بسم الله الرحمن الرحيم

# منبر الإسلام


د الثالث
السنة ٢٦ • ربيع أول ١٣٨٨ • مايو ١٩٦٨
الثمن ١٠ قروش


عدد ممتاز

كتاب عن المولد النبوي الشريف

د هدية

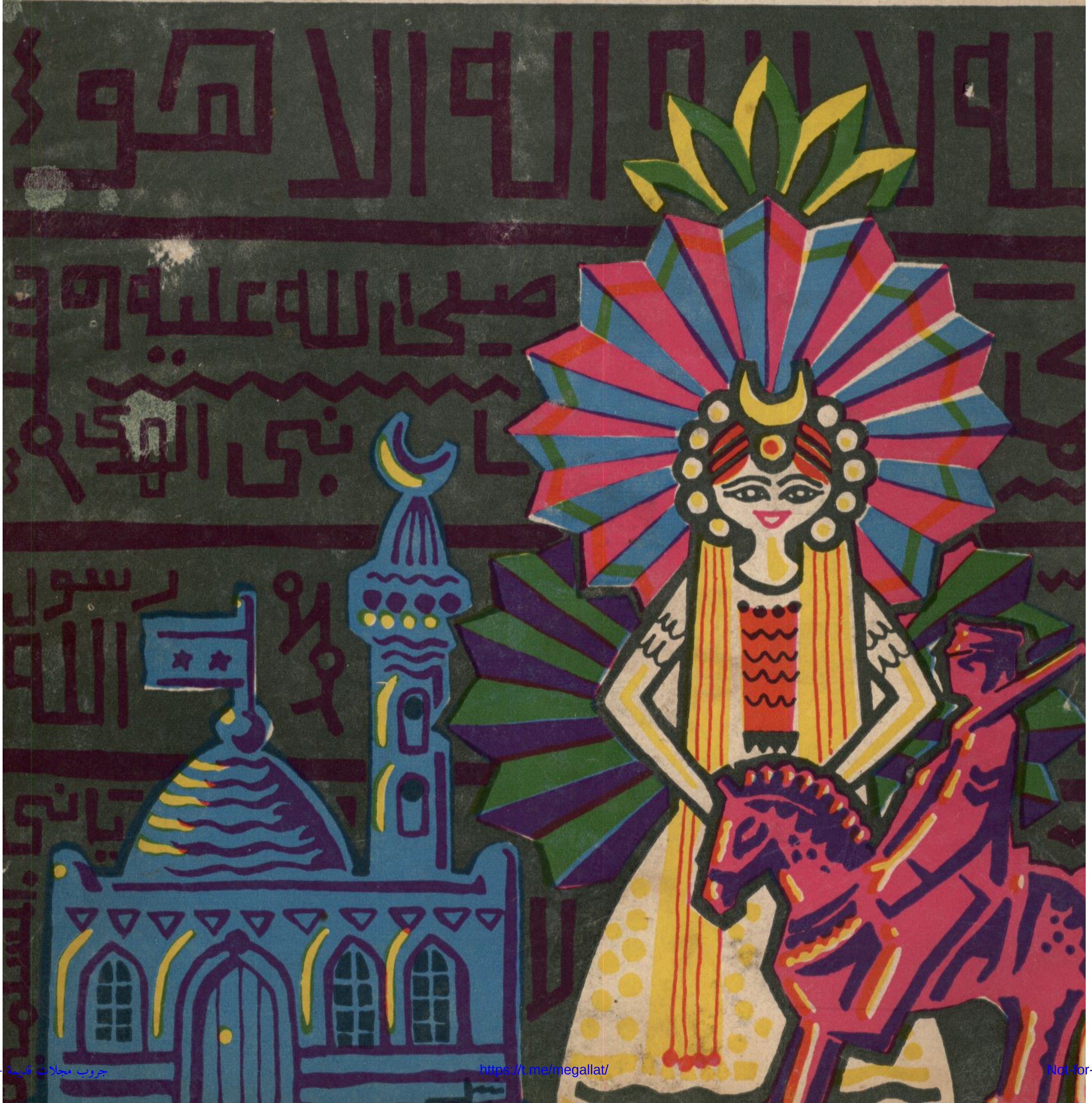


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# منبر الإسلام

مجلة الثقافة الإسلامية

يصدرها

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

فى غرة كل شهر عربى

العدد الثالث • السنة ٢٦ ربيع أول ١٣٨٨

رئيس التحرير

محمد توفيق عويضة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# بسم الله الرحمن الرحيم

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ
أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ
مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ
عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ
رَءُوفٌ رَحِيمٌ

صدق الله العظيم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## من محتويات العـــدد

- نص الكلمة التى ألقاها السيد حســين الشافعى نائب الرئيس ووزير الأوقاف فى مؤتمر الدعــوة والفكر الاسلامى المنعقد فى ١١ صفر ١٣٨٨ ..
- السيد كى سوت القائم بأعمال ســفارة كمبوديا بالقاهرة يتحدث عن زيارة وفد الجمهورية العربية المتحدة الاسلامى لكمبوديا فى الفترة من ٧ - ١٠ فبراير ١٩٦٨ ..
- تفسير القرآن الكريم
- السنة النبوية الشريفة
- لله .. ثم للتاريخ
  **السيد الأستاذ أحمد حسن الباقورى**
- فقيد العروبة والاسلام المربى الفاضل والعـــالم الجليل فضيلة الشيخ محمد محمد المدنى
- سورة الضحى ـ الحنان والرحمة الالهيان والتراحم بين البشر فى أعلى الصور
  **الأستاذ أحمد حسين**
- القرآن وهديه فى مواجهة الأحداث
  **فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى**
- انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
  **فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى**
- النساء المذكورات فى القرآن الكريم
  **فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكى**
- فى روضة الامام على
  **الدكتور أحمد الحوفى**
- بنو اسرائيل فى ميزان القرآن
  **الأستاذ البهى الخولى**
- مكانة شريعة القرآن
  **المستشار على على منصور**
- من التراث الفنى الاسلامى ( عمارة المسجد )
  **الدكتور حسن الباشا**
- ماذا تعرف عن العالم الاسلامى
  **الدكتورة عنايات الطحاوى**
- قتيبة بن مسلم ( قصة العدد )
  **الأستاذ حسين الطوخى**


### الاشــتراكات عن ســـنة

١٠٠ قرش فى الجمهورية العربية المتحدة
٨٠ قرشا للعمـــال والطلبـــة

يضاف الى هذا قيمة البريد خارج الجمهورية العربية المتحدة وما يساوى قيمة هذه العملة فى البلاد الأخرى

تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين
الاشتراكات تدفع مقدما

العنـــوان

٣ شارع الامير قدادار المتفرع من شارع التحرير بالقاهرة
تليفون ٢٨١٥٦




جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نص الكلمة التى ألقاها

# السيد حسين الشافعى

نائب الرئيس ووزير الأوقاف

فى مؤتمر الدعوة والفكر المنعقد فى ١١ صفر ١٣٨٨ الموافق ٩ مايو ١٩٦٨

# سبيلنا إلى النصر فى معركة المصير عقيدة تدفع القوة .. وقوة تحمى العقيدة ..

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين .**

**ايها الاخوة :**

اننا حين نجتمع ونلتقى باهل الفكر والعلم الاسلامى .. وحينما نتحدث فى رحاب الازهر الشريف ، وفى هذه القاعة التى تحمل اسما من اعلام الازهر الشريف .. لابد أن نشعر بالهيبة .. لابد ان نشعر ونتذاكر ونستذكر ، ان هذه الامة عندما كانت تعيش أحداثها ، كانت تجد فى الازهر الشريف الحصن والمنطلق للعلم الثائر .. علم الايمان والعمل .. ايمان بالله ، وعمل يقتدى برسول الله .. وكان الازهر الشريف على مر السنين والأحداث مركزالاشعاع وقيادة الدعوةللدين الحنيف .

نجتمع بكم اليوم ، استئنافا لاجتماعات سابقة، تدارستم فيها شأن الدعوة وشأن الدعاة ، وان اكبر ما يعنينى فى هذه اللقاءات فى اطار الدعوة والدعاة ، أن نكون مع انفسنا صرحاء واضحين ، فان الصراحة والوضوح ومعرفة الهدف ، هما اول الطريق الى النجاح ، أما بقية الطريق فهى محافظة مؤمنة مخلصة على الوصول الى الهدف .. هذا الهدف الذى اصبح واضحا وضوح الشمس امام أعيننا جميعا .

## بالحق .. والصبر

اننى اذكر ايها الاخوة فيما اذكر ان الشيخ محمود شلتوت رحمة الله عليه ، وكلكم تعرفون مكانه بين علماء الازهر الشريف ، أذكر أنه كان يحرص فى لقائه معى .. كلما أقدمنا على عمل يتعلق بالازهر الشريف ، كان يحرص فى ختام اللقاء دائما على أن يشد على يدى ويقول فلنقرأ :

**بسم الله الرحمن الرحيم . والعصر انالانسان لفى خسر . الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » .**

كنت فى ذلك الوقت لا اكاد اتبين عمق ما يهدف اليه هذا العالم الجليل ، ولكننى تبينت وما زلت اتبين من دروس الحوادث ، أن اول خطوة لتحقيق



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهدف ، هى الاعتصـــام بالحق ، والاعتصـــام بالصبر .

وها نحن فى هذه الايام العصيبة من تاريخنـــا ، تاريخ الدعوة والرسالة ، وبعد أن أوضح لنا القائد أبعـــاد المعركة التى نعيشها ، وأنه ليس وحده القائد ، بل أن المسئولية الاولى تقـــع على عاتق كل قائد فى كل موقع .. عليه أن يبلور الهـدف ، ثم يستعين بعد الله بكل قوة للوصـــول الى هـــذا الهدف .. لاينحرف عنه أبدا .. ســوف تقابله الصعاب والعقبات على الطريق .. عليه أن يذلل هذه الصعاب ، وعليه أن يرتفع فوق هذه العقبات ، فاذا اعترضه عارض ، عليه أن يعيد تقدير الموقف ، عليه واجب الرصد ، حتى يتأكد دائما أنه ما يزال على الطريق .. الى الهدف .. لا يميل ولاينحرف .. وهو فى سبيل تحقيق هذا الهدف ، انما يجعل من نفسه قدوة ومثلا ، ما دام يعمـــل فى مجال الدعوة الى الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## اجماع على النضال

**أيها الاخوة :**

لقد وضح أمامنا الهدف ، ونحن فى موقع عملنا من مجال الدعوة ، جزء هام وخطير فى الحشد الكامل لجميع قوى الامة فى معركة المصير .

ان الجندى فى الميدان يحمل السلاح .. ونحن فى مجال الدعوة نحمل السلاح .. سلاح الجهاد لاعلاء كلمة الحق ، واعلاء كلمة الصبر ، الحق هدفنا ، والصبر والثبات واجبنا ، وللمعركة علينا كل ما تريد من جهد وبذل واصرار وعزم وايمان .

**أيها الاخوة :**

ان ميدان الدعوة الى الله يتطلب حشدا وتنظيما واضحا وتحديدا أكثر وضوحا ، لاننا نعلم أن الرسالة كل لا يتجزأ ، ولكن علينا ان نحدد فى هذه المرحلة ما هو مطلوب منا أن نؤديه فى هذه المعركة ، اذا كنا مدركين ، ولا أشك فى أننا جميعا مدركين لأبعادها .

لقد أبرز الاجماع على بيان ٣٠ مارس هذه الحقيقة ، ولا يمكن لأعدائنا أن يتركوا هذا النصر كنقطة بداية للمعركة ، لا يمكن لأعدائنا ان يمروا بالاجماع على هذا البيان دون عمل من جانبهم .. وخاصة فى مجال التشكيك والاثارة ، لكى يصرفوا الشعب الى زوايا ودروب فرعية ، لاينبغى لنا مطلقا أن تشد انتباهنا ، مهما بلغت حملات التشكيك والاثارة ، فلن تخرج بنا أبدا عن الطريق الذى رسمه القائد بوضوح وجلاء .. انه طريق النصر ، ولا بديل عن النصر ؛ مهما كان الثمن ، ومهما بلغت التضحيات .. كان هذا هو المعنى المجسم للاجماع على بيان ٣٠ مارس .. وعلينا فى مجال الدعوة أن نجلى هذه الحقيقة كنقطة بداية للنصر فى المعركة .

## الايمان الصادق ..

**أيها الاخوة :**

لقد استمعت الى مطالبكم لتصحيح الامور فى مجال الدعوة والدعاة ، بل وعيت كل ما يجول فى خواطركم ، وأستطيع أن أقول ان حل هذه المسائل أمر سهل ويسير ، ولكنى لن أتعرض اليوم للرد على التفاصيل ، بل أرجو ان نتفق على وضع هذه المطالب موضع الدراسة ، لكى نعمل فورا على تحقيق الممكن ، ولكننى أعلم قبل ذلك أننا لكى ننتصر ، ولكى يحصل كل منا على نصيبه العادل من ثروة بلده ، يجب أن نذكر دائما قول العلى الحكيم :

**« انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ، ثم لم يرتابوا ، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله ، أولئك هم الصادقون . »**

الايمان بالله ، والايمان بالرسول ، هو المدخل والمنطلق الى كل ايمان .. والذى يؤمن بالله ، هو الانسان الذى يعتمد عليه حقا ، فهو أولا مؤمن بالله وكتبه ورسله ، مؤمن بنفسه ، مؤمن بذاته مؤمن بنصره .. هذا كله ايمان بالله . أما الايمان بالرسول ، فهو ايمان بالقدوة ، والاسوة ، والمثل الاعلى .. ايمان لا يتزعزع بأن الذى قام به سيدنا محمد فى مكنة الانسان أن يعمله ، اذا تمثل هذه الأسوة ، واقتدى بهذه القدوة .

آمنوا بالله ، أى بالفكرة والمبدأ والعقيدة ، وآمنوا برسوله ، أى بالقائد والمعلم والأسوة والمثل .. ثم لم يرتابوا .. أى اننا فى أى موقع ، لايمكن أن يتطرق الينا أدنى ريب أو شك ، متى حدد لنا القائد أبعاد العمل لهذه المرحلة ، أصبحت كلمته أمرا مطاعا بالنسبة لنا جميعا ، نمضى فى تنفيذ أمر القائد بلا تردد ولا حيرة ولا شك ولا ريبة .

ونحن هنا فى مجال الدعوة .

نرى هذا القائد قائما فينا ، ونرى نصر الله قرينا بهذا الرجل الذى نعلم فيه الايمان والصلابة والقدوة ، ونعلم أيضا أن الله ناصره ، لانه يدعو بدعوته ، ولانه مؤمن بربه ، يضحى بروحه فى سبيل آمال أمته .

وعند التضحية يأتى ذكر الركن الوطيد فى الايمان .. انه المحك الحقيقى للايمان الصادق الحق .. هو الوسيلة الوحيدة والاولى فى مجال ثبوت الايمان .

**« وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم فى سبيل الله ، أولئك هم الصادقون »**

هم وحدهم وليس غيرهم الصادقون ، هؤلاء هم الموعودون بنصر الله ، والله لا يخلف وعده أبدا ..



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## الحق العادل

**أيها الاخوة :**

ان هذه المرحلة التى نعيشها اليوم ، قد عاشها من قبلنا كل الدعاة الى الحق ، فلم تقعد بهم نكسة عارضة ، ولم تردهم عن الحق قوة . ونحن الذين كان لنا شرف اعلان ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، ما كان أيسر علينا بعد نجاح الثورة فى يومها الاول، ان نركن الى الحياة السهلة اللينة ونقنع بالنصر الاول ، ونفسح الطريق لغيرنا لكى يعمل .. ولكن هل كان هناك من يضمن لنا أن يصل الحق الى العامل فى مصنعه ، الى الفلاح المكدود فى حقله ؟ .

أنتم جميعا أبناء عمال وفلاحين .. أنتم جميعا من بيئة تعرف معنى الكفاح من أجل الرزق ومن أجل الحياة .. أنتم جميعا تعرفون معنى الآية :

**« واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ، ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ، ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا »**

لذلك فنحن نعيش كثيرا من التحديات فى سبيل تحقيق شريعة العدل شريعة الله .. ولهذا فان الموقف لا يحتمل تهاونا ولا مهادنة .. اننا نتمثل بقول الله الحكيم لنبيه وحبيبه : « ولا تعد عيناك عنهم ».. وأنتم أعلم منى بما جاءفى القرآن الكريم ، وفى سيرة النبى العظيم ، من ضروب العدالة ما يعجز الآن أى متشدق بأى مبدأ أو مذهب أن يصل الى هذه المرتبة من العدالة الالهية .

أقول ذلك لكم ، وأنتم تعيشون معنا هذه المعركة ، وتعتلون المنبر فى كل مسجد ، وعليكم أن تذكروا دائما لمن يستمعون اليكم أن معركتنا الاولى، وأن هدفنا الاسمى ، هو أن نغرس المحبة والرحمة بين جميع طبقات الشعب وبين جميع أفراد الشعب ، لان المعركة تفرض الوحدة الوطنية ، ولان المعركة لاتفرق بين شخص وشخص ، ومبدأ ومبدأ، ودين ودين ، وكل هذه الاعتبارات يجب أن يعلو فوقها صوت المعركة الذى يجب أن يرتفع فوق كل صوت .

**اننا نواجه اسرائيل وكل الذين وراء اسرائيل.. واسرائيل لا تريد للاسلام وجودا .. واسرائيل أداة يستخدمها الاستعمار للقضاء على اللبنة الاولى ، على مقر القيم الروحية ، على قاعدة الاسلام الوطيدة .**

ان مخطط اسرائيل وأعوانها للوصول الى هذا الهدف لم يعد فى حاجة الى شرح وايضاح .. فكل الشواهد تدل عليه .

اسرائيل ومعها الصهيونية العالمية ، ومن يلف لفها ، تتحكم فى ذهب الدنيا ، وتملك ناصية الدعاية والاعلام ، وبما تملك من ذهب ودعاية ، تريد أن تشترى الذمم ، وتقضى على كل القيم ، وتسقط أمامها كل خطوط الدفاع والمقاومة .. والخط الاول هنا فى مصر .. وبعد هذا تتقدم اسرائيل على الطريق لتشترى الذمم والشعوب والافراد ، وتجند كل قوى الاستعمار لمطامع الصهاينة .

أخاطبكم بهذا المنطق ، لكى تنقلوه الى كل مواطن ، فان الخطر أمامنا خطر كبير داهم ، ولن تقف أمامه قوة أقوى من الدعوة الى المثل العليا ، الى الايمان بالله ، وبرسوله ، ايمان مطلق ثابت راسخ كالجبل ، لا ريبة فيه ولا وجل ، ثم الجهاد بالمال والنفس ، لنكون حقا صادقين يوم قلنا « نعم » وبالاجماع.

### عقيدة تدفع القوة ..

ان خط الدفاع الحقيقى عن الارض والمال والعرض ينبع من النفوس والارواح .. ذلكم هو خط الدفاع الذاتى والباقى والمستمر الذى لايمكن أن يغلب أبدا .

واننا حينما نقول اننا بعد اعادة بناء جيشنا ، وأن ننجز فى اعداد قواتنا ما يشبه المعجزات فى فترة وجيزة .. نقول لكم فى نفس الوقت ، ولأبنائكم وذويكم فى كل موقع ، وخلف كل مدفع :

**« لابد للعقيدة من قوة تدفعها ولا... ...يدة من قوة تحميها » .**

**...ية ..**

**على م...**

...ها الآن مطالب عادلة ، عندما نرتفع الى أبعاد

ان مطال...

ول...



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعركة الحقيقية ، أبعاد معركة المصير ، التى تتضاءل أمامها كل المطالب وكل الاحتياجات ، أقول عندما نرتفع الى واقع الحقيقة الكبرى ، ونتطلع الى النصر الكبير ، يصبح كل أمر من السهل تدبيره وتوفيره ، بحيث لاينتظر الحق من يطلبه ، لانه لابد قادم اليه .

ان عملكم هو الدعوة داخل المساجد وبين الناس ، ودعوتكم الى الله ، ايمان وجهاد لايعرف الشك أو التردد أو القعود والحلم بالنصر .. واننا لنعرف أى عبء تحملون .. وأشهد اننى قد سعدت بما سمعت فى كل مسجد قصدت اليه منذ قامت الثورة ، ومنذ قامت هذه المعركة ، ان معظمكم كان على مستوى الاحداث ، يدعو الى الجهاد ويحرص عليه ، ويختار لكل مقام مقالا ، متخذا من آى القرآن وشريف الحديث ما يناسب الموقف .. وان ما تطالبون به اليوم للتمكين للدعوة والدعاة من مضاعفة الجهد ، لامر يسير ، وأستطيع أن أقول لكم الآن أن الوزارة – أى وزارة الاوقاف – تعمل ما وسعها العمل من أجل تدبير مواردها ، ومواردها كثيرة ، من أجل تحقيق رسالتها الاساسية ، وهى الدعوة الاسلامية فى الداخل وفى الخارج ، والقيام بأعمال البر التى تحقق شرط الواقفين ، وما وقفوا الا من أجل اضاءة القلوب بنور الايمان ، وتحقيق البر لاهله تطبيقا لهذا الايمان ، فى أحد مواقف الاحسان .

ولقد حرصت الوزارة على مدى عام كامل ، على أن تزيد مواردها بشكل ملموس ، لكى تقوم على أمر الدعوة الاسلامية . فى الداخل والخارج ، بما يتكلفه من مال ، فهو عصب الحركة والدفع ، وستؤدى الوزارة واجبها نحوكم ، فأنتم قادة هذه الدعوة فى الداخل والخارج ، وكل ما هو مطلوب منكم يجب أن يؤدى باخلاص ، وكل ما هو مطلوب لكم سيؤدى أيضا باخلاص .. وأول ما تعنى به الوزارة هو تدبير وسائل الدعوة فكريا وعلميا
أدبيا .. وكل ما أرجو هو أن نخرج من هذا
والدعـ بمقترحات ايجابية لحل مشاكل الدعوة
البحث بالمسجد والامام ، ثم نضعها موضع
ثم أرجو أن الدعوة فى الازهر وفى الاوقاف ،
انجزناه ، ولكى ا بعد شهرين لكى نحصر ما
وفى الخارج ، بالتعـ ـل الدعوة فى الداخل
والمجلس الاعلى للشـ البحوث الاسلامية
ـلامية ، وكافة

الجمعيات والهيئات الاسلامية ، عليها جميعا أن تشترك فى وضع خطة العمل المتكاملة ، خلال شهرين ، يعرف بعدهما كل جهاز من الاجهزة دوره والخط الذى يسير فيه ، فنحن جميعا مكلفون بحشد جميع القوى العسكرية والاقتصادية والفكرية ، لمواجهة هذه المعركة المصيرية ، ولن يقف فى طريقنا عائق ، ما دمنا نؤمن بالله ، ونعمل صالحا ، ونتواصى بالحق ونتواصى بالصبر .

## الامام قائد فكر ..

فيما يتعلق بالامام والمسجد ، أعتقد أنه لابد من مكتبة لكل مسجد بحسب حجمه ، مع تحديد أولويات الكتب اللازمة لكل مسجد ، بحيث تتوفر المراجع للائمة ، فيخاطبون الناس ويتحدثون اليهم بحقائق العلم الذى يهديهم الى الايمان .

هناك موضوعات تفرضها الاحداث ، ويطلب الى الامام أن يتكلم عنها مع الناس ، ولا نستطيع أن نكلفه بهذا الا بعد أن تتوفر له كل العناصر الاساسية لموضوع الساعة . وليس عيبا أن يقصد الامام ذوى الاختصاص ، وأن يتعرف على المشاكل الحقيقية فى كل بيئة ، حتى اذا اجتمع بالفلاحين حدثهم عن مشاكل الرى والحرث ، وبالعمال حدثهم عن مشاكل العمل ، وبالطلبة حدثهم فى مشاكل العلم ، وبالناس حدثهم من واقع الحياة .. وبذلك يمثل الامام قيادة فكرية متحركة الى أنبل المثل والغايات .. ولا يكون منطويا أو منعزلا يحدث الناس فى اللاملموس .. اننا نريده قوة ايجابية تتفاعل مع ضمائر الناس ، ومع ما تعارف عليه الناس ، وما ينبغى أن يعمله الناس ، حتى يكونوا خير أمة أخرجت للناس .

ان دور الهيئات الاسلامية اليوم يتلخص فى تحقيق قضايا الدعوة الاسلامية على المستوى العالمى ، وعقد المؤتمرات الدولية والنوعية لتحديد مناهج الدعوة ، وتحديد الاولوية فى مجال التعبئة لاسترداد الارض السليبة ، ودعم الجبهة الداخلية وتحقيق التلاحم بين القوى الاسلامية ، كل ذلك لابد أن تتضمنه خطة متكاملة ، نرجو أن نجتمع من حولها قريبا ، وأن نخرج من مناقشتها ببرنامج عمل ، من أجل النصر ، ومن أجل اعلاء كلمة الحق ومن أجل اعلاء كلمة الصبر .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# السيد
# كي سوت
القائم بأعمال سفارة كمبوديا - القاهرة

**يتحدث**

## عن زيارة وفد الجمهورية العربية المتحدة الاسلامي لكمبوديا
في الفترة من ٧/٢/١٩٦٨ - ١٠/٢/٦٨

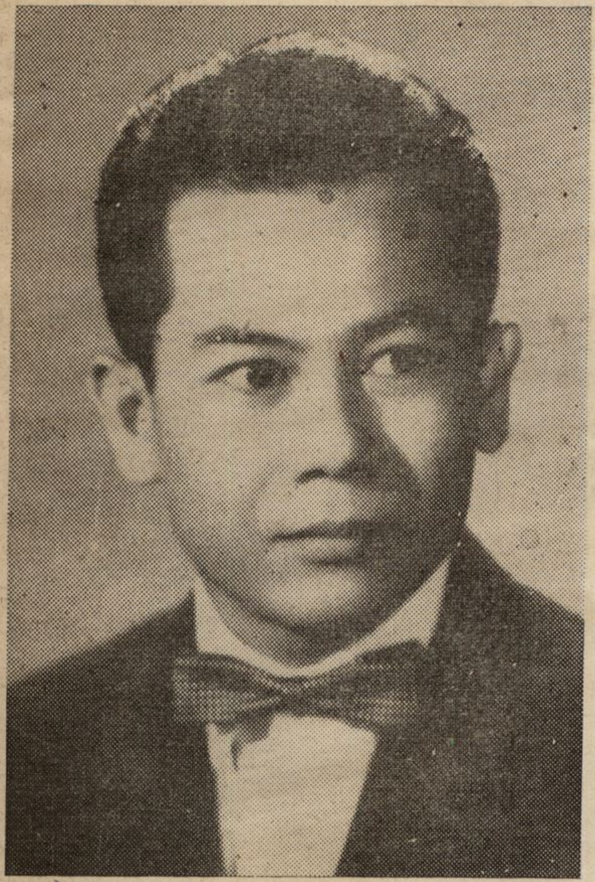

**السيد كي سوت القائم بأعمال سفارة كمبوديا يقول :**

**ان العلاقات التي تربط كمبوديا بالجمهورية العربية المتحدة لهي علاقات طيبة للغاية - فاننا بتاريخنا وبكفاحنا المعاصر نجتمع حول عدة نقاط مشتركة فيجب علينا العمل على توطيد العلاقات بيننا ان شعبينا اللذين نبعا من حضارة عريقة يحرصان كل الحرص على كرامتهم ومكانتهم الوطنية • اننا نبذل كل جهد في بناء وطننا وندافع عن استقلالنا باصرار وكذا سيادتنا الوطنية والاقليمية •**

وفي هذا الشأن تقدر كمبوديا بشعور عميق موقف الجمهورية العربية المتحدة التي منحتنا في كل الظروف مساندة سياسية ودبلوماسية نعتز بها كل الاعتزاز - كاعترافها بالسيادة الاقليمية لكمبوديا في حدودها الحالية •

**ان الشعب الكمبودي يتمسك من جانبه بتأكيد تضامنه الكامل مع اخوانه العرب في مطالبتهم العادلة بانسحاب القوات المعتدية من جميع الاراضي المحتلة بعد حرب يونيو الماضي •**

ان الشعب الكمبودي يتمنى ايجاد حل سلمي ونهائي للازمة التي تعتري حاليا الأمة العربية على أن يكون مطابقا للمبادىء التي نتمسك بها •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**الأمير نورودوم سيهانوك رئيس دولة كمبوديا يستقبل السيد محمد توفيق عويضة سكرتير عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ورئيس الوفد العربى الاسلامى أثناء زيارته لكمبوديا ...**

**وكان من دواعى سرور كمبوديا استقبال وفد الجمهورية العربية المتحدة الاسلامى برئاسة السيد الأستاذ محمد توفيق عويضة سكرتير عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ؛ فلقد كانت فرصة طيبة لتبادل وجهات النظر بين الطرفين حول المسائل التى تهم البلدين خلال اللقاءات التى تمت بين الوفد الاسلامى والشخصيات الرسمية الكمبودية وعلى رأسها الأمير نورودوم سيهانوك رئيس الدولة ؛ حيث أدت هذه الاجتماعات الى تدعيم وتوطيد العلاقات بين البلدين ، كما كانت فرصة طيبة لتوكيد تضامننا ومساندتنا المتبادلة ، يؤكد هذا تلك الحفاوة البالغة التى استقبل بها الشعب الكمبودى وفد المجلس الاعلى للشئون الاسلامية أثناء زيارته لكمبوديا فانه حقا فاق كل وصف وتعبير .. وأحب أن أشير بهذه المناسبة أنه يوجد فى كمبوديا حوالى مائة ألف مسلم ، تلقى بعضهم دراسته الدينية فى القاهرة وهم جميعا فى صفاء تام مع اخوانهم الكمبوديين البوذيين على ضفاف نهر ميكونج .**

وأنه لم توجد أبدا أية مشاكل دينية بينهم وبين الحكومة بالرغم من أن البوذية هى دين الدولة الرسمى وذلك لأن حرية الديانة والعبادة مباحة للجميع ويكفلها الدستور . ومن ثم فان المسلمين فى كمبوديا يتمتعون بنفس الحقوق والواجبات التى يتمتع بها باقى رعايا المملكة ولهم حق الالتحاق بالوظائف العامة ، **ويسرنى أن أذكر بهذه المناسبة ان الامير سيهانوك يساهم فى جميع المشاريع للبناء الوطنى وخاصة فى المجالات الاجتماعية والثقافية ، وقد أهدى قطعة أرض توجد بالعاصمة ليشيد عليها جامع جديد ، كما أهدى علاوة على قطعة الأرض مبلغ قدره نصف مليون ريال كمبودى لاقامة هذا المسجد .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم . استجابة لرغبة الآلاف من قراء مجلة منبر الاسلام أن يخصص بالمجلة ( بابان ) أحدهما لتفسير القرآن الكريم وثانيهما للسنة النبوية الشريفة ..

قرر المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ان يقدم للسادة قراء ( منبر الاسلام ) التفسير الكامل للكتاب العزيز والمنتخب من السنة النبوية الشريفة اللذين أشرف على اعدادهما اصحاب الفضيلة أعضاء لجنة القرآن والسنة والسادة أعضاء لجنة الخبراء بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

وذلك تدعيما لرسالة المجلة فى خدمة الدعوة الاسلامية ونشر الثقافة الدينية

والله الموفق والمستعان .

# تفسير القرآن الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## تابع تفسير

# سورة البقرة

من أول الآية ١٢٥ إلى آخر الآية ١٧٤

وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا
بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (١٢٥) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ
أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ
النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٢٦) وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ
الْعَلِيمُ (١٢٧) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ
الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩) وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ۚ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ
فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (١٣٠) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٣١) وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ
بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٣٢) أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ
الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا
وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٣) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا
يَعْمَلُونَ (١٣٤) وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٣٥)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٢٥ ــ واذكروا كذلك قصة بناء ابراهيم مع ابنه اسماعيل لبيت الله الحرام بمكة ، وفى هذه القصة عظة بالغة لمن كان له قلب سليم ؛ فلتذكروا اذ جعلنا هذا البيت ملاذا للخلق ومأمنا لكل من يلجأ اليه ؛ واذ أمرنا الناس بأن يتخذوا من موضع قيام ابراهيم لبناء الكعبة مكانا يصلون فيه ، وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن يصونا البيت مما لايليق بحرمته ، وان يهيئاه تهيئة صالحة لمن يؤمه من الطائفين والمعتكفين والمصلين .

١٢٦ ــ واذكروا اذ طلب ابراهيم الى ربه أن يجعل البلد الذى سينشأ حول البيت بلدا آمنا ؛ وأن يرزق من ثمرات الأرض وخيراتها من آمن من أهله بالله واليوم الآخر ، فأجابه الله بأنه لن يضن على الكافر نفسه بالرزق فى أثناء حياته القصيرة ، ثم يلجئه يوم القيامة الى عذاب جهنم ، ولبئس المصير ... مصير هؤلاء .

١٢٧ ــ واذ يرفع ابراهيم هو وابنه اسماعيل قواعد البيت وهما يدعوان الله : ربنا ياخالقنا وبارئنا تقبل منا هذا العمل الخالص لوجهك ؛ فأنت السميع لدعائنا العليم بصدق نياتنا (١)

١٢٨ ــ ربنا وفقنا واجعلنا مخلصين لك واجعل من ذريتنا جماعة مخلصة لك ؛ وعلمنا طريقة عبادتنا لك فى بيتك الحرام وما حوله ، وتب علينا ان نسينا أو اخطأنا انك أنت كثير القبول لتوبة عبادك ، الغافر لهم بفضلك ورحمتك .

١٢٩ ــ ربنا وابعث فى ذريتنا رسولا منهم يقرأ عليهم آياتك ويعلمهم مايوحى اليه به من كتاب وعلم نافع وشريعة محكمة ، ويطهرهم من ذميم الأخلاق انك أنت الغالب القاهر الحكيم فيما تفعل وما تأمر به وما تنهى عنه .

١٣٠ ــ ولنعم مافعل ابراهيم وما دعا الله به ، وما اتبعه من ملة قويمة ، وانه لايعرض عن ملة ابراهيم الا من امتهن انسانيته وعقله ؛ ولقد اصطفاه الله فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين المقربين .

١٣١ ــ ولقد استجاب لأمر ربه حينما طلب الله اليه أن يذعن فقال : أذعنت لرب العالمين جميعا من جن وانس وملائكة .

١٣٢ ــ ولم يكتف بذلك بل أوصى بنيه بأن يسيروا على هديه ؛ وحاكاه حفيده يعقوب : فأوصى هو الآخر بنيه كذلك أن يتبعوا هذا السنن ؛ وبين لأبنائه أن الله اصطفى لهم دين التوحيد وأخذ عليهم العهد ألا يموتوا الا وهم مسلمون ثابتون على هذا الدين .

١٣٣ ــ ولقد زعمتم أيها اليهود أنكم تسيرون على الدين الذى مات عليه يعقوب ، فهل كنتم شهداء اذ حضره الموت فعرفتم الملة التى مات عليها ؟ ألا فلتعلموا أن يعقوب وأبناءه كانوا مسلمين موحدين ولم يكونوا يهودا مثلكم ولا نصارى ، وأن يعقوب حينما حضره الموت جمع بنيه وقال لهم : ماتعبدون من بعدى ؟ فأجابوا : نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له خاضعون .

١٣٤ ــ ثم مالكم أيها اليهود والجدل فى هؤلاء ؟ فأولئك قوم قد مضوا لسبيلهم ثم لهم وحدهم ماكسبوا فى حياتهم ؛ فلن تسألوا عن أعمالهم ، ولن يفيدكم شيء منها ، ولن يكون لكم الا ماكسبتم أنتم من أعمال .

١٣٥ ــ ولكنهم لاينفكون يمعنون فى لجاجهم ويزعم كل فريق منهم أن ملته هى الملة المثلى ، فيقول لكم اليهود : كونوا يهودا تهتدوا الى الطريق القويم ويقول النصارى : كونوا نصارى تهتدوا الى الحق المستقيم ؛ فلتردوا عليهم بأننا لانتبع هذه الملة ولا تلك ، لأن كلتيهما قد حرفت وخرجت عن أصولها الصحيحة ، ومازجها الشرك ، وبعدت عن ملة ابراهيم وانما نتبع الاسلام الذى أحيا ملة ابراهيم نقية طاهرة .

(١) الكعبة بيت الله الحرام بمكة أقدم الأماكن المقدسة وكان العرب يحجون اليها قبل الاسلام منذ عهد ابراهيم . والمتواتر فى أمر البيت أن ابراهيم واسماعيل هما أول من رفع قواعده . وقيل ان أول بناء بنته الملائكة من أحجار الجنة عند هبوط آدم للارض وظلت الكعبة على بناء ابراهيم واسماعيل الى أن جددها قصى بن كلاب الجد الخامس للنبى العربى محمد صلى الله عليه وسلم ثم جددت بعد ذلك فى العصور الاسلامية غير مرة وكان آخرها البناء الذى حدث سنة ١٠٤٠ هـ الموافق ١٦٣٠ م وهو الذى يطوف به المسلمون الآن .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ
وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ
فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبۡغَةَ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ
مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡ وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ
مُخۡلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمۡ تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ
أَمِ ٱللَّهُۗ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ
وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٤١﴾ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي
كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا
لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ
ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ
ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤٣﴾ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ
ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ
وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنۡ أَتَيۡتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٖ مَّا تَبِعُواْ قِبۡلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٖ قِبۡلَتَهُمۡۚ
وَمَا بَعۡضُهُم بِتَابِعٖ قِبۡلَةَ بَعۡضٖۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ إِنَّكَ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾
ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٤٦﴾
ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٣٦ ـ قولوا لهم : آمنا بالله وما أنزل الينا فى القرآن ؛ وآمنا كذلك بما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وبنيه الأسباط ؛ وبالتوراة التى أنزلها الله على موسى غير محرفة، والانجيل الذى أنزله الله على عيسى غير محرف أيضا ؛ وبما أوتى جميع النبيين من ربهم ، لانفرق بين أحد منهم ، فنكفر ببعضهم ونؤمن ببعض ، ونحن فى هذا كله مذعنون لأمر الله .

١٣٧ ـ فانآمنوا ايمانا مطابقا لايمانكم فقد اهتدوا وان تمادوا فى عنادهم واعراضهم فانما هم فى نزاع مستمر وخلاف معكم ؛ وسيكفيكم الله أمرهم يأيها النبى ؛ ويريحك من لجاجهم وشقاقهم ، فهو السميع لما يقولون ، العليم بما عليه صدورهم .

١٣٨ ـ قولوا لهم : ان الله قد هدانا بهدايته ، وأرشدنا الى حجته ؛ ومن أحسن من الله هداية وحجة واننا لانخضع الا لله ، ولا نتبع الا ماهدانا وأرشدنا اليه .

١٣٩ ـ قولوا لهم : أتجادلوننا فى الله زاعمين أنه لايصطفى أنبياء الا منكم ؟ وهو ربكم ورب كل شىء ، لايختص به قوم دون قوم ؛ يصيب برحمته من يشاء ، ويجزى كل قوم بأعمالهم ؛ غير ناظر الى أنسابهم ، ولا أحسابهم ؛ وقد هدانا الطريق المستقيم فى أعمالنا ، ورزقنا صفة الاخلاص له .

١٤٠ ـ قولوا لهم : أتجادلوننا فى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وأبنائه الأسباط ، زاعمين أنهم كانوا يهودا أو نصارى مثلكم ، مع أننا ما أنزلنا التوراة والانجيل اللذين قامت عليهما اليهودية والنصرانية الا من بعد هؤلاء ، وقد أخبرنا الله بذلك ، أفأنتم أعلم أم الله ؟ بل ان الله قد أخبركم أنتم بذلك فى أسفاركم ، فلا تكتموا الحق المدون فى أسفاركم هذه ، ومن أظلم ممن كتم حقيقة يعلمها من كتابه ؛ وسيجازيكم الله على ماتلجون فيه من باطل فما الله بغافل عما تعملون (١) .

(١) تعاقب القوانين الوضعية فى مختلف الدول على شهادة الزور وهى قول غير الحق ويعاقب عيها القرآن أيضا ولكن هذه الآية تجعل مجرد كتمان الشهادة اثم وظلم وهى جريمة ليس لها حد أى عقوبة معينة فى الشريعة الاسلامية والعقاب عليها متروك لولى الأمر ، فهى داخلة فى باب التعزير .

١٤١ ـ ثم مالكم أيها اليهود والنصارى والجدل فى هؤلاء ؟ فأولئك قوم قد مضوا لسبيلهم ، لهم ماكسبوا فى حياتهم ؛ ولن تسألوا عن أعمالهم ، ولن يفيدكم شىء منها ، ولن يكون لكم الا ما كسبتم أنتم من أعمال .

١٤٢ ـ ان ضعاف العقول الذين أضلتهم أهواؤهم عن التفكر والتدبر من اليهود والمشركين والمنافقين ، سينكرون على المؤمنين تحولهم من قبلة بيت المقدس التى كانوا يصلون متجهين اليها ويعتقدون أنها أحق الى قبلة أخرى وهى الكعبة . فقل لهم أيها النبى : ان الجهات كلها لله ، لا فضل لجهة على أخرى بذاتها ؛ بل الله هو الذى يختار منها مايشاء ليكون قبلة للصلاة ؛ وهو يهدى بمشيئته كل أمة من الأمم الى طريق قويم يختاره لها ويخصها به ، وقد جاءت الرسالة المحمدية فنسخت ماقبلها من الرسائل ، وصارت القبلة الحقة هى الكعبة (٢)

١٤٣ ـ ولهذه المشيئة هديناكم الى الطريق الأقوم وجعلناكم أمة عدولا خيارا بما وفقناكم اليه من الدين الصحيح والعمل الصالح ، لتكونوا مقررى الحق بالنسبة للشرائع السابقة ؛ وليكون الرسول مهيمنا عليكم ، يسددكم بارشاده فى حياته ، وبنهجه وسنته بعد وفاته ، وأما القبلة بيت المقدس التى شرعناها لك حينا من الدهر فانما جعلناها امتحانا للمسلمين ليتميز من يذعن فيقبلها عن طواعية ، ومن يغلب عليه هوى تعصبه لتراث ابراهيم فيعصى أمر الله ويضل عن سواء السبيل . ولقد كان الأمر بالتوجه الى بيت المقدس من الأمور الشاقة الا على من وفقه الله بهدايته ، وكان امتثال هذا الأمر من أركان الايمان ، فمن استقبل بيت المقدس حين الأمر باستقباله فلن يضيع عليه ايمانه وعبادته رأفة من الله ورحمة

(٢) كان تحويل القبلة من بيت المقدس الى مكة على رأس نحو سبعة عشر شهرا من مقدم النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ
وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ
وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى
وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ
ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ
أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ
وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ * إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ
فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ
يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ
ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟
وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ
وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ
وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ
ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ
لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ
وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ
ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٤٤ ـ ولقد رأينا كيف كنت تتطلع الى السماء عسى أن ينزل الوحى بتغيير قبلة بيت المقدس الى الكعبة التى تحبها لأنها قبلة ابراهيم أبى الأنبياء ، وأبى اليهود والعرب ؛ وبها مقام ابراهيم ، فهى لهذا القبلة الجامعة وان كانت تخالف قبلة اليهود،فها نحن أولاء نؤتيك سؤلك ، فاستقبل فى صلاتك المسجد الحرام ، واستقبلوه كذلك أيها المؤمنون فى أى مكان تكونون • وان أهل الكتاب الذين ينكرون عليكم التحول عن قبلة بيت المقدس قد عرفوا فى كتبهم أنكم أهل الكعبة ؛ وعلموا أن أمر الله جار على تخصيص كل شريعة بقبلة ، وأن هذا هو الحق من ربهم، ولكنهم يريدون فتنتكم وتشكيككم فى دينكم ، والله ليس غافلا عنهم وهو يجزيهم بما يعملون •

١٤٥ ـ وما كان انكار أهل الكتاب عليكم لشبهة تزيلها الحجة ، بل هو انكار عناد ومكابرة ؛ فلئن جئتهم أيها الرسول بكل حجة قطعية على أن قبلتك هى الحق ماتبعوا قبلتك ، واذا كان اليهود منهم يطمعون فى رجوعك الى قبلتهم ويعلقون اسلامهم على ذلك فقد خاب رجاؤهم وما أنت بتابع قبلتهم ، وأهل الكتاب أنفسهم يتمسك كل فريق منهم بقبلته : فلا النصارى يتبعون قبلة اليهود ولا اليهود يتبعون قبلة النصارى،وكل فريق يعتقد أن الآخر ليس على حق (١) فاثبت على قبلتك ولا تتبع أهواءهم ، فمن اتبع أهواءهم بعد العلم ببطلانها والعلم بأن ماعليه هو الحق فهو من الظالمين الراسخين فى الظلم •

١٤٦ ـ وان أهل الكتاب ليعلمون أن التحويل الى القبلة حق،ومسلمون أنك النبى المنعوت فى كتبهم بنعوت منجملتها أنه يصلى الى الكعبة ومعرفتهم نبوتك وقبلتك كمعرفتهم أبناءهم فى الوضوح والجلاء ، ولكن بعضهم يخفون هذا الحق على علم اتباعا لهواهم ، وتعصبا باطلا لملتهم حفظا على سلطانهم ؛ ويحاولون تضليلكم •

١٤٧ ـ وانما الحق هو ماصدر لك من الله تعالى لا ما يضلل به أهل الكتاب ، فكونوا على يقين منه ولا تكونوا من أهل الشك والتردد ، ومن ذلك الحق أمر القبلة فامضوا عليه ولا تبالوا بالمعارضين •

١٤٨ ـ ان هذه القبلة التى حولناك اليها هى قبلتك وقبلة أمتك ، وكذلك لكل أمة قبلة تتجه اليها فى صلاتها حسب شريعتها السابقة وليس فى ذلك شىء من التفاضل ؛ وانما التفاضل فى فعل الطاعات وعمل الخيرات ، فسارعوا الى الخيرات وتنافسوا فيها ؛ وسيحاسبكم الله على ذلك فانه سيجمعكم يوم القيامة من أى موضع كنتم ، ولن يفلت منه أحد ؛ وبيده كل شىء بما فى ذلك الاماتة والاحياء والبعث والنشور •

١٤٩ ـ فاستقبل المسجد الحرام فى صلاتك من كل مكان كنت فيه ، سواء أكان فى حال اقامتك أم فى حال سفرك وخروجك من مكان اقامتك ، وان هذا لهو الحق الموافق لحكمة ربك الرفيق بك،فاحرص عليه أنت وأمتك ، فان الله سيجازيكم أحسن الجزاء والله عالم علما لايخفى عليه شىء من عملكم •

١٥٠ ـ والتزم أمر الله فى القبلة وأحرص عليه أنت وأمتك ، فاجعل وجهك فى ناحية المسجد الحرام من كل مكان خرجت اليه فى أسفارك ، واستقبلوه حيثما كنتم من أقطار الأرض مسافرين أو مقيمين ؛ لينقطع مايحاجكم به المخالفون ويجادلونكم به اذا لم تمتثلوا لأمر هذا التحويل ، فسيقول اليهود : كيف يصلى محمد الى بيت المقدس والنبى المنعوت فى كتبنا من أوصافه التحول الى الكعبة ؟ وسيقول المشركون العرب : كيف يدعى ملة ابراهيم ويخالف قبلته ؟ على ان الظالمين الزائغين عن الحق من الجانبين لن ينقطع **جدالهم وضلالهم ، بل سيقولون : ماتحول الى الكعبة** الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده ، فلا تبالوا بهم فان مطاعنهم لاتضركم ؛ واخشونى فلا تخالفوا أمرى ، وقد أردنا بهذا الأمر أن تتم النعمة عليكم وأن تكون هذه القبلة التى وجهناكم اليها أدعى الى ثباتكم على الهداية والتوفيق •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٥١ ــ وان توجيهكم الى المسجد الحرام لهــو بإرسالنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آيات من اتمام نعمتنا عليكم كما أتممنا عليكم النعمة ــ القرآن ــ **ويطهر نفوسكم عمليا من دنس الشرك وسيىء الأخلاق** والعادات ويكلمكم علميا بمعارف القرآن والعلــوم النافعة ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون ، فقد كنتم فى **جاهلية جهلاء وضلالة عمياء** •

١٥٢ ــ فاذكرونى أيها المؤمنون بالطاعة أذكركم بالثواب ، واشكروا لى ما أسبغت عليكم من النعم ولا تجحدوا هذه النعم بعصيان ما أمرتكم به •

١٥٣ ــ واستيعنوا أيها المؤمنون فى كل ماتأتون وما تذرون بالصبر على الأمور الشاقة والصلاة التى هى أم العبادات ، ان الله بقدرته القاهرة مع الصابرين فهو وليهم وناصرهم •

١٥٤ ــ ولن يؤدى الصبر الا الى الخير والسعادة فى الدارين ؛ فلا تقعدوا عن الجهاد فى سبيل الله ، ولا ترهبوا الموت فيه ، فمن مات فى الجهاد ليس بميت بل هو حى حياة عالية وان كان الأحياء لايحســون بها •

١٥٥ ــ والصبر درع المؤمن وسلاحه الذى يتغلب به على الشدائد والمشاق ، وسيصادفكم كثيرا من الشدائد فسنمتحنكم بكثير من خوف الأعداء والجوع **وقلة الزاد والنقص فى الأموال والأنفس والثمرات** ، ولن يعصمكم فى هذا الامتحان القاسى الا الصبر ؛ فبشر يأيها النبى الصابرين بالقلب واللسان •

١٥٦ ــ الذين اذا نزل بهم مايؤلمهم يؤمنون أن الخير والشر من الله ، وان الأمر كله لله فيقولون : انا ملك لله تعالى ، وراجعون اليه ، فليس لنا من أمرنا شىء ؛ وله الشكر على العطاء ؛ وعلينا الصبر عند البــلاء ، وعنده المثوبة والجزاء •

١٥٧ ــ فهؤلاء الصابرون المؤمنــــون بالله لهم البشارة الحسنة بغفران الله واحسانه ، وهم المهتدون الى طريق الخير والرشاد •

١٥٨ ــ وكما أن الله رفع شأن الكعبة بجعلها قبلة الصلاة ، رفع أمر الجبلين اللذين يشارفانها وهمـــا الصفا والمروة فجعلهما من مناسك الحج ، فيجب بعد الطواف السعى بينهما سبع مرات ، وقد كان منكم من يرى فى ذلك حرجا لأنه من عمل الجاهلية ، ولكن الحق أنه من معالم الاسلام ، فلا حرج على من ينوى الحج أو العمرة أن يسعى بين هذين الجبلين ، وليأت المؤمن من الخير ما استطاع فان الله عليم بعمـــله ومثيبه عليه •

١٥٩ ــ وأولئك الذين أنكروا عليكم أمر دينــكم فريقان : فريق من أهل الكتاب الذين يعرفون الحق ويخفونه على علم وعنـــاد ، وفريق المشركين الذين عميت قلوبهم عن الحق ، فاتخذوا أربابا من دون الله فأهل الكتاب الذين عرفوا براهين صدقك ؛ تبينــوا الحق فى دينك ثم أخفوا هذه الدلائل وكتموها الناس أولئك يصب الله عليهم غضبه ويبعدهم عن رحمتـــه ويدعو عليهم الداعون من الملائكة ومؤمنى الثقــلين بالطرد من رحمة الله •

١٦٠ ــ ولا يستثنى منهم الا من تاب وأحسن فرجع عن الكتمان وتدارك أمره باظهار ماكان يخفيه من وصف الرسول والاسلام فان الله يقبــــل توبته ويمحو ذنبه ؛ فهو الذى يقبل التوبة من عباده رأفـة منه ورحمة •

١٦١ ــ أما الذين استمروا على الكفر ، وماتوا على ذلك دون توبة ولا ندم ، فجزاؤهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين •

١٦٢ ــ وسيستمرون فى هذه اللعنة وفى النار ؛ لايخفف عنهم العذاب ، ولن يمهلوا ويؤخروا ، ولو طلبوا الامهال والتأخير لم يجابوا اليه •

١٦٣ ــ ان الهكم الذى ينفرد بالعبودية واحد ، فلا اله غيره ، ولا سلطان لسواه ، ثم هو قد اتصف بالرحمة فهو رحيم بعباده فى انشائهم وتكوينهم •

١٦٤ ــ وقد أقام دلائل وآيات لكل ذى عقل على وجوده وألوهيته ، ومن ذلك السموات التى ترونها


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا
مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ
وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ
كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً
صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ
تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ
فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا
قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾

تسير فيها الكواكب بانتظام دون تزاحم ولا صدام تبعث الحرارة والنور لهذا العالم ، والأرض وما فيها من البر والبحر ، وتعاقب الليل والنهار وما فى ذلك من المنافع ، وما يجرى فى البحر من السفن التى تحمل الناس والمتاع ؛ ولايسيرها الا الله فهو الذى يرسل الرياح التى يسير بها المطر ينزل فيحيى الحيوان ويسقى الأرض والنبات ، والرياح وهبوبها فى مهابها المختلفة ، والسحاب المعلق بين السماء والأرض • أفقامت هذه الأشياء كلها بهذا الاتقان والاحكام من تلقاء نفسها أمهى صنع العليم القدير (١) ؟

(١) سبقت هذه الآية ما قرره العلم من أن الكون المرئى يعج بأجرام سماوية وتوجه الآية نظر الانسان الى ما فى الوجود من حقائق علمية ينطوى تحتها خلق أجرام السماء المتباينة والنظم التى تحكمها والافلاك التى تسير فيها ، وكذلك دوران الأرض حول محورها مما يسبب تتابع الليل والنهار . ثم تشير الآية الى المواصلات المائية على الأرض ، والى الماء الذى ينزل من السماء فى دورات متتابعة تبدأ بتبخر ماء البحر ثم تكاثفه ثم هطوله وهو ما يسبب الحياة على الارض وكذلك تشير الآية الى الرياح ودورانها ، وان الدارس لهذه الحقائق لابد أن يلمس قدرة الله تعالى .

١٦٥ ـ ومع هذه الدلائل الواضحة اتخذ بعض الناس ممن ضلت عقولهم أربابا غير الله يطيعونهم ويعبدونهم كعبادة الله ويجعلونهم مثل الله ، والمؤمن انقياده لله وحده وطاعته له لاتنقطع ، أما هم فان ولاءهم لآلهتهم يتزلزل عند النوائب فيلجئون الى الله سبحانه ، وهؤلاء الذين ظلموا أنفسهم لو عاينوا ماسينالهم من العذاب يوم الجزاء ؛ حين ينكشف ملك الله وتكون الطاعة له وحده ، لانتهوا عن جرمهم وأقلعوا عن اثمهم •

١٦٦ ـ فى ذلك اليوم يرجو الأتباع أن ينجيهم رؤساؤهم من الضلال فيتنكرون لهم ويتبرءون منهم ويقولون : مادعوناكم لطاعتنا فى معصية ربكم وانما هو هواكم وسوء تصرفكم ، وتنقطع بينهم الصلات والمودات التى كانت بينهم فى الدنيا ويصير بعضهم لبعض عدوا •

١٦٧ ـ وهنا يتبين الاتباع أنهم كانوا فى ضلال حين اتبعوا رؤساءهم فى الباطل ويتمنون أن يعودوا الى الدنيا فيتنكروا لرؤسائهم كما تبرءوا منهم فى هذا اليوم ؛ وتبدو لهم أعمالهم السيئة فتكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حسرات عليهم ويندمون ، وقد ألقى بهم فى النار فلا يبرحونها .

١٦٨ - يأيها الناس كلوا مما خلق الله فى الأرض من الحلال الذى لم ينزل تحريمه ؛ المستطاب الذى تستسيغه النفوس ، ولا تسيروا وراء الشيطان الذى يزين لكم أكل الحرام أو تحريم الحلال ، فقد علمتم عداوة الشيطان ، وبان قبح ما يأمركم به .

١٦٩ - وانما يزين لكم الشيطان ماهو سيىء فى ذاته ؛ ويضركم فى عافيتكم وما يقبح فعله ، وتسيرون بسببه وراء الظنون والاوهام ، فتنسبون الى الله من التحريم والتحليل مالم يأت دليل عليه من العلم واليقين .

١٧٠ - وقد اعتاد الضالون عن سبيل الهدى أن يتمسكوا بما توارثوا عن آبائهم فى العقيدة والعمل ، واذا دعوا الى ماجاء من هدى الله قالوا : لانعدل عما وجدنا عليه آباءنا ؛ ومن أكبر الجهل ترجيح اتباع الآباء على طاعة الله واتباع هداه، فكيف اذا كان آباؤهم لايعقلون شيئا من الدين ولا يستنيرون بنور الهداية والايمان ؟

١٧١ - وان مثل مايدعو أولئك الكافرين الجاحدين الى الحق والهدى فلا يستجيبون له ولا يفقهون مايدعوهم اليه كمثل راعى الغنم يناجيها ، فلا تفقه منه شيئا ولا يقرع سمعها الا الصوت ولا تعى غيره ، فهم كذلك عن الحق صم الآذان ، عمى البصائر ؛ خرس الألسنة ، لاينطقون بخير ، ولا يصدرون عن عقل .

١٧٢ - لقد أبحنا للناس كل حلال خلقناه لهم فى الأرض ؛ ونهيناهم أن يتبعوا خطوات الشيطان ، فان فعلوا اهتدوا ، وان أبوا فانا نخص المؤمنين بهدايتنا ونبين الحلال والحرام ، فيأيها الذين آمنوا أبيح لكم أن تأكلوا من لذيذ الطعام الطيب غير الخبيث، فاشكروا الله على ما أولاكم من نعمة التمكين من الطيبات واباحتها ومن نعمة الطاعة والامتثال لأمره لتتم عبادتكم

١٧٣ - وليس المحرم مازعمه المشركون وما زعمه اليهود وانما المحرم عليكم أيها المؤمنون الميتة(١) التى لم تذبح من الحيوان ، ومثله فى التحريم لحم الخنزير وما ذكر على ذبحه غير اسم الله من الوثن ونحوه ، على أن من اضطر(٢) الى تناول شيء من هذه المحظورات لجوع لايجد مايدفعه غيرها أو لاكراه على أكله فلا بأس عليه ، وليجتنب سبيل الجاهلية من طلب هذه المحرمات والرغبة فيها ولا يتجاوز مايسد الجوع .

١٧٤ - هذا وقد كان من العالمين بما أنزل الله فريق يخفى بعض الوحى لقاء عرض من أعراض الدنيا : فان اليهود كتموا كثيرا مما جاء فى التوراة من نعت الرسول خشية أن يسلم أهل ملتهم فيزول أمرهم وتضيع مكاسبهم ولذيذ مطاعمهم ؛ وأن مطاعمهم من هذا السبيل لهى كالنار يأكلونها ، لأنها ستقودهم الى النار ، وسيعرض الله عنهم يوم القيامة ، ولا يطهرهم من دنسهم ؛ وأمامهم عذاب شديد موجع .

---

(١) سبق القرآن الكريم الطب الحديث بتحريم الميتة لان مايموت بشيخوخة أو مرض يكون موته بسبب مواد سامة ضارة تصل الى من يأكله ، وفوق ذلك فان الموت بالاختناق ، أو أو المرض ينحبس فيه الدم ، وفيه مواد ضارة كثيرة يشتمل عليها العرق والبول ، والخنزير ينقل الامراض الخطيرة مثل التنيا كما أنه الحيوان الوحيد الذى يصاب بالتركينا التى تصيب آكله اذا أكله .

(٢) حال الاضطرار تسوغ مايحرم ، لان الموت المؤكد أشد من الضرر المحتمل ، ولان الجائع تتنبه أجهزة هضمه فيتغلب على المواد الضارة ، ولذا لا صح للمضطر ان يتجاوز حد الضرورة ، ولا يبغى ما اضطر اليه .


Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

# السنة النبوية الشريفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## القسم الاول :

تاريخ تدوين الحديث

مراتب الرواية

أقسام السنه

# الحديث الموقوف و مراتب الأحاديث المتصلة

### الحديث الموقوف

٢٧ هو ماقاله الصحابى من غير أن يسنده الى النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو حجة اذا كان ما قاله الصحابى أمرا لايمكن ان يعرف بالرأى : بل لا بد ان يكون قد تلقاه بالتوقيف عن النبى صلى الله عليه وسلم . ويقابل الموقوف المرفوع ، فالمرفوع هو الذى اسنده الصحابى عن النبى صلى الله عليه وسلم ، واكثر الفقهاء على ان كل ما يقوله الصحابى فى أمور العبادات يعتبر حديثا ، وان لم يكن مسندا الى النبى صلى الله عليه وسلم ، لان الصحابى ما كان ليتكلم فى العبادات لا بتوقيف من النبى صلى الله عليه وسلم . ولقد كان مالك رضى الله عنه ياخذ بكلام لعمر لا على انه رأى له ، بل على انه حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم ، لم يسنده للنبى صلى الله عليه وسلم ، ولذلك كان يقدم بعض الاحاديث الموقوفه على الاحاديث المرفوعة والشافعى يخالفه فى ذلك ، فهو يقدم المرفوع دائما على الموقوف ، أما مالك فانه يعتبرهما فى درجة واحدة ، ويوازن بينهما من حيث القبول .

٢٨ ــ تنبيه :كل البلاغات والمرسلات **والموقوفات** التى وجدت فى موطأ مالك ، والأثار **لأبى يوسف** ، وغيرهما ، ثبت من طرق أخرى **اسنادها باسناد** متصلة ، وهذا يدل على ان أولئك **الثقات الاعلام** ما كانوا يقبلون المرسل الا عن بينة .

مراتب الاحاديث المتصلة :

٢٩ ــ يذكر العلماء للحديث **مراتب ثلاثا** :

المرتبة الأولى : الاحاديث الصحيحة ، **والثانية** الحسنة ، والثالثة الضعيفة .

الحديث الصحيح :

٣٠ ــ يعرف المحدثون الحديث **الصحيح بانه** ماااتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله ،**وسلم** من شذوذ وعلة ، فخرج **بالاتصال المنقطع والمرسل** على رأى من يقبله ، لان السند لم **يتصل برسول** الله صلى الله عليه وسلم ، **وخرج بالعدالة من لم** يكن معروف العدالة ، ومن كان مجروحا ، **وخرج**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالضابط ما يكون رواية غير حافظ ولا مستيقظ ، أو كان فيه علة وكثير الخطأ . ونحو ذلك .. ويراد بالشذوذ ما يرويه الثقة مخالف لرواية الناس ، وبالعلة ما فيه أسباب خفية قادحة كأن يدل البحث على وجود ذى غفلة فى أسناده أو يكون المسند مخالفا لقاعدة عامةدل الاستقراء الشرعىعلى وجودها وتضافرت المصادر من السنة عليها

الحديث الحسن :

٣١ – مرتبته دون مرتبة الحديث الصحيح ولذا يقدم هذا عليه فى الاستدلال ان تعارضا وقد ذكر ابن تيمية فى الحسن ان الحسن ماتعددت طرقه ، ولم يكن فيهم متهم بالكذب ، ولم يكن شاذا وهو دون الصحيح الذى عرفت عدالة ناقليه وضبطهم .

الحديث الضعيف :

٣٢ – والضعيف كما عرفه النووى ، مالم توجد فيه شروط الصحة ولا شروط الحسن بان كان رواته غير عدول ولم يكونوا مستورين ، بل عرفوا بالكذب ، أو كانوا مستورين ولم تتعدد أوجه روايتهم ، أو كان فى الخبر شذوذ ، أو علة خفية فان هذه الاسباب توجب ضعف الخبر ، كما كان عكسها موجب الحكم بصحتها أو حسنها .

وان الاخبار الضعيفة عند المتأخرين من علماء الحديث ، مراتب : أبعدها عن القبول الموضوع ، الذى قام الدليل على كذبه ، ولقد قال السخاوى : ( اعلم انهم كما تكلمنا فى أصح الاسانيد ، تكلموا فى أوهى الاسانيد ، وفائدته ترجيح بعض الاسانيد على بعض وتمييز ما يصلح للاعتبار ) . وان من الضعيف ما يرتقى عند الدراسة الى درجة الحسن بأن تكثر طرقه كثرة ترفعه الى درجة رواية المستورين أو ذوى الحفظ السىء ، فيرتفع الى درجة الحسن . ولقد جاء ذلك فى التدريب ، ففيه ان الضعيف لكذب راويه أو لفسقه لا ينجبر بتعدد طرقه المماثلة له لقوة الضعف وتقاعد هذا الجابر ، نعم يرتقى بمجموعة عن كونه مبتكرا أو لا اصل له ، وربما كثرت الطرق حتى أوصلته الى درجة المستور والسىء الحفظ بحيث اذا وجد له طريق اخر فيه ضعيف قريب محتمل ارتقى بمجموع ذلك الى درجة الحسن .

ولقد قال النووى : الحديث الضعيف عند تعدد الطرق يرتقى من الضعف الى الحسن ويصير مقبولا ونرى من هذا أن الضعيف قد يصير حسنا يعمل به ولكن لايكون العمل بالضعيف منفردا بل بالمجموعة التى تعددت طرقها ، وكونت ثقة بالمعقول لا بأحاد الناقلين .

تاريخ ذلك التقسيم :

٣٣ – لم يكن معروفا فى أول القرن الثالث ، بل جاء بعد ذلك ، فقد كانت الاحاديث : اما صحيحة تتوافر فيها كل حدود الحديث الصحيح فتقبل ، واما احاديث ضعيفة لايتوافر فيها ذلك الحد ، ولا ينطبق عليها ، فتكون ضعيفة وعلى ذلك يدخل الحسن فيها ، كما يدخل الضعيف الذى تعددت طرقه ورفعته الى درجة الحسن

ولقد قال فى ذلك ابن تيمية : أول من عرف انه قسم الحديث الى صحيح وحسن وضعيف ، ابو عيسى الترمذى ولم تعرف هذه القسمة عن أحد قبله وقد بين مراده بذلك ، فذكر ان الحسن ما تعددت طرقه ولم يكن فيهم متهم بالكذب ، ولم يكن شاذا . وهو دون الصحيح الذى عرفت عدالة ناقليه وضبطهم

وقال : الضعيف الذى عرف أن ناقله متهم بالكذب ورديء الحفظ ، فانه اذا رواه المجهول خيف أن يكون كاذبا أو سيء الحفظ ؛ فاذا وافقه آخر لم يؤخذ عنه عرف انه لم يتعمد كذبه ، واتفاق الاثنين على لفظ واحد طويل قد يكون ممتنعا ، وقد يكون بعيدا ، ولما كان اتفاقهما فى ذلك ممكنا نزل من درجة الصحيح .

واما من كان قبل الترمذى من العلماء ، فما عرف عنهم هذا التقسيم الثلاثى ، لكن كانوا يقسمونه الى صحيح وضعيف ، والضعيف كان عندهم نوعين : ضعيفا ضعفا لايمنع العمل به ، وهو يشبه الحسن فى اصطلاح الترمذى وضعيفا ضعفا يوجب تركه ، وهو الواهى .

العمل بالحديث الضعيف :

٣٤ – لاشك أن الحديث الصحيح يعمل به ، والحسن أيضا يعمل به من لايعده فى اقسام الضعيف ، وقد تبين أن أول من ميز بينه وبين الضعيف هو ابو عيسى الترمذى ونهج نهجه بعد ذلك اكثر علماء الحديث . والعمل بالضعيف عند الفريقين موضع خلاف بين العلماء وفيه أراء ثلاثة

أولها : انه لايعمل به مطلقا لافى الاحكام الشرعية ولا فى المواعظ ، وهو مذهب كبار الحفاظ والمحدثين كالبخارى ومسلم . ولقد شنع مسلم على كل من


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يأخذ بحديث ضعيف ، وقال في ذلك في المقدمة التي افتتح بها صحيحه :

( ان الواجب على كل واحد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين ، الا يروى منها الاما عرف صحة مخارجه والستارة في ناقليه

وان ينفى منها ماكان من أهل التهم والمعاندين من أهل البدع ، والدليل على ان الذى قلنا هواللازم دون ماخالفه ، قول الله جل ذكره ( **يأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين** ) ١

وقال جل ثناءه : ( **ممن ترضون من الشهداء** ) ٢

وقال عز وجل( **واشهدواذوى عدلمنكم** )٣فدلبما ذكرنا من هذه الآى أن خبر الفاسق ساقط غير مقبول ، وان شهادة غير العدل مردودة • والخبر وان فارق معناه معنى الشهادة فى بعض الوجوه فقد يجتمعان فى أعظم معانيهما • ويروى كثير فى التحذير من أخبار القصاص والصالحين اللذين يروون أخبارا فى الترهيب والترغيب • فعن عاصم ( لاتجالسوا القصاص ) وعن يحيى بن سعيد القطان : ( ولم نر فى الصالحين شيئا اكذب منهم فى الحديث ) وفى رواية : ( لم نر أهل الخبر فى شىء اكذب منهم فى الحديث ) يعنى أنه يجرى الكذب على لسانهم ولا يتعمدون الكذب )

ووجهة ذلك الرأى أن هذا الدين لايؤخذ فيه الا بكتاب الله أو سنة ثابتة ، والاخبار الضعيفة ليست سنة ثابتة والأخذ بها زيادة فى الدين بغير علم أو حجة ، بل الاخذ بها يدخل فى ضمن المنهى عنه فى قوله تعالى : **(ولاتقف ، ليس له به علم )**٤ والأخذ بها أخذ بأقوال الفساق ، ومن لايحسنون النقل فى الدين ذلك كله لايجوز ؛ وانه خير للرجل انيقول برأيه فى أمر لانص فيه ، وان اخطأ فخطؤه منسوب اليه من ان ينسب الى الرسول صلى اللهعليه وسلم مالم يثبت انه قاله • ولأجل هذا لم يأخذ أولئك بحديث ضعيف قط الا اذا روى من وجوه كثيرة ، وارتفع الى رتبة الحسن •

الرأى الثانى : انه يعمل به فى الفضائل ، وينسب هذا القول الى طائفة من علماء الفقه والاثر ، فابن عبد البر يقول : ( أحاديث الفضائل لايحتاج فيها الى ما يحتج به ) وقال الحكم : ( وسمعت ابا زكريا العنبرى يقول : الخبر اذا لم يحرم حلالا ،ولم يحل حراما ، ولم يوجب حكما وكان فى ترغيب أوترهيب أغمض عنه ، وتسوهل فى رواته )

وعن عبد الرحمن بن مهدى كما اخرجه البيهقى : ( اذ روينا عن النبى صلى الله عليه وسلم فى الحلال والحرام والاحكام ، شددنا فى الاسانيد ، وانتقدنا فى الرجال • واذا روينا فى الفضائل والعقاب ، سهلنا فى الاسانيد وتسامحنا فى الاحاديث )وروى مثل هذا عن أحمد بن حنبل رضى الله عنه ، فقد قال ـ كما روى الميمونى عنه ، الاحاديث فى الرقائق ، يحتمل أن يتساهل فيها ، حتى يجىء بشىء فيهحكم، وقد روى عنه انه قال فى سيرة ابن اسحق : (ابن اسحق ـ رجل يكتب الاحاديث ـ أى فى المغازى ونحوها ، واذا جاء الحلال والحرام أرونا قوما هكذا ـ وقبض اصابعه الاربعة ـ اشارة الى القوة فى الوثوق )

وان هذا الكلام يدل على أمرين :

أحدهما : ان من كبار العلماء من يتساهل فىقبول اخبار الضعاف اذا كانت فى ترغيب أو ترهيب ، وعندى فى هذا الأمر انهم ان قصدوا قبول معانى هذه الاحاديث فأمر صحيح ، ولكنه لاجدوى فيه ، لأنها تأتى فى فضائل مقررة ثابتة بالاحكام العامة فى الاسلام ، فلاجدوى فى قبول الاحاديث لأنهذه الامور ثابتة من غير طريقها ولا تحتاج الىتقريرها وان قصدوا الحكم بصحة النسبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم ، فان ذلك حكم بأن الرسول قال ، مع انه لم يأت بسند صحيح نسبة القول اليه وان كلامهم ان حملناه على وجه يقبل نقول : انهم لم يتشددوا فى تحرى النسبة الا عند التحليل والتحريم ، حيث تكون الثمرة تكليفا فيه طلب أو منع أو اباحة وذلك اخطر من مجرد النسبة •

وثانى الامرين اللذين تدل عليهما فى النقول السابقة ، ان أحمد بن حنبل كان يتساهل فى الرواية اذا لم يكن فى تحليل أو تحريم ،وانه يشدد اذا كانت فى ذلك ، وأن هذا ينتهى الى ان احمدكان يقبل الضعاف فقط فى الفضائل والمغازىوالترغيب والترهيب وأما التحليل والتحريم، فانه لايقبل منه الا مايكون من ثقة مقبول لاسبيل الى رد روايته ، ولكن نقل عنه الأخذ بالضعاف فاذا لم يكن مايعتمد عليه الا الرأى أو قبول خبر ضعيف فيختار الثانى ، حتى لايقول فى دين الله برأى نفسه

---

(١) من سورة الحجرات الآية ٦ .
(٢) من سورة البقرة الآية ٢٨٢ .
(٣) من سورة الطلاق الآية ٢ .
(٤) من سورة الاسراء الآية ٣٦ .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرأى الثالث : هو العمل بالضعيف ، اذا لم يكن فى الباب حديث صحيح أو حسن ، وعزى ذلك القول الى ابى داود ، وهو قول أحمد بن حنبل رضى الله عنه ، ولكن ذلك اذا لم يكن ثمة فتوى صحابى ، فان فتوى الصحابى تقدم عليه عنده ، ولقد شرط الحافظ بن حجر ثلاثة شروط للاخذ بالضعيف عند من يأخذون به وتلك الشروط الثلاثة هى :

١ ـ ان يكون الضعف غير شديد فيخرج من انفرد من الكاذبين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه وقد قال بعض العلماء ان ذلك الشرط متفق عليه

٢ ـ ان يندرج تحت أصل معمول به بحيث لا يكون العمل به غريبا عن قواعد الاسلام المعروفة الثابتة المقررة ٠

٣ ـ الا يعتقد عند العمل به ثبوته ، بل يعتقد الاحتياط ، أى انه يأخذ به لأنه لايريد ان يتهجم على الدين برأيه ، ويأخذ بالخبر لا على انه حديث صحيح النسبة ، بل على احتمال صحة النسبة وعندى انه لايصح الأخذ بالضعيف عند من يعتقد فى الخبر الضعف فان هذا أحوط للدين ٠

## التعارض بين السنة

٣٥ ـ لاتعارض السنة الصحيحة القرآن ، فهى اما مفصلة لمجمله أو مبينة لمبهمه ؛ أو مقيدة لمطلقه أو مخصصة لعمومه واما ان تأتى باحكام زائدة لها أصل فى القرآن الكريم على قول بعض المحققين ولا حاجة الى تحرى معرفة هذا الأصل ولا يمكن ان تكون معارضة لنص قرآنى ، بحيث لايمكن الجمع بينهما ، فاما ان يؤخذ به واما أن يؤخذ بها ٠ وان وجدت السنة التى تكون على هذا النحو ، وتكون خبر أحاد اعتبر ذلك شذوذا فى متنة وكان دليل بطلان نسبته الى النبى صلى الله عليه وسلم ٠ ولا توجد اخبار متواترة على هذا النحو الا اذا كانت ناسخة للقرآن الكريم ، وذلك ما جوزه بعض الأئمة ولم يجوزه الشافعى لأن القرآن عنده لاينسخه الا قرآن مثله ، ولا تكاد توجد هذه السنة وان جوز وجودها بعض العلماء ، أما التعارض بين السنة فهو واقع بلا ريب فى اخبار الاحاد ٠

(ا) وهذا التعارض قد يكون فيه بيان ان احدهما ناسخ للاخر ، كحديث : ( قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، الافزوروها )

فواضح من هذا النص أن أحد الحديثين ناسخ للأخر ، فهذا الحديث بلا ريب يدل بنصه انه ناسخ لحديث النهى ٠

وهذا فى الحقيقة لا يعد تعارضا ، لانه بيان ان العمل بالحديث الاول قد انتهى ٠

(ب) وقد يكون التعارض بين الحديثين مما يمكن التوفيق فيه بينهما ، كأن يكون الثانى مؤولا للاول ومقيدا له بحال من الاحوال وليس على عمومه ، ومن ذلك مايروى عن عائشة رضى الله عنها ، ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى لحوم الأضحية ، ( ادخروا لثلاث ، وتصدقوا بما بقى )

فدل هذا على تحريم ادخار لحوم الاضحية أو شىء منها بعد ثلاث ، ولقد حدث بعد ذلك ان الصحابة التزموا ذلك التحريم ، ثم شكوا من بعض الحرج فى تطبيقه ، فقال قائلهم : كان الناس ينتفعون بضحاياهم يجملون بها الودك ويتخذون الاسقية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( وماذاك ؟) فقالوا : يارسول ، الله ، نهيتنا عن امساك لحوم الضحايا بعد ثلاث ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( انما نهيتكم من اجل الدافة التى دفت حضرة الاضحية ، فكلوا وتصدقوا وادخروا ) فانه يفهم من هذا الحديث ان النهى الأول كان مقيدا واذن فلا تعارض بين الحديثين ، لأن الثانى مخصص للاول بحال خاصة ، فيعمل بهذا التخصيص ٠

(جـ) وقد يكون التعارض ظاهريا ، ويكون التوفيق ممكنا ، اذا علمت الملابسات التى قيل فيها كل واحد من الحديثين فاذا كان كل واحد منهما اجابة عن سؤال خاص فى موضوعه فان موضوع السؤال يخصص الحديث به ، وبذلك يكون كل واحد منهما فى اتجاه خاص ، فلا يكون بينهما تعارض ٠ ويقول الشافعى فى ذلك : يسأل الرسول عن الشىء ، فيجيب على قدر المسألة ، ويؤدى المخبر عنه الخبر متقصى والخبر مختصرا ، فيأتى ببعض معناه دون بعض ويحدث عنه الرجل الحديث قد أدرك جوابه ولم يدرك المسألة ، فيدل على حقيقة الجواب بمعرفة السبب الذى يخرج عليه الجواب )


https://t.me/megallat/ Not-for-salle
جروب مجلات قديمة - تلجرام

وذكر الشافعي أيضا ، انه قد يسن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ويذكر فيها حكمه ويذكر حكما يخالفها في حال غيرها ، ثم ينقل الحكمان من غير بيان الحالين اللتين قيلا فيهما ، فيظهر التخالف بينهما ، ولو تبينت كلتا الحالين لظهر أنه لاخلاف وأن كل حكم له حالة ، وقد يسن رسول الله صلى الله عليه وسلم حكما في أمر لمعنى فيه ،ويسن حكما أخر في أمر أخر ، فيه معنى الامر السابق ويزيد عليه فيكون حكمه مخالف للحكم الاول في هذا المعنى الزائد ، فيحفظ كل حكم حافظ ، من غير ان ينتبه الى المعنيين ، فاذا تلقى العلماء ما حفظه كل راو ظنوا ان هناك خلاف بين الحديثين ،والحقيقة انه لاخلاف ؛ ولذلك نقول : ان التعارض في هذه الاحوال واشباهها ظاهرى واذا درست الاسباب والوقائع التى قيل فيها الحديثان ، تبين أن كل حديث له موضوع خاص يقيد به حكمه ، فلا يكون تعارض . وقد يقول قائل : ان هذا يخالف المقررات الاصولية التى تقول : ( ان العبرة بعموم اللفظ لابخصوص السبب ) وفي هذه الاصول يؤخذ بالسبب مقيدا بعموم اللفظ . وان ذلك يجاب عنه بجوابين .

أولهما : ان العموم يسير في مجراه اذا لم يكن ثمة معارض ، وهنا قد وجد المعارض ، فلا يمكن ان يستمر النص على معناه مع وجود هذا المعارض فكان المعارض ذاته داعيا الى التخصيص ، وليس معنى أنه يعمل بعموم اللفظ من غير تخصيص بالسبب ، انه لا يقيد لمخصص أخر ، فالحديث الاخر هو الذى أدى الى هذا التخصيص .

ثانيهما : أننا لو أخذنا بقضية العموم على اطلاقها بالنسبة لكل واحد من الحديثين ، من غير التفات الى ماسوى ذلك ، لأدى هذا الى اهمال احد الحديثين أو اهمالهما معا ، والتوقف عن العمل بأحدهما ولا شك أن الاعمال أولى من الاهمال .

واذا كان التعارض لايمكن معه التوفيق قط ،فانه في هذه الحالة لايكون التعارض ظاهريا ، بل يكون جوهريا حقيقيا ، وعندئذ لابد من اعمال احد الحديثين واهمال العمل بالاخر ، وذلك يكون باحدى احوال ثلاث ، ولكل حال موضعها :

الحال الأولى — ان يثبت أن احد الحديثين مؤخر في تاريخه عن الحديث الاخر ، وفي هذه الحال يعتبر المتأخر ناسخا للمتقدم . وأن مؤدى هذا التعارض أن يكون الراوى للحديث المنسوخ رواه من غير ان يعلم ناسخة .

والحال الثانية ان يثبت التعارض بين الحديثين ولايعرف تاريخ كل واحد منهما ، فلا يعرف المتأخر من المتقدم وهنا يكون الترجيح بالسند فالمتصل سنده يقدم على المرسل أو المنقطع سنده ،واذا كان التعارض بين حديثين رويا بسندين متصلين ،فانه يكون الترجيح برواة السند في أحدهما دون الاخر ، فان رجال الحديث ليسوا في درجة واحدة من الضبط والثقة والعدالة فهم في هذا مراتب قد ذكرها علماء مصطلح الحديث ، الذين رتبوا درجات الرجال وقسمو الأحاديث على درجات رواتها .

والحال الثالثة : اذا كان التعارض مع اتحاد الحديثين في قوة السنة ورتبته ، فهنا نجد العلماء ينظرون الى متن الحديث فالحديث الذى يشهد له شاهد من كتاب الله تعالى ، أو تدل عليه دلالة ولو من بعد ، أولى بالقبول وكذلك يرجح الحديث الذى يكون له شواهد من أحاديث أخرى كثيرة ، أو تلقى العلماء معنى أحد الحديثين بالقبول .

واذا لم يكن واحد من الحديثين المتعارضيين له هذا الشاهد ، فكيف يكون العمل ؟ هنا يقول اكثر العلماء ان الاستقراء أثبت انه لايمكن ان يوجد خبران متعارضان لايمكن الترجيح بينهما بواحد من هذه المرجحات . وعلى رأس القائلين بهذا القول الشافعي رضى الله عنه ، فقد قال : ( ولم نجد عنه صلى الله عليه وسلم حديثين مختلفين الا ولهما مخرج ، أولا احدهما دلالة بأحد ما ، وضعت اما بموافقة كتاب الله أو غيره من بعض الدلائل )

وبعض العلماء يفرض التعارض بين حديثين ،ولا يمكن الترجيح بينهما بالتاريخ أو بالسند ، أو بدلالة من الكتاب أو السنة المجمع عليها ، أو سنة أخرى مؤيدة لاحدهما ، وفي هذه الحال يقول بعضهم : انه يتوقف عن العمل بأحدهما . ويقول أخرون ،وقولهم أقرب الى الحق : انه يعمل بالحديث المانع دون الحديث المبيح ، للاحتياط .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التشريع • الفقه

الأبحاث والدراسات

الصوفية

# في الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# لله

### فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقوري

**الذى يراجع ضابط المناقشات فى مجلس جامعة الازهر ، لأسابيع خلت ، يرى أن أمين الجامعة كان قد عرض فيما عرض من موضوعات ، طلب جامعة الكويت الشقيقة مد اعارة المرحوم الشيخ محمد محمد المدنى عامين آخرين ، استجابة لطلب السيد الزميل الدكتور عبد الفتاح اسماعيل مدير الجامعة هناك ؛ ونزولا على رغبة السيد المفضال الملحق الثقافى بسفارة دولة الكويت بالقاهرة .**

وأذكر أن أحد أعضاء المجلس قال يومئذ : هذا أمر غير عاجل ، ومن الخير أن يرجأ النظر فيه . ثم قال : ونحن حريصون على أن يظل الاستاذ الشيخ المدنى قائما بالرسالة الطيبة التى يؤديها فى دولة الكويت لخير العرب والمسلمين جميعا .

وأرجىء النظر فى هذا الأمر ، ولم يكن أحد يدرى أن للقدر هنا تدبيرا فوق تدبير المجلس ؛ وأن الموت هو صاحب الرأى الاعلى والكلمة الحاسمة والقرار النافذ .

وصدق الله العظيم حيث يقول : **( وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض تموت أن الله عليم خبير ) .**

ومنذ كان الناس ، كانوا يستبعدون الموت ؛ ويأبون أن يروا له مكانا فى تصرفاتهم ، وموضعا بين أمانيهم وآمالهم ، مع أنه أدنى غائب وأقرب قريب ، حتى ليخيل للمرء أحيانا من شدة الحرص على الحياة أنه من الموت بمنجاة ناجية ؛ وعنه بمبعدة بعيدة ، فلا يكاد يخطره على قلبه ، ولا يمره بفكره ، لكيلا ينغص بذكره عيشه ، ويشقى بتمثله سعادته . **وقديما قال سيدنا الحسن البصرى رضى الله عنه كلمته المشهورة ، التى تتخاضع لها أعناق البلغاء ؛ مما يرون فيها من ثاقب البصر وسحر البيان ، فذلك حيث يقول رحمه الله ورضى عنه : ( مارأيت يقينا لاشك فيه ، أشبه بشك لايقين فيه ، من الموت ) .**

واى شرف أشرف من الطريق الذى يحاول المرء فيه أن يكون فى عمله الجامعى ؛ مرجعا ثقة لطلابه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# ثم ........... للتاريخ

ثم يكون فى الوقت نفسه ، وسيلة جمع للصفوف ، وتقريب بين الافكار والمذاهب والآراء .

**ومبلغ علمى أن الشيخ المدنى رحمه الله كان على هذا الطريق ، واسع الاطلاع ، عميق النظر ؛ رحيب آفاق الفكر . ثم هو الى جانب ذلك ، حامل لفكرة التقريب بين المذاهب منذ أمد طويل . وهو فى حمله هذه الفكرة ، نشيط بين النشاط ؛ حريص شديد الحرص ، على أن يستروح المسلمون فى ظلال التآلف ، الاخوة الجامعة ، والعافية من مرض الفرقة المتعصبة ؛ والبغضاء العمياء .**

**ولقد أذكر أن المرحوم الشيخ المدنى ، كان من أشد علماء الازهر فرحا بالحفل الذى أقامته الجامعة منذ سنوات ، لتمنح فيه سيدنا محمد برهان الدين سلطان البهرة ، العالمية الفخرية ( الدكتوراه فى العلوم الاسلامية ) .**

فقد زارنى رحمه الله عقب الحفلة متهلل الوجه منبسط الاسارير ، وكأنه ظفر بمغنم شخصى وهو يقول : ان هذه الخطوة للتقريب بين الطوائف الاسلامية هى خطوة جليلة؛ ان لم تكن أجل الخطوات فى هذا السبيل على الاطلاق .

وأحب بعد هذه الكلمات أن أشير الى أمرين ، لعل فيهما نفعا لمن يريد الانتفاع ، ومقنعا لمن ينشد الاقتناع :

فأما أحد الأمرين ، فهو أن شعب الكويت الشقيق يتألف من شيعة وسنة . وأن عمل الشيخ المدنى هناك الى أنه أستاذ فى الجامعة ، كان يقوم على تلطيف حدة الخلاف بين المذهبين . والعمل الذى يقوم على التقريب ؛ وخاصة فى دولة الكويت الشقيقة ، هو عمل جليل من حيث أنه أخذ للطريق على الكيد الاستعمارى ، الذى يضع نصب عينيه دائما ، استغلال الخلاف المذهبى ، والاختلاف العنصرى فى بلاد الاسلام منذ أقدم العصور ؛ واذا كان بين الحمقى فى المجتمع الاسلامى ، من يستنكر الخطوات الى التقريب ، ويستهين بالعمل على تحقيقه ويغض من أقدار العاملين فى هذا الميدان ،


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحريصين على النجح فيه ، فان على هؤلاء الحمقى أن ينظروا الى المجمع المسكونى الذى ينعقد تحت رياسة قداسة بابا روما للتقريب بين الطوائف المسيحية فى مختلف مذاهبها ؛ وليعلم هؤلاء السادة أن الخلاف المذهبى فى دنيا المسيحية ، ليس أشد خطرا على المجتمع المسيحى من الخلاف بين المذاهب الاسلامية فى المجتمع الاسلامى • ذلك بأن المجتمع المسيحى قد اجتمعت له أسباب من القوة المادية ؛ كفيلة بتدارك النقص وتلافى أضرار الخلاف • ولم يجتمع مثل ذلك ولا شىء منه للمجتمع الاسلامى • **ومن هنا تكون حاجة المجتمع الاسلامى الى التقريب بين المذاهب الاسلامية ؛ أبين وأشد من حاجة المجتمع المسيحى الى هذا التقريب •**

هذا هو الأمر الأول :

**وأما الأمر الثانى :** فان أهل الفكر والنظر والرأى يعلمون عن يقين أن القضية بين أهل السنة والشيعة هى قضية علم وايمان معا :

فأما أنها قضية علم ، فان الفريقين يقيمان صلتهما بالاسلام ، على الايمان بكتاب الله وسنة رسوله ، ويتفقان اتفاقا مطلقا على الاصول الجامعة فى هذا الدين – فيما نعلم – وان اشتجرت الآراء بعد ذلك فى الفروع الفقهية والتشريعية • فان مذاهب المسلمين كلها سواء فى أن للمجتهد أجره أخطأ أم أصاب • وثبوت الأجر له قاطع بداهة ؛ فى ابعاد الظنة ، ودفع الريبة ، أن تناله من قرب أو بعد على أن الخطأ العلمى – وتلك سماحة الاسلام فى تقديره – ليس حكرا على مذهب بعينه ، ومن الشطط القول بذلك •

وعندما ندخل مجال الفقه المقارن ؛ ونقيس الشقة التى يحدثها الخلاف العلمى بين رأى ورأى ، أو بين تصحيح حديث وتضعيفه ، نجد أن المدى بين الشيعة والسنة ، كالمدى بين المذهب الفقهى لأبى حنيفة والمذهب الفقهى لمالك أو الشافعى ؛ أو المدى بين من يعملون ظاهر النص، ومن يأخذون بموضوعه وفحواه • ونحن نرى الجميع سواء فى نشدان الحقيقة ، وأن اختلفت الاساليب • وترى الحصيلة العلمية لهذا الجهد الفقهى جديرة بالحفاوة وادمان النظر ، واحسان الدراسة ؛ فهى تراث علمى مقدور مشكور •

وأما أنها قضية ايمان : فانى لا أحسب ضمير مسلم يرضى بافتعال الخلاف ، وتسعير البغضاء بين أبناء أمة واحدة ؛ ولو كان ذلك لعلة قائمة فكيف لو لم تكن هناك علة قط •

كيف يرضى المؤمن صادق الصلة بالله ؛ أن تختلق الاسباب اختلاقا لافساد مابين الاخوة،واقامة علائقهم على اصطياد الشبه ، وتجسيم التوافه ، واطلاق الدعايات الماكرة ؛ والتغرير بعامة المسلمين •

وهبذلك يقع فيه امرىءتعوزه التجربةوتنقصه الخبرة ، فكيف تقع فيه أمة ذاقت الويلات من شؤم الخلاف ، ولم يجد عدوها ثغرة للنفاذ الى صميمها الا من هذا الخلل المصطنع ؛ عن خطأ أو عن تهور •

ونحن المسلمين فى أشد الحاجة اليوم الى أن نبنى علاقاتنا على أسس من سعة العلم ، ورحابة الصدر ، وأن نزيح من طريقنا الى المستقبل الطيب ماخلفته الأيام والاهواء من عقبات •

**أما بعد •**

**فان الثقة بمرضاة الله عز وجل عن العاملين باخلاص وصدق لجمع كلمة المسلمين ، ووحدة صفهم ، وتقريب مسافات الخلف بينهم ، كل ذلك يجعلنا نطمع فىأن يسبغ ربنا تعالى وعز ظلال رحمته وافياء مرضاته ، على المرحوم الشيخ المدنى ؛ لأنه رحمه الله ، كان من أبرز العاملين فى هذا المجال السمح الكريم ؛ الذى يرضى الله عنه ورسوله والصالحون من المؤمنين •**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# دمعة وفاء

فضيلة الشيخ
محمد سيد جاد الحق

**فقل للذى يرجو نســـيجا مثله**
**ان الليــــــالى كسرت منوالها**

مات المدنى فهز موته النفوس من الأعمــاق فحشرجت وضاق بها الصدر فالناس سائرون الى المصير ولكن على مهل ورحى المنون تطحن الأعمار وتبدد الآمال فاذا حم القضــاء وسدد السهم نفذ الصبر وضاعت الجيـــل ، فلو كانت النفوس تفتدى لفديناك ولكنا لانغالب القدر ولا نحـــارب القضاء بل نطلب من الله حسن الجزاء •

فوا حسرتاه على نجم هـــوى ومجد ذوى وعلم طـــوى وعلم جف معينه ونفس سكت أنينه •

كان الناس يعدون على أناملهم ايام الشهر لينهــلوا من رحيقك على صفحات منبر الاسلام فاذا بعدد صفر قد ظهر وقد خلا محرابك فتركت فى كل عين دمعة وفى كل قلب حسرة فكان نعيك صــاعقة محكت الأسماع حتى حسبه الناس نفخة الصور ياصاحب القلب الكبير الذى لم يقصـــر فى رسالة ولم يتخلف عن واجبه فى عزم وتصميم لأن نفسه أقوى من جسمه لم يستجب لنوازع الحياة ولم يمل الى هوى ولم تحوله الأغراض عن طريقه الذى رسمه لنفسه فى الحياة ، نفضت يدك من آمال الحياة وغرورها ورضـــيت بجوار الله •

**دعيت للكويت أستاذا للشريعة والدراسات الاسلامية لجامعتها لتربى جيلها على فضلك الصاعد وتعد لها فى العلم بين دول العالم المتحضر مكانا • وهزت الفرحة قلوب الناس استبشارا بقدوم المصلح الخطير الذى يصنع من الشباب قادة فيقدمهم الى الحياة هدى ينتظم بهم عقد الزمان ويتحلى بهم جيد الأيام ولكن لم تطـــل مدتك حتى ترى غرس يديك قائما على سوقه فوقف القدر فى طريقك ليعود بك الى منبعك الأول لأن الله قد اختارك لرحلة أعلى من رحلتك حيث يوفى لك جزاء ماقدمت للانسانية من صالح الأعمال •**

فاذا زرفنا عليك الدمع السخين فما علينا من حرج فقد فقدنا أبا عطوفا وانسانا ألوفا وسميدعا كريما ؛ ورجلا لا كالرجال قويا فى عزمه فتيا فى عزيمته كريما فى خلقه نقيا فى عقيدته طاهرا فى سيرته صافيـــا فى سريرته ، نصب للعلم منارا وبنى للفضيلة دارا رغم ضعف جســـمه وانهاك قوته •

فنم أيها الراحل الكريم قرير العين فى مثواك وســـلام عليك يوم القاك مع النبيين والصديقين والشـــــهداء والصالحين •


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# فقيد العروبة والإسلام
# فضيلة الشيخ محمد محمد المدنى
## عميد الشريعة الاسلامية
## ورئيس لجنة القرآن والسنة
## وعضو موسوعة الفقه الإسلامى
## بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

فقدت الأمة العربية والاسلامية بوفاة المرحـــوم الشيخ محمـــد محمد المدنى ، أحد رجالاتها الأبرار ، وعلما من علمائها الأخيار الذين حملوا لواء الدعـــوة الاسلامية فى مرحلة حاسمة من تاريخ كفاحها البطولى المشرف ، فقد كان ـ رحمه الله ـ صاحب منهج جليل فى تجلية حقيقة الاسلام . وسبر أغوار مبـــادئه وتعاليمه وأصوله وأحكامه ، لما منحه الله من أصـالة عريقة فى العناية بالنقد والتحليل والتعليـل ، وما اكتسبه من قدرة فائقة على استخلاص الحكم البالغة التى تكمن وراء المصطلحات والألفاظ ، وما انفرد به من موهبة خاصة أمكنتـــه من ابراز الدروس التربوية المستفادة من القصص القرآنى والأمثال وألهمته سبل بيان ما للقـــرآن الكريم من تلك الجدة التى لاتبـــلى والروعة التى لا تزول ، فجاءت تأملاته الفكرية دوحة وارفة الظلال ؛ دانية القطوف ، يستروح بين خمائلهـا عشاق المعانى النبيلة والصور الجميلة،وطلاب العبرة والتذكرة ، والتبصرة أولئك الذين آمنـوا بالله ربا ، وبمحمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ نبيا واتخذوا القرآن كتابا واماما ونورا مبينا « يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ، ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » .

وعلى هذا النهج القويم قدم لنا فقيد الانسانية ألوانا من كنوز الشريعة الاسلامية الخالدة ؛ وقبســـات من فيض السيرة النبوية العطرة . وما تحمله الينـا من عوامل التأمل الفكرى ، والنظر العقلى فى أسباب السعادة والفلاح ومسالك الخير والنجاح المتمثلة فى تقرير حقوق الانسان والدعوة الى عمـــارة الأرض واصلاح النفوس تأمينا للمجتمـع البشرى من غوائل الفوضى ، وتحصينا له من شراسة الهمجية الجاهلية مع التزامه ـ رحمـــه الله ـ بالمنهج القديم تكريمـــا لأصالته وعراقته وأخذه بالنهـــج الحديث حبا فى التيسير والسهولة ، مع حرصه على نفى شـــوائب الروايات الضعيفة والمدخولة ، مما جعل الألســـنة تلهج بذكره ، والقلوب تخفق اجلالا لحسن بيـــانه ، والأسماع تحنو لنبرات صوته الذى لم يفتر عن ذكر الله وتلاوة آياته ولم يقنع فى أمر الله بغير اظهاره .

كان بحرا من العـلوم فحقت ‏ ‏ منه فينـــا خلافة ودعـــاء

ومن ثم كان الفقيد ـ رحمه الله ـ مثلا يحتذى فى الأخلاق الفاضلة والعمل على رفع راية الدين عالية خفاقة ، مصداقا لقوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « كرم المؤمن دينه ، ومروءته عقله ، وحسبه خلقه » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن عكف على مصنفاته التى تنفجر من ثناياها ينابيع الحكم والعلوم ، ومقالاته التى ازدانت بها صفحات مجلة « منبر الاسلام » نال كل مايرومه الصالح الفصيح ، ويأمله الشجاع الورع ، وينشده رواد الوطنية ، ويبتغيه طلاب العلوم الانسانية من روحانية ، وفقه ، وتاريخ وأدب، ومختلف علوم الاسلام التى قام الفقيد على بسط تصويرها للاذهان وتقريبها للافهام ، فانار الطريق للسالكين ، وأخذ بأيدى الحائرين ، ورد شبهات المنكرين ، وأقام صرح العلوم الاسلامية على أساس من النظريات العلمية المدعمة بالفكر والنظر ، والمؤيدة بالتأمل والبحث ، فى رحاب الدعوة الى التقريب بين المسلمين استنقاذا للوحدة الاسلامية ، وصيانة لها من كل ما يتهددها من بذور الفرقة فان ما تهدف اليه هذه الدعوة من معان انسانية جليلة الشأن عظيمة القدر يتبلور فى تاليف قلوب المسلمين وجمعهم على كلمة سواء حتى يعودوا كما كانوا أمة واحدة قادرة على دك قلاع الطغيان وارغام جحافل الارهاب على أن تولى الأدبار حتى يسود العدل والسلام؛ وهكذا ظل الامام الراحل يتابع نشر الدعوة الاسلامية بتدريس العلم وغرس بذور الألفة والمحبة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، احياء لجوهر التعاليم الاسلامية حتى وافته المنية فلقى ربه راضيا مرضيا .

( ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا ، خالدين فيها لايبغون عنها حولا )

والمجلة اذ تنعى الفقيد الى العالم الاسلامى تجد العزاء كل العزاء فيما قدم من عمل صالح ، وما خلف من مصنفات ودعوات صادقة ستظل تنبض بالحياة فى خلجات أئمة الاسلام وأعلام الفكر والدارسين فى شتى الأقطار الاسلامية حتى يعود للاسلام مجده وللمسلمين عزهم ، بفضل الجهود المضنية التى بذلها الرواد الأول ، ومن تبعهم باحسان « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » .

والمجلة تضرع الى الله تعالى شأنه أن يجزى الفقيد من سابغ رضوانه وواسع رحمته ما يكافىء عظيم احسانه ، كما ندعوه ـ جلت قدرته ـ أن يلهم آله وذويه الصبر الجميل .

وان تكن الدنيا تعد نفيسة فان ثواب الله أعلى وأنبل

« ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير » .. والله عنده حسن الثواب .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى

« رويدكم أيها الأوعال التى تحاول تحطيم شم الجبال الراسيات ، فلا تعود الا بهشيم قرونها الواهيات »

## جواب عن سؤال

**فى تفسير آية من القرآن أشكل فهمها على كثير**

**جاءنا من السيد عبد الصمد محمد مرزوق ، من محافظة المنيا يقول : نحن حريصون على قراءة ما تكتبون فى مجلة « منبر الاسلام » الغراء ، فى سلسلة « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »، وبتتبعنا لهذا البحث من أوله فهمنا أنك عنيت بالقرآن عناية أكسبتك خبرة تجعلنا نرجوك الاجابة على ما يأتى :**

سمعنا فى أواخر شهر المحرم الماضى من احدى محطات الاذاعة المصرية التى تذيع بحوثا تتعلق بتوضيح بعض آيات القرآن، **سمعنا فيها أن بعض السادة من علماء الأزهر يقول فى تفسير قوله تعالى : « وأن ليس للانسان الا ما سعى » من سورة النجم : ان هذه الآية منسوخة ، لأنها كانت من شريعة سيدنا ابراهيم ـ عليه السلام ـ وأن شريعتنا ليست كذلك ، ثم ساق فضيلته كلاما كثيرا قد لا يتفق مع ظروفنا التى نحن عليها الآن، حيث لا يغنى ولد عن والده ، ولا والد عن ولده ، فى الجهاد والدفاع من أجل تحرير أرضنا المقدسة وكيف يتفق القول بنسخ هذه الآية مع اتفاقها فى المعنى مع قوله تعالى : « لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت » آخر سورة البقرة :**

نقول ، وبالله التوفيق ..

الجواب على هذا السؤال الذى يدل على يقظة المؤمنين وحرصهم على فهم كتاب الله الكريم الذى يعتزون به ، ويضعونه فى سويداء قلوبهم ، نقول : الجواب على التساؤل يحتاج الى الأسس الآتية :

**أولا ـ ان فهم القرآن فهما صحيحا لا يكون الا بعد أن تجمع الآيات ذات الموضوع المتحد فى صعيد واحد ، ثم يقارن عامها بخاصها ، ومطلقها بمقيدها ، وسابقها نزولا بلاحقها ، الى غير ذلك مما يعلمه العلماء المتخصصون .**

**وثانيا ـ أن تستحضر الأحاديث الصحيحة التى جاءت فى موضوع هذه الآيات ، فان وافقتها فبها** والا حكمت القواعد التى اتفق عليها المجتهدون فى هذه الحالة ..



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وثالثا ـ ينظر فى أدلة دعوى نسخ هـذه الآية المدعى نسخها : هل بلغت حدا من القوة يجعلهـا تقف فى وجه ما جاء فى القرآن مما يعارضها ؟

ثم بعد ذلك ننظر فى أثر القول بالنســـــخ : هل هو فى مصلحة مجموع الأمة ، حتى يكون هو شرع الله سبحانه ، كما أشار الى ذلك الســــيد صاحب السؤال ..

وقبل الدخول فى التفــاصيل نذكر بعض أمثلة يتبين منها طريقة فهم القرآن فهما صحيحا .

فمما جاء مطلقا فى بعض الآيات ، وجاء مقيــدا فى آية أخرى : قوله تعالى فى كفـــارة اليمين « فكفارته اطعـــام عشرة مساكين من أوســـط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة .. الخ » ـ آية ٨٩ من سورة المائدة ، وقوله تعــالى فى كفارة الظهار : « والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبـــة » آية ٣ من سورة المجادلة .

لو أخذنا بهاتين الآيتين فقط لجاز أن نعتـــق رقبة غير مؤمنة ، من كتابية ، أو مشركة ، وكنـا فى هذا مخطئين ، لأن الله ـ سبحانه ـ قيد هـــذا المطلق « رقبة » بوصفها « مؤمنـــة » ، فى قـــوله سبحانه فى جزاء القتل الخطأ : « ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة » آية ٩٢ من ســـورة النساء ، فأجمع المسلمون على أنهذه الآية الأخيرة مقيدة لغيرها ، ووضـح أن حكم الله فى الكفارات هو : عتق رقيق مؤمن ذكرا كان أم أنثى .

ومما جاء مطلقا فى آية ، ومقيدا فى آية أخرى قوله تعـــالى : « ولا يغتب بعضكم بعضـــا » .. آية ١٢ من سورة الحجرات ، والغيبة : ذكر المرء أخاه بما يكره ، ولو فىحضرته ، ولو أبقيناها على اطلاقها لجاز لنا أن نكتم الشهادة لمصلحة منحنه بعدم ذكر ما حدث منه من الاضرار بالغير، لأن ذكر ما حدث منه يؤذيه، ولكن قيد هذا الفعل المنهىعنه « يغتب » بحالات يجب قول الحق فيها ، مهمـــا كرهه المقول فيه ، فى حضوره ، أو غيبتـــــه ، كالشهادة عليه أمام المحاكم ، كما فى قوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين الخ » . آية ١٣٥ من سورة النساء .

وعد العلماء منذلك ما اذا استشار أواستنصح مسلم أخاه فى شأن رجل يريد مصاهرته مثـلا ، أو مشاركته فى عمل ما ، والمستشـــــار يعلم عن المسئول عنه أنه غير مؤتمن ، فانه يجب عليه فى هذه الحالة أن يذكر الحقيقة له مهما كرهـــا ، اذا لم يكتف المستفهم بالاجمال .

ومما جاء مطلقـــا فى آية ، وجاء مقيــــدا فى الأحاديث الصحيحة ، وعمل الرسول ، وأجمعت عليه الأمة ، قوله تعالى: « الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة » آية ٢ من سورة النور لو أخذنا الزانيــــــة والزانى على اطلاقهمــــا ، لكان حد الزانى المتزوج ، أو الزانيــة المتزوجة ، هو الجلد فقط ، ولكن جاء فى جميع كتب السنة الصحيحة ، وتواتر العمل ، من عهد رسول الله ـ صلى الله عليه وســـلم ـ على أن حكم هذه الآية قاصر على الزانى والزانية اللذين لم يسبق لهمـا زواج ، أما من سبق له الزواج منهما فان جزاءه الرجم حتى يموت ، ومن خالفه عد خارجا عن الملة وقد رجم ـ صلى الله عليه وسلم ـ ماعزا والغامدية ورجم يهوديا ويهودية ، زنيا بعـــد زواج ، أنظر ذلك فى آيات ٤١ و٤٢ و٤٣ من سورة المائدة .

ومما جاء عاما فى آية ، وجاء تخصيصــه فى آية أخرى قوله تعــالى فى زواج الكافرات : « ولا تمسكوا بعصم الكوافر » آية ١٠ منسورةالممتحنة ـ أى لا تتزوجوا ، ولا تبقوا فى عصــمتكم امرأة كافرة ، فاذا أبقينا هذه الآية على عمومها لا يجوز لنا أن نتزوج المسيحية ، ولا اليهودية ، لأنهمـــا من الكوافــــر ، ولأن الكفر يطلق على ما يقـــابل الاسلام ، كما فى قوله تعالى « لم يكن الذينكفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهـــم البينة » آية ١ من سورة البينة فجعـــــل الكافر يشمل الكتابى ، والمشرك ، وجاء بعد ذلك قـــوله تعـــالى « ... وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم الى قوله « والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم .. الخ » آية ٥ من سورة المائدة مخصصا للعام « كوافر » .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتطبيقا لذلك سنجمع الآيات التي لها علاقة بموضوع السؤال وهو « هل لا ينتفع الانسان فى الآخرة الا بعمل نفسه ، أو يجوز أن ينتفع بعمل غيره ..؟

**أدلة من يقول بانتفاع الانسان بعمل غيره .**

**جاء فيما ظاهره يفيد انتفاع الانسان بعمل غيره فى الآخرة فى القرآن الكريم ، والسنة المطهرة .**

أما فى القرآن :

١ ـ فقوله تعالى فى دعاء المسلم لأخيه : « **ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم** » آية ١٠ من سورة الحشر .

٢ ـ وقوله تعالى فى دعاء الملائكة للمؤمنين : « **الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم . ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم** » آيتى ٧ و ٨ من سورة غافر .

٣ ـ وقوله فى دعاء نوح ـ عليه السلام ـ : « **رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات** .. » آية ٢٨ من سورة نوح .

٤ ـ وقوله فى دعاء ابراهيم ـ عليه السلام ـ : « .. **ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب** » آية ٤١ من سورة ابراهيم .

وأما فى السنة المطهرة ، فقد علمنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :

١ ـ أن ندعو **للميت** فى صلاة الجنازة ، وفى غيرها ..

٢ ـ وأن ندعو للنبى ، عليه الصلاة والسلام ، **ولآله** ، فى التشهد فى الصلاة ..

٣ ـ وأجاز لنا **الحج** عن الغير .

٤ ـ وأجاز **قضاء الدين** عن الميت المدين .

٥ ـ وأجاز لنا **الصدقة** على الميت .

٦ ـ واستدلوا بقول النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « اذا مات ابن آدم انقطع عمله **الا من ثلاث : صدقة جارية ، أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به** .

**واستدلوا أيضا بقوله تعالى : « والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم » ..** آية ٢١ من سورة الطور .

ورووا فى تفسير هذه الآية **أحاديث تفيد** ما قالوا ، فرووا ما ذكره ابن كثير **فى تفسيرها** قال ـ رحمه الله ـ ومن لطف الله بخلقه المؤمنين اذا اتبعتهم ذريتهم بايمان يلحقهم بآبائهم فى المنزلة وأن يبلغوا عملهم ، لتقر أعين الآباء بالأبناء عندهم فى منازلهم ، ليجمع بينهم على أحسن الوجوه ، **بأن يرفع الناقص فى العمل ، ويلحقه بكامل العمل .**

وروى فى تأييد ذلك أحاديث ، منها :

ما رواه سهل بن بحر ـ عن الحسن ـ عن حماد الوراق ، عن قيس بن الربيع ، عن عمرو بن مرة ، عن ابن عباس .. ورواه أيضا من طريق محمد بن عبد الرحمن بن غزوان ، عن شريك ، عن سالم الافطس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال « **اذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبويه ، وولده ، وزوجه فيقال له : انهم لم يبلغوا درجتك ، فيقول يا رب قد عملت لى ولهم ، فيأمر الله بالحاقهم به ، أى فى الدرجة فى الجنة .**

**وقالوا : ان آية النجم « وأن ليس للانسان الا ما سعى »** منسوخة ، لأنها من دين ابراهيم ، وليست من ديننا ، وقالوا : ان ما جاء فى القرآن مما يفيد عدم انتفاع الانسان بعمل غيره ، **ليس عاما ، بل هو مخصص بهذه الامور التى ذكرها .**

**أدلة من يقول : لا ينتفع الانسان الا بعمل نفسه ..**

جاء فى أن الانسان لا ينتفع الا بعمل **نفسه** غير آية النجم هذه كثير من ايات القرآن ، وكثير من الأحاديث الصحيحة .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فمن القرآن قوله عز شأنه :

١ - « ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وان أسأتم **فلها** » آية ٧ من سورة الاسراء ٠

**٢ - وقوله :( فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ماكنتم تعملون** » آية ٥٤ من سورة يس٠

٣ - وقوله : « اليوم تجزى كل نفس بما كسبت **لا ظلم اليوم** » آية ١٧ من سورة غافر ٠

**٤ - وقوله : « من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد** » آية ٤٦ من سورة فصلت ٠

**٥ - وقوله : « لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت** » آية ٢٨٦ من سورة البقرة » ٠

وقال العلماء : ان تقديم الخبر « لها » على المبتدأ « **ما كسبت** » يجعل الجملة تفيد قصر فائدة العمل على صاحبه ، ولا يتعداه الى غيره ٠

**٦ - وقوله تعالى : « ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه** » آية ٦ من سورة العنكبوت ٠

**٧ - وقوله : « ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون** » آية ٤٤ من سورة الروم ، « يمهدون » أى يهيئون لأنفسهم منزلا مريحا فى الجنة ، كالمهاد الذى يستريح فيه الطفل ، قال المفسرون :

**والمراد : أنهم يهيئون ذلك بعملهم ٠**

**٨ - وقوله « يأيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا** » آية ٣٣ من سورة لقمان ٠

ومن الآيات الدالة على أن المؤمن يتمتع فى الجنة **بجزاء عمله قوله تعالى :**

**١ - ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٠ أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون » ٠٠** آية ١٣ ، ١٤ من سورة الأحقاف ٠

**٢ - وقوله تعالى : « وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين » الى قوله « الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون » ٠٠** آيتى ٣٠ و٣٢ من سورة النحل ٠

**٣ - وقوله : « وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا ٠٠ الى قوله : ( فنعم اجر العاملين )٠٠** ٧٣ و٧٤ من سورة الزمر ٠

**٤ - وقوله : « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون٠ ونزعنا ما فى صدورهم من غل تجرى من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسلنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون** » آيتى ٤٢،٤٣ من سورة الأعراف ٠

قال ابن كثير فى تفسير الآية الأخيرة : روى البخارى ، عن أبى سعيد الخدرى ، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال :

**« اذا خلص المؤمنون من النار، وأخذ بعضهم من بعض ظلمات كانت بينهم فى الدنيا ، حتى اذا هذبوا ، ونقوا - بضم النون وتشديد القاف المضمومة - أذن لهم فى دخول الجنة ٠**

**وقال الألوسى : « ونزعنا ما فى صدورهم من غل »** أى **طهرنا قلوبهم ، وحفظناها من التحاسد، على درجات الجنة ، ومراتب المؤمنين فيها ، حتى لا يحسد صاحب الدرجة النازلة صاحب الدرجة الرفيعة ، بخلاف أهل النار ، فانه يلعن بعضهم بعضا ، كما قال تعالى فى شأنهم : « قال ادخلوا فى أمم قد خلت من قبلكم من الجن والانس فى النار كلما دخلت أمة لعنت أختها** » آية ٣٨ من سورة الأعراف ٠

**( أورثتموها بما كنتم تعملون )** أى فى الدنيا من الأعمال الصالحة ، فقد تفضل سبحانه بجعل هذه الأعمال القليلة فى الزمن القليل - مدة حياة الانسان فى الدنيا - جعلها سببا فى **جزاء عظيم ونعيم مقيم** ، ولا ريب أن هذا فضل دونه كل فضل ٠

**وبعد أن عرضنا أدلة الطرفين ، فانه يجب علينا - لكى نصل الى الحق - أن نناقش أدلة كل طرف فما سلمت أدلته من الطعن كان هو الحق ٠٠ وموعدنا العدد القادم ان شاء الله تعالى، فهو الهادى الى سواء السبيل ٠**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# سورة الضحى

## الحنان والرحمة الإلهيان والتراحم بين البشر فى أعلى الصور

الأستاذ أحمد حسين

* والضحى
والليل اذا سجى
* ما ودعك ربك وما قلى
* وللآخرة خير لك من الاولى
* ولسوف يعطيك ربك فترضى
* ألم يجدك يتيما فآوى
* ووجدك ضالا فهدى
* ووجدك عائلا فاغنى
* فأما اليتيم فلا تقهر
* وأما السائل فلا تنهر
* وأما بنعمة ربك فحدث

**والضحى : هو ضوء الشمس فى شباب النهار عندما تشتد حرارتها وتغص الارض بالحركة والنشاط .**

**والليل اذا سجى : أى اذا سكن الليل بسكون الكائنات وامتد ظلامه واحلولك .**

**لماذا صيغة القسم :**

وقد استعمل الله عز وجلّ صيغة القسم فى مطلع هذه السورة ، كما هو الشأن فى عديد من السور ، وقد دار التساؤل منذ القدم حول السر فى هذا النهج ، فالقسم لا يكون الابعظيم والذى يقسم هنا هو الله الخالق أعظم العظماء .

وجملة ما قيلَ فىّ هذا البحث على ما أورده السيوطى فى الاتقان ، أن القصد من القسم هو تحقيق الخبر وتوكيده ، وقد جرت عادة العرب الذين نزل القرآن بلسانهم وأسلوبهم ، أن يقسموا اذا أرادوا أن يؤكدوا أمرا .

والله اذ يقسم بمخلوقاته فهو انما يقسم بنفسه ، لان كل مصنوع يدل على صانعه ، وكل مخلوق يدل على خالقه . ولما كان الله هو خالق السموات والارض ، والليل والنهار ، فكل تعظيم لهما هو تعظيم له ، لانه الخالق وهو الاول ، وهو الصانع ، وهو الحق .

## لاسترعاء الانتباه

وعندنا ان استعمال صيغة القسم فى هذه السورة وأمثالها ، انما هو ضرب من ضروب البيان والبلاغة ، أراد الله به سبحانه وتعالى ، أن يقرع أسماع البشر ، وأن يسترعى انتباههم ، ويوجه عقولهم الى ما يريد افهامهم اياه .

### ظاهرة الليل والنهار

وليست هذه هى المرة الوحيدة التى أقسم فيها القرآن بالنهار والليل ، بل لقد تكرر ذلك فى عديد من السور :

**« والشمس وضحاها . والقمر اذا تلاها . والنهار اذا جلاها »**

**« والليل اذا يغشى . والنهار اذا تجلى . وما خلق الذكر والانثى . ان سعيكم لشتى »**

ولا عجب أن يحتفل القرآن الكريم بالليل والنهار ، والشمس والقمر هذا الاحتفال ، وان يقول فى آخر سورة آل عمران :

**« ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الالباب »**

فالليل والنهار هما أعظم ظواهر الطبيعة التى تحيط بالانسان العائش على الارض . وهما يرمزان لكل ما فى الوجود من تناقض ظاهرى ، حيث هو حركة وسكون . تخاخل وتكاثف ، ومد وجزر ، خفض ورفع ، حياة وموت .

## تقريب فكرة البعث

ولعله لا يوجد من بين الظواهر الكونية التى تحيط بالانسان ما يقرب صورة البعث والنشور بعد الموت ، اكثر من تعاقب الليل والنهار .

فحيث تفص الارض بالحركة منذ مطلع الشمس ، فتبعث الكائنات الحية من منامها ، وتنشط وتسعى فى طلب رزقها ، فان ذلك كله يتحول الى سكون وهمود اذا جن الليل ، أشبه ما يكون بالموت بعد الحياة .

وليس النوم فى حقيقته الا احدى صور الموت يعقبه النشور :

**« الله يتوفى الأنفس حين موتها ، والتى لم تمت فى منامها ، فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون »**

( الزمر ٤٢ )

## ما ودعك ربك وما قلى

وبعد أن يسترعى الله الانتباه باستخدام أسلوب القسم ، ويوجه عقل الانسان ووجدانه الى أعظم أسرار الوجود كما يتمثل فى ظاهرة الليل والنهار ، يوجه الخطاب الى نبيه فيقول له : ماودعك ربك وما قلى ،أى ماتركك ربك يا محمد لحظة من زمان ، ولا كرهك أو أبغضك منذ اختارك لتكون رسوله ، ومذ أحبك لتكون صفيه .

وقد اتفقت الروايات على ان سبب نزول هذه الآية ، هو حصول فترة فى نزول الوحى على سيدنا محمد ، فظن أو توهم أو قيل له ، ان الله قد تركه وقلاه ، ثم اختلف فيمن ظن أو توهم أو قال . ففى البخارى ومسلم عن جندب بن سفيان رضى الله عنه

### تصويب

**تلوت الجزء الاخير من مقالى المنشور فى العدد الماضى ، والخاص بما فهمته من الآية الكريمة «فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » على أحد اخوانى فى الله ، فقال لى : انه لو رفع من المقال كلمتى الجنة والنار ، لسقط أى اعتراض يمكن أن يوجه لهذا الفهم . وقد انشرح صدرى لهذا الرأى ، ووجدته أكثر دقة واحكاما للتعبير عن وجهة النظر التى قصدتها . فما أردت قوله هو أن كل انسان مجزى بعمله ان خيرا فخير ، وان شرا فشر ، أيا كان دينه أو معتقده . ويجب الوقوف عند هذا القدر دون التعرض لذكر الجنة والنار ، ومن يدخلها ومن لا يدخلها ، فان ذلك من أخص خصائص الله عز وجل ، يدخل من يشاء فى رحمته ويعذب من يشاء بغير رقيب أو حسيب .**

**والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .**

أحمد حسين


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال : اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يقم ليلتين أو ثلاثا ، فجاءت امرأة فقالت يا محمد : انى لارجو أن يكون شيطانك قد تركك ، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاث . فأنزل الله تعالى : والضحى والليل اذا سجى . ما ودعك ربك وما قلى .. وقيل ان المرأة التى قالت ذلك القول هى أم جميل امرأة أبى لهب .

وثمة رواية أخرى تروى عن جندب نفسه ، وجاء بها مسلم والترمذى ، وفحواها أن المشركين هم الذين قالوا ان الله قد تخلى عن محمد .

أما ابن جرير فيروى بسنده ان السيدة خديجة هى التى قالت هذا القول لسيدنا محمد على وجه الحزن والاسف .

وثمة أحاديث أخرى وردت فى الصحيح كذلك ، تدل على أن رسول الله صلوات الله عليه ، كان هو الذى قلق وحزن عندما تأخر عليه الوحى .

وعندما تتعدد الروايات والاحاديث ، فلنا أن نأخذ بأكثرها انسجاما مع واقع الحال ، وأقربها اتفاقا مع نسق الآيات . فما كان لامرأة أبى لهب او غيرها ، بل ما كان للمشركين قاطبة ، أن يلاحظوا مجىء الوحى او انقطاعه ، وهم الذين كانوا كافرين بهذا الوحى ، لايصدقون بوجوده . ولذلك فقد أعجبنا قول ابن اسحق فى السيرة : انه بعد أن نزل الوحى على سيدنا محمد فى بادىء الامر ، لم يلبث أن فتر حتى شق ذلك على رسول الله فأحزنه ، فجاءه جبريل يقسم له ربه ـ وهو الذى أكرمه بما أكرمه به ـ ما ودعه ربه وما قلاه .

## وللآخرة خير لك من الاولى

وبعد أن يطمئن الله عز وجل نبيه الى رضائه عنه ، ينبهه وهو فى بداية الشوط الكبير الذى قدر له أن يقطعه فى سبيل الله ، والدعوة الى الحق والخير والكمال ، أنه سيلقى الكثير من العنت والاضطهاد والحرمان والآلام ، ولكن عاقبة أمره ونهايته ستكون خيرا من بدايته ، وأن جزاءه عند الله فى الحياة الآخرة سيكون موفورا ، وأن مقامه سيكون محمودا .

ولقد كان ذلك هو الذى جعل رسول الله صلوات الله عليه أزهد الناس فى الدنيا ، لم تغيره عندما أقبلت عليه ، ودانت له شبه الجزيرة العربية لاول مرة فى تاريخها . بل انه عندما خير فى آخر عمره ، بين أن يعيش ويخلد فى الدنيا حتى نهايتها ، وبين الصيرورة الى الله والجنة ، اختار ما عند الله والجنة .

**وقد روى الامام أحمد عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله اضطجع يوما على حصير ، فأثر ذلك فى جنبه ، فلما استيقظ جعل ابن مسعود يمسح جنبه ويقول : يا رسول الله ، هلا آذنتنا حتى نبسط لك على الحصير شيئا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما لى وللدنيا ، انما مثلى ومثل الدنيا كراكب ظل تحت شجرة ، ثم راح وتركها .**

## ولسوف يعطيك ربك فترضى

عهد شامل قاطع من الله عز وجل لنبيه ، أنه سوف يعطيه حتى يرضى فى الدنيا والآخرة . ولما كان هذا العهد من أول مانزل من القرآن ، وما تحقق بعد ذلك بالتمام والكمال فى ختام ثلاث وعشرين سنة ، فان هذه الآية يجب اعتبارها ، من أعلام النبوة وأدلتها على أن القرآن الكريم ليس من صنع البشر ، وانما هو وحى من لدن علام الغيوب ، فقد اعترض سبيل رسول الله من العوائق والمهلكات ، ما كان كفيلا بتدميره واطفاء نور دعوته ، ولكن الله أنجى الرسول من كل هم وغم ، وأزاح عنه كل كرب ، وسلمه من كل مكروه ، ونصره فى كل موطن تعرض الكافرون له . وأحياه حتى أجرى على لسانه آخر آيات القرآن :

**« اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » .**

وهكذا لم يغادر رسول الله الحياة الدنيا ، الا وهو فى تمام الرضا كما وعده الله عز وجل .

## ألم يجدك يتيما فآوى

أراد الله عز وجل وهو يعد الرسول بما سينعم به عليه فى الآتى ، أن يذكره بأنه لم يغفل عنه طرفة عين مذ ولد وكان ليثبت فؤاده ، فأوحى له بهذه الآيات الثلاث المترابطة فى سلاسل من نعم الهى ، نعم يفيض بالحنان والعطف الربانى على النبى ، آيات ثلاث يذوب لها فؤاد المؤمنين اذ يطالعونها ، أو


Not-for-salle
https://t.me/megallat/
جروب مجلات قديمة - تلجرام

يسمعونها ، وهى تستعرض يتم رسول الله وما عاناه فى صغره وشبابه من حرمان .

وهذه الآية من القرآن ، هى التى تعزز ما يروى فى كتب السيرة من أن عبد الله والد سيدنا محمد عليه السلام قد توفى فى المدينة وهو لا يزال حملا فى بطن أمه ، وأن أمه آمنة بنت وهب ماتت بدورها ، ولما يبلغ عمره ست سنوات ، فكفله جده عبد المطلب الذى لم يلبث أن مات وعمر سيدنا محمد ثمانى سنوات ، فكفله عمه ابو طالب ، وأحاطه بحبه وعنايته ورعايته التى ظلت تصاحب رسول الله عليه السلام حتى بعد أن أصبح نبيا وجهر بدعوته .

وهكذا حيث كان اليتيم فى بيئة العرب مهدور الحق مكسور الجناح ، كان رسول الله عزيز الجانب ، موفور الاحترام .

**ووجدك ضالا فهدى**

يقول النسفى : أى غير عالم ولا واقف على معالم النبوة وأحكام الشريعة وما طريقه السمع ، فعرفك الشرائع والقرآن .

وقال بعض المفسرين أن ذلك اشارة الى أن رسول الله كان قد ضل طريقه وهو صغير فى شعاب مكة ، وقيل بل ضل فى طريق الشام وهو مع عمه أبى طالب .

**ولسنا فى حاجة لهذا التكلف ، فقد ورد هذا المعنى مفصلا فى سورة الشورى اذ يقول الله لنبيه « وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ، ماكنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم » .**

والاجماع منعقد على أنه وان كان الرسول قد أنكر على قومه ما كانوا عليه من الشرك وعبادة الاصنام ، وعافت نفسه حياة القوم قبل أن يبعث نبيا ، ولكنه مع ذلك كان قلقا حائرا لم يهتد بعد الى الطريق .

تقول السيدة عائشة انه قبل أن ينزل عليه الوحى ، حبب اليه الخلاء واعتزال الناس ، فكان يخلو بغار حراء فيتحنث ، أى يتعبد فيه الليالى ذوات العدد قبل أن ينزع الى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع لخديجة فيتزود لمثلها .

وهكذا لابد أن يكون الرسول قد عانى الكثير وهو يبحث عن الحق والطريق المستقيم ، حتى نزل عليه الوحى ، فهداه الى النور المبين ، فهذا هو تفسير ووجدك ضالا فهدى .

**ووجدك عائلا فأغنى**

والعائل هو الفقير ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيرا لم يترك له أبوه شيئا مذكورا . واذ يسجل القرآن الكريم فقر الرسول فى بداية حياته ، ثم غناه بعد ذلك ، فهو يصدق كتب السيرة التى تقول لنا ، ان السيدة خديجة وقد كانت أكثر نساء مكة مالا ، اختارت سيدنا محمد فى بادىء الامر ليتولى تجارتها ، ثم اختارته بعد ذلك زوجا فأغناه الله بمالها وأصبح مالها ماله

**فأما اليتيم فلا تقهر**

وبعد أن فرغ الله سبحانه وتعالى من تذكير نبيه ورسوله بما أحاطه به من حنان ورعاية ، مذ كان يتيما فآواه ، وضالا فهداه ، وفقيرا فأغناه ، معلما اياه الحكمة من هذا النسق فى حياته ، أمره بما يعتبر أول أحكام نزلت فى القرآن .

والحكمة المستفادة من حياة الرسول عليه السلام قبل البعثة ، تنطق بأن الانسان ، أى انسان فى الحياة الاجتماعية صغيرا ، وان كان يتيما فقيرا حائرا ، فهو لمحض كونه انسانا خليفة الله على الارض أودعه سره ونفخ فيه من روحه ، وقد يختاره فى أى لحظة ليكون حامل أمانته ، ومبلغ رسالته ، ورحمته المهداة للعالمين . فليس لاحد أن يستظل بعائلته وقبيلته أو أن يتعالى بغناه وثروته ، أو يتجبر بجاهه وسلطانه .

فهذا هو النبى المختار ليكون رسول الله الى الناس كافة فى كل زمان ومكان ، ليكون سيد الخلق وامامهم ورائدهم الى ابد الآبدين ، قد نشأ يتيما فقيرا اميا .

تلك هى الحكمة المستفادة من هذا العرض لحياة النبى صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ، ولكن الحق تبارك وتعالى لم يشأ أن يجعلها تستنتج استنتاجا ، أو تستخلص

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استخلاصا ، وأرادها أن تكون واضحة كفلق الصبح ، فطالب نبيه أولا ، والانسانية من بعده ان لا تحقر اليتيم ومن فى حكمه من ضعفاء البشر ، فقال وقوله الحق :

**فأما اليتيم فلا تقهر :**

أى لا تذله ولا تنهره ، فضلا عن أن تغلبه على أمره ، وتذهب بحقه لضعفه . وهو ما كانت العرب تفعله أيام النبى فى أمر اليتامى بأخذ أموالهم وغصب حقوقهم ، والعدوان عليهم . وانما على الانسان أن يعامل اليتيم وكل انسان ضعيف بالرفق والعطف والاحسان ، وأن يحافظ على حقوقه ، ويصون ماله ، بل ويمده بما يحتاج بحيث يكون له كالأب الرحيم .

**وأما السائل فلا تنهر**

يقول النسفى : أى لا تزجره وابذل قليلا أو رد جميلا

اما ابن اسحق فيقول : أى لاتكن جبارا ولامتكبرا ولا فحاشا ولا فظا على الضعفاء من عباد الله .

وقد قال البعض ان المقصود بالسائل فى هذه الآية ، هو طالب العلم المسترشد وليس هو طالب الصدقة . ومن هذا الرأى الامام محمد عبده فيقول : والسائل هنا هو المستفهم عما لا يعلم ، وليس هو طالب الصدقة ، فان هذا اللفظ لم يرد فى كتاب الله عنوانا للفقير والمسكين ، بل جرت سنة الكتاب المبين على ذكرهما بوصفهما . ومعنى لا تنهر ، أى لا تزجر سائلا مستفهما مسترشدا ، وان ضعف عقله وعظم جهله ، فقد ذقت من ألم الحيرة ما يعطفك على المتحيرين طلاب الارشاد فى العلم والدين »

وغير صحيح ما قرره الامام محمد عبده من أن لفظ السائل لم يرد فى كتاب الله عنوانا للفقير والمسكين ، فقد جاء هذا اللفظ بصيغة الجمع فى آية من اشهر آيات القرآن التى تعرف البر ، فقد جاء فى تعريف البر انه بذل المال مع فرط الحب له لذوى **القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب .**

وبغض النظر عن سقوط استدلال الامام محمد عبده بعدم ورود لفظ « السائل » فى القرآن وصفا للفقير ، فان التعبير فى القرآن بلفظ عام يجب أن ينصرف الى عمومه ولا يجوز تخصيصه الا بمخصص . والدعوة الى الاحسان فى كل زمان ومكان بالقول والفعل بشتى الطرق والاشكال ، هو أصل من أصول القرآن ، ومبدأ أساسى من مبادىء الاسلام ، فليس هناك أى مبرر لتضييق مدلول السائل ، وقصره على طالب العلم وليس طالب الصدقة (١)

**بناء الاسلام الاجتماعى الشامخ**

وعندنا أن هاتين الآيتين : فأما اليتيم فلا تقهر . وأما السائل فلا تنهر ، ككل ما نزل من القرآن فى مراحله الاولى بمثابة البذرة التى انبثقت منها بعد ذلك شجرة الاحكام المفصلة والمبادىء الشاملة فهما تشكلان الاساس لكل هذا البناء الشامخ الذى أقامه الاسلام من التكافل والتضامن الاجتماعى مما سنعرض له عند الحديث عن الزكاة ، تطبيقا للتصور المحمدى للمجتمع الاسلامى ، من أنه أشبه بالجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى . وهو تصور لا يمكن أن يرقى اليه أى من هذه المذاهب الحديثة

ولم تكن المسألة بالنسبة للاسلام مسألة دعوة نظرية فحسب ، وانما كان تطبيقا رائعا ، لم تشهد له الانسانية مثيلا من قبل أو من بعد ، عندما ذابت الجنسيات ، والقوميات والالوان والعصبيات فى بوتقة واحدة ، لتخلق الامة الاسلامية الواحدة ، خير أمة أخرجت للناس .

**وأما بنعمة ربك فحدث**

وتنتهى السورة الكريمة وهى التى تشبه أن تكون لحنا سماويا بأعذب نغماتها وأكثرها تأثيرا فى الروح والقلب بقولها وأما بنعمة ربك فحدث :

وقد قيل أن المقصود هنا بالنعمة هو ما أفاءه الله على رسوله من النبوة ، وما أوحى اليه به من قرآن فهو يأمره بالتحدث بهذه النعمة ، أى باذاعة نبوته ، وتلاوة القرآن .

ومرة أخرى ينزلق بعض المفسرين فيتركون الواضح المبين ، ليتأولوا الآيات ، ويوجهوها ، ويحددونها ببعض المعانى .

(١) ذكر الذين أشرفوا على نشر تفسير الشيخ محمد عبده فى كتاب الشعب فى هامش ص ٨٦ أنهم علموا أن الشيخ محمد عبده قد رجع عن رأيه فى تفسير السائل .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان امر الله لنبيه بابلاغ الرسالة قد جاء بعبارات ينخلع لها القلب من شدة صرامتها، وقد صدع بها النبى :

**يا أيها المدثر . قم فأنذر . وربك فكبر . وثيابك فطهر . والرجز فاهجر .**

**أو قوله :**

**فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين »**

وهكذا جاء التكليف بابلاغ الرسالة، قويا حازما، صارما يستعمل كلمات الانذار والامر والتذكير .

أما فى هذه الآية « وأما بنعمة ربك فحدث » فلها روى غير الروى، وأسلوب غير الاسلوب، وجرس على خلاف الجرس، فدلت على أن المقصود بها، هو المفهوم من ظاهرها، وهو التحدث بنعمة الله، وما أكثر نعمه

**« وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ان الله لغفور رحيم**

( النحل ١٨ )

وامرنا أن نشكر نعمة الله

**« واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون »**

( النحل ١١٤ )

ومن هنا جاء فى الدعاء النبوى المأثور على ما يقول ابن كثير « واجعلنا شاكرين لنعمتك، مثنين بها عليك، قابلين لها وأتممها علينا »

## الامر للمسلمين

والامر بالتحدث عن النعمة أى بشكرها، هو أمر عام موجه للناس جميعا .

وليس المقصود بالتحدث عن نعمة الله على الانسان هو التفاخر بها والتشدق والاستعلاء، وانما بأداء حقها . وأداء حق النعمة يكون بالبذل منها بسخاء .

فالتحدث عن نعمة المال التى أفاءها الله على الانسان يكون ببذل بعض المال للفقراء .

والتحدث عن نعمة الله على الانسان فى الصحة، يكون باعانة الضعفاء والعاجزين والمرضى، والتحدث بنعمة الله فى الجاه والسلطان يكون بتسخيرهما لاحقاق الحق، ونشر العدل، وانصاف المظلومين وافساح المجال للعاملين .

والتحدث عن نعمة الله فى العلم والمعرفة، يكون ببذل العلم والمعرفة للحيارى والجاهلين، وتسخير العلم لما يعود على بنى الانسان بالنفع والخير والسلام .

وتعالوا نطالع معا على ضوء هذه المعانى والظلال :

بسم الله الرحمن الرحيم

**والضحى . والليل اذا سجى ما ودعك ربك وماقلى . وللآخرة خير لك من الاولى . ولسوف يعطيك ربك فترضى . ألم يجدك يتيما فآوى . ووجدك ضالا فهدى . ووجدك عائلا فأغنى . فأما اليتيم فلاتقهر . وأما السائل فلا تنهر . وأما بنعمة ربك فحدث .**


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# في روضة

**بعد أن قضينا مناسك العمرة والزيارة ، وبعد أن عشنا خمسة أيام فى أعبق الجواء بالروحانية ، لم يكن بد من أن نودع على الرغم منا بيت الله المعمور ومثـــوى رسوله المختــار ، فجعلت أردد فى نفسى قول الشاعر :**

**ودعتـه وبودى لو يودعنى**
**صفو الحياة وانى لا أودعه**

ركبنا الطيــــارة من جدة الى بيروت فى طريقنا الى بغــداد ، فوددت لو تهبط بنا فى مدينـــة الرسول لنتنسم من المطار شذى رسول الله من بعيد ، ولكن ما كل ما يتمنى المرء يدركه .

ثم استقر بنا المقام فى عاصمة الرشـــيد ، فبدأنا بزيارة الأئمة الاعلام أبى حنيفة وموسى الكاظم وعبد القادر الكيلانى ، ولكل منهم مقـــامه الجليـــل فى التشريع والتفكير الاسلامى والتصـــوف الخالص ، وهم فى بغداد منـــار ومزار وفخار وعظات وعبر .

ثم ســــافرنا الى كربـــلاء ، فسعدنا بساعة فى روضة ســـيد الشهداء الحسين بن على ، وتعمنا بساعة فى مسجد الامام العباس ابن على ، وشاهدنا فى المسجدين مثل الذى رأيناه من قبـــل فى مسجد الامام الكاظم ، ومثـــل الذى سنشاهده فى مسجد الامام على ، ما يرتد البيان عن وصفه حسيرا ، من ضروب الزينـــة ، وصنوف الروعة ، وســـخاوة البذل ، وترف الفن .

ومن ذا الذى يســـتطيع أن يصور بقلمه الجلال والجمـــال والفن الذى تنطق به صـــفائح الذهب التى تكسو القبـــاب والابواب والمقاصـــير ، وتتحدث به الاحجـــار الكريمة التى تحلى صحائف الذهب والفضــــة فى اتســـاق هنـــدسى دونه زخارف القلم ، ويدل عليه البللور النقى الذى يكسو السقوف كلهـــا والجدران من أعلاها الى انصافها، وتباهى به الثـــريات المدلاة فى أروع الاشـــكال ، والطنافس النفيســات ؟

كان النهار قد كاد ينتصف ، فركبنـــا السيارة الى النجف الاشرف حيث تثوى رفات الامام على .

قال لى رفيق الرحلة صديق العمر : اذن فقد انتهى بنـــا التطواف عند الخليفة الرابع .

قلت : نعم ، الخليفـــة الذى احتضنه رسول الله وسنه ست سنوات ، واسلم وعمره عشر أو ثلاث عشرة ، فرباه فى بيتـــه ، وأدبه بآدابه ، وسقاه من خلقه العظيم .

نعم نحن يا صـــديقى أمام الخليفة الذى رسخ عقيـــدة ، وسما دينا ، وعلا خلقـــا ، فكان الرسول يؤثره ، وكان أبو بكـــر يستشيره ، وكان عمر يســـتنير به ويستخبره .

انه الامام الذى لم يستطـــع أعداؤه أن يجحدوا مناقبه ، فقد استولى بنو أميـــة على الملك فى الشرق والغـــرب ، وحاولوا أن يطفئـــوا نور الامام ، واجتهدوا فى ان يلصقوا به ما استطاعوا من مثالب ، ولعنوه على المنـــابر ، وتوعدوا من يمدحه أو يتبعـــه ، وقتلوا منهم كثيرا ، وحبســـوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الإمام علي

الدكتور أحمد الحوفي

كثيرا ، وحظروا على الناس أن يسموا أبناءهم باسمه ، ولكن هذا لم يزده الا علاء ، ولم يزد الناس الا اعجابا به وحبا له ، فكان كالضوء الباهر والبدر الزاهر يعجز الاكف أن تحجبه عن مبصرأو ناظر .

**قال صديقي الم يكن هذا حسدا منهم وحقدا وأثرة وطمعا في الحكم ؟**

**قلت : نعم ، وقديما كان في الناس الحسد ، فأعماهم عن الحق ، ونفث فيهم سموم الويل .**

**أما الامام علي فقد ترفع عن الحسد ، وتعالى على الدنيا ، بعلمه وفقهه ودينه وبلاغته وأخلاقه وفروسيته .**

انني أتخيله وهو يجول في المعارك زيادا عن الاسلام ، ويصول دفاعا عن الحق ، فأجد البطل الذي لم يفر قط ، ولم يخش نزالا قط ، ولم يبارز أحدا الا قتله ، ولا ضرب ضربة احتاجت الى ثانية ، وما صارع أحدا الا صرعه ، فقد جمع الى شجاعة القلب وثاقة الجسد ومتانة البناء ، ولهذا قال النبي في فتح خيبر :

لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ، فيفتح الله عليه، فكان هو الامام .

وقد خلع وحده باب حصن خيبر ، ثم اجتمعت عصبة من الرجال ليقلبوا هذا الباب فعجزوا .

نحن الآن في حضرة الامام الفارس الذي اشترك مع رسول الله في جميع غزواته ما عدا تبوك لانه خلفه نائبا عنه على المدينة .

قال صديقي : أتقول الفارس؟

قلت : بلى ، كان الامام فارسا يتحلى بأخلاق الفرسان ، من شجاعة ، وكرم ، وسماحة ، وعطف وعفو عند المقدرة ، وعفة يد ولسان وجسد .

ظفر بمروان بن الحكم وهو من ألد أعدائه ، فصفح عنه ، وكان عبد الله بن الزبير يشتمه على رءوس الاشهاد ، فلا يزيد الامام على أن يقول : ما زال والد الزبير رجلا منا أهل البيت حتى شب عبد الله ، ثم ظفر بالزبير في موقعة الجمل فأخذه أسيرا ولكنه عفا عنه .

وظفر بسعيد بن العاص بعد الموقعة فأعرض عنه .

وبعد موقعة الجمل بعث مع ركب السيدة عائشة عشرين امرأة من نساء عبد القيس ، البسهن العمائم ، وقلدهن السيوف ، ولم تعرف عائشة أنهن نسوة الا بعد أن بلغت المدينة .

وحاربه أهل البصرة وشتموه، فلما انتصر عليهم رفع السيف عنهم ، ونادى مناديه في عسكره لا تقتلوا موليا ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تقتلوا أسيرا ، ومن القى سلاحه فهو آمن ، ومن تحيز الى عسكر الامام فهو آمن، ولم يأخذ شيئا من أموالهم ، ولم يسب أحدا من ذراريهم ، ولو شاء أن يفعل هذا لفعل .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى موقعة صفين ملك جيش معاوية ماء الفرات ، وحالوا بين جيش على والماء ليموتوا او يستسلموا ، فحمل عليهم على وجيشه حتى أزالوهم عن مواضعهم ، وملكوا الماء عليهم ، وصار جيش معاوية فى الصحراء يوشك أن يهلك عطشا ، وفرح انصار الامام بهذه الفرصة ، فأشاروا عليه أن يمنع القوم الماء جزاء وفاقا على مافعلوه من قبل فقال لا والله ، لا أكافئهم بمثل فعلهم ، افسحوا لهم عن بعض الماء ففى حد السيف ما يغنى عن ذلك .

**ومن مظاهر فروسيته شدته فى الحق ، وجرأته على ما يتهيب منه سواه ، فانه بعد مبايعته بادر بعزل الولاة الذين ولاهم عثمان وكانوا مثارا للفتنة ، ولم يرض بامهالهم حتى تهدأ الثورة ويستقيم له الامر ، واسترد الارض التى كان عثمان قد اقطعها لبعض خاصته ، فضمها الى بيت المال ، فسخط الولاة الذين عزلهم وكانوا قد آثروا ، ورفض معاوية أن يعتزل الشام ، ولجأ الى المكر والدهاء ، فادعى أن يطالب بدم عثمان .**

أرأيت يا رفيق العمر الى اخلاق الفارس المسلم الذى رباه النبى فى بيته ، وزوجه ابنته فاطمة أم السبطين الشريفين الحسن والحسين ؟

لاينسينك هذا الثراء المترف الذى تراه فى مسجد الامام عن زهد الامام ، لقد كان وهو خليفة يلبس أخشن الملابس ، ويأكل أخشن الطعام .

**قال عبد الله بن أبى رافع : دخلت اليه يوم عيد فقدم جرابا مختوما ، فوجدنا فيه خبزا من الشعير يابسا مرضوضا ، فأكل منه ، فقلت : يا أمير المؤمنين لماذا تختمه ؟ قال خفت أن يلته هذان الولدان بسمن أو زيت .**

ودخل عليه عقبة بن علقمة ، فاذا بين يديه لبن حامض آذت حموضته عقبة ، وكسر يابسة ، فقال عقبة له : يا أمير المؤمنين أتأكل مثل هذا ؟ فقال : كان رسول الله يأكل أيبس من هذا ويلبس أخشن من هذا ، وأشار الى ملابسه ، فان انا لم آخذ بما اخذ به خفت الا الحق به .

وكان يأتدم بخل أو ملح ، فان كان أرقى منهما فبعض الخضر ، فان ترقى بقليل من اللبن ، وكان يقول : لاتجعلوا بطونكم مقابر للحيوان .

وكان يكنس بيت المال كل جمعة ، ويصلى فيه ركعتين ، ويقول : ليشهد لى يوم القيامة .

وانه مع هذا كله لشديد الحرص على مال المسلمين ، يضن به على نفسه وعلى أهله .

كان يقول : يا أهل الكوفة اذا أنا خرجت من عندكم بغير راحلتى ورحلى وغلامى فأنا خائن .

وكانت نفقته تأتيه من غلته بينبع ، فيطعم الناس منها الخبز واللحم ويكتفى هو بالثريد والزيت .

**قال له ابن أخيه عبد الله بن جعفر بن ابى طالب : يا أمير المؤمنين لو أمرت لى بمعونة أو نفقة فوالله ما لى نفقة الاأن أبيع ( دابتى ) فقال له : والله ما أجد لك شيئا ، الا أن تأمر عمك أن يسرق فيعطيك .**

وطلب منه أخوه عقيل شيئا من بيت المال لايستحقه ، فرفض الامام وقال : يا أخى ليس لك فى هذا المال سوى ما اعطيتك ، ولكن اصبر حتى يجىء مالى فأعطيك ما تريد ، فلم يصبر عقيل ، ولم يرضه رد أخيه ، ففارقه مغضبا الى معاوية بالشام حيث العطايا وتأليف القلوب من خزانة المسلمين .

ولقد كان لعقيل ولغيره أسوة بالامام نفسه ، وأسوة بولديه الحسن والحسين ، فهو لم يعطهما أكثر من حقهما ، ولم يترك ميراثا وقد كانت البلاد الاسلامية بيده ما عدا الشام .

**رضوان الله عليك يا أبا الحسن والحسين ، ولعنته على عبد الرحمن بن ملجم الذى طعنك بسيفه المسموم ، فأبكى كل فضيلة ومهد لكل رذيلة ، وقضى على نظام الشورى فى اختيار الخليفة ، فصار الحكم ملكا يتوارث ، ودنيا تغالب الدين .**

**ولو وزن طاعنك ومدبرو قتلك والفرحون به ما وزنوا جميعا ذرة من التراب الذى وطئته قدماك .**


حروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# النساء المذكورات في القرآن الكريم

فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكي

**في القرآن الكريم سورة من طوال سوره المدنية تناولت أحكاما كثيرة تتعلق بالنساء ٠٠ وهي مسماة بهذا الاسم : سورة النساء ٠**

**ولست أقصد من حديثي هذا تلك السورة ٠٠ وانما قصدت الالمام بشيء عن شخصيات النساء اللاتي تعرض القرآن لذكرهن بالوصف، أو بالاسم وفي هذا تعرف ثقافي لجانب أصيل من ثقافة الاسلام ٠٠ وهذا شأن له قيمته في الحياة الاجتماعية لنا عامة ، وللمرأة بوجه أخص، لتعرف في عصورها المتوالية سيرة أسلافها فيما غبر ٠٠ فتأخذ من سيرة الطيبات المؤمنات ما يجعلها الأم الصالحة في أجيالنا المتتابعة ، وتتحاشى المغامز والسير الكريهة التي تبعد بها عن المثالية المنشودة في المرأة وتنزل بها الى مواقف الهوان ٠**

١ ـ أما الطيبات اللاتي ننفح سيرتهن بأحسن الحديث فأولهن ـ أمنا حواء ـ عليها السلام ٠٠ ذكر الله تعالى ـ حواء في موقفها من آدم ـ عليه السلام ـ موقف الرضا عند الله : يوم أذن الله لهما أن يسكنا الجنة وينعما بما فيها من الطيبات ٠٠ ويجتنبا الأكل من شجرة معينة ، ليس في تركها بأس عليها ٠٠ وذلك توجيه يتفضل الله به على عباده المقبولين :

**« وقلنا : يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين » آية ٣٥ من سورة البقرة ٠**

فهنا اطلاق لحواء مع زوجها أن تعيش في نبع لا حدود له ، وهنا تحذير من شجرة معينة ٠٠ وفي هذا النهي نفسه تكريم بالارشاد الى ما فيه دوام الخير موفورا في حياتهما ، وتحذير مما لا خير فيه ، أو مما فيه شر ، وان لم يكن الشر معلوما بعينه للانسان ٠٠ نعم : لم يتهيأ لحواء ، ولا لآدم أن يحرصا من كيد الشيطان حين أقسم لهما بالله أنه ناصح أمين ، وحرضهما على الأكل فنسيا عهد الله عليهما فأكلا من الشجرة فكان سببا في الهبوط من الجنة ليعيشا على الأرض التي هي دنياهم ودنيا ذريتهم الى يوم الدين ٠٠

وهذا لم يبعد بحواء وزوجها عن مقام التكريم ٠ ٠بل أوحى الله اليهما ان يستغفرا ويتوبا الى الله ، وان لم يكن ذنبهما جرما ، ولا جراة ٠٠ فالتوبة على أي حال طهرة من كل شائبة ونقاء من كل لوث ٠

**« فتلقى آدم من ربه كلمات ، فتاب عليه انه هو التواب الرحيم » آية ٣٧ من البقرة ٠**

ثم ما هي الكلمات التي نزل بها الوحي على آدم ليبلغها زوجته ، ويستغفرا بها ربهما ؟ هي قولهما **« ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين » ٠ آية ٢٣ الأعراف ٠**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبذلك استمرت حواء فى مرضاة الله ٠٠ حتى ان القرآن ليذكرها كثيـــرا فى معرض القصص الرحيم ، ويشيد بها فى مقامات عـدة ، ويذكرنا بفضلها على البشرية التيعمرت بها الدنيا وتناسلت من أمومتها البنــوة فى الأجيـــال والشعوب ٠٠ اونعقدت بها الأرحام بين الناس جميعا فى هـــذه الحياة « **يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهمـــا رجالا كثيرا ونساء** » « **يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا** » ٠٠ **آية ١ ــ من النساء وآية ١٣ من فصلت ٠**

فالحمد لله الذى خلقنا جميعا من أم مقبـــولة عززها ربها ، وجعل ذكرها بالثناء عليهـــا ضمـــن ذكريات الصالحين الخالدين ٠

٢ ــ وثانية النساء الطيبات : سارة ــ زوجــة ابراهيم ــ عليهما السلام ــ :

فقد كانت الزوجة الأولى من زوجتيه ، وعاشت معه طويلا فى ظلال الرسالة والايمان به ، وهى تحسن عشرته كأحسن ما تكون الزوجة ، وتلاطفه كأحب ما تكون العشيرة مع عشيرها ٠

وقد أبطأ عليها الحظ فى انجاب الذرية فكانت سارة تبادل زوجها الصبر على الحرمان من الذرية وتشاركه الأمل فى تفريج الله لكربة العقم ٠٠ حتى كاد اليأس يذهب بالرجاء ، وحتى ســـمحت له ان يتزوج بزوجـــة ثانية ــ هى : هاجر التى تملكتها هدية من ملك مصر ، فوهبتها لابراهيم ، وتزوجها ٠٠ ثم أذن الله ــ تعالى ــ أن يبعث ملائكة من عنده فى صورة أضياف من الرجال لتنفيـــذ أمرين ٠٠ أحدهما تبشير ابراهيـــم بالذرية التى عاش يتمناها مع زوجته سارة ، والأمر الثـــانى اهلاك قوم لوط ، لسوء ما يصنعون ٠

وحينما توجس ابراهيم خوفا من هؤلاء الأضياف الذين امتنعوا عن تناول طعامه : أوضحـــوا له ، وعرفوه أنهم ملائكة من عند الله ــ سبحانه ــ وانهم لن يضروه ، بل جاءوا لتبشيره بالذرية ، ولاهلاك قوم لوط ، كما أمر الله ٠

وكانت سارة الى جانب زوجهـــا فى استقبال الملائكة فلما سمعت البشرى لابراهيم ضـــحكت متفائلة بالرجاء ، وأخذها العجب من هذا النبـــأ البهيج ، بعد أن تقدمت بها وزوجها السنون ٠

« **وامرأته قائمة فضحكت ، فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب ٠٠ قالت ياويلتا أألـــد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخا ان هذا لشىء عجيب، قالوا : اتعجبين من أمر الله ، رحمـــة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد** » ٠

آية ٧١ ، ٧٣ هود وآية ٧٢ الأنبياء واية ٣١ من العنكبوت ٠

فهذه سارة احدى فضليات النساء ، صـــابرت نفسها واطمأنت الى صنيع ربها ، فلـم تعبس فى وجه زوجها لحرمانها من الذرية ، ولم تنغص عليه بالحاحها فى الأمل كما يفعل ذلك كثير من الراغبات فى الأولاد ، فكان صدق ايمانها وجنوحها الى قضاء ربها سببا فى حسن العـــــوض لها من جانب الله مولاها ، فرزقها باسحاق وجعل لها حفيدا : هو يعقوب ــ اسرائيل ــ وجعل ليعقـــوب اثنى عشر ولدا ، هم الأسباط ، وتكاثر هؤلاء الأسباط حتى كانوا أمة ٠٠

فانظر الى هذه المرأة التى وفقها الله لحســـن العشرة ، وطمأنها فى جانب زوجها ، وجدد لهـــا الأمل بعد ذبوله ، وجعل من ذريتها دوحـــة ظليلة فى النبوة ٠٠ وان لم يكن بنو اسرائيل جميعا ، ولا كان أكثرهم من الأبرار ٠

فحسب هذه الأم أنها لم تتحول عن الجادة ، وأنها صارت من الخالدات فى لسان التاريخ ٠

٣ ــ وثالثة النساء الطيبات ــ هاجر المصرية ــ الزوجة الثانية لابراهيم ــ عليهما السلام ــ ٠

تزوجها ابراهيم عن طيب خاطر من ســـارة ٠٠ ورزقه الله منها بأول أبنائه ــ اسماعيل ــ وقبل أن يرزق بالأبناء من سارة كانت حكمة الله أن يهـــاجر بهاجر وبطفلها الى صحراء مكة ٠٠ ليبعد بهما عن وطن سارة ٠٠ ولتكون هذه الهجرة أول تنفيذ لشأن جديد فى حياة ابراهيم ، واسماعيل وما يناط بهما من التاريخ الحديث ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نزل ابراهيم بزوجته ، وبولدها فى مقر البيت العتيق ، كما تلقى الوحى بذلك .. وفى هـذا المكان المقفر والخلاء الموحش .. والوحدة المستمة: تلاقى هاجر ما تلاقيه من الظمأ والقطيعـة عن الناس » وتبحث عن الماء فلا تجده حتى يجهدها البحث .. ثم يتداركها الله برحمته ولطفه فيفجر لها بئر زمزم ، ويحشد اليها جموع العرب ، ثم تصبح هذه المناحى آهلة بالقبيلة الجديدة من ذرية اسماعيل ..

ويخلد الله ذكر هاجر ، فيجعله شريعة مفروضة على الناس .. اذ يصير السعى بين الصفا والمروة شعيرة حتمية فى مناسك الحج ـ حيث كانت هاجر تسعى بين الصفا والمروة فى البحث عن الماء .

ثم يظل النسب العربى مسلسلا فى ذرية اسماعيل ، وتظل الوشائج القبلية متعانقة من عهد اسماعيل الى أن يبرز فيها النجم المتألق ، والعنوان الوضاء محمد بن عبد الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ

هذه مقتطفات عن هاجر ، وعن سـارة ، وفى كل شعبة من الشعبتين مصابيح مشرقة استضاءت بها الدنيا واهتدت بها الانسانية على ضفاف الحياة ..

فلا ننسى فضل الامومة فى كلتا المرأتين .. ولا نستكثر على احداهما أن يسجل الله مناقبهـا فى كتابه المجيد .

٤ ـ أم موسى ـ عليه السلام ـ وهى واحدة من بنى اسرائيل ، واسمها ـ مجيانة ـ بنت يصهر .. رزقت بولدها موسى بن عمران ، وكانت مهـددة فى ولدها بالقتل من فرعون ، كما كان يقتـل كل طفل من البنيـن فى بنى اسرائيل .. ولكن الله ـ عز سلطانه ـ يتولى أم موسى وطفلها برحمتـه ، فالهمها أن تصنع لطفلها صندوقا من الخشب ثم تضعه فى هذا التابوت .. وتلقى به فى ماء النيل، ففعلت ما الهمت به وارسلت ابنتها لتنظر التابوت وما ينتهى اليه أمره بعد .

وقعت العيون على التابوت ، واستخرجه رجال فرعون من الماء وقدموه الى فرعون ليقتله ، أسوة بالولدان الآخرين ..

ولكن زوجة فرعون تعطفت على هذا الغلام بدافع من رحمتها الانسانية ، وقالت : « لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا » اذ كانت هى وزوجهـا غير منجبين للاولاد .

بقى الولد حيا ، ولكنه امتنع من رضـاع أية امرأة ، فتقدمت أخته المتسترة بين الحاضرات ، واقترحت عليهم أن يختاروا لأرضاعه امرأة طيبة معروفة لها ، فاستجابوا لرأيها ، « الحقوه بهذه المرأة المرضع وهى أمه الحقيقية، والقوم لا يعرفون وبذلك عاش مكفولا برعاية الله ، وفى أحضان أمه وفى ظلال بيت الملك ..

وعاشت أمه بعد ما استولى عليها الخوف والهلع قريرة العين بولدهـا حتى بلغ مبلغ الرجـال .. واصطفاه الله للرسالة ، وبعثه مع أخيه هـارون يدعو الله الى الايمان ، وكان لموسى وهـارون مع فرعون شأن يطول .. ثم انتهى أمر موسى وهارون بنجاتهما من كيد فرعون ، وكان فرعـون وقومه من المغرقين .

هذه أم موسى التى كرمها ربهـا خير تكريم .. فتعهدها بالوحى من عنده ، وحفظ لها ولدها .. وجعله من المرسلين .. فهذه احدى الأمهات اللائى يضفى عليها ربها من مكارمه فوق ما كانت ترجوه، ونعمت الأم التى تكون نبتا لولد صالح .. فضـلا عن رسول من أولى العـزم .. كان له فى تاريخ البشرية مجال بارز ، وقصص حى . ذلك حديث القرآن عن موسى ـ عليه السلام ـ فى سورة طه ـ آية ٣٨ الى آية ٤١ وفى سـورة القصـص من آية ١٦ الى آية ١٣ .

٥ ـ آسيا ـ امرأة فرعون .. وهى بنت مراح، وكلاهما من قدماء المصريين .

وهى التى شفعت فى موسى يوم التقطـوه ، وحاولوا قتله .. فعاش موسى فى رعايتها ، وكان أملها فيه أن تتخذه ولدا ، ترضى به عاطفة الأمومة المحرومة .. او يكون مصدر نفع لهما ، وفى ذلك بعض عزائهمـا عن البنين .. وما زالت هى فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اطار زوجيتها لفرعون ، حتى بلغتها رسالة موسى، ودعوته للناس الى الايمان بالله وبما جاء من عند الله ، فسارعت الى الايمان ـ رغم عشرتها لملك من أسوأ الكفار الجبارين .

ولقد حقق الله لها النفع بموسى اذ هداها الى الايمان به .. وذلك خير ما يكون النفع لانسان من انسان .. فكان احساسها بهذا المستقبل كان الهاما سابقا لها منذ شفعت فى موسى ، وتعطفت برحمتها عليه ألا يقتل ، وها هو موسى يكون نافعا لها ، وسيكون شافعا فيها يوم يشفع النبيون فى المؤمنين .

لم تكن آسيا مفتونة بدنياها عن الاصغاء الى دعوة الله .. ولم تكن بنجوة من جبروت فرعون.. ولم يكن فرعون مواسيا لزوجته بقليل من الرحمة، بل كان معها مسرفا فى قسوته عليها ، وتعذيبه لها وهى تواسى نفسها بالرجاء فى الله ، وترطب قلبها بالضراعة الى الله ، حتى ماتت على هذا اليقين واستحقت أن تكون عند الله مضرب المثل فى الايمان وقدوة لمن شاء لنفسه أن يكون من المؤمنين الصابرين ..

وكان جزاؤها فى الدنيا أن يخلد الله سيرتها فى كتابه ، ويجدد ذكراها على ألسنة المؤمنين الى يوم الدين ..

**« وضرب الله مثلا للذين آمنوا : امرأة فرعون.. اذ قالت : رب ـ ابن لى عندك بيتا فى الجنة ، ونجنى من فرعون وعمله ، ونجنى من القوم الظالمين »** آية ١١ من سورة التحريم .

فانظر الى ما بين المرأة وزوجها من المفارقات . رجل ظالم لنفسه ، وظالم لغيره ، وأمعن فى كفره وتطاوله على ربه .. فخرج من دنياه فى سخط من الله وأهلكه ربه بالغرق مع زمرته ، وجعله آية العبرة تحت مرآى العيون ، وأعد له فى الآخرة أشد العذاب الهون ..

وزوجة كانت فى عشرته ثم لم تكن على نزعته ، وأنكرت كل ما رأت من مفاتنه ، وكبريائه ، فكانت عند ربها من الناجيات ، الظافرات برضوان الله ، ونعيمه المقيم ..

وكم من زوجين على غير اتفاق فى المشرب .. وتناقض فى المسلك ، ولا ينفع أحد الصاحبين صاحبه « وكل امرىء بما كسب رهين » .

# بنو إسرائيل فى ميزان القرآن

## ١ ـ يسومهم سوء العذاب

آن لبنى اسرائيل أن يمنحهم الله منة التحرر من عبودية فرعون ورهقه، اذ كان يذبح ابناءهم ويستحيى نساءهم لينظر ما يكون شأنهم فى نعمة الحرية (عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون ) ولتنفيذ مشيئته تعالى حملت امرأة من بنى اسرائيل جنينا مباركا كان هو موسى عليه السلام ، فلما وضعته خافت عليه عيون فرعون الذين عهد اليهم ان يقتلوا كل مولود ذكر من بنى اسرائيل فأوحى اليها الله ( ان ارضعيه ، فأذا خفت عليه فألقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ) فآثرت المرأة لشدة قلقها وخوفها ان تلقيه فى اليم ( فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا .. ( وقالت امرأة فرعون قرة عين لى ولك لاتقتلوه عسى ان ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لايشعرون ) وتذكر التوراة كيف ألقت أم موسى طفلها عنها ، وكيف التقطه آل فرعون فتقول ( ولما لم يمكنها ان تخبئه بعد ، أخذت له سفطا من البردى وطلته بالحمر والزفت ، ووضعت الولد فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# موسى شاهد على قومه !

الأستاذ البهى الخولى

ووضعته بين الحلفاء على حافة النهر ٠٠٠ فنزلت ابنة فرعون الى النهر لتغتسل ، وكانت جواريها ماشيات الى جانب النهر فرأت السفط بين الحلفاء فارسلت أمتها وأخذته ، ولما فتحته رأت الولد واذا هو صبى يبكى ، فرقت له وقالت : هذا من أولاد العبرانيين ) ولما كبر صار لها ابنا ودعت اسمه موسى ٠٠ (سفر الخروج ص ٢ )

وبين نصوص القرآن والتوراة خلاف فى التى اتخذته ولدا : فالتوراة تقول : انها ابنة فرعون ، والقرآن يقول انها امرأة فرعون ( وقالت امرأة فرعون قرة عين لى ولك ، لاتقتلوه عسى ان ينفعنا أو نتخذه ولدا )

والذين ينظرون فى صلة بنى اسرائيل بتاريخ مصر القديم يختلفون فى اسم فرعون الذى كانت ولادة موسى وتربيته فى عهده وفى قصره ( وبين تلك الاقوال : انه رمسيس الثانى فى الاسرة التاسعة عشرة وان خروج موسى وقومه من مصر كان فى عهد ابنه منفتاح ، ومما يسندهم فى ذلك ماجاء فى التوراة من أن بنى اسرائيل بنوا لفرعون بسياط السخرة ( مدينتى مخازم فيثوم ورعمسيس ) ومدينة رعمسيس انما تنسب لرمسيس ، وقد عثر على جزء من قصر كان له فيها ( ذلك الى انه عثر على لوحة عليها انتصارات لمنفتاح فى آسيا جاء فيها : ( لقد خربت تحينو ، وهدأت أرض الحثيين ، وانتهت كنعان وحلت بها الشرور ، وخربت اسرائيل ولم يعد لها وجود ، واضحت فلسطين أرملة لمصر ) ٠٠ وقد تعلق بعضهم بذكر اسرائيل فى هذه اللوحة واتخذها دليلا قاطعا على ان خروج بنى اسرائيل من مصر تم فى عهد منفتاح واعتسف فى ذلك تأويلات لانطيل بذكرها ، وليرجع اليها من أراد بكتاب قصص الأنبياء لاستاذنا العلامة المؤرخ الشيخ عبد الوهاب النجار ٠٠ ولكن الدكتور احمد فخرى يرد ذلك كله بقوله : ( ان هذا الرأى لم يجد سندا من التاريخ ٠٠٠ وتحقيق هذا الموضوع من تاريخ العبرانيين واحتساب الزمن ، ثم ماجاء من نتائج التنقيبات الأثرية فى فلسطين جعل خروج بنى اسرائيل فى عهد منفتاح امرا يكاد يكون مستحيلا ويجب ان يكون فى عهد الاسرة الثامنة عشرة ) ويرى الدكتور فخرى ان لوحة منفتاح تدل على حملة تأديبية أدب بها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جهات ثائرة عليه فاخضعها ومنها اسرائيل ... أى ان اسرائيل لم تكن بمصر على عهد منفتاح ، بل كانت ذات وجود معترف به خارجها ، وانها ثارت مع الجهات التى ثارت على مصر فأدبها منفتـــاح فى جملة من أدبه واخضعه على ما يقول فى اللوحة ( وخربت اسرائيل ولم يعد لها وجود ) ... وتأييدا للقول بان خروج بنى اسرائيل كان فى عهد الاسرة الثامنة عشرة يقول الاستاذ جارستانج عضـــو بعثة مارستن لجامعة ليفربول : انه كشف فى مقابر أريحا الملكية أدلة تثبت ان موسى انجته ــ فى عام ١٥٢٧ ق٠م بالتحقيق ــ الاميرة حتشبسوت ــ الملكـــة حتشبسوت فيما بعد ــ وانه تربى فى بلاطها بين حاشيتها وانه فر من مصر حين جلس على العرش عدوها تحتمس الثالث ... الى ان يقول : ان خروج بنى اسرائيل يرجع الى عام ١٤٤٧ ق٠م ) .

والمعروف أن حتشبسوت هى بنت تحتمس الأول وقد نشأت قوية طامحة الى الملك ، وكانت صاحبة الامر فى البلاد منذ أواخر أيام أبيها تحوتمس الأول فلما توفى تزوجت تحوتمس الثانى اخاهـــا لأبيها وظلت صاحبة الرأى فى البلاد طول مدة حكمه خمس سنوات ومات دون ان يعقب منها ذكورا ، فارتقى العرش ابنه تحـــــوتمس الثالث ولكنها ظلت هى المصرفة للامور مدة اثنتين وعشرين سنة من حكمه الى ان استطاع القضاء عليها ، واصبح الملك خالصا له

ولسنا بسبيل ترجيح أحد القولين على الآخر ؛ بل لسنا بسبيل تحقيق اسم فرعون الميـــــلاد ، أو فرعون الخروج ، انما أردنا أن قضية وجـــود بنى اسرائيل فى مصر وخروجهم منها على ما تقرر التوراة والقرآن ؛ قضية مسلمة تاريخيـــا ولكن تحقيق ميقاتها لم يفرغ منه بعد ، وفى هذا يقول الدكتور أحمد فخرى : ( وكل ما نستطيع ان نؤكده انه لم يظهر فى الآثار المصرية أو الاثار الفلسطينية ما يحدد وقت الخروج تحديدا تاما ، وسيظل هذا الموضوع مفتوحا للمناقشة حتى ظهور ادلة جديدة ) .

وعلى أى حال فان موسى ــ كما يقرر القرآن ــ قد تربى وشب فى القصر الفرعونى ، وليس بين أيدينا من المصادر الدينية ولا التاريخية ما يذكر تفاصيل تلك التربية ، ولكنا لسنا بحاجة الى اجتهاد ما اذا قلنا ان تثقيف موسى وتربيته تمت على أرقى مستوى معروف فى البلاد يومئذ ، فقد تولاه ــ ولابد ــ كبار الكهنة ، فكان له المام بلغة البلاد ــ غير لغة قومه ــ كتابة وقراءة ، والمام بمبادىء الرياضة ــ على الاقل والفلك ، والطب ، حتى ليقول يوسينوس المـــؤرخ اليهودى نقلا عن مانيتون المؤرخ المصرى القــــديم ان موسى كان يعلم قومه قواعد للنظافة على نســـق القواعد المتبعة عند كهنة المصريين ) .

وننبه هنا الى حقيقتين

الاولى : ان الله تعالى حفظ موسى اثناء اقامتـه بقصر فرعون من وثنية البلاد وتعاليم كهنتهم فيها ، لانه تعالى حباه فطرة حية قوية نازعة الى الايمـــان كل النزوع ، مؤهلة كل التأهيـــل لقبول حقائقه ، نافرة مبغضة لكل ما يمت للوثنية بصلة ،سواء اكان طقوسا دينية أو مبادىء فى الفساد والجور ، والى هذا يشير الله تعالى مخاطبا موسى : ( ثم جئت على قدر ياموسى ،واصطنعتك لنفسى )ويقول(والقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى ) وايسر مايدل عليـه هذا الاصـطناع الالهى هـو اعـــداده بفطرة محصنة عن الشرك ، ودواعيه ، ووســائله ، وغاياته محبة للايمان مدركة لقيمة واثقة بالله كل الثقة فى كفايته وعونه وتأييده .. وبتلك الفطرة نجا من وثنية المصريين .. وبها ايضا خالف فطرة قومه مخالفة الضد لضده ، فلم يكن ــ بربانيتـه وملكاته الروحية المدركة لاصول المعنويات يلتقى بهم فى أى وشيجة من وشائجهم الحسية المحضة وسنرى أثر تلك المباينة فى عجزهـــم المطلق عن تصور ما يدعوهم اليه موسى من حقائق الايمـــان والحرية

والحقيقة الثانية : انه تعلم اللغة المصرية القديمة لأول طفولته بحكم نشأته فى قصر فرعون بينه وبين

حروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زوجه ومن اليهما من رجال الحاشية والبـــلاط ... تعلمها سماعا ، ثم تعلمها كتابة وقراءة من الكهنـة حينما استعدت به السن للتلقى عنهم ، وينبنى على ذلك بطبيعة الحال ان تعلمه اللغة المصرية سبق تعلمه اللغة العبرية ، لغة قومه

ولسائل ان يسأل : ان الله قدر لأم موسى ان تكون هى مرضعته وذلك قوله تعالى : ( فرددناه الى أمه كى تقر عينها ولا تحزن ) وقوله مخاطبا موسى ، ( فرجعناك الى أمك كى تقر عينها ولاتحزن ) فاذا كان قد رد أو رجع الى أمه لترضعه أفلايكون ذلك سببا لتعلمه لغة قومه !.. وهو سؤال جدير بالنظر من ناحيتين يحتملهما المقام : الاولى انهم نقلوا أم موسى الى القصر لترضعه فيه ، فيكون الله قد رده أو رجعه الى أمه بعد ان افترقت عنه بالقائه فى اليم ، وارضاعه فى القصر هو الاحتمال الطبيعى ليظل الوليد تحت عين من أحبته وتعلقت به ، وقالت : ( قرة عين لى ولك ) ولا سيما ان الله تعالى يقول له : ( وألقيت عليك محبة منى ) وحينئذ يكون أثر أمه فى تعليمه لغتها ضعيفا جدا ، أولا تأثير لها على الاطلاق ، اذ لا تجرؤ أن تنطق فى قصر فرعون بغير لغته وهى تناغى الطفل .. لاتجرؤ أن تتكلم بلغة مهينة فى نظر القوم .. لغة رعاة أو فعلة منبوذين هم اعداء للمجتمع أو فى حكم الاعداء .. والمرأة بعد فى غنى عن هذا الحرج اذ تستطيع ان تناغى الطفل باللسان المصرى فقد تعلمته مع قومها بحكم وجودهم بين المصريين قرنين ونصف قرن .

والثانية : انهم دفعوا اليها الطفل لترعاه وترضعه فى بيتها ، وهو مستبعد ، لأنه ليس ثمت ما يدعـو امرأة فرعون الى ان تبعده عنها ونفسها تنازعها اليه لأنه قوة عينها ، وفى القصر ونعمته متسع للرضيع والمرضع ، ولان اقامة الطفل الملكى فى أكواخ الفعلة القذرة ، وما يكمن وينتشر فيها من جراثيم وامراض أمر غير مستساغ علاوة على انه يعرضه للتلف ذلك الى ان الله تعالى قص فيما دار بين فرعون وموسى قول فرعون له بعد ذلك ( ألم نربك فينا وليـدا ، ولبثت فينا من عمرك سنين ) وهذا القـول انما يستقيم اذا جرت تربية الوليد فى القصر لا بعيدا عنه فى أكواخ الفعلة .. وباستبعاد هذا الاحتمال يتقرر أن موسى عليه السلام تعلم اللغة المصرية قبل تعلمه العبرية لغة قومه .

ومع ذلك فاذا سلمنا بهذا الاحتمال فان فرصـة تعلم موسى للعبرية تكون محدودة بمدة الرضـاعة وهى فترة لايتزود الطفل فيها الا بمفردات قليلة من اللغة يتحول بعدها الى القصر ليستقبل فيه شأنا آخر يطغى على كل شأن سابق ، وهو قد بقى فى هذا القصر حتى بلغ أشده واستوى كما يقول القرآن الكريم

ومهما يكن من افتراض الفرص لتعلمه العبرية فان عاقلا منصفا لايزعم انه بلغ فيها شأوا يفوق شأوه فى المصرية ... وكذلك لا يزعم ان العبرية كان لها مدارس يتعلمها فيها العبريون كتابة وقراءة كاللغة المصرية ، فان ماسيقوا اليه من سخرة واذلال وافقار وما صب عليهم من رهق ، وما حصروا فيه من وضع اجتماعى مهين مدى قرن ونصف تقريبا لايجعل مجالا لاحتمال وجود تلك المدارس وفرعـون والمصريون وراءهم يناهضونهم كل المناهضة .

ونخرج من كل ذلك بنتيجة لايستطيع ممار أن يدفعها بأقوى منها ، وهى ان مستوى موسى فى تخاطبه بالعبرية لم يكن فوق مستوى تخاطبـه بالمصرية وأن لغته الثقافية التى كان يكتب بها ويقرأ كانت ، هى اللغة المصرية وان مستواه فيها كان ارقى مستوى معروف يومئذ .

نقول ذلك لاحبا فى الاستطراد ، بل لأن له شأنا بالغ الأهمية فى اخطر ما يتعلق ببنى اسرائيل وهو نسبة التوراة التى بين أيديهم الى موسى ، فأن اللغة التى كتب بها موسى الواحه حين تلقاها من الله ذات أثر فى تقرير اتصال أو .. انقطاع سند تلك التوراة الى موسى عليه السلام .. فلنذكر ذلك الى ان نعود اليه ان شاء الله فى موضعه من البحث .

ولعل ماقدمنا القى بعض الضوء على ثقافة موسى ومقومات شخصيته .. وقد اثبتت التجربة انهـا شخصية ذات بصيرة مدركة لمثاليات الايمان وحقائقه فى افقها النظرى ، مؤهلة بالفهم ـ أو بالفقه ـ الذى يرى مكان هذه الحقائق فى ظاهر الدنيا ، فينزلهـا عليه شريعة وتوجيهات حضارية ، وقد أشار الله تعالى الى كمال تلك الملكات فيه بقوله : ( ولما بلـغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين )

ويقص القرآن الكريم أول تجربة تفاعلت بها تلك الشخصية مع المجتمع المصرى .. فقد دخل المدينة على حين غفلة ، من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان احدهما اسرائيلى من طائفته والاخر فرعونى من عدوه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعدوهم ، والاسرائيلي يتضعضع لضربات المصرى ، فاستغاثه الذى من شيعته – أى من طائفته على الذى من عدوه ، فضرب موسى المصرى بجمع يده فقضى عليه .. فاصبح فى المدينة خائفا يترقب ، فاذامصرى يقاتل الاسرائيلى الذى استغاثه بالامس والاسرائيلى يتضعضع ويستغيث .

وقد قدمنا في مقال سابق ان تكرر الاقتتال في النص ظاهرة تدل على سوء العلاقة بين المصريين والاسرائيليين ، وهنا ننظرفى النص من حيث تصويره لعلاقة موسى بالمجتمع وما جيء من حس مرهف للحق وفطرة أوابة اليه ، وبدن قوى .. ففى النص ما يدل على أن موسى عرف حقيقة صلته بكل ماحوله .. عرف وضعه فى العصر ، وانه من اصل اسرائيلى لامصرى ، وعرف ما يكنه المصريون للاسرائيليين من بغض وعداء شديد ، وما ينزلون بهم من سوء العذاب دون جريرة والم له أشد الالم

وليس معنى هذا تبرئة ذلك العنصر من خلائق الشر ، فخلائق الشر والتخريب والتقتيل هى ، هى نسج فكرهم وقوام فطرتهم ، ولكن عدل الله يأبى المؤاخذة أو التعذيب لمجرد استعداد المرء للشر ، أو توقعه منه فى أى لحظة ، بل يؤاخذ على مايقع فعلا منه ، ومن هذه النظرة ارتبط تشيع موسى للحق بشعور الانتماء لقومه فأحس عطفه عليهم والغضب لما ينزل بهم .. والعطف والغضب فى قلب اصطنعه الخالق تعالى لنفسه يتخذ موقف الايجاب فى ولائه وعدائه ، ولا يقنع بمواقف الحياد أو السلب .. ولقد بلغ النص الكريم أقصى آماد الدقة والاحكام فى التعبير عن هذه الحقيقة النفسية اذ قال ( ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ، فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه ، فوكزه موسى فقضى عليه ) لم يقل النص هذا اسرائيلى وهذا مصرى ، لأن تلك نظرة الى القوالب المحسنة لاتبلغ المعنويات التى تحيا فى فكره ووجدانه .. والذى يحيا فى ضميره هو ( الولاء ) للحق الموصول بقضية قومه و ( العداء ) للباطل الموصول بجور المصريين عليهم ؛ فلا جرم جاء التعبير مصورا لنبضات النفس بالولاء والعداء اذ قال : ( هذا من شيعته وهذا من عدوه ) ويبين لنا ايجابية تلك المشاعر – أو الحقائق المعنوية – بقوله : ( فوكزه موسى فقضى عليه ) دون أن يمر مكتفيا بالأثر العابر الذى تطبعه التجربة فى الفطرة المعادية .. ومن دقائق الايجاز ان يتضمن النص قوة موسى البدنية دون أن يفردها بلفظ تتميز به ، فيسوقها فى درج الكلام روحا بلا مادة فاذا هى شاخصة للفكر مبينة عن نفسها بآثارها اروع ابانة فى قوله ( فوكزه موسى فقضى عليه ) .. وما من شك فى انموسى لم يقصد القضاء على الرجل ، بل اراد مجرد الانتصاف بضربة ، أو اراد التعبير عن دفعة الغضب التى أثارتها المفاجأة فى عروقه ، وكانت هى التجربة الاولى فى حياته ، ولم يكن يعهد قوة بدنه بهذا المدى حتى خر الرجل ميتا

ومن شأن التجربة الأولى احتمالها للابسة الخطأ ومجاوزة الحد ، أذ ليس لها سابق رصيد تهتدى به الى الرشد ، ومن ثم ينتفع المرء بخطئه فكيف انتفع موسى أو انفعل بخطئه فى تلك التجربة! فلنقرأ قوله تعالى : ( فوكزه موسى فقضى عليه قال: هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى ، فغفر له انه هو الغفور الرحيم ، قال رب بما انعمت على فلن اكون ظهيرا للمجرمين ) .. وأول ما يطالعنا فى النص ذلك الرجفان الشديد الذى احس فيه موسى ان مجرد طلب المغفرة لا يسكنه ، فقدم له بآية ( هذا من عمل الشيطان ..الخ ) وعقب عليه بأخرى ( قال رب بما أنعمت على .. الخ ) وليس من شأن القرآن فى ايجازه استخلاص أمهات الأصول والحقائق ، وترك ماعدا ذلك مما يتدرج فى الاصول أو تدل عليه فمجيء ثلاث آيات متوالية لبيان انفعاله بحادث قتل خطأ غير عمد يقفنا – فى ميزان القرآن – أمام فطرة ذات رهافة فائقة تستشعر رجوم السماء ورعودها ، ودوران الأرض وزلزلتها من تحتها ومن حولها أن المت بحادث قتل خطأ فلا تملك فى البدء والختام الا البراءة منه ، واللياذ الى الله لتسكين جأشها ، والقسم بأجل نعمة والاعتصام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بها من اى لمة للشيطان ٠٠ ولا نستطيع ان نرى تلك الصورة العظيمة لهذا الاسرائيلي دون ان نذكر بحكم التداعي الحتمي جرأة قومه على القتل وتعطشهم اليه ٠٠ بل اننا نثق أن من مقاصد القرآن بعرض تلك الصورة لفطرة موسى الجياشة بأقدس الانفعالات واقواها أن نذكر التضاد المبين بينها وبين فطرة قومه

فهو يفرق من حادث قتل لم يدر بخلده ٠٠ وهم فطرة نازعة اليه لاتفتأ الدهر تحقق ذاتها فيه ، وتنشد حظها منه ، فاذا تعذر عليها توسلت اليه بالتآمر عامدة على ما قدمنا فى تجربة تآمرهم على يوسف عليه السلام

وهو يفرق فرقه مع ان الذى قتله هو عدو له ٠٠ أما هم فنهمتهم الى الدم (آفة) لاتفرق بين القريب والبعيد ، ولايمتاز لديها العدو من الأخ المسالم ولذا لم يكن فى وجدانهم اى حرمة لقرابة حين تآمروا على أخيهم يوسف الا انه دم تعلقت به النهمة فكان أول قولهم فى التآمر ( اقتلوا يوسف ! )

وهو كان بأزاء عدو يعتدى فعلا على احد بنى جنسه ، أما هم فكانوا بازاء اخيهم الذى لم تفرط منه اساءة قط

ذلك كان انفعال موسى ٠٠ وتلك دلالة على مباينته فطرة قومه ٠٠ أما انتفاعه بهذا الخطأ ودور مواهبه فيه فهو انه تبين مجافاة عمله لأصول الشرائع التى تقوم بها المجتمعات وتنتظم مصالح الناس فأقسم ألا يظاهر من أدت مظاهرته الى جرم ( قال رب بما انعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين ) ٠٠ وهو انما تبين ذلك بانقشاع غاشية الغضب عنه فور تبينه قتل المصرى الذى لم يكن يتوقعه أو يقصده ٠٠ وبانقشاعها اسفر له نور فكره وعلمه الذى اشار اليه القرآن بقوله : ( ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما ) وهو علم يرشحه لما سينزل عليه بعد من شرائع التوراة ، ويتصل أوثق صلة بما كان لآبائه الانبياء ابراهيم واسحاق ويعقوب من اصول تشريعية

على ضوء هذا العلم تبين انه ضرب المصرى دون ان يتحقق من مدى ماله وما عليه فى موضوع اقتتاله مع الاسرائيلي ٠٠ ذلك الى أنه لو تثبت وظهرت له ادانة المصرى لما كان له حق تقدير العقوبة وتقريرها وسلطة تنفيذها ، فان المجتمع لم يكل اليه ذلك وهو نفسه لم يكن قد أوحى اليه بضبط العدالة واقامة الحدود واداء الأمانات ٠٠ فاذا منح كل فرد نفسه مافعله هو بغيره كانت الفوضى الذى لايقوم بها ظل الله فى الأرض فلا تقوم حضارة ولا يستقر مجتمع

ذلك بعض ما تبين موسى من مجافاة عمله لاصول الشرائع العمرانية ولذلك قال فيه : ( هذا من عمل الشيطان ) ٠٠ ونصوص التجربة دالة على ذلك الفقه فان العلم الذى آتاه الله اذا لم يكن لبه وقوامه ورأسه هو معرفة الله وفقه اصول المصالح والمجتمعات فأى شيء يكون ذلك العلم !٠٠ هذا الى انه حين ندم واقسم لله ليتوبن اقسم بنعمته تعالى عليه ( رب بما انعمت على فلن اكون ظهيرا للمجرمين ) وأجل ما انعم الله به عليه الى يومه الذى أقسم فيه هو الفهم والعلم ( آتيناه حكما وعلما ) فكأنه قال : رب بحق ما انعمت به على من فهم وعلم لأتوبن فلن اكون ظهيرا للمجرمين ، والحلف هنا بحق الفهم والعلم يدل على مدى حضورها فى ضميره وتأثره بما كشفا له من خطأ عمله ٠٠ ذلك الى انه فى اليوم الثانى حين رأى مصريا آخر يضرب الاسرائيلي هم ان يبطش بالمصرى فقال له : ( ياموسى أتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس ! ان تريد الا ان تكون جبارا فى الأرض وما تريد ان تكون من المصلحين ) فوقع التعريض بسيرة الجبارين فى افساد المجتمعات واهدار الحقوق موقعه العميق فى فقهه فكف عنه فلم يضربه مع ان ذلك كان جديرا ان يضاعف حميته والعزم على ضربه لو أنه — حاشاه — عليه السلام كان من الحمقى ٠٠

ولعل فى التجربة مايدل على شيء من الحدة فى طبع موسى يعجله عن اناته فى بعض المواطن ، فقد رأيناه يعجل الى ضرب المصرى دون أن يتحقق حتى من موضوع القضية ، ورأيناه يقسم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لله ليتوبن ولكنه ما ان يرى مشهد التضارب فى اليوم الثانى حتى تحضره الحدة فيهم بالضرب أو بتكرير نفس الخطأ .. وقد قرر العلماء تلك الحدة مقترنة ببعض تجاربها بمالا ضرورة لذكره وقد يأتى مثال لها فى موطن قادم .. غير انها فى الوقت نفسه حدة يقارنها فى الطبع الزكى حدة أسرع واقوى فى الأوبة الى الحق ، وقد عرضنا سرعة عودته ورجفته الرائعة التى زلزل بها كيانه لمقتل المصرى الى تلك الحدة المباركة التى اعترضت عزمه على ضرب المصرى فكفته عنه لمجرد تبين طيف الخطأ .

ذلك مكان تجربته فى ظاهر الحس ، أما مكانهما فى افق المثاليات أو عالم الأصول المعنوية فيدل عليه قوله : ( هذا من عمل الشيطان ، انه عدو مضل مبين ) فالشيطان ( عدو ) لأنه يبغى للانسان أبلغ الضرر .. ( ومضل ) لانه يزيل الانسان عن نور بصائره وملكات عقله التى لاترى فى الكون الآثار صفات الله تعالى .. وهو انما يضله عنها بأثارة غرائزه وتهييج نهمتها بمختلف الدواعى فاذا هى فى افقه الباطن كأنها غواش تحجب عنه مشكاة نوره ، ومنها غاشية الغضب التى اعترته عليه السلام ومن ثم كان ( الغضب من الشيطان ) كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان علاجه الفورى اللياذ بالله كما يقول تعالى : ( ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذاهم مبصرون ) .

وآثار صفات الله فى الكائنات ــ صفات الحق ، والخير والحكمة ، والعدل ، والود والكرم والرحمة ونحوها ــ هى أقدس مواهب الله أو موائده للانسان .. وكل عمل للانسان انبعث اليه ــ فكرا ووجدانا ــ بتأثير وايحاء صفة من هذه الصفات فهو ( وجبة ) روحية يبر بها نفسه ويبنيها ويجملها بصرف النظر عن لونه العبادى ، أو الاقتصادى أو الاجتماعى .. فاذا حالت غاشية ما بأى هوى أو شهوة انقطع انفعاله بآثار صفات القدس واستولت هى على مركز ذلك الانفعال ، وكل عمل ينبعث اليه المرء حينئذ فهو تجربة خاسرة يعق بها نفسه ويلحق بها ابلغ الضير والضرر بصرف النظر عما يوقع بغيره ولذا رأى موسى ما أوقع بنفسه ــ الى ما أوقع بالمصرى ــ فجزع وفزع الى الله ( قال رب انى ظلمت نفسى فاغفرلى فغفر له ) ( هذا من عمل الشيطان )

ولعل تحليل هذا القدر من كلمات موسى عليه السلام يغنينا عن تتبع سائرها لبيان مكانه من علم الحقيقة وفقه المثاليات .. ولعل ذلك الى مابينا من فقهه الخاص بظاهر الحياة يدلنا ــ ولو بعض الدلالة ــ على ابعاد تلك الشخصية العظيمة ، وتنوع آفاقها ومالها من منازع الحرية والغيرة على الحرم وهى بسبيل استقبال منة الله بالرسالة العظمى

وقد كان الألمام بطرف من شخصية موسى وثقافته ضروريا لمعرفة التناقض بينه وبين قومه ، وادراك ما سيلقى فى صحبته لهم من أزمات العصيان ، ومفارقة الفهم والقصور لانهم فقدوا خاصية الصلة بالمثاليات فلاأرب لهم فى أى قيمة انسانية حرية أو حب ولا سكون لهم الى اجتماع أو نظام .

وبعد ففى التجربة نص عجيب يشهد فيه موسى على شيعته شهادة دامغة وذلك اذ يقول فى معرض توبته (رب بما انعمت على فلن اكون ظهيرا للمجرمين) وهو انما ظاهر اسرائيليا ، فلاجرم انسحب اليه وصف الاجرام هو ومن على شاكلته .. ونلاحظ ان بعض المفسرين تحرجوا من ابراز وصف الاجرام الصريح لاحقا ببنى اسرائيل ولعل ذلك لمقام موسى منهم ، فقالوا فى تفسير النص ان معناه فلن اكون ظهيرا لمن أدت مظاهرته الى جرم .. ولكن بعضهم قال فى صراحة : ان معناه فلن اكون ظهيرا لاعدائك فألحق بهم وصف العداء لله الذى هو لب الكراهة لكل قيمة انسانية ومبعث الاجرام فى كل أشكاله وصوره ، وعلى أننا اذا رجعنا الى أخف التفسيرين وألينهما ألفينا النتيجة واحدة ؛ اذ كفاهم اثما وشؤما ان تكون مظاهرتهم أو معونتهم مؤدية الى جرم وهو نص مقدس يؤكد فى الذهن ما قررنا عن تلك الفطرة التى باينت فطرة الآدميين بضراوة الكراهة لكل قيمة تصل الانسان بالسماء


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# مكانة شريعة القرآن في البلاد العربية بعد مرور أربعة عشر قرنا

المستشار علي منصور

**تحدثنا في مقالنا الذي نشر في عدد صفر السابق عن الاعجاز التشريعي في القرآن وذلك بمناسبة مرور أربعة عشر قرنا من الزمان على نزول القرآن وللكلام بقية نجملها فيما يلي :**

## كيف طغت القوانين الوضعية

**ظلت الشريعة الاسلامية تحكم البلاد الاسلامية ، ومنها البلاد العربية ، قرابة أربعة عشر قرنا، وكان المفروض ألا تحكم البلاد الاسلامية بقوانين وضعية الى الآن امتثالا لقول الله تعالى « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون » . وفي آية ثانية « هم الظالمون » وفي ثالثة « هم الكافرون » . وقوله تبارك وتعالى « فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » .**

ولقد استغل أعداء الاسلام سماحته في الاعتداء على شريعته وذلك أن الله ــ سبحانه وتعالى ــ أراد أن يكون انتشار هذا الدين عن تدبر واقتناع ليكون الايمان به وطيدا وضيئا يملأ القلوب نورا . وأبى سبحانه وتعالى أن يكره الناس على ذلك « لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي » « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين »، « لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم» ولذلك أمرنا أن نترك أهل الكتاب من المؤمنين والمستأمنين وما يدينون فكانوا يتحاكمون في أقضيتهم في الأحوال الشخصية ان أرادوا الى دينهم، وكان لهم بالأندلس قاض منهم يدعى القومس ، بدأ هذا النظام تسامحا ومنة من الاسلام والمسلمين، ولما ضعفت الخلافة الاسلامية في آخر عهد سلاطين آل عثمان اعتبره الأجانب امتيازا وتوسعت هذه الامتيازات فشملت الأقضية المدنية ، والتجارية ، فأخذوا يتحاكمون فيها الى قناصل دولهم .. وتنكب هؤلاء أحكام المعاملات في الشريعة الاسلامية وغدوا يطبقون أحكام قوانين بلادهم الأصلية وازاء ضعف الولاة في الولايات العربية الاسلامية في أواخر عهد الدولة العلية انتزع قناصل الدول الأجنبية من المحاكم الشرعية سلطة الحكم فيما يقترفه رعاياهم من جرائم سواء وقعت على أجانب أو وطنيين ، وبذلك تقلص اختصاص المحاكم الشرعية بل زال في قضايا الأحوال الشخصية والقضايا المدنية والتجارية وفي الجرائم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومما زاد الطين بلة أن اضطر الوطنيون فى البلاد العربية الاسلامية لكى يحصلوا على أحكام بحقوقهم ضد الأجانب، اضطروا الى رفع دعاويهم أمام المحاكم القنصلية • ومن عجب أن أحكام تلك المحاكم القنصلية كانت تستأنف أمام المحاكم العليا فى البلاد الأجنبية الأصلية ، فأحكام قناصل دولة اليونان مثلا تستأنف فى أثينا • وكان على المصرى مثلا الذى حكم ضده لصالح فرنسى أن يرفع استئنافه فى باريس ، وفى ذلك ما فيه من العنت والمشقة والحرج •

مما حمل بعض الحكام فى بعض الولايات الى اتخاذ هذه الفوضى ذريعة الى التوسع فى ادخال القوانين الأجنبية واستقدام قضاة أجانب ، ومن هؤلاء المخادعين نوبار باشا الذى ولى رئاسة الوزارة فى مصر ، وهو أرمنى الأصل فرنسى الثقافة حيث فكر فى انشاء محاكم مختلطة يجلس فيها قضاة أجانب يمثلون جميع الدول المتمتعة بنظام الامتيازات الأجنبية ، ويحكمون وفق قوانين وضعية نقلت عن القوانين الأجنبية، وعلى الأخص القانونين الفرنسى والايطالى بموافقة الدول الأجنبية التى كانت تحرص على أن يكون التشريع الموحد لهذه المحاكم المختلطة غير اسلامى ، وافتتحت هذه المحاكم المختلطة فى مصر سنة ١٨٧٦ م •

## قفل باب الاجتهاد وتكالب

## الاستعمار على بلاد الاسلام :

**وفى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى وأوائل القرن الرابع عشر الهجرى بلغت الدولة العلية من الضعف والهوان ما حمل أوربا على أن يطلقوا عليها اسم «الرجل المريض » واشتد المرض وبلغ بصاحبه حالة النزع والاحتضار، وتنكب المسلمون أوامر قرآنهم وأحكام دينهم ، فصدقت فيهم نبوءة نبيهم وتداعت عليهم ذئاب الاستعمار كما تداعى الأكلة الى قصعتها ولم يكن ذلك عن قلة فيهم ولكنهم كانوا كغثاء السيل يعيشون على هامش الحياة •• وتطلعت الدول المستعمرة الى تركة الرجل المريض فرنت انجلترا الى العراق ومصر والسودان ، والجنوب العربى، وتاقت فرنسا الى سوريا ولبنان والجزائر وتونس ، حتى ايطاليا طمعت فى ليبيا واسبانيا طمعت فى المغرب وانتهى الأمر بموت الرجل المريض والقضاء على الخلافة الاسلامية وأخلفت الدول الغربية وعودها للدول العربية ، واقتسمت التركة فيما بينها •**

وفى هذا الليل البهيم ، خشى المسلمون على دينهم وشريعتهم ، حيث كانوا قد عموا بجهالة ، فخافوا عليها من أن يفتى فيها من ليس أهلا للاجتهاد ، فنادى الكثيرون فى معظم البلاد الاسلامية العربية بقفل باب الاجتهاد •• وكان ذلك سببا فى الاتجاه الى التشريعات الأجنبية ، بل والارتماء فى أحضان القوانين الوضعية ، وأنشئت فى مصر محاكم وطنية على غرار المحاكم فى فرنسا ووضعت لها مجموعات من القوانين الوضعية القريبة من شريعتنا وعاداتنا وتقاليدنا ، ولم يبق للشريعة الاسلامية من سلطان سوى الحكم فى قضايا الأحوال الشخصية للمسلمين فقط ، وانتقلت هذه المحاكم الوطنية بقوانينها الوضعية الى معظم البلاد العربية الاسلامية كسوريا والعراق والاردن وليبيا والجزائر وتونس •

## التناقض مدعاة الى اليقظة

قديما قالوا بضدها تتميز الأشياء • ولم يطل العهد بالمسلمين فى البلاد العربية حتى تنبهوا الى هذه الحكمة ، فهم بعد النكبة التى حلت ببلادهم بدأوا يحسون بأن الاستعمار الغربى والشرقى يريدهم أن ينسلخوا من تقاليدهم وأخلاقهم وشريعتهم ولا يرتضى منهم دون ذلك ، شعر المسلمون العرب بأن ما يفرض عليهم من قوانين ونظم أجنبية باسم الحضارة والتقدم يخالف فى الكثير أحكام دينهم وشريعتهم المقارنة بين الشريعة الاسلامية والقوانين الوضعية ، وهيأ الله لهذا الأمر نفرا من فقهاء المسلمين جمعوا بين الثقافتين الشرعية والوضعية فاستطاعوا بذلك أن يثبتوا كمال ما انتهى اليه الخالق فى شرعه ونقص ما انتهى اليه المخلوق فى وضعه •

## وضربنا لكم الأمثال

ونكتفى مؤقتا فى هذا الصدد بأن نضرب مثلين احدهما يبين مدى التناقض البين بين ما وضع لنا من قوانين وضعية وبين شريعتنا ، والثانى يبين مدى ما عليه الشريعة الاسلامية من عمق وأصالة واحاطة لم تتسام اليها أحدث النظريات التشريعية العصرية •

**أمثال مسألة التناقض : فتتمثل فى قانون العقوبات الذى وضع فى مصر نقلا عن القوانين الغربية**


Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

**ثم نقل عنها الى كثير من البلاد العربية الاسلامية كسوريا والعراق وليبيا فقد أهمل الحدود المنصوص عليها فى الشريعة الاسلامية فالاتصال الجنسى مثلا مباح فى عرف القانون الوضعى مادام لا اكراه فيه، وكان التراضى على اقتراف هذه الجريمة بين ذكر وانثى غير متزوجة فوق سن معينة هى ١٨ سنة ( تراجع المادة ٢٦٩ عقوبات ) .**

ومعنى ذلك أن القانون الوضعى أحل الزنا فى ظروف معينة ولا عقاب الا فى حالة الاكراه أو صغر السن، أما الزوجة المحصنة فأمر ارتكابها للجريمة لم يترك للجماعة والنيابة العامة انما ترك لرغبة الزوج فان أراد مؤاخذة الزوجة أبلغ الأمر الى النيابة وان بدت له فكرة العدول أثناء التحقيق أوقفت النيابة التحقيق وأخلى سبيل المرأة ، فان بقى مصرا على بلاغه ووصلت الزانية الى المحكمة فينص القانون الوضعى على عقابها بالحبس دون الرجم وهو الحد الشرعى .

والقانون المصرى الوضعى فرق حتى فى مقدار العقوبة فى الجريمة الواحدة ، فعقوبة الزوج الزانى لا تزيد على ستة أشهر ، المادة ٢٧٧ وعقوبة الزوجة الزانية الحبس بما لا يزيد على سنتين م ٢٧٤ ، ويمكن القول بأن الزنا فى القانون الوضعى معناه خيانة العلاقة الزوجية ، بينما الشريعة الاسلامية تعتبر الزنا كل صلة جنسية محرمة بين رجل وامرأة ويصح للقاضى أن ينزل بعقوبة الحبس الى حد وقف التنفيذ فان كان الحبس مع النفاذ ساغ للزوج أن يتنازل عن حقه ، فتخرج المرأة رغم صدور حكم نهائى عليها . وكذلك الزوج الزانى لا يجوز محاكمته ما لم تقدم الزوجة شكوى وتطلب محاكمته « المواد ٧٣ ، ٧٤ ، ٢٧٧ عقوبات على اجراءات » .

**ومن عجب أن التناقض بين قانون العقوبات الوضعى والقانون المدنى واضح اذ أن الأخير يجعل المرأة غير أهل للتصرف فى القليل من مالها الا اذا بلغت سن الواحدة والعشرين ، وأباح لها قانون العقوبات أن تسلم فى عرضها متى بلغت سن ١٨ سنة، فالعرض فى شرع القوانين الوضعية أهون من المال .**

**ولقد شهدت لجنة تحرير القانون الهولندى الجديد ، بأن عقوبات الحبس والغرامة فى جرائم الزنا غير زاجرة .**

ومن عجب أن القانون الفرنسى ينص فى المادة ٣٣ عقوبات ، على أن الزوج المحصن اذا زنا لا يعاقب الا اذا زنا غير مرة فى منزل الزوجية بامرأة أعدها لذلك ، فالنص كما هو ظاهر لا يعاقب على جريمة الزنا ، بل يعاقب على امتهان الزوج لحرمة بيت الزوجية بشرط أن يتكرر منه ذلك ، فله أن يزنى بمن شاء ، وكلما شاء خارج منزل الزوجية ، ولكن يعاقب بشرط القانون ان يعد امراة معينة كعشيقة ، أو خليلة ويزنى بها أكثر من مرة فى منزل الزوجية ، والعقوبة التى نصت عليها المادة تافهة ، فهى غرامة مالية بين مائة فرنك ، وألفى فرنك ، فى حين تنص المادة ٣٤٠ فرنسى على معاقبة الزوج الذى يعقد زواجه بأخرى قبل انحلال زواجه الأول بالأشغال الشاقة فتعدد العشيقات والخليلات كما يبدو أحب الى القانون الفرنسى من تعدد الزوجات .

**وكذلك فان القاتل فى قوانيننا الوضعية لا يقتص منه بالاعدام ، الا اذا اقترن بالجريمة جريمة أخرى ، كالسرقة أو الزنا أو اذا اقترنت بظروف مشددة كسبق الاصرار والترصد ، وعلى ذلك تعطل أحكام الشريعة الاسلامية من حيث وجوب القصاص من القاتل عمدا ، هذا ورأى المفتى فى تنفيذ الاعدام واجب أخذه ، ولكنه استشارى ، غير ملزم لمحكمة الجنايات .**


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# بين العبادة والعبودية

الدكتور مصطفى زيد

١ ـ هناك حقيقتان لا سبيل الى انكارهما أو الشك فيهما ، وهاتان الحقيقتان هما العبودية لله ووجوب العبادة له ، واذا كان الأصل اللغوى لكلتيهما واحدا هو مادة « ع ـ ب ـ د » ، منه العبودية ، ومنه اشتقت العبادة فان الأصل الشرعي لكلتيهما واحد كذلك هو الايمان بوجود الله ووحدانيته ..

لكن بين الحقيقتين بعد ذلك فرقا جوهريا لا يحسن تجاهله ، فان العبودية لله فطرية فى كل انسان ، برا كان أو فاجرا .. مؤمنا كان أو كافرا ، من أهل الجنة كان أو من أهل النار .. ذلك أن الله هو رب الناس جميعا ومليكهم ، لا يخرجون عن مشيئته وقدرته ، فما شاء كان وان لم يشاءوا ، وما شاءوا ان لم يشأه لم يكن ، كما قال فى كتابه العزيز : « وله أسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها واليه يرجعون » .

ان الله هو رب العالمين : هو خالقهم ورازقهم ، ومحييهم ومميتهم ، ومقلب قلوبهم .. ومصرف أمورهم ، لا رب لهم غيره ، ولا مالك لهم سواه .. ولا خالق كل شيء ومدبره ومسخره الا هو ، سواء اعترفوا بذلك أو أنكروه ، وسواء علموا بذلك أو جهلوه ، لكن من جهل ذلك منهم أو انكره ، انما جهله لأنه أغفل عقله ولم يعمله وأنكره لأنه استكبر على ربه فلم يقر ولم يخضع له مع علمه الفطرى بربوبية الله عز وجل لجميع خلقه .. والويل لهذا وذاك من عذاب الله ..

أما أولهما فلأنه خالف صوت الفطرة الذى يهيب به من داخله أنه لم يخلق نفسه ، ولم يرزقها ولم يتعهدها بجميع النعم ، فلم يؤمن بربه .

وأما ثانيهما فلأنه استنكف أن يكون عبدا لله ، مع أنه بمقتضى خلقه ورزقه ورعايته لا يملك الا أن يكون عبدا ، بل لا كرامة له الا فى ظل هذه العبودية التى بفضلها يتحرر من كل عبودية لغير الله ، لن تكون بطبيعتها الا مصطنعة زائفة .

ولقد أكرم الله عز وجل رسله ـ وهم أحب خلقه اليه ـ بوصفهم بالعبودية له ، فقال فى خاتمهم : صلى الله عليه وسلم :

**« وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله » وقال وهو يتحدث عن تكريمه له بالاسراء : « سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا » .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**وقال وهو يتحدث عن معجزة المعراج : « فأوحى الى عبده ما أوحى » .**

وقال فى عيسى - عليه الصلاة والسلام - : « ان هو الا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل » وقال فى المسيح والملائكة : « لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون » .. فأولى اذن أن يكون خلقه جميعا فى السموات والارض عبيدا له ولهذا يقول « ان كل من فى السموات والأرض الا آتى الرحمن عبدا . لقد أحصاهم وعدهم عدا وكلهم ءآتيه يوم القيامة فردا » .

**٢ - واذا كانت العبودية لله حقيقة كونية لا تقبل الانكار ولا الشك - فان العبادة له تباركت ذاته ، حقيقة دينية لا يستقيم أمر الدين بدونها ، ويراد بها أداء كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة .. والظاهرة .**

من هنا كانت هى دعوة كل رسول ، فى كل دين سماوى ، الى كل أمة .. يقرر هذا قوله تعالى :

« وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون » .

وقول كل نبى لقومه الذين بعث اليهم - كما حكى القرآن - « يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره » وأمره عز وجل لنبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم : « واعبد ربك حتى يأتيك اليقين » وأمره كذلك لجميع رسله عليهم الصلاة والسلام :

**« ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون » .**

وقد شمل الأمر بالعبادة جميع الناس كما شملهم خلق الله وللذين من قبلهم ، حيث يقول الله عز وجل :

« **يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون** » .. وانه ليعلل لهذا الأمر - فوق تعليله له بالربوبية والخلق - حيث يقول بعد الآية السابقة : « الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون » .

ومن هنا كذلك حدد الله - عز وجل - الغاية من خلق الجن والانس بأنها هى عبادته ، فقال: « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون . ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون . ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين»

٣ - وقد أسلفنا أن العبادة يراد بها فعل كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال ، الباطنة والظاهرة ، فلنلق هنا بعض الضوء على العنصرين الرئيسين اللذين تتكون منهما العبادة ، ولا تكون عبادة مقبولة بدونهما . وهما تمام الذل لله بتمام المحبة لله .

**أما العنصر الأول - وهو تمام الذل لله - أن العبد يراد به - المعبد الذى عبده الله ، فذلله ودبره وصرفه . وبهذا الاعتبار يتحقق لنا أن المخلوقين جميعا عباد الله وعبيده : الأبرار منهم والفجار ، والمؤمنون والكفار ،** وأهل الجنة وأهل النار ، اذ هو ربهم جميعا ومليكهم ، ومن هنا كان انكار الله عز وجل على الكفار حين قال « أفغير دين الله يبغون وله أسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها واليه يرجعون » .. ذلك أن معنى أسلم خضع وانقاد وذل ، ومتى كان جميع من فى السموات والأرض مسلمين لله بمعنى منقادين له ، خاضعين أذلة - كان الخشوع الكامل دعامة من دعامتين أساسيتين لا تقوم العبادة الا عليهما ، وكان الكفر بالله تناقضا صريحا مع هذا الواقع لا يجوز من عاقل ، ولا ينبغى له ..

وأما العنصر الثانى من العنصرين اللذين تتكون منهما العبادة - وهو كمال الحب لله - فيكفى فى تصويره قول الله تعالى : « **قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم ، وأموال اقترفتموها ، وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها - أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله ، فتربصوا حتى يأتى الله بأمره ، والله لا يهدى القوم الفاسقين** » جنس المحبة اذن يكون لله ورسوله ، وتستلزم المحبة الحرص على كل ما يرضى المحبوب **بفعل كل ما يرضيه واجتناب كل ما يغضبه . وهذا ما يقرره قوله** عز وجل : « والله ورسوله أحق أن يرضوه » .

**« للبحث بقية »**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# القرآن وهديه

فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى

**جاء القرآن الكريم دستورا كاملا وقانونا محكما استطاع ان يبنى أمة ويقيم مجتمعا ويصنع حضارة ويخلق جيلا قويا لا يتأثر بالأحداث ولا تنال منه المحن ولا توهنه الشدائد ، ولقد كانت حكمة بالغة أن ينزل القرآن منجما وأن يكون الشفاء لما مر بهذه الأمة أوأصابها من أحداث ابان نزوله ، كما كان حسنا أن يكون ذلك فى الوقت الذى تكون فيه النفوس مهيأة لاستقبال ما يلقى اليها ، والقلوب متفتحة للتوجيه فيما يعرض لها . فهو العلاج الالهى ممن يعلم السر وأخفى ، من رب الخلق الذى يرى النفوس سافرة بلا حجب ، وينفذ الى قراراتها . ثم يطبعها كما يشاء رويدا .**

لقد كا لهذه التربية أثرها العميق فى توجيه الحياة رخاء سهلة ، ورفع ألوية السعادة فوقها بما ضمت من هدى رشيد وحكم سديد ، لقد أكدت أن فى كل نصر درسا ، ووراء كل هزيمة أو محنة عبرة ، ولكل موقف من المواقف تحليل دقيق علينا أن نتأمله .

كما كانت هذه التربية خير موجه للبشرية على مر التاريخ ، والسبيل الأقوم لبناء الأمم وان نأت بها الدار وتباينت الأمصار ، وكيف لا وهى نداء الفطرة وتقدير العزيز العليم ، والمتأمل فى كتاب الله وكيف أقام هذا الصرح الشامخ ، يرى أن أول لبنة أقيم عليها معرفة الله ودوام مراقبته وأنه سميع قريب يجيب دعوة الداع اذا دعاه ، ويلبى نداء المضطر اذا ناداه . « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان » .

ولقد حفل القرآن الكريم بحقيقة يجب أن لا تغيب عن الانسان ، تلك الحقيقة هى رعاية الله لعباده رعاية لا تدع فيهم ضيقا الا وتداركتهم بالمخرج ، ولا هما الا وأعقبته بالفرج .. قال تعالى : « **وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته** » **وقال سبحانه « حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا »** .

لقد جاءت خولة بنت ثعلبة تشكو الى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أمرها وقد قال لها زوجها أوس بن الصامت « أنت على كظهر أمى » فقال لها صلى الله عليه وسلم : ما أراك الا حرمت عليه . فقالت يا رسول الله : أكل مالى وأفنى شبابى ونثرت له بطنى حتى اذا كبرت سنى وانقطع ولدى ظاهر منى ، اللهم انى أشكو اليك ما نزل بى . فنزلت الآية : « **قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير** » .

ان ذلك لبرهان عملى يؤكد حقيقة قوية وهى أن الله قريب من خلقه يسمع كلامهم ، ويجيب سؤلهم ويرحم شكواهم ، وينظم لهم حياتهم .

ولقد أكد هذه الحقيقة ما جاء بعد من العتب على الرجال الذين يقعون فى ذلك حين يقول تعالى :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# في مواجهة الأحداث

**« ما هن أمهاتهم ، ان أمهاتهم الا اللائى ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا » ، ثم** مداركتهم بالحل الذى يعيد الى هذا القلب المضطرب السكينة حين أوضح الكفارة التى يجد فيها كل من الزوجين المخرج من الشدة التى قد تطيح بكيان الأسرة وتهدم عش الزوجية كما نزلت بالمسلمين شدة زلزلت أفئدتهم واضطربت لهولها حياتهم .. انها قصة الافك التى حمل لواءها ، عبد الله بن أبى ، رأس المنافقين وروج لها اليهود وتولى الجميع كبر هذا الاثم العظيم ، لقد افتروا على عرض رسول الله كذبا واتهموا صحابيا جليلا بهذه التهمة النكراء ، وعلم رسول الله وعلم أبو بكر وعائشة. ولتتصور معى كيف كان وقع الأمر على النبى – صلى الله عليه وسلم – على حين تأخر الوحى شهرا لا يفصل فى هذه القضية بحكم، ان الرسول ليرقى على المنبر ويقول « من يعذرنى من رجل بلغنى أذاه فى أهلى » فكادت أن تقع فتنة بين يدى الرسول – صلى الله عليه وسلم – فى المسجد لولا رحمة الله .

وأما أبو بكر فلا تكاد تتصور وقع الخبر عليه ، أن يعجب من ذلك فيقول والله ما رمينا بهذا فى الجاهلية ، أفنرمى به فى الاسلام .

وأما عائشة فقد كانت مريضة وحين علمت ظلت تتساءل : « سبحان الله ، ولقد تحدث الناس بهذا ، وقد علم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقد علم به أبى ، ثم يغشى عليها وتعاودها الحمى ، وأما صفوان بن المعطل الذى اتهم بالافك فقد كاد يفقد صوابه حين علم – لقد أخذ السيف وذهب الى حسان وكان من مروجى هذا الحديث ، وكاد يقتله .. وعاش أهل المدينة شهرا فى هذا الجو الخانق ، وتعلقت القلوب المؤمنة بالوحى ، وتطلعت الأبصار الى السماء .. وابتهلت الأنفس الى الله ترجو رحمته بهم ، واعادة الطمأنينة الى قلوب المؤمنين بين يدى ذلك كله وقد بلغت الشدة مبلغا لا يحتمل تتنزل سورة النور ، وفيها البراءة لأم المؤمنين عائشة الطاهرة البرة التقية ، والوعيد لمن تولى وزر هذا الجرم ، وفى الوقت ذاته حملت لونا جديدا فى التربية ، كلمة اثارة لعاطفة الايمان وايقاظ للمشاعر ، وسمو بمعايير الحياة، وتطهير للمجتمع من الرذيلة .. استمع الى كتاب الله وهو يقول :

**« لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين » .**

انه يوجههم الى ما يجب أن يكون ، وانه ما كان ينبغى أن تشيع مثل هذه الفرية بين قوم مؤمنين ، وكان خيرا لكل مؤمن أن يرجع الى نفسه وأن يستفتى قلبه ليطمئن الى طهارة نبيه، وطهارة بيته وطهارة صحبه .

لقد كان واجبكم أيها المسلمون احباط كيد المنافقين


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والضرب على أيدى اليهود الخائنين فى وقت لا زالت الأمة فى دور التكوين والنفوس فى بوتقة الاعداد لتحمل عبء الدعوة الجسيم ، ان ذلك خير مهما كان الثمن وكيفما كانت الآلام ..
والقرآن فى نفس الوقت يعلو بالمؤمنين عن مقام الألم والخضوع لسلطان النفس أو قالة الناس وذلك لكيلا يكون شىء عندهم وأحب اليهم من الايمان بالله الذى يجب أن تصهر حرارته كل الأغراض وتنتهى عنده كل الآمال والآلام . لقد كان ممن حمل اثم هذا الجرم مسطح بن أثاثة وكان أبو بكر يعوله فآلى على نفسه ألا ينفعه بنافعة أبدا ، ولكن الله يريد لأبى بكر أن يرتفع الى مقام العرف والاحسان فيقول :

« **ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم**» فقال الصديق : بلى يا ربنا نحب أن تغفر لنا ويعيد الى مسطح ما كان ينفقه عليه ويحلف والله ما أنزعها منه أبدا .

وفى غزوة الأحزاب حين جمعت قريش عشرة آلاف مقاتل حاصروا بها المدينة ، ونقضت بنو قريظة عهدها وانحازت للمشركين ، وتخلى المنافقون عن الدفاع وأشاعوا قالة السوء عن الدعوة والداعية وعن وعد الله للمؤمنين .. يقول عز وجل :

« **يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا ، هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ، واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ، واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبى يقولون ان بيوتنا عورة وما هى بعورة ان يريدون الا فرارا** » .

ان القرآن يكشف هؤلاء المنافقين وما تنطوى عليه نفوسهم حتى لا يخدع فيهم مسلم ، ولا يهلك بسببهم مؤمن ، والجماعة لا تنتظر من هؤلاء المنافقين فى الشدة الا الجبن الهالع ، وفى الرخاء الا سوء الخلق والشح وسلاطة اللسان . يقول سبحانه « **أشحة عليكم فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت فاذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير** » .

أما كيف نقض يهود بنى قريظة العهد وحرضوا على حرب المؤمنين فقد ذهب أحبارهم الى مكة للاتفاق معهم على غزو المدينة وبلغ بهم الحقد على المؤمنين أن قالوا لقريش « دينكم خير من دين محمد وأنتم أهدى منه وممن اتبعه على نحو ما جاء فى قوله — سبحانه — :

« **ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا ، أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا** » .

وفى هذا الظرف العصيب يروى ابن اسحاق أن حذيفة قال : لقد رأيتنا مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — بالخندق وصلى هويا من الليل ثم التفت الينا فقال « من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع .. أسأل الله تعالى أن يكون رفيقى فى الجنة ، فما قام رجل من القوم من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد ، فدعانى قائلا « يا حذيفة قم فادخل فى القوم فانظر ماذا يصنعون ، قال فدخلت فى القوم ، والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل ، لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء ، قال فرجعت الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وهو قائم يصلى فلما رآنى أدخلنى الى رجليه وطرح على طرف المرط ثم ركع وسجد وانى لفيه ، فلما أسلم أخبرته الخبر .

وفى هذه الغزوة جهد المؤمنون وشق الأمر عليهم فتولى الله عنهم


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعركة يوم أدوا ماعليهم وأرسلها على أعدائهم ريحا عاتية كفأت القدور واقتلعت الخيام وأزعجت القلوب ورد أعداؤهم على أعقابهم ثم عاتبهم لعدم تأسيهم بنبيهم وعدم أخذهم بعزماته . قال تعالى **« لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » .**

كما أشاد سبحانه بموقف المؤمنين الذين كان لهم من ايمانهم الزاد الذى سما بهم فوق مستوى الأحداث اذ قال :

**« ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله . وما زادهم الا ايمانا وتسليما ، من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا » .**

وفى غزوة أحد عصى بعض المؤمنين وتركوا أماكنهم فى الميدان فتغير وجه المعركة .. وكسرت رباعيته - صلى الله عليه وسلم - ونادى منادى المشركين أن محمدا قد قتل ، فأذهل نفوس المؤمنين وأذهب صوابهم وولوا مدبرين ، وينزل القرآن معلما ومؤدبا :

**« وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين .**

ان القرآن يعلم هذه الأمة أن العقيدة والمبدأ - وأن الايمان بالله والحق - كل ذلك خالد باق ، لا يحيا بحياة فرد أو يفنى بفنائه ، فالأشخاص زائلة .. ولا بد لدعوة الحق والخير من أن تظل قائمة ورايتها عالية .. وليس على أصحابها الا أن يخلصوا لها ويسلكوا سبيلها ويعملوا من أجلها ما وسعهم تاركين ما وراء ذلك من النصر أو الخذلان الى الله وحده .. وقال تعالى :

**« ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده » ، وقال : « وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم » .**

وفى هدى ذلك تصرف الصديق - رضى الله - يوم توفى - صلى الله عليه وسلم - فقد عقدت المصيبة الألسن ، وذهل المسلمون وتوعد عمر من يتحدث بوفاة الرسول . فلما جاء أبو بكر دخل بيت عائشة وكشف عن وجه النبى - صلى الله عليه وسلم - ثم قبله وبكى وقال : بأبى أنت وأمى طبت حيا وميتا ، ثم خطب فى المسلمين قائلا : **أيها الناس .. من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت .. « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا » .**

قال ابن عباس .. فوالله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلاها الناس . وقال عمر والله ما هو الا أن سمعت أبابكر تلاها فعرفت حتى هويت الأرض وما تقلنى رجلاى .. كما تصرف - رضى الله عنه - فى انفاذ جيش أسامة وحين عارضه المؤمنون قال والله لأنفذن جيش أسامة ولو جرت الكلاب بأرجل أمهات المؤمنين . وقاتل أهل الردة وهوت مكة من أصحابه محافظة على الأمانة التى وليها ، وهى الدعوة التى ماقامت الدولة الا لتأمينها والحفاظ عليها والدفاع عنها .

وواجب المؤمنين اتباعها .. وانتهاج سبيلها والتأسى بسيرة صاحب هذه الدعوة ، والأخذ بأسباب خلودها وانتشارها .. وترك النتائج الى الله الذى ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم .
وللبشر لحظات ضعف يجانبهم فيها الصواب ويقعون فى الخطأ ويرتكبون ما لا يرضى . ومع ذلك فالقرآن يعالجها وكأنها مع الايمان سحابة تحجب ضوء الشمس وما تلبث حين تعصف بها رياح الخير أن تبدد ظلماتها . ويتميز الطيب من الخبيث .. والقبيح من الحسن .

ولقد كانت غفلة المؤمنين فى أحد مع ايمانهم كهذه السحابة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما لبثت أن غفرهـا الله ورحم ضعفهم وقبل توبتهم وعاملهم باحسان بعد أن علم صدق ايمانهم • قال تعالى :

**« ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم فى الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين » •**

وبهذا الايمان استجاب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لندائه بعد العودة من أحد الى المدينة وهم ما بين متعب وجريح ولما يمض عليهم غير ليلة واحدة، وخرجوا معه لملاقاة العدو طاعة لله ورسوله ، الأمر الذى استحقوا معه ثناء الله عليهم فى قوله :

**« الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم » •**

واليك نموذجا تتجلى فيه روعة الايمان وكيف أنها لا تعد لها صلة من الصلات ولو كانت صلة الدم والعصب ، فيوم تنازع رجلان أجير لعمر وأنصارى •• والمسلمون فى غزوة بنى المصطلق وسمع عبد الله بن أبى بذلك غضب وقال « أو قد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا فى بلادنا والله ما عدنا وجلابيب قريش — يقصد المهاجرين — الا كما قيل ، سمن كلبك يأكلك » أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل » •• وبلغ ذلك رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وذاع أن الرسول أهدر دمه وفى الجيش ابنه عبد الله ، وهو شاب قوى الايمان ، فلما علم بذلك شق عليه أن يقتل أبوه بيد غيره ، وأصبح حائرا بين ايمانه بربه وبره بأبيه ، فذهب الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يستأذنه فى أن يحمل اليه رأس أبيه بدلا من أن يقتله غيره فقال له صلى الله عليه وسلم بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقى معنا • فلما قرب الجيش من المدينة وقف الابن الشاب بسيفه على باب المدينة والجيش يمر ، حتى اذا جاء أبوه قال له وراءك والله لا تدخلها حتى يأذن لك رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وكان فى ساقة الجيش فشكا اليه أبو عبد الله بن أبى ولده حين حضر فقال الابن والله يا رسول الله لا يدخلها حتى تأذن له فأذن له الرسول — صلى الله عليه وسلم — فقال الولد: أما اذ أذن لك رسول الله فجز الآن ••

وبعد •• فهذه صور مشرقة من الايمان ودستوره القرآن •• تصور كيف أمكن بها صنع الحياة الفاضلة وكيف تحقق على نهجها خير الفرد والجماعة وصقلها فى ظل الأحداث التى كانت تتجدد بين الحين والحين الآخر بما يزيدهم صلابة وقوة وثباتا وايمانا •

انها التربية السماوية التى تنزلت مع كل حادثة أو مناسبة بالتوجيه والارشاد والرأى السديد ، فكانت بحق تربية واقعية تجريبية • وكان القرآن بتشريعاته فيها وتبقى الصلة بالنفوس وفطرتها ••

لقد أثمرت هذه التربية الثمرة الطيبة وصاغت رجالا وأبطالا ورسمت أخلاقا وسلوكا وأقامت دولة فاضلة وأمة خيرة كانت جديرة بهذا الثناء الـ[illegible]ـى، فى قوله تعالى :

**« وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا •**


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# براعة الاستهلال و جوامع الكلم في فواتح سور القرآن

فضيلة الدكتور عبد الغني الراجحي

**صحيح أن آيات السورة الواحدة فى القرآن الكريم يرتبط بعضها ببعض ارتباطا وثيقا فى المعانى والمناسبات وكثير من الألفاظ ، وأن جميع السور فى هذا القرآن يرتبط بعضها ببعض ارتباطا محكما نهاية كل سورة بفاتحة التى بعدها ، وهكذا دواليك من ألف القرآن الى يائه حتى لـكأنه كله بجملته وأجزائه موصولة الجنبات مترامية الأطراف متشابهة الورود والازاهير ، والطيبات من الثمار والرياحين ، ستة آلاف ومائتى آية فى أربع عشرة سورة ، كتابا متشابها مثانى أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ، اللفظ فى العبارة ، والعبارة فى الآية ، والآية فى السورة ، والسورة فى القرآن ، كل ذلك يأخذ بعضه بحجز بعض ، على أحكم الأوضاع ، وأسلم الاساليب .**

لكن ذلك مهما كان صحيحا وسليما لاينفى أن السورة فى هذا القرآن العظيم جاءت سورة محدودة ذات عدد خاص من الآيات ، لها أول ولها نهاية ، يفصل بينها وبين غيرها من السور آية البسملة ، ويوضع فوقها عنوان يحمل اسمها ، ومن هنا كان للسورة ــ كل سورة ــ فاتحة وخاتمة ، ومن هنا أخذت فواتح السور فى القرآن بما فيها من الغرابة والروعة والجزالة ولطف المدخل وحسن المطلع ، تسترعى أنظار الباحثين والدارسين الذين راحوا يعللون ذلك بأن القرآن عربى اللفظ والأسلوب ، وكان وما يزال ولن يزال من عادة البلغاء والمتكلمين، أن يكون أول الكلام ومطلعه ، وفاتحته ، بالغ الجودة كثير التأنق ، قوى التأثير ، جزل العبارة ، مشرق الديباجة ، ليبادر الى الاخذ بمجامع القلوب ، وليكون أول ما يقرع السمع مما يستوجب انتباه النفس مرتاحة اليه ، مندفعة بكلياتها الى الاقبال عليه ، فتتمكن المعانى فى مداركها وأعماقها فضل تمكن ، فتقودها من زمامها الى الاقتناع بما يريده المتكلم بكلامه ، وهذه هى النهاية التى تستهدفها البلاغة التى هى من البلوغ ، بلوغ المتكلم بكلامه الى أعماق نفس السامع والقارىء تأثرا واقتناعا ،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونحن اذا أردنا أن نضيف الى هـذه النظرة البلاغية النفسية في براعة الاستهلال وبدء الكلام ، نظرة أخرى من حيث خصوص فواتح السور في القرآن ومطالعها ، فلابد لنا من أن نأخذ في الاعتبار ما انطوت عليه هـذه الفواتح والمطالع من المعاني الشريفة الدينية والمضامين العقائدية الاسلامية ، التي تعود في نهاية أمرها الى ربط الأرض بالسماء ، وحشد الوجود كله في جوقة موسيقية تهزج نشيد الخلود والأبدية ، والعـزة والعبودية لله الواحـد القهار ، الذي تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن ..

لننظر مثلا الى هذه الفواتح الخمسة التي بدئت بها السور الخمسة ، الفاتحة ، الأنعام ، الكهف ، سبأ ، فاطر ، فقد جاءت خمستها من مادة الحمد لله ، والحمد هو الثناء بالجميل والوصف به على جهة التعظيم والتقديس ، فالله تعـالى يذكره بكل جميل ويثني عليه ويسبحه ويعبده كل ما في الوجود من مخلوقات ، وهو سبحانه أثنى على نفسه، وأثنت عليه ملائكة قدسه ، وان من شيء الا يسبح بحمـده وجلاله ، فاذا كان استحقاق الثناء لنعمة ينعم بها، فالله رب النعم ومصـدرها وواهبهـا ، واذا كان استحقاق الثناء لكمال وجلال وعظمة ، فالله أصل ذلك كله ومصدره ، واذا كان الثناء من أجل النوع الأول الذي هو النعمة يسمى شكرا ، وكان الثنـاء من أجل النوع الثاني الذي هو الجـلالة والعظمة يسمى مدحا ، فان الثنـاء من أجل النوعين هـو الحمد ، فالحمد شامل للشكر والمدح ، وان قال قوم بالتسوية بين الحمد والمدح ، أخذا من الوحدة بينهما في الحروف وان اختلف ترتيبها ،

الحمد لله في مطلع سورة فاتحة الكتاب وأول سوره بعنوان أنه رب العالمين ، المالك والمربي لجميع العوالم علويها وسفليها . أرضها وسمائها ، وأفلاكها وجنها وانسها ، وحيوانها وجمادها ونباتها ، وكل ماسواه من جميع الكائنات، والتربية شاملة للتربية المادية الحسية باحسـان كل شيء خلقه وأبدعـه وأودع فيه نواميس حياته ، وحوافظ كينونتـه وبقـائه ، وللتربية الروحيـة بانزال الهدايات والرسالات لصلاح حال البشر في الدنيا والآخرة ،

**والحمد لله في أول سورة الأنعام بعنوان انه خالق السموات والارض وجاعل الظلمات والنور ، كأنه للاشارة الى النوع الأول من التربية ، والحمد لله في سورة الكهف بعنوان انه سبحانه أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ، كأنه للاشارة الى النوع الثاني من التربية ، فكان المطلعان الثاني في سورة الأنعام والثالث في سورة الـكهف بالنسبة للمطلع الاول في سورة الفاتحة بمنزلة المفصل من المجمل والأجزاء من الكل . وما السموات والارض في مطلع سورة الانعام والعباد الذين أنزل لهم الـكتاب في مطلع سورة الكهف الا بعض أفراد العالمين المذكورين في مطلع سورة الفاتحة .**

ثم كان الحمد لله في مطلع السورة الرابعة سورة سبأ بعنوان انه سبحانه له جميع ما في السموات والارض ملكا وملكا وعبودية ، فلما ذكر في سـورة الأنعام أنه خالق السموات والارض ذكر هنا كنتيجة للسابق أن له جميع ما فيهما ، خلق فملك، ثم كان الحمد في السورة الخامسة سورة فاطر — وتسمى سورة الملائكة — بعنوان أنه فاطر السموات والارض موجدهما ومبدعهما ومسويهما ومنشئهما ، فقد يقال في الخلق في مطلع سـورة الأنعـام انه بمعنى التقدير فيكون الفطر في مطلع سورة فاطر بمعنى الايجاد فعلا ، ولكونها خامسة وخاتمة الفواتح تكرر التركيز فيها على ذكر السموات والأرض كمبـدأ للنعم المـادية مع تكرير التركيز فيهـا على النعم الروحية بالاشارة الى نعمة الرسالات التي يرسل بها الملائكة أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع .

يقول الامام الرازي في تفسير سورة الفـاتحة « ثم أنه تعالى افتتح أربعة بعد هذه السورة بقوله « الحمد لله » فأولهـا سورة الأنعام وهـو قوله « **الحمـد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور** » فالمذكور هنا قسم من أقسـام


Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

قوله ( رب العالمين ) لأن لفظ العـــالم يتناول كلّ ما سوى الله ، والسموات والارض والنور والظلمات قسم من أقسام ماسوى الله ، وأيضا فالمذكور فى أول سورة الانعـام أنه خلق السـموات والارض والمذكور فى أول سورة الفاتحة كونه ربا للعالمين ، فالعالم محتاج حال بقائه الى ابقاء الله له وتربيته ، ومحتاج حال حدوثه الى المحدث ، ولا يلزم من احتياجه الى المحدث حال حدوثه احتياجه الى المتبقى حال بقائه ، فثبت بهذين الوجهين انالمذكور أول سورة الأنعام يجرى مجرى قسم من أقسام المذكور فىأول سورة الفاتحة، وثانيهماسورةالكهف وهو قوله «الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب» والمقصود منه تربية الأرواح بالمعارف فان الكتاب الذى أنزله على عبده سبب لحصول المكاشفات والمشاهدات فكان هذا اشارة الى التربية الروحية فقط وقوله فى أول سورة الفاتحة « رب العالمين » اشارة الى التربية العامة فى حق العالمين ويدخل فيه التربية الروحية للملائكة والانس والجن والشياطين والتربية الجسمية الحاصلة فى السموات والأرض، فكان المذكور فى أول سورة الكهف نوعا من أنواع ماذكره فى أول سورة الفاتحة ، وثالثها سورة سبأ وهو قوله الحمد لله الذى له ما فى السموات وما فى الارض ، فبين أول سورة الأنعام أن السموات والارض له ، وبين أول سورة سبأ أن الاشياء الحاصلة فى السموات والأرض له ، وهذا أيضا قسم من الأقسام الداخلة تحت قوله « الحمد لله رب العالمين » . ورابعها قوله « الحمد لله فاطر السموات والارض » والمذكور فى أول سورة الأنعام كونه خالقا لها ، والخلق هو التقدير ، والمذكور فى هذه السورة كونه فاطرا لها ومحدثا لذواتها ،وهذا غير الاول الا أنه قسم من الأقسام الداخلة تحت قوله « الحمد لله رب العالمين » ثم أنه تعالى لما ذكر فى سورة الأنعام كونه خالقا للسموات والارض ، وذكر كونه جاعلا للظلمات والنور اما فىسورة فاطر فلما ذكر كونه فاطر السموات والارض ، ذكر كونه جاعلا الملائكة رسلا ، ففى سورة الأنعام ذكر بعد تخليق السموات والارض جعل الانوار والظلمات ، وذكر فى سورة الملائكة بعد كونه فاطر السموات والارض جعل الروحانيات ، وهذه أسرار عجيبة ولطائف عالية ، الا انهابأسرها تجرى مجرى الانواع الداخلة تحت البحر الأعظم المذكور فى قوله (الحمد لله رب العالمين )

ان الافاضة فى بيان حسن الترتيب بين هذه الفواتح الخمسة وبيان ما تشتمل عليه من غزير المعانى وبيان مناسبة كل فاتحة بالمعانى التىانطوت عليها آيات السورة التى هى فيها مع كون الفاتحة الاولى فى السورة الاولى والفاتحة الثانية فىالسورة السادسة والفاتحة الثالثة فى السورة الثامنة عشرة والفاتحة الرابعة فى السورة الرابعة والثلاثين والفاتحة الخامسة فى السورة الخامسة والثلاثين. مما يفضى بنا الى تطويل لا تحمد عقباه فىأمثالهذه المقامات والمقالات . لكن ماذكرناه من احتوائها على المعانى الدينية الرفيعة ، مع التنويع فى الاساليب التى جاءت عليها ، وحسن التدرج والترتيب فى مواقعها ، مع أخذها بمجامع القلوب روعة وجزالة وفخامة ، يومىء الى ذلك . ويفتح الطريق لمن أراد عبوره ،

الحمد لله ، جماع الخير ، وعنوان الايمان ، وشعار الصالحين ، يرددونه فى الدنيا والآخرة قائلين كما حكى القرآن عنهم« **الحمد لله الذىهدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله » « الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور » « الحمد لله الذى صدقنا وعده وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين » ولما رفع الناس رؤوسهم من الركوع قال رجلمنهم ربنا ولك الحمد حمدا طيبا كثيرا فلما سلموا من الصلاة التفت اليهم الرسول قائلا لهم : لقد رأيت ثلاثة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أولا ..**

الحمد لله فى القرآن الكريم وفى ثنايا السورغير فواتحها، أكثر منأن يحصى، وأظهر من أن يخفى،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فابراهيم يقول « الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحق ان ربى لسميع الدعاء » ونوح يقول بعد هبوطه من السفينة « الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين » ومحمد صلوات الله عليه وعليهم يؤمر به فيقال له «**قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى** » « **قــل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونهـا** » « **قل الحمـد لله بل أكثرهم لايعقلون** ·

**( وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين » « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم » وأمرنا نحن بالحمد فى أوقات عديدة « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمـد فى السموات والارض وعشـيا وحين تظهرون » وهو محمود وله الحمد ، حمدنا نحن أم لم نحمد ، « فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم » « وان من شىء الا يسـبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا » ،**

هذا ومما قد يقال فى هذا المقام ، ما الفرق بين الحمد والمدح والشـكر ؟ والجواب عن هـذا ان الحمد هو الثنـاء والوصف بالجميل على الجميل الاختيـارى أو أصل الاختيـارى على وجه يشعر بتوجيه الثناء الى المنعوت ، فالحمـد لله أن تثنى عليه وتصفه بالوصف الجميل عـلى أنه متفضل عليك بالنعم اختياريا ، وعلى أنه متصف بصفـات الجلال التى هى مبدأ لافاضـة النعم عليك ، وأن تكون متوجها بهذا الحمد اليه ، أما المدح فهو الثناء بالجميل من غير توجه بذلك الى الممدوح وقد يكون على أمر غير اختيارى كمدحك زيدا على حسنة ، ولهذا لايستعمل فيما بين العباد وربهم ، فيقـال الحمد لله ولا يقال المدح لله ، أما الشكر فهو مقابلة النعمة خاصة بالثناء على المنعم بهـا ، بواسـطة اللسـان ، وفعل الجوارح الاخرى ، وعقد القلب على ذلك ، كما قال القائل

أفادتـكم النعمـاء منى ثلاثة
يدى ولسانى والضمير المحجبـا

فشكر الله على نعمة الغنى يكون باللسان وبالانفاق والصدقة وبالقلب ولهذا كثر التعبير به فى القرآن من العبـاد الى الله « لئن شـكرتم لازيدنـكم » « فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون ) « ان اشكر لى ولوالديك الى المصير » والحمد كالمـدح اداته اللسان لاغير ، وان كان اللسان يجب ان يكون مترجمـا عن القلب ، فالحمد شـعبة من شعب الشكر ولكونه باللسان كان أظهر وأشيع ) ·

ولهـذا جعله صلى الله عليه وسلم رأس الشـكر وعنوانه فقال فى حديثـه النبوى « الحمـد راس الشكر ،ماشكر الله عبدا لم يحمده »

هذا وللحديث ـ اذا أعان الله ـ فى هذا البحث بقايا أخرى نتعاطى فيها التأمل فى أنماط أخرى من فواتح السور فى القرآن الكريم ، والله ولى التوفيق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# من أخلاق القرآن

# العفو

فضيلة الدكتور
أحمد الشرباصي

**« العفو » كلمة يدل أصل معناها على المحو والطمس ، يقال: عفت الريح الأثر اذا محته وطمسته ، وعفا الشيء أمحى ولم يبق له أثر ، والعفو اصطلاحا هو محو الذنوب ، وكل من استحق عقوبة فتركته فقد عفوت عنه .. ويقال : عفا الله عنك ، أى محا الله عنك ، فعفو الله هو محوه الذنوب عن العبد . وقيل ان العفو معناه الترك ، فعفو الله اذا هو تركه العقوبة على الذنب ، وفى الدعاء المأثور : أسألك العفو والعافية» أى أسألك ترك العقوبة وتحقيق السلامة ، لأن العافية هى الصحة ، وهى ان تسلم من الاسقام والبلايا .**

و « العفو» بضم الفاء وتشديد الواو – هو الكثير العفو، فالكلمة صيغة مبالغة على وزن فعول ، وهى اسم من أسماء الله – عز وجل – التى تكرر ذكرها فى القرآن الكريم . و « المعافاة » مفاعلة من العفو ، بأن يعفو الانسان عن الناس، ويعفو الناس عنه . وقيل هى أن يعافيك الله من الناس ، ويعافيهم منك ، أى يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ، ويصرف أذاهم عنك ، وأذاك عنهم .

وحقيقة العفو أن يخطىء معك انسان ، وتكون قادرا على معاقبته ومؤاخذته ، ولكنك تعرض وتصفح ، ولذلك قيل : العفو عند المقدرة . وقيل : لا يظهر العفو الا مع الاقتدار . وقيل : ما قرن شيء الى شيء أزين من حلم الى علم ، ومن عفو الى قدرة.

والعفو خلق من أخلاق القرآن التى كرر ذكرها ، ورفع قدرها، ولعل مما يزين هذا القدر الرفيع للعفو أن القرآن المجيد جعله صفة من صفات الله – عز وجل– وأشار الى ذلك فى طائفة من الآيات ، ففى سورة البقرة يقول الله تعالى :

**« ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون » وفيها أيضا يقول « علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم » وفى سورة آل عمران : « ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين، وفيها أيضا : ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم » . وفى سورة النساء : « فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم » . وفى سورة التوبة « ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة » . وفيها أيضا « عفا الله عنك لم أذنت لهم ». وفى سورة الشورى « وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير » . وفيها « وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات» وفيها « أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير » . الخ.**

وهكذا نجد أن كتاب الله – عز وجل – قد نسب صفة « العفو » الى رب العزة والجلال أكثر من عشر مرات ، ونرى أن الله تعالى يعفو وفى الوقت نفسه يهدد بالمؤاخذة من يعود أو يصر ، وهو يعفو عن طائفة تستحق العفو ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويعاقب من لا يستحق العفو ، وهو يحث على الاتجاه الى الأسباب التى تجعل الانسان مستحقا لعفو ربه • ونجد أكثر من هذا وهو أن القرآن يصف الله – عز وجل – بأنه « العفو » فى مواطن ، فيقول فى سورة النساء : **« ان الله كان عفوا غفورا » وفيها أيضا « وكان الله عفوا غفورا » وفيها كذلك : « فان الله كان عفوا غفورا » •• وفى سورة الحج : « ان الله لعفو غفور » • وفى سورة المجادلة : « وان الله لعفو غفور » •**

وما دام العفو صفة من صفات الله التى تؤكدها آيات القرآن ، فانه مما يزكى الانسان ويسمو بقدره عند الله وعند الناس أن يتخلق بهذا الخلق الكريم النبيل ولذلك دعا القرآن الى العفو وحث عليه ونوه به فى أساليب مختلفة فنراه مثلا فى سورة البقرة يقول **« وان تعفوا أقرب الى التقوى »** فيذكر بأن العفو يكون معوانا على تحقيق التقوى عند الانسان ، وعلى تجنب الحيف والظلم •

ويقول فى سورة الشورى : **« وجزاء سيئة سيئة مثلها ، فمن عفا وأصلح فأجره على الله انه لا يحب الظالمين » •**

فليس هناك مانع من مقابلة السيئة بجزائها ، ومواجهة التطاول بمثله ، ولكن العفو المؤدى الى الاصلاح والخير أجمل وأكمل ، وثواب هذا العفو النبيل لا يضيع عند الله الذى يقول :

**« وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ، ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » •**

ويقول فى سورة التغابن : **« وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم » •**

ويقول فى سورة النساء : **« ان تبدوا خيرا أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فان الله كان عفوا قديرا » •**

وهذا تأكيد للحث على التجمل بالعفو ، وتذكير بأن ثوابه اذا أحسن صاحبه التحلى به ولم يخرج فيه عن مواطنه – لايضيع عند الله عز وجل •

والقرآن الكريم يحرض الناس على الترقى فى درجات الصفح والعفو والغفران والتسامح مع الناس فيقول فى سورة آل عمران :

**« وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ، الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين » ••**

وكظم الغيظ هو كتم الغضب وعدم العمل بمقتضاه ، والعفو هو ترك العقوبة ، والاحسان هو التفضل بالخير •

ولقد روى الامام الغزالى أن ميمون بن مهران جاءته جارية له بطعام ساخن ، فوقع اناء الطعام من يدها فأصاب سيدها شىء منه ، فقال لها غاضبا : أحرقتنى فأجابته : يا معلم الخير ومؤدب الناس ، أرجع الى ما قال الله تعالى فقال •• وما قال الله تعالى ؟•• قالت : لقد قال : **« والكاظمين الغيظ » فقال : قد كظمت غيظى قالت « والعافين عن الناس » • قال : قد عفوت عنك • قالت : زد فان الله تعالى يقول : « والله يحب المحسنين » • قال : أنت حرة لوجه الله تعالى •**

واذا كان الرسول الأعظم محمد – صلى الله عليه وسلم – هو المثل الأعلى لكل مسلم ، فان أخلاقه كذلك هى القدوة السامية التى لا تشبهها قدوة فى مكارم الأخلاق وفضائل الشيم ، ولقد سئلت السيدة عائشة – رضى الله عنها – عن أخلاقه ، فأجابت : كان خلقه القرآن • والقرآن يطلب الى الرسول الكريم أن يستمسك بخلق العفو ، فيقول له فى سورة آل عمران :

**« فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فى الأمر » • ويقول فى سورة المائدة : « فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين » ويقول فى سورة الأعراف : « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » •**

واذا كان بعض المفسرين قد فسر قوله تعالى « خذ العفو » ، بقوله : أقبل السهل الميسور

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منهم ، فان كثيرا من المفسرين قد قالوا أن معنى ذلك : تعاطى العفو عن الناس ، أى أعف عمن يليق به العفو منهم .

ولقد ضرب رسول الله - عليه صلوات الله وسلامه - أروع المثل والحلم والصفح ، حتى رووا أنه كان أحلم الناس وأرغبهم فى العفو مع القدرة ، ولقد جاء فى سيرته العاطرة أنه كان يقسم للناس ذات يوم ، فقال رجل من أهل البادية فيه فظاظة: يامحمد والله لئن أمرك الله أن تعدل ، فما أراك تعدل ، فأجاب النبى : ويحك فمن يعدل عليك بعدى ؟ وانصرف الرجل فقال الرسول فى عفو رائع: ردوه على رويدا .

وقسم النبى ذات يوم قسمة، فقال رجل، هذه قسمة ما أريد بها وجه الله . ولما سمع النبى ذلك قال : رحم الله أخى موسى فقد أوذى بأكثر من ذلك فصبر.

**وجاءه أعرابى يطلب منه شيئا فأعطاه ثم قال له : أأحسنت اليك يا اعرابى ؟ قال : لا ، ولا اجملت .. فغضب المسلمون وهموا بالرجل فقال لهم النبى : كفوا عنه . ثم دخل النبى بيته ودعا بالأعرابى فأعطاه عطاء آخر حتى رضى ، ثم قال له النبى : أأحسنت اليك ؟ قال : نعم ، فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا ..**

**فقال له النبى : انك قلت ما قلت وفى نفس أصحابى شىء من ذلك ، فان أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدى ، حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك ، ففعل الرجل ، وهنا قال النبى لاصحابه : ان مثلى ومثل هذا الاعرابى كمثل رجل كانت له ناقة شردت عليه، فاتبعها الناس - جروا وراءها - فلم يزيدوها الا نفورا ، فناداهم صاحب الناقة : خلوا بينى وبين ناقتى فانى ارفق بها وأعلم ، فتوجه لها صاحب الناقة بين يديها ، فأخذ لها من قمام الأرض « حشيشها » فردها هونا هونا ، حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها ، وانى لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار .**

وفى تاريخ عفو الرسول موقف لا ينسى ولا يبلى ، فذلك يوم افتتح الله عليه مكة ، وانتصر على أعدائه الذين آذوه واضطهدوه وأخرجوه ، فانه قال لهم : ما تظنون أنى فاعل بكم ؟ فأجابوا خيرا ، أخ كريم وابن أخ كريم .. فقال : اذهبوا فأنتم الطلقاء ..

ولم يكتف القرآن الكريم بتعطير سيرة الوفاء فيه ، ولا بطلبه من الرسول ليكون قدوة بل طلبه أيضا من العباد .. فقال تعالى فى سورة النور : **« وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم » .**

هذا ولقد قال رسول الله **- صلى الله عليه وسلم - فى العفو « ما زاد الله رجلا يعفو الا عزا » وتابع ابن عباس خطوات الرسول فقال : « ما عفا رجل عن مظلمة الا زاده الله عزا » . ومن القول المنسوب الى معاوية : « انى لأستحى من ربى أن يكون ذنب أعظم من عفوى ، أو جهل أكبر من حلمى ، أو عورة لا أداريها بسترى » ..**

**العفو خلق من أخلاق القرآن فليحرص عليه أبناء القرآن ، ليستحقوا عفو الرحمن .**


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# تكامل العقيدة والعمل في الإسلام

فضيلة الشيخ عبد الرحمن النجار

**تمر البشرية فى تاريخها الطويل ، بمراحل فاصلة فى تطور حياتها ، الممتدة عبر الزمان ، تنتقل فيها من ظلمات ليل طويل ، الى فجر عهد جديد ، ومن ضعف وهوان الى قوة وعزة للانسان ..**

وقد اختار الله الانسان ليعمر هـذا الكوكب ، الذى نعيش على أرضـه ، ونضرب فى منـاكبه ، واختاره كذلك ليكون خليفته فى الأرض ، منفـذا مشيئته ، محققا ارادته ، وأعلن ذلك فى كتابه الكريم حيث قال ( **واذ قال ربك للملائـكة انى جاعل فى** الأرض خليفة ) .. هذه الخلافة تقتضى أن يتـاح للانسان من فرص الـكرامة والسيادة ، ما يجعله أهلا لها ، ويقتضى بالتالى أن يكون لحياته مستوى رفيع من القيم والمبـادىء والمثل ، فيكون جديرا بتكريم الله تعالى فى قوله : ( **ولقد كرمنا بنى آدم ، وحملناهم فى البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا** ) ..

والاسلام فى جوهره السمح ، يوجه الانسان الى هذا المستوى الرفيع ، فهو فى كلمة واحـدة يعنى التحرر ... تحرر الفـكر من الوثنية والعقـائد الفـاسدة ، وتحرر الحيـاة من العجـز والضعف والاسـتغلال .. ولقـد كان المجتمع العربى قبل الاسلام يعانى من الوثنية فى فكره ، ومن الاستغلال فى حياته ، وكانت العلاقات الاجتماعية فيه قائمة على السيطرة والاستعلاء والطبقية المقوتة : طبقة السادة الذين يملكون كل شىء ، ولا يبـذلون عملا يحقق لهم دخلا مجزيا ، وطبقة المغلوبين على أمرهم ، الذين يقدمون قوة عملهم ولا يمـلكون مما يعملون فيـه قليلا أو كثيرا فـكانوا مغلوبين على أمرهم ، وينظر اليهم عـلى أنهم أدنى منزلة من السـادة المالكين !!..

ولأن واجب كل رسـالة كبرى تجىء لتصحح أوضاع الحياة ، ولتضع قافلة البشرية على طريق الهدى والخير ، انما يبدأ باحترام ضرورة التغير والتطور ــ فقد نادى رسول الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم ، بتغيير هذا الواقع الفاسد ، واتخذ من ارادة هذا التغيير منطلقا لبناء الأمة الجديدة ، وبدأ بارساء الدعامة الأولى فى التحرر وهى عقيـدة التوحيـد .. وهى تعنى توجيه الولاء الـكامل ، للخالق القادر ، الذى بيده ملكوت كل شىء ، وهو على كل شىء قدير .. فاذا هتف المسلم بكلمة لا اله الا الله ــ والله هو الكمال المطلق ــ فهو يتجه فعلا الى هذا الكمال ، وقاصد اليه ، فيكون صاحب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ارادة وايمان يرتفع بهما فوق الضعف والتبعيـة ، ويؤكد سيادته وكرامته ، وبهذه العقيـدة يحرر سلوكه من كل الضغوط التى تزرى بشأنه كانسان، يحرره من سلطان الغريزة، حتى ماكان متصلا منها بحب الذات ، ورغبة البقاء ، حرصا قد يقعده عن مواطن الجهاد وشرف التضحية ، ونجـد القرآن الكريم يوجه المؤمنين الى الاستعلاء فوق هـذه المغريات الفانية فيقول : **(زين للناس حب الشهوات من النساء ، والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ، ذلك متاع الحياة الدنيا ، والله عنده حسن المآب .. قل أؤنبئكم بخير من ذلكم؟ للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتهـا الأنهار خالدين فيهـا ، وأزواج مطهرة ، ورضوان من الله ، والله بصير بالعباد ) .**

**وقد أثمرت هذه العقيـدة ثمارها من تقرير قيم** فاضلة ، ومثل رفيعـة ، تؤكد كرامة الانسـان ، فلا استغلال ولا طبقية ، ولا بطالة ولا استعلاء ، ولا أجر بغير عمل ، وقد اصطدمت هـذه المبادىء منذ اللحظة الأولى بمقاومة ضارية من كبار المالكين ورجال المال فى مكة ، فقـد شعر هؤلاء أن هـذه المبادىء الجديدة ، بما تنادى به من مسـاواة بين النـاس بصرف النظر عن جنسهم ولونهم وأصلهم الطبقى ، وبمـا تنادى به من مبـادىء العـدالة والشورى ، وتهدد مصالحهم الطبقيـة ، واعتبروا أن هـذه الدعوة الجـديدة ، تحـرر الـكادحين والمستضعفين ، وهـم لايرحبون بذلك ، مـع أن القرآن الكريم ينبه الى تكريمهم باعتبارهم جماهير الشعب العاملة فقال تعالى : ( **ونريد أن نمن عـلى الذين استضعفوا فى الأرض . ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ، ونمكن لهـم فى الارض** ) .. ولأنه دين التحرير فقد اتخذ موقفا ايجابيا من هؤلاء الأغنياء المتحكمين فى ثروات مكة ، وأخذيسد أمامهم روافد الثروة واحدة بعد الأخرى .. فاذا كان الرق أحد سبلهم الى الثراء ، فقد وجه الاسلام اليه ضربات عنيفة وقاتلة ، بأن ضيق منـابعه ووسع مصبه ، حتى تحرر العبيد ، وصفيت هـذه العلاقات التى تهدر انسانية الانسان .. واذا كان الربا هو أيضا أحد المصـادر الرئيسية للثراء النـاشىء عن تراكم الأموال بلا مجهود يبذله صاحب هذا المال ، فقـد حرم الربا وأسقط ما على المـدينين من ديون بأثر رجعى ( **يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربا ان كنتم مؤمنين ، فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله ، وان تبتـم فلكم رءوس أموالكم لاتظلمون ولا تظلمون** ) .. ووقف الاسلام موقفـا حازما ضد تركز الثروة سواء أكانت فى الأرض أو الاموال ، ولنقـرأ قوله تعـالى : ( **والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم ، فتكوى بها جباههـم وجنوبهم وظهورهم ، هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون** ) ويرى سـيدنا **على بن أبى طالب رضى الله عنه أن الكنز هو المـال الزائد عن الحاجة ، وقدر حاجة الانسان بأربعـة آلاف درهم ، ومازاد عليها فهو كنز وهو حرام ..** ولنقرأ كذلك قوله تعالى ( **ويسألونك ماذا ينفقون ؟ قل العفو** ) ـ والعفو هو ما زاد عن الحاجة ـ .

وبهـذا نرى ان العقيـدة لاتعنى أن يضمـرها الانسـان فى قلبـه بلا مضمون عمـلى ، والا كان صاحبها انسانا سلبيا لاترقى به حياة ، ولا تنتفع به أمة ، ولا يضيف الى مجتمعه جديدا ، بل العقيدة لابد لها من أن تتجسـد فى عمل .. فتكون لهـذا العمل مستوى رفيعا ، وحافزا ايجابيـا ، وحائلا دون الانحراف ، لأن على المؤمن رقيبـا عليـه من داخله يذكره ويضـبط سلوكه ، والعربى المسلم الذى كان يقسم غنائم خيبر وعرض اليهود عليـه رشوة حتى لايقسم بالعدل ، يقول : لقد آمنت برب محمد قبل أن أومن بمحمد ، وبهـذا أخزاكم الله ـ أيها اليهود ـ ونصرنا عليكم .. وراعى الغنـم الذى كان يعمل فى الرعى بالأجر ، ليأكل من عرق جبينه وكد يمينه ، وما كان يحصل الا على الكفاف من المال ، عرض عليه أن يبيع شاة من الغنم التى يرعاها ، وصاحبها لايراه فيصيح بصوت يهز جنبات الصحراء المترامية الأطراف ، بصوت مملوء ايمانا


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالله وخشية منه ، قائلا ، اذا كان صاحبها لايرانى فأين الله ؟ وصدق ربنا تبارك وتعالى وهو يقول : **( مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم، ولا خمسة الا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا ، ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم )** .

**ويطبق الايمان فى المجتمع بصور متنوعة من صور التطبيق** ، بهدف اسعاده وتحقيق الحرية له ولأبنائه . فيطبق فى صورة دعوة الى مواجهة الاعداء والتصدى للمعتدين ، والكفاح من أجل ازالة آثار العدوان ، مع اعداد العدة الكاملة تحقيقا لقوله تعالى **( وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل، ترهبون به عدو اللهوعدوكم ،وآخرين من دونهم ، لا تعلمونهم ، الله يعلمهم )** وهذهالمواجهة تتطلب تعبئة جميع الطاقات ، وحشد كل القوى لتحقيق النصر الكامل ، والقرآن الكريم يحثنا على تحقيق هذه التعبئة فى قوله تعالى **( انفروا خفافا وثقالا ، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله ، ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون )** ..

ويطبق فى صورة كفاح ضد طغيان رأس المال ، واستغلال الكادحين ، ولنقرأ فى هذا قوله تعالى ، حاكيا عن المستغلين من قوم شعيب ، ومنددا بسلوكهم القبيح فى الجشع والاستغلال **( ويا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ، ولا تبخسوا الناس أشياءهم ، ولا تعثوا فى الأرض مفسدين ، بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ، وما أنا عليكمبحفيظ قالوا ياشعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا ، أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء، انك لأنت الحليم الرشيد )** .. وسجل الله تعالى ما صنعه بهؤلاء الجشعينالطغاة فقال: **( ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا ، وأخذتالذين ظلموا الصيحة فأصبحوا فى ديارهم جاثمين ، كأن لم يغنوا فيها ، ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود )** ..

**ويطبق الايمان فى صورة العمل** الذى يبذلهالمؤمن ليسهم فى اسعاد مجتمعه .. والانسان فى اعتبار الاسلام مطالب بالعمل والكفاح ، وان قصر فى ذلك عد مخالفا للشريعة التى تتمثل العمل عبادة وقربة، وكل فرد مطالب بأن يبذل غاية جهده ، ويطلق كل طاقاته فى مجال عمله ، والعمل الانسانى الخلاق هو الوسيلة الوحيدة أمام المجتمع ، لكى يحقق أهدافه ، وهو المفتاح الوحيد للتقدم ، ولجلال شأنه وردت فى القرآن الكريم ٣٦٠ آية تتحدث عن العمل .. وايمان العامل يدفعه الى عدل لايخطىء ، ورحمة لاتزول ، ومراجعة دقيقة لكل صغيرة وكبيرة ، ويجد جزاء عمله عند الله **( فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره )** ...

ورسولنا صلى الله عليه وسلم أعطانا الأسوة الحسنة فى احترام العمل ، فلقد كان دروبا عاملا. ولم يكن العمل عنده مجرد فضيلة ، بل كان ضرورة .. كان يحمل سلاحه فى أوقات المعارك ، وكان يعلم ويرشد ويبنى فى أيامه كلها ، وحينما تتهيأ له ساعة فراغ يمضى باحثا عن عمل ، فينادى فى أصحابه :

أليس فيكم صاحب حاجة أقضيها له ؟ فلان أمشى فى حاجة أخ لى حتى تقضى أحب الى من أن أعتكف فى مسجدى هذا شهرا ..

**وتتوالى توجيهاته فى تكريم الفئة العاملة باعتبار أنها تمثل القاعدة العريضة من جماهير الشعب فيقول : (( من أمسى كالا من عمل يده أمسى مغفورا له )) ويقول : (( ان الله يحب العبد المحترف )) ــ أى صاحب الحرفة ــ ويدعو الى اجادة العمل واتقانه فيقول : (( ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه )) وبهذا يتكامل الايمان والعمل ، ويتأكد أن العمل شرف ، وحق ، وواجب ، وحياة ، وأنه هو الذى يمنح الانسان قيمته .. وما أجمل توجيه القرآن الكريم فى قوله تعالى : ( وقل اعملوا ، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون )** ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# أهداف .. الإسلام

الأستاذ محمود أبو الفيض المنوفي

**قدمنا أن أول أهداف الاسلام توحيد الخالق سبحانه وتعالى ذاتا وأسماء وصفاتا دون نظير أو شريك أو مثيل أو شبيه ، وقلنا أن جماع هذا التوحيد منحصر فى كلمة خفيفة على اللسان عظيمة الشأن فى تنوير القلب والوجدان ( لا اله الا الله محمد رسول الله ) .**

**وهذا التوحيد والتنزيه لعظمة الألوهية فى مجدها القديم الخالد قد أخبر الله به رسوله فى قوله تعالى (( أننى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى )) ـ (( وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا أنا فاعبدون )) فلا اله الا الله كلمة الاسلام ودعامة الايمان وهى نفسها كلمة الاخلاص ، وهى أيضا كما جاء فى الأثر مفتاح السموات والأرض .**

أما كونها مفتاح السموات فلأنها تنزه قلب المعتقد بها عن شوائب الشرك ودواعى النقص ولؤم الطبع وطاعة الشيطان واتباع الهوى .

وأما كونها هى نفسها مفتاح الارض أيضا فان الاعتقاد بتوحيد الله من أقوى العوامل الاجتماعية فى ايجاد الوحدة والمساواة وتهذيب النفس وتدريب ملكاتها على الخير والميل الى الانصاف والعدل فينصف المعتقد بها غيره من نفسه وذلك فى سائر معاملاته ومقاصده .. الدنيوية والاخروية

فضلا عن أن لا اله الا الله دعامة عقيدة التوحيد والتنزيه معا لله فى ملكه وملكوته .

وهى بهذا أو ذاك تفيض على نفس معتنقها أدبا الهيا يقيمه على صراط الحق والهدى ويجنبه موارد الهلاك والردى كما قدمنا ..

وهى أفضل ما قاله لسان متكلم وأنبل ما اعتقده قلب معتقد وفيها يقول صلى الله عليه وسلم فى حديثه الشريف « أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير » .

وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث خلاصة الدين وعصب اليقين ،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وذلك فى خمسة أقسام دلَّ عليها الحديث الشريف دلالة واضحة لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد .

الاول : لا اله الا الله وهى اثبات ونفى قد أفادت التوحيد والتنزيه معا ، والثانى : وحده لا شريك له وقد دلتنا على كمال التنزيه فى سائر ضروبه وجميع نواحيه . الثالث : له الملك ولا سلطان لغيره ولا مشيئة لسواه ولا قدرة لغيره مع قدرته ولا معتمد فى كل الامور الا عليه . الرابع : وله الحمد فلا يجب الخضوع الا لأمره ولا ينبغى السجود الا لعظمته ولا يتوجه فريد الشكر الا لحضرته ولا يقصد بالعبادة الا وجهه ولا ينبغى التمجيد الا له .

الخامس : وهو على كل شىء قدير وفى تلك وجوب الاعتقاد بأن ما قدره الله على عباده حاصل وما قضاه فى خلقه نافذ وما شاء الله له كان وما لم يشأ لا يكون ..

وها قد علمت أسعدك الله بقربه وبالايمان الكامل بحضرته أن لشهادة لا اله الا الله حقوقا من ضيعها فقدضيع اثرها الكريم على نفسهوحرمها مما ينبثق عن تلك العقيدة من جلائل الاخلاق والخلال والصفات التى تتبعها .

واذن فقد وجب عليك لها من الحقوق خمسة أيضا : أولها : ان تعتقد اعتقادا لا يخامره شك ان الافعال والارزاق والاقدار والاسعاد والاشقاء والغنى والفقر والحياة والموت والعز والذل فى سائر أقطار السموات والارض كلها بمشيئة الله وقدرته وتحت حكمته وسلطانه وكل ما فى الوجود خاضع لامره ومنقاد لمشيئته وان لو اجتمع جميع أهل العوالم العلوية والسفلية على أن ينفعوك لاينفعوك الا بما أراده الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك لايضروك الا بما قدره الله عليك فلا ترهب فى الحق متعاظما ولا تخش فى أفعالك وأقوالك ما دامت ترضى الله متكبرا ولا عاتبا أو قاهرا لعلمك أن سائر الخلق عظيمهم وحقيرهم قويهم وضعيفهم مظاهر لارادة الله منفعلة ، وهياكل بمشيئة مسخرة ، ولا حول لاحد من قبل نفسه ولا قوة لمخلوق الا بربه .

وثانيهما : معاملةالخلق بالعدل وحسن الخلق وأدب السيرة ، وطيب السريرة فتعامل كبيرهم بالادب والانصاف وصغيرهم بالحلم والرحمة والايثار على النفس لعلمك ان ما قسم الله لك من الرزق لم يكن ليفوتك ، وما لم يقسمه لك فلن تحصله بقوتك وجبروتك فلا حرص عندك على ما يغنى ولا أمل لك فى متاع زائل ، لان ايمانك بان لا اله الا الله أوجب عليك الاعتقاد بأن ( كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ) .

ثالثهما : اقامة ما افترضه الله عليك من صلاة وصوم وزكاة وحج وما يتبع ذلك من صدقة وأدب وورع وزهد وحب وطاعة ولين جانب وعزة نفس وتشبث بالحق وتنزه عن الباطل وعفو عن الناس وتجاوز عن الاساءةلعلمك ان المتفرد بالوحدانية والسلطان والعز والجبروت ومن له حق الثواب والعقاب هو الله وحده ولا مشاركة فى ذلك بينه وبين أحد من خلقه فيوجب عليك اعتقادك بذلك أن تعبده وتحبه وترحم عباده الذين لا فضل لك عليهم ولا زيادة فى الحقيقة تميزك عنهم الابالتقوى والتقوى هى فعل الطاعات وترك المحارم .

ورابعهما : اجتناب كل ماأدى الى معصية أو بعثعلى شبهة او خالطه شرك أو رياء او سمعة وكل ما يشتممنهتفاخر بالاموال وتكاثر بالاولاد وتنابز بالالقاب أو ادخلك فى حسد او غيبة أو تجسس أو سوء ظن لان هذه كلها من كبائر المعاصى التى تنافى الطاعة ولا تتفق مع حقوق لا اله الا الله ..

وخامس الحقوق : أمرك بالمعروف فى كل الاحوال ونهيك عن المنكر فى سائر الاحيان ، وتضامنك واخوانك المسلمين فى جميع أطراف الارض شرقها وغربها وشمالها وجنوبها لتحصل بذلك رابطة التوحيد وتتم اخوة المؤمنين .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# فضائل

# الصدق و الإخلاص

الأستاذ محمود السعيد الطنطاوى

الصدق رأس الايمـــان ومنبع المروءة ، والاخلاص عمود الدين وأصل الفضيلة ـ ولكل شيء حلية وحلية النطق الصدق فهو زينـة الأخلاق الحسنة وركـن الأدب ،

والاخلاص تاج الصدق وأســاس الحب والصلة المتينة بين العبـــد والرب وبين النــــاس بعضـهم ببعض ، وهمـــا بالمؤمنين أوثق وبالرجال أليق وبالأحرار أحرى ولا يتم دين المرء الا بهما ـ قال الله تعالى ـ ألا لله الدين الخالص ـ

آية ٣ سورة الزمر ـ أى الخالص من شائبة الشرك والكذب والرياء والنفاق ـ والصدق يهـدى الى الرشاد ففيه نظام الأمـور وعليه قوام الحياة وبه تبنى المجتمعـات الانســانية المترابطة الراقيـــة ويكتسب الانسان الهيبة والوقار بين البشر وينـــال رضا الله ـ

قال عز وجل ـ هذا يوم ينفـــع الصادقين صدقهم لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفــــوز العظيم ـ آية ١١٩ ســــورة المائدة ـ المعنى أن الله سبحانه يبين للعباد أن الصدق فى الدنيـــا ينفع فى الآخرة .

ـ وقال تعـــالى ـ فأما من أعطى واتقى . وصــــدق بالحسنى . فسنيسره لليسرى ـ آية ٥ و ٦ و ٧ سورة الليل ـ يعنى من كان صادق الايمان مخلصا فى طاعتـــه لله . فسيهيئه الله سبحانه للعمل الصالح النافع المفيد له فى الدنيا والآخرة ـ والصدق علامة الصلاح وســـمة المؤمنين الأتقيــــاء ـ عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت : سألت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بم يعرف المؤمن؟



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال : بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه ـ ولسمو الصدق وعلو منزلته وفضله عند الله تعالى • قرنه سبحانه جل شأنه بالنبوة تشريفا له وبيانا للعباد برفعة شأنه عنده تعالى ـ فقال فى قرآنه الكريم ـ **فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ـ آية ٦٩ سورة النساء** •

وحث الله عباده على الصدق وأمرهم بالالتزام والتمسك به فقال تعالى ـ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ـ آية ١١٩ سورة التوبة** ـ أى كونوا مع الذين صدقت نياتهم وخلصت لله ـ عز وجل ـ واستقامت قلوبهم وخرجوا للجهاد فى سبيل الله بصدق ونية خالصة ـ ومن أحب أن يكون الله تبارك وتعالى معه ومعينه وراعيه ومتولى شئونه وشامله بعنايته وهاديه سبيل الفلاح ومنجيه من عذاب يوم عظيم وجاعله فى رحمته فليتمسك بالصدق قولا وعملا ـ قال الله تعالى ـ **ليجزى الله الصادقين بصدقهم ـ آية ٢٤ سورة الأحزاب** •

وأعلى درجات الصدق هو ما وافق ما ينطق به اللسان ما يضمره الانسان فى قلبه ـ وأساس الدين وحبله المتين والعروة الوثقى هو صدق الايمان وصدق النية •

وصدق العزم على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والعمل باخلاص • وصدق الوفاء بالعهود والأمانات • وصدق القول • وصدق الارادة • واخلاص النية لله ولرسوله وللمؤمنين ـ أوحى الله تعالى الى داود ـ عليه السلام ـ يا داود من صدقنى فى سريرته صدقته عند المخلوقين فى علانيته ـ وكما يحب المرء أن يكون الناس معه صادقين فعليه أن يكون معهم صادقا فى أقواله وأفعاله •

والصدق ميثاق يوثق الانسان ويمنعه من الزلل ويبعده عن الكذب ـ وقديما قيل ـ اذا كان الكذب ينجى مرة فالصدق ينجى ألف مرة ـ وبالصدق ينال العبد شرف الدنيا وعزها ومجدها وخير الآخرة ونعيمها • أما الكذب فمهانة وذل وهوان وضياع للرجولة وسلب للمهابة ومجلب لصاحبه سخط الناس وغضب الله •

ولقد بين الله تعالى مساوئه فى كتابه الكريم • فقال ـ عز وجل ـ **ويوم القيامه ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ـ آية ٦٠ سورة الزمر** ـ وبين الرسول صلى الله عليه وسلم مضار الكذب ومهالكه ـ فقال ـ اياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور والفجور يهدى الى النار • وتحروا الصدق فان الصدق يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة •

وقال أكثم بن صيفى ـ الصدق منجاة والكذب مهواة ـ والصدق والاخلاص يطرقان القلب فان كان القلب عامرا بالايمان متصلا بالله اتصال المعرفة واليقين استقر فيه وبان على وجه صاحبه نور الايمان وظهر على لسانه الحكمة والمعرفة واهتدى الى فعل الخيرات ، أما اذا كان القلب أغلف وران عليه الجهل فان الصدق والاخلاص يرتحلان منه • ويكون صاحبه مخادعا منافقا مضللا ويصبح قلبه وعاءا للكذب والغش والفجور والعياذ بالله •

ولقد ذم الله هذا الصنف من الناس وتوعدهم بالعذاب • فقال تعالى ـ **ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون ـ آية ١٠ سورة البقرة** •

ولبغض الله للكذب والكذابين ولبيان شناعته وضلال أهل الكذب قرن لله ـ عز وجل ـ الكذب بالكفر ـ **فقال تعالى فى قرآنه الحكيم ـ ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب ـ ١٠٣ سورة المائدة ـ ورمى الله ـ عز وجل ـ الكذابين بالخسران والضلال وعدم الفلاح ـ فقال تعالى ـ ان الله لا يهدى من هو كاذب** كفار **آية ٣ سورة الزمر ـ وقال جلت قدرته ـ ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب ـ آية ٢٨ سورة غافر ـ وقال سبحانه ـ ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ـ آية ٦٩ سورة يونس ولحقارة شأن الكذابين وضعتهم قرنهم الله بالمجرمين وهددهم وتوعدهم بالويل والعذاب العظيم ـ فقال تعالى ـ كذلك نفعل بالمجرمين ، ويل يومئذ للمكذبين ـ آية ١٨ و ١٩ سورة المرسلات** ـ والاخلاص والصدق شرطان أساسيان لصلاح الايمان وقبول المؤمن عند الله فلا بد له منهما لأن الانسان يحتاج اليهما حاجته الى الماء والهواء •

والاخلاص لله تعالى هو عبادته من غير رياء ولا نفاق أو تظاهر بالعبادة • بل يكون العبد كل همه رضا خالقه ـ جل شأنه ـ ولا يتم الاخلاص الا بالصدق ، ولا يتم الصدق الا بالاخلاص فكلاهما لا غنى للآخر عنه •



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاخلاص الحق هو ما قصد به وجه الله وقصد به الصدق فى طاعة الله والله تبارك وتعالى مطلع على سرائر العباد – قال : الجنيد – أحد أقطاب الصوفية – الاخلاص سر بين الله تعالى وبين العبد . لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيمليه – ومن أخلص لله ولرسوله وللمؤمنين . بارك الله له فى الدنيا والآخرة واتته الدنيا وهو لا يريدها وغفر الله له ذنبه وانحسر عنه الشيطان ووقاه الله شره ووفاه أجره بغير حساب – وأشد شىء على النفس هو الاخلاص – قال سهل بن عبد الله – أهل لا اله الا الله كثير والمخلصون منهم قليل .

والاخلاص ضد الرياء والنفاق – ولقد ذم الله المنافقين وشهد فى قرآنه الكريم بكذبهم وبهتانهم وعدم اخلاصهم وصدقهم – **فقال تعالى – والله يشهد ان المنافقين لكاذبون – آية ١ سورة المنافقون –** وقال صلى الله عليه وسلم – أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا يارسول الله وما الشرك الأصغر قال الرياء ، يقول الله تعالى لهم يوم يجازى العباد بأعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراءون لهم فى الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيرا .

وعلامة المخلص . أن لا يحب محمدة الناس ومدحهم بل يكون كل همه رضا ربه عز وجل – وعلامة المرائى المخادع . أن يقول بلسانه ما ليس فى قلبه ويعمل أمام الناس وينشط اذا أثنى عليه . ويكسل اذا كان وحده – عن أبى هريرة رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول – ان أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد يأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال . قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال . كذبت ولكنك قاتلت لأن يقال جرىء فقد قيل . ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار ، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتى به فعرفه نعمه فعرفها قال ما عملت فيها قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن . قال كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال قارىء فقد قيل . ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقى فى النار ، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال ما عملت فيها قال ما تركت من سبيل يجب أن ينفق فيها الا انفقت فيها لك . قال : كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقى فى النار – رواه مسلم – والقلب اذا مسه الرياء انحرف صاحبه عن الطريق المستقيم وبان على وجهه النفاق والكذب وهيهات أن ينصلح حاله وباء بغضب من الله ومأواه جهنم – قال صلى الله عليه وسلم – ان المرائى ينادى يوم القيامة ياغادر يامرائى ضل عملك وحبط أجرك اذهب فخذ أجرك ممن كنت تعمل لهم – **وفى الحديث القدسى . يقول الله تعالى – أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معى غيرى تركته وشركه – رواه مسلم .**

وقليل العمل مع الصدق والاخلاص وتنقية السرائر وتطهير النفس خير من كثيره من غير اخلاص – والله – عز وجل يضاعف الأجر للمخلصين – عن النبى صلى الله عليه وسلم – أنه قال – ان الملائكة يرفعون عمل عبد من عباد الله فيستكثرونه ويزكونه حتى ينتهوا به الى حيث شاء الله تعالى من سلطانه . فيوحى الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدى وأنا رقيب على ما فى نفسه وان عبدى هذا لم يخلص لى فاكتبوه فى سجين ، ويصعدون بعمل عبد فيستقلونه ويحتقرونه حتى ينتهوا الى حيث شاء الله تعالى من سلطانه فيوحى الله اليهم انكم حفظة على عمل عبدى وأنا رقيب على ما فى نفسه وان عبدى هذا أخلص فى عمله فاكتبوه فى عليين .

والاخلاص حياة الفضيلة ومأوها والصدق مقويها ومحييها وباعث النهوض لها – وليس أدل على فضل الاخلاص وشرفه من أن ابليس اللعين أعلن عجزه ويأسه من المؤمنين المخلصين لأنه علم أن وسوسته وكيده لا يؤثر فيهم ولا يقبلون منه شيئا – فقال – لأزينن لهم فى الأرض ولأغوينهم أجمعين . الا عبادك منهم المخلصين – آية ٣٩ ، ٤٠ سورة الحجر – والله جلت قدرته وتعالى شأنه وهو خير الحافظين **يحفظ عباده المخلصين – قال سبحانه – كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين – آية ٢٤ سورة يوسف – فما كان من قول أو نية أو عمل خالصا لله فهو مقبول وما كان لغير الله فهو باطل مردود على صاحبه بالوبال والعذاب – وقديما قيل – ما كان لله دام واتصل وما كان لغيره انفصل وانقطع .**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الصوفية

**« فاذا نوى الحج خلع كل نية أخرى ، وفسخ كل عقد عقده منذ خلق ، ما يكون غير نيته الحج الى الله ، والوقوف بين يديه خاليا من الشوائب »**

**فاذا نزع لباسه، تجرد من كل شيء فاذا تطهر زالت عنه كل علة .. فاذا لبى سمع بقلبه جواب التلبية ، فتلذذ بالنداء ، فاذا دخل الحرم ترك كل محرم، فاذا أشرف على مكة أشرف عليه حال من الحق ، وعلامته البكاء ، لأن الملائكة تحفه ، فاذا دخل المسجد دخل فى قرب من الله سبحانه وتعالى ، فخشع وطاف ورمل هاربا من الدنيا ، ورجع وسكر ، وركع بعد أن صافح الحق بمصافحة الحجر ، كما ورد فى الأثر ، فظهر عليه الأثر ، ومن ظهر عليه الأثر نال الرضا .. واستشعر أنه تحت العجز عرف واغترف ، وترك أمره لله ، وصفا له الحال ، وافتقر من الدنيا مالا وعلما وعملا ، واغتنى بالمال ، مال الخادم عند مولاه ، يصيره كيف يشاء ، ويضعه فى مكانه كما شاء أن يجعله من خدامه ، والله رءوف رحيم ، فمن عرف القوم ، وسار بسيرهم نجا ، وكان مع شدة الخوف كثير الرجا » .**

جاءت تلك الكلمات الطيبة فى رسالة بعث بها شيخى العارف بالله سيدى عبد السلام الحلوانى – طيب الله ثراه – لتلميذه الصالح الورع ، الصديق الوفى ، السيد سالم جمعة، وهى تشع بأنوارها المشرقة، فى مجال الحج وبركاته وآثاره .

والحج خامس ركن من أركان الاسلام ، وقد أكمل الله به الدين للمسلمين، ونزل فى حجة الوداع على حبيبنا المصطفى – صلى الله عليه وسلم – يوم الجمعة وفى موقف عرفه ، قوله تعالى : **« اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا »** .

والحج فريضة على المستطيع، وقد فسرت السنة النبوية المطهرة الاستطاعة بالزاد والراحلة فى قوله تعالى **« ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا »**

وكان ابن عباس – رضى الله عنه – يقول : من مات ولم يزك ، ولم يحج، سأل الرجعة الى الدنيا وكان يفسره فى هذه الآية .. **« قال رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت »** قال أحج ، ومثله **« فيقول رب لولا أخرتنى الى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين »** قال أزكى وأحج .. وكان رضى الله عنه يقول : هذه الآية أشد شيء على أهل التوحيد

وسيدى الشيخ عبد السلام الحلوانى ، رضى الله عنه ، يوجه تلميذه أول ما يوجهه الى تصحيح نية الحج ، من كل الشوائب ،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# فى الحج

الاستاذ
حسن كامل الملطاوى

ليخلص حجه لله ، كما أراد ـ سبحانه ـ فى قوله الكريم : « **وأتموا الحج والعمرة لله** ، ·· ولا شك أن تصحيح النية ، من اخلاص العبد لربه :

« **ألا لله الدين الخالص» ويقول « وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين** » ، ولهذا أمرنا الله أن نترك كل شائبة تشوب اخلاص القلوب فى الحج **فقال تعالى : « الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج » ·**

والرفث اسم جامع لكل لغو وفجور من الكلام ·

والفسوق جمع فسق ، وهو اسم جامع لكل خروج من طاعة الله وتعدى حدوده تعالى ·

والجدال ·· وصف مبالغ للخصومة والأخذ والرد فيما يورث العداوة والبغضاء ·

والحج فى اللغة معناه القصد الى المعظم ، وكانت العرب فى الجاهلية يقولون نحج الى النعمان أى نقصده تعظيما له وتعزيزا ·

والحج أيضا معناه سلوك الطريق الواضح ، واشتقاقه من المحجة وهو اسم للطريق ·

ويقول سيدى الامام أبو طالب المكى ـ رضى الله عنه ـ فى كتابه القيم قوت القلوب :

« **وأول فضائل الحج، حقيقة الاخلاص به لوجه الله تعالى وأن تكون النفقة حلالا ، واليد فارغة من تجارة تشغل القلب وتفرق الهم، ويكون الهم مجردا والقلب ساكنا مطمئنا مملوءا بالذكر ، فارغا من الهوى ، ناظرا أمامه ، غير ملتفت الى ورائه ، وصحة القصد بحسن الصدق ، ثم طيب النفس بالبذل والانفاق ، والتوسع فى النفقة والزاد ، لأن النفقة فى الحج بمنزلة النفقة فى سبيل الله تعالى ، الدرهم بسبعمائة درهم ، والحج من سبيل الله، روى ذلك عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم** » ·

وكان ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ يقول : أفضل الحجاج أخلصهم نية ، وأزكاهم نفقة ، وأحسنهم يقينا ، وقال مجاهد لابن عمر ـ رضى الله عنهم ـ وقد دخلت القوافل : ما أكثر الحجاج فقال : ما أقلهم ، ولكن قل ما أكثر الراكب ·

وأنت ترى من ذلك أن ابن عمر ـ رضى الله عنه ـ وعن سائر



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصحابة — كان يقيس الحجاج بورعهم ، ويرى أهل الورع قلة فى الركب، فاذا كان ذلك كذلك فى السلف الصالح ، فماذا نقول نحن اليوم ، اللهم اغفر لأولنا وآخرنا ، وعاملنا بفضلك ، ولا تعاملنا بعدلك .

وفى الحديث الشريف : **« الحجاج والعمار وفد الله تعالى وزواره ، ان سألوه أعطاهم، وان استغفروه غفر لهم ، وان دعوا استجيب لهم ، وان شفعوا شفعوا » وهذا ما يفسر لنا قوله تعالى « ليشهدوا منافع لهم » .**

وحسن الظن بالله تعالى واجب على كل حاج مهما كانت ذنوبه قبل الحج ، لأن الحاج ضيف الله ، ولا أكرم من الله سبحانه وتعالى بضيفه ، ومع أن الارض كلها له سبحانه ، فقد جعل البيت محلا لضيافته، وحاشا أن **يقول — سبحانه — « ليشهدوا منافع لهم » ، ولا يشهدونها .**

وقد كنت أقول لبعض من صحبنى فى الحج ، لا يجوز أن ننظر هنا الى سيئاتنا ، بل يجب أن ننظر الى احسان ربنا وفضله وفيضه « **وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم** » .

وقد لقى رجل سيدى عبدالله ابن المبارك ، رضى الله عنه، وقد أفاض من عرفة الى مزدلفة .. فقال : من أعظم الناس جرما يا أبا عبد الرحمن فى هذا الوقت فقال من قال أن الله عز وجل لم يغفر لهؤلاء .

وقد روى الامام أبو طالب المكى — رضى الله عنه — عن سيدى على بن الموفق « يقال انه هو الذى يضاهى الخضر — عليه السلام — فى أمتنا ويجاريه فى العلم » قال : حججت سنة فلما قضيت مناسكى تفكرت فيمن لا يتقبل حجه فقلت اللهم انى قد وهبت حجتى هذه وجعلت ثوابها لمن لا يتقبل حجه ، قال فرأيت هاتفا فى النوم قال لى : يا على تتسخى على الله ، وهو خلق السخاء ، وخلق الاسخياء ؛ وهو أجود الأجودين ، وأكرم الأكرمين ، وأحق بالجود والكرم من العالمين ، وقد وهب كل من لم يقبل حجه لمن قبلته .

ويقول الامام أبو طالب المكى أيضا : وكان ابن الموفق هذا قد حج عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — حججا وقال : فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا ابن الموفق حججت عنى ، قلت نعم يا رسول الله ، قال ولبيت عنى ، قلت نعم ، قال فهذه يد لك عندى أكافئك بها يوم القيامة ، آخذ بيدك فى الموقف فأدخلك الجنة والخلائق فى كرب الحساب .

هذا والاعتبار من أسرار الحج، فى أكثر العبر وأقل الاعتبار ، كما قال امامنا على بن أبى طالب — كرم الله وجهه — ولذلك يقول السادة الصوفية :

« وليعتبر الحاج فى طريقه وسيره بالآيات ، وما يرى من الحكمة والقدرة من تصريف الخلق ، فيكون له فى كل شىء عبرة ، ومن كل شىء موعظة فانه على مثال طريق الآخرة .

« وليكن له بكل شىء تذكرة ، وفى كل شىء فطنة وتبصرة ، ترده الى الله تعالى ، وتدله عليه، وتذكره به، ويشهده منها فيتفكر فى أمره ، ويستدل على حكمته، ويشهد منه قدرته .

وهذا مما يفسر لنا توجيه سيدى الشيخ عبد السلام لتلميذه ، فى عباراته التى صدرنا بها المقال، فقد وجهه الى خلوص النية فى الحج ، والاستبصار بشعائره ومناسكه ، لأن الحج تقديس لله تعالى ، فى بيته الحرام ، دار ضيافته.. وساحة مغفرته، يأتيه الناس شعثا غبرا من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم ، ويقول سيدى محيى الدين بن عربى بحق :

« ان عبادة الحج ، شبيهة بالناس فى أحوالهم يوم القيامة شعثا غبرا ، متضرعين ، تاركين للزينة ، يرمون بالحجارة وكأنهم يرمون ذنوبهم عن كواهلهم ، لأنهم فى عبادة لو علموا ما فيها من الخير لذهلت عقولهم، وما ثم



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبادة هى تعبد محض فى أكثر أفعالها الا الحج » .

ويقول أيضا رضى الله عنه :

**« .. وكما تتفاضل المنازل الروحية ، كذلك تتفاضل المنازل الجسمانية ، وقد تجد قلبك فى مسجد أكثر مما تجده فى غيره من المساجد ، ثم يقول :**

« والملائكة تعمر جميع الأرض وأعلاهم رتبة ، وأعظمهم علما ومعرفة ، عمرة المسجد الحرام ، وعلى قدر جلسائك يكون وجودك فان لهمم الجلساء فى قلب الجليس تأثيرا ، وهممهم على قدر مراتبهم ، وقد طاف بالبيت مائة ألف نبى وأربعة وعشرون ألفا ، سوى الأولياء ، وما من نبى ولا ولى الا وقد ترك همته المتعلقة به ، لأنه البيت الذى اصطفاه الله على سائر البيوت . »

والبكاء الذى جعله سيدى الشيخ علامة على اشراف حال من الحق سبحانه ، وقع لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، فقد ورد عنه فى كتاب قوت القلوب انه وقف عند الحجر الاسود ثم قال : انى أعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ، ولولا انى رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقبلك لما قبلتك .. ثم بكى حتى علا نشيجه ، فالتفت الى ورائه فاذا على - كرم الله وجهه - فقال يا أبا الحسن ههنا تسكب العبرات .. فقال على : يا أمير المؤمنين بل هو يضر وينفع ، قال وكيف .. قال ان الله عز وجل لما أخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم كتابا ثم ألقمه هذا الحجر ، فهو يشهد للمؤمن بالوفاء .. ويشهد على الكافر بالجحود ، قيل فذلك معنى قول الناس عند الاستلام « اللهم ايمانا بك ، وتصديقا بكتابك ، ووفاء بعهدك » .

يعنون هذا الكتاب والعهد :

أما ما يقول به الشيخ من الافتقار من الدنيا مالا وعلما وعملا ، فليس مقصوده أن يفتقر جيبه ، وأن ينبذ عمله ، وان ينسى علمه ، بل المقصود أن تكون الدنيا فى يده مالا وعلما وعملا ، ولا تشغله بكل ذلك عن ربه .

ألست تراه تعالى يقول فى وصف عباده الصالحين : **« رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله »** .. فهؤلاء كانت لهم تجارة ، وكان لهم بيع وشراء وأموال ، لكن محبة الله ، ملأت عليهم قلوبهم ، والسادة الصوفية يقولون ان الدنيا كالحية وليس الشأن أن تقتل الحية ، انما الشأن أن تمسك بها وهى حية ، وعندى أن الدنيا نار تنتفع بها فى شؤونك العامة والخاصة وتحذر شررها حتى لا تحترق بحرها ..

وأما غنى المال ، الذى نوه به الشيخ - رضى الله عنه - فهو صدق العبودية مع الله تعالى ، صدق مذاق ، لا صدق عقيدة فحسب ، فاذا صدق المؤمن عقيدة ومذاقا فى عبوديته ، فوض أمره الى الله وسار الى الله وأعرض عما سوى الله ، فكان ربانيا ، ممن سبقت لهم من الله الحسنى ، وألزمهم كلمة التقوى وشرفهم بالانتساب اليه حين عرفهم فقال :

**« وعباد الرحمن .. الآيات التى ختم الله بها سورة الفرقان » .**

وقد سئل الامام الحسن البصرى ، ما علامة الحج المبرور فقال أن يرجع العبد زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة ، وقالوا أيضا أن من علامة قبول الحج ترك ما كان عليه العبد من المعاصى ، والاستبدال بالأخوان البطالين اخوانا صالحين .. وبمجالس اللهو والغفلة مجالس الذكر واليقظة .

وقالوا فى فضل مكة ، ان أعمال البر تضاعف بها والحسنة فيها بمائة ألف حسنة على مثال الصلاة فى المسجد الحرام .. روى معنى ذلك عن ابن عباس وأنس - رضى الله عنهم - وقالوا أيضا أن العبد يؤاخذ بالهمة فى مكة ، فعن ابن مسعود رضى الله عنه : ما من بلد يؤاخذ العبد فيه بالارادة قبل العمل الا بمكة وقال أيضا : لو هم العبد أن يعمل سوءا بمكة عاقبه الله تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**ثم تلا « ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم » ..**

يعنى أنه علق العذاب على الارادة دون الفعل .

وكان أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه يقول : لأن أذنب سبعين ذنبا بركية أحب الى من أن أذنب ذنبا واحدا بمكة ، وركية منزلة بين مكة والطائف ، وقد أقام ابن عباس - رضى الله عنهما - بالطائف وجاءت بها خوفا من حرمة مكة ، وقد تشرفت هذا العام بزيارة قبره هنالك ، جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا كثيرا بما ترك من علم زاخر .

وكان الورعون من السلف ، ومنهم عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز ، يضرب أحدهم فسطاطا فى الحرم وفسطاطا فى الحل ، فاذا أراد أن يصلى أو يعمل شيئا من الطاعات ، دخل فسطاط الحرم ليدرك فضل المسجد الحرام ، لأن المسجد الحرام عندهم فى جميع ما يذكر انما هو الحرم كله ، واذا أراد أن يأكل أو يكلم أهله أو يتفوط خرج الى فسطاط الحل .

ومما من الله به على هذا العام أنى كنت أذكر المؤمنين بحرمة مكة، وأنصحهم أن يتجنبوا فيها الاساءة ، ويحرصوا كل الحرص على الاحسان والطاعة ، والذكرى تنفع المؤمنين ، وكنت أجد منهم استجابة والحمد لله .

ومن فضل الله علينا أن موقف عرفه هذا العام كان فى يوم الجمعة ، وعرفه، هى أهم أركان الحج ، ففى الحديث الشريف: « الحج عرفة » .

وقد قال بعض السلف : اذا وافق يوم عرفه يوم جمعه غفر لكل أهل الموقف ، وهو أفضل يوم فى الدنيا ، وفيه حج مولانا رسول الله- صلى الله عليه وسلم- حجة الوداع ، ولم يحج بعد نزول فرض الحج غيرها .

ولقد تذكرت فى الحرم قول المغفور له الشيخ عبد الله عفيفى وأسمعته لبعض أحبابى فأعجبوا به كل الاعجاب :

**يا خليلى بالصفا والمصلى**
**ها هو الصبح فى البقاع تجلى**
**فانشد القلب فى الحمى أين حلا**
**ضل عنى وما غوى حين ضلا**
**ودنا من حماك وتدلى**
**شفه الحب والحبيب فثارا**
**وسرى الركب بالعشى فطارا**
**كان نورا وصار بالحب نارا**
**نعم دار الحبيب يا قيس دارا**
**وبقاع الحبيب روضا وظلا**
**زمزم ورده وفيها هواه**
**ومنى قصده وفيها مناه**
**وسنا البيت وحيه وهداه**
**هذه دورهم وفيها جناه**
**قدست أربعا وجلت محلا**
**يا مراح البراق أنت راحى**
**يا صلاح العباد أنت صلاحى**
**ياصباح الحياة طاب صباحى**
**ومسائى على رباك الصباح**
**حين يجلى الكتاب فيك ويتلى**
**مهبط الوحى أنت مهبط قلبى**
**عن امام الأنام فرعا وأصلا**
**وحمى الله انت موطن حبى**
**يا ديار الحبيب والدار تنبى**
**حدثينى عن النبى ونبى**

وكذلك جئت الملتزم وتعلقت بأستار الكعبة بعد الطواف لأدعو الله تعالى ، فتذكرت قول شيخى العارف بالله سيدى الشيخ على عقل - رضى الله عنه - فى الهامه الفورى الذى نقلناه عنه :

**انى على أعتابكم**
**لم أرض غير الحب مشرب**
**حريتى رق لكم**
**وهى المقام وذاك أقرب**
**وأدلتى أنى ضعيف**
**والضعيف عليك يحسب**
**قالوا بأنك لم تكن**
**فيما تقرره منسب**
**فأجبتهم أنا نسبتى**
**عبد على الأبواب أحسب**

وكم كان لشيخى - رحمه الله - من روائع حين كان يتعرض للحجاز وهو ينشد ، فكم شدنا اليه ، فيما كان يتغنى به الهاما لوقته من عطاء ربه لأوليائه المتقين .. فمن ذلك قوله طيب الله مثواه :



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سهام الهوى لم تثنني عن رحابكم
ولو أني منها على مركب صعب

وكيف أهاب الصعب أو أرهب السرى
ومن نام لا يرقى الى مشهد القرب

وغفلة قلب المرء بعد وحسرة
فما نال عقبى ربه غافل القلب

ونحن أولو علم ولكن بوجدنا
شربنا من الانوار ما ليس بالشرب

فكنا بفيض من الله خير أئمة
لنا نوره يهدى من الزيغ والعجب

ولما تدانينا ولاحت دياره
وقد جذبتنا نحوها أيما جذب

هتفت بحبى دم لربك وحده
وأخرج جميع الكائنات من القلب

وما أروع قول شيخى كذلك :

دع زمانا مضى وعد بى لأرض
شغفتنى بنورها المتلالى

بين بيداء روعت ووهاد
وذئاب تختال فى اقبال

ونجوم مثل الحباب على الكأس
تسامت أو كالحلى واللآلى

قيل ماذا تريد من هذه الارض
أتبغى البقاء فى جمع مال

قلت والله غير أحمد مالى
بعد رب العباد من آمال

احبيبى رضاك دنيا ودين
فهما باتباعكم صحا لى

نفحتنى بنوركم نفحة الخير
وقد طابت منكمو آصالى

انما أنت مصدر النور من ربى
ومعنى الرضا وباب الوصال

كل جاه يزول فى روعة الموت
ولكن خالقى ابقى لى

واكتحال العيون أيسر شىء
واكتمال القلوب صعب المنال

هو ذكر ورغبة وشهود
ووفاء للخالق الفعال

وما من شك أن الهجرة الى الحجاز ، مقر البيت الحرام ، ومزار النبى عليه الصلاة والسلام هجرة من الدنيا الى الآخرة .. وسعى لرؤية صورة مصغرة للمحشر يوم القيامة ، فكم ترى فى تلك الرحلة المباركة وتسمع من أجناس مختلفة ، ولغات متنوعة ، ودعوات متوالية .. واستغاثات ضارعة ، وتوبات صاعدة ، وعيون باكية ، وقلوب خاشعة ، وأكف الى السماء مرفوعة ، وجباه الى الأرض موضوعة ، ووجوه ضاحكة مستبشرة ، وألسنة بكتاب الله ناطقة ، وعيون الى الكعبة ناظرة ، وآلاف من الناس بها طائفة ، وأخرى راكعة ساجدة ، أما فى فى المسعى بين الصفا والمروة أو عند رمى الجمرات بمنى ، فقل الناس جراد منتشر ، وأما وقوفهم فى عرفات فكأنهم اجتمعوا ليوم الحساب ، ذلك يوم مجموع له الناس ، وذلك يوم مشهود .

اللهم أحسن عاقبتنا فى **الامور كلها وأجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة ، وآمن روعاتنا ، واستر عوراتنا ، يوم ينكشف المستور من أمرنا ، يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم .**

**اللهم انا نعوذ بك من الذنوب التى توجب النقم ، ونعوذ بك من الذنوب التى تغير النعم ، ونعوذ بك من الذنوب التى تهتك الحرم « ربنا وتقبل دعاء ، ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب » . آمين .**


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# المؤمن القوى

فضيلة الشيخ

أحمد البسيونى

**الايمان حليف القوة ، واليأس أخو الكفر . ولا يجتمع فى قلب واحد ايمان وضعف ،فانالمرء اذا آمن بربه ايمانا راسخا ، أضفى عليه ايمانه قوة يتسم بها تفكيره وسلوكه فى الحياة ، فالمؤمن قوى فى رأيه ، قوى فى ارادته وعمله، واضح فى هدفه وسعيه ، لا يعرف التردد سبيلا الى نفسه .**

والرســول ـ صــلوات الله وسلامه عليــه ـ يرسـم للمـؤمن طريق القوة والعــزة ، ويلقنــه الشجاعة والمثــابرة ، ويبين أن المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف ، فان الله قوى يحب الأقوياء ويكره المستضعفين. وعلى المؤمن أن يواجه الحياة بايمان لا يتزعزع ، وأن يستعين بالله ولا يعجز . فان طرقت الأحداث بابه، وقف فى وجهها صابرا مغالبا وان نزل بساحته خطب تلقاه كالجبل الأشم ، لا يهن ولا يضعف ، وان فاته أمر كان يحرص عليه ، فلا تذهب نفســه حسرات مع دواعى الندم والحيرة ، ولكنه يسير الى غايته ثابت الخطى قوى الارادة ، يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه فيما رواه مسلم :

**« المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير ، احــرص على ما ينفعــك ، واستعن بالله ولا تعجــز ، وان أصابك شىء فلا تقل : لو أنى فعلت كذا لكان كذا ، ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل ، فان لو تفتح عمل الشيطان » !**

والاسلام دين القوة فى كل شأن من شئونه . فهو قــوى فى أصله وفروعه ، فى جملته وتفصيله ، فالله الذى شرع الاســلام قوى قاهر **« ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين »** .

وجبريل الذى نزل بالوحى على قلب الرسول الأمين ، ملك قوى .. **« علمه شديد القوى ، ذو مرة فاستوى »** .

والقرآن الذى نزل به جبريل، كتاب قوى فى علمه وحجتــه ، وتصويره وبيانه **« لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد »** تحدى البلغــاء والفصحاء . فما استطاعوا مــع حرصهم على معارضــته ، أن يأتوا بسورة من مثله **« قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمــل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا »** .

ونبى الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم الذى بلغ النــاس ما أنزل اليه من ربه ، بطل الأبطال ، والمثل الاعلى للبساله والشجاعه ، يقول عنه على كرم الله وجهــه : **« كنا اذا حمى البأس ، واحمرت الحدق ، اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد أقرب الى العــدو منه »** ! وقد انصرف الناس عنه فى غزوة حنين ، وبقى هو فى ساحة القتال وحده . على بغلته البيضاء . وأبو سفيان آخذ بلجامها ، والنبى يقول فى ثقــة واعتزاز : **« أنا النبى لاكذب ، انا ابن عبد المطلب »** !

ولو تفحصنا مرامى العبادات فى الاسلام ، لوجدناها جميعها تفضى الى القوة ، فهى مجــالات تدريب عــلى صــــحة الأبدان والأرواح .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالصلاة قوة للبدن بالوضوء، ورياضة له بالحركة فى الركوع والسجود، والقيام والقعود.

والصيام قوة للجسم بتنقيته من رواسب المادة وفضلات الغذاء، وقوة للارادة بالتسامى على جوانب الرغبات وهوانف الشهوات.

والزكاة قوة للغنى بتطهير نفسه من نوازع الشح والبخل، وقوة للفقير باعطائه الحق المعلوم.

والحج قوة اجتماعيه بالتعارف، وقوة سياسيه بالتشاور والتحالف، وقوة انسانية بالمساواة والمواساة، وقوة اقتصادية بالتبادل التجارى، والمنافع التى يشهدها الناس..

ولما يفرض الاسلام على اتباعه أن يكونوا اقوياء فى ارواحهم بالطاعه والمعرفه، يفرض عليهم لذلك أن يكونوا أقوياء فى أجسادهم بالرياضة والتدريب، وان ينسلوا أبناء أقوياء يعلمونهم السباحة والرماية وركوب الخيل، وقد كتب الله على المسلمين ان يكونوا اقوياء فى مجابهة أعدائهم، اشداء عليهم. وأن يعدوا لحمايه الحق الذى يؤمنون به، ويدعون الناس اليه، كل ما يستطيعون من وسائل القوة والمنعة. فقال تعالى: « **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم** »

وقد باشر النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ الرياضة البدنية بنفسه، وامر اصحابه بها، وشجعهم على المثابرة عليها فقال صلى الله عليه وسلم: « **الا أن القوة الرمى، الا أن القوة الرمى، ألا ان القوة الرمى** ». وكرر النبى عبارته للترغيب فى تعلم الرمى واعداد آلاته. وجعل نسيانه بعد تعلمه خطيئة يعاقب الله عليها. ففى الحديث الصحيح « **من حفظ القرآن ثم نسيه فليس منا، ومن تعلم الرمى ثم نسيه فليس منا** ».

وصح أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم سابق بعض أصحابه على ناقته العضباء، وكانت سباقة لا تسبق ولكنها سبقت مرة فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا: ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسبقها ناقة أخرى؟!

فقال لهم النبى صلى الله عليه وسلم: « ان حقا على الله ألا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه » !!

وقد مر عليه الصلاة والسلام على نفر من « أسلم » ينتضلون بالسوق ـ أى يترامون بالنبال ـ فقال لهم: « ارموا يا بنى اسماعيل فان أباكم كان راميا، ارموا وأنا مع بنى فلان، فأمسك أحد الفريقين بأيديهم فقال لهم الرسول: ما لكم لا ترمون؟ قالوا: وكيف نرمى وأنت معهم؟ فقال: « ارموا وأنا معكم جميعا » وصح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: « حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرمى ».

وكما أحب الاسلام القوة واشاد بها ودعا اليها، كره الضعف، وعلمنا أن نستعيذ بالله منه وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اذا أصبح واذا أمسى « اللهم انى أعوذ **بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال** ».

وليس من شأن المسلمين حين تصيبهم هزيمة أو تحيط بهم شدة، أو يتفوق عليهم أعداؤهم فى جولة، أن تضعف ثقتهم بربهم، أو تهن صلتهم به، فتراهم يتساءلون فى حيرة وشك، كيف نهزم ونحن مسلمون؟؟ ولماذا يغلبنا أعداؤنا وهم أعداء الله؟؟ ولكن شأن المؤمنين بالله ان يرتفعوا فوق الهزائم والا يجرفهم تيارها وان تزيدهم النكبات صلابة وقوة وتدعوهم النكسات الى ان يبحثوا فى نفوسهم عن أسبابها، فيخرجوا منها وقد أصلحوا أخطاءهم، وصححوا عيوبهم ثم يستأنفون مسيرتهم على طريق النصر فى ثقة وايمان.

لقد خاض المسلمون مع أعدائهم حروبا كثيرة. خرجوا فى بعضها منتصرين. وفى بعضها لحقتهم الهزيمة، ففى غزوة أحد، انتصر المسلمون فى مبدأ المعركة، ولما خالف الرماة أمر رسول الله وتركوا مواقعهم وقد ضعف فريق منهم أمام اغراء الطمع فى الغنائم، انتهى الأمر الى العصيان بعد أن رأوا طلائع النصر، ودبت الهزيمة فى صفوف المسلمين! فليس أضر على الجيش من أن ينقسم على أرض المعركه، انه يفقد بذلك عون الله ونصره.

لقد كانت الهزيمة فى غزوة أحد، أول هزيمة تصيب المسلمين، وأول صدمة تقع على نفوسهم، فقد نصرهم الله ببدر مع قلتهم وكثرة أعدائهم، فكانما توقعوا أن يكون النصر حليفهم فى كل معركة يخوضونها، ولكن أراد الله ان يبتليهم، ويمحص نفوسهم فصرف قوتهم وبأسهم عن المشركين، ففروا وانهزموا ليكون لهم فى هذا ابتلاء وامتحان. ثم نزلت آيات القرآن تأخذ المسلمين تارة بالتأسية، وتارة بالتأنيب، كل ذلك تربية لنفوسهم، واعدادا لها، لتنهض بالأمر العظيم الذى


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تدبهم الله له فكان مما عالج الله به نفوسهم قول الحق سبحانه وتعالى :

« **وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير ، فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ، وما كان قولهم الا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ، فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين** » •

وفي هذه الآيات يصور الله حال المؤمن بربه ، وشأنه في قتال عدوه ، ويذكر المسلمين الذين أصابت نفوسهم مرارة الهزيمة في أحد ، بمواقف للأمم السابقة ، دافعوا فيها عن الحق الذي يؤمنون به دفاع المكافح الصابر الذي لا يلين ولا يستكين • فكأنه — سبحانه — يقول لهم وهو يعلمهم ويرشدهم : كم من نبي قاتل معه أبرار أتقياء كثيرون ، أخلصوا لربهم ، وتفانوا في الدفاع عن عقيدتهم ، فما أثرت الشدائد على نفوسهم ، وما خارت عزائمهم لما أصابهم من البلاء والكرب ، وما ضعفت قواهم عن الاستمرار في الكفاح ، والصمود في وجه الباطل ، فلم يستسلموا لأعدائهم ولم يتسرب الى نفوسهم خوف من لقائهم • فكانوا لذلك موضع الرضا من الله ، لأن الله يحب الصابرين الذين لايستكنون ولا يضعفون أمام الشدائد والأهوال•

وهؤلاء الصابرون على ما أصابهم، لم تقطع الهزيمة صلتهم بربهم ، ولم ينقلبوا على أعقابهم وقد خسروا الدنيا والآخرة ، ولكنهم بحثوا في داخلهم عن النقائص النفسية التي جرتهم الى الهزيمة ، فأصلحوها وتابوا الى الله منها « **وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين** » انهم لم يطلبوا شيئا لأنفسهم يتعلق بثواب في الآخرة ، أو بنعيم وثراء في الدنيا ، بل طلبوا من الله اصلاح نفوسهم ، وغفران ذنوبهم، لينهضوا بتكاليف الايمان ، كما كما طلبوا من الله أن ينصرهم على القوم الكافرين ، حتى النصر لم يطلبوه لذواتهم ، ولكن طلبوه حفاظا على عقيدتهم وهزيمة للكفر والكافرين ! فكان أن اعطاهم الله افضل ما يتمناه طلاب الدنيا ، وخير ما يرجوه طلاب الآخرة « **فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين** » ••

ذلك منهج المؤمنين عندما تنزل بهم الشدائد ، وهذا علاج الله للنفوس عندما تلم بها المحازن ، وبالأمس القريب ، وقف الرجل القوى ، المؤمن بربه وبالحق الذي ينافح عنه ، السيد الرئيس جمال عبد الناصر ، وقف في بداية الدورة الخامسة بمجلس الأمة ، يعلن من مركز القوة ، وموقع المسئولية ، أن النكسة التي فرضتها الظروف علينا ، لم تزلزل عقيدتنا في الله ، ولم تضعف صلابتنا في الدفاع عن حقوقنا المقدسة وأننا قد استكملنا بناء قوتنا الدفاعية • ثم أعلن في صراحة الاقوياء، وقوة أهل الحق، أن « **ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة** » • ثم أكد في اصرار وحزم ••• لا مفاوضة مع اسرائيل •••

لا صلح مع اسرائيل ••• لا مرور للسفن الاسرائيلية في قناة السويس ، لأن هذا جزء من قضية فلسطين ، وليس من قضية ازالة آثار العدوان ، وكان لهذا الخطاب القوى الرائع ، أثر ملحوظ في ميزان القوى السياسي في المنطقة• لقد وضع النقط فوق الحروف ، ونصب المعالم الواضحة على طريق الكفاح والجهاد ••• وكان هذا الخطاب — بمثابة « قنبلة » انفجرت في نفوس الأعداء ، فبددت الأحلام وزيفت الأوهام ، وخيبت الآمال ، وكان له صداه في الدوائر الاسرائيلية حتى وصفته بأنه « **صيغ في لهجة قوية** » وأنه « **نسف آمال اسرائيل في مفاوضات مباشرة مع الدول العربية** » وأنه قد تبين لهذه الدوائر بوضوح «**أن السياسة المصرية الحقيقية تصاغ في القاهرة وليس في الامم المتحدة** » !

ان عصابة اسرائيل لا تفهم غير منطق القوة ، ولا تهاب الا الأقوياء •• وحقا « ما أخذ بالقوة ، لا يسترد بغير القوة » هذا هو الامر الفصل •• وهو تعبير صادق عن واقع الحياة ، وترجمة للأسلوب الوحيد الذي يفهمه الذين يحاربون الله ويسعون في الأرض فسادا ، والحديد لا يفله الا الحديد ، والشر لا يرده الا الشر وقديما قيل : « **الشر بالشر والبادى أظلم** » •

وقيل :

**والشر ان جئته بالخير ضقت به**
**ذرعا وان جئته بالشر ينحسم**



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد أقر القرآن الكريم قانون الجزاء بالمثل ففى ذلك ردع المعتدى، ووضع الأمور فى نصابها، والمسلمون مامورون بالدفاع عن مقدساتهم ، مكلفون برد العدوان عليهم ؛ فمن اعتدى على حرماتهم فليقتلوه حيث وجدوه ، ومن أخرجهم من ديارهم فليخرجوه منها كما أخرجهم « **واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث اخرجوكم » « وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم » . « فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين » « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم** » فاذا لم يأخذ الحق على امتداده الطبيعى.

على هذه الأرض ، وجب على المؤمنين به أن يدفعوا عنه ، واذا تحرك الفساد ليعبث بمقومات هذه الحياة ، وجب على أهل الاصلاح أن يصدوا غوايته ، ويقفوا زحفه ، ولهذا كان الجهاد فى الاسلام شريعة ماضية ما دامت الحياة فقد قال صلى الله عليه وسم : « **الجهاد ماض الى يوم القيامة** » لأن النزاع بين الخير والشر ماض الى يوم القيامة ، فلا بد أن يستمر الجهاد، ليقلم أظافر الشر ، وليفسح الطريق أمام الخير ، ولولا الجهاد لسادت الفوضى ، واستشرى الظلم ، وظهر الفساد فى البر والبحر . « **ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين** » .

# أمثلة من الأقضية فى الاسلام

المستشار
عبد الستار آدم

— ٦ —

واليوم اقدم امثلة من الاقضية فى الاسلام اتخذت أساسا لكثير من المبادىء القانونية الهامة فى قوانيننا الوضعية

من ذلك ما روى من أن امراة جاءت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله ان ابنى هذا كان بطنى وعاء له ، وثديى له سقاء ، وحجرى له حواء، وان أباه طلقنى وأراد أن ينزعه منى . فقال لها عليه الصلاة والسلام : أنت احق به مالم تنكحى .

وبمثل ذلك قضى خليفة المسلمين الأول ابو بكر الصديق رضى الله عنه وقال قوله المشهور :ـ

« ريحها » ـ يقصد ام الصغير ـ وشمها ولطفها خير له منك « يقصد والده » .

وهذا هو المعمول به فى قوانيننا الوضعية فان للام ، ومن فى حكمها كالجدة لام أو الجدة لأب ، حق حضانة الصغير أو الصغيرة مالم تتزوج الام أو من فى حكمها وذلك حتى يبلغ الصغير سن السابعة والصغيرة سن التاسعة . وقد أجاز المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ ـ الخاص ببعض احكام الأحوال الشخصية ـ للقاضى أن يمد هذه المدة الى تسع سنين بالنسبة للصغير والى احدى عشرة سنة بالنسبة للصغيرة حسبما يرى فيه المصلحة لهما ، فقد نصت المادة ٢٠ من القانون المذكور على انه : ـ

« للقاضى أن يأذن بحضانة النساء للصغير بعد سبع سنين الى تسع وللصغيرة بعد تسع سنين الى احدى عشرة سنة اذا تبين أن مصلحتهما تقتضى ذلك »

ومن ذلك أيضا ما روى عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، أن رجلا كان له نخل فى حائط رجل من الانصار فسبب له كثيرا من المضايقات فطلب اليه أن يبيعه فابى ، فطلب اليه ان يناقله « أى يبادله نخلا بنخل آخر » فابى . فاتى رسول الله وذكر له ذلك ، فطلب النبى الى الرجل صاحب النخل أن يبيعه لصاحب الحائط فابى . فطلب اليه ان يناقله فابى . ثم قال : فهبه له ولك كذا وكذا فابى . فقال له : ـ « انت مضار » وأمر الانصارى أن يخلع النخل .

وبمثل ذلك قضى ، صلوات اللهوسلامه عليه ، فى شان رجل كانت له شجرة فى ارض غيره وكان صاحب الأرض يتضرر بدخول صاحب الشجرة .

وهذا الحكم يقرر مبدأ هاما هو مبدأ : « التعسف فى استعمال الحق » والذى من مقتضاه انه لا يجوز للشخص أن يستعمل حقه بما يسىء الى الغير أويضر به ، وذلك عملا بالحديث الشريف : « لا ضرر ولا ضرار » .. وقد تحدثت عن هذا المبدأ بالتفصيل وذكرت كثيرامن تطبيقاته سواء فى الشريعة الاسلامية السمحة أم فى القانون المدنى المصرى الحالى .. وكان ذلك بهذه المجلة الغراء ( العدد الثامن من السنة الثالثة والعشرين شعبان سنة ١٣٨٥ هـ ـ نوفمبر سنة ١٩٦٥ م )

●

ومن هذا القبيل أيضا ما روى عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، انه كان لا ينفذ الحكم على الحبلى الا بعد ان تضع حملها .. وحتى لا يعاقب الطفل البرىء فى بطن امه .. وهذا تطبيق لفكرة شخصية العقاب .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واخذا بهذا المبدأ السليم يمنـــع القانون المصرى تنفيذ حكم الاعدام على الحامل حتى تضع حملها فقد نصـــت المادة ٤٧٦ من قانون الاجراءات الجنائية – معدله بالقانون رقم ١١٦ لسنة ١٩٥٢ على أن : –

« يوقف تنفيذ عقوبة الاعـدام على الحبلى الى ما بعد شهرين من وضعها »

●

وكذلك فقد روى عن عائشة ، رضى الله عنها ، أن هندا بنت عتبه زوجـــة أبى سفيان قالت :

يا رسول الله ، ان أبا سفيان رجـل شحيح لا يعطينى ما يكفينى وولدى الا ما أخذت منه ، وهو لا يعلم ، فقال ،عليه الصلاة والسلام ، : خذى ما يكفيك وولدك بالمعروف .

وواضح من هذا القضاء أن رســول الله ، صلوات الله وسلامه عليه ، قـد اباح للزوجة أن تأخذ من أموال زوجهـــا ما تحتاج اليه ، هى وولدها ، بدون علمه دون أن يحكم عليها بحد السرقة

وهذا هو ما تأخذ به كثير من القوانين الحديثة ، ومنها القانون المصرى فى المادة ٣١٢ من قانون العقوبات المصرى رقـــم ٥٨ لسنة ١٩٣٧ التى كانت تنص على أنه :

« لا يحكم بعقوبة ما على من يرتـــكب سرقة اضرارا بزوجه أو زوجته أو أصوله أو فروعه »

ثم عدلت هذه المادة بالقانون رقم ٦٤ لسنة ١٩٤٧ الصادر فى ١٥ من يونيه سنة ١٩٤٧ وأصبح نصها كالاتى :

« لا تجوز محاكمة من يرتكب سرقـــة اضرارا بزوجه أو زوجته أو أصـــوله أو فروعه الا بناء على طلب المجنى عليه. وللمجنى عليه أن يتنازل عن دعواه بذلك فى أية حالة كانت عليها الدعوى . كما له أن يوقف تنفيذ الحكم النهـائى على الجانى فى أى وقت شاء »

وهذا النص الأخير أجاز للمجنى عليه وحده ، سواء أكان الزوج أو الزوجـــة أم الأصل أم الفرع ، أن يطلب محاكمـــة الجانى .. ومن ثم فان النيابة العامـــة – وهى الأمينة على الدعوى العمومية – لا تملك ، وحدها ، اقامة الدعوى عـــلى الجانى بل لابد ان يطلب منها ذلك المجنى عليه .

●

ومن هذه الاقضية أيضا ما روى من أن شخصا كان بينه وبين جار له مشـاجرة فى حائط فمضى الى القـــاضى – وكان المفضل بن فضاله ، الذى كان قاضـيا فى خلافة هارون الرشيد – وطلب منـه ان « ياتى ينظر الى الحائط » .. فقال له القاضى : اجلس لى بعد العصر حتى أوافيك .. وفى الموعد المحـــدد حضر القاضى فدخل دار الرجل ونـــظر الى الحائط .. ثم دخل الى دار الجـــار فنظر الى الحـــائط كذلك . ثم قال للرجل : الحائط لجارك

ويبين من هذا أن القاضى ، المفضل ابن فضاله ، قد قضى للجار بالحـــائط استنادا الى معاينته له على الطبيعـــة .. وهذا امر يتبعه قضاتنا دوما ، بـل ويتبعه القضاة فى كل مكان وزمان ، وهو المعروف بالمعاينة .. والمعاينة قد يقـــوم بها القاضى بنفسه أو يندب لها غيـــره من اهل الخبرة

## العطية قبل السؤال

قال سعيد بن العاصى : تسبيح الله المعروف ان لم يكن ابتدىء من غير مسألة ، فالمعروف عوض عن مسألة الرجل ، اذا بذل وجهه ، فقلبه خائف ، وفرائصه ترتعد وجبينه يرشح ، لايدرى ايرجع بنجح الطلب أم بسوء المنقلب ؟قد انتقع لونه ، وذهب دم وجهه .اللهم فان كانت الدنيا لها عندى حظ فلا تجعل لى حظا فى الآخرة .

وقال اكثم بن صيـــفى : كل سؤال وان قل اكثر من كل نوال وان جل

وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه ، لأصحابه : من كانت له الى منكم حاجة فليرفعهـــا فى كتاب لاصون وجوهكم عن المسألة

وقال حبيب الطائى :

عطاؤك لايفنى ويستفرق المنى      وتبقى وجوه الراغبين بمائها

وقالوا : من بذل اليك وجهـه فقد وفاك حق نعمتك .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# القرآن حياة و عصمة

فضيلة الشيخ
عبد الحميد بلبع

**لقد تبين مما رسمته الشريعة الاسلامية لتكوين الاسرة - كيف تختار الزوجة وكيف تتم خطبتها وعقد قرانها حتى يكون تكوين الاسرة سليم البناء قوى الاساس طيب الثمرات واذا ماسلك مريد الزواج نهج ما رسمته الشريعة وسار على ضوء ما وضعت من مبادىء وتعاليم وأتم الاختيار والخطبة فى حدود مارسمت وأجرى مراسيم عقد القران وأنهى حفلات الزفاف فى اطار تعاليمها السامية ومبادئها الحية التى تصون العرض .. وتحفظ الادب العام فى الجماعات والهيئات - اذا تم ذلك هنا يتم تكوين الاسرة الصغرى من هذين الزوجين وهنا تبدأ الاسرة فى مباشرة مهام وظيفتها كخلية من خلايا المجتمع الذى تنمو هى على خيراته والذى تنمى فيه ما ورثت عن البيئة التى نبتت بين أحضانها من عادات وأخلاق وتقاليد وهنا يكون للشريعة الاسلامية شأنها العظيم فى هداية هذه الاسرة للطريق القويم الذى يصل بها الى غايتها فى غير تعثر ولا التواء .**

ولا جرم أن الزوج والزوجة بقرانهما يكونان شركة طويلة المدى تحتاج فى أداء رسالتها الى جو سداه التعاون ولحمته حسن التفاهم مشبع بروح الاخلاق الفاضلة والمودة الكاملة فالاسرة بوضعها هذا شركة لها كل مقومات الشركة المتعارفة ولكنها على نمط أدق ونهج أرق وهدف أرقى وأثمن فان هدفها بناء الامم والمجتمعات وهدف غيرها جمع الاموال وبناء الثروات فهى فى حاجة الى رياسة حكيمة حازمة تديرها ويد أمينة تشرف على شئونها ونظام محكم يضع كل فرد منها فى المكان الذى هيىء له بحيث يشعر كل فرد فيها بأن عليه واجبا يؤديه نحو عمله بهذه الشركة وأن لكل فرد كذلك حقوقا مادية وأدبية واجتماعية على هذه الشركة .

ومن لنا فى هذه المهمة الخطيرة غير الشريعة الاسلامية فانها أدق علما وأوسع أفقا وأحكم تدبيرا فأنت تراها وقد وضعت لهذه الاسرة نظاما حكيما ورسمت لها طريقا قويما لايضل من سلكه ولا يهتدى من تركه ولا عجب فانها جعلت الزوجة شريكة الزوج فى تكوين هذه الاسرة وجعلت لكل من هذين الشريكين عملا خاصا فى هذه الشركة يتناسب مع تكوينه الطبيعى وجعلت لكل حقوقا على الآخر وواجبات عليه اداؤها نحو صاحبه وعمله وسيأتى ايضاح ذلك ان شاء الله .

حقا اذا نفذ نظام الشركة على هذا النحو بصدق وأمانة واخلاص واذا أدى كل فرد واجبه بدافع من نفسه ورقابة من ضميره هدفه الصالح العام من غير التواء ولا انحراف اذا أدى العمل فى هذه الاسرة على هذه الوتيرة كان حليفها النجاح ورائدها النهوض وكان مجتمعها مضرب الامثال ومطمح الانظار ومثلا أعلى تهفو اليه النفوس وتتبنى مكانه المجتمعات .

فان الشريعة الاسلامية قد جعلت رياسة هذه الاسرة للزوج وبينت ناحية اشاره على الزوجة فى هذه الرياسة حيث تقول **( الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما**


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**انفقوا من أموالهم)** ذلك أن المطلوب فى ذوى الرياسات التفوق فى المواهب الذاتية والقوة المادية والمعنوية ليؤدى عمله بحزم وحكمة وهذه الصفات نرى انها أكثر انطباقا فى الرجل فهو أقوى على مجابهة ما يصدمه من صعاب الحياة وأقدر على كسب مقومات الاعمال وأعظم جلدا على صد هجمات العدو وما الى ذلك من كل مايتطلب قوة وفهما وحيلة ومن أجل هذا أسند اليه الله عز وجل رياسة هذه الاسرة وأوجه النظر الى انه ليس فى اسناد رياسة الاسرة الى الرجل امتهان للمراة ولا نزول بها عن مكانتها وليس فيه كذلك اخلال بمبدأ المساواة بين الافراد فان المساواة هى اعطاء الفرد مايتفق مع طبيعته لا المساواة فى جزئيات العطاء ومن طبيعة الرجل الجلد على السعى والصبر فى حل المشاكل والازمات لذا كلفه الله عز وجل بما يأتى :

**أولا : ان ينفق على أفراد اسرته فى كل مايحتاجون من شئون الحياة من غذاء وكساء ودواء ونفقات تعليم ومسكن وغير ذلك مما يحتاجون . من ماله الخاص ان كان ذا ثراء يمكنه من القيام بكل ما تتطلبه الحياة من نفقات وان لم يكن ذا مال أو كان ماله قليلا لاينهض بالتزامات الحياة فعليه أن يعمل جاهدا ليكسب من المال الحلال ما يسد عوز هذه الاسرة فى حدود قدرته المالية يسارا واعسارا ( لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لايكلف الله نفسا الا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا )** ولقد تفضل الله عليه فجعله مأجورا على نفقته هذه مثابا على جهده وعمله الذى يبذله فى كسب هذه النفقة فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ( افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ) وقال ( وما أنفق الرجل على أهله كتب له صدقة ) .

**ثانيا :** أن يسوى بين أولاده فى التعامل فلا يدنى أحدهم ويبعد الباقين ولا يبسم فى وجه أحدهم ويعبس فى وجه الباقين، ولايختص أحدهم بمال ويحرم الاخرين فان هذا يولد العداوة والبغضاء بين الاخوة ويبعث الحقد والحسد فى نفوسهم ويوجد الفرقة بدل الوحدة والتخاذل بدل الالفة وايغار الصدور بالاحن والأضغان فقد ورد عن النعمان بن بشير قال : **( أعطانى أبى عطية فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله انى أعطيت ابنى من عمرة بنت رواحه عطية فامرتنى أن أشهدك يارسول الله فقال له عليه الصلاة والسلام أعطيت سائر ولدك مثل هذا ، قال لا ، قال أليس تريد منهم البر مثل ماتريد من ذا؟ قال بلى . قال : فاتقوا الله واعدلوا بين أبنائكم ، وقال فلا أشهد على جور ) .**

وبما أن الزوجة شريكة الزوج فى تكوين الاسرة وهى مشمولة برياسة الزوج فلها عليه نفقتها واجبة على قدر ما له يسارا واعسارا وان لم يكن عنده مال يكفى نفقتها فعليه السعى لكسب هذه النفقة والا فهى دين عليه ونظرة الى ميسرة لها هذه النفقة وان كانت غنية وموسرة .

وللزوجة حقوق كثيرة على الزوج رعايتها واداؤها اليها ليضمن بذلك لاسرته حياة طيبة ولمجتمعه ذكرا خالدا وقدوة حسنة ، وما أعجب ما أشارت به الشريعة الاسلامية الى هذه الحقوق وما اجمل ما طوت من هذه الحقوق فى لفظ وجيز ـ اقرأ قوله تعالى **(وعاشروهن بالمعروف)**

لفظان اثنان من كتاب الله ( **وعاشروهن بالمعروف** ) يحملان فى طيهما الكثير والكثير جدا من مكارم الاخلاق التى يطلب الله عز وجل الى الرجال أن يعاملوا زوجاتهم فى حياتهم الزوجية والعشرة بالمعروف مطلوبة من كل زوج فى كل بيئة وفى كل زمن ولاشك أن البيئات تتغير وأن الزمن كذلك يتغير وبتغييرهما تتغير تقاليد الناس وعاداتهم فلا يمكن ضبط المعروف المطلوب فى معاشرة الزوجات لهذه التغييرات المتوالية لذا وضع الله هذين اللفظين لامكان تطبيقهما فى كل زمن وفى كل بيئة بما يوافق العرف القائم وقت التعامل ،وقد استنبط العلماء من هذين اللفظين واجبات للزوجة على الزوج عليه رعايتها فى التعامل .

عليه ان يطعمها وأن يكسوها وأن لايمنعها من زيارة أهلها وأن يغضى عن هفواتها وأن يلاطفها ويكف الاذى عنها وأن لايسىء الظن بها وأن يعينها فى شئون المنزل وغير ذلك امثلة كثيرة .

والاسرة أحوج ماتكون لرعاية الزوجة والى اشرافها الدقيق الحكيم على شئون الاسرة داخل


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البيت فان البيت هو عش التكوين وهو مهد التقويم والتهذيب وهذا هو اختصاص الزوجة وموضع مسئوليتها أمام الزوج لذا قال الرسول ( والمراة راعية **فى بيت زوجها وهى مسئولة ) لذا** أوجب الله على الزوجة :

(١) طاعة الزوج فى كل مايطلب منها مادام فيما يطلب طاعة لله والا فلا طاعة له عليها اذ لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق .

٢ – ان تحفظ حقوقه فى غيبته وتلاحظ انه معها غير غائب عنها

٣ – ان تبر قسمه اذا اقسم عليها بشىء فقد ورد حديث فى شأن المرأة الصالحة **( ان نظر اليها سرته وأن أمرها اطاعته وان أقسم عليها أبرته وأن غاب عنها حفظته فى عرضها وماله )**

٤ – وان تقدم حقه على حقها وحق قرابتها

٥ – وان تقنع من زوجها بما رزقه الله ولا تكلفه ما لا يطيق ويغنينا عن سرد كل الواجب عليها للزوج ما ورد فى حديث اخرجه الترمذى (لو أمرت أحدا يسجد لاحد لامرت الزوجة تسجد لزوجها من عظم حقه عليها .

وعلى العموم أساس سعادة الاسرة ودوام هناءتها أن يقدر كل من الزوجين حال الاخر وأن يكون موضع عطفه وحنانه ورعايته وجماع ذلك قول الله تعالى **(ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة )**

فللشريعة الفضل الاول فيما وضعته للاسرة من تنظيم فى التكوين . وتنظيم فى **السلوك ، وتنظيم فى تربية الاولاد** وغير ذلك مما لا غنى عنه مطلقا فى الحياة الطيبة والعيشة الراضية والذرية المباركة والمجتمع المثالى العظيم .

وحبذا لو حمل الناس انفسهم على التخلق بأخلاق الشريعة – والتحلى بالسلوك الذى نظمته **الشريعة نرى أنفسنا بعون الله** حيث شئنا لانفسنا سموا وعزة ونهوضا ورفعة وصمودا وقوة ( وان الله لمع المحسنين )

بقى ان نستطلع رأى الشريعة الاسلامية فيما اذا غشى العلائق الاسرية سحابة تزمت أو غاشية شقاق أو نزاع فأرشدتنا الى وسائل الاصلاح الذى من شأنه رتق ما ظهر فى الافق من نتوق تشوه جمال العلاقات الزوجية – نرى انها طالبت الزوج كرئيس مسئول وكرب أسرة معنى بأمرها طالبته أن يقوم بملاينة الزوجة وملاطفتها ووعظها بما يرد اليها ما ند من تعقل وما شرد من تفكير رجاء ان تعود سيرتها الاولى وقد لا يقع الوعظ موقع الدواء الناجع فيحل المشكل الأسرى لاختلاف احوال النساء واختلاف وجهات انظارهن فيما يتأثرن به فعلى الزوج التعرف على ما تتأثر به عواطف زوجته ويتحدث اليها بما يدعوها الى الاقلاع عن اسباب النزاع مبينا المخاطر والاضرار التى تترتب على ذلك لعله يجد الى الاصلاح سبيلا

فان لم يجد فى اسلوب الوعظ غناء يلجأ الى وسيلة اخرى قد تكون اجدى نفعا فى اصلاح ذات البين هى هجر الزوجة هجرا خاصا بالمضجع الذى يأويان اليه والذى هو فى العادة موضع تبادل العواطف ومبعث الائتناس والملاطفة فلعلها اذا رات اعراض الزوج عنها فى الموضع الذى يهز فيها دواعى الانس والراحة ويوقظ عاطفة اللقاء تندم على ما اقترفت وتصلح ما فسدت والا لجأ الزوج الى وسيلة أشد وسلك طريقا أعنف يحط من كبريائها ويكسر شوكة عنادها وهو الضرب ولكنه ضرب غير مبرح فان الغرض التهديد لا الايذاء

وهذا ما رسمته الشريعة **الاسلامية لعلاج مثل هذه فى قوله تعالى ( واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ) واذا لم تنجح هذه الوسائل فى مهمتها واستعصى الاصلاح بها فلا مانع من الاستعانة بمن يرى فيه الخير وحب الاصلاح بين الناس ويختار لذلك حكما من أهله وحكما من أهلها لبحث عوامل الشقاق وازالة اسباب الخصام فى اخلاص وحسن نية وهنا قال الله تعالى ( وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها أن يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ) فان اصلح الله الحال بينهما وعادت الحياة الاسرية الى طبيعتها فبها ونعمت والا فليس هناك الا ماسنتحدث عنه فى مقال آخر ان شاء الله تعالى والله ولى التوفيق والهادى لأقوم طريق**


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# من كنوز القرآن

# التشريع

## التشريع الإسلامي هو وسيلة السعادة الحقة

فضيلة الشيخ محمد أنيس عبادة

تكفل التشريع الاسلامي بتحقيق السعادة للانسان في حياته الدنيا والفوز بالنعيم في الاخرة وهو يلازم الفرد في جميع أطواره وأحواله ومجال حياته . فهو في الضمير والقلب يزرع الايمان ويثمر جميع المكارم والمحاسن . ويخلق أطيب المشاعر وأطهر العواطف . ويربط عقل الانسان وتفكيره بعظمة الواحد القادر ويشد احاسيسه الى الخير والبر والحب. فلا ينبغي القلب الا بالحب. الحب لله ، والحب في الله . حتى لتكاد تتحول النفس البشرية بفضل توجيهاته الى معين من الفضائل تحصها في ذاتها واقعا . وتدركه مع المبادلة خيرا دائما وبرا موصولا ويكفي أن نعلم ان التشريع القرآني مع من يدين به في سره وجهره لدنياه ولاخرته . تحكم صلاته ارتباط العبد المخلوق بالرب القادر الخالق . وارتباطه بنفسه عاملا على اسعاد الذات وسعادة الاحوال . وارتباطه بغيره . فهو مع الوالد والولد ومع الام والزوجة والاخت والعمة مع المجتمع والافراد .. لم يترك صلة الا احكمها ولا أسرة الا نظمها ولا مجتمعا الا أقام دعائمه على الطريق المستقيم .

لقد احترم في الانسان عقله ودعاه الى التفكير في خالقه من خلال التفكير في جمال الكون ليصل منه الى جلال الصانع . ونعى على الظن والتقليد لضلال الاباء والاجداد حتى اذا خالطت بشاشة الايمان أوتار القلوب تحركت الالسنة بذكر الله وتسبيحه والجوارح برسوم العبادات لتجد فيها وسيلة تقرب العبد من ربه .

خلق لنا من انفسنا ازواجا لنسكن اليها في مودة متبادلة ورحمة موهوبة وجعل للمتعة بابا بالعقد المشروع واعطى بسببه لكل من الزوجين حقا والزمه واجبا في حدود تقوم فيها الاسرة السعيدة ..

وادب الانسان بالاداب . فأمر بغض البصر وحفظ الحرمات وشرع الحجاب وأمر بالاستئذان وصان المراة من كل ريبة . أو وسوسة ليظل الرباط المقدس منيعا لاتضعفه الشكوك ولا توهن من قوته الخواطر ولحنظ النوع منح الذرية . وارشد الوالدين الى مايجب عليهما نحو أرواح سترث الايمان ودعم الرعاية للاولاد بالحب الغريزي والحنو الطبيعي نعمة وفضلا .

ثم جاوز التشريع الحياة الدنيا إلى ما بعدها فورث كلا منهما من صاحبه وأمر باحسان العشرة والامساك بالمعروف والا فالتسريح باحسان يدفع الظلم .

وبمقدار ما امر للاولاد من حقوق بالغ في وصية الابناء للبر بالوالدين وجعل رضا الوالدين من رضاه سبحانه والجنة تحت أقدام الامهات .

وقد جرت سنته تعالى في عباده أن الفرد لا ينهض وحده . بل لا تطيب حياته الا في رحاب الجماعة بالتبادل والتعاون . لذلك نظم تبادل الاعيان والمنافع بالمعاملات . فوضع قواعدها ونظم كيفيتها حتى يستحل كل واحد ما في يد الاخر . وقرر التعاون بالصدقة والقرض والتداين وشرع الاستيثاق ونظم التضامن بالمشاركة في الزرع والضرع وتقارضهم الحسنات بالهبة والتبرعات وأمر بتحري الامانة والصدق ونهى عن الغش والخداع .

فان مالت النفوس الى تنازع فالقضاء العادل هو شرع الله فيهم بعد استيفاء طرق الاثبات بالشهادة او الاقرار أو القرائن . وادب القاضي بما ينبغي له من عدل وامانة وحذره من التلبيس في الحق وارشد ولي الامر الى ان اقامة الولاة والقضاة أمانة يجب أن تؤدى الى القادر على حفظها ثم جعل قوام هذه الامة الامر بالمعروف والنهى من المنكر لتتمحص الحياة خيرا صرفا ويخلو العالم من المفاسد . وجعل من المعروف الوفاء بالعهد والوعد والتزام العقد والشرط في حدود مارسم وأمر بالصدق والامانة والتعاطف بالاخوة الاسلامية ورعاية حق النسب والجوار .

وجعل من المنكر الكذب والخداع والخيانة وأكل المال بالباطل والتقرب الى الحكام بالرشوة وبذلك حاط الجماعة بسياج من الامن والعدل وحفظها من معاول الفساد والضعف والظلم وجعل من أهم مبادىء الدين ان يشعر المرء بعزة الايمان

فان بغى على الايمان والمؤمنين ظالم يجحدهم حقهم فالتخاذل مع الباغي ضعف يأباه الدين ولهذا أمر سبحانه المسلم باعداد العدة ( وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ) ليدفع عن نفسه ودينه .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومع المسالمة والامن فان الاسلام يقدس السلام ( وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله ) .

وهذه الاحكام في جملتها هي شريعة مقدسة يجب ان تعتقد وتمتثل فلا يجوز الاخلال بها او التفريط فيها، ولهذا وضع الزواجر لمن يخرج عليها او يستخف بها لتمكن الراعي من حفظ الرعية واقامه حارسا على الانفس والاعراض باقامة الحدود والقصاص .

وكما نظم روابط الافراد والجماعات . وضع اسسا لتعامل الشعوب واشعر الناس جميعا بروح العدل والمساواة لتبادل الامم المنافع والمعارف مع تنمية شعور الاخوة الانسانية وتقوية الروابط البشرية من غير اثم ولا ظلم ليعيش الناس في ظلال الحرية آمنين .

ولقد ادى الرسول صلى الله عليه وسلم امانة التبليغ والرسالة . وبين للناس بقوله وفعله مبادىء الدين واصول التشريع فكان المثل الاعلى من البشرية كلها قولا وفعلا . ولما اكمل مهمته ونشر الله به رحمته في الناس اجمعين . اختار الرفيق الاعلى كان من جوامع كلمه ارشاده لامته الى حب العدل والتسامح فقال صلى الله عليه وسلم : ( انه قد دنا مني حقوق من بين اظهركم وانما انا بشر فايما رجل قد اصبت من عرضه شيئا فهذا عرضي فليقتص . ايما رجل كنت اصبت من بشره شيئا فهذا بشرى فليقتص . وايما رجل كنت اصبت من ماله شيئا فهذا مالي فلياخذ . واعلموا ان اولاكم بى رجل كان له من ذلك شيء فاخذه او حللني فلقيت ربى وانا محلل لى . ولا يقولن رجل انى اخاف العداوة والشحناء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهما ليستا من طبيعتي ولا من خلقي ) .

صلى الله عليك ياسيدي يا رسول الله لقد كنت كما خلقك مولاى اكمل الرسل . وهذا هديك يؤكد للدنيا انك افضل البشر . لقد علم المولى واعلم امتك انك ابعد الناس عن اصابة احد في عرض او بشر او مال ، ولكنه هديك الذى علمنا ان نجتهد لنلقى ربنا مع البعد عن ظلم الناس .

تطور التشريع بعد الرسول صلى الله عليه وسلم :

ولقد قام اصحابه من بعده بحمل الامانة فكانوا ائمة الناس ،وقد ترك لهم الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم والسنة الشريفة مرجعا للاحكام ومصدرا للتشريع فوصل بهم الدين مع سماحته الى اطراف الدنيا ينشر في النفوس العدل والامن والاصلاح .

ثم حمل هذا الدين من كل خلف عدوله وتوالت الاجيال واخذ التشريع الاسلامي مراحله على اختلاف الزمن بعد ان وضع الاساس في عهد النبوة . ثم توالى الاتساع في التطبيق في عهد الصحابة ثم تكونت مدارس الثقافة الاسلامية في كل عصر بفضل الصحابة الذين تفرقوا في الامصار وتميزت مدرسة العراق بالتوسع في الراى في مقابلة التوسع في الاخذ بالحديث والتضييق في الراى في المدينة .

ثم اتت فترة كان لانقسام المسلمين اثر في التشريع . توالت الاجيال وبعد الزمن عن الصدر الاول واصبحت المعارف الطبيعية بالسليقة صناعة وسميت باسماء مختلفة علم الحديث ، علوم السنة ، التفسير ، علوم القرآن ، المصطلح ، وتميز الاجتهاد وتيسر في اكثر العصور .

ثم انتشر التقليد وعرفت المذاهب المعينة .

مصادر التشريع في عصر النبوة :

اعتمد التشريع الاسلامي في عهده صلى عليه وسلم على الوحى بقسميه القرآن والسنة . فقد توالت الايات بالاحكام وبيان القواعد الكلية والمبادىء الاساسية للتشريع . ثم توالى ورود السنة الشريفة تفسر وتوضح وتخصص وتقيد . وتبين كيفيات العبادة وشروطها واركانها .

وفي بعض الاحوال كانت تنزل الحادثة ويتاخر الوحى فكان صلى الله عليه وسلم يجتهد ويعمل برايه ويامر بالعمل بما ادى اليه الاجتهاد . وكان يامر اصحابه بالاجتهاد ويقبله منهم ويعدهم بالثواب عليه للمصيب اجران وللمخطىء اجر .

وامره المولى بان يستشير اصحابه فاستشارهم وعمل براى ذوى الخبرة منهم . وكان يعدل عن رايه الى مايراه من راى اصحابه .

وكان الوحى ينزل عليه بعد الاجتهاد اما مقررا لما سبق او منبها الى غيره . قال تعالى ( ماكان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض ) بعد قبوله صلى الله عليه وسلم الفداء من اسرى بدر . كما قال تعالى ( عفا الله عنك لم اذنت لهم )

وكان يختبر اصحابه ليعلم اهلية من يبعثه من اصحابه للافتاء والقضاء كما فعل مع معاذ بن جبل رضي الله عنه وقد ارسله الى اليمن قاضيا . فقال : بم تقضى ؟ قال : بكتاب الله . قال : فان لم تجد ؟ قال : بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فان لم تجد ؟ قال معاذ : اجتهد رأيي لا آلو فقال صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى الله ورسوله .

الاجتهاد ليس مصدرا مستقلا :

ولكن مهما كان الامر فان مصدر التشريع في عهده صلى الله عليه وسلم لم يكن الا الوحى : بالقرآن ، والسنة . اما الاجتهاد ، فانه في الحقيقة ليس مصدرا مستقلا في عهد النبوة . لان مآله الى الوحى. اذ اجتهاده صلى الله عليه وسلم أو اجتهاد أصحابه . اما ان يقوم الوحى ان كان صوابا فيثبت الحكم حينئذ بالوحى الذى اقر الاجتهاد سواء كان قرآنا او سنة . وأما لايجيزه ولا يقره بل ينبه الى غيره فلا يكون حينئذ حجة .

والاجماع ليس بحجة في عهده صلى الله عليه وسلم . لانه مادام حيا فلا محل له . وبالاولى لا يكون العرف العربي الذى كان قائما حينئذ اذا اقره الوحى ولم يهدمه أو يعدله . لايكون تشريعا . لان الحكم حينئذ يكون ثابتا بافراد الوحى وعن طريقه . فما زعمه اناس من اعتبار العرف الذى كان قائما في بعض المسائل يعتبر مصدرا للتشريع هذا الزعم غير صحيح لما بينا .

حكمة الاجتهاد في عصر النبوة :

وحينئذ تكون الحكمة في اجتهاده صلى الله عليه وسلم واجتهاد الصحابة الذى قبله الرسول صلى الله عليه وسلم منهم هي تعليم الامة ليتدربوا عليه وليربيهم تربية اجتهادية ويستطيعون بعده ان يعملوا رايهم ويستنبطوا الاحكام من مصادرها بعد انقطاع الوحى . وبذلك تكون الشريعة دائمة بواسطة النظر الاجتهادى في مدلول النصوص ومعانيها واسرار التشريع وحكمته ومقاصده لتظل النصوص معينا دائما ويتحقق بذلك انها خالدة وصالحة لكل زمان ومكان .

دلالة القرآن على ادلة الاحكام :

والقرآن الكريم مع انه المصدر الاول للتشريع هو كذلك اصل الادلة التي تثبت الاحكام فهو مصدر لكل مصادر التشريع سواء في ذلك الادلة المتفق عليها او المختلف فيها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# المبايعة في الإسلام

فضيلة الشيخ عبد الوهاب محمد الساكت

وكل دليل له نص فى القرآن يدل على اعتباره ٠

فقد دل على حجية السنة واعتبارها مصدرا للتشريع بآيات كثيرة منها لقوله تعالى ( اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ) ٠٠ قال العلماء ان طاعة الله هى الرجوع الى كتابه وطاعة الرسول هى الرجوع اليه فى حياته والرجوع الى سنته بعد وفاته ٠ قال تعالى ( من يطع الرسول فقد اطاع الله ) وغيرهما كثير ٠

أما الاجماع . فان العلماء استدلو على حجيته بقوله تعالى ( ومن يشاقق الرسول من بعد ماتبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى ) الاية ٠ وآيات اخرى كقوله تعالى ( وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ) الاية ٠

واما القياس والحاق الفروع بالاصول لاشتراك الفرع مع الاصل فى علة الحكم فقد استدل العلماء على حجيته بقوله تعالى ( فاعتبروا ياأولى الابصار ) ٠٠ اذ الاعتبار هو رد الشىء الى نظيره٠ والفرع نظير للاصل فى علة الحكم الثابت له بالنص فيكون نظيرا له فى حكمه ٠

اما الراى الصحيح المعتمد المستجمع للشروط المذكورة فى باب الاجتهاد وهو الموافق لاصول الشريعة العامة وغير مصادم لنص من نصوصها فقد استدلوا عليه بقوله تعالى ( انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما آراك الله) وسد الذرائع تقرر اصله فى القرآن الكريم بقوله تعالى ( ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ) ففى ذلك النهى عن الضرب بالارجل لئلا يؤدى الى كشف العورة ٠

واشار العلماء الى اعتبار العرف بقوله تعالى ( خذ العفو وامر بالعرف ) ؛ وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف )٠

والاستحسان وهو ترك العسر لليسر استدلوا على حجيته بقوله تعالى ( يريدالله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر )

وكذلك كل دليل ملحق بالادلة الاربعة الكتاب ، السنة ، الاجماع ، القياس ٠ فان كل دليل من القرآن يدل على هذه الاربع يكون دالا على ما الحق بها كشرع من قبلنا والمصالح المرسلة والاستصحاب مما عنى به الاصوليون ٠

اما بعد فان القرآن قد اشتمل على خيرى الدنيا والاخرة ٠ وهو غنى بالمعانى والحكم والاسرار ٠ وهو يدل بانواع الدلالات المختلفة على تجميع الاحكام والاصول ٠٠ ومنه تفرعت العلوم مما سنوضحه بعد ان شاء الله تعالى ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

### أولا – فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت المبايعة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اشتداد الأزمات لتوكيد عرى المودة والاخلاص بين المؤمنين وقائدهم رسول الله ٠٠ وتبضيرهم بما هم قادمون عليه ليشاركوا مشاركة فعالة فى التغلب على الصعاب التى تعترض سبيل نشر الدعوة وفى دفع عدوان الذين يقفون فى سبيلها والمعوقين لها ٠٠ وذلك بالاستعداد الكامل لملاقاة هؤلاء الذين يريدون القضاء على محمد رسول الله وأصحابه وعلى دعوته السليمة الحكيمة التى تنذر بالقضاء على ماهم فيه من ظلم وفساد وتسلط من الأقوياء على الضعفاء وعلى تلك العقائد الفاسدة التى لاتليق بكرامة الانسان خليفة الله فى الأرض الذى كرمه وفضله على كثير ممن خلق تفضيلا ٠

والمتتبع لكل المبايعات التى حصلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى تلك المعانى واضحة جلية ٠

### ( تعدد المبايعات )

ولقد تعددت مبايعات رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه ٠٠

فبايعهم على السمع والطاعة وعلى أن لاينازعوا الأمر أهله الا اذا رأوا كفرا صراحا عندهم من الله عليه برهان ٠

وبايعهم على الصبر ٠٠ وبايعهم على الهجرة قبل الفتح وعلى التوحيد والتزام طاعة الله ورسوله وبايعهم على الجهاد كما بايعهم على الاسلام ٠ وبايعهم على أن لايسألوا الناس شيئا ٠

وكان فى الحرب يبايع أصحابه على أن لايفروا كما فى الحديبية وربما بايعهم على الموت كما فى رواية سلمة انهم بايعوه على الموت ٠

والبيعة على عدم الفرار معناها الصبر حتى نظفر بعدونا أو نموت شهداء ٠

وكان صلى الله عليه وسلم يشاور أصحابه فى أمر الجهاد وأمر العدو وتخير المنازل وفى المستدرك عن أبى هريرة ( ما رأيت أحدا أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ٠

ولكل بيعة من هذه المبايعات غرض وهدف يهز من كيان المعتدين وينزلهم من عليائهم فيكون خطوة فى سبيل تحقيق أغراض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن شأن القائد البصير أن يفكر دائما فى السبيل التى يصل معها الى غرضه غير حافل بتعويق المعوقين وكيد الكائدين – وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبحث عن هذا السبيل الذى يمكنه من الوصول الى غرضه وهو نشر دعوته وخلاص أمته مما هى فيه من شر وفساد لقد عمل على نشر الدعوة بشتى الاساليب فى الفترة التى قضاها فى مكة فما وجد غير استهزاء له وتعذيب للمؤمنين به وتضييق عليهم فى العبادة الى أن أذن الله بالفرج فقابل أهل يثرب وبايعهم بيعتى العقبة فكانتا سببا فى ايجاد مكان يستطيع النبى وأصحابه أن ينطلقوا منه ويكونوا النواة لدولة متوحدة هادفة عاملة بعيدين عن مكة التى ضاقت بهم وضاقوا بها بعد مالاقوه من كيد واستهزاء وتعذيب وتعويق لدعوة الله ٠

ولأهمية هذه البيعة الاخيرة من بيعتى العقبة حضرها العباس عم النبى وهو على دين قومه ليعرف أمر ابن أخيه ويتوثق له ولهذا بدا بالكلام قائلا : يامعشر الخزرج ان محمدا منا حيث علمتم فى القوة والمنعة وقد منعناه من قومنا فان كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه له ومانعوه ممن خالفه فأنتم وما تحملتم وان كنتم خاذلوه فهو فى عزة ومنعة من قومه – فقالوا قد سمعنا ماقلت فتكلم يارسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت فتلا عليهم القرآن ودعا الى الله ورغب فى الاسلام ثم قال ابايعكم على أن تمنعونى مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم – فأخذ البراء بن معرور بيد رسول الله وهو أول من ضرب بيده بالبيعة على اختلاف فى ذلك وقال : والذى بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا ( أى نساءنا ) والعرب تكنى عن المرأة بالازار وتكنى بالازار عن النفس أيضا وبايعوا رسول الله على ذلك ٠٠ ثم أخذ رسول الله منهم اثنى عشر نقيبا على عدد النقباء الذين أخذهم موسى عليه السلام ، روى الزهرى أنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم للأوس والخزرج حين قدم عليهم النقباء لايغضبن أحدكم فانى أفعل ما أومر به وجبريل عليه السلام الى جنبه يشير اليهم واحدا بعد واحد ٠

ثم قال بعضهم لرسول الله يارسول الله ان بيننا وبين القوم عهودا وان لقاطعوها فاذا أكرمك الله وأظهرك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على أعدائك ترجع الى قومك وتتركنا فتبسم رسول الله ثم قال بل الدم الدم ( أى أن طلب دمى فقد طلب دمكم وان أهدر فقد أهدر ) والهدم الهدم ( أى أقبر حيث تقبرون ) أنا منكم وأنتم منى أسالم من سالمتم وأحارب من حاربتم لاستحكام المودة بيننا ولهذا قال النبى للأنصار أنتم كرشى وعيبتى ( أى موضع سرى ) •

وشاء الله أن ينقل المسلمون الى المدينة مهاجرين باذن الله وباستئذان رسول الله ومبايعته على الهجرة واشارته عليهم بالمدينة ، وقال لهم قد اخبرت بدار هجرتكم وهى يثرب فخرجوا اليها ارسالا (متفرقين) وخرج عمر معلنا اياه واجتمع المسلمون هناك من المهاجرين مع الأنصار الذين ( يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ) فكانت نواة طيبة لأمة قيادية أسست بنيانها على التقوى وضربت المثل العالى فى الاخاء والتعاون والمحبة الخالصة لله رب العالمين •

## ( تجدد مبايعة الأنصار فى بدر وأهميتها )

ثم لما استقر المسلمون فى المدينة بعد هجرة النبى صلى الله عليه وسلم اليها وجاءت غزوة بدر الكبرى وخرجت قريش من ديارها كما قال الله ( بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله ) وأقبلوا كما قال رسول الله بحدهم وحديدهم تحاد الله وتحاد رسوله وجاءوا على حرد قادرين ( أى على حد فى المنع قادرين عند أنفسهم ) وعلى حمية وعصبية وغضب وحنق على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لما يريدون من أخذ عيرهم وقتل من فيها وقد أصابوا بالأمس عمرو بن الحضرمى والعير التى كانت معه فجمعهم الله فى بدر على غير ميعاد كما قال الله تعالى **( ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا )** •

ولما بلغ رسول الله خروج قريش استشار أصحابه فتكلم المهاجرون فأحسنوا ثم استشارهم ثانيا ففهمت الأنصار أنه يعنيهم لانهم بايعوه على أن يمنعوه من الاحمر والاسود فى ديارهم فلما عزم على الخروج الى بدر استشارهم ثانيا ليعلم ماعندهم فقال له سعد بن معاذ لعلك تخشى أن تكون الأنصار ترى حقا عليها ان لاتنصرك الا فى ديارهم : وانى أقول عن الانصار واجيب عنهم فاظن حيث شئت وصل حبل من شئت واقطع حبل من شئت وخذ من أموالنا ماشئت وما أخذت منا أحب الينا مما تركت وما أمرت من أمر فأمرنا تبع لأمرك فو الله لئن سرت حتى تبلغ البرك من غمدان ( أى الحبشة ) لنسيرن معك ولئن استعرضت هذا البحر خضناه معك •

وقال المقداد بن الأسود لانقول كما قال قوم موسى اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك ومن خلفك فأشرق وجه الرسول وسره ماسمع من أصحابه ، وقال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله وعدنى احدى الطائفين وانى قد رأيت مصارع القوم ؛ وحين بنى له عريش على ربوة مشرفة على المعركة قال هذا مصرع عتبه ؛ وهذا مصرع شيبة وهذا مصرع أبو جهل الخ •

ثم قال شدوا على أعدائكم ولما علم الله اخلاصهم وصدق يقينهم واصرارهم على الجهاد أوحى الله الى ملائكته **( انى معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب )** فكان النصر وكانت هزيمة الأعداء وبذلك انقلب ميزان القوى ورجحت كفة الرسول وأصحابه وأستدار الزمن معهم وساروا فى طريق النصر ودحر الشرك وأهله كل ذلك بسبب توثق الرسول وبصره بأصحابه ووقوفه على مقدار ارتباط أصحابه به ومقدار حرصهم على تنفيذ مايشير به ، ولقد كان بصر رسول الله بأصحابه قويا نفذ الى الأعماق فشاهد الايمان القوى فيهم والعزيمة الصادقة التى لاترهب العدو والعديد من الاعداء حبا فى الجهاد وتفانيا فى التضحية مما جعل رسول الله يقول لهم قبل بدء المعركة سيروا على بركة الله وأبشروا •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## المبايعة فى الحديبية وأهدافها

ان الذى يقرأ بامعان غزوة الحـــديبية يدرك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماكان يخطو خطوة الا بعد دراسة دقيقة واعداد للأمر ورؤية واضحة له من جميع نواحيه ليكون على بينة منه ولسنا بصـــدد الكلام عن كل مايتعلق بهذه الغزوة وانما الذى يهمنا الآن الاشارة الى سبب تلك المبايعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أنه على أثر الرؤيا التى رآهـا رسول الله بأنه سيدخل مكة هو وأصحابه كما قال الله تعالى ( **لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لاتخافون فعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا**) فأخبر أصحابه بذلك ففرحوا وحسبوا أنهم دخلوا مكة عامهم ذلك • فأخبرهم أنه معتمـر فخرج من المدينة سنة ست من ذى القعدة لايريد حربا بالمهاجرين والأنصار فى ألف وأربعمائة ليأمن أهل مكة ومن حولهم من حربه •

وساق الهدى وأحرم بالعمرة من ذى الحليفة ولبى فاقتدى به المسلمون وساروا حتى وصلوا الى ثنية المرار مهبط الحديبية من أسفل مكة ونزلوا هنـــاك وتأهبت قريش للقتال ؛ وبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولهم عروة بن مسعود الثقفى سيد أهل الطائف رضى الله عنه لأنه أسلم بعد ذلك وقال للنبى **ان قريشا لبست جلود النمور « أى أظهـــروا** العداوة والحقد وعاهدوا الله ألا تدخـــل عليهم مكة

وورد أيضا أنهم أرسلوا بديل بن ورقاء الخزاعى في نفر من قومه ليبلغ رسول الله أنهم مانعـــوه عن البيت ومقاتلوه فقال له النبى صلى الله وسلم لم نجيء لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين وأرسل سيدنا عثمان رضى الله عنه ليبلغهم ذلك فلما وصل اليهـم وعرفهم ما أرسل من أجله قالوا له ان محمـــدا لايدخل علينا أبدا فان أحببت أن تطوف بالبيت فطف فقال لهم ماكنت لأفعله حتى يطوف رســـول الله فغاظهم ذلك وحبسوه ، وفى أثناء ذلك تأخر عثمـان عن الرجوع بلغ رسول الله أن عثمان قد قتل هـــو ومن معه من العشرة الذين أرسلهم رسول الله معه فقال النبى صلى الله عليه وسلم لانبرح حتى نناجـز القوم أى نقاتلهم •

ودعا أصحابه الى بيعة الرضوان وبايعهم فيهـــا على أن يقاتلوا قريشا ولا يفروا عنهم وأنه اما الفتـح وأما الشهادة ولم يتخلف منهم أحد عن المبايعة الا الجد ابن قيس فانه اختفى تحت ناقته وكان النى جالسـا تحت سمره ( شجر الطلح ) وكان عدد المبايعين ألفا وأربعمائة على الصحيح وسميت بيعة الرضوان لأن الله تعالى ذكر فى سورة الفتح الذين صدرت عنهم هـذه البيعة بقوله « **لقد رضى الله عن المؤمنين اذ بايعونك تحت الشجرة فعلم مافى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما** ) •

ثم علم الرسول صلى الله عليه وسلم أن عثمان حى فبايع عنه ووضع يده اليمنى على اليسرى وقال اللهم ان هذه عن عثمان فانه فى حاجتك وحاجة رسـولك وكانت يد رســــول الله لعثمان خيرا من أيديهم لأنفسهم •

ولما علمت قريش بهذه البيعة خافـــوا وفزعوا وأشار أهل الرأى منهم بالصلح وبعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمر فلما رآه النبى قال لأصحابه قد سهل أمركم فقال سهيل يامحمـــد ان الذى كان من حبس عثمان ومن معه لم يكن من رأى ذوى رأينا بل كنا كارهين له حين بلغنـــا وكان من سفهائنا وانتهى الأمر الى الصلح الى وضع الحرب بين الناس عشر سنين يأمن فيها الناس ويكف بعضـــهم عن بعض

وعلى أنه من أتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليه وان كان مسلما وان جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه •

وأن من أحب أن يدخل فى عقد قريش وعهـــدهم دخل فيه •

وأن يرجع الرسول وأصحابه هذا العام فلا يدخلون مكة وأنه ان كان عام قابل خرجت قريش ودخل النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه فأقاموا ثلاثا معهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سلاح الراكب السيوف فى القرب والقوس لئلا تتحدث العرب بأنهم دخلوا عنوة عن قريش ٠

ولعلم النبى صلى الله عليه وسلم أن هذا الصلح سيكون سببا لأمن الناس وظهور الاسلام وأن يجعل الله فيه فرجا للمسلمين وهو أعلم بما علمه ربه ٠٠ فقد وافق عليه وان كان أمر هذا الصلح قد عظم على المسلمين حتى كادوا يهلكون فقد قال عمر لرسول الله ألست رسول الله قال بلى ٠٠ قال : أو ليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطى الدنية فى ديننا قال له رسول الله أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ٠ ولن يضيعنى فكان عمر يقول مازلت أتصدق وأصوم وأصلى وأعتق من الذى صنعت يومئذ مخافة كلامى هذا ٠

وقالت طائفة انما استجاز النبى صلى الله عليه وسلم رد المسلمين اليهم فى الصلح لقوله عليه الصلاة والسلام ( لاتدعونى قريش الى خطة يعظمون فيها الحرم الا أجبتهم اليها ٠ وفى رد المسلم عمارة للبيت وذيادة خير للمسلم فى الصلاة بالمسجد الحرام والطواف بالبيت فكان هذا من تعظيم حرمات الله - وحقا فلقد كان هذا الصلح فتحا قريبا ٠ لأنه أمن الناس ورضى الله عن المبايعين كما فى الآية الكريمة والتقى الناس وتفاوضوا فى الحديث والمنازعة فلم يكلم أحد بالاسلام أحدا الا دخل فيه : ودخل فى مدة سنتين فى الاسلام مثل ماكان قبل ذلك أو اكثر ببركة مهادنته صلى الله عليه وسلم ٠٠ وبتلك القوة التى أخافت قريشا بعد المبايعة تحت الشجرة ٠٠ ومظاهر المحبة والالتفاف حول رسول الله التى رآها عروة بن مسعود الثقفى من صحابة رسول الله فقد روى ذلك لقريش حينما رجع فقال أى قوم ٠ والله لقد وفدت على الملوك كسرى وقيصر والنجاشى والله مارأيت ملكا يعظمه أصحابه مايعظم أصحاب محمد محمدا ، انه اذا أمرهم بأمر ابتدروا أمره ٠ واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه ، واذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده ومايحدون اليه النظر تعظيما له قال لهم ذلك وقد هز من كيانه ما جعله يحس بالضعف أمام قوة الأيمان وتلك الرابطة التى ربطت رسول الله بأصحابه الغر الميامين الذين استولت على قلوبهم محبة الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان له أثر عظيم فى رغبة المشركين فى الصلح وزحزحتهم عن موقف الشدة الذى كانوا عليه وهكذا تفعل القوة ويفعل الايمان ٠ فقد فتحت خيبر وحصل المسلمون منها على غنائم كثيرة فكانت فتحا قريبا ومغانم كما أخبر الله كما كان صلح الحديبية فتحا قريبا بأذن الله ٠

## ( مبايعته صلى الله عليه وسلم لأصحابه على أن لايسألوا الناس شيئا )

وكذلك بايع رسول الله أصحابه على أن لايسألوا الناس شيئا ترفقا بهم وحفظا لماء وجوههم ورغبة منه أن يعملوا وينتجوا ويصلحوا فى الأرض ولا يفسدوا ليكونوا بحق خلفاء الله فى الأرض فعن عوف بن مالك الأشجعى رضى الله عنه قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة أو ثمانية أو سبعة فقال ( ألا تبايعون رسول الله وكنا حديثى عهد ببيعه وقلنا قد بايعناك يارسول الله فقال ألا تبايعون رسول الله فقلنا قد بايعناك يارسول الله فبسطنا أيدينا وقلنا علام نبايعك يارسول الله قال على أن تعبدوا الله تعالى ولا تشركوا به شيئا وتصلوا الصلوات الخمس وتسمعوا وتطيعوا وأسر كلمة خفية قال ولا تسألوا الناس شيئا قال فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحد يناوله اياه أخرجه مسلم ٠٠ وانما أسر رسول الله بالكلمة لأنها لم تكن لهم جميعا ٠

## ( بيعة الرجال والنساء يوم فتح مكة )

ولما تم فتح مكة واطمأن الناس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطواف فطاف بالبيت سبعا على راحلته واستلم الركن ودخل الكعبة وأمر بصور الملائكة التى فيها وصورة سيدنا ابراهيم عليه السلام وفى يده الأزلام يستقسم بها فطمست وقال ماشأن ابراهيم والأزلام ( **ماكان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين** ) وصلى فى البيت ثم جلس على الصفا فاجتمع الناس لبيعته على الاسلام فكان يبايعهم على السمع والطاعة لله ولرسوله فبايع الرجال ثم بايع النساء أيضا وهو على الصفا وعمر جالس أسفل منه يبايعهن بأمره ويبلغهن عنه على احدى الروايات وأرجحها ٠ وروى أنه كلف امرأة وقفت على الصفا فبايعتهن ٠ وقيل دعا بقدح من ماء فغمس يده فيه ثم غمس ايديهن أو بايعهن وبين يده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأيديهن ثوب قطرى والأظهر الأشهر ماقالت السيدة عائشة رضى الله عنها والله ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الا بما أمر الله تعالى . ومامست كف رسول الله صلى الله عليه وسلم كف امرأة قط وكان يقول اذا أخذ عليهن قد بايعتكن كلاما ) ومعنى أخذ عليهن أخذ العهد عليهن ولهذا ورد عن أميمة بنت رقيقة رضى الله عنها قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نسوة من الأنصار فقلنا نبايعك على ألا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأتى ببرهان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك فى معروف فقال فيم استطعتن وأطقتن فقلن الله ورسوله أرحم بنا منا بأنفسنا هلم نبايعك قال سفيان رحمه الله تعالى تعنى صافحنا : فقال انى لا أصافح النساء انما قولى لمائة امرأة كقولى لامرأة واحدة ، أخرجه مالك والترمذى

ولقد بايعت النساء رسول الله رغبة منهن فى الخير والفلاح وبايعهن الله لأنهن شقائق الرجال وهو بالمؤمنين رءوف رحيم .

وعلى الرواية التى ترجح تبليغ سيدنا عمر للنساء بيعة رسول الله فقد جاء هند بنة عتبة امرأة أبى سفيان متنكرة خوفا من رسول الله أن يعرفها لما صنعت بحمزة عم النبى صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقد مثلت به ومضغت كبده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبايعكن على أن لايشركن بالله شيئا فبايع عمر النساء على ألا يشركن بالله شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسرقن فقالت هند ان أبا سفيان رجل شحيح فان أصبت من ماله هناه فقال أبو سفيان ما أصبت فهو لك حلالا فضحك النبى صلى الله عليه وسلم وعرفها وقال لها وانك لهند فقالت نعم فاعف عماسلف يانبى الله فقال عفا الله عنك فقال ولا يزنين فقالت أتزنى الحرة وذلك لأن الزنا كان منتشرا فى الاماء فقال ولا يقتلن أولادهن فقالت ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا فأنتم وهم أعلم فضحك عمر رضى الله عنه وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولما قال ولا يأتين ببهتان يفترينه قالت والله ان اتيان البهتان لقبيح وما أمرتنا الا بالرشد ومكارم الأخلاق ، ولما قال ولا يعصينني فى معروف قالت والله ماجلسنا مجلسنا هذا وفى أنفسنا أن نعصيك فى معروف وكان ابنها حنظلة قد قتل يوم بدر فلما رجعت من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت تكسر صنمها وتقول كنا منك فى غرور ونزل قول الله تعالى فى سورة الممتحنة يوم الفتح ( **يا أيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لايشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولايأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك فى معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم** ) وهكذا كانت مبايعة النساء بعد الرجال رغبة من رسول الله أن يعرفن ماوجب عليهن نحو الله ونحو مجتمعهن الذى يعشن فيه فيسهمن فى القيام بما وجب عليهن بما فيه رضا الله ورسوله .

وان من حق ولى الامر علينا أن نعطيه فى العسر واليسر والمنشط والمكره مما ليس بمعصية فان كان لمعصية فلا سمع ولا طاعة وأن ننصح له فى حضوره وغيابه والوفاء له بالبيعة ؛ فعن أبى حازم قال قاعدت أبا هريرة خمس سنين فسمعته يحدث عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ( كان بنو اسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبى خلفه نبى وأنه لانبى بعدى وستكون خلفاء فتكثر قالوا فما تأمرنا قال فوابيعة الأول فالأول وأعطوهم حقهم فان الله سائلهم عما استرعاهم ) .

وانا الآن لفى حاجة ماسة الى اخلاص على غرار هذا الاخلاص اخلاص الصحابة الاجلاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم وارتباط قوى بين القواد وأتباعهم كهذا الارتباط فى كل الاقطار العربية لتسيير معركتنا سيرا كسير معارك اولئك الأبطال الذين ضربوا أروع الأمثال فى الاخلاص والبذل والتضحية والفداء بهذا نستطيع أن نحرر أرضنا ونقضى على هذا العدو الجاثم على صدورنا ونرهب هؤلاء الذين من ورائهم يمدونهم بالسلاح والعتاد نكاية بنا وقضاء علينا ( والله غالب على أمره ) لاشك أنه اذا عملت الدول العربية على توحيد الصفوف وتبصرة شعوبهم بما عليهم من واجبات فى سبيل كسب المعركة وقدموا قبل هذا خشية الله ومراقبته وكفوا عن محارمه كان ذلك ضمانا ان شاء الله لتحقيق النصر وتطهير أرضنا والخلاص من هؤلاء الذين كتب الله عليهم وأعلم أنه «**ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب**» ولعله بأيدينا فى المعركة القادمة ان شاء الله وهو نعم المولى ونعم النصير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الشريعة الإسلامية والأخلاق

المستشار
محمد خاطر

فى مقالاتنا السابقة أشرنا الى بعض النـــواحى الخلقيـــة والتنظيمات الاجتماعيـــة التى سبقت بها الشريعة الاســـلامية علوم المجتمع الحديث ونظمــه وكان الحديث قد تناول بايجاز وباشارة عابرة بعض ما رتبتــه الشريعة من آداب فى معاملة كل من الزوجين للآخر كما أشــار الى بعض الآداب الاخـــرى فى معاملة الافراد والجماعات .

وكنا قد وعدنا فى المقـــال السابق أن نعود الى بسط بعض الآداب والحقوق التى رتبتهـــا الشريعـــة الغـــراء فى معاملة الزوجين ليرى سمو الشريعـــة فى تنظيم هذه الاحكام بما يسمو على كل نظم الاجتماع . كمـــا وعدنا أيضـــا أن نشير الى ما انتهجتـــه الشريعـــة فى آداب المجالس والتحدث فيهـــا ولذا كان حديثنا اليوم فيما وعدنا به من تناول بعض الخصال المطلوبة والصـــفات المحبوبة التى حثت عليها الشريعة ودعت اليهـــا فى تنظيم المجتمع وعلاقات الافـــراد فيمـــا بينهم وفى بعض حقوق الزوجة لتســعد الاسرة فيسعد المجتمع بسعادة أسره وأفراده . يشير الى بعض هذه التنظيمات قول الرسول الكريم فى بيان رائع يدعم الاخلاق ويهذب الصفات ــ

**« عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول صلى الله عليه وسلم لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكـن تفســحوا وتوسعوا » .**

ــ متفق عليه ــ

وفى التفسح يقـــول الله جل شأنه :

**« يا أيها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفســـحوا فى المجـــالس فافسحوا يفسح الله لكم »**

هذا وقد روى أيضـــا من احاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم :

**« عن ابن مســعود رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنـــان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس وعلله بقوله من أجل أن ذلك يحزنه »**

ــ متفق عليـــه واللفظ لمسلم ــ

وفى الآية الكريمة وحـــديث الرسول صلى الله عليـــه وسلم من الآداب الكاملة والاخـــلاق الفاضلة العالية فى نظام المجالس وآداب الجلوس والتحدث فيهـــا مما يقطع الطريق ويسد السبيل على من يفرقون بين بعض الناس ويفرضون الطبقية فى مجالســهم ويسيئون الى الشـــخص حين يقيمونه من مجلسه ليجلس آخر غيره ممـــا يحرجه ويجرحه بين القوم . فى حين أن آداب الشريعة قد دعت فقط الى التفســـح فى المجلس برغبة الشخص تلبيـــة لنداء الشريعة وحتى ينال الخير الذى وعد به « يفسح الله لكم » اما أن يقيـــم الرجل الرجـــل من مجلســـه ثم يجلس فيـــه لما يراه لنفسه من منزلة تخول له ذلك يوغر صـــدر الآخـــر ويثير حفيظته فذلك هو ما نهت عنه الشريعة .

هذا وبعد أن أشارت الآية كما أشار الحديث فى بيـــان جامع الى تنظيم الجلوس فى المجالس . ثم التفـــت الحـــديث الى من بالمجلس وأبان بأنه لا يليـــق للجالسين بالمجلس ان كانوا ثلاثة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان يتناجى اثنان سرا دون الثالث حتى لاتذهب الشكوك بالثالث نحو ما يسرانه وهل هو يخصه ويؤذيه فكان سرا بينهما أو ان الثالث ليس موضع سر ولايؤتمن عليه وان كان هذا أو ذاك فتلك اساءة تؤذيه وتجرحه وتحزنه وقد نهى عنها الدين والخلق الكريم .

ثم انظر أيضا كيف تعلمنا الشريعة فى أحكامها وآدابها معاملة الرجل لزوجه فى السفر والحضر ومشاركته لاهل بيته فى أفراحهم والعمل على جلب السرور لهم اذ تقول السيدة عائشة فى ذلك .

**« كنت ألعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيته وهن اللعب وكان لى صواحب يلعبن معى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل ينقمعن معه فيسر بهن الى فيلعبن معى »**

— متفق عليه —

وهذا الحديث يشير الى أن الرسول الكريم كان لايقطع عليها لعبها وسرورها بل كان يعمل على ما يجلب لها السرور اذ كان يعيد اليها صواحبها وزميلاتها اذا خرجن حين رؤيته ليلعبن معها وفى ذلك أكبر المثل على حسن المعاشرة والعمل على ما يسعد الزوجة فى اطار الشريعة .

وفى مثل هذا من المشاركة فى الافراح والسرور فى البيت وبين الاهل ما ورد فى الحديث :

**« عن عائشة أنها زفت امرأة الى رجل من الانصار فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا عائشة ما كان معكم من لهو فان الانصار يعجبهم اللهو »**

رواه أحمد والبخارى .

**وفى رواية أخرى عن ابن عباس أيضا قال :**

**« أنكحت عائشة ذات قرابة لها من الانصار فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أهديتم الفتاة قالوا نعم . قال : أرسلتم معها من يغنى قالت لا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانصار قوم فيهم غزل فلو بعثتم معها من يقول . أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم »**

رواه ابن ماجة .

**وقال فى الفتح فى رواية شريك فقال : فهل بعثتم جارية تضرب بالدف وتغنى قلت : تقول ماذا . قال : تقول .**

**أتيناكم .. أتيناكم**
**فحيانا وحياكم**
**ولولا الذهب الاحمر**
**ما حلت بواديكم**
**ولولا الحنطة السمراء**
**ما سمنت غواديكم**

وفى ذلك دليل على أنه يجوز فى النكاح ضرب الدف والغناء ببعض الاغانى ذات الالفاظ المباحة لا بالاغانى المهيجة للشرور والمشتملة على الفجور ومعاقرة الخمور .

فهل هناك من آداب وسلوك فى معاملة الزوج والاهل ومشاركتهم أفراحهم أفضل وأجمل من ذلك وهل وصلت علوم المجتمع الحديث فيما ينظمه من طرق المعاملة مهما بلغت شأوها الى مثل هذا مما يمس شغاف القلوب فيجمع المتنافر منها ويرفق المتجافى الغليظ

ثم انظر كذلك الى هذا السلوك الكريم والادب النبوى العظيم الذى يقيم دعائم الاسرة ويقوى رابطة الالفة والمودة بين الزوجين .

**عن جابر . قال : « كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة فلما قدمنا ذهبنا لندخل فقال أمهلوا حتى ندخل ليلا أى عشاء لكى تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة »**

متفق عليه —

**وعن ابن عمر قال : « قدم النبى صلى الله عليه وسلم من غزوة فقال لا تطرقوا النساء وأرسل من يؤذن الناس أنهم قدمون »**

**وعن جابر أيضا . قال : « نهى نبى الله صلى الله وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلا يتخونهم أو يطلب عثراتهم »**

— رواه مسلم —

وفى أحاديث النبى الكريم هذه ما يشير بأجمل عبارة وأبلغ بيان الى أدب اجتماعى جليل وجميل يرسم الطريق والوقت لدخول الغائب على أهله كما يوضح الحكمة من ذلك — فهو ينهى الرجل عن مباغتة زوجته وهو آت من سفره دون أن يخطرها بموعد مجيئه حتى لا يرى منها من المنظر ما لا يحب أن يراه أو يكون سببا فى نفوره منها وفتوره عنها وفى ذلك الحفاظ كل الحفاظ على بقاء رابطة الزوجية قوية نقية سعيدة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اذ يقول الحــديث « حتى تمتشط الشــعثة » أى تأخذ زينتها من امتشــاط وغيره (وتستحد) أى تستعمل الحديدة وغيرها ممايزيل الشعر ( والمغبة أو المنيبة ) هى من غاب زوجها فتركت التزين والتطيب فى غيابه — وهى مطالبــة بالتزين فى حضرته وله .

**أما أنها تتزين حين تخــرج الى الشارع ليراها الغــادى والرائح وتكون محطا لانظار الناس ومن لايتــورع عن ارتكاب الآثام بمــا فعلتــه من زينــة قد بالغت فيها وما لبسته من ملابس قصيرة أو ضيقة لا تسترجسما أو توارى عورة وكانت مثــارا للفتنــة واغراء أعوان الشيطان فذلك هو الممنوع شرعا وقد نهى عنه الدين كما أن ذلك يعرضــها للعن الله والملائكة والنـــاس أجمعين وفى حديث المصــطفى صلى الله عليه وسلم « ان من أهل النار نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات على رءوســهن أمثال أسنمة البخت المائلة لايرين الجنة ولا يجدن ريحها »**

هذا فيما أوضــحناه بعض الآداب الاسلامية التى بينتهــا الشريعة ورتبت أحكامها لتنظيم حياة الافراد والاسر والجماعات لتسعد ويسعد المجتمع — والى لقاء آخر ان شاء الله فى أحاديثنا المقبلة سنوضح الكثير من أحكام الشريعة الاسلامية وآدابها اذ قد تكفلت كما قلنا آنفا باســعاد البشرية فى الحال والمآل

# ٢

# أربعة عشر قرناً تحت رايــة القرآن الكــريم

**وعنصر ( التشريع ) فى القرآن الكريم ، هو لب المعجزة وجوهرها لانه يتمثل — كما قلنا بالمقــال السابق — فى تنظيم الحيــاة البشرية على ماأرادها الله ان تكون حقا وعدلا ، وحرية وسلاما ..**

وكانت هذه الحياة البشرية قد أجدبت من قيمها ومعانيهـــا الانسانية المثلى ، وخبت فى سائر آفاقها مصابيح الهداية وشرائع السماء .. !

ولقد كان شوقى ، رحمه الله اصدق مايكون تعبيرا عن هــذه الظاهرة المؤسية حين قال ، فى مدحته الخالدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

**أتيت والناس فوضى لاتمر بهم**
**الا على صنم قد هام فى صنم**
**والارض مملوءة جــورا مسخرة**
**لكل طاغية فى الحكم محتكــم**
**مسيطر الفرس يبغى فى رعيته**
**وقيصر الروم من كبر اصم عم**
**يعذبان عباد الله فى شبــه**
**ويذبحان ، كما ضحيت بالغنم**
**والخلق يفتك أقواهم باضعفهم**
**كالليث بالبهم أوكالحوت بالبلم**

فتلك كانت دنيا الناس قبــل البعث المحمدى ، لاتخلو رقعــة أرض من ( مسيطر فرس ) أومن ( قيصر روم ) ولا من معــذبين ( يفتك أقواهم باضعفهم ) .

**والفرس والروم لايذكران فى هذا المجال تخصصا وافــرادا ؛** ولكنهما يذكران عنوانا للمأســاة البشرية العامة ، واشارة الى الرحى الطاحنة التى كانت تسحق العالم بين شقيقها ، فالثابت تاريخيــا انهما الدولتان الكبيرتان اللتــان كانت اليهما الزعامة العالميــة ، وكانت الحرب بينهمامشبوبة أبدا لتنافسهما على التوسع وامتــداد السلطان ، والناس فى كليهمــا يساقون مرغمين الى الموت ،مثلما تساق الشياه الى الذبح انطلاقا من مشيئة الملــوك والاباطرة ، وتحقيقا لشهوات من حولهم من الامراء والاقطاعيين وتجــار الحروب !!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## الأستاذ أحمد وافي

لقد كانت الاوضاع الطبقية هى السائدة ، والشعوب تتقلب فى سعيرها ، ولاسبيل الى الخلاص، وكانت تقوم الى جوارها ديانات ، وشرائع ينتمى بعضها الى السماء كالتوراة والانجيل ، وبعضهـا وثنيات سلفية موروثة ، وبعضها دعوات وتعاليم استحدثها بعض مدعى النبوة ، ولكنها جميعا لم تستطع ان تمنح الناس شيئا مما افتقدوه تماما من العدل والرحمة والامن والسلام ، بل لعلها كانت عونا على شيوع الطغيان والضلال لافتقادها المثالية الروحية النازعة الى الخير والاصلاح ، فاليهودية عنصرية متآمرة للهدم والتخريب، والمسيحية تضطرب فى متاهة الفتن والخلافات العقائدية ، والشقاق فيها مستحكم بين باباوات روما وبطارقة القسطنطينية ، والامشاج الاخرى من الوثنيات والمذاهب والفلسفات كانت مشدودة الى مبدأ تقسيم البشر الى علية وسفلة ، واطهار وانجاس ، فاسترقاق الانسان على النطاق الواسع كان نظاما يؤيده بعضها ، ولاينكره ، فضلا عن ان يجاهده ، بعضها الآخر ؟

ولم تكن الجزيرة العربية بمبعدة من هذا كله .

**كانت هى الاخرى قد استغرقتها الحيوانية الضاربة ،** فالامر فيها الى القبلية وامر القبيلة الى شيوخها متبوئين فيها مقاعد الامر والنهى ، والقبائل المشتتة على رمال الصحراء ، أمم صغيرة وكثيرة ، ولكنها على تقاربها اصولا وديارا ، متقاطعة ، متعادية ، كل منها تطاول الأخرى وتزاحمها على ( مراكز القوة ) وقد ذهب الزمان والجهل ، بما كان مشرقا فيها من أضواء الحنيفية السمحاء ،فاتخذ العرب من الأصنام والأوثان أربابا لهم ، وكان فريق من اليهود قد هاجروا الى الحجاز فرارا أو طردا فاستغلوا ـ على العهد بهم ـ أهل هذا المجتمع البدائى المتقاطع فأججوا فيهم شهوات الاستعلاء والمكاثرة ، وأغروهم بالحروب والغارات ، وركبوهم بالدين والربا الفاحش ، ويسروا لهم الخمر والميسر والدعارة ، فاستطاب العرب البداة هذه الحياة اللاهية، واستنوا فيها ، فتوحشت فيهم الغرائز والاخلاق ، واستبد غنيهم بفقيرهم، واستعبد كبيرهم صغيرهم صغيرهم ، واصبح الواحد منهم لايبالى أن يتاجر جهرة باعراض نسائه اللاتى يملكهن بالرق ، لينال المال اذا اعوزه المال ،اشباعا لغرائزه وشهواته ، أو ليفى دينا اذا غلظ عليه الطلب وأعجزه الوفاء ، وعاش كثير من الناس فى غمار هذه الحياة الشاذة ،عيش الفقر والخصاصة فوق ما يعانون من بغى السادة ، وظلم الشيوخ حتى انهم ليقتلون أولادهم من املاق خوف الجوع ، ويئدون بناتهم دسا فى التراب خشية العار ، ومنهم من كان يجرده الربا اليهودى من كل مايملك ، فلايجد ما يبتلغ به ، فيمضى متطرحا فى فيافى الصحراء وعلى مسالكها النائية ، ليحيا هنالك حياة اليأس والشراد لصا وقاتلا وقاطع طريق ؟!

فى هذا الليل المتراكم الظلمات ظهر البعث المحمدى ، ومعه كتاب الله تعالى ( تشريعا ) سماويا جامعا يواجه به عالما كبيرا يموج من سائر أقطاره ،، بعسف الطواغيت واستحكام الوثنيات ، وانحلال الاخلاق والمعتقدات وكان عليه ان يلقى كل هذه القوى فيما وطدته لها الجاهلية المتبربرة ،والعنصرية المتآمرة ، من قلاع ممنعة ، ومعاقل محصنة فكانت المعجزة التى فاقت خوارق المعجزات أن تتداعى كل هذه القلاع والمعاقل بين يدى هذا ( التشريع ) طالعا عليها من قلب الصحراء الجدباء ، وناهضا به ، تبليغا وتطبيقا عربى فقير ،اشتجن فى حياته اليتم ولامية الى عداوة المشركين من أهله وعشيرته .

**ولو ان لامر وقف بهذا** التشريع القرآنى عند تهديم حصون الشرك ومعاقل البغى والطغيان ، لكان ذلك خليقا ان تستوى به معجزة لاشك فى جلالها وندرتها ، اذ كان مستحيلا ان تبلغ هذا المبلغ أية قوة فى الارض كائنة ماكانت ، مالم تكن من عند الله تعالى ، متصلة بسببه ، مؤيده بقوته ومدده ،ولكن التشريع القرآنى قد جاوز هذا الى بعيد ،نافذا الى القلوب والارواح والعقول ، فأقام منها وفيها روضات ايمان وجنات هدى ، ومنارات نور ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**فى أقل من عشرين عامــــا ،** أطلق المستعبدين من كبــــــال الاستعباد ، وحرر المستذلين مــن من أغلال الطغيان والاستبــداد ، وانقذ المشركين من عبادة الاوثان وجمعهم على توحيد الله ، الهـــا واحدا لا شريك له ، وانتظمهم فى وحدة الانسانية اخوانا متحابين متراحمين ، ينصر بعضهم بعضا ، ويعاون بعضهم البعض ، فى ايثار وانكار ذات .

واقتضت مشيئة الله تعالى ورحمته لعباده ، الا يؤخذوا بالتشريـــع اقتحاما وطفرة ، لتجرى أمـــور الدين والدنيا معا على طبع الحياة وسنن وجودها وقد كانت عـــلة العلل فى ابتعادهم عن الله انهم قد جهلوا السبيل الى معرفته سبحانه وتعالى فجاء القرآن الكريم معلما هاديا ، يلفتهم بادىء ذى بدء الى آيات وجوده وشـــواهد عظمتـــه وانفراده ، وهى منهم جد قريبة ، بمثل قوله ــ عز من قائل ٠

**( أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ، ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون ٠٠ ( وآية لهـــم الارض الميتة احييناها واخرجنـا منها حبا فمنه يأكلون ، وجعلنـا فيها جنات من نخيل واعنـــاب وفجرنا فيها من العيون ليأكلـوا من ثمره وما علمته ايديهم ٠٠ ) سبحان الذى خلق الازواج كلهـا مما تنبت الأرض ومن أنفسهـــم ومما لايعلمون ) ٠ الى اخر هـــذه الآيات البينات من ســـورة يس**

وقد تفتحت لهذا التوجيــــــه العلوى قلوب الناس المغلقـــــة ، واستيقظت بصائرهم الغافيـــة ، فمضى بهم التشريع القرآنى عـلى جادته المستقيمة ، ونقلهـــم فى طمأنينة الايمان وصدق العقيدة ، من الشر الى الخير ، ومن الدنس الى الطهر ، ومن الحرام الى الحلال ٠٠ وكانت نقلة كبرى تحدوهـا القدوة والقيادة مع رجاء الثـواب ومخافة العقاب ٠٠ وكانت المعاملات الربوية أشد ما ينخر فى الكيان الاجتماعى ، فابطلها وحرمهـــا ، وكذلك فعل بالزنا والخمر والميسر وطهر الحياة مما كان يشوبها من ادران هذه المآثم ، وكانت المـرأة مستباحة العرض والكرامة ، غير معترف لها بحق الوجود الانسانى فنفى عنها هذا الجور ، ورد اليها انسانيتها وكرامتها وحقوقهـا ، وكان الفقراء والعاجزون محرومين من البر ، والمواساة ، ففـــرض الله لهم حقا فى أموال الاغنيـــاء والقادرين ، وحض على آداء الزكاة وجعلها ركنا من أركان الـــدين الخمس ، وحطم مـــا كان قائما من حواجز طبقية عاتيـــة والتقى وجها لوجه مع مشكلة الرقيـــق الذى كان فاشيا ، ومتأصـلا فى المجتمعات المختلفة فشرع سبيـل القضاء عليـــــه : معنى وفكرا واسلوب معاملة ، وتحقيق هـذا تدرجا الى ان انتفى وجوده تلقائيا بعد ذلك ، وقد أشار الله سبحانه وتعالى الى حق المساواة بين عباده بقوله :

**(ياأيها الناس أنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعـــوبا وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عنـد الله أتقاكم )**

**( خلقكم من نفس واحـــدة وجعل منها زوجها )**

وفى تبيين هذا الحق وشرحــه قال رسول الله صلى الله عليــه وسلم ٠

( لا فضل لعربى على عجمى ، ولا لعجمى على عربى ، ولا لأبيض على أسود ولا لاسود على ابيض ، الا بالتقوى )

**وكان أقرب الناس وأحبهم اليه** صلى الله عليه وســلم ، بـــلال ابن رباح وعمار بن ياسر ــ وكانا أسودين ــ وسلمان الفـارسى ، وصهيب الرومى ــ وكانا أبيضين ــ واربعتهم كانوا ــ قبل الاسلام ــ من الارقاء ؟! وكان زيد بن حارثة رقيقا ملكته السيدة خديجة وانتقل منها الى زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكرمه ايمـا اكرام وكان أول من اسلم بعد على ابن ابى طالب رضى الله عنه ٠

وقد أقام رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ اسامة ابن مولاه زيد ، قائدا على جيش المسلمين لغزو الروم وســـنه حينئذ دون العشرين ، وتحت امرته جـلة الصحابة ، وخيار المســــلمين السابقين ، وفيهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب

**وكان عليه الصلاة والســـلام لايألو جهدا فى متابعة الارقاء بين**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين أيدي مالكيهم حانا على تحريركم احتسابا لوجه الله تعالى ، فاتحا أمامهم فى ذلك ابوابا ومنافذ كثيرة ، كالتكفير عن الخطايا فى الحنث بالايمان ، والافطار فى رمضان ، والاخلال بشرط من شروط الحج الى من ذلك بسبيل .

**ومما يؤثر عن رسول الله عليه** السلام ، ان غلاما جاء يشكو سيده لأنه جدع أنفه ، وعلل السيد ذلك بان الغلام ارتكب خطأ ، فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغلام وقال له : اذهب ، فانت حر .. فقال الغلام كمن اصابته حيرة : يارسول الله فمولى من أنا ؟! فقال: مولى الله ورسوله .. وكفله رسول الله ، ثم كفله من بعده الشيخان أبو بكر وعمر !

وكان أبو مسعود البدري يضرب غلاما له بالسوط والغلام يصرخ من الالم ، ووقف عليهما رسول الله مستنكرا ولائما أبا مسعود بقوله : اعلم أبا مسعود ، ان الله أقدر عليك منك على هذا الغلام .. وأراد أبو مسعود أن يكفر عن ذنبه فقال: يارسول الله ، هو حر لوجه الله تعالى .. فقال رسول الله : اما لو تفعل للفحتك النار ؟ .

ومبدأ التشريع القرآني فى ايجاب معاملة الرقيق بالرفق والرحمة ، تبلوره الاية الكريمة .

**واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ، وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لايحب من كان مختالا فخورا .. ) فهو قد رفعهم الى مرتبة الوالدين وذوى القربى بالنص الصريح !**

ويؤكد رسول الله صلى الله عليه وسلم حق رعايتهم بقوله ( اتقو الله فى الضعيفين المملوك والمرأة ) وقوله : ( اخوانكم خولكم ، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس .. وقوله ( لايقل أحدكم عبدى ، أمتي ، وليقل : فتاى ، وفتاتى وقوله من كانت له جارية فعلمها وأحسن اليها وتزوجها ، كان له أجران فى الدنيا والاخرة أجر بالنكاح والتعليم واجر بالعتق ..

**وحرص خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على اتباع هذا** التشريع الانساني وتطبيقه عمليا ، من ذلك ، أن جماعة من أشراف قريش وفدوا على باب عمر رضى الله عنه ، بينهم سهيل بن عمرو بن عبد شمس خطيب قريش ، وعيينة ابن حصن رئيس فزاره ، وأبو سفيان بن حرب — زعيم قريش قبل الفتح — وطلبوا اذنا بالدخول وكان قد جاء فى الوقت نفسه نفر من العبيد والموالى ممن شهدوا بدرا ، وطلبوا الاذن كذلك فخرج الاذن يدعو بلالا فعمارا فصهيبا فسلمان ، وترك السادة ، فغضب ابو سفيان وقال : ما رأيت ذلا كاليوم؟! .. يؤذن للعبيد ونترك فقال سهيل : لم تتغير وجوهكم ياقوم ؟! دعوا ودعينا ، فاسرعوا وأبطأنا ، ولئن حسدتموهم على باب عمر فالذى أعده الله لهم فى الجنة لاكثر .

**ولما طلب المسلمون الى عمر بن** الخطاب أن يستخلف ، بعد اليأس من نجاته فى حادث اغتياله ، قال ( لو كان سالم مولى ابى حذيفة حيا لاستخلفته ) .. وسالم مولى ابى حذيفة هذا لم يكن عربيا ولا من الاحرار ، وانما كان من الارقاء جيء به ( مجلوبا ) من اصطخر فملكته امرأة من الانصار ثم اعتقته ، فدخل فى ولاء ابى حذيفة من قريش وكان الناس يقدمونه فى أمور دينهم ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤم المهاجرين فى الصلاة وفيهم عمر .

وكثيرة هى الاحكام الشرعية ومأثورات السنة فى جلاء هذه المعانى ، وانها لمبسوطة بسطا وافيا فى كتب الفقه والسيرة النبوية ، فحسبنا اليوم منها ما قد اسلفنا بيانه .

على أنه فى هذا المقام ، لايفوتنا تجلية بعض ماقد اتيح لنا الاطلاع عليه من آراء بعض الاجانب (من ساسة وعلماء ومستشرقين ، فهى — لامراء — شهادات مبشرة من اناس توفروا بكل مايملكون من وسائل علمية حديثة على دراسة الدين الاسلامي ، تقود اكثرهم الرغبة فى الوقوع منه على ثغرات ومآخذ يتذرعون بها فى اغاراتهم التقليدية على مقدساته .. ولكنهم آخر الامر لم يستطيعوا ان يقولوا غير الحق !..

**يقول المستشرق (مرجليوث)** ان الاسلام غالب فى افريقيا وشائع فى آسيا ومعروف فى أوربا وامريكا ، ولم يظهر مايدل على توقف انتشاره . )

**ويقول المبشر ( شانليه ) :** ان الاسلام هو الدين الوحيد الذى يرتقى الان وينتشر بالموعظة الحسنة ، فى الهند والصين ، والمستعمرات )


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**ووقف ( غلادستون ) :** رئيس الحكومة البريطانية فى عهد الملكة فيكتوريا وأعلن فى مجلس العموم البريطانى ، وهو ممسك فى يده بالقرآن الكريم ، قائلا : انه مادام هذا الكتاب باقيا فى الارض ، فلن يقر لنا قرار فى بلادهم •• وقد تحقق هذا والحمد لله •

**وقال ( جوستاف لوبون ) :** ان التعاليم الاخلاقية التى جاء بها القرآن هى صفوة الاداب العالميه، والمبادىء الخلقية الكريمة •

**وقال برنارد شو الكاتب الارلندى الاشهر :**

( ان الاسلام دين ذو حيوية مدهشة ، وانه حائز أهلية الهضم لاطوار الحياة المختلفة بحيث يستطيع أن يكون جذابا لكل جيل من الناس ، ولقد تنبأت بأن دين محمد سيكون مقبولا لدى أوربا غدا ، وقد بدأ يكون مقبولا لديهم اليوم ، وانى اعتقد انه لو تولى رجل مثل محمد حكم العالم لنجح فى حل شكلاته بطريقة تحقق للعالم السلام والسعادة الذى هو فى أشد الحاجة اليهما )

**وصدق برناردشو ودليل صدقه ان حقوق الانسان التى احتفل** اخيرا بمرور عشرين عاما على أعلانها ، تزداد كل يوم ضياعا ، فالعالم من أوله الى آخره غارق الى اذقانه فى مستنقعات العدوان على حقوق وحريات الافراد والجماعات والشعوب •• وهذا ( أوثانت ) سكرتير عام هيئة الامم المتحدة يفتتح المؤتمر الدولى الذى عقد بطهران فى شهر ابريل من هذا العام فيقول فى خطاب طويل :ان حقوق الانسان لن تجد احتراما كبيرا فى عالم يفتقد السلام ، فالعنف يولد العنف ومن يدرس الواقع العالمى اليوم لابد وان يكتشف اننا سنشهد فى القريب مزيدا من أعمال العنف ) ثم هاجم سياسة التفرقة العنصرية باعتبارها اقدم الاخطار التى تهدد بفناء الجنس البشرى باسره •

فالعالم الان يعيش مشكلات بالغة الخطورة والتعقيد ، وسط حريق مدمر من التفرقة العنصرية الجامحة ، وعدوان الدول الكبرى على الشعوب الصغرى فى وحشية ارتدت بها الى الجاهلية الاولى والى شريعة الغاب ! •• وبدا جليا ان دول الاستعمار الغربية ومطامعها التوسعية هى مصدر البلاء والمحن وقد فشلت كل الوسائل والمحاولات لتحقيق السلم وكفالة حقوق الانسان ، فليس لهذا الامر ـ يقينا ـ سوى الاسلام : قرآنا وسنة ، وعدالة ورحمة •

والشريعة الاسلامية قادرة اليوم على ما قدرت عليه من الف واربعمائة عام • لقد كانت فى القرن الاول تعيش بين اتباع يعدون بالمئين والالاف من عرب الجزيرة وما حولها ، وهى اليوم وبعد اربعة عشر قرنا ، وبغير فتوح وحروب ورغم ما اعتورها من اضطهادات ومعوقات ، تزدهر بالروحانية والعلم ونوازع الخير بين ستمائة مليون مسلم متفرقى الاجناس واللغات والاقطار •

لقد استودعها الله سر البقاء والخلود ، صلاحية واتساقا لكل عصر وجيل ••

**وهى كما يقول الدكتور عبد الرازق السنهورى ، نظام قانونى** عظيم له صيغة يستقل بها ويتميز عن سائر النظم القانونية فى صياغته ، وتقتضى الدقة والامانة العلمية ان نحتفظ بهذا الفقه الجليل بمقوماته وطابعه •

وعرف علماء القانون الغربيون هذه الحقيقة واقروا بصلاحية الفقه الاسلامى ليكون اساسا للتشريع ، وقد تضمنت قرارات مؤتمر القانون المقارن الذى عقد فى لاهاى فى اغسطس سنة ١٩٣٨ مايلى :

١ ــ اعتبار الشريعة الاسلامية مصدرا من مصادر التشريع •

٢ ــ اعتبارها حية صالحة للتطور

٣ ــ اعتبارها قائمة بذاتها غير مأخوذة من غيرها •

**فهذا التشريع الاسلامى ــ كما قد رأيت ــ تراث عظيم ، زاخر بمقومات الحياة الكريمة الصالحة وهو سبيلنا الى الخير والفلاح ، والى طهارة القلوب والارواح ، والى الحق والنصر ، والامن والسلام •**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# التاريخ الإسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماذا تعرف عن العالم الاسلامى دوله وشعوبه؟

# جمهورية تشاد

الدكتورة عنايات الطماوى

**أولا ــ المقدمة الجغرافية**

تقع جمهورية تشاد بين درجتى عرض ٨ ، ٢٢ شمالا وخطى طول ١٤ ، ٢٤ شرقا وتبلغ مساحتها ١ر٢٢٤ر٠٠٠ كيلو متر مربع وعدد سكانها ٢ر٧٣٠ر٠٠٠ نسمة .

وهى من الوحدات السياسية الحبيسة فى القارة الافريقية لابد لها أن تلتمس المعونة وتسهيلات المرور من جيرانها الذين يتمتعون بواجهات بحرية تصلهم بالعالم الخارجى وبالتالى عليها أن تحرص على علاقات طيبة مع الاقطار المتاخمة .

وبالنسبة لجمهورية تشاد فان الدول المتاخمة لها هى ليبيا فى شمالها والسودان فى شرقها وجمهورية النيجر فى غربها وجمهورية افريقيا الوسطى والكاميرون ونيجيريا فى جنوبها وجنوبها الغربى .

وعلى قدر علاقاتها الطيبة بجيرانها يمكنها أن تصل الى البحر المتوسط عن طريق ليبيا والى البحر الاحمر عن طريق السودان والى المحيط الاطلنطى عن طريق نيجيريا والكاميرون .

والى جانب العلاقات الطيبة مع جيرانها فلا بد أيضا من تقدم وسائل المواصلات وسهولتها وربطها بهذه الدول المجاورة لها .

**وتنقسم جمهورية تشاد الى الاقاليم الطبيعية الآتية :**

**١ ــ الاقليم الصحراوى :**

ويقع فى شمالها بين خطى عرض ١٨ ، ٢٢ شمالا ويعتبر جزء من الصحراء الكبرى الافريقية وهو اقليم جاف فقير من حيث الثروة النباتية كما انه نادر السكان وتوجد به مرتفعات تبستى البركانية العالية كما أن به منخفض بوركو .

حروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومنطقة مرتفعات تبستى مرتفعة ونظرا لانخفاض الجهات المحيطةبها فيبدو ارتفاعها شاهقا وتقدر مساحة هذه الهضبة ذات الشكل المثلث بحوالى ١٠٠ الف كيلو متر مربع ويقل ارتفاعها فى الشمال واكثر قممها يتكون من براكين حديثة فى فوهاتها بحيرات ويبلغ ارتفاع بعض هذه القمم ٣٤١٥ متر فوق سطح البحر .

ويعيش التبو فى هذا الاقليم الذى يعتبر معقلا للبدو وهم رعاة يربون الابل والضأن والماعز وأهم محصولاتهم الزراعية الذرة الرفيعة والنخيل .

ويمتاز هذا الاقليم فى مناخه العظيم المدى الحرارى الفصلى واليومى وبندرة المطر وتذبذبه وسقوطه فى شكل سيول جارفة دون أن يكون له موسم واضح ويعتبر خط ٢٠٠ ملليمتر للمطر المتساوى سنويا ممثلا للحدود الجنوبية لهذا الاقليم .

**٢ – الاقليم شبه الصحراوى:**

ويقع جنوب الاقليم السابق بين خطى عرض ١٥ ، ١٨ شمالا وتنمو به أعشاب متفرقة من نوع الباوباب التى تحتمل ظروف الجفاف .

والامطار فى هذا الاقليم قليلة ولا توجد به أنهار اللهم الا مجرى مائى بسيط يتجه من بحيرة تشاد نحو الشمال الشرقى حتى يصل الى منخفض بوركو ويمتلىء هذا المجرى بالماء فى فترة المطر القصيرة بينما يجف بقية العام ويسمى هذا الوادى بحر الغزال .

وفيما عدا ذلك توجد مرتفعات اندى بالقرب من حدود السودان .

وأهم مراكز هذا الاقليم مدينة أبشه .

**٣ – الاقليم الثالث والجنوبى:**

ويمتد جنوب خط عرض ١٥ شمالا حتى خط عرض ٨ شمالا وهذا الاقليم يتبع الاقليم السودانى الذى يمتاز بسقوط المطر الصيفى والشتاء الجاف . أما النبات فعبارة عن حشائش طويلة وكثيفة فى الجنوب وتأخذ فى القصر والقلة كلما اتجهنا شمالا حتى نصل الى الاقليم الشبه صحراوى الفقير فى نباته وخيراته .

وفى هذا الاقليم نجد نهر شارى الذى يصب فى بحيرة تشاد بدلتا كثيرة الفروع .

وهذا الاقليم هو أكثر أقاليم جمهورية تشاد مطرا حيث تسقط الامطار خلال ثمانية شهور فى أقصى الجنوب المتد بين خطى عرض ٨ و ١٠ شمالا ثم يأخذ موسم المطر يقل من حيث المدة والكمية كلما اتجهنا شمالا .

وتصلح التربة ومناخ هذا الاقليم لانتاج الحبوب كالذرة والبذور الزيتية كالسمسم والفول السودانى وزراعة المحاصيل التجارية الاخرى كالقطن .

وتجرى فى هذا الاقليم أيضا المجارى العليا لنهر شارى ونهر لوجون الذى ينبع بالقرب من مرتفعات كمرون ويتجه شمالا موازيا لنهر شارى حتى يتحد به قبل أن يصبا معا فى بحيرة تشاد .. وروافد نهر شارى متعددة منها بحر السلامات الذى ينبع من جبال دارفور ويصب فى الجزء الاوسط من نهر شارى .

ويعتبر هذا الاقليم الجنوبى أكثر أقاليم جمهورية تشاد مطرا وأوفرها نباتا وأكثفها سكانا .

**أما بحيرة تشاد**

فهى عبارة عن حوض ضحل جدا من الطين تنتهى اليه مياه نهر شارى وتتأثر مساحة البحيرة بكمية المياه التى يجلبها نهر شارى كما تتأثر بالتبخر لدرجة انها تزيد أو تنقص بما يعادل ١٠٠ ٪ من مساحتها السابقة .

ويبلغ ارتفاعها ٢٩٥ مترا فوق سطح البحر ومساحتها تتراوح ما بين ١١٫٠٠٠ ، ٢٢٫٠٠٠ كيلو متر مربع وطول شواطئها ٧٠٠ كيلو متر وأعمق نقطة فى البحيرة حوالى ثمانية أمتار بينما متوسط عمقها يبلغ متر ونصف متر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتحاط بحيرة تشــــاد بتربة ملحة يستخرج منها الملح الذى يعتبر من اهم السلع التجارية فى الجمهورية .

هذا وتقع بحيرة تشــاد بين اقليم السافانا فى الجنـــوب والاقليم الصحراوى فى الشـمال وهى ضحلة جدا وشـــواطئها منخفضــــة والارض حولهـــا منبسطة ينمـــو بها البـــوص والخيــــزران والمنطقـــة التى تتوسطها بحيرة تشاد من مناطق العـــزلة والوحدة فلا تأتيهـــا القبائل للسقيا الا قليـلا لملوحة مياهها .

وتربط بحيرة تشـــاد بين حوض النيل فى الشرق وحوض النيجر فى الغرب ولها أهميـــة استراتيجية خاصة بعد تقـــدم طرق المواصلات وخاصة بالنسبة للطيران حيث انها تعتبر قاعـدة لعبور الطائرات سواء بين البحر المتوسط واوربا او بين جنـوب القارة ووسطها وشرقها وغربها .

## ثانيا ـ اقتصاديات جمهورية تشــــاد :

اهم حرفة يحترفها السـكان الرعى ثم الزراعة .

### ١ ـ الثروة الحيوانية :

تتمثل الثروة الحيـــوانية فى الابقار حيث يبلغ عددها أكثر من اربعـــة ملايين رأس كذلك يوجد حوالى خمسة ملايين من الماعز والاغنام ، ٢٠٠ الف من الجمال كما توجد الخيول أيضا .

ولكل من الابل والابقار مجال انتشار خاص فالابل فى المناطق الصحراوية والشـبه صحراوية أما الابقــــار فمجالها نطـــاق الحشائش والسافانا فى الجنوب فى مناطق السهول والجبال والى جانبهما نجد اعدادا وفيـرة من الماعز والاغنام .

وحتى قيام الحرب العالميـــة الثانية كانت الظروف المناخيـــة هى التى تحدد نطاق المراعى فى جمهورية تشاد هذا بالاضــــافة الى ميول السكان لحرفة الرعى . وتمتــــاز جمهورية تشاد بكثرة مراعيها بالنسبة لمجمـوعة دول افريقيا الاستوائية ( ســـابقا ) حيث أن تربية الماشـية تجتذب وحدها فى تشاد أوجه نشـــاط ما يزيد عن نصف الســـكان والعقبة الوحيدة حيال استخدام الاراضى الرعوية الواســـعة فى تشاد هى نقص المياه والهجرات المتتالية التى يفرضها نقص المياه هذا .

وتحاول الآن تشـــاد بعـــد استقلالها التغلب على هذه العقبة بجميع الوسائل العلمية لتوفير اكبـــر قدر من الميـــاه للرعى وللزراعة أيضا .

وتصدر جمهورية تشـــاد حوالى أربعة ملايين رأس سنويا وتعتبر نيجيريا أهم الاســـواق وتستورد أوبانج شارى ١٧٠٠٠ راس سنويا من تشاد .

### ٢ ـ الثروة الزراعية

تعتمد الغـلات الزراعيـــة اعتمادا كبيرا على نوع التربة . والتربة فى جمهورية تشاد يمكن تقسيمها الى قسمين

ا ـ الاراضى الواقعـــة فى الجنوب حيث يسود المنـــاخ السودانى والتربة فيها رمليـــة حمراء اللون .

ب ـ اما المنطقة الشــمالية الصحراوية فتربتها تميـل الى اللون الفاتح وذلك لقلة الغسـل واحتوائها على كميـة كبيرة من الكربونات . ولقد برهنت هذه التربة على وجود درجة كبيرة من الخصـــوبة فى المناطق التى ادخلت فيها الزراعة فى حين انه توجد مناطق تتميز بتراكم الحصى والحجـارة مما يؤدى الى اعاقة نمو النبات .

واهم المحصولات الزراعية فى جمهورية تشاد الذرة الرفيعـة وهو الغذاء الرئيسى للسـكان ثم الفـول الســوداني والسمسم والبطاطا واليام واللوبيا ثم القطن كما أدخلت اخيرا زراعة الارز .

والاحصائية التالية تبين أهم المحصولات الزراعية فى جمهورية تشاد من حيث المساحة والانتاج تبعا لسنة ١٩٦٣ـ١٩٦٤


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

| الغلة | المساحة بالالف هكتار ١٩٦٣–١٩٦٤ | الانتاج بالالف طن مترى | الغلة | المساحة بالالف هكتار ١٩٦٣ – ٦٤ | الانتاج بالالف طن مترى |
|---|---|---|---|---|---|
| الذرة الرفيعة | ١٢٣٠ | ٣٩٦ | البطاطا واليام | ١٠ | ٥٠ |
| الذرة الشامية | ٩ | ٩ | السمسم | ١٥ | ٥ |
| الفول السودانى | ١٧٠ | ١٤٠ | بذرة القطن | ٢٩٠ | ٦٧ |
| اللوبيا | ١٠٥ | ٤٢ | القطن | ٢٩٠ | ٣٧ |

ومن الغابات تقطع الاخشاب وتقدر بحوالى ٢ر٥ مليون متر مكعب

وكذلك يزرع السيسال والبن والجوت والتمر والفواكه والصمغ .

هذا وتمثل الزراعة المكانة الاولى فى الاقتصاد التشادى . ونتكلم الآن عن بعض هذه الغلات .

**١ – القطن :**

وله أهمية كبيرة فى تشاد ويعتبر الغلة التصديرية الاولى فقد صدر منه ما قيمته ٨ مليون دولار وبعد أن كانت زراعته لاتقوم على أساس سوى كمية الانتاج أصبح يسير وفق خطط معينة وأصبحت المساحة المزروعة قطنا كبيرة . وتنتشر زراعة القطن فى منطقة سلامات الواقعة شرقى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بحيرة تشاد وهى التى تسمى المنطقة الخامسة . وتخضع زراعة القطن لذبذبات المناخ ومع ذلك فان تصديره يزداد عاما بعد عام

**الفول السودانى**

وأصله نبات أمريكى وتنجح زراعته فى المناطق التى يتوفر فيها موسم انبات دفىء حار الى جانب كمية من الامطار تتراوح ما بين ٥٠ ، ١٠٠ سم فى السنة على أن تتخللها فترةجفاف يمكن فيها جمع المحصول

ويستخدم الفول السودانى فى الاستهلاك المحلى هذا فضلا عن انه محصول تجارى هام وأهميته تتركز فى استخراج الزيت منه ولهذا كان الفول السودانى من المحاصيل التى تدخل كثيرا فى التجارة الدولية .

وقد كانت الصعوبة الرئيسية التى تقف حيال التوسع فىزراعة الفول السودانى هى قلة عدد الفلاحين فى المناطق التى تجود بها زراعته .

وتعمل جمهورية تشاد الآن على التخصص فى زراعة الدهون النباتية والاهتمام بالفول السودانى من أجل تصديره . ولقد ساعدت الحكومة فى عملية زيادة المحصول بتوزيعها البذور المنتقاة لزراعتها فى الاقاليم الشمالية كما أنشأت صندوقا ماليا من أجل تشجيع الفلاحين على زراعته .

**الارز :**

يعتبر الارز من المحاصيل النادرة فى أفريقيا الاستوائية ولكنه يزرع باقليم وادىاللوجون بجمهورية تشاد ومعظمه من النوع الجاف وكانت افريقيا الاستوائية تسد حاجتها منه باستيراده من الهند الصينية والكونغو البلجيكى ولكنها اهتمت بعد ذلك بزراعته وأرسلت البعثات من أجل دراسة زراعة الارز الآلية ( فى الولايات المتحدة الامريكية ) ودراسة امكانيات وكيفية تطوير زراعته وريه وفى نفس الوقت وجهت الحكومة عنايتها بالفلاحين لتمكينهم من زراعة الارز وتحويله الىمحصول نقدى . هذا الى جانب قيمته الغذائية بدلا من الذرة الرفيعة . وبذلك تمكنت من زيادة الارض الزراعية التى تزرع أرزا ومن زيادة انتاجه .

**٣ ـ الثروة السمكية :**

تصاد الاسماك بكثرة من بحيرة تشاد ويعمل فى حرفة الصيد قبائل البودوما كما توجد من بين القبائل التى تسكن ضفاف الانهار مثل شارى واللوجونى صيادين محترفين كيفوا أدواتهم ووسائلهم بمهارة فنية طبقا لظروف البيئة التى يعملون بها .

ومن المعتقد أن كمية الاسماك التى تصاد من أنهار افريقية الاستوائية تقدر بحوالى ١٠٠ر٠٠٠ طن يأتى ثلاثة أرباعها من تشاد وحدها .

**٤ ـ الثروة المعدنية :**

لقد كان من تأخر وسائل النقل وارتفاع أسعاره وندرة الايدى العاملة وقلة المهارات وضآلة الاسواق الداخلية أثره فى تأخير التصنيع .

هذا بالاضافة الى بعض الصعوبات الاخرى التى أدت الى عرقلة الصناعة ومن هذه الصعوبات نقص الطاقة المحلية أولا ثم معارضة الاسواق الخارجية وخاصة فرنسا ثانيا .

وبالرغم من كل هذه الاعتبارات والمشاكل الخطيرة فانه يوجد فى تشاد مجموعة من المعادن أهمها الزنك وتحتوى مادته الخام على ٤٣ ٪ ثم الرصاص وتحتوى مادته الخام على ٥٣ ٪

أما الذهب فتعتبر افريقيا الاستوائية المنتج الرئيسى لتبر الذهب ولقد كان الانتاج كبيرا ولكنه انهار بعد الحرب العالمية الثانية ويستخرج من منطقة ( مابو ـ كيبى ) كذلك يوجد الحديد ونسبة الخام فيه حوالى ٦٣ ٪ . كما يوجد أيضا اليورانيوم والفوسفات وقد اكتشفت أخيرا عدة مناجم صغيرة تحتوى على الكولومبو ثانتاليت والقصدير والتنجستن فى مناطق متعددة ولكن كمياتها ضئيلة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا يزال البحث مستمرا للكشف عن ثروة البلاد المعدنية.

**مصادر القوى المحركة :**

ادى عدم وجود مناجم الفحم وارتفاع أسعار مصادر الطاقة المستوردة الى التخلف الصناعى الذى عانت منه تشاد طويلا ولهذا ابتدأ البحث عن مصادر الطاقة المائية فى أوائل القرن العشرين وقامت البعثات بدراسة أحواض الكونغو وتشاد والاقاليم الساحلية وذلك بغرض الاستفادة بالطاقة الكافية فى مساقط المياه العديدة الموجودة. وفضلا عن ذلك فقد خلقت الحرب العالمية الثانية احتياجات جديدة لاستغلال الطاقة فأنشىء فى بانجوى نظام توزيعى هام . وبعد تحرير تشاد أنشىء مصنع صغير لانتاج الطاقة فى فورت لامى .

**وأهم الصناعات الموجودة فى جمهورية تشاد :**

غزل ونسج القطن ثم عصر الزيوت وتعليب الفواكه . ولكن لا تزال الصناعات فى دورها التحضيرى البسيط ولم تصل بعد الى درجة الوفرة . ذلك نظرا لان المعادن التى توجد فى الجمهورية كالحديد والنحاس لم تستغل بعد ولكنها أيضا فى المرحلة الاولى من البحث والتنقيب .

**أما بالنسبة للتجارة الخارجية** فتقدر الصادرات بحوالى ٢٦ مليون دولار أما الواردات فتقدر بحوالى ٣٤ مليون دولار .

وأهم الصادرات عبارة عن القطن والاسماك والماشية والجلود والفول السودانى .

أما الواردات فتتركز فى المنسوجات بأنواعها والاسمنت والآلات الصناعية المختلفة التى تحتاج اليها .

**طرق المواصلات :**

من حيث طرق المواصلات فان جمهورية تشاد بلد داخلى وتعتبر المواصلات من أهم المشكلات التى تواجهها . فلا توجد بها خطوط حديدية ولكن بها طرق سيارات مختلفة . هذا فضلا عن انه يوجد بها ٦ مطارات وهى تتصل بالعالم الخارجى عن طريق اقليم واداى الى دارفور أو الى نيجيريا كما تتصل أيضا بفزان شمالا .

**ثالثا ــ السكان فى جمهورية تشاد :**

يبلغ عدد السكان فى جمهورية تشاد ( ٢٫٧٣٠٫٠٠٠ ) نسمة من أصول حامية وقزنجة وعربية .

فهناك قبائل البودوما فى بحيرة تشاد وجزرها ولغتهم خاصة بهم .

ثم قبائل الكورى وهم مسلمون ولغتهم وأصولهم مرتبطة بسكان كانم .

ثم قبائل التبو الحامية فى الشمال وهم مسلمون ورعاة ابل .

وفى واداى وكانم عرب رحل ومستقرون وهناك أيضا قبائل من العناصر القديمة مثل التاما والمون والارنجا والداجو وكل هذه القبائل لها أصول فى السودان النيلى .

كما يوجد خليط من العناصر الحامية والزنوج فى باجرمى ومنهم الموسوجو والماسا فى حوض اللوجون وفى الشرق نجد البولالا والكنجا . والفولانى فى واداى وغرب باجرمى .

والصلة قوية مع السودان النيلى وخاصة لكثرة انتقال العناصر البشرية بين البلدين ولتشابه التقاليد والعادات فنجد عرب الرزيقات والبقارة والبرقو والزغاوة كلها امتداد لمثيلتها فى السودان النيلى .

وأهم عمل للسكان وخاصة فى الاقليم الصحراوى والشبه صحراوى فى شمال ووسط الجمهورية هو حرفة الرعى التى تستند على البداوة والانتقال من مكان الى آخر مع وجود منازل ثابتة يعود اليها البدو بعد النجعة الطويلة .

ويعتمد البدو على الابل فى رحلاتهم الطويلة أيا كان القصد منها وان كانت لهم خيل فانها للزينة والرياضة ونحو ذلك من أغراض وكذلك يعتمدون على الضأن والماعز لغذائهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن الجماعات الصحراوية أيضا شعب التيدا الذى يسميه بعض الكتاب التبو ، ولهم بيئتهم الجبلية فى جبال تبستى فى شمال جمهورية تشاد وكانوا فيما مضى يكثرون من الاغارة فى النصف الشرقى من الصحراء ومن المؤكد انه كانت لهم فيما مضى صلات مع الطوارق على الرغم من تبادل الغارات فى الازمنة الحديثة . ولهم ابل وضأن وماعز وأشجار ونخل . وفى بيئتهم الجبلية قمم بركانية .

وعلاوة على وجود التشابه بين مجتمع التيدا ومجتمع الطوارق فهناك فرق كبير فى اللغة فان لغة التيدا بعيدة كل البعد عن اللغات البربرية .

وكان الجيل القديم من علماء اللغات يصف لغة التيدا بأنها سودانية ولذلك كانت الخرائط القديمة بل وبعض الحديثة تتساهل وتمد انتشار السلالات الزنجية الى حدود ليبيا . ولكن الاستاذ جرينبرج العالم الضليع فى لغات افريقية قد جعل لغة التيدا لسانا مستقلا كل الاستقلال عما حوله من اللغات وليس له نظير فى المجموعات الافريقية الاخرى .

وقد نفذ تأثير جبال تبستى الى السودان فى الجزء الشمالى من مديرية دارفور حيث نجد جماعات تتكلم لغة التيدا مثل القرعان والبدايات والزغاوة .

واذا ما انتقلنا الى تأثير العرب على الصحراء الكبرى عامة وجمهورية تشاد خاصة لوجدنا انه كان شديدا فقد تسربت بعض القبائل العربية الى واداى وباجرمى وبرنو وتعرف هذه القبائل بعرب ( شوه ) وتتألف من مجموعتين الابالة والبقارة .

وقد استوطنوا البقاع الصالحة لتربية حيواناتهم فالشماليون عنوا بتربية الجمال بينما الذين ذهبوا الى الجنوب قد عنوا بتربية الماشية . وقد تأثرت نظم حياة البقارة العرب بما استمدوه من نظم الزنوج المحليين .

وفيما عدا ذلك نجد عرب التنجور وهم حاميون وفدوا من الاقطار النيلية وتكلموا العربية ويعيش غالبيتهم فى كانم كما أن هناك غيرهم فى برنو وواداى .

**رابعا — انتشار الاسلام فى جمهورية تشاد :**

كانت تشاد جزءا هاما فى سلطنة كانم التى تمتد الى الشمال الشرقى من بحيرة تشاد والتى أسستها جماعة الطوارق فى أواخر القرن الحادى عشر الميلادى وتتعدد الروايات **وتختلف فى الطريقة التى دخل بها الاسلام الى هذه المنطقة .** فهل دخل اليها الاسلام عن طريق بعض الأمويين الذين جاءوا اليها من مصر ؟ أم ان الفقهاء المالكية الذين فروا من مصر فى عهد الخليفة الفاطمى الظاهر واعتصموا بهذه البلاد هم الذين قاموا بنشر الاسلام فى ربوعها .

أم أن حركة التوسع الاسلامى التى امتدت من مصر وبلاد المغرب وشملت أجزاء كثيرة من بلاد السودان الغربى كان لها بعض النفوذ فى بلاد كانم ؟

أم أن الطوارق الذين هاجروا اليها فى أواخر القرن الحادى عشر قد جاءوا ومعهم الاسلام ينشرونه بين أبناء كانم ويكسبون الزعامة بفضل سيادتهم بهذا الدين الجديد .

روايات متعددة ووجهات نظر اختلفت فى كيفية دخول الاسلام الى هذه البلاد ولكنها اتفقت جميعها على ان الاسلام قد عرف طريقه الى هذه المنطقة فى السنين الاخيرة من القرن الحادى عشر وان الاسرة التى حكمت هذه البلاد كانت أسرة مسلمة ابتدأ عهدها على أصح الروايات فى النصف الاول من القرن الثانى عشر وازدهر فى أواخر القرن الثالث عشر حين تمكن ملوكها من بسط نفوذ سلطنة كانم على مساحة شاسعة امتدت شرقا حتى شملت بلاد السودان الشرقى فى المنطقة التى تتاخم حدود مصر وبلاد النوبة . كما امتدت غربا حتى نهر النيجر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان لهذه السلطنة بعد أن اتسع نفوذها على هذا النحودور كبير قامت به فى ميدان النشاط الاسلامى فى منطقة تشاد والسودان الشرقى وبلاد الحوصا .

وساعدها جوارها من مصر وبلاد المغرب على أن تتصل اتصالا مباشرا بمراكز الثقافة الاسلامية فى هذه البلاد .

ولم يكن اتصالها بمصر بالذات اتصالا سريعا أو عابرا بل كان نوعا من التعاون التجارى والفكرى الوثيق تجلت مظاهره فى هذه الهجرات الكثيرة المتلاحقة التى كان يقوم بها الكانميون الى أسواق مصر ومعاهد العلم فيها. كما وضحت بصورة اقوى نفوذا وتأثيرا عندما تركزت تجارة مصر الخارجية فى أيدى التجار الكانميين واصبحوا يسيطرون على جزء كبير من اقتصاديات البلاد ومصارفها المالية . وكان سلاطين كانم يزورون مصر وهم فى طريقهم الى مكة ويلتقون فيها بأهل العلم ويعملون على تدعيم العلاقات والصلات بين سلطنة كانم ومصر . وكانوا يحسون أن الروابط التى تصلهم بمصر هى روابط روحية وفكرية يجب الاعتزاز بها والحرص على تقويتها .

وقد ذكر القلقشندى أن الكانميين اتبعوا مذهب ابن مالك وشيدوامدرسةللمالكية اتخذوها مركزا للثقافة الاسلامية وكانوا يرسلون أبناءهم الى الازهر الشريف للتفقه فى الدين .

وقد برع أهل كانم فى التجارة وكانت لهم مراكز تجارية فى مصر والسودان وثغور البحر الاحمر. وفى نهاية القرن الرابع عشر ثار أهل البلاد الاصليين على حكم السلطان عمر بن ادريس آخر سلاطين كانم واضطرت الاسرة الحاكمة الى الهجرة الى برنو حيث تربعت على عرش الملك فيها وحين قويت تمكنت من التغلب على كانم وضمتها الى برنو ليصبحا دولة واحدة تحت سلطان هذه الاسرة .

وقد مرت على هذه السلطنة فترات مختلفة من الضعف والقوة وتعرضت لهجمات شنتها عليها قبائل الفولانى فى أوائل القرن التاسع عشر حين أعلن الشيخ عثمان دان فوديو حركته الاصلاحية فاضطر مليكها يومذاك الى الفرار غير أن محمد الكانمى الذى ينتمى الى اب عربى وأم كانمية تزعم حركة معادية ضد الفولانى وانخرط الكثيرون من أهل برنو وكانم فى جيشه فاستطاع أن يستعيد العرش لنفسه ثم تنازل عنه بعد ذلك للاسرة الحاكمة السابقة وتفرغ هو لنشر العلم والدين بين أهل البلاد .

هذا وتقدر نسبة المسلمين حاليا فى جمهورية تشاد بحوالى ٦٥ ٪ من مجموع السكان وغالبيتهم يعيشون فى الشمال وينتشرون حول بحيرة تشاد . أما أهل الجنوب فمعظمهم وثنيون وقد نشطت بينهم أعمال التبشير المسيحى منذ أول هذا القرن ( العشرين ) وتحول عدد منهم من الوثنية الى المسيحية .

وتوجد الكثير من المساجد الكبيرة والصغيرة فى أحياء فورت لامى العاصمة .

ففى حى جنب البحر تنهض سبعة مساجد وفى غرودولة عشرة مساجد خصص أكثرها للبرنوبين وفى أم بسطة ثلاثة وفى رقبة الجمال مسجد الهوصا وفى سندكرس عشرة مساجد وفى مرجان دفق اربعة مساجد هذا فضلا عن المسجد الكبير الذى شيد فى قلب المدينة حديثا وهكذا يقدر عدد مساجد فورت لامى وحدها بثمانية وثلاثين مسجدا وتسمى بأسماء الاولياء الصالحين المدفونين فيها .

**خامسا ـ التاريخ السياسى لجمهورية تشاد منذ الاستعمار الفرنسى حتى استقلالها**

فى سنة ١٨٤٢ انزلت فرنسا قواتها فى ساحل العاج وفى سنة ١٨٤٥ اصبح لها موقع قدم على ساحل جابون وفى الفترة من سنة ١٨٧٨ ، سنة ١٨٨٠ تمكن ( الكونت دى برازا ) من توسيع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قاعدة الحكم الفرنسى فى جابون الى الداخل حتى وصل الى نهر الكونغو .

كذلك توسعت فرنسا على طول الكونغو ورافده الاوبانجى الى مايعرف باسم جمهورية وسط افريقيا فى ١٨٨٩ ومن الاوبانجى تقدمت فرنسا شمالا واحتلت تشاد سنة ١٨٩٧ . وكانت السياسة الاستعمارية الفرنسية تسير على قاعدة الحكم المركزى للمستعمرات وبعد الحرب العالمية الثانية صدر الدستور الفرنسى سنة ١٩٤٦ وفيه حدث تغير دستورى فى موقف المستعمرات فبدلا من وضعها السابق أصبحت هذه المستعمرات أجزاء من فرنسا وراء البحار .

وعلى غرار الكومنولث البريطانى أصبحت هذه الاجزاء تكون ما عرف باسم « الاتحاد الفرنسى » وبذلك بدأت أولى عمليات تفكيك الامبراطورية الاستعمارية الفرنسية . وكان لتغاير الاوضاع الاقتصادية والنمو الاقتصادى لاجزاء هذا الاتحاد دور فى تفكيك الاتحاد تدريجيا وانتهى الامر بالعدول عن التسمية السابقة الى اسم « مجموعة الشعوب الفرنسية » التى أصبحت فى حقيقتها رابطة ضعيفة بين فرنسا ومستعمراتها السابقة التى تحولت الى دول ذات استقلال ذاتى .

وكانت تشاد احدى الجمهوريات الذاتية التى تكونت بناءعلى الاستفتاءالشعبى الذى أجرى فيها سنة ١٩٥٨ والذى نظم العلاقة مع فرنسا فى داخل اطار المجموعة الفرنسية .

وفى ١٥ أغسطس سنة ١٩٦٠ استقلت جمهورية تشاد وعاصمتها فورت لامى ونظام الحكم فيها جمهورية رئاسية ويوجد بها برلمان واللغة الفرنسية هى لغة الحكومة والدواوين .

ويوجد فى تشاد معاهد دينية وجامعة اسلامية فى مدينة ابشر والدراسة فيها باللغة العربية ويمكن الاستزادة من المدارس والمعاهد الدينية لدراسة أصول الدين الاسلامى والفقه . وهكذا تنتشر اللغة العربية وتحل تدريجيا محل اللغة الفرنسية التى لا تتلاءم مع الدين الاسلامى دين الاغلبية من سكان البلاد .

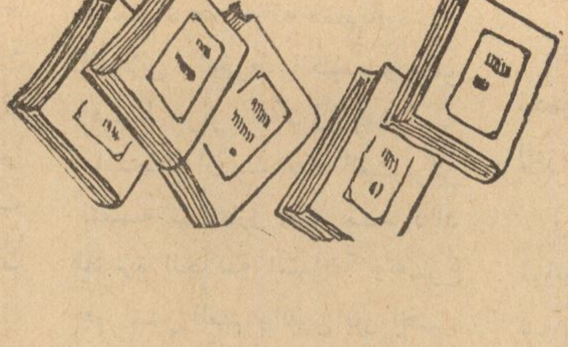


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# سياسة المكتفي بالله أبو محمد

الأستاذ
عبد العال السيد شعيب

رأينا فى سيرة الخليفة المعتضد أن مدة خلافته كانت تسع سنوات وتسعة أشهر وثلاثة أيام ، وكانت له مواقف حازمة عند ظهور اضطرابات الجزيرة ، ففى أول خلافته سار الى بنى شيبان بالموضع الذى يجتمعون فيه من أرض الجزيرة ، فلما بلغهم قصده جمعوا اليهم أموالهم ، ثم سار الى الموصل فلقيته بنو شيبان يسألونه العفو وبذلوا له رهائن فأجابهم الى ما طلبوا وعاد الى بغداد ..

وكذلك كانت له مواقف حاسمة مع القرامطة حينما ظهروا فى خلافته فى ثلاثة مواضع : بالجزيرة والشام والعراق ، وكان يمتاز بقوة القلب وجرأته ، ولذلك كان للخلافة فى عهده من الهيبة أكثر مما كان فى عهد أبيه .. وما زال يرى شئون رعيته حتى مات لثمان بقين من ربيع الاخر سنة ٢٨٩ وولى الخلافة ابنه المكتفى ..

واسمه على المكتفى بن المعتضد ، ولد سنة ٢٦٤ هجرية ، وبويع بالخلافة عقب وفاة أبيه وذلك فى ٢٢ ربيع الاخر سنة ٢٨٩ ، ولم يزل خليفة الى ان توفى فى ١٢ من ذى القعدة سنة ٢٩٥ فكانت مدة خلافته ست سنوات وستة اشهر وتسعة عشر يوما .

ومن طرائف ما يحكيه المؤرخون انه لم يسم من الخلفاء باسم على الا هو وعلى ابن أبى طالب رضى الله عنه ، ولا من يكنى بابى محمد سوى الحسين بن على والهادى والمكتفى ..

وقد بدأ سيرته بداية طيبة ، قربت اليه الشعب ، وجعلته موضع حبهم وتقديرهم ، فلقد أخذ أبوه المعتضد بعض المبانى واتخذها مطامير ، لكن المكتفى هدمها وبنى بدلها مساجد .. والمساجد بيوت الله ، واذا أقامها حاكم من الحكام رضى عنه ربه ، وفى نفس الوقت أحبه الناس لانهم متدينون بفطرتهم ، ويحبون من يقوم على رعاية أمور الدين ، ويسعى فى تعمير المساجد . وقد أثنى الله على عمار المساجد فى القرآن الكريم حيث قال « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله ، فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين » .

ومن أعماله الطيبة كذلك أنه أمر برد البساتين والدور التى اخذها أبوه من الناس ليعملها قصرا .. الى أهلها ، وكان يجلس للاستماع الى المظالم ويرد الحقوق الى اصحابها ويسمع شكوى المظلومين ، وطلبات ذوى الحاجات ، ويجيبها ، وبذلك أحبه الناس ودعوا له ، ونهض الشعراء يمدحونه ويثنون عليه ، ومن شعر الصولى قوله :

كفى المكتفى الخليفة
ما كان قد حذر

الى ان قال :

آل عباس أنتم
سادات الناس والغرر
حكم الله أنكم
حكماء على البشر
وأولو الأمر منكم
صفوة الله والخير
من رأى أن مؤمنا
من عصاكم فقد كفر
أنزل الله ذاكمو
قبل فى محكم السور

ولقد دخل معارك طاحنة ضد القرامطة الذين اشعلوا نيران العصيان فى الشام والعراق والبحرين وطريق مكة، وتوالت الكتب من هذه الاقاليم الى الخليفة ليخلص البلاد من بطش هؤلاء القرامطة فخرج متأهبا الى الشام ، والتحم جيشه بجيش الاعداء .

ثم سار حتى نزل الرقة وسير الجيوش اليه ، ودارت معارك طاحنة هزم فيها القرامطة ، وضعف سلطانهم فى العراق، وقتل أكثر دعاتهم .

وحدث فى عهد المكتفى أن انقرضت دولتان كانتا تلعبان على مسرح الامة العربية دورا هاما ، وهما دولة بنى طولون بمصر وآخر أمرائها شيبان بن أحمد بن طولون سنة ٢٩٢ هجرية ، والثانية دولة الاغالبة بافريقية وانتهت على ايدى أبى عبد الله الشيعى داعية الفاطميين بالمغرب .. وكانت دولة الروم آنئذ ذات شوكة وقوة ، وكان لها وزنها فى العالم ونفوذها الكبير .

وكانت علاقتها بالخلافة فى أول الامر حسنة حتى انه قد تبودلت الهدايا بين ملكهم وبين الخليفة المكتفى ، وهذه سياسة حكيمة من الخليفة .

ا.، يصاحب من يعيش فى سلام ، ولا يعتدى على دينه ولا على وطنه .. وبذلك يفرغ للاصلاحات الداخلية ، ولتأديب الذين يشقون عصا الطاعة على دولة الخلافة ، وتوجيهات الاسلام


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحث على معاملة من لا يكيد للاسلام من غير المسلمين معاملة كريمة ،فالاسلام دين رحمة وحب وسلام ، قال تعالى :

« لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ، ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين . انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم ، وظاهروا على اخراجكم ، ان تولوهم ، ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون » .

وفى ضوء هذا التوجيه عامل الخليفة ملك الروم ، فطالما كان مسالما للمسلمين وينشد حياة السلام ، فهو صديق ، لكن ان بدا منه الشر ، وحاول الاعتداء على الدين او الوطن ، فهو عدو لدود ، يجب التصدى له ، وردعه وقتاله قتالا عنيفا . قال تعالى : « واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء ، ان الله لا يحب الخائنين » ... من اعتدى على أرضنا تجب مقاومته ، مهما تكن المصاعب والمشقات « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » .

وقال تعالى : « أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير. الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق ، الا أن يقولوا ربنا الله » ..

وما أجمل قول شاعرنا العربى فى هذ المعنى :

والشر ان تلقه بالخير ضقت به
ذرعا وان تلقه بالشر ينحسم

ويقول شاعر آخر :

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه
يهدم ومن لايظلم الناس يظلم

لهذا لما وجد الخليفة بوادر الشر بدأت تظهر لدى ملك الروم سارع وارسل جيشا قويا نحو انطاكية ففتحها بالسيف عنوة ، وهى من أهم مدن الروم وثغورهم البحرية ، وقد قتل فى فتحها نحو خمسة آلاف من الروم وأسر مثلهم ، وأخذ منهم غنيمة ستون مركبا حملت بالاموال والامتعة التى غنمها المسلمون وقدر نصيب كل رجل ألف دينار ، ودارت غير هذه معارك اخرى مع الروم انتصر فيها المسلمون نصرا مؤزرا .. وذلك لانهم يقاتلون من أجل العقيدة والمبدأ ، يحاربون باسم الله ، وفى سبيل الله لا لجاه دنيوى ولا لنفع مادى .. فانتصروا ، ومكنوا لدينهم فى الأرض ، وحققوا لانفسهم العزة التى كتبها الله لعباده المؤمنين حيث يقول : « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » .

واذا كنا ناخذ دروسا مستفادة من أمثال هذه المعارك حتى نتنفع بها فى حاضرنا فلنأخذ شجاعة المسلم وحميته عندما يلتحم القتال مع الأعداء انه يدخل المعركة بثبات وايمان ، يزلزل الجبال ، ولا يبالى اوقع على الموت ام وقع الموت عليه ، انه يقاتل فى سبيل دينه فيستبسل ويناضل بشراسة .. والله تعالى يبين لنا الفرق بين من يقاتل لاعلاء كلمة الحق ، ومن يقاتل فى سبيل الباطل والشيطان ، فقال :

« الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله ، والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت ، فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا » .

ويوجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن نقتحم المعارك حفاظا على ديننا ومقدساتنا ، فيقول : « تضمن الله لمن خرج فى سبيله لا يخرجه الا جهاد فى سبيلى وايمان بى وتصديق برسلى ، فهو ضامن أن ادخله الجنة ، او ارجعه بما نال من اجر اوغنيمة ، والذى نفس محمد بيده ما من كلم يكلم فى سبيل الله الا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كلم ، لونه لون دم ، وريحه ريح مسك » .

واستمر المكتفى فى خلافته الى ان أصيب بعلة مات بها وهو شاب فى ليلة الاحد لاثنتى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين بعد ان ترك فى عمره القصير ذكرى يسجلها التاريخ فى انصع صفحاته ، ويرويها على مر الايام ، وتوالى الازمان

ان العالم العربى والاسلامى يواجه اليوم محنة قاسية من جراء اغتصاب اليهود الصهيونيين الوطن العربى الاسلامى فى فلسطين ، بالتحالف مع الاستعمار والرجعية ، وأعداء العرب والمسلمين بالتبع . ومن المعلوم حقا وتاريخا أن فلسطين أرض عربية حقيقية ، لأن العرب كانوا يسكنونها قبل بنى اسرائيل بآلاف السنين ، وليس ابتداء من الفتح الاسلامى لفلسطين فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه . وينبغى أن يعرف العالم الانسانى كما حقه أن هذا الفتح كان لدخول الاسلام الى فلسطين ، وليس لدخول العرب اليها ، الذين كانوا فيها قبل الاسلام بعشرات القرون . هذه حقائق تاريخية يجب أن يعيها الرأى العام العالمى الذى غسلت أدمغته اليهودية العالمية التى تعودت على تشويه حقائق التاريخ بما يلائم أغراضها وأهواءها .

ونرى اليهود الآن يتحالفون لتحقيق أغراضهم الخبيثة المجرمة ، مع جميع عناصر الفساد وقوى الشر فى العالم ، من الاستعمار والرجعية والعنصرية والالحاد ودعاة الحرب . واذا رجعنا الى الوراء قليلا رأينا كيف أنهم منذ انبثاق فجر الاسلام تآمروا ضد الرسول عليه الصلاة والسلام ، وتحالفوا مع المشركين والمنافقين للقضاء على الاسلام والمسلمين . وفى هذه الأيام التى يحتفل فيها العالم الانسانى بذكرى نبى الاسلام محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يجب أن نلقى نظرة عامة على مؤامرتهم ضده وتحالفهم مع أعدائه وموقفه منهم ، لتكون نبراسا للعرب والمسلمين فى محنتهم الحاضرة .

ولما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة كان فيها ثلاثة أحزاب مختلفة ، أولها المسلمون من المهاجرين والأنصار ، وكانوا يحبونه حبا جما وضحوا بنفسهم ونفيسهم فى سبيل نصرة الدين الحنيف ، وأما الحزب الثانى فهم المنافقون الذين يخفون ميلهم الى عبادة الأوثان ، وعلى رأسهم عبد الله ابن أبى ، وكان يطمع أن يكون ملكا على المدينة ، فجمع حوله طائفة قوية من الأتباع . ولما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة خبطت آماله واضطر هو وأنصاره أن يتظاهروا بالاسلام ، ولكنهم كانوا مصدر خطر كبير على الدولة الاسلامية الناشئة . واما الحزب الثالث فى المدينة فكان اليهود الذين هم أشد العناصر خطرا ، وكانت لهم بقريش علاقات تجارية وثيقة .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# أضواء على التاريخ الإسلامي

# مكانة فلسطين في العالم الإسلامي

الأستاذ محيي الدين الألوائي

وكان اليهود فى بادىء الأمر يميلون الى تأييد الرسول صلى الله عليه وسلم ، لا على أنه المسيح الموعود ، ولكن على أمل أن هذا الداعية المتواضع قد يساعدهم على قهر العرب ويعيد لليهود مملكة يهوذا المزعومة . ولهذا تظاهروا بالاشتراك مع أهل المدينة فى الترحيب بالنبى صلى الله عليه وسلم والتزموا خطة المسالمة فترة من الزمن . ولكن لم يلبث أن عاودهم داء التمرد القديم الذى دفعهم الى قتل أنبيائهم وبدت أعراض هذا الداء فيما جاهروا به من الفتنة وما أسروه من الغدر والخيانة . وكان فى طليعة ما قام به النبى صلى الله عليه وسلم بعد قدومه الى المدينة هو القضاء على الفوضى السائدة بين العرب ، التى كانت تؤدى المظلوم الى الاعتماد على قوته أو قوة عشيرته فى الأخذ بثاره والانتصاف لنفسه فنظم الرسول صلى الله عليه وسلم حلفا يشمل جميع العناصر المتنافرة فى المدينة وضواحيها ، حيث وضع وثيقة تبين ما للمسلمين وما عليهم فيما بينهم ، وما للمسلمين واليهود وما عليهم .

وان هذه الوثيقة الأولى التى دونها ابن هشام فى كتابه القيم ، تظهر لنا أن النبى صلى الله عليه وسلم كان عبقريا وسياسيا موهوبا ، أراد ان ينشىء من المجتمع الذى سرى فيه التفكك والانحلال ، دولة أو مجتمعا أو أمة متماسكة متعاونة ومتحابة . وتعد هذه الوثيقة أول ميثاق ينص بكل قوة على الحرية الدينية والعدالة الاجتماعية والمساواة الانسانية .

وفيما يلى نص هذه الوثيقة التى هى من أهم الوثائق التاريخية ، كما ورد فى ابن هشام :

(( بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبى صلى الله عليه وسلم ، بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ، ومن تبعهم فلحق بهم ، وجاهد معهم ، أنهم أمة واحدة من دون الناس .. ان سلم المؤمنين واحدة لا يسالم مؤمن دون مؤمن فى قتال فى سبيل الله الا على سواء وعدل بينهم ، وانه من تبعنا من يهود فان له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصرين عليهم . وأن يهود بنى عوف وبنى النجار وبنى الحارث وبنى جشم وبنى ثعلبة وبنى الأوس وغيرهم ممن يقيم فى يثرب أمة واحدة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ، مواليهم وأنفسهم ، الا من ظلم وأثم فانه لا يوتغ الا نفسه وأهل بيته . وان بينهم النصر على من دهم يثرب . وان بطانة يهود ومواليهم كأنفسهم وكذلك المؤمنون .. )) .

ثم نص الكتاب على أمور خاصة بالادارة الداخلية للدولة وعلى القواعد



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحكيمة بصدد ما يجب على المسلمين بعضهم نحو بعض وتنظيم العلاقات بين القبائل المختلفة . وختمت هذه الوثيقة بما يلي : « وانه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فان مرده الى الله عز وجل والى محمد رسول الله » .

وقد أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بحكم نبوته وبحكم هذا الميثاق الذى انعقد بينه وبين قومه ، الحكم الأعلى بينهم . ولم يدخل بنو النضير وبنو قريظة وبنو قينقاع ، من القبائل اليهودية التى كانت تقيم فى المدينة ، فى هذا العهد أول الأمر ، ولكنهم قبلوا شروطه بعد زمن قصير . وأما ما أظهره النبى صلى الله عليه وسلم من الرفق وكرم المعاملة فما كان يرضى اليهود ولم ينفع فى اطفاء نار الحقد التى كانت تتأجج فى صدورهم ، وغاظهم أنهم عجزوا عن اتخاذه عليه الصلاة والسلام آلة فى أيديهم لتهويد العرب ، وأن الدين الذى جاء به أقرب الى الفطرة من قصصهم التلمودية فلم يلبثوا أن نقضوا العهد والميثاق وانضموا الى أعداء الاسلام . ولما سألتهم قريش : أديننا خير أم دين محمد ؟ قالوا : « بل دينكم خير من دينه » مع علمهم بكل ما ينطوى عليه دين قريش من مساوىء .

ومن أساليب اليهود الشنيعة التى اتبعتها لمحاربة الاسلام والمسلمين ونبيهم ، تحريف ألفاظ القرآن الكريم والصلوات وقواعد الاسلام ،حيث يحرفون الكلم عن مواضعه ، وكذلك انتهاك حرمة الآداب العامة وهجو نساء المسلمين وايذاء الرسول وسبه . وأوفدوا رسلا منهم الى أعداء الدولة التى قبلوا الدخول فى حماها رسميا ، وكانت قريش يعرفون قوة المسلمين الحقيقية بفضل الخونة من بنى اسرائيل الذين حالفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدافع المصلحة الوقتية . ولما بدت طلائع قريش فى ظاهر المدينة ، انشق عليه اليهود وانحازوا الى جانب المشركين .

ومنذ الساعة التى وصل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، صاروا يرمقونه بعين العداوة والبغضاء ، فسعوا فى بث بذور النفاق بين قومه وأخذوا يلمزونه هو وأصحابه . ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل قد أصبحوا من أشد العناصر خطرا فى داخل الدولة الاسلامية ، وذلك بسبب تفوقهم فى التعليم والذكاء واتحادهم مع المنافقين ، وكذلك بسبب ما ساد بينهم من وحدة الهدف ، بعكس ما كان عليه العرب من تفرق وانقسام ، وقد استغلوا هذا الوضع لبث بذور الفتن بين المسلمين وتوسيع شقة الخلاف بينهم وبين معارضيهم .

وكان لهزيمة المشركين فى « بدر » أثر بالغ فى نفوس اليهود والمشركين على السواء ، وما انتهت هذه المعركة حتى توجه أحد كبار بنى النضير ، وهو كعب بن الأشرف ، الى مكة وجاهر بحزنه لما اصاب المشركين من الهزيمة ، ولم يأل جهدا فى بث روح الشجاعة فيهم بعد أن خمدت عزائمهم واستطاع بهجوه للنبى وصحبه ، ورثائه للمشركين الذين قتلوا فى بدر أن يثير فى قريش جنون الانتقام الذى انفجر مرجله فى وادى « أحد » . ولما تم له ذلك رجع الى قومه بنى النضير النازلين بالقرب من المدينة فظل يهجو محمدا وصحبه هجاء ساخرا ولم ينج من لسانه نساء المؤمنين ، وكان نشاطه موجها بصراحة ضد الدولة التى كان هو أحد مواطنيها. وأن قبيلة بنى النضير دخلت مع المسلمين فى الميثاق وتعهدت بالمحافظة على سلامة الدولة فى الداخل والخارج ولكن يهود بنى النضير كانوا يواصلون جهدهم فى اغراء القبائل العربية المجاورة ، فكان أبو رافع سلام ابن ابى الحقيق ينزل مع بطن من قبيلته ، بنى النضير ، فى خيبر على مسيرة أربع أو خمس ليال بشمال المدينة وقد بذل الجهود فى اثارة قبائلها العربية ، مثل بنى سليم وغطفان ضد المسلمين ، وهكذا كانوا مهددين فى صميم وجودهم وفى قعر دارهم ، فلم يكن من المستطاع أن يصبروا على هذه الخيانة السافرة من جانب القوم الذين عاملهم المسلمون بكل كرم ورعاية رجاء وقوفهم موقف الحياد ، ان لم يكن موقف التأييد .

وأما قبيلة بنى قينقاع اليهودية فكانت تنزع دائما الى الفتنة والتمرد وتسارع الى الشغب والمشاجرة . وكان أغلب أفرادها يشتغلون فى الصناعات اليدوية على اختلاف أنواعها ، بينما كانت القبائل اليهودية الأخرى تشتغل بالزراعة . ولما اشتدت فتنة هذه القبيلة وتحولت الى عصابات خائنة ومنحلة ، نبذت العهد عمدا وجهرة ، ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه الى بنى قينقاع وطلب اليهم أن يدخلوا نهائيا فى حمى الأمة أو يجلوا عن المدينة ، فردوا عليه ردا خبيثا اذ قالوا : « يا محمد ، لا يغرنك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب ، فاصبت منهم فرصة ، انا والله لئن حاربناك لتعلمن انا نحن الناس » ثم تحصنوا فى ديارهم وتحدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن بد من اخضاعهم ، فحاصرهم بدون ابطاء حتى نزلوا على حكمه بعد خمسة عشر يوما ، وكانت النية تتجه بادىء الأمر الى انزال القصاص بهم ، ولكن اكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم باجلائهم .

وقد أثار اجلاء بنى قينقاع من المدينة حفيظة بنى النضير فنبذوا العهد الذى بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا يتحينون الفرصة المواتية للتخلص من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمرة خرج عيه الصلاة والسلام بنفسه فى نفر من أصحابه الى بنى النضير يطلب اليهم دفع نصيبهم من الدية المطلوبة حسب المعاهدة المعقودة بين المسلمين واليهود ، فتظاهروا باجابة الطلب والتمسوا أن يمهلهم قليلا ، واعتبروا وجوده بينهم فرصة للتخلص منه . وبينما هو جالس الى جنب جدران بيوتهم ، اذ آنس حركة مريبة بين القوم أحس منها أنهم يريدون به شرا ، فغادر المكان من فوره دون أن يثير شبهتهم ، وبذلك نجا هو وأصحابه من مكرهم السىء . وعند وصوله الى المدينة بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما بعث به الى بنى قينقاع ، فردوا عليه ردا ينطوى على التحدى والاساءة ، ففرض عليهم ما سبق عرضه على بنى قينقاع ، ووافقوا على الجلاء ، على أن يحملوا معهم كل أموالهم المنقولة ما عدا السلاح ، فأخذوا يخربون بيوتهم بأيديهم لئلا يسكنها المسلمون من بعدهم . وكان جلاء بنى النضير فى شهر ربيع الأول سنة أربع من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة .

وأما قبيلة بنى قريظة اليهودية فكانت لهم حصون كثيرة جهة الجنوب الشرقى على مقربة من المدينة ، وكانوا ملزمين بمقتضى الميثاق أيضا أن يظاهروا المسلمين على عدوهم ، ولكن ساعد يهود بنى قريظة ، العدو من المشركين والمنافقين مساعدة مادية ، فيدلونهم على ثغرات المدينة ، لأن اليهود كانوا يعرفونها جيدا ، ثم عمد المشركون واليهود الى الهجوم المنظم والانقضاض على قوة المسلمين ، ولما أصبحت قبيلة بنى قريظة ملجأ عناصر الخطر للدولة والأمة بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وسعد بن عبادة يطلبان اليهم أن يعودوا لعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما كان جوابهم الا أن قالوا بجرأة ووقاحة :

« من رسول الله ؟ لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقدا ! » . ورأى المسلمون أن بنى قريظة يهددون مدينة الاسلام فقد نكثوا عهدهم وكادوا يأخذون المدينة على غرة ذات مرة ، ولما طلب منهم تفسيرا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لهذه الخيانة رفضوا باصرار وعناد ، فضرب المسلمون عليهم الحصار حتى اضطروهم الى التسليم بلا قيد ولا شرط، ولكنهم اشترطوا أمرا واحدا ، وهو أن يحكم فيهم سعد بن معاذ سيد الأوس فحكم فيهم أن تقتل الرجال وتسبى الذرارى والنساء ، ونفذ هذا الحكم فى هذه القبيلة الخائنة . ويجب أن نضع نصب أعيننا ، حينما نذكر الحكم الذى أصدره سعد ، الذى اختاروه حكما بمحض ارادتهم ، ما ارتكبه هؤلاء القوم من جرائم – من غدر وخيانة ومجاهرة بالعداوة ونقض للميثاق الذى تربطهم به كل رابطة مقدسة ، كما يجب الا ننسى أن هؤلاء اليهود الذين يعبدون ( يهوه ) الذى لا شريك له ، كانوا يحرضون المشركين على الاستمرار فى عبادة الأوثان ، ولو كان النصر حليفهم لأقدموا على ذبح أعدائهم من غير أن يؤنبهم على ذلك ضميرهم ، كما كانوا يقتلون الانبياء بغير حق .

وكانت القبائل اليهودية تملك أرضا محصنة على مسيرة ثلاثة أيام أو أربعة بشمال المدينة ، وكان يعرف هذا المكان باسم « خيبر » فانضمت اليه فلول بنى النضير وبنى قريظة ، فسعوا دائبين فى تكوين حلف جديد لمناوأة المسلمين . ولما فشلت هذه القبائل اليهودية فى الاستنجاد بحلفائهم من بنى غطفان ومن على شاكلتهم من سكان خيبر ، أدارت بنفسها رحى المعركة ، وقاوم المسلمون أشد مقاومة ، فلم تلبث حصون خيبر أن سقطت فى أيدى المسلمين وحينئذ رأى اليهود ألا فائدة ترجى من المقاومة فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعفو عنهم ففعل ودفع اليهم أراضيهم وأموالهم الثابته مع بقائهم على دينهم . وقد بذلت عدة محاولات فى هذا الوقت لاغتيال الرسول الرءوف الرحيم ، فلما دخل خيبر أهدت له امرأة يهودية طعاما مسموما وكان معه بعض أصحابه فمات أحدهم من أكلته التى أكل ونجا الله رسوله منها ، ومع ذلك عفا النبى عن المرأة وظلت فى قومها دون أن تمس بسوء .

( يتبع )

– امريكا تقحم نفسها لاول مرة فى مشكلة فلسطين

– بريطانيا تحاول « تخدير » الشعور العربى قبل الحرب

– اندلاع الحرب العالمية الثانية يخلق ظروفا جديدة .

– ... ثم وضعت الحرب اوزارها

– ظهور الامم المتحدة والجامعة العربية ..

وقامت الحرب العالمية الثانية ... وتبين ان الكتاب الابيض البريطانى – الذى اشرنا اليه فى الحلقة الماضية من هذا البحث – لم يكن سوى مناورة .. خطوة اخرى جديدة فى سلسلة الخطوات التى اتخذتها بريطانيا فى المدى البعيد لتنفيذ مخططها بانشاء دولة عنصرية استعمارية فى الوطن العربى .

كانت بريطانيا تحاول بالكتاب الابيض ان توهم العرب بأنها ليست ملتزمة بصورة قاطعة بانشاء وطن قومى لليهود فى ارض فلسطين .. وبانها « ستوقف هجرة اليهود الى فلسطين نهائيا بعد خمس سنوات من صدور هذا الكتاب الا اذا وافق العرب على ذلك » !

ولكن الهجرة استمرت ، ثم تدفقت بعد ديسمبر ١٩٤٥ – وهو الموعد الذى كان مقررا لوقفها حسب نص الكتاب الابيض البريطانى .

والواقع ان بريطانيا كانت تهدف بكتابها الى « تخدير » الشعور العربى فى الوقت الذى كان العالم يواجه حربا وشيكة الاندلاع .

وكان مجرد قيام الاحتمال بأن العرب قد يناصبون الحلفاء العداء من شأنه أن يثير الفزع فى العالم الغربى كله.

كذلك فان الصهيونية افادت كثيرا من هذا الكتاب الانجليزى « الابيض » فقد استطاعوا أن يجعلوا منه مادة للدعاية الضخمة وجذب مزيد من العطف فى الوقت الذى كانت دعايتهم نتيجة الاضطهاد النازى فى المانيا قد اثرت على بعض شعوب غربى اوربا وعلى الشعب الامريكى بصفة خاصة .

وهنا يمكن القول بان قضية فلسطين قد دخلت منحنى بالغ الصعوبة والدقة كان من نتيجته أن وضعت الولايات المتحدة الامريكية كل ثقلها السياسى والمادى الى جانب الحركة الصهيونية وفى خدمة مخططاتها ..

وكان لذلك عدة اسباب ، أهمها :

أولا : طبيعة المجتمع الامريكى نفسه بما تسوده من علاقات اساسها الاسلوب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النفعى البراجماتى ، فالقيم فى امريكا لا وزن لها الا بالمادة فقط ، الذهب هو الميزان ميزان القيم والاخلاق والفضائل واليهود فى امريكا لديهم منه الكثير ، ومن هنا فانهم نحوا من اربعة ملايين يهودى فى امريكا — مجموع تعدادها الان ٢٠٠ مليون نسمة — أصبحوا يسيطرون على مقاليد الامور ، ولهم الكلمة الاولى والاخيرة فى أجهزة الاعلام والصحافة وبالتالى فى « تكييف » المزاج النفسى والمعنوى للشعب الامريكى بأسره .

وهذا هو العامل الحاسم فى جذب الولايات المتحدة وتطويعها وجعلها أداة طيعة فى خدمة الاهداف الصهيونية

ثانيا : فان الولايات المتحدة تملك رؤوس اموال تعد بمئات « البلايين » من الدولارات تستثمرها فى شركات احتكارية ضخمة فى الوطن العربى ومن أهم هذه الاحتكارات شركات البترول ، ومن هنا تلتقى بشكل مباشر مصلحة الاستعمار والصهيونية ، وهى المصلحة التى استلزمت — طبقا لتوصيات مؤتمر لندن ١٩٠٧ — « قيام حاجز بشرى معاد يعمل باستمرار على تفتيت الوطن العربى ومنع قيام وحدة قوية بين اجزائه .

ثالثا : كانت بريطانيا تشعر انها تورطت كثيرا وعميقا ، وانها تورطت وحدها ، وكانت — وهذا هو الاهم تشعر أنها قد تفشل فى النهاية نتيجة المقاومة العربية ، فى تنفيذها وعد بلفور المشئوم ..

لذلك فانها قررت ان تستعين ايضا بالولايات المتحدة ، وكانت تعلم أن الولايات المتحدة بدأت تدخل السباق الاستعمارى وتجنى من وراء ذلك ارباحا ونفوذا على حساب الامبراطوريات القديمة الغاربة ، ومنها بريطانيا نفسها .

ولم يكن اليهود ينتظرون حتى تتحرك بريطانيا ، فهم يعلمون علم اليقين ان أمريكا لابد خارجة من الحرب اقوى ما تكون ، وان بريطانيا لن يكون لها من النفوذ والقوة ما كان لها ، ولذلك فانهم ولوا وجوههم شطر امريكا ، وقد استطاعوا ان يثيروا اهتمام الرأى العام الامريكى وان يكسبوا انصارا لهم فيها متخذين من الاضطهادات النازية التى حلت بهم سبيلا الى استدرار العطف عليهم والعناية بقضيتهم .

وهنا تعلن امريكا — لاول مرة فى تاريخها — عزمها على اقامة الدولة الصهيونية فى تصريح صدر فى مايو سنة ١٩٤٢ عرف باسم « قرار بلتيمور » . وقد تضمن هذا التصريح النقاط التالية :

١ — ضرورة قيام دولة يهودية فى فلسطين كجزء لا يتجزأ من العالم الحر .

٢ — رفض الكتاب الابيض لعام ١٩٣٩

٣ — اطلاق الهجرة اليهودية .

٤ — انشاء جيش يهودى معترف به يحارب تحت رايته الخاصة .

وهكذا جاءت توصيات مؤتمر بلتيمور تعبيرا صريحا واضحا عن آمال الصهيونية واهدافها ، مما يدل على مدى تغلغل النفوذ اليهودى الصهيونى فى امريكا.

ولكن ما يدل اكثر من اى شىء اخر على مدى هذا النفوذ هو الخطوة العملية التى اتخذتها امريكا فى ٣١ أغسطس عام ١٩٤٥ حين بعث ترومان رئيس الولايات المتحدة حينئذ الى رئيس وزراء بريطانيا — المستر اتلى — يؤكد تأييد امريكا لتوطين اليهود النازحين من المانيا فى فلسطين .. ويؤيد الاقتراح الخاص بهجرة مائة الف يهودى اليها .

بهذا أخذت الولايات المتحدة على عاتقها مسئولية حل مشكلة فلسطين جنبا الى جنب مع بريطانيا ، ولاقحام الولايات المتحدة نفسها فى المشكلة — فى واقع الامر — تفسير واحد وهو أنها ارادت بهذا التدخل ان تحقق عمليا العطف والتأييد اللذين تضفيهما على الصهيونية المسيطرة على شئونها والمتغلغلة فى حياتها الاقتصادية والسياسية بوجه خاص .

وسرعان ما تحقق هذا الهدف على أولى خطوات التعاون المقيت بين الدولتين الاستعماريتين فى المؤامرة الكبرى على الوطن الفلسطينى العربى.

فرغم أن بريطانيا كانت قد نقضت بالفعل تعهداتها التى ضمنتها الكتاب الابيض عام ١٩٣٩ ، وذلك بان قررت «السماح بالهجرة اليهودية بصفة مؤقتة بمعدل ١٥٠٠ مهاجر شهريا » ، رغم هذا جاءت اللجنة البريطانية الامريكية المشتركة ، لتقرر السماح بهجرة مائة الف يهودى — من ضحايا الاضطهاد النازى والفاشى — الى فلسطين ، وفى الحال !

كانت اللجنة تنظر الى قضية فلسطين لا بوصفها مأساة يتعرض لها شعب عربى ولا بوصفها نزاعا بين العرب وبريطانيا صاحبة وعد بلفور ، بل ان اللجنة الانجلو أمريكية كانت تنظر القضية على ضوء المشكلة الاوربية .. وكان عرب فلسطين هم الذين كتب عليهم ان يتحملوا أوزار الاضطهاد النازى ليهود المانيا !

ولم يسع العرب ازاء ما جاء فى هذا التقرير الا ان يعلنوا معارضتهم له .. واعتبرت قرارات لجنة التحقيق الانجلو أمريكية معادية للعرب منحازة لليهود الصهاينة ، وهذا أمر لا يحتاج الى ايضاح ..

وعند هذه المرحلة من تطور القضية الفلسطينية يتبين لنا بعض الملاحظات التى لابد كان لها فيما بعد مؤثرات سالبة كانت او موجبة :

وأولى هذه الملاحظات أن الحرب العالمية الثانية وضعت أوزارها بهزيمة المحور وانتصار الحلفاء ..

الملاحظة الثانية هى ان اليهود الامريكيين كانوا قد شنوا حملة دعاية ضخمة لاستدرار العطف ، والمزيد منه على يهود المانيا الذين اضطهدهم هتلر .. وخدعت شعوب الغرب بهذه الدعاية ..

وفى الوقت نفسه لم تكن هناك دعوة كافية لحقوق شعب فلسطين فى دول الغرب .. ولا حتى بين شعوب الوطن العربى نفسه .

والملاحظة الثالثة هى قيام هيئة الامم المتحدة بعد انهيار عصبة الامم .. وان كانت المنظمة الجديدة قد ورثت تركة مثقلة من المشكلات وانتقلت الى منابرها صورة العلاقات الدولية غير المتوازنة وهى علاقات يحكمها منطق القوة وقانون الغاب ، وان كان قانون الغاب هنا يتستر فى ضغوط اقتصادية ونفسية وحرب باردة .. وتكتلات عسكرية وأحلاف ومناطق نفوذ.. وصراعات جعلت العالم كله فى حالة من التمزق المروع وهى من سمات ما بعد الحرب العالمية الثانية ..

وفى الوطن العربى قامت جامعة الدول العربية .. وهى منظمة دولية اقليمية ينص ميثاقها على ان تسعى لتحقيق الرخاء والوحدة بين الشعوب العربية .. وان تكون قضية فلسطين بين أهم شواغلها حتى تجد لها الحل الذى يحفظ حقوق الشعب الفلسطينى والامة العربية من اطماع الصهيونية والاستعمار .

ولكن القضية والاطراف التى أقحمت نفسها عليها كانت أعقد من امكانيات وطن عربى ممزق مفكك ، يرزح تحت نير الاستعمار واحتكاراته الاقتصادية .

هنا تبدأ حلقة جديدة فى المأساة .. وقفة اخرى امام قضية فلسطين وهى تدخل فى متاهات الامم المتحدة ومسرح الحرب الباردة .. والجامعة العربية .

« للبحث بقية »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# فكر وفن

أدب • شعر • القصة المسرحية • الفن الإسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# موقف الإسلام من الثورة المضادة

الدكتور علي حسني الخربوطلي

**جاء في خطاب السيد الرئيس في حلوان : ( اذا كانت هناك ثورة في أي بلد من البلاد فلابد ان تكون هناك ثورة مضادة . وفي مصر ثورة منذ ١٥ سنة وهي ثورة سلمية تحل التناقضات الموجودة في المجتمع بالطريقة السلمية . وقلت مرات كثيرة ان علينا ان نكون على بينة من الثورة المضادة ، فكما أنه هناك أناس لهم مصلحة حقيقية في الثورة ، وكما انه هناك اناس لهم مصلحة حقيقية في التغيير ، فهناك أناس لهم مصلحة حقيقية في الثورة المضادة ، لأن الثورة المضادة تمثل تحالف الاقطاع ورأس المال وتمثل تحالف الاستعمار والرجعية )**

**وهكذا أوضح السيد الرئيس حقيقة الثورة المضادة ، التي تمثل تحالف الاقطاعيين والرأسماليين** والاستعمار والرجعية . وهذه الثورة المضادة نلمسها عبر العصور التاريخية ، كلما قامت ثورة أو حركة اصلاحية في قطر من الأقطار ، تهدف الى حل التناقضات في المجتمع ، والى التغيير السياسي والاجتماعي والاقتصادى من أجل الصالح العام

بل ان كل دين واجه ثورة مضادة ، فالدين حركة اصلاحية تمنح البشرية مثلا عليا ، ونظما راقية متطورة في السياسة والاجتماع والاقتصاد والفكر ، وتعمل من أجل ارتفاع لواء الحضارة ، وتحقيق الرخاء والسلام العالمي .

**وقد واجه الاسلام أيضا عند ظهوره ثورة مضادة ذات شعب ثلاث ، أما الشعبة الاولى ، فقد** تزعمتها قبيلة قريش التي كانت تمثل الطبقة الارستقراطية الرأسمالية الرجعية ، أما الشعبة الثانية فقد تزعمها اليهود ، الذين كونوا في بلاد الحجاز أرستقراطية دينية ، واتبعوا في ضيعاتهم نظما اقطاعية سافرة ، ودعوا الى التفرقة العنصرية ، اما الشعبة الثالثة من الثورة المضادة التي واجهها الاسلام فقد قادتها الدولة الرومانية التي كانت تمثل الاطماع الاستعمارية في الجزيرة العربية في ذلك الوقت .

أصبحت قريش تمثل الجناح الأول للثورة المضادة التي واجهها الاسلام . وكانت قريش في عدائها للاسلام والرسول والمسلمين انما تحمى مصالحها الشخصية ، ونفوذها السياسي ، وارستقراطيتها ونشاطها الاقتصادى الرأسمالي ، كما أصبحت قريش في دفاعها عن الوثنية ورذائل الجاهلية تمثل رأس الرجعية في الجزيرة العربية

وكانت قريش قبل ظهور الاسلام قد نجحت في ان تجعل نفسها فوق جميع القبائل العربية وأقامت قريش نوعا من الحكومة الجمهورية في مكة ، واصبحت قريش صاحبة النفوذ السياسي والديني والاقتصادى في بلاد الحجاز . بل اصبح لقريش صبغة دولية ، اذ كانت تربطها معاهدات سياسية واقتصادية بالدول الكبرى في العالم القديم ، مثل الدول الفارسية والرومانية والحميرية وامارتي الحيرة والغساسنة . وكان توقيع هذه الدول لهذه المعاهدات هو بمثابة اعتراف الدول بقريش كوحدة سياسية لها كيانها وقوامها واقتصادها

**كونت قريش جمهورية صغيرة تولاها أكفأ أبنائها وكانت قريش**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**تشجع العرب على الحج الى الكعبة واتخذت جزءا من الأرض المجاورة للكعبة أولته التقديس واعتبرته حرما مقدسا حرمت فيه القتال وكان لمكة مكانة سامية عند جميع العرب لوجود الكعبة بها ، كما اصبحت قريش مهابة محترمة فى نظر القبائل العربية .**

**تولت قريش سدانة الكعبة والاشراف على الحج ، ومنحتها هذه السيادة الروحية الدينية نفوذا سياسيا كبيرا فقد اصبحت أعظم القبائل العربية ، كما رحلت قوافلها فى سلام وأمان، فلم تتعرض لما كانت تتعرض له سائر القوافل من سطو واعتداء**

**مارست قريش نشاطا تجاريا واسع النطاق ، فكان لها رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف** الى الشام ، وأصبح القرشيون وسطاء تجاريين بين أقليم البحر المتوسط فى الشمال ، والاقليم الموسمي فى الجنوب . وحاز القرشيون ثروات طائلة وعاشوا حياة ترف ورفاهية ، وسكنوا القصور الفخمة ، وأكلوا فى أوان من الذهب والفضة واحتشد الشعراء على أبوابهم ، كما انصرفوا الى اللهو والملذات وارتكاب المحرمات

أصبحت قريش قبيلة أرستقراطية تضع نفسها فوق سائر القبائل العربية ولذا وقفت من الاسلام والرسول موقفا عدائيا دفاعا عن أرستقراطيتها واحتكارها وثرائها الواسع . ولو قصر الرسول صلى الله عليه وسلم دعوته على تطهير النفس واصلاح الأخلاق لما أثارت دعوته هذه المعارضة أو المقاومة التى لقيها من قريش . ولكن الرسول جهر بالدعوة الى وحدانية الله وبالدعوة الى نبذ عبادة الأوثان ، وكان هذا بالنسبة لقريش يؤدى الى ضياع ما كان يتمتع به سدنة الكعبة من نفوذ كبير وثراء عظيم

**كما كانت قريش تمثل الوثنية والرجعية الجاهلية ، فقد نصبت** قريش حول الكعبة أوثان القبائل الضاربة فى الصحراء العربية ، لتشجعها على الحج الى الكعبة ، وتقديم الهدى والقرابين والنذور الى هذه الأوثان ولتجذبها الى ارتياد الأسواق التى عقدتها قريش فى مكة والتى تعود عليها بفوائد مادية عظيمة .

**ودعا الاسلام الى المساواة ، بينما قريش تدين بنظام الطبقات وتتبع نظما ارستقراطية ورأسمالية** واضحة وكان القرشيون يأنفون معاشرة ومخالطة سائر العرب من ابناء القبائل الأخرى . وكان الاسلام يدعو الى أكرم السجايا وأفضل الأخلاق ، بينما اعتز زعماء قريش بشرب الخمر وارتكابهم المحرمات

**كان البيت الأموى قبل الاسلام** يمثل أرستقراطية قريش خير تمثيل ، وكان يمارس نشاطا اقتصاديا رأسمالية واضحا ، وحاز الامويون ثراء عظيما وعاشوا فى نعيم وترف ولذا حمل البيت الأموى لواء الثورة القرشية المضادة للاسلام والرسول، وتزعم أبوسفيان ابن حرب ، شيخ بنى أمية ، هذه الثورة المضادة .

**أما الشعبة الثانية من الثورة المضادة التى واجهها الاسلام ، فقد تزعمها اليهود ، فقد كون** اليهود قبل الاسلام فى الجزيرة العربية أرستقراطية دينية واقتصادية وسياسية ، خشوا عليها بعد ظهور الاسلام وانتشاره وكان اليهود قبل الاسلام قد احتلوا أخصب بقاع الحجاز ، واستغلوها فى الزراعة والصناعة والتجارة ، واحتكروا الموارد الاقتصادية فى يثرب ( المدينة المنورة ) وانشأوا مصانع الاسلحة يبيعونها لسائر القبائل ليستخدموها فى الحروب القبلية الدامية . كما امتلك اليهود اقطاعيات زراعية واسعة أرادوا ان يسخروا عرب الأوس والخزرج فى فلاحتها ، ولكن هؤلاء العرب تحرروا من سيطرة اليهود مما أدى الى الصراع الحربى بين الفريقين .

زعم اليهود أنهم شعب الله المختار ، ودعوا الى تفرقة عنصرية سافرة ، واحتقروا سائر الشعوب والأجناس ، ولم يهتموا بالتبشير باليهودية ، فقد ظنوا ان الشعوب الأخرى غير جديرة باعتناقها . وأنف اليهود من التحدث باللغة العربية واحتفظوا بلغتهم العبرية

**ادرك اليهود ان الاسلام يهدد أرستقراطيتهم ونظمهم الاقطاعية** واحتكارهم واستغلالهم . وشعر اليهود بخطورة الاسلام على نفوذهم السياسى والاقتصادى بعد هجرة الرسول والمسلمين الى المدينة المنورة . وأبدى اليهود حقدهم على الرسول عليه الصلاة والسلام فهم يزعمون أن النبوة مقصورة على بنى اسرائيل ولذا اعلنوا اعداءهم السافر لهذا النبى العربى الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**ظهرت ثورة اليهود المضادة** فى كثير من الصور ، سلبية أو ايجابية أما الصور السلبية ، فقد وضحت حين عمل اليهود على بث بذور الفرقة والخصام بين صفوف المسلمين فكانوا يوقعون بين المهاجرين والأنصار ، وبين فريقى الأنصار ، الأوس والخزرج ؛ فيذكرون القبليتين بما كان بينهما من حروب قبل هجرة الرسول .
وكان اليهود اذا سئلوا عن شىء مما فى كتبهم حرفوا الكلم عن موضعه . تحالف جناحا الثورة المضادة قريش واليهود ، رغم الفروق الكثيرة بين الفريقين ولكنهما شعرا أن الاسلام يهدد مصالحهما الارستقراطية الرأسمالية ويقضى على رجعيتهما واستغلالهما . فقد قام شعراء اليهود يرثون قتلى قريش فى غزوة بدر ، وبعث اليهود الى قريش يحرضونها على الثأر لهزيمتها فى بدر . وفى غزوة الخندق ، حزب اليهود الاحزاب واستنفروا قريشا وبعض القبائل ضد الرسول والمسلمين ،وأصبح اليهود فى المدينة يمثلون الطابور الخامس ودعاة الهزيمة وشوكة فى جنب الدولة العربية الاسلامية الوليدة الناهضة . بل ان اليهود لم يجدوا حرجا فى أن يلغوا العقيدة التى تقوم اليهودية عليها فأعلنوا لقريش ان دينهم الوثنى خير من الدين الاسلامى . ولم يتردد اليهود فى هدم اساس دينهم اليهودى فى سبيل التحالف مع قريش رأس الوثنية والرجعية

**كان لابد للرسول والمسلمين من مواجهة هذه الثورة المضادة التى تزعمتها قريش واليهود . ونجح** الرسول فى ان يضعف من شوكة قريش فى كثير من الغزوات .. ثم تفرغ لليهود ، فحارب قبائلهم قبيلة بعد قبيلة ، واجلاهم جميعا عن المدينة المنورة ، حتى اذا تجمعوا فى مدينة خيبر وعاودوا كيدهم ودسائسهم ، خرج الرسول والمسلمون اليهم واخمد ثورتهم المضادة تماما .

**وبعد فراغ الرسول والمسلمين من القضاء على ثورة اليهود المضادة** تفرغ للجناح الآخر من هذه الثورة أى لقريش ، فكان فتح مكة حيث أعلنت قريش استسلامها التام ، ودخلت فى الاسلام وآمنت بمبادئه وتعاليمه السامية التى ترسم طريق الحضارة والرخاء والسلام ودالت دولة الرجعية والأصنام وارتفعت رايات الحق والاسلام وسقط النظام الارستقراطى الطبقى الذى أقامته قريش ودافعت عنه طويلا وظهر الحق وزهق الباطل .

أما الشعبة الثالثة من الثورة المضادة التى واجهها الاسلام فقد قادت لواءها الدولة الرومانية التى كانت تمثل بؤرة الأطماع الاستعمارية فى العالم القديم حينئذ . وكانت الدولة الرومانية تطمع فى مد سيطرتها السياسية على الجزيرة العربية كلها وحرضت فعلا مملكة الحبشة على انفاذ جيش حبشى نجح فى القضاء على الدولة الحميرية العربية وبدأ احتلال حبشى ورومانى لبلاد اليمن ثم حاول الجيش الحبشى غزو مكة وهدم الكعبة كتمهيد لمد النفوذ السياسى الرومانى الحبشى الى بلاد الحجاز .

**أبدى الرسول والمسلمون عطفا** على الدولة الرومانية حين كانت جحافل الفرس تكتسح الاقاليم الرومانية وتطرق أبواب القسطنطينية العاصمة الرومانية وتمنى المسلمون انتصار الرومان المسيحيين على الفرس والمجوس . ونزل الوحى مؤكدا انتصار الرومان فى النهاية ( الم . غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين ) وقد تحققت النبوءة الالهية ففى عام بدر انتصر المسلمون على الوثنيين وانتصر الرومان على الفرس .

وعلى الرغم من عطف المسلمين على الدولة الرومانية فقد ابدت هذه الدولة خوفها من انتشار الاسلام فقد عمل الاسلام على توحيد العرب وقامت وحدة سياسية واجتماعية لاول مرة فى الجزيرة العربية انتظم العرب فيها جميعا وهى الدولة العربية الاسلامية مما قضى على أحلام الرومان فى بسط نفوذهم الاستعمارى فى الجزيرة العربية . ولذا كان لابد من الصدام الحربى بين الدولة الاسلامية والدولة الرومانية فكانت معركة مؤتة ثم بدأت الدولة الرومانية فى اعداد جيوشها لغزو الجزيرة العربية فكانت معركة تبوك ، واضطر الرومان الى الانسحاب داخل حدودهم ، والعدول نهائيا عن مشروعاتهم الاستعمارية . وما لبث المسلمون فى عهد الخليفتين أبى بكر وعمر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ابن الخطاب ان غزوا أراضى الدولة الرومانية وانتزعوا بلاد الشام ومصر وشمال افريقية

**وهكذا انتصر الاسلام على جميع أطراف الثورة المضادة : قريش** واليهود ، والدولة الرومانية ٠ وقد دافعت هذه الاطراف عن مصالحها الشخصية غير المشروعة ٠ وقام تحالف بين الارستقراطية والرأسمالية المستغلة والرجعية والاطماع الاستعمارية ٠ واحتاج الامر من المسلمين الى كفاح ونضال وجهاد ولكن اتحاد المسلمين وتضامنهم وتلاحمهم حقق لهم النصر والفوز ٠ وهو انتصار الحق على الباطل وبددت أنوار الثورة الاسلامية ظلام الثورة المضادة الحالك واختفت خفافيش الظلام والرجعية ٠

**ان كل ثورة مضادة مصيرها الاخفاق الذريع ، وقد شهد العالم هذه الحقيقة عبر جميع العصور التاريخية فالثورة المضادة هى تعبير عن مصالح فردية ذاتية ، والثورة الاصلاحية العامة هى من اجل المجموع والمجتمع والثورة المضادة تحمى الرجعية والرأسمالية المستغلة والنفوذ الاستعمارى ، والثورة الاصلاحية تحقق الديموقراطية والاستقلال والحرية والكرامة والعدل الاجتماعى والرخاء الاقتصادى ٠ والبقاء دائما للاصلح والله عزوجل مع الحق والعدل والنصر من عند الله سبحانه وتعالى ٠**

# من معالم الدستور الجديد

الدكتور جمال الدين الرمادى

من معالم الدستور الجديد التى أشار اليها بيان ٣٠ مارس وتعتبر من السمات البارزة فى كل النصوص الدستورية للدول المتقدمة التى تحرص على كرامة ابنائها الاقتراح بتأكيد الصلة الوثيقة بين الحرية الاجتماعية والحرية السياسية وان تتوفر كل الضمانات للحرية الشخصية والامن بالنسبة لجميع المواطنين وفى كل الظروف، وان تتوافر ايضا كل الضمانات لحرية التفكير والتعبير والنشر والرأى والبحث العلمى والصحافة .

وقد تناولت القوانين الوضعية الأساس القانونى لحقوق الافراد فى كثير من الاسهاب والتفصيل ، وظهرت نظريات متعددة فى هذا الشأن ، منها نظرية العقد الاجتماعى التى تنادى بأن حقوق الافراد ولدت معهم وهم لم يتنازلوا عنها جميعا حينما قبلوا الخضوع لسلطان الدولة ، فأساس الحقوق عندهم هو ما كان عليه الافراد من حرية مطلقة قبل نشوء الدولة ، فحقوق الافراد عند اصحاب النظرية اساسها العقد الاجتماعى ، فهم اعتبروا العقد الاجتماعى مقيدا للحقوق لا اساسا لمزاولة هذه الحقوق ، وفى خارج القيود التى اوردها العقد على حقوق الافراد تبقى حقوقهم قائمة تستمد اساسها من الحالة الطبيعية التى كانوا عليها قبل اندماجهم فى الدولة .

ولذلك يجب أن يكون القانون هو مصلحة الفرد ، ومصلحة الفرد تتمثل فى وجوب ان يترك له قدرا من الحقوق والحريات يستطيع بها أن ينمى مواهبه ويستغل نشاطه مادام لا يعتدى على حق الغير ، فالمصلحة الفردية هى اساس هذه الحقوق .

أما اصحاب نظرية التضامن الاجتماعى فينكرون وجود شىء اسمه حقوق الافراد ، انما هذا الشىء الذى يسمونه بحقوق الافراد ما هو الا سلطة يخولها القانون للافراد بوصفهم اعضاء فى جماعة وهم يباشرون هذه السلطة بقصد تنمية التضامن الاجتماعى فأساس حقوق الافراد عندهم هى المصلحة الجماعية .

أما الاسلام فيعتبر حقوق الافراد حقيقة ثابتة لا تقبل الشك ، ولا يرقى اليها الجدل ، وقد وجدت منذ أن وجد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانسان على الارض ، فالاسلام مصدر حقوق الافراد جميعا .

وهذه الحقوق لا تخضع للمصلحة الفردية او المصلحة الجماعية التى تختلف فى معيارها وفى مداها وفى مدلولها ، ولنظام الحكم فى الدولة من فترة الى فترة .. انما هى حقائق ثابتة ثبوت الانسانية فى هذا الوجود وراسخة رسوخ العقيدة فى القلوب ، فهى تصلح لكل مكان وكل زمان .

والاسلام لا يجعل الحريات مجرد حق للناس ان شاءوا استعملوه وان شاءوا أهملوه ، بل يذهب الى حد جعل الحريات واجبات وفروضا على الانسان .

فيقول الرسول الكريم « الدين النصيحة » كما يقول ايضا : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ... » .

والاسلام يعتبر دين المحبة والسلام ، وقد قام فى دعوته الاولى على احترام الحرية الانسانية ، دون ضغط أو ارغام ودون قهر أو اكراه . فقال تعالى فى كتابه العزيز « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » كما قال جل ثناؤه : « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » .

وان من يرجع الى تاريخ الاسلام يجد انه انتشر بالحكمة والموعظة الحسنة ولم يكن السيف فى وقت من الاوقات وسيلة الى انتشاره أو ذريعة الى امتداده ، وقد جعل الرسول لغير المسلمين الخيار بين الاسلام أو دفع الجزية فقال الله تعالى : « ولايجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى » .

فأرست هذه الآية الكريمة أساس التزام عام شامل يقضى بتحرى العدالة المطلقة مع غير المسلمين على وجه عام سواء كانوا أصدقاء أم أعداء من أهل الذمة أم من المحاربين .

والاسلام يقرر أن الناس متساوون فى الحقوق والواجبات ، وفى هذا يقول الله تعالى : « ان أكرمكم عند الله اتقاكم » ، كما قال صلى الله عليه وسلم : « الناس سواسية كأسنان المشط ، لا فضل لاحمر على أسود ، ولا لعربى على عجمى »

وقال الرسول مستنكرا التفرقة العنصرية بين بنى الانسان : « اسمعوا وأطيعوا ولو ولى عليكم عبد حبشى » . وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ؟ »

وقد كان الرسول الكريم يجتمع بالمسلمين بين الحين والحين ليتدارس معهم شئون الاسلام ، ولم يكن يقطع بأى رأى دون أن يستشيرهم فيه عملا بقوله تعالى فى كتابه العزيز: «وشاورهم فى الامر » .

وقد كفل الاسلام حقوق الملكية الخاصة دون أن يكون وسيلة الى الاثراء والاسراف واغماط حقوق الاخرين ، وكفلت فريضة الزكاة التضامن الاجتماعى بين المواطنين والارتفاع بمستوى المعيشة حيث كان الرسول الكريم يدعو ربه قائلا : اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر ، فقرن بين الكفر والفقر ، لان الفقر يورث الكفر واليأس والقنوط .

وقد عمل الاسلام على رفع مستوى المعيشة بين الافراد دون أن يكون ذلك على حساب طائفة من الطوائف أو طبقة من الطبقات ، وصان الملكية الخاصة وحرص عليها ، وهذا مايجب ان يتضمنه الدستور الجديد وما اكده بيان ٣٠ مارس من ضرورة النص على ضمانات حماية الملكية العامة والملكية التعاونية والملكية الخاصة وحدود كل منها ودوره الاجتماعى .

كما عمل الاسلام على حرية الاعتقاد واقامة الشعائر الدينية وحرمة المساكن والاعراض والاسرار الخاصة، وحق العمل فالعمل فى شرع الاسلام عبادة ، والعمل فى شرع الاسلام واجب ، واليد العليا خير من اليد السفلى ، والمؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف . ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره .

وهذا ما يجب أن يتضمنه الدستور الجديد ، واشار اليه بيان ٣٠ مارس المجيد حين اقترح أن ينص فى الدستور على أهمية العمل باعتباره المعيار الوحيد للقيمة الانسانية .

وقد كفل الاسلام الحرية السياسية ورعى حرية الاجتماع والخطابة والنقد وكان الخلفاء الراشدون لا يجدون غضاضة فى تقبل النقد حتى من الصبية والنساء ، وعمر بن الخطاب يقول فى تواضع جم وأدب عظيم : « أصابت امرأة وأخطأ عمر » ! كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتقبل نقد الناقدين للاسلام بصدر رحب ونفس راضية مرضية فلا يلبث الاسلام ان يلج قلوب الكافرين ويبدلهم من بعد الكفر ايمانا ، ومن بعد الظلمة نورا واشراقا .

وهذا ما تضمنه الدستور الجديد أعنى كفالة حرية النقد والتفكير والتعبير والنشر والرأى ، فانه بمقدار وجود هذه الحريات يتحقق التقدم الاجتماعى والتطور الفكرى .

كما نعلم أن حرية الصحافة تستمد أصولها الاولى وجذورها الراسخة من حرية المواطن ومن حقه فى ان يتابع ما يجرى فى المجتمع الذى حوله وما يحيط به من أحداث ومن حقه فى مراقبة ممثليه الذين اختارهم للحكم وللنيابة عنه فى مختلف شئونه ولمحاسبة المنحرفين عن الطريق القويم ، فحرية الصحافة اذن مقررة أصلا لصالح الشعب وليست الصحف الا نائبة عنه فى ممارسة هذه الحرية . وهذه الحرية لها اطار تدور فيه وهو الالتزام بالميثاق وبالمنهج العلمى للتحول الى الاشتراكية كما يجب ان نعلم ان حرية التفكير والتعبير هى الاساس لكل دستور سليم يصدر من الشعب لصالح الشعب .

وهذا أشار اليه بيان ٣٠ مارس من ضرورة النص على صيانة هذه الحريات بكل طريقة مستطاعة فى الدستور الجديد حفظا لارادة الشعب الذى غير بارادته خريطة الشرق الاوسط وأزال من فوقها سيطرة الامبراطوريات الاستعمارية القديمة وتصدى فى وسطها لمحاولات الاستعمار الجديد .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# التعاون

الأستاذ عبد المنعم حمادة

**للمشتغلين بالحركة التعاونية والمنضمين اليها ، والداعين لها ، غاية ووسيلة ، فاما الغاية فهى رفع المستوى الاجتماعى وتحسين ظروف المعيشة للافراد ، وذلك بايجاد نظام آخر غير النظم الاقتصادية التى عرفت .. نظام يكون فيه التعاون بين الأفراد على تحقيق احتياجاتهم ، وعلى عمل الخير الذى يرجونه ، والاعتماد على النفس فى قضاء مصالحهم ، والثقة المتبادلة التى تمكن من نجاح الجهود المتضافرة ، وتحقيق المصالح التى يسعى اليها الجميع دون تمييز بين فئة وفئة ، أو طبقة وطبقة ، اساس الاصلاح المنشود .**

**واما الوسيلة لهذه الغاية العريضة الواسعة فتحسين الحالة المادية لكل فرد وبالتالى للمجموع ، ذلك لأن انعاش هذه الحالة يساعد على رفع المستوى الاجتماعى ومتى ارتفع هذا المستوى استطاع الناس ان يفكروا التفكير السليم ، وان ينظروا فى عواقب الامور نظرة مجردة عن الهوى والغاية وان يدركوا حقيقة المصلحة العامة ، واقرب الطرق للوصول الى هذه الامنية المرتقبة ، والغاية المرجوه ، وعند ذلك يسعد الافراد ويعيشون فى رفاهية من العيش .. وفى ذلك يقول الدكتور ابراهيم رشاد ، وهو من رواد الحركة التعاونية فى الجمهورية العربية المتحدة :**

( ولنذكر ان تحسين حالة الشعب الاقتصادية ماهو الا خطوة أولى فى سبيل تحسين الحياة المعيشية ، وان الأولى هى بداية الطريق والاخرى نهايته ، وبين هاتين تمتد مراحل يتطور فيها الخلق وتتبدى فيها قواه الكامنة ، واذا لم يكن لاى نظام من نظم الاصلاح الاجتماعى ثمرة غير الثمرة المادية فهو لعمر الحق لا أهمية حقيقية له فى ادراك الحياة الحسنى ، ذلك أن الثروة والخير العام شيئان يجب مراعاتهما حين نتناول اصلاح هيئة اجتماعية وعليه لايمكننا ان نهمل العنصر الانسانى وانماء قوى خلقه اذا كانت مهمتنا جعل هذه الهيئة خيرا مما وجدناها وأسعد )

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومع سهولة ادراك هذه الحقيقة فقد ذهب كثير من الناس الى الاعتقاد بان التعاون نظام اقتصادى يعمل على رفع المستوى المادى للافراد عن طريق عمليات البيع والشراء التى توفر الاموال اللازمة لتغطية نفقات المعيشة ، والواقع انهم بهذا الاعتقاد يبعدون عن الحقيقة، أو عن السر الكامن فى فلسفة التعاون التى تنبعث من ذات الافراد انفسهم ، ومن الاحساس العميق بضرورة التعاون بين الجماعات للتغلب على ما يصادف هؤلاء الافراد وهذه الجماعات من عقبات لا يستطيعون التغلب عليها الا عن طريق هذا التعاون ، وفى ذلك يقول الأستاذ أحمد زكى الامام ، وهو من الكتاب التعاونيين العرب :

(لكن فلسفة واحدة هى التى انشئت وتفوقت وبقيت على الزمن لانها قامت على اساس من المعونة المتبادلة بين ذوى الحاجات واعتمادهم على انفسهم فى ذات الوقت ، لتحقيق برنامج لا يستهدف مغالبة السعر والنوع ، ثم التوقف عند زوال المؤثر ..

بل لانشاء دنيا جديدة قوامها الخدمة لا الربح ،ويتم فيها الانتاج تحت سيطرة المستهلك ، ولسوق معلومة ومن سلع ذات منفعة ، فتنتفى عوامل الاستغلال،وتحتجب العوامل المسلطة على المستهلكين ، وتسود الأخذ والعطاء قيم اهمها المحافظة على الدخول وزيادة قوتها الشرائية ، ومكافحة الاستدانة ، ومقاومة الخمور والسلع الرديئة، وادارة المتاجر المشتركة ادارة تحقق العدالة فى اعطاء المشترى حقه من البضاعة التى يريدها ويقدر على اداء ثمنها وتكون ذات منفعة فعليه له ، واعطاء العمال اجورهم دون مذلة ولا شح ولا ارهاق ، ومكافأة رأس المال يدفع فائدته الاجتماعية ، ورد جزء من أرباح المشروع الى المتسببين فيها بعد ان يخصص للمجتمع الذى تعمل فيه هذه الاداة الجديدة حصته من الربح لنشر العلم ، واشاعة الهناء ورعاية الضعفاء وغير ذلك )

**وعلى هذا الأساس فالتعاون نظام اجتماعى يهدف الى رفع مستوى الأفراد والجماعات فى النواحى الاجتماعية كالخدمات الصحية ، والثقافية ، والترفيهية، والمرافق العامة والاسكان ، والمساعدات التى تقدم للمحتاجين فى شكل مشروعات تمكنهم من الحياة الكريمة ، وغير ذلك من الخدمات التى تزيد من رفاهية وتحسين مستوى ظروف معيشة الافراد والجماعات .. ومن هنا يعرف التعاون بانه نظام اجتماعى أولا ، اقتصادى ثانيا ، يتخذ الناحية المادية وسيلة لتحقيق اهدافه الاجتماعية التى هى الاصل والاساس .. ولذلك يقول احد التعاونيين ، وقد خبر الحركة التعاونية طويلا فى الهند والصين والشرق الاوسط وافريقيا مانصه ( ان الحركة التعاونية انما هى تربية الراشدين وتدريبهم على مهنة الحياة .. ويقول آخر :اننا نلجأ الى الحركة التعاونية فى الميدان الاقتصادى فنتخذ منها اداة لخدمة التربية اكثر منها وسيلة لخدمة الاقتصاد .**

واذا كنا نصرح الآن بان الجانب الاجتماعى فى الحركة التعاونية هو مرمى التعاونيين ونهاية ما يصبون اليه ، وغاية مايقصدونه من جهادهم ، فليس معنى ذلك اننا نقلل من قيمة الجانب الاقتصادى ذلك لاننا لانجهل ان الناحية الاقتصادية كانت الدافع الاول للتفكير فى هذا النظام ، فقد نشأ التعاون كنظام اقتصادى اجتماعى فى أوائل القرن التاسع عشر على اثر ما وقع فيه العمال فى أوربا من شقاء وبؤس نتيجة لتغيير النظامين الصناعى والزراعى اللذين كانا سائدين قبل ذلك الوقت .

ولقد كانت الارباح المادية التى جناها التعاونيون فى مصر عند أول اشتغالهم بالحركة التعاونية اثر كبير فى اندفاعهم وراء الناحية الاقتصادية فى التعاون واهتمامهم بها ، وكان لهااثر كبير فى تشبعهم بتلك الفكرة التى لازمتهم طوال السنوات الأولى من ظهور هذه الحركة ، وهى ان التعاون نظام اقتصادى غايته تحسين الحالة المادية ، ولقد دفعتهم هذه الفكرة الى ان يوجهوا جمعياتهم الى هذه الناحية تاركين الناحية الاجتماعية التى هى فى نظرنا ، بل وفى نظر التعاونيين جميعا الشطر الثانى والأهم من اغراض الحركة التعاونية .

وقد ادركت الدولة منذ فترة من الوقت مقدار الخطر من اتجاه الجمعيات الى انماء الناحية المادية وحدها ، فسعت سعيا حثيثا متواصلا حتى اقنعت المسئولين فى الجمعيات التعاونية وجعلتهم يولون وجهة هذه الجمعيات نحو الاهتمام بالشطر الثانى والاهم وهو الناحية الاجتماعية ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأخذت الجمعيات منذ اقتنعت بان التعاون ، وان كان يتجه بدأة الى مكافحة الفقر وتحقيق الرخاء المادى للافراد ، فانه يتجه كذلك الى تحسين الناحية الاجتماعية التى تساعد هؤلاء الافراد على رفع مستوى معيشتهم

ولو كان التعاون يتجه الى الناحية المادية وحدها لكان معنى ذلك انه نظام اقتصادى بحت يتجه الى انماء الروح التجارية بين الافراد ، وهذا مالم يقل به احد من قبل ، ذلك لان التعاون نظام اقتصادى اجتماعى يرمى الى تحسين حالة الفرد فى النواحى المادية والاجتماعية والثقافية والصحية، ولانه يرمى ان يمكن للفرد حياة طيبة ، ولن تكون المادة وحدها اساس تلك الحياة الطيبة ، وقد جاء فى تقرير اللجنة العليا التى شكلتها وزارة الشئون الاجتماعية عام ١٩٤٠ لبحث شئون التعاون : ( رسالة التعاون ليست قاصرة على الميدان الاقتصادى ، ولايجوز ان يقف مجهوده عندالبيع والشراء والاقراض والاقتراض، بل ان هذه وسائل ترمى الى تحقيق الغايةمن التعاون ، وهى رفع المستوى الاجتماعى للشعب لا من الناحية المادية وحدها ، ولكن من نواح كثيرة منها النواحى الثقافية والصحية والاجتماعية )

واذا اخذنا الناحية الثقافية ـ وهى وحدها كافية لرفع مستوى الفرد وتحسين ظروف معيشته ـ اذا اخذنا هذه الناحية كمثل لما يمكن ان يؤديه التعاون نجد ان الدكتور فوكيه يقول : ( ان اول واجب للمؤسسة التعاونية هو تحسين المركزالاقتصادىلاعضائها ولكنها تحقق غايات اسمى من ذلك عن طريق الوسائل التى تطبقها فى اعمالها ، والسجايا التى تتطلبها من اعضائها وتنميها فيهم .. وهدف التعاون هو ان يخلق رجالا ـ رجالا يقدرون المسئولية الفردية والمشتركة فى ذاتالوقت حتى يرتفعوا فرادى الى حياة شخصية كاملة ، ويصلوا فى مجموعهم الىحياة اجتماعية كاملة)

ويعلق الاستاذ موريس كولومبان على ذلك فيقول : (وخلق رجال ذوى شعور بالمسئولية ، وخلق رجال جدد قد يكون هو التفسير الذى يجب ان يطلق على الجهود الفطرية الشاقة للبشرية طوال مجرى حياتها ، وهو ولا شك الهدف النهائى للتعاون .

وليس من شك بعد الذى أوضحناه ـ فى أن اى دولة لاتستطيع انتقدم الخدمات كاملة لكل فرد أو جماعة على حده .. ليس هذا فى الجمهورية العربية المتحدة وحدها ، ولكنه واقع فعلا فى جميع الدول ، ولذلك قامت المنظمات الشعبية لتساعد فى تقديم الخدمات التى يحتاجها الافراد والجماعات .. وليس من شك كذلك فى ان الجمعيات التعاونية التى تقوم الان فى اكثر من مائة وعشرين دولة فى مقدمة هذه المنظمات ، بل وأقدرها على تقديم الخدمات وتحقيق الآمال . ولذلك انشئتالجمعياتالتعاونية الصحية للعلاج وتقديم الدواء والاسعافات العاجلة ، والجمعيات المتخصصة فى نشرالثقافة والتعليم وجمعيات الترفيه واقامة المساكن والمرافق العامة ، والجمعيات الاستهلاكية لتوفير ما يحتاجه الافراد والجماعاتمن مأكلوملبس ومشرب .. الى غير ذلك من انواع الجمعيات التى تستهدف الخير والمصلحة العامة .

والى جانب هذه الجمعيات المنوعة الاهداف والاغراض وجدت جمعيات متخصصة لتحسين ظروف المعيشة ، وانتشرت هذه الجمعيات فى كثير من البلاد انتشاراواسعا نظرا للنتائجالطيبة التى تؤدى اليها .. وقد أوضح الاستاذ موريس كولمبان ـ الذى اشتغل رئيسا لادارة التعاون بهيئة الامم المتحدة فترة طويلة ـ اهداف الجمعيات التعاونية لتحسين ظروف المعيشة فى كتابه عن الجمعيات التعاونية والتربية الأساسية فى قوله :

( أما اهدافها المنصوص عليها فى النظام الاساسى فتشتمل على هدف واحد وهو : الدفاع عن مصالح اعضائها الاقتصادية وترويج تلك المصالح واهداف خاصة اخرى هى :

١ ـ مكافحة العاداتوالاعراض الضارة المتفشية بين الاعضاء .

٢ ـ تحسين حالتهم الصحية ، والاخلاقية ، والروحية .

٣ ـ مكافحة التبذير وتعويد الأعضاء على التوفير .

٤ ـ تعليم الاعضاء مبادىء النظافة وحملهم على ممارستها ومكافحة الاوبئة .

٥ ـ انماء حسن الكرامة ، واحترام النفس لدى الاعضاء ، وتعليمهم كيف يتقون نشر الفساد

٦ ـ توفير التسهيلات اللازمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الالعاب وجميع نواحى النشاط المفيدة التى من شأنها ان تضفى لتعليمهم وتعليم ابنائهم ، وتنظيم رونقا على حياة المجتمع ، وتطبعها بالطابع الثقافى .

٧ـ تشجيع كافة التدابيرالتى من شأنها ان تعزز روح التضامن والاعتماد على الجهود الشخصية التى تحمل الأعضاء علىممارسة هذه الفضائل .

ويقول الاستاذ م.م. كودى مدير الارشاد بجامعة سان فرانسيس زافير : ( ان التعاون بجانب توفيره للناس قدرا من الاستقلال الاقتصادى ، يتيح لهم شيئا اعظم من ذلك بكثير جدا.. فهو سيكيفهم الى الحالة التى تجعلهم قادرين على امتلاكالمقومات التى لابد من توفرها لاقامةمجتمع ديموقراطى ، والخطة التى سينهجونها لتحقيق هذه الغاية سوف تقوى منعزائمهم ،وتجعلهم جديرين بالمجتمع الفاضل عندما تبزغ طلائعه .. ان التعاون سيحقق ذلك بما يثيره فىالناس من نشاط فكرى واهتمام بشئونهم المدنية .. انه يبنى الرجل ويحرره .

وليس من شك فى اننا – فى عهد ما قبل الثورة – قدتوارثنا كثيرا من العادات والتقاليد البالية ، كما تعود كثيرون على التبذير ، وعلى اهمال العناية بالنواحى الصحية ، والاخلاقية والروحية .. وليس من شك كذلك فى ان كثيرين تحت ضغط الاستعمار ،والسيطرة،والاستغلال فقدوا الشعور بالكرامة ،واحترام النفس واعرضوا عن التعليم أو ابعدوا عنه ، كما حيل بينهم وبين ممارسة كثير من الفضائل .

**ولما كانت الثورة تعمل جاهدة على رفع مستوى أفراد الطبقات جميعا وتحسين ظروف معيشتهم وخاصة افراد الطبقات الكادحة التى ذاقت الحرمان فى العهود الماضية ، فقد صممت على ان تستخلص للمجتمع الجديد الذى يتطلع اليه الشعب كله ، علاقات اجتماعية تقوم عليها قيم اخلاقية جديدة ، وتعبر عنها ثقافة وطنية جديدة ، ولذلك اخذت – ضمن ما اخذت به – فى تشجيع التعاون وتدعيم المنشآت التعاونية كوسيلة من وسائل قيام هذه العلاقات التى تقضى على ماتوارثناه من عهود الفساد والظلم .**

**وبعد ..**

فان نظام التعاون عن طريق جمعياته التعاونية باهدافها ووسائلها العامة ، أو بجمعياته المتخصصة لتحسين ظروفالمعيشة والتى ذكرنا اهدافها فيما سبق ، هى من خير الوسائلالتىيمكن ان يلجأ اليها الافراد لتحقيق قيام علاقات اجتماعية جديدة تقوم على قيم أخلاقية جديدة تعلى من شأن الفرد والجماعة وتعمل على نشر الرفاهية ، وتدعيم الاستقرار أمام هذا الفرد وهذه الجماعة .

## ٣ ـ الجانب الاقتصادى والسياسى

وضع الاسلام قواعد وأحكاما للمعاملات والسياسة والحكم والقضاء . والقرآن الكريم ملىء بالنظم التى تحدد العلاقات والمعاملات ، وتحث على قيام العلاقات والمعاملات على أساس من مكارم الاخلاق ، وتؤدى الى خلق الضمير الحى الذى يعتبر خير رقيب ، وتدعو الى سياسة الرعية بمبدأ الشورى ، وعلى هدى من كتاب الله وسنة رسوله ، وعلى أساس من المساواة التى أوجبتها الشريعة ، وبمبدأ العدل الذى حثت الشريعة على التمسك به ، ووجوب مراعاته فى سائر أنواع التصرف والحكم ( اذ الحاكم فى الاسلام لا يحكم بمقتضى سلطة دينية خاصة مخولة ، بل الحكم فى الاسلام )

انما هو لكتاب الله ، وسنة رسوله ، واجتهاد علماء المسلمين قال تعالى : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم » ـ وقال « وشاورهم فى الامر » وقال : « فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول ان كنتم مؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير وأحسن تاويلا » وقال « أفحكم الجاهلية يبغون؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون » وقال : « وان احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك » .

والاسلام وضع المبادىء العادلة للعلاقات بين أفراد الأسرة ، وأفراد الامة، وبين المسلمين وغيرهم ، ودعا الى العدل فى القضاء ، والى سياسة الرعية بمبدأ الحق والعدل والمساواة ، ولقد دون التاريخ مثالية المسلمين فى حكمهم عندما كانوا يديرون شئون العالم ، ويتصرفون فى أموره .

قال تعالى : « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى » وقال « يأيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة » وقال النبى صلى الله عليه وسلم « اياكموالظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة » وقال عمر « فى رسالة بعث بها الى أبى موسى الاشعرى والى المسلمين بالعراق « آس بين الناس فى وجهك وعدلك ومجلسك حتى لايطمع شريف فى حيفك ، ولا ييأس ضعيف من عدلك » .

ولقد دعا الدين الاسلامى الى اتخاذ الوسائل الكفيلة بتحقيق القوة ، والى اتخاذ وسائل الحماية حتى لايجد العدو لدينا مغمزا قال تعالى . حاثا على القوة لانها السبيل الى السيادة والعزة . « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة . وقال « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# دين و دنيا

الأستاذ محمد المتولى النظامى

بمثل ما اعتدى عليكم » وقال « قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ( المحاربون ) وليجدوا فيكم غلظة » . وقال : « واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء » وتوعد الجبناء الانهزاميين فقال : « ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا . فيم كنتم ؟ قالوا كنا مستضعفين فى الارض . قالوا . ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها ؟ فأولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا » ودعا الى السلام اذا كف الاعداء عن الاعتداء قال تعالى : « وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله » كما دعا الى التسامح مع أبناء الديانات الاخرى ومعاملتهم بمبدأ الحق والعدل قال تعالى .. ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن .. وقال .. « ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى »

والاسلام وضع القواعد والمبادىء التى تسعد الفرد والمجتمع ، طبقها السلف الصالح تطبيقا عمليافحققت المجتمع الامن القوى ، المتماسك المتحاب ، المؤسس على دعائم من القوة والعدالة والاخاء ، وانا لنجد فى ثنايا القرآن من الاحكام التى تتعلق بالامن ، ومن الحدود التى تردع العابثين ، ما يحفظ على المجتمع الامن والطمانينة ،ويحقق السلام والعزة والكرامة . فهناك عقاب للسارق والزانى ، وهناك عقاب لقاطع الطريق والقاتل وقاذف المحصنات . قال تعالى « الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة » وقال « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله » وقال .. « انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا ، أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض » وقال « ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا ، ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا ، ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وأوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا ، ولا تقف ماليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا .

كما نجد فى ثنايا القرآن الاحكام التى تتعلق بالتجارة من بيع وشراء وربا وقرض وتركة وشهادة وقضاء قال تعالى : « أحل الله البيع وحرم الربا » وقال « يأيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه » وقال . ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه وقال « ان الله يأمر بالعدل والاحسان »

كما نجد الاحكام التى تتعلق بالاحوال الشخصية من نكاح وطلاق ونفقة ورضاعة وحضانة ووصايا وحجر ومواريث قال تعالى : ولا تؤتوا السفهاء أموالكم اللاتى جعل الله لكم قياما » وقال « فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم ، ولا تأكلوها اسرافا وبدارا أن يكبروا » .

٤ ـ الجانب العملى :

والاسلام دين عملى لاصلاح الحياة ، وتوجيه الاعمال للخير والصالح العام ومكافحة الفساد وهو فى سبيل الوصول الى هذه الغاية يقرن العقيدة بالعمل ، ويقرن العمل بالايمان ، فلا ينفع عمل مجرد عن الايمان وعن النية الحسنة ، ولا ينفع ايمان دون تطبيق عملى باداء ما توجبه الشريعة كما لايقبل ترك الفرائض أو بعضها ، بأى حال لانها عمد الدين ، ولان الدين وحده كل لايتجزأ ، ولا يقبل الكسل حتى ولو حسنت النية فيه وكان بحجة الاتكال على الله لانه ضعف قاتل ، ومرض معد ، وشلل لبعض أعضاء المجتمع قال تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون » . وقال « من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون » .. وقال فى شأن من يؤدى بعض الفرائض ويترك البعض الاخر « افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ؟ فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا ، ويوم القيامة تردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون » ، « وقال : « فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم » وبين انه لا قيمة لشكليات الدين مع فقدان جوهره قال


مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون»

ولكى يسمو الاسلام بالنفس البشرية عن طريق دوام اتصال العبد بربه جعل من أعمال الدنيا وسيلة لصلاحها وللسعادة فى الاخر . فتوسع فى معنى العبادة ، وجعلها تشمل جميع الاعمال المشروعة ، اذ ان العمل متى ادى بنية خالصة ، وقصد به وجه الله سيحول بين المرء وبين الانزلاق الى الرذيلة ، وسيجعل المرء يؤدى الواجبات لانها فضيلة ، لا لانها وسيلة لنيل الحقوق مما يحقق له السعادة فى الدارين .

والاسلام طالب بالعمل كل قادر عليه ، وقسم وسائل المعاش والارزاق بين الناس من عمل ، ووظيفة ، وحرفة ومهنة ، حسب المواهب والعمل والانتاج والتبريز ، لاحسب المساواة التامة بين الناس فيما يعملون ويحترفون فيما يتنجون والا كان ذلك اهمالا للمواهب واماتته للكفاءة قال تعالى : « وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى » . وقال : « نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا .

والاسلام دعا الى الاقبال على المهنة والصناعة ونهى عن الاتكال والكسل ، ونفر من ذل السؤال لان كلا منهما بطالة وهوان وكفر بنعمة الله ، اذ الكسول لم يشكر الله على نعمة الجوارح بتوجيهها للعمل المشروع الذى خلقت لاجله قال تعالى : «وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم » . وقال : « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله » . وقال صلوات الله عليه من أمسى كالا ( متعبا ) من عمل يده أمسى مغفورا له وقال .. « لأن يحمل أحدكم حبله على ظهره فيحتطب خير له من أن يسأل الناس اعطوه أو منعوه » وقال : «طلب الحلال واجب على كل مسلم ومسلمة » وقال « ما أكل أحد قط طعاما خير من أن يأكل من عمل يده .» وقال « أفضل الكسب بيع مبرور وعمل الرجل بيده » وقال .. « اليد العليا خير من اليد السفلى » ولقد رأى سيدنا عمر شابا فى المسجد يصبح مجنوبا فعلاه بالدره مستنكرا هذا النوع من الزهد والاتكال قائلا .. امت دينا أماتك الله . الاسلام يريد شبابا .. وقال : انى لارى الرجل فيعجبنى فاقول أله حرفة ؟ فان قالوا لا سقط من عينى « وتمشيا مع روح الدين حارب عمر السلبية والبطالة والانعزالية لانها رذائل تقوض صرح المجتمع . فحينما سأل ناسا من أهل اليمن من أنتم ؟ فقالوا متوكلون ، قال « كذبتم انما المتوكل من ألقى حبه فى الارض وتوكل على الله » .

والاسلام رفع من قدر العمل ، وجعل العمل الصالح وسيلة لسعادة الدنيا والآخرة ، وجعل العمل والسعى فى طلب الرزق أسمى من الانقطاع للعبادة وقال تعالى .. « والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » وقرن العمال ـ المتاجرون بالمجاهدين فى سبيل الله فقال «وآخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله، وآخرون يقاتلون فى سبيل الله . وقال النبى فى شأن من انقطع للعبادة وترك العمل أيكم يكفيه طعامه وشرابه ؟ فقالوا : كلنا ، قال « كلكم خير منه »

والاسلام رفع من قدر العامل ، وأوجب له من الحقوق ما يسعده ، وأوصى باحترام آدميته ، واعطائه حقه كاملا قبل أن يجف عرقه قال النبى ـ صلى الله عليه وسلم « اعط الاجير أجره قبل أن يجف عرقه » وجعل عمله للحصول على الرزق عبادة مقبولة يثاب عليها دنيا وأخرى متى حسنت نيته فى العمل وقال تعالى . « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » . ولقد رأى أصحاب النبى رجلا جلدا نشيطا فى الاكتساب فقالوا لرسول الله .. ربح هذا لو كان شبابه وجلده فى سبيل الله .

فقال .. لاتقولوا هذا فانه ان كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو فى سبيل الله ، وان كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو فى سبيل الله . وان كان خرج يسعى على نفسه فيعفها فهو فى سبيل الله ، وان كان يسعى رياء ومفاخرة فهو فى سبيل الشيطان » . وقال ـ لايغرس المسلم غرسا ، ولا يزرع زرعا ، فيأكل منه انسان ولا دابة ولا طير الا كانت له به صدقه .

وكما أعطى الاسلام للعامل حقوقا أوجب عليه واجبات منها :

١ ـ انه دعاه الى الاخلاص فى العمل وحبه ، وأن يراقب الله فيه . قال تعالى « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثال ذرة شرا يره . وقال النبى « اخلصوا أعمالكم لله فان الله لايقبل الا ما خلص له »

٢ ـ ومنها أنه أوجب عليه أن يكون كسبه مشروعا فحرم العمل وكسب المال عن طريق الخمر واليانصيب . قال تعالى « انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان » وحرم كسب المال عن طريق الربا ، ونشر الصور المخلة بالاداب قال تعالى « يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا مابقى من الربا » وقال « فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ، وان تبتم فلكم رؤس أموالكم لاتظلمون ولاتظلمون » .. وقال « ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا ، أولئك لهم عذاب مهين » كما حرم عليه العمل لكسب المال عن طريق الباطل أو الغش أو احتكار الاقوات الضرورية لان ذلك يدل على منتهى الجشع ، والجشع كلما تمادى فى كسبه ازداد جوعا وعطشا وبغيا وطغيانا فعمل جاهدا لكسب المال بأى طريق ، وقد يتظاهر بالصدق لكنه صدق يهدف من ورائه الى النفع المادى فقط لا الى رضاء الله والتمسك بآداب الدين قال تعالى « قتل الانسان ما أكفره من أى شىء خلقه ؟ من نطفة خلقه فقدره . ثم السبيل يسره ، ثم أماته فاقبره . ثم اذا شاء أنشره . كلا لما يقضى ما أمره ، وقال « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ، ويحذركم الله نفسه . وقال « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ، وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من أموال الناس بالاثم وأنتم تعلمون » وقال النبى « صلى الله عليه وسلم ـ من غشنا فليس منا . وقال من احتكر طعاما أربعين يوما فقد برىء من الله وبرىء منه الله » .

٣ ومنها أنه بين أن للفقراء حقوقا فى أموال العامل ،وان عليه أن لايبخل بها أو يشح ، اذ الشح دليل على نفس شحيح لا يقنع ولا يشبع قال تعالى .. « والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم » وبين فى مواطن كثيرة أن عاقبة الجشع والشح ومنع الحقوق وخيمة ، ويتضح ذلك جليا فيما ذكره تعالى فى سورة (ن ) من قصة أصحاب حديقة تآمروا على حق المساكين وعزموا على جنى محصولها خلسة ، حين يكون الضباب كثيفا ، خوفا من أن يفطن اليهم المساكين فيتبعوهم لاخذ حقهم ، فأرسل الله عليهم طائفا أهلك المحصول ففدت الحديقة كالبستان الذى قطفت ثماره قال تعالم « اذا أقسموا ليصر منها مصبحين ، ولا يستثنون ، فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون ، فأصبحت كالصريم » وقال « فانطلقوا وهم يتخافتون ان لايدخلنها اليوم عليكم مسكين ، وغدوا على حرد قادرين ، فلما رأوها قالوا انا لضالون ، بل نحن محرومون ثم قال .. « كذلك العذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون »


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ ـ ومنها أنه دعاه الى التعفف والى الادخار لان كلا منهما يحفظ على المرء كرامته وكرامة أهله ويكسب الجميع قوة مادية ومعنوية . قال النبى « من يستعفف يعفه الله ، ومن يستغنى يغنه الله » وقال « عليك باليأس مما فى أيدى الناس فانه الغنى وإياك والطمع فانه الفقر » وقال . « انك ان تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس » وقال « احرص على ماينفعك واستعن بالله ولا تعجز ، وان أصابك شىء فلا تقل لو أنى فعلت كذا لكان كذا ، ولكن قل قدر الله ، وم اشاء الله فعل ، فان لو تفتح عمل الشيطان »

٥ ودعاه الى الاعتدال فى الانفاق ، وأن يكون انفاقه فى الامور المشروعة قال تعالى « ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا » وقال ( قل انما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق ) . ولقد حذره من احتكار المال والتقتير فيه وقصره على الذاتية . فى الوقت الذى دعاه الى عدم التبذير لان التبذير يؤدى الى الهزات النفسية قال تعالى .. « ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا » وقال . « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم » .

٥ ـ الجانب العالمى :

ولقد كرم الاسلام العلم وأهله ودعا اليه قراءة وكتابة وتعلما وقال تعالى : « اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم ، وقال . وهو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » وقال ، « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » وقال النبى صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب به علما سلك الله له طريقا فى الجنة »

ولقدكانت معجزةالرسول وهى القرآن الكريم معجزة عقلية ، تحث على استعمال العقل فى البحث للوصول الى المعرفة الحقة ، والايمان عن اقتناع ، فتدعوا الى تحكيم العقل فى كل ما يعرض للمرء من أمور ، وتنادى بالانطلاق فى آفاق الدراسة والبحث لانتاج كل ما هو خير للانسانية ، اذ أن قيام الايمان بجانب العلم يوصل الى الخير فى الانتاج وتدعوا الى دراسة الطبيعة بالنظر الى آثار رحمة الله تعالى . فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك لمحى الموتى وهو على كل شىء قدير » . قال تعالى . « قل انظروا ماذا فى السموات والارض » وقال « أولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شىء » وقال « وفى الارض آيات للموقنين ، وفى أنفسكم أفلا تبصرون ؟. وقال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ اطلبوا العلم ولو فى الصين » وما يطلب من العلم فى الصين لم يقصد به علوم الدين اذ الصين يومئذ غير مسلم وانما قصد علوم الدنيا .

وان فيما ذكره حول الروح والخالق وعلاقة المخلوق بربه ، وعن وصف الخلق واصل النشأة ، وما ذكره عن الاجرام السماوية ، وعن الجنة والنار ـ لمدعاة الى البحث فيما وراء الطبيعة قال تعالى « ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ، والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة . وتصريف الرياح ، والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون » .

وان فيما ذكره من خلق السموات والارض وانزال المطر ، وارسال الرياح لواقح ، وبعث الحرارة لاحياء الزرع ونمائه ، ـ لمجال للعقول للبحث والمناظرة ودراسة المنطق ، وترتيب المقدمات على النتائج ، والتعمق فى أسرار علوم النبات والزراعة والرى . قال تعالى «هو الذى أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ، ينبت لكم به الزرع والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات . ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون ، وما ذرأ لكم فى الارض مختلف ألوانه ان فى ذلك لآية لقوم يشكرون .

وقال « الله الذى خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقالكم ، وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره ، وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ، وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه ، وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ان الانسان لظلوم كفار »

والقرآن كلام عربى بليغ تفرع عنه علوم الدين من تفسير وحديث وتوحيد وفقه وعقائد وتفرع عنه علوم اللغة من نحو وصرف ولغة وبلاغة وأدب ونقد وعروض واشتمل على مواطن كثيرة فيها مجالات للبحث والتعمق فى أسرار التاريخ والجغرافيا ، وعلم أصل الشعوب ، بما حوى من قصص عن الامم الماضية تدعو الى بحث تاريخهم ، ومواقع تجمعهم ، ومناخ حياتهم ، والوقوف على أحداثهم الحربية والسياسية والاجتماعية والعلمية ، واتخاذ العبرة مما جرى على أيديهم .

ولقد برز المسلمون فى المعرفة والعلم وجعلوا المعرفة حقا مشاعا للناس أجمعين فعلموا وعلموا ، وترجموا ، ونشروا معارفهم ومبادئهم ، وكانوا أساتذة العالم يوم كانت النهضة فى أيديهم ، وأنتجوا انتاج عقول تربت على خلق كريم ، فهداها علمها الى الايمان . وهداها ايمانها الى الانتاج لخير الناس ، وكانت خيراتهم تفيض عن حاجتهم وكان علمهم يشمل الجميع وأقاموا على العدل أكرم نهضة شعت مصابيحها على العالم فانارته ، وعم ضوءها الجميع لانها تهدف الى خير الجميع تشهد بذلك آثارهم ومبتكراتهم ، ويقص ذلك تاريخهم وانتاجهم ، وانتقلت المعرفة على أيديهم من الشرق الى الغرب ، وصدق قول الله « وماأرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » ، وقوله « الذين ان مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ـ وقوله « كنتم خيرأمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

وما ظفرت الانسانية ولن تظفر بجماعة مثالية فى سياستها للامم ، والعمل بمبادىء صادرة عن الايمان ، نابعة من الضمير ، مستمدة من العقيدة وهدى القائد ، كتلك الجماعة التى تخرجت فى مدارس الاسلام ، فحكمت بتشريع الله ، فسعد العالم وكانت مضرب الامثال فى الشجاعة والتضحية والقوة ، والرقى والاخلاق ، واسعاد المجتمع ، قضت على المرض بالقضاء على الفقر ،وقضت على الجهل بنشر المعرفة والعلم ، وقضت على الخوف بنشر الامن والحرية والعدل وما ظفرت الانسانية ولن تظفر بالحق الا فى تعاليم هذا الدين .. وبالامن الا فى رحابه وبالاخوة الا فى محرابه ، وبالعلم الا فى منهاجه . وبالمساواة الا فى مبادئه ، وبالتعاون الا فى أحكامه وشرائعه ، فهو الذى يؤمنها من خوف ، ويشبعها من جوع ويعصمها من جشع وظلم وعدوان قال النبى .. انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق .

وان علينا أن نقتدى بآبائنا وان نتمسك بمثلنا . وأن نحصن أنفسنا بالقوة حتى نحقق الحق ونزهق الباطل وأن نتحد للقضاء على اليأس والفقر والعدوان ، وان للدين ربا يحميه ، وعلى صخرة الدين القوية تتكسر أمواج الباطل اعياء واستخزاء . والله يدافع عن المؤمنين ويهديهم سواء السبيل قال تعالى . ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا . واذا لاتيناهم من لدنا أجرا عظيما ، ولهديناهم صراطا مستقيما »


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# عبد الناصر
## صانع السلام

الأستاذ كامل عبد المجيد

« ان المسئولية التاريخية للايام العصيبة والمجيدة التى نعيش فيها ونعيش لها ، تطرح بنفسها برنامج عمل له جانبان: الجانب الأول حشد كل قوانا العسكرية والاقتصادية والفكرية على خطوطنا مع العدو لتحرير الأرض وتحقيق النصر، والجانب الثانى تعبئة كل جماهيرنا بما لها من امكانيات وطاقات كاملة ، من اجل واجبات التحرير والنصر ومن أجل آمال ما بعد التحرير والنصر » .

« من بيان ٣٠ مارس »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لعلّ من أبرزَ ملامح المرحلة المقبلة التى تفصلُ بين الهزيمة العارضة وبين النصر الكامل ، ذلك البناء الشامخ الذى قدمه صانع السلام فى ذكرى عيد الهجرة ( ٣٠ مارس ١٩٦٨ ) الى الشعب وأسماه بتاريخ ذلك اليوم ـ بيان ٣٠ مارس ـ متضمنا خطة العمل السياسى للمرحلة المقبلة ٠٠ « برنامج عمل محدد يكفل وصولنا الى الأهداف القريبة لنضالنا ، ويقرب منا يوم الوصول الى الأهداف البعيدة لهذا النضال » ٠

ويتضمن هذا البرنامج بندين أساسيين أولهما : تحقيق النصر فى المعركة باعتبار « أنه ليس هناكَ الآن ـ ولا ينبغى أن يكون هناكَ ـ صوت أعلى من صوت المعركة ولا نداء أقدس من ندائها ، وأن أى تفكير أو حساب لا يضع المعركة وضروراتها أولا وقبل كل شىء لا يستحق أن يكون تفكيرا ولا تزيد نتيجته عن الصفر ٠٠ وباعتبار أن « المعركة لها الأولوية على كل ما عداها ، وفى سبيلها ، وعلى طريق تحقيق النصر فيها يهون كل شىء ويرخص كل بذل ، مالا كان أو جهدا أو دما » ٠

أما البند الثانى ـ فبالاضافة الى أنه ضرورى ولازم لضمان تحقيق البند الأول ـ فهو بمثابة الأساس الذى يستند عليه هذا البند ، وبدونه لا يمكن الوصول الى الأهداف المرجوة التى يستهدفها البند الأولَ ٠٠ وهذا البند الثانى عبارة عن برنامج عمل متكاملُ لتعبئة كل جماهيرنا بما لها من امكانيات وطاقات كاملة من أجلُ واجبات النصر ، ومن أجل آمال ما بعد التحرير والنصر، ويمكن ايجازه فى عبارة واحدة جاءت على لسان صانع السلام وهى : « الحشد » :

**وقد جاء هذا البيان انطلاقا من مقدرة شعبنا الذى « يملك الحرية» ويستطيع أن يتجاوز هزيمة عارضة ( فى تاريخه وتاريخ أمته ) بعد أن سجل نضالا شهد له عبر الأجيال العديدة والقرون الغابرة ـ استطاع بواسطته ـ أن يغير خريطة الشرق الأوسط وأن يزيلمن فوقها الامبراطوريات الاستعمارية القديمة ، وأن يتصدى لمحاولات الاستعمار الجديد ومؤامراته ، وأن يتحمل ـ فى نفس الوقت ـ تبعات الوحدة العربية والتضامن العربى ٠٠**

واذا كان هذا البيان التاريخى يؤرخ لمرحلة جديدة فى تاريخ كفاحنا ونضالنا من أجل تجاوز الهزيمة الى النصر، ومن أجل ارساء قواعد مجتمع ما بعد النصر على أسس علمية وديموقراطية خالصة ، فانه أيضا يعطى للتصميم معنى ويمنح الارادة الشعبية مقدرة تستطيع بمقتضاها أن تجتاز كل العوائق وتجتاح كل السدود ، لتصل


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى النهاية ـ عن طريق التخطيط العلمى الدقيق والحشد الحقيقى ـ الامكانات والطاقات والقوى ـ الى الهدف المنشود فى تحقيق النصر ، وارساء الديموقراطية على قواعد راسخة متينة .

وينص هذا البيان صراحة على أن الديموقراطية والعلم هما الدعامتان الأصيلتان للدولة الحديثة ، فيقول « ان تدعيم عملية بناء الدولة الحديثة، وهى لا تقوم بعد الديموقراطية ـ الا استنادا الى العلم والتكنولوجيا ، وعلى ذلك فيجب أن تستند مؤسسات الدولة الحديثة جميعها على هاتين الدعامتين ضمانا لسلامة تمثيلها لمصالح الشعب العامل من جهة ، وضمانا لكفاءتها وقدرتها على التصدى بالحلول العلمية لمشكلات الحياة الحديثة من جانب آخر .

**ولذلك أعلن صانع السلام ـ بمقتضى هذا البيان ـ عن قيام أربعة مجالس قومية متخصصة وهى: مجلس الدفاع القومى، والمجلس الاقتصادى ويضم شعبا للصناعة والزراعة وغيرها ، والمجلس الاجتماعى القومى ويضم شعبا للتعليم والصحة وغيرها من الخدمات ، والمجلس الثقافى القومى ويضم شعبا للفنون والآداب والاعلام .**

وتعد هذه المجالس المتخصصة على المستوى القومى من الأركان الهامة المقترحة فى بيان ٣٠ مارس ، تمشيا مع ما هو معمول به فى معظم الدول التى تأخذ بهذا النظام ، فان رئيس الدولة هو الذى يرأس هذه المجالس ، وتشترك فى عضويتها قيادات العمل التنفيذى الى جانب صفوة المتخصصين فى جميع المجالات . كما يلحق بهذه المجالس أجهزة ووسائل تمكن رئاسة الدولة من الاحاطة الشاملة بكل تفاصيل المشكلات التى يواجهها البناء القومى ، وبكل الحلول المقترحة ، التى تمكن قيادة الدولة من الاختيار الأصوب والأوفق ، الذى يستند الى البحث العلمى .. والدراسة الموضوعية الدقيقة والمستفيضة .

واذا أضفنا الى ذلك مبدأ الانتخاب الذى نحن بسبيلنا الى تنفيذه بدءا من الاقتراع على البيان نفسه ومن قمة المسئوليات حتى القاعدة ، فاننا نكون قد قمنا بتحقيق أوضح معانى الديموقراطية وتعبئة كل جماهير الشعب وقواه العاملة بما لها من طاقات خلاقة وامكانيات هائلة من أجل واجبات التحرير والنصر ، الذى يجب أن تحشد له كل الطاقات والقوى بمقتضى هذا البيان التاريخى .

**وأوضح البيان أن حشد كل القوى الشعبية يندرج تحت شكل وحيد هو الاتحاد الاشتراكى بعد اعادة صياغته من جديد على أساس الانتخاب الحر من القاعدة الى القمة ، ذلك « أن طريق الانتخاب سوف يعطينا الحل الأوفق ، أن يتم بناء الاتحاد الاشتراكى بالارادة الشعبية وحدها، وأن تقوم قوى الشعب العاملة باختيار قياداتها المعبرة عنها والمستوعبة لآمالها الثورية ثم تدفعها الى مواقع القيادة السياسية .**

كما أن هذا البيان قد أعطى أهمية واضحة لعملية وضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة ، وتطرق الى بعض الخطوط الرئيسية المطلوبة للدستور الجديد وفى مقدمتها تحقيق وتأكيد الانتماء المصرى الى الأمة العربية وحماية المكتسبات الاشتراكية للجماهير والصلة الوثيقة بين الحرية السياسية ، وأن تتوفر كل الضمانات للحرية الشخصية والأمن بالنسبة لجميع المواطنين وفى كل الظروف ، وأيضا توفر كل الضمانات لحرية التفكير والتعبير والنشر والرأى والبحث العلمى والصحافة ، وكذلك ضمان حماية الملكية العامة والملكية التعاونية والملكية الخاصة وحدود كل منها ودورها الاجتماعى .

وكانت اشارة البيان الى القضاء بالغة الأهمية على اساس ( حصانة ) القضاء وان يكفل حق التقاضى ولا ينص فى أى اجراء للسلطة على عدم جواز الطعن فيه أمام القضاء ، ذلك أن القضاء هو


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الميزان الذى يحقق العدل ويعطى لكل ذى حق حقه ويرد أى اعتداء على الحقوق أو الحريات » .

**كما أن اشارة البيان الى ضرورة النص على « انشاء محكمة دستورية عليا يكون لها الحق فى تقرير دستورية القوانين وتطابقها مع الميثاق ومع الدستور » هو ضمان للديموقراطية ، يحميها من المشرع ذاته .**

واذا كان البيان لم يغفل أى جانب من الجوانب فنص على الخطوط الأساسية للدستور وعلى شكل وهيكل البناء الجديد للدولة الحديثة ، وأوضح صورة مهام المرحلة القادمة بكل أبعادها ، فانه لم يغفل أيضا الاشارة الى التحولات الهامة التى حدثت فى أعقاب انتفاضة ٩ ، ١٠ يونيو ، ومنها اعادة بناء القوات المسلحة « لتسترد ما ضاع منا » ، وقدرتنا على تحقيق مطلب الصمود الاقتصادى رغم قسوة الظروف التى احاطت وتحيط بنا ، وتصفية مراكز القوى التى عوقت تقدمنا زمنا وكانت سببا مباشرا فى كارثة ٥ يونيو ، وأيضا نجاحنا فى الالتقاء والتفاهم – على المستوى السياسى والدبلوماسى – مع الأصدقاء ودول عدم الانحياز والدول الافروآسيوية ومع كل الشعوب الراغبة فى السلام القائم على العدل ، باذلين فى ذلك جهدا سياسيا واسعا على جبهات عريضة – عربية ودولية – ونجحنا بهذا الأسلوب فى تصحيح مفاهيم خاطئة وتوضيح نقاط كثيرة كانت تبدو غامضة أو مشوشة ، أو أسىء فهمها للعالم أجمع .

وفى واقع الأمر فان هذا البيان قد استند فى الأساس الى حقيقة هامة هى : احترام الشعب القائد واعطاؤه حقه الطبيعى فى تحديد شكل مستقبله ورسم صورته على النحو الذى يرغبه ويتمناه .. وذلك – كما ينص البيان – استنادا الى « أن أى نظام ثورى يستند على الجماهير وحدها ، لا يكفيه أن يكون الشعب وراءه راضيا ومؤيدا ، وانما هو يحتاج الى أكثر من ذلك، يحتاج الى أن يكون الشعب أمامه موجها وقائدا .

**واذا جاز لنا فى النهاية أن نعلق على هذا البيان التاريخى أو أن نعقب على مدلوله وبواعث اصداره .. فاننا نجد أنفسنا نعود فنرجع عودا على بدء الى البيان ذاته ، ونردد قول صانع السلام فى مقدمة حديثة عن هذا البيان«الآن يصبح فى امكاننا ان نتطلع الى المستقبل ..وقبل الآن فان مثل ذلك لم يكن ممكنا الا بالاستغراق فى الأحلام أو الأوهام ، وكلاهما لا تستسلم له الشعوب المناضلة فضلا عن أن تقع فيه ، بينما هى عند مفترق الطرق الحاسمة وأمام تحديات المصير » .**

---

**غاية الكرم**

**قال الشاعر :**

**فتى جعل الدنيا وفاء لعرضه — فأسدى بها المعروف قبل عداته**
**فلو خذلت أمواله جود كفه — لقاسم من يرجوه شطر حياته**
**وان لم يجز فى العمر قسم لمالك — وجاز له اعطاه من حسناته**
**وجاد بها من غير كفر بربه — وأشركه فى صومه وصلاته**

**سبيل النجاح فى طلب الحاجة قال خالد بن صفوان :لاتطلبوا الحوائج فى غيرحينها ولاتطلبوها فى غير أهلها فان الحوائج تطلب بالرجاء وتدرك بالقضاء**


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# القدس العربية

الأستاذ محمد فادى عسر

حدد المكتب التنفيذى لانقاذ القدس يوم ٥ يونيو ١٩٦٨ لعقد اجتماعات شعبية فى العواصم العربية والاسلامية لـ « يوم القدس » على اعتبار أن هذا اليوم جزء من خطة لتأييد جهود عرب القدس وللعمل على تحريرها بكافة الوسائل .. وللمحافظة على عروبتها وعلى الاماكن المقدسة بها . وان تنفيذ الخطة يتضمن شن حملات على كافة المستويات لكشف الاساليب الصهيونية التى تهدف الى جعل القدس يهودية.

كان هذا هو الخبر الذى تناقلته وكالات الأنباء ..

والحقيقة أن اليهود لن يكتب لهم ـ كما وعد الحق تبارك وتعالى ـ دولة فى القدس .. وأن الله أعد جنده من العرب والمسلمين لاعادة الحق الى أهله حتى يعود السلام الى مدينة السلام نظيفا صحيحا سليما ، السلام الذى عاشته بحق وبصدق منذ السنة الخامسة عشرة للهجرة الموافق نهاية ربيع الاول سنة ١٣٨٧ للهجرة ، السلام المبنى على حرية الاديان فى مدينة الاديان .. السلام المبنى على التعاون والاخاء فى مدينة الله .

ولا شك أن جنود الله من العرب والمسلمين سوف يكونون كما قال فيهم سبحانه وتعالى « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » وقوله ايضا : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم » .

هذه القدس التى عاشت فى ظل الاسلام قرابة اربعة عشر قرنا ترفرف عليها حمامات السلام والمحبة ، هذه القدس التى تمردت على اليهودولفظتهم أيام بختنصر قبل الميلاد بخمسمائة سنة حيث حملهم سبايا الى بابل ، ولم يعودوا اليها الا فى ايام قورش .. ثم طردوا منها ايام الرومان بعد أن أفسدوا فى الارض . وراح القائد الرومانى تراجان يذيقهم العذاب ألوانا . وقوض هيكلهم المقدس .

وقد فرح المسيحيون بذلك لان السيد المسيح كان قد تنبأ بزوال الهيكل .. ومنذ ذلك الوقت لم تقم لليهود قائمة ولم يكن لهم ملك فى القدس .

وفى القرن السابع الميلادى ثم على يد الخليفة عمر بن الخطاب تحرير القدس نهائيا من قبضة الرومان ... وأعطى لاهلها المسيحيين عهد أمان لم يعط لاهل أى مدينة من قبل سواء فى الفتوحات الاسلامية او قبلها أوفى أى غزو شهده العالم القديم أو الحديث .

ان حديث تحرير القدس من الطغيان الرومانى ودخولها فى رحاب العرب المسلمين كان آية على عظمة هذه المدينة وأهلها وعلى عظمة الفاتحين العرب وقائدهم عمر بن الخطاب .

لقد حارب المسلمون فى عهدى الخليفتين أبى بكر وعمر أقوى وأعتى دولتين فى العالم فى وقت واحد وهما دولتى الروم والفرس .

وسير المسلمون اليها خمسة جيوش فى آن واحد .. جيش الى القدس بقيادة خالد بن الوليد ، ثم أبا عبيدة ابن مسعود ثم المثنى بن حارثة ثم سعد ابن أبى وقاص . وأربعة جيوش لقتال الروم فى فلسطين والشام ، وكانت كلها تحت امرة أبى عبيدة بن الجراح .

وكان عمرو بن العاص يتولى قيادة جيش منها وهو الذى كان موكولا اليه فتح فلسطين يعاونه جيش آخر بقيادة شرحبيل بن حسنة .

ولم يكن قتال الروم فى فلسطين بالامر الهين ، فقد كانت جيوشهم كبيرة العدد قوية العدة ، على رأسها القائد أطربون أخطر وأجرأ القواد الرومان وأكثرهم دهاء وخبرة . ولم يشأ الأطربون أن يوزع قواته فى أماكن كثيرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حتى يتمكن من قيادتها وتوجيهها بنفسه .

ووضع قوات عظيمة فى القدس .. وكان هو على رأس قوات كبيرة فى منطقة أجنادين ، وكانت اجنادين حصينة وتستره وجنوده فيها الخنادق المنيعة.

وسار عمرو بن العاص فى عدد كبير من جيشه لملاقاة الاطربون فى اجنادين وتمكن عمرو من دخول معسكر الرومان والتحدث الى قائدهم الاطربون بحجة انه سفير للقائد العربى جاء لمصالحته .. ولم ينكشف أمره ، واستفاد من هذه السفارة بأن عرف كل ما يهمه معرفته من نقط الضعف فى معسكر العدو ومداخله ومآخذه .

وبعد ذلك تقابل الجيشان العربى والرومانى ، وترجح النصر زمنا بينهما، لكن المسلمين كانوا أكثر صبرا وثباتا ، واضطربت صفوف الرومان وتولى جنودهم الاعياء وانسحب الاطربون متقهقرا الى بيت المقدس ، ودخل المدينة بمن بقى من جنوده ، معتمدا على مناعة حصونها وقوة مقاومتها .

استولى عمرو بن العاص على اجنادين وحاصر القدس ، وقطع خطوط تموينها عن طريق البحر حيث استولت بعض قواته على موانىء رفح وغزة فأمنوا طريق الامداد البحرى للرومان ، كما استولت على نابلس واللد وعمواس وبين جيرين ويافا .

وبقيت القدس والرملة حصينتين منيعتين ، ولم ينفرد القائد عمرو بن العاص باتخاذ اى امر بشأن فتحهما .. ورجع الى الخليفة عمر بن الخطاب يستشيره ويطلب منه المدد ، وكان مما قاله « انى أعالج حربا كؤودا صدوما وبلادا ادخرت لك ، فرأيك » .

واستمر حصار القدس بضع شهور انتهت بأن فتحت أبوابها للمسلمين ، لتبدأ صفحة جديدة ناصعة استمرت قرابة اربعة عشر قرنا ، وذلك اذا اغمضنا البصر عن المائة عام الخاصة بالحملات الصليبية ، وسوف تستمر الى آخر الحياة ان شاء الله .

وما بين امتناع القدس وحصارها وفتحها كانت هناك ثلاثة ملامح جديرة بالبحث .. موقف سكانها من المسيحيين وموقف حكامها الرومان واخيرا موقف العرب الفاتحين .

فاما عن سكانها فانهم قد علموا من المعارك التى خاضها جيوش المسلمين أن النصر حليف لها على طول الخط ، وان المدن التى لا تقبل دخولهم فيها بالرضا والتسامح سوف تقبل ذلك مضطرة صاغرة .

وكان السكان أيضا يكرهون حكامهم الرومان لشدة ما لقوه على أيديهم من ألوان الاضطهاد المذهبى والسياسى .

ومع ذلك فانهم لا يزالون معهم ، وليس فى مقدورهم الخروج عليهم ، وخاصة وهذه لم تكن المرة الاولى التى تتعرض فيها مدينتهم لغزو خارجى .. فقد قام الفرس بغزوها أكثر من مرة والاستيلاء عليها ، ثم تمضى السنون وتكون هناك جولة أخرى تعود فيها القدس الى الرومان . وعندها ينتقمون ممن عاون الفرس اشد الانتقام ، وهاهى الحال تعود من جديد ولكن فى صورة أخرى ، فالغزاة الجدد من العرب ورغم انتصاراتهم العظيمة ، فلا شك أن الروم ما زالوا أقوياء ، وما زالت لهم مع العرب معارك وجولات ولا يعلم الا الله مداها ، ومتى تنتهى ولمن تكون الغلبة والنصر ، وهل سيقوى العرب على فتح القدس والاستيلاء عليها والاحتفاظ بها أم ستعود مرة أخرى للرومان ، وسوف يكون انتقامهم هذه المرة أشد وأعتى .

اراح الله سكان بيت المقدس من جزء مما كانوا يهتمون به ، فقد يئس الأطربون من طول الانتظار ، وكان مضى الوقت حربا على أعصابه وأعصاب جنوده . وخاصة بعد أن ساوم عمرو بن العاص على ترك المدينة والذى رفض المساومة وأخبره أن فتحها سيكون على يديه .. أمام كل ذلك لم يجد الاطربون بدا من الهرب مع بعض جنوده الى مصر وسلم أمور المدينة الى المطران صفرانيوس .

أما بالنسبة لجيش المسلمين ، فالمعارك السابقة استشهد فيها الكثير من المسلمين ، وعمرو بن العاص يبعث الى الخليفة يستمده ويستشيره ، وفى الجانب الآخر كان المسيحيون داخل أسوار المدينة مطمئنين الى مدينتهم ، ليس باعتبارها حصينة الأسوار قوية الجند والسلاح فقط ، بل ولانهم يعلمون الكثير عن تسامح المسلمين وعن حسن اسلام الفاتحين ، وعما لهذه المدينة فى نفوسهم من تقديس خاص ، فهى أولى القبلتين ، ومدينة الاسرار والمسجد الاقصى .. أمام هذه الاعتبارات كان للمسيحيين ان يطلبوا وان يتدللوا فى املاء شروطهم .

وكان اهم شرط لديهم ان ياتى الخليفة عمر بن الخطاب شخصيا ليعقد الصلح مع أهلها ويفتتحها .

وذهب الخليفة الى فلسطين بعد ان استخلف على بن أبى طالب على المدينة وبينما كان عمر فى الجابية على مسيرة قليلة من القدس ، جاءه وفد من رسل صفرانيوس ليبرموا الصلح معه .

وتم الصلح ، وكان أكثر سخاء من اى صلح عرف فى التاريخ حتى الان ، وقد تعهد فيه الخليفة بتامين المسيحيين وكل ممتلكاتهم وتطهير مدينتهم من اليهود والرومان واللصوص لا يدخلها واحد من هؤلاء أبدا .

وأعطاهم عمر كتابا غنى عن الشرح والتعليق ، وحرى بنا أن نورده كاملا لما فيه من فائدة عظيمة وصدق فى النية :

بسم الله الرحمن الرحيم .

هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين اهل ايلياء — القدس — من الامان . أعطاهم امانا لانفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها . انه لا تسكن كنائسهم ، ولا تهدم ، ولا ينتقص منها ولا من خيرها، ولا من صليبهم ولا من شىء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ، ولا يضار أحد منهم ، ولا يسكن ايلياء معهم أحد من اليهود . وعلى أهل ايلياء أن يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن ، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص .. وعلى ما فى هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا أعطوا الذى عليهم من الجزية .

وختم عمر ذلك بتوقيعه وشهد عليه خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ، ومعاوية بن ابى سفيان .

اغتبط الأسقف صفرانيوس بكتاب عمر بن الخطاب ، واغتبط اهل القدس ويقول المؤرخون ان هذا الصلح عهد جديد فتح الله به على النصارى من أهل بيت المقدس وهو عهد لم يتهيا لهم فى التاريخ ولم يكن لهم رجاء قط فى مثله .

وفتحت القدس أبوابها لعمر وللمسلمين واستقبله البطريق صفرانيوس وكبراء المدينة ، فتلطف بهم وأدناهم ، وتحدث اليهم حديثا أدخل محبته فى قلوبهم ، ولمسوا منه صدق ما أعطاهم من أمان . وطاف به صفرانيوس على جميع المعابد وحكى له قصة كل منها ، واعتذر عمر عندما أدركته الصلاة — من ان يصلى فى كنيسة القيامة أو كنيسة قسطنطين حتى لا يتبعه المسلمون على تعاقب القرون ويخل بعد ذلك الامان الذى قطعه بحماية كنائس المسيحيين وعدم الانتقاص منها ، وصلى فى مكان قريب من الصخرة المقدسة على اطلال هيكل سليمان ... وشيد عمر فى هذا المكان مسجدا ، ثم أقام المسلمون بعد ذلك مكانه مسجدا فخما هو المسجد الاقصى .

ولما زار عمر كنيسة بيت لحم كتب للبطريق صفرانيوس عهدا خاصا يجعل هذه الكنيسة للنصارى ، والا يدخلها من المسلمين اكثر من شخص واحد فى المرة الواحدة .

وقد أجمع المنصفون من المؤرخين المسيحيين على الاشادة بعدل عمر ، وتسامحه ، ورفقه ، وعلى اكبار موقفه بيت المقدس واعتداله فى الصلح مع أهله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# إسرائيل تنقض الإتفاق الدولي الخاص بالمبكى

الدكتور محمود دياب

**لقد قرأت مقالا يدعو الى البحث عن الوثيقة التى صدرت فى ديسمبر سنة ١٩٣٠ فى اللجنة الثلاثية التى كونتها عصبة الأمم للنظر فى ادعاءات المسلمين واليهود على ملكية المبكى أو الجدار الغربى للمسجد الاقصى . ولقد حاولت عبثا ان اجد لها نصا فى جامعة الدول العربية لذلك اتصلت بالاستاذ موسى زيد الكيلانى فتفضل مشكورا واتصل بالدكتور محمد الفرا مندوب الاردن فى الامم المتحدة ومجلس الامن فتفضل مشكورا وارسلها الى ولقد بذل الدكتور الفرا جهدا كبيرا وعناء اكبر فى الحصول على هذه الوثيقة فى سجلات عصبة الامم السابقة**

فى هذا الوقت الخطير الذى يقوم فيه اكبر مجهود لمواجهة الصهيونية العالمية فى عقر دارها ومناقشة المستر ارثر جولدبرج رئيس المجلس الصهيونى العالمى والرئيس السابق للوفد الامريكى للولايات المتحدة الذى يمثل اغنى قوى البشرية وأعتي قوى الصهيونية العالمية .

وهذا التقرير مكون من ٧٥ صفحة وضعته لجنة ثلاثية مكونة من السادة :

١ ـ البل لوفجرين وزير سابق للخارجية السويدية مندوبا عن السويد .

٢ ـ تشارلس بارو نائب المحكمة العليا فى جنيف مندوبا عن سويسرا .

٣ ـ ح . فان كمين حاكم سومطرا الشرقية مندوبا عن هولندا .

ولقد عينت هذه اللجنة حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى وشمال ايراندا بموافقة مجلس عصبة الامم لتحقيق ما يدعيه المسلمون واليهود فى ملكية حائط المبكى أو الحائط الغربى للمسجد الاقصى .

وقد سمعت اللجنة دفاع المسلمين ودفاع اليهود وكانت جميع البلاد الاسلامية ممثلة فى لجنة الدفاع والسلام وكان يمثل مصر فى ذلك الوقت اثنان من اعظم رجالاتها المشهورين بالدفاع عن الحق وعن الاسلام وهما :

المرحوم احمد زكى باشا المشهور بشيخ العروبة

والمرحوم محمد على علوبة باشا المشهور بدفاعه عن القضايا الاسلامية ولقد انتهت اللجنة الى ما يلى :

١ ـ ان المسلمين وحدهم هم الذين يملكون حائط المبكى اى الجدار الغربى للمسجد الاقصى لانه يكون جزءا لا ينفصل عن الحرم الشريف وهو ملك للاوقاف

٢ ـ يملك المسلمون وحدهم الطريق بين حائط المبكى وحى المغاربة وهى ملك للاوقاف التى تقرها الشريعة الاسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للاغراض الخيرية هذا هو المبدأ العام هو ان حائط المبكى وطريقه الى حى المغاربة ملك للمسلمين – وللمسلمين وحدهم فضلا عن المسجد الاقصى ثالث الحرمين الشريفين .

وانتهت اللجنة الى التفاصيل الاتية الخاصة بالعبادة :

١ – أى معلقات خاصة للعبادة من جانب اليهود أو أشياء يحددونها للوضع بجوار الجدار بناء على توصية هذه اللجنة أو اى اتفاق بين الطرفين لايبيح تحت أى ظرف ولا يعتبر له أى تأثير على وضع الملكية لحائط المبكى أو الطريق الملاصق له وعلى المسلمين ايضا الا ينشئوا ويبنوا أى بناء ضخم ليزيل أو يصحح أى بناء فى داخل ملكية الوقف ( منطقة الحرم الشريف وحى المغاربة الملاصق لحائط المبكى بطريق يمنع وصول اليهود الى الحائط أو عمل أى اقلاق أو تدخل لليهود اثناء زيارتهم للعبادة اذا أمكن تجنب ذلك .

ولليهود الحق فى الذهاب الى الحائط الغربى بقصد العبادة فى كل الاوقات .

٢ – لاتوضع عقبات امام اليهود حين يحملون كتبا أو اشياء تستعمل عادة للعبادة كالاشياء التى تستعمل فى مناسبات خاصة أو لبس ملابس كانت تستعمل فى الماضى للعبادة

٣ – المنع المؤقت ضد احضار المكاتب والسجاجيد والحصر والكراسى والستائر وجر الحيوانات فى أوقات محددة على الطريق يجب ان يكون تاما قبل قفل الباب الغربى فى ساعات محددة وسيحترم حق المسلمين فى الذهاب والاياب بطريقة عادية ولا يمنع .

٤ – يمنع وضع أى خيمة أو ستائر ولو فى وقت محدد .

٥ – لايسمح لليهود بالنفخ فى قرن الخروف المصنوع على شكل صفارة بجوار الحائط أو عمل أى اقلاق للمسلمين اذا كان من الممكن تجنبها وعلى المسلمين ان يمتنعوا عن الذكر فى المكان الملاصق للطريق حين عبادة اليهود أو عمل أى شىء يغضب اليهود .

٦ – على الادارة ان تعطى التعليمات المناسبة لوصول اليهود الى الحائط بالنسبة للايام والساعات المحددة وعلى تنفيذ توصيات هذه اللجنة

٧ – ممنوع على أى شخص أو اشخاص ان يتخذ من المكان الموجود بجوار الحائط مكانا للخطب السياسية أو المناقشات أو المظاهرات من أى نوع .

٨ – يجب أن لايغير شكل الحائط لمصلحة المسلمين واليهود بوضع نقوش أو مسامير ويجب ان يبقى الطريق نظيفا ومحترما لدى اليهود والمسلمين ويجب على المسلمين ان ينظفوا الطريق وعلى الادارة مراقبة ذلك .

٩ – ولاهمية الحائط التاريخية يجب ان يدار بواسطة الادارة واى اصلاحات تقوم تحت اشرافها بعد استشارة المجلس الاسلامى الاعلى والحاخامية اليهودية

١٠ – أى اصلاحات لايقوم بها المسلمون فى الوقت المناسب تتخذ الادارة الوسائل اللازمة لعمل ذلك .

١١ – تعين الحاخامية موظفا يهوديا لتلقى التعليمات الخاصة بالحائط والطريق .

وفى ذلك الوقت وامام اللجنة العالمية لم يجرؤ اليهود على الادعاء باى ملكية للحائط أوحى المغاربة وكانت كل دعواهم هو السماح لهم بزيارة الحائط وكان هذا السماح تعبير منه وكرما من المسلمين والطريق الموصل لحائط المبكى هو ملك لوقف الافضل ابو صلاح الدين الايوبى . والان قد نسف اليهود حى المغاربة ويحفرون صحن المسجد الاقصى توطئة لهدمه واقامة هيكل سليمان .

ولقد سلمت الاردن الدكتور برنار المقيم الدولى على الاثار العربية بمنظمة اليونسكو مذكرة طالبت فيها بالعمل على وقف الحفريات التى تجريها اسرائيل فى صحن المسجد الاقصى وفى عدد من الاماكن الاثرية الاخرى كما طالبت بترميم الاثار التى تعرضت للنسف الاسرائيلى .

ان اسرائيل فضلا عن كونها على مراحل الاستعمار لاتحترم دينامن الاديان فلا هى تحترم المسيحية ولا هى تحترم الاسلام بدليل البدء فى البحث عن هيكل سليمان الذى ازاله الرومان داخل المسجد الاقصى توطئة لهدمه واقامة الهيكل مكانه رغمنا ان المسجد الاقصى ثالث الحرمين المقدسين لدى المسلمين .

ولا هى تحترم قرارا من قرارات الامم المتحدة أو مجلس الامن أو هيئة التحكيم فى عصبة الامم .

اننى أرى أن مشكلة المسجد الأقصى مشكلة اسلام .

ومشكلة فلسطين مشكلة عسكرية لايحلها غير السيف

السيف اصدق انباء من الكتب فى حده الحدبين الجد واللعب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأستاذ علي الجندي

**صفية وتمحيص :**

**الطيرة**

**الطيرة كعنبة وغيبة : التشاؤم وقد كان أبو هريرة يحدث الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ بهذا الحديث : ( انما الطيرة فى المرأة والدابة والدار ) .**

**ولا يتردد مسلم فى انكار هذا الحديث لاستحالة صدور مثله عن النبى المعصوم ، الصادق المصدوق !**

أولا : لأنه يخالف جوهر الاسلام دين التوحيد الصارم ـ كما يشهد بذلك الد أعدائه ـ فالاسلام ـ أصولا وفروعا ـ لايجعل لغير الله ـ جل جلالة ـ تأثيرا فى هذا العالم من عرشه الى فرشه ( ذلك تقدير العزيز العليم ) ( ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى ) ( ألا له الخلق والأمر ) ( ما أشهدتم خلق السموات والأرض ولا خلق انفسهم ) .

وقد كفر الأئمة من آمن بالنجوم وبالأنواء وما شاكلهما .

وثانيا : لأنه ينافى ما عرف عن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقد كان يحب الفأل الحسن ، ولكنه كان ينكر الطيرة ، وهو القائل : ( ثلاثة لا يسلم منهن أحد ، وهى الطيرة والظن والحسد )

فقيل له : يارسول الله ، ما المخرج منهن ! قال : ( اذا تطيرت فلا ترجع ، واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ ) .

وثالثا : لأن فى هذا الخبر ظلما واضحا للمرأة ، فهو يخصها بالشؤم ؟

ويجعله لاصقا بفطرتها ، وهى قسيم الرجل فى كل شىء ، ( وانه خلق الزوجين الذكر والانثى )

والرسول يقول : ( النساء شقائق الرجال ) .

فكيف تكون المرأة وحدها هى المشئومة ؟ والرجل ـ بسلامته ـ هو المجدود الميمون المسعود ؟

أليس على هذا الحديث وسم الجاهلية الجهلاء ؟

ورابعا : لو آمن الناس بهذا الحديث ، لخربت البلاد ، وشقى العباد !

وتفسير ذلك : أن كل من تزوج امرأة وأصابه حادث من حوادث الدهر التى لاتعد ولا تحصى ، تشاءم بزوجته فمقتها ! أو طلقها !

وكل من اقتنى دابة فوقعت عليه كارثة ، تطير بدابته ، فتركها بلا علف ولا سقى حتى تنفق !

وكل من سكن دارا ، فحدث فيها حريق ، أومات له فيها عزيز خرج منها فارا بنفسه !

وهكذا تئيم الزوجات من أزواجهن ! وتهلك الدواب ! وتصير الديار خرابا يبابا ! ويعيش الناس فى حذر واشفاق وفزع ووجل ، ونصب وعذاب !

واذن فما حقيقة هذا الحديث؟ لقد سمعت الصديقة بنت الصديق السيدة عائشة : أن أبا هريرة يحدث بهذا الحديث ، فغضبت وقالت : كذب والذى أنزل الفرقان على أبى القاسم من حدث بهذا عن الرسول ! انما قال رسول الله : كان أهل الجاهلية يقولون : ان الطيرة فى الدار والدابة والمرأة ثم تلا قوله ـ تعالى ـ ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولافى أنفسكم الا فى كتاب من قبل أن نبرأها )


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا الحديث يأخذ المبشرون شطره الأول – وبخاصة أنه يرى منفردا فى اكثر كتب الحديث – مع علمهم بالشطر الثانى ، لأنهم قرءوا مالم يقرأه كثير منا ،ولكنهم ليسوا بطلاب حقائق بل مزيفون مبطلون ! فيذيعونه بين العامة ، والشباب المسلم غير المتمكن ، وخريجى الجامعات الغربية ، ويقولون : انظروا كيف يبلبل (محمد) عقول الناس ، ويبعث فيهم الشك والوهن ، ويثبط عزائمهم وهممهم ، ويبث فى صدورهم أوهام الجهال وأهل البوادى ، وخرافات العامة وعجائز النساء ! والنتيجة صد غير المسلمين عن الاسلام وردة بعض المسلمين عنه ؛ أو شكهم فيه ! ووظيفة الاسلام الأولى انقاذ الانسانية من الضلالات والخزعبلات واخراجها من الظلمات الى النور !

ومع هذا لاتعدم احمق مخرفا مقلدا ، يؤمن بكل النقول ، ويغار على أبى هريرة ولايغار على الرسول يصرخ بصوت المخبول : هذا رجل يطعن على الصحابة وينكر أقوالهم ويسفه آراءهم ! والأمر لله ، ولا حول ولاقوة الا بالله

بين تلميذ وأستاذه

قرأ السرى السقطى على مؤدبه ( ونسوق المجرمين الى جهنم وردا )

فقال له : يا أستاذ ، ما الورد؟ فقال : لا أدرى !

ثم قرأ : ( لايملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا )

فقال له : ماالعهد ؟ فقال : لا أدرى !

فقطع السرى القراءة وقال له : اذا كنت لاتدرى فلم غررت بالناس

فضربه المؤدب !

فقال السرى : ياأستاذ ألم يكفك الجهل حتى أضفت اليه الظلم والأذى ؟

فاستحله المؤدب وتاب الى الله من التأديب ،وأقبل على طلب العلم كثرة العيال :

( جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشىء ) .

( الجامع الصغير )

فى القاموس : جهد البلاء الفقر والحالة التى يختار عليها الموت .

كراهة الجشع

عن أبى أمامه عن النبى – صلى الله عليه وسلم : ( عرض على ربى ليجعل لى بطحاء مكة ذهبا فقلت : لايارب ، ولكنى أشبع يوما وأجوع يوما ، فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك ، واذا شبعت حمدتك وشكرتك )

كل ما تخفيه يظهر !

جاء فى الحديث الشريف :(ان لله تعالى – ملائكة فى الأرض تنطق على ألسنة بنى آدم بما فى المرء من الخير والشر )

( لو أن أحدكم يعمل فى صخرة صماء ،ليس لها باب ولا كوة ، لخرج عمله للناس ، كائنا ماكان ) الكوة – بفتح الكاف وضمها وتشديد الواو – الخرق فى الحائط .

( ما أسر عبد سريرة الا ألبسه الله رداءها ، ان خيرا فخير ، وان شرا فشر )

المغريات !

قالوا : ان الرجل ليكون أمينا فاذا رأى الضياع خان .

الضياع – بكسر الضاد – :جمع ضيعة بالفتح

أشد الناس غما

قال حكيم : ان أشد الناس غما ، الذى نزل غيره فى المكان الذى هو أحق به منه !

عجائز الجنة

ذكر عروة بن الزبير أخاه عبدالله فى حضرة عبد الملك بن مروان ، فقال : كان أبو بكر – كنية عبد الله – يفعل كذا وكذا وكان أبو بكر يقول : كذا وكذا !!

فقال له انسان : أتكنيه بحضرة أمير المؤمنين ؟ لا أم لك !

فقال عروة : ألمثلى يقال :لاأم لك ، وأنا ابن عجائز الجنة ؟

يعنى عروة بعجائز الجنة : السيدات : صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأم الزبير بن العوام – رضى الله عنه – وهى جدة عروة

وعائشة أم المؤمنين – رضى الله عنها – وهى خالته

وأسماء ذات النطاقين وهى أمه – رضى الله عنها

الحمار والجبار

قال الامام الشافعى – رضى الله عنه – من استغضب فلم يغضب فهو حمار ! كما أن من استرضى فلم يرض ، فهو جبار

نوع من القسوة !

كان عمرو بن الزبير يشايع بنى أمية وقد هدم دور قوم بالمدينة فلما بويع لأخيه عبد الله بن الزبير أخذه وأقامه للناس حتى يقتصوا منه ! دون ان يطلب منهم فى دعاويهم حجة أو بينة !

فكان أرباب الحقوق يدخلون عليه السجن يضربونه ، والقيح ينضح من ظهره على الأرض والحائط

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولما فرغ ذوو الحقـــوق من تعذيبه ، أمر أخوه عبد الله ان ترسل عليه الجعالين (الجعارين) فكانت تدب عليه فتثقب لحمه ! وهو مغلول لايتحرك !

ولما مات دخل المؤكل بتعذيبه على عبد الله ، وفى يده قدح لبن وهو يبكى سخرية بالميت !

فقال له عبد الله : أمات ؟ قال: نعم !

فقال عبد الله : أبعده الله!

ثم تناول القدح فشرب ما فيه وقال : لاتغسلوه ولا تكفنـــوه ! وادفنوه فى مقابر المشركين !

جبار ثقيف !

ولما مات الحجاج أحصى من قتله صبرا — سوى من قتل فى حروبه وسرايـــــاه — فكانوا مائة ألف وعشرين ألفا !

ومات فى حبسه خمسون ألف رجل ! وثلاثون الف امرأة !منهن ستة آلاف من المخدرات !

وكان يحبس الرجال مع النساء فى موضع واحد ! ولم يكن لحبسه سقف يقيهم الحر والبرد ! وكان الحراس يحصبونهم اذا استظلوا من وهج الشمس وزمهرير البرد

وكان ممن سجن أعرابى ، لأنه بال فى ضواحي مدينة ( واسط ) التى بناها الحجـــاج ، ومكث فى السجن اثنتى عشرة سنة

أم الندامة

اياك والعجلة ، فان العـــرب كانت تسميها : أم الندامة !

مولد البشير النذير !

**الحمـــد لله الذى اعطـــانى**
**هذا الغلام الطيـــب الأردان**
**قد ساد فى المهد على الغلمـان**
**أعيـــذه بالبيت ذى الأركان**

حتى أراه بالـــغ البنيـــان
أعيذه من شر ذى شنـــآن
من حاسد مضطرب العنان

( عبد المطلب بن هاشم )

وأنت لمـــا ولدت أشرقت الأر
ض وضاءت بنورك الأفـــق
فنحن فى ذلك الضياء وفى النو
ر وسبل الرشـــاد نخترق

( العباس بن عبد المطلب )

وتوالت بشرى الهواتف ان قـد
ولد المصطفى وحــق الهنـاء
رافعا رأســه وفى ذلك الرفـع
الى كل ســـودد ايمـــــاء
رافعا طرفه السمـــاء ومرمى
عين من شأنه العلو العـــلاء

( البوصيرى )

أشرق النور فى العوالم لمـــا
بشـــرتها بأحمـد الأنبيـاء
باليتيم الأمى والبشـــر المو
حى اليه العـــلوم والأسماء
أشرف المرسلين آيتـة النطق
مبينـــا وقومه الفصحـــاء

« شوقى »

ولد الهدى فالكائنات ضيـــاء
وفم الزمان تبسم وثنـــاء
الروح والملا الملائـك حــوله
للدين والدنيـا به بشـــراء
والعرش يزهووالحظيرة تزدهى
والمنتهى والســـدرة العصماء

( شوقى )

سل البيت المبارك هل تسامى
لمولد أحمد الركن اليمـــانى
وهل خف الحطيم له ورفــت
ظلال الحجر والشعب الحوانى
وهل حبته زمزم والمصـــلى
وحياة الحمى والمـــروتان
وهل حشدت له الاملاك ركبا
وغنى بالكتاب الحـــادية ان
وهل نعمت بمقدمة البرايـــا
وأشرق باسمه وجه الزمـــان

( عبدالله عفيفى )

هش الوجود لركبه مستبشرا
يقدومه متيمنـــا بلقـــائه
وسعى الزمان يسير تحت لوائه
متأودا الأعطاف من خيـــلائه
نور على نور وعرس يجتـــلى
عرسا يلف الكون فى سرائه
الزهر ينفح بالعبير مرحبـــا
والبلبل الصـــداح من بشرائه
والسعد والاقبال حلية تاجـه
والـورد والريحان وشى ردائه
أهلا وسهلا بالوليد ومرحبـــا
اليمن والايمـــان فى سيمائه
بالكوكب الوضاح فى آفـــاقه
بالمنهل الرقراق فى صحـــرائه
لمست به الشفاء هالة أبلـــج
غرقت نجوم الليل فى لألائه»
زاهى الأسرة باسم منطـــلق
كالزنبق المنصـور فى أندائه
هبطت ملائكة السماء تزفــه
فالنـــور من قـــدامه وورائه
و(الروح) يخفق فوقه بجناحه
ويظله فى صبحـــه ومســائه
غنى له لحن الخلود فأقبلت
تترقص الدنيا على أصـــدائه
والبيت رفاف الستائر غبطة
متهلل يصغى الى أنبـــائه
لولا الوقار يجفه لا نشق مـن
فرط السرور به أساس بنائه
تترادف الأعياد وهى سنيـــة
بسنائه ومضيئـة بضيـــائه
ما العيد الا عيد احمـــد انه
عيد الوجود بأرضـــه وسمائه
الأفق يبهى بالنجـوم ويزدهى
ببدوره والكل دون ( ذكائه )

( شوقى )


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# حقوق الإنسان

## في الإسلام والنظم العالمية

الأستاذ توفيق علي وهبة

خلق الله الانسان حرا ، فقدر له رزقه وقرر له حقوقه ، فأمر سبحانه بالعدل والاخاء والمساواة بين الناس .. لافرق بين غنى وفقير ، ولا حاكم ومحكوم ، فالكل سواء ، يرفع الانسان عمله الصالح ، ومحافظته على حقوق غيره ، فلا يعتدى حتى لايعتدى عليه ولا يسلب الناس حقوقهم ، فيسلب حقه ...

ففى العصور الأولى كان الافراد يعيشون فى المجتمع محتفظين بكافة حقوقهم ،لايمكن لانسان ان يعتدى على حق آخر ، والا لجأ هذا الأخير الى استعادة حقه المهضوم بالقوة فالقوة وحدها هى الوسيلة الى المحافظة على الحق ، بل هى رمز وجود الحق نفسه .

وتطور المجتمع ، وظهر نظام الاسرة والقبيلة ، واصبح لرب الاسرة ورئيس القبيلة بعض الحقوق على هؤلاء الافراد ، وبمعنى آخر ان هؤلاء الأفراد تنازلوا عن بعض حقوقهم لرب الاسرة ولرئيس القبيلة مقابل مايتمتعون به من أمان واستقرار فى ظل الأسرة أو القبيلة .

وبدأت سلطة رب الاسرة تكبر شيئا فشيئا حتى سلب الخاضعين لسلطته كافة حقوقهم ولم يبق لهم الا الولاء والمطاعة لرب الاسرة الذى يستطيع ان يبيعهم او يتنازل عنهم او يخرجهم من الاسرة او يقتلهم دون مارقيب عليه .

واستمرت سلطة رب الاسرة هذه الى ان ظهر نظام الدولة بالمعنى المعروف ، وتنازل ارباب الأسر ورؤساء القبائل عن بعض سلطاتهم شيئا فشيئا . وحدث نفس الشيء الذى حدث للافراد اذ بعد ان قوى الحاكم سلب ارباب الاسر ورؤساء القبائل جميع سلطاتهم واصبحوا كالأفراد العاديين ، سواء بسواء ... واصبح الحاكم ـ الملك او الامبراطور ـ يجمع فى يده كل السلطات ... فكان الملك هو الدولة يملك الارض والمال والافراد ، لاينازعه فى ذلك منازع ، وقد كانت سلطة الملوك مبنية على اساس دينى فى بعض المجتمعات ـ وعلى أساس التفويض الالهى فى بعضها الآخر ـ كما كان فى اليونان ـ

ورغم هذا الظلم وهذا الاستبداد فقد عرفت المجتمعات القديمة بعض حقوق الانسان ، ودعت الى المحافظة عليها ، فاعترفت له بحريته ، وبانسانيته وكرامته ..فقد ظهر فى دول الشرق القديم مايدل على انهم قد احترموا حقوق الافراد ، فى مصر القديمة وسومر والهند والصين وظهر المصلحون امثال حمورابى، وبوذا وزرادشت وكونفوشيوس وغيرهم ، ثم ظهرت تلك الحقوق فى بلاد المغرب عند الاغريق والرومان ..

فعندما عرف نظام المدن السياسية عند الاغريق انقسم المجتمع الى ثلاث طبقات

١ ـ طبقة الأرقاء وكانوا يمثلون ثلث سكان اثينا ، ولم يكن لهم اى حقوق مدنية أو سياسية معترف بها .

٢ ـ طبقة الأجانب وكانوا من الأجانب الذين يقومون بالتجارة ، وان اعترف لهم ببعض الحقوق الا انهم يحرمون من الحقوق السياسية .

٣ ـ طبقة الاحرار ويعترف لهم بالحقوق السياسية وغيرها ، ولهم حق تولى الوظائف العامة ولم تقتصر الدعوة الى حقوق الانسان على هؤلاء فى الشرق وأولئك فى الغرب ، ولكن ظهرت ايضا فى الاديان السماوية جميعا ... قديمها وحديثها ، فكانت دعوة اليهودية الى احترام الانسان وعدم ظلمه او اهانته واضحة فى التوراة .. قبل عبث الصهاينة بها وتحريفها .

وظل الحال على ذلك الى ان جاءت المسيحية ، فدعت الى الاخاء والمساواة .. دعت الى العدل ونهت عن الظلم .. هكذا، كانت المسيحية السمحة التى تميزت فى اول ظهورها بالفصل المطلق بين الكنيسة والدولة ( دع ما لله لله وما لقيصر لقيصر ) ولكن هذا النظام لم يكن الا الى حين ، فما ان قويت المسيحية وكثر انصارها حتى بدا النزاع يدب بين الكنيسة والدولة .

وظل هذا الصراع قائما حتى انتصرت السلطة الزمنية على الكنيسة فى القرن الخامس عشر ...

وابان فترة الضعف والانحلال التى انقسمت فيها اوربا على نفسها ، واشتد فيها العداء بين الكنيسة والامبراطور ، كل يريد ان يقبض على زمام الامور، كان الاسلام قد انتشر وظهرت دعوته الحقة الى مزج



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدين بالدولة ، ولذلك كانت الخلافة عند المسلمين رئاسة عامة فى أمور الدين والدنيا .. وأخذ الاسلام بمبادىء العدالة والمساواة . وأقام الحريات المدنية والدينية والسياسية .. وغير ذلك من نظم الحريات المعروفة فى العصر الحديث .

واعترف كذلك للانسان بحقوقه الطبيعية التى لم تصل اليها حتى الآن معظم التشريعات والدساتير الحديثة .

ثم كان عصر النهضة فى أوربا ، وفى هذه الفترة ظل نظام الطبقات ، ولم يعترف للانسان الا بحقوق طفيفة وذلك طبقا للتطور الذى أدت اليه النهضة الحديثة وبعد ان ظهر كثير من الكتاب والمفكرين الذين نادوا بحقوق الفرد ، ووقفوا ضد نظام الحكم الفاسد الذى كان يقوم على اساس التفويض الالهى . ولا يعترف للافراد بأية حقوق - اللهم الا القليل من الاشراف الذين كانوا يساعدون الامبراطور - بينما يلاقى عامة الشعب - الذين لاحق لهم قبل الدولة - مايلاقونه من الاضطهاد والتعذيب .

وما أن قامت الثورة الامريكية والثورة الفرنسية حتى ظهر فى الافق مايعرف بحقوق الانسان فاصدرت الثورة الامريكية وثيقة الحقوق ، واصدرت الثورة الفرنسية وثيقة حقوق الانسان ، التى تعترف لكل شخص بحقوقه الطبيعية ، وتدعو الى محاربة الظلم وعدم اهانة الانسان واهدار كرامته .. نادت بالحرية والمساواة بين المواطنين ، وقررت حرية التملك لعامة الشعب الذى كان وقفا على الاشراف ، كما قررت حرية العمل وحرية الصناعة والتجارة ودعت الى اقامة العدالة بين الأفراد ،وأكد اعلان حقوق الانسان فى فرنسا ان للانسان حقوقا طبيعية وثابتة ، وان الدولة لاتخلق هذه الحقوق ، لانها حقوق طبيعية ولاصقة بالفرد ، وقامت الدولة لحماية هذه الحقوق لا لتقريرها .

كما تضمنت وثيقة الحقوق الامريكية نصوصا تؤكد ان للافراد حقوقا ثابتة وسابقة على نشأة الجماعة وانه يجب على الدولة أن تحمى هذه الحقوق .

ولكن الذين نادوا بهذه الحقوق ، هم الذين انتهكوها ، فالولايات المتحدة الامريكية تفرق قوانينها بين البيض والسود وتقتل جيوشها المطالبين بحرياتهم فى فيتنام والدومينيكان وغيرهما .

ان سياسة الاستعمار واحدة فى كل زمان ومكان ، سياسة لاتعترف بحقوق البشر ، بل تتنافى مع ابسط القيم والمبادىء الانسانية ...

وفى العصر الحاضر عندما وجدت الامم المتحدة ان حقوق الانسان مهدرة .. وان حرياته مصادرة ، أصدرت الاعلان العالمى لحقوق الانسان فى العاشر من ديسمبر عام ١٩٤٨ الذى ينادى بحق كل انسان الطبيعى فى الحرية والعدالة والمساواة .

ولكن بعض الدول لم تنفذ هذا الاعلان وتعتدى عليه اعتداء صارخا ، بل أن بعضها الآخر امتنع عن التصويت عندما عرض الاعلان على الجمعية العامة للامم المتحدة - كما أن الحكومة الامريكية باقرارها لسياسة التفرقة العنصرية ، انما تعتدى على أهم حق من حقوق الانسان وهو المساواة بين المواطنين ، وكذا حكومة جنوب افريقيا التى تقرر التفرقة العنصرية ، وتعمل على هضم حقوق الملونين - اصحاب البلاد الشرعيين - وعدم الاعتراف بآدميتهم واستباحة حرياتهم

ان حكومة اتحاد جنوب افريقيا لاتعترف الا بحقوق البيض ، وتفرق قوانينها بين مواطنيها وفى هذا تعد صريح على الحقوق الطبيعية للانسان ، وعلى ميثاق الامم المتحدة .

والامم المتحدة التى اصدرت الاعلان العالمى لحقوق الانسان هى نفسها التى اضاعت حقوق شعب فلسطين باعترافها بقيام اسرائيل ولم ولن تستطيع ان تعيد اليهم حقوقهم ولكن يقع على العرب أنفسهم استعادة هذه الحقوق بأيديهم .

ان الاسلام بما قرره من حقوق للانسان - لايمكن الاعتداء عليها أو المساس بها انما قد سبق جميع الدول فى اقرارها . ان الدساتير الحديثة التى تنص على حقوق الافراد ، انما تقرر حقوقا طبيعية لا يجوز الاعتداء عليها ..

ان الاسلام دأب على المحافظة على الحقوق، واقام الحريات ، ونهى عن الاعتداء على حقوق الآخرين ، وأعطى لولى الامر الحق فى التدخل لمنع الافراد من الاعتداء على حقوق بعضهم البعض ، أو الحد من استعمالهم لبعض حقوقهم اذا اضروا بغيرهم لأن من القواعد الاصولية لهذا الدين الا ضرر ولا ضرار .

ان الاسلام هو دين الفطرة الخالدة الذى يحمى الانسان ، ويقرر حرياته ، ويحافظ على حقوقه ، ويرفع من شأنه ، ويكرم انسانيته ، ويصون كرامته ..

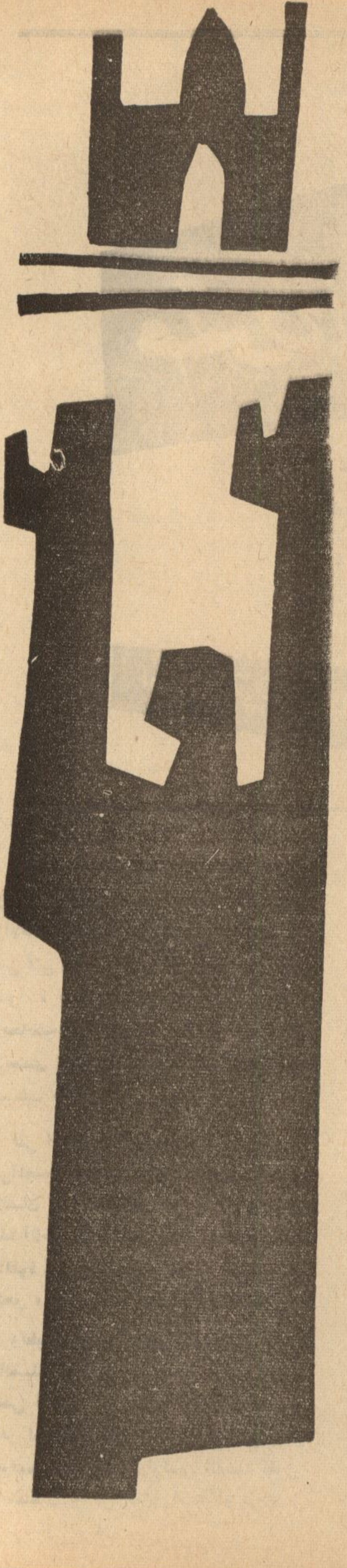



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على هامش ثورة الزنوج ..

الأستاذ عبد الودود محمد طه

# الزنوج وسماحة الإسلام !

بدء القضية

فى أحد أيام سنة ١٦١٩ رست احدى السفن الهولندية على شاطئ فرجينيا حاملة معها عشرين شخصا افريقيا من المخطوفين من البلاد الافريقية نتيجة عملية القرصنة البشرية التى كانت سائدة فى القرون الوسطى وقدمتهم كسلعة تجارية .. ونزل هؤلاء الزنوج مكبلين بالأغلال الى الأراضى الأمريكية يرسفون فى ذل الرق .. ومن هنا بدأت مأساة الزنوج .

تحدثنا المصادر التاريخية عن خيوط هذه المأساة فيقول صاحب كتاب « ثورة النجرو » فى أمريكا أن عدد المخطوفين بلغ أربعين مليون نسمة وتقول رواية أخرى انه بلغ ستين مليونا .

أين هم .. ؟

ومن العجيب ان الجنس البشرى فى تزايد مطرد حتى أن سكان العالم تضاعف عددهم أضعافا كثيرة الا أن الزنوج فى أمريكا حاليا يمثلون واحد الى عشرة من سكان أمريكا أى ما يقرب من خمسة وعشرين مليونا .

تقول بعض الكتب ان هؤلاء الرقيق وضعوا فى معسكرات اعتقال وعانوا من العذاب ما تنوء عن حمله الجبال وعومل بعضهم فى المزارع الأمريكية معاملة الأنعام الجامحة فراح ضحية هذه المعاملة عدد كبير منهم .. ويقول بعض المؤلفين أن ما يقرب من مائة مليون أفريقى قد أزهقت أرواحهم نتيجة أساليب التعذيب البشعة بل ان بعضهم قد ألقى فى البحر وهم أحياء .

ويأتى القرن العشرون وتتناقل الانباء ثورة الزنوج فى أمريكا ومطالبتهم بالحقوق المدنية وكيف يتضاعف عدد القتلى والجرحى يوميا وكيف يعانى الزنوج الاضطهاد حتى انهم أقيمت لهم أحياء خاصة مثل حى « هارلم » الذى يخيم عليه الفقر والبؤس والجوع .

« لماذا يفضلون الاسلام »

ونتيجة هذا كثرت البحوث التى تعالج مأساة الزنوج فى أمريكا وقد جذب هذا الموضوع عددا غير قليل من المثقفين الأمريكيين محاولين كشف الأسباب عن تمرد الزنوج وثورتهم .

ويهمنا هنا رسالتان جامعيتان قدمتا لنيل الدكتوراه أمام الجامعات الأمريكية وهما .. المسلمون السود فى أمريكا . لأريك لنكولن . والثانية . بعنوان القومية السوداء فى أمريكا لأيسيين أودوم وفيهما يحلل الكاتبان التيار الاسلامى الجارف . وكيف أن هؤلاء المسلمين يمثلون جماعة متميزة استطاع زعماؤها التغلب على كثير من العقد النفسية التى يعانى منها الزنوج حتى أن شعارها . « قم واغسل نفسك وقف على قدميك » . وأصبح لهؤلاء الكثير من المعابد والمبادىء التى تحاول حل مشكلة الزنوج .

مفتريات وأكاذيب ..!!

ومما يثير الدهش والعجب أن بعض الكتاب الصهيونيين من اليهود ذوى النفوذ فى المجتمع الأمريكى قد صوروا هذه الحركات الاسلامية على أنها حركات عميلة قد مولها الشيوعيون فى بكين وموسكو أو أنها حركات هدامة تصدرها القاهرة والبلاد العربية لتحطيم المجتمع الأمريكى وفات أولئك وهؤلاء أن يضعوا أصابعهم على بيت الداء أو أن يقفوا مع الحقيقة موضحين الاسباب الحقيقية التى جعلت الزنوج يتجهون للاسلام

ومن هذه الأسباب التى تعبر عن المجتمع الأمريكى الذى يحاول أن يغزو رحاب الفضاء فى القرن العشرين ولم يستطع أن يجعل الحق والعدل يغزو ضميره وعقله .

« أمثلة محزنة »

يعبر المثل الأمريكى الشائع عن مأساة الزنوج اذ يقول :

« اذا كنت أبيض اللون فتقدم ، واذا كنت ملونا فقف .. واذا كنت أسود فتراجع .. ! ! » .

ويقف رئيس المحكمة الفدرالية ـ التى واجبها اقرار الحق والعدل ـ معلنا :

« أن النجرو ـ أى الزنوج ـ ليست من هذه البلاد حتى يحترمها الرجل الأبيض » .

فما هو الدواء الذى يقدمه الاسلام ..؟!!

« اسجدوا لآدم »

الانسان فى الاسلام حر طليق من كل قيد يحد من حريته الا عبوديته لله وتمسكه بقيم العدل والحق .. فالله فضل آدم على سائر المخلوقات .. حتى أنه أمرهم بالسجود لآدم عند خلقه .. !

فسجد الملائكة كلهم أجمعون طاعة وامتثالا وتكريما واحتفاء لخليفة الله فى أرضه قائلين : لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم » وامتنع ابليس تكبرا وعلوا فطرد من رحمة الله جزاء نقيصته لآدم خليفته فى أرضه ومقيم حقه وعدله فماذا يعنى ذلك ؟ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان كل من يكفر بالانسان فهو ابليس .. وان كل من ينتقص الانسان حقه فهو مطرود من رحمة الله ولو كان انسانا . هذه هى المنارة التى تضىء ظلمات الجهل وتحطم الغرور والتعالى والاستكبار بغير الحق فهى تسخر من الساخرين وفيها عبرة للمعتبرين .

« كلكم لآدم »

ان دستور الله الذى وضعه للبشر قضى على المهاترات والتمايز المقوت والفلسفة المجوجة التى عبر عنها ارسطو حين قال « ان بعض الناس خلقوا للسيادة والقيادة وآخرون خلقوا للخضوع والطاعة » وبلغ السفه بأفلاطون حتى قال ان بعض الناس خلق من الذهب والفضة والآخرون خلقوا من النحاس والحديد . والظاهر أن المجتمع الأمريكى قد جعل البيض من الذهب والفضة وجعل الزنوج من النحاس والحديد تشيعا لفلسفة أفلاطون . ولكن دستور الله دستور الفطرة يقول الكلمة الفاصلة .

« يايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيبا » .

فالنداء هنا للناس كل الناس أسودهم وأبيضهم وانه قد أخذ عليهم موثق الصلة والرحم . الذى تساءلون به والأرحام . بين البشر كل البشر . والرسول صلى الله عليه وسلم يقول « ليس لعربى فضل على عجمى الا بالتقوى » « كلكم لآدم وآدم من تراب ».

« ولا تنابزوا بالألقاب »

ومما يثير الرثاء والحزن فى القرن العشرين أن تجتمع مؤتمرات فى أمريكا الحديثة لتضع الألقاب والأسماء للطوائف والأجناس فها هو مؤتمر يعقد فى سنة ١٩٠٦ ، ١٩٣٠ ، ١٩٦٠ . ففى سنة ١٩٣٠ أصر المجتمعون على كتابة حرف النون فى كلمة « نجرو » بالخط الكبير . تمييزا للزنوج عن غيرهم من الأمريكيين فتارة تسميهم النجرو أو العم توم . أو بلاك أمريكان . أو افرو أمريكان أو بلاك. أو سليف واستكثرت أن تسميهم مواطنين أمريكيين . وهى الأسماء التى كانت لاصقة بالرقيق منذ القرون الوسطى وهو ما يثير ثورة الزنوج وحنقهم مفضلين اراقة الدماء على هذه الالقاب والأسماء . وقد جاء معبرا عن ذلك أحد أدباء الزنوج « لا أحد يعرف اسمى » ، ويقول الكاتب ايزاكس «مادام هذا الفرد الأسود لم يندمج فى المجتمع فلابد أن يسأل هو ونسأل نحن : لماذا .. ومن هو .. ؟

ان عدم الوصول الى اجابة ملأ حياة هذا الفرد بالاضطراب والقلق » فهل يوافق الاسلام على هذا التمايز والتنابز؟

يقول تعالى : « ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان » ويقول « فاخوانكم فى الدين » ويقول « ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله » ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم . « لا تقل عبدى وأمتى » .

« امة واحدة »

انه من المضحك حقا أن ينطبق المثل الذى يقول . فاقد الشىء لا يعطيه . على أمريكا فى القرن العشرين التى تحارب حربا شعواء فى سبيل الديمقراطية فى جنوب شرقى آسيا ادعاء وكذبا والزنوج فى أمريكا نفسها يطالبون بالحقوق المدنية الطبيعية التى هى أولى مبادىء الديمقراطية ونرى الحرائق تشتعل والدماء تسيل ولا حل الا مبادىء الاسلام التى جعل بها الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لأبيضهم على أسودهم الا بعمله . فقد آخى الاسلام بين الأبيض والأسود وجعل بينهما وشيجة القربى والرحم فها هو . صلى الله عليه وسلم . يؤاخى بين بلال بن رباح وخالد بن رويحة وبين مولاه زيد وعمه حمزة وبين خارجة بن زيد وأبى بكر الصديق . وها هو صلى الله عليه وسلم يزوج بنت عمته زينب بنت جحش من مولاه زيد معلنا . لا دعوى للجاهلية فى المجتمع الاسلامى ولا مجال للحسب والنسب «لايأتينى الناس بأعمالهم وتأتون بأنسابكم لا أغنى عنكم من الله شيئا » .. ليست هناك طبقة للرئاسة والقيادة وطبقة للخضوع والطاعة فها هو يؤمر مولاه زيدا قائدا على جيش من المهاجرين والأنصار ويتقدم أبو بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائدا لجواد زيد وها هو عمر بن الخطاب يقول عندما يحاول أن يستخلف بعده خليفة صالحا للمسلمين يقول بحسرة وتوجع « لو أن سالما مولى أبى حذيفة حيا لوليته انه كان يحب الله ورسوله .

وبعد هذه هى مشاكل الزنوج فى أمريكا وهذه هى حلول الاسلام لها » .

فهل يستوى الأعمى والبصير أو الظل أو الحرور أو الظلمات والنور لا يستويان .. ! !

أهل الفقر وأهل الغنى

انما مايحدث فى الولايات المتحدة اليوم يقف وراءه شبح رهيب يحيك خيوطه وينسج لحمته وسداه هذا الشبح هو الاحتكارات المستغلة التى سخرت الانسان الأسود لخدمتها .

فى الحقول الشاسعة والمصانع الكبيرة والمناجم الضخمة ..وليس له من هدف فى الحياة سوى العمل الشاق لصالح أسياده المستغلين .

فهل من صالح المستغلين أن ترد لهذه الآلة البشرية كرامتها كلا .. تحدثنا الأنباء عن مسيرة الفقراء التى تطالب بملء بطونها فى شوارع واشنطون ونيويورك وغيرها من المدن الأمريكية .. ولكن لا أحد يحس بهم .. لأن الأمريكيين البيض قد حجبت عنهم الرؤيا ناطحات السحاب .. !! فعلى أهل الغنى أن يظلوا فى غناهم وعلى أهل الفقر أن يظلوا فى فقرهم ما دام ذلك فى صالح الديمقراطية .. !! .. فى صالح أصحاب رؤوس الأموال الممثلين للجاه والسلطان والكونجرس الامريكى ..!

اليهود وراء الجرائم ! !

ان المحنة التى يمر بها المجتمع الأمريكى من صنع اليهود .. لأنهم أصحاب المصلحة الحقيقية فى التفرقة العنصرية .. لأنهم أصحاب المصانع والمزارع فى أمريكا .. وهذه الأيدى المستعبدة هى التى تنتج انتاجها وتغل غلتها .. ! !

والذى يلفت النظر أن كل صيحة تنطلق للاصلاح تتحول الى صرخة مكبوتة .. والى حشرجة مشروخة من دوى الرصاص الذى يوارى أصحابها التراب ..

فكل ما يحدث فى المجتمع الأمريكى ينسجه الشبح اليهودى .

أولاد القتلة

فاليهود .. هم الذين كانوا وراء مقتل المصلح الاجتماعى أبرهام لينكولن ومالكم اكس والرئيس الراحل كنيدى .. ومارتن لوثر كنج .. لأن طبيعتهم قتل المصلحين « لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم .. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون .. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه .. لبئس ما كانوا يفعلون .. ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا .. لبئس ما قدمت لهم أنفسهم .. أن سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون » .. فهم ثورة مضادة لكل اصلاح .. وحرب مشتعلة ضد الكلمة الطيبة والعمل الصالح .. فهم حرب على الخير أعداء للانسانية حلفاء للشيطان قرناء للسوء ..


Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

# و ... عن حقوق الإنسان

الأستاذ صلاح عزام

منـــذ أيام انتهى مؤتمر حقـــوق الانسان الذى دعت اليه الامم المتحدة .. واستمر أكثر من ثلاثة أسابيع فى طهران .. وحضره تكريما لامره يوثانت سكرتير الأمم المتحدة .

وقد تتبعت كل مناقشـــات المؤتمر الأمر الذى جعلنى أعود بالفـــكر الى حقوق الانسان الذ ىعبرت عنها اعـلان حقوق الانسان بمواده الثلاثين يـــوم أصدرته الأمم المتحدة فى ١٠ ديســـمبر ١٩٤٨ .. حتى جال بذاكرتى اكثـر من سؤال ما هو الجديد فى هذه المبـادىء الثلاثين .. بل هل فى هذه المبـــادىء ما يفضل عبارة واحدة من قواعد كثيرة وضعها الاسلام تكريما للانســـــان .. ولحرية الانسان .. ولكرامة الانسان . ؟

وعدت أسال نفسى .. وأين هـو دور المفكر المسلم الذى يفرضه عليـــه واجبه نحو دينه لا فى مناقشات هــذا المؤتمر .. بل وفى أن يضع فى الميـزان الاسلامى . كل فكر جديد .. وكل مذهب جديد .. وموضحا للانسان فى كل مكان .. وبكل لغة .. ان دين الله لن يعلو عليه فكر .. ولن يصل اليه مبدأ بـل ســـيظل هو . هو أعلى من كل شىء ، ومنارة لكل فكر ، وهداية لـكل مصلح ، ومصدرا أساسيا لكل مذهب حــق .. وان حاول مصطنعو الافكار هـــروبا من الاسلام بالفاظ وأفكار ( حديثـــة ) فان النتيجة التى لا جـــدال فيها .. انهم سيعودون الى الاسلام يحكمونه فى كل أمورهم .. وكل آراءهم .. وكل اتجاهات حياتهم .. وانا لا اقول هذا عاطفة ابدا .. فقد بدأ ظهور الفجر .. وبدأ تحقيق كل ذلك فى مؤتمرات القـــانون فى كل مكان من العالم وهى تستكشف مبـادىء الاسلام فتدخلها فى قوانيها كما حدث فى بعض قوانين فرنسا ودول أخرى .

واخيرا فى المؤتمرات الاجتماعية .. والبقية فى الطريق .

×××

ومن هذا الواجب نحو دينى قرأت المادة الأولى من اعلان حقوق الانسان وهى تقول .

يولد جميع الناس أحرارا متساوين فى الكرامة والحقوق ، وقد وهبوا عقلا وضميرا ، وعليهم أن يعـــامل بعضهم بعضا بروح الاخاء .

هذه المادة بكل كلماتها تتضاءل أمـام قواعد الاسلام الرائعـــة التى تعلمهـــا المســلمون من دينهم .. وفى كتـابهم الكريم . وفى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وبالذات عن حقـــوق الانسان فى المساواة من غير تفرقة تعود للعرف .. أو للغة .. أو لوضع اجتماعى أو لأى سبب مهما كان .

والله سبحانه وتعالى يقول : ( ياايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهمـا رجالا كثيرا ونساء ) .

و .. ( يا أيها الناس انا خلقنـــاكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبـــائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم . ان الله عليم خبير ) .

وفى ولاء عميـــــق لهذا المبدأ كان التطبيق المحمدى .. وكان اتباع رسول الله من خلفاء وصحابة ينفذونه .

وكان معلم البشرية يهذب أخلاقيـــات الصـــحابة من بقـــايا هذه التفـرقة والعنصرية من موروثات جاهلية أو قبلية حتى يكونوا هم النموذج الحى لكل من يدخل فى الاسلام .. وليتحقق مبــدأ المساواة الذى أعلنه الاسلام ورفع لواءه لاول مرة فى التاريخ منذ اربعة عشـــر قرنا وســـيظل حتى يـرث الارض ومن عليهـــا .

فبلال ــ رضى الله عنه ــ العبد .. الاسود .. كان اقرب الى الرسول عليه السلام من كثير من أشراف قريش .. بل ومن كثير من آل بيته .. ويـــوم فكر رسول الله فى أن يكون هناك مؤذن يرفع نداء الله أكبر .. لم يتردد فى اختيار بلال وتقديمه .

ويحدثنا التاريخ الاسلامى أن أبا ذر رضى الله عنه تجادل مع أحـــد الملونين المسلمين فغضب منه فصاح فيه ( يابـن السوداء .. ) وسمع رسول الله بالامر فأنكر ذلك على ابى ذر بشدة وعنفهوقال له ( أعيـــرته بأمه . انك امرؤ فيــك جاهلية .. ) واخذ رسول الله صل الله عليه وسلم يعلم أبا ذر دينه ويعرفه خطأه ويبين له ما يجب اتباعه ومن ذلك قوله ( طف الصاع . طف الصاع ــ أى جاوز الأمر كل حد ــ ليس لابن البيضاء عـلى ابن السوداء فضل الا بالتقوى أو بعمل صالح ) .

ومرة اخـــرى وقد دخـل كثير من الملونين والارقاء فى الاســـلام .. فرأى بعض زعماء العرب وزعماء القبـــــائل والاثرياء ان مساواة هؤلاء بهم فىالمكانة عند رسول الله .. وفى صفوف الصلاة .. وفى حلقات الدرس .. أمـــر يمس مكانتهم .. وهم أنفسهم كانوا حتى عهـد قريب أرقاء وعبيدا وخدما لهم فذهبوا الى سيدنا رسول الله ــ ولم يكنالايمان قد ملا عليهم قلوبهم .. وطلبوا منه ان يحدد لكل من الطائفتين مكانا .. وان يكونوا هم فى الصفوف الاولى .. وبينما هم فى نقاش وجدال مع الرســـول اذ ينزل الوحى بأمر السماء ومن غير انتظار لنهاية المجادلة .. اعلاء لحق المســاواة وتعريفـــا كاملا لجزئيـــاتها بقوله تعالى ( ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغـــداة والعشى يريدون وجهـــه . ما عليك من حسابهم من شىء . وما من حسابك عليهم



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا بعضهم ببعض ) .

ولم تكن هناك فرصة تمر دون ان يعمق سيدنا رسول الله فى نفوس المسلمين مبدأ المساواة فيروى عن مصعب بن سعيد بن ابى وقاص انه قال . رأى سعد ان له فضلا على من دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( هل ترزقون وتنصرون الا بضعفائكم .. ) وليس كلمة الضعفاء هنا من معنى الضعف وانما هى تعبير عن صغار القوم — اجتماعيا .

وذات يوم اراد المعلم الاعظم صلى الله عليه وسلم ان يوضح لنا ولمن حوله من قبل عدم التأثر بالمظاهر .. وان المساواة ترفع الانسان الى مناصب الرفعة بالتقى والعمل الصالح فقط .. فيروى رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس مع بعض الصحابة فمر بهم رجل فسألهم الرسول عن رأيهم فيه فقال واحد منهم ( هذا رجل من أشراف الناس . هذا والله حرى ان خطب أن يزوج . وان شفع ان يشفع . وان قال ان يسمع قوله ) .

فسكت الرسول صلى الله عليه وسلم حتى مر آخر فسأل عنه فكان الجواب ( يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا والله حرى ان خطب الا يزوج . وان شفع ألا يشفع . وان قال ألا يسمع لقوله ) .

فقال صلى الله عليه وسلم ( هذا خير من ملء الارض من مثل هذا .. ) .

×××

وأمور ووقائع كثيرة تعلم المسلمين قاعدة المساواة واحترامها .. عرفها المسلمون عن النبى وايامه .

ونفذوها واتبعوها من بعده حتى أعجزت الدنيا حتى الان ومن أجل الايمان العميق بالمساواة بين البشر .. اهتم سيدنا رسول الله عليه السلام بأمرها فى خطبة الوداع .. وهو يوحى بأهم قواعد دينه .. فقال عنها — المساواة — ( ايها الناس . ان ربكم واحد . وان آباكم واحد . كلكم لادم . وآدم من تراب . ان اكرمكم عند الله أتقاكم . ليس لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى ولا لاحمر على ابيض ولا لابيض على احمر فضل الا بالتقوى ) .

وكلام كثير .. يجلى المكان لسؤال .. ايهما انفع وأقوى للانسان فى كل مكان .. الحق الاسلامى فى المساواة .. أم المادة الأولى من بيان حقوق الانسان العالمى .. ؟

ومن هنا تظهر مسئولية المفكرين المسلمين فى ابراز كل هذه الحقائق الناصعة . فلعل الله ان يهدى . وتعود الدنيا لتاخذ من دين الله كما كانت من قبل .

# مثل رائدة من حياة الصالحين

فضيلة الشيخ
عطية صقر

**أرسل الله الرسل دعاة هداية واصلاح للبشر ، وأمدهم بالوحى الذى يرسم لهم الطريق ويوضح لهم المنهج ، وهو طريق مستقيم لاعوج فيه ، كما يقول سبحانه ( وان هذا صراط مستقيما فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ) ومنهج محدد المعالم كامل العناصر واف بكل الأغراض صنع الله الذى أتقن كل شيء ، وكانت دعوات الانبياء جميعا تهتم أول ما تهتم بغرس العقيدة الصحيحة وتقويتها فى النفوس ثم توجه العناية بعد ذلك الى تهذيب الأخلاق وتقويم السلوك ، وتطهير المجتمع من العادات الفاسدة والأوضاع المختلفة ، وكانت لكل بيئة ظروفها الخاصة ، ولكل قوم عاداتهم التى تخالف عادات الآخرين .**

والمناهج التى وضعها الله لدعوات الأنبياء هى من الصدق والأصالة بحيث تصلح دائما ان تكون منارات على الطريق لكل دعاة الأصلاح فى جميع العصور ، والأنبياء اللاحقون كانوا يؤمرون باتباع مناهج السابقين منهم ( أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده )



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى القرآن الكريم آية تعطينا نقطا بارزة فى مناهج الاصلاح وعلامات مميزة لأخـــــلاق المصلحين الصادقين هى قوله تعالى ( قال ياقوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربى ورزقنى منه رزقا حسنا ، وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ، ان أريد الا الأصلاح ما استطعت ، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب ) .

لقد كان قوم شعيب يغلب عليهم الشره المادى والحرص الشديد على جمع المال بأية وسيلة ، دون اهتمام بمشاعر الضعفاء وحاجات الفقراء وكانوا يتنافسون فيما بينهم تنافسا وصل الى حد الاتهام واساءة الظن ، حتى بمن يرشدونهم الى الخـــير ، فكانوا يرمون سيدنا شعيبا حين ينهاهم عن تطفيف الكيل والميزان ، ويرشدهم الى القناعة باليسير من الحلال ، بأنه يخدعهم فى النصيحة ، ويريد ان ينفرد هو فى الميدان ليجمع المال ويلاحقهم فى الشــراء ، فجاءت هذه الآية ترد عليهم مزاعمهـــم ، وتدحض أباطيلهم وتبين مكارم الأخلاق التى يتحلى بها الدعاة الى الله ، وهذه المكارم تتلخص فيما يلى :

١ – ايمان الداعى بدعوته واقتناعه التام بفكرته يشير الى ذلك قوله تعالى : ( ان كنت على بينة من ربى ) وهذا الايمان يعطى الداعى قــوة وشجـاعة واخلاصا فى الحق الذى يدعو اليه ، وهكذا كان الرسل جميعا على بينة من الله وايمان قوى بصدق الدعوة ، فواجهوا بهذا الايمان كل التحديات وتخطوا كل العقبات ، وكان لهم النصر المؤزر من الله ، دعا نوح قومه ألف سنة الا خمسين عاما وصابر وصبر ثم انتصر ، ووقف ابراهيم أمام تحديات الجبابرة فنجاه الله من نارهم وكانت عليه بردا وســـلاما ، وصمد موسى أمام فرعون فانجى الله موسى وقومه وأغرق فرعون وجنده ، وخلص الله عيسى من كيد اليهود الذى أزمعوا قتله ، قتله فما قتلوه ومـــا صلبوه ، بل رفعه الله اليه وأعلى قدره ووقف محمد عليه الصلاة والسلام صامدا أمام تحديات قــريش ومغرياتها ، فانتصر الحق على الباطل ودخل الكل فى دين الله أفواجا وكان كل ذلك بفضل قوة الأيمان بالحق والاقتناع بالفكرة التى يدعون اليها .

٢ – القناعة من الدنيا بالحلال ولو كان قليلا ، وعدم الافتتان بزخرفها الباطل ، حتى لا يصرفهــم ذلك عن الحق الذى كلفوا الدعوة اليه ، يشير الى ذلك قوله تعالى ( ورزقنى منه رزقا حسنا ) والقناعة اذا تمكنت من نفس المصلح زادت هيبته وعظمت قيمته ، وقوت من قلبه وضاعفت من نشـــاطه وتضحيته ، يقول النبى صلى الله عليه وسلم حين تكاثرت عليه عوامل التهديد وعوامل الاغراء ( والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يســارى على أن اترك هذا الأمر ماتركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه ، ولحكمة بالغة عاش محمد عليـــه السلام طول حياته رقيق الحال على الرغم من اقبال الدنيا عليه ، واقتنع بالقليل من الحلال الذى كسبه من عمل يده ، وعندما رثى له عمر وهو يراه نائمـا على حصير أثر فى جنبه الشريف ، قال فى متعة الملوك بدنياهم ( أولئك عجلت لهم طيباتهـــم فى الحياة الدنيا )

٣ ـ عدم مخالفة فعل الداعى لقوله ، وعـــدم مناقضة سلوكه لدعوته وذلك ليثق الناس فى صدق مايدعوهم اليه ، ولتحق به القدوة قال تعـــالى ( وما أريد ان أخالفكم الى ما انهاكم عنه ) ومن هنا حذر الله أشد التحذير أولئك الذين يتجـــرون بالدعوات فيفرضون أنفسهم آمرين وغيرهـم هم المأمورون ، قال تعالى فى أحبار اليهود ( أتأمـرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ) وقال ( يايهـــا الذين آمنوا لم تقولون ما لاتفعلون ، كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لاتفعلون ) ولقد كانت لنا فى رسول الله أسوة حسنة حين قال ( والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وفى عمر بن الخطاب الذى أمر الناس عام القحط بالتقشف فكان هو أول من طبق ذلك على نفسه ، ويبين لنا أثر مطابقـــة قول الداعى لفعله فى قدوة الناس به ما حدث لعمر أيضا حين أمر بتوزيع الأقمشة على الناس بالسوية فلما ظهر أمامهم على المنبر بثوب كامل اتهمه الناس بأنه استأثر بنصيب اكبر ولما قال : اسمعوا قـولى وأطيعوا أمرى ، قال سلمان والله لانسمع قولك ولا نطيع أمرك لانك لم تساو نفســك بالناس فأزال الشبهه عن نفسه واستشهد بابنه الذى أعـــاره نصيبه ليكمل به حلة يواجه بها الناس يوم الجمعة فقال سلمان : الآن قل نسمع وامر نطع .

٤ – العمل على نفى الشبهة عنه وكسب ثقة الناس به واعلان براءة قصده وخلوص نيته فى دعوته ، يشير الى ذلك قوله تعالى فى الآية ( ان أريـــد الا الاصلاح ما استطعت ) وان اخطر شىء على الداعى أن يكون له من دعوته غرض خاص أو كسب شخصى فأن ذلك يلجئه الى ان يركب كل صعب وسرعـان


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما ينكشف أمره ويظهر خداعه ، والأنبياء جميعـــا كانوا يركزون على هذه النقطة ويعلنون براءتهـــم من هذا الانحراف الذى تصاب به الدعوات المغرضة لقد قال نوح وهود وصالح ولوط وشعيب لأقوامهم **ماحكاه القرآن الكريم ( وما أسألكم عليه من أجر ان اجرى الا على رب العالمين ) كما قال محمد عليه الصلاة والسلام ( وما أسألكم عليه من أجر انأجرى الا على الله ) وقد جاءه الخير من كل جانب فـلم** يسل عليه لعابه وأفطر من صيامه على الخل وكان طول نهاره يقلب المال بين يديه ويوزعه على الفقـراء وعند ما ألح عليه نساؤه أن يمتعهن بما تتمتع به نساء الملوك خيرهن بين المقام معه على رقة حاله وبين طلاقهن فآثرن العيش معه ورضين بما هن فيه، ورحم الله عمر الذى كان يحكم امبراطورية مترامية الأطراف وثوبه فيه تسع عشرة رقعة وتستجديه بنته حفصة شيئا من هذا الخير مناشدة اياه الرحم فيقول: حق الرحم فى مالى لافى مال المسلمين .

٥ ـ هضم النفس وتجريدها من كل حول وطول واسناد ذلك الى من يملك الأمر كله يشير الى هـذا المبدأ قول الله فى الآية ( ومـا توفيقى الا بالله ) والداعى اذا تواضع لله وذل لعظمته ورد اليه كل نعمة بالشكر حالفه التوفيق والسـداد ، والرسـل اجمعون كانوا على هذا المنوال ، تظهر على أيديهـم المعجزات فيقرون فى صراحة أنها بأذن الله ويأتيهم النصر فيرشدهم الله الى انه من عنده وحده (**وما النصر الا من عند الله ) ( فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ) والله** يغضب حين يشعر الانسان أنه استغنى عنه بما عنده من مال أوقوة ، ولنا فى قارون وغروره عبرة حين قال عن مال الله الذى وهبه له بعد الفقر (انما أوتيته على علم عندى ) فكان جزاء هذا الغرور ماقاله **الله ( فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين )**

٦ ـ واذا كان التنصل من الغرور مطلوبا للدعـاة والمصلحين فلابد أن يتبعه اقرار ايجابى يدل عـليه ويؤكد صدقه ، بالاعتماد على من بيده القوة كلهـا والتصريح بذلك مع التخصيص ، والى هـذا تشير الآية ( عليه توكلت ) فهذه الجملـة تأسيسية أو توكيدية تؤكد هذا المعنى العظيم لأهميته البالغة ، ولقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يبرز هذا المعنى واضحا فى جميع سلوكه ، فكان اذا خرج من بيته ليستقبل الحياة بأعبائها الثقيلة قال **( بسـم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله )وهو** فى بدر لم يعتمد على قوة الروح المعنوية التى لمسها فى المهاجرين والأنصار بل طلب المدد من الله وأخذ يستغيث فى الحاح فاستجاب له ربه وأمده بالملائكة مردفين منزلين مسومين .

٧ ـ الاقرار بالخطأ والاعتراف بالتقصير لتظهر الحاجة الدائمة الى من يقيل عثرته ويأخذ بيده ويشد أزره ، قال تعالى فى الآية الكريمة ( واليه أنيب ) أى أرجع الى الله فى كل تصرف واعود اليه لاصلاح كل خطأ ، ونحن نلاحظ فى واقع الناس ان مبـدأ الاعتراف بالخطأ امام السلطة التى بيدها الأمر أو امام الشعب الذى أولاه الثقة يكسب المصلح شعبية كبيرة تقربه من جمهوره وتحملهم على التفانى فى خدمته وخدمة دعوته ، لأنه بهذا الوصف بشر مثلهم لايريد التحكم والاستبداد ولا يرضى الا بالعـدل والشـورى والمساواة ، ولقد أقـر النبى حين أشار على الناس بعدم تلقيح النخل ثم قال لهم (أنتم أعلم بشئون دنياكم ) وقال عمر حين أرشدته العجوز الى الصواب فى المهور : أصابت امرأة واخطأ عمر وقال من قبله أبو بكر : انى وليت عليـكم ولست بخيركم ، فان رايتمونى عـلى حـق فأعينونى وان رأيتمونى على باطل فقومونى .

وبعد ففى هذه الآية منهج واضح لكل داعيـــة مصلح فى المجال المادى والروحى معا ، وهو يقـوم على دعامتين كبيرتين ، أولاهما يظهر فيها جهد المصلح وثانيتهما يرجع فيها الى الله وحده ، أو بمعنى آخر لابد مع العمل الذاتى من معونة الله ولابد من ربط الجهد الدنيوى بالجهد الدينى ، فالمصلح يكون مع الناس بالاقتناع بفكرته والقناعة بالحلال من الرزق ومطابقة فعله لقوله ، والاهتمام بالصالح العام دون المصالح الشخصية ويكون مع الله باسناد الأمر كله اليه ، والتوكل التام عليه، والاعتراف بالعجز والقصور والحاجة الدائمة الى العطف والنصح والتوجيه

تلك أصول ومبادىء تضمنتها آية واحـدة من القرآن الكريم ، وكم فى آيات الله من مناهـــج وارشاد وكم فى هدية من سداد وتوفيق ( صبغـة الله ومن أحسن من الله صبغة ) ومن يعتصـــم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم )


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# شعار الاسلام

# عزة تحميها قوة

الأستاذ
عبد المغني المنشاوي

يحدثنا كتاب الله في صراحة ووضوح ، ان الخلاق سبحانه ماخلق الانسان الا ليكون حرا كريما ، سيدا عزيزا « ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر، ورزقناهم من الطيبات ، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا» وبحسب الانسان فخرا ان جعله الخلاق لخلافة الارض اهلا بعد اذ خلع عليه من مواهبه مالم يخلع على غيره ، فجعله العاقل المتصرف السميع البصير ؛ فكان الجدير بحق من مولاه ان يصبح موضع التكليف والتشريف ، ان هذه الخلافة والسيادة والحرية والتكريم حق خالص لجميع الناس ، بعد اذ خلعه عليهم رب الناس ، منذ أن اكتحلت عيونهم بنور هذا الوجود .

فهذا عمر بن الخطاب يخاطب عمرو بن العاص واليه على مصر ، في زلة زلها ولده مع احد افراد رعيته ولم ينكرها عمرو عليه — وكان خطاب عمر لعمرو آية في اللوم القاتل على عدوان ابنه الظالم على قداسة الحرية ، وكرامة الانسانية اذ يقول له : ( يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا ) .

من أجل الاحتفاظ بهذه الهبة الالهية التي خلعها المولى على عباده فكانوا بها الكرام الاحرار ؛ أرسل المولى رسله ليؤدوا للناس بعد رسالته الهداية الى توحيده رسالة الصمود في الذود عما منحهم من حرية وكرامة ، ولوكان في الاحتفاظ بهما سلب نخاع الحياة ؛ كما نهض الرسل عليهم الصلوات ينذرون الجبابرة الطغاة، الذين جانبوا شرعة الله ، فاستذلوا الضعفاء ، واسترقوا الفقراء ؛ وعاثوا في الارض فسادا ، فالرسل عليهم الصلوات، هم دعاة الحرية الاول ، وهم المثل العليا في الذود عن حياضها ، والقادة للناس في بذل اغلى التضحيات للاحتفاظ بها ؛ وصانعوا تيجان العزة تتوج بها رءوس المجاهدين في سبيلها ، ليرى كل ذي عينين صدق آي كتاب الله الكريم : ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين . ولا عجب بعد ان يشرع دين الله شرعة القتال ، ذودا عن الحرية والكرامة ، وتمكينا لقواعد العزة والنصر ، وأن يجعل شرعة القتال فرضا حتما ، ينطق بذلك كتاب الله في قوله : كتب عليكم القتال وهو كره لكم ، وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم ، والله يعلم وانتم لا تعلمون ).

فالجهاد فرض من فروض الكفاية الا ان يدخل العدو بلاد المسلمين ، فاتحا او غاصبا أو عاديا ، فيكون فرض عين ؛ على كل قادر ، رجالا ونساء ، شبانا وشيبا لانه دفاع عن الحياة ؛ ودفاع عن الوجود لا ينبغي ان يحتويه ابطاء ، ولا ان يعوقه قعود ، فقد جعل الاسلام فرض القتال على المؤمنين استجابة لواجب الدفاع ، لا نزوعا لشهوة العدوان ، وكتاب الله يقول : ( وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ) .

فشعائر الاسلام قائمة على مبادىء العدل والانصاف ونشر السلام ، لا عدوان على غير المقاتل ؛ هذا شعار ديننا ، فالنساء والصبيان ومن سالمنا من غير ديننا يعايشوننا في أمن وسلام وراحة بال ما سالمونا ، ولم يظاهروا علينا عدوا لا في السر ولا في العلن ، فان فعلوها كان حتما علينا استقطاب جهودنا ، وانتضاء سيوفنا حتى نشجبهم من صفحات هذه الحياة ، أحل المولى لنا ذلك حتى في الاشهر الحرم وفي المسجد الحرام ، وهو دار السلام والامان ، احل ذلك لنا دفاعا عن العقيدة والنفس ، وذلك قوله سبحانه:

( يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه، قل قتال فيه كبير ، وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله ، والفتنة اكبر من القتل ) .

كيف تنكرون علينا يا كفار قريش ان نقاتلكم في الشهر الحرام ؟ وان ماتفعلونه انتم من الصد عن سبيل الله لمن اراد الاسلام ، ومن الكفر بالله ؛ ومن الصد عن المسجد الحرام ، ومن اخراج اهل الحرم منه اكبر جرما عند الله ، ثم صرح بالعلة العامة لمشروعية القتال وهي فتنة الناس عن دينهم في قوله سبحانه (والفتنة أكبر من القتل ) كما فتنوا بلالا ومن لف لفه من ضعفاء المسلمين ؛ بانضاج لحم جسده موضوعا على الرمضاء ، وبوضع صخرة عظيمة على ظهره ؛ ويقول مالك رقه امية بن خلف له ( لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وتعبد اللات والعزى ، فيابى بلال ذلك عليه ، وتهون عليه نفسه دون ان يهون عليه الكف عن الهتاف باسم مقدس محبب . مكرور : احد ، احد : احد : احد ) .

قد يرجف المرجفون، ويدعى المتخرصون من مرضى القلوب والعقول ، ان الاسلام يعني الانقياد والاستسلام — نعم هو ذاك — ولكنه انقياد واستسلام لله وحده ( بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) .

استسلام لله وحده ، لا يعرف الذلة الا له ، ولايؤمن بالخوف الا منه ، فمبادىء الاسلام جميعها تعلم المسلم ان يحيا الحياة كل الحياة ، ليس سيدا لغير نفسه ، ولا عبدا لغير ربه ( ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ) .

على اشعاع هذا الدستور الاسلامي العجب الذي يربط قلوب الاخوة المسلمين برباط اقوى من روابط القرابة والنسب، يجب ان تكون جماهير المسلمين في جميع بقاع الارض على قلب رجل واحد ،وان يكون جميعهم يدا على من سواهم من عصابات الطغاة البغاة ، الذين لا يرهب طواغيتهم



جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

الا أساليب الحرب ، ولا يحرق شياطينهم الا تعاويذ الطعن والضرب .

ان جيراننا لنا أعزاء علينا ، هم اخواننا وبنو أبينا ، قد سامهم العدو الغادر أشد ألوان الخسف ، بعد اذ أجلاهم عن ديارهم وصادرهم حتى في أسباب رزقهم ، وكان منه ماكان من بقر للبطون ، واتخام للسجون ، وسمل للعيون ؛ ألا سحقا لكم ومحقا يا آل صهيون .

ان حماسة منظمة ( فتح ) قد فتح الله فيها ، فاستعرت نارها ؛ واشتد سعارها واخذت تصب على رءوسكم من أسلحة غضبها حمما ، لتصبحوا رمما ، وقد انتابتكم حميات فزع وهلع ، وأنتم القابعون في كسر داركم ؛ فاقضت منكم المضاجع ، وبشرتكم بسوء الطالع ، وسدت دونكم نوافذ التفكير ، فما منكم الا ذو عقل ملتاث وقلب كسير ، قد خارت اعصابه ، واشتدت اوصابه ؛ وأصبح في شبكة اضطرابه لهول ما أصابه ، كالثور الهائج في متحف الخزف ، لا يبقى ولا يذر .

نعم ، لقد تحيفتنا نكسة عابرة ، بأيدى عصابات غادرة ، لقنا من تجربتها القاسية درسا لا ينسى ، وعظة لا تمحى ، وهانحن اليوم تبهر عيوننا أضواء الامل ، تطل علينا من بيان ٣٠ مارس ، ذلك البيان الرصين الحكيم ، الذى اختار لبناته الرئيس الكيس ، والقائد الملهم ، من خلاصات تجارب الشعب ، بل أخرجه للامة العربية ، كائنا حيا تجرى في دمائه آمال الشعب ، وتمتزج روحه بأرواح الشعب ، بيان باركته يد الله ، يحتوى خطة حازمة حكيمة قد لازمها توفيق الله ، خطة ترتفع على مستوى الاحداث ، وتضطلع بأجسم التبعات ، ارتفاعا لصوت المعركة يخفت دونه كل صوت ، واستعدادا لخوض المعركة يكتنف جانبيه تأييد من الله ، وبركة من رسول الله عليه افضل الصلوات وتنظيم وتصميم وصمود تنتظم الجبهتين الداخلية والخارجية وتستمد عناصر نصرها من عند الله ، وما النصر الا من عند الله ، بمشيئة الله .

وكلنا رجاء في فضل الله ان يحتوى شعوب العروبة ؛ فيجمع منهم الكلمة ، ويبارك فيهم الهمة ، ويوحد الصف ، حتى يتجاوبوا لتلبية نداء واحد ، ويتظاهروا لتحقيق هدف واحد ، هو تحقيق عزة الاسلام تحميها قوة الاسلام .

وبحسبنا ونحن بصدد حفز الهمم بين شعوب العروبة ، ان نضرب مثلا رائعا تتعانق فيه نخوة العروبة بشدة الحرص على نصرة الاسلام ؛ فيتلقى الابناء عنه في مدرسة الاباء ، خير مثل يحتذى ، وخير قدوة تؤتسى ولنطو مراحل الزمان القهقرى لنجد الخليفة المعتصم وقد احتضنه القرن الثالث الهجرى ، يجلس على اريكته ، ومن حوله جمع من حاشيته يتجاذبون أطراف الحديث فيما كان من توجيه لسياسة الدولة ومايكون ؛ وفى أعمال النظارة الكاشفة فيما عسى أن يجد من شئون .

يشخص رجل عربى قادم من آسيا الصغرى وقد شخص بصره لا يطرف ، ويستأذن في لقاء الخليفة فيأذن له ، وتتطلع عيون الجالسين اليه لكن عينيه لا تقعان على أحد ، وانما يقصد الى المعتصم قدما ، فيحييه ؛ ويسأله المعتصم عن أنبائه ؛ فيعقد لسانه هم مكتوم ، ثم يصيح فيه المعتصم أن اجهر بما في نفسك فيقول :

( كنت بعمورية ، فرأيت بسوقها امرأة عربية مسلمة مهيبة جليلة ، تساوم روميا في سلعة ، وحاول ان يتغفلها ففوتت عليه غرضه ، فاغلظ لها ، فردت عدوانه بمثله ، فلطمها على وجهها لطمة كادت تنخلع منها أسنانها ، وتجحظ عيناها ، فصاحت في لهفة المستغيث المستصرخ : وامعتصماه : فقال الرومى في سخرية : وماذا يقدر عليه المعتصم ؟ وأنى له بى ؟ انتظريه أيتها الحمقاء حتى يجىء اليك على فرس أبلق وينصرك ؛ فقال المعتصم : وماذا فعلت أنت ؟ فاجاب العربى ، سللت سيفى لكى اقط عنقه ، فاحاط الروم بى ، وغلبت كثرتهم شجاعتى ؛ فكدت انشق غيظا ، ثم آسيت المرأة العربية المسلمة ؛ واقسمت لها لابلغن أمير المؤمنين نداءها ، فتندر الروم بنا ، يحسبون انهم في منعة من بأسك بحصونهم المنيعة ، فانذرتهم سوء المصير ..

فما كان جواب المعتصم وقد أربد وجهه الا ان يقول في ثورة من الغضب ، وهو ينظر الى ناحية عمورية ( لبيك أيتها المرأة الحرة ، لبيك ؛ لقد سمع المعتصم صياحك ولبى نداءك ، ولسوف يعلم الروم ان استغاثتك قد نفذت من قلبك الى صميم قلبه ).

وما أسرع ماجهز المعتصم جيشا قوامه اثنا عشر الف فارس ، يمتطون اثنى عشر الف فرس أبلق ، ثم سار بجيشه اللجب يطوى الارض طيا حتى بلغ عمورية فحاصرها والح عليها بالمجانيق والسهام فلم تخضع له ، ثم شدد الضرب فبرز رجل رومى من كوة وقد لبس سلاحه ؛ ونادى : قد طال حصاركم لنا ، فليبرز الى منكم رجلان ، بل ثلاثة ، بل أربعة ، وجعل يزيد الى العشرين ، فقال المعتصم : من له ؟ فتسابق القواد الكبار ؛ ولكن المتطوعين من عامة الجيش اقنعوا المعتصم أن يحتفظ بكبار قواده ، وأن يكتفى بأحد المتطوعين ، لمنازلة هذا الرومى الدعى المغرور اللعين .

برز المتبارزان على أعين النظارة من الروم والمسلمين ، فقد أشرف أكثر الروم من الحصون والاسوار وتبادل الفارسان الوانا شتى من الطعان والضراب ، حتى كل فراساهما ، وما راع المسلمين الا أن الفارس العربى يجرى القهقرى ؛ فاخذت قلوبهم تنزى في صدورهم ، وتعالت صيحات السخرية والمسرة من جانب الروم

وتبع الفارس الرومى الفارس العربى ليدركه بضربة من خلفه ، واذا بالعربى قد استدار في سرعة البرق ورمى الرومى بوهق فوقع في عنقه وركض حصانه فسقط الرومى عن فرسه ، فعاجله العربى بضربة فصلت رأسه .

عند ذلك كبر المسلمون وان الروم أوجع انين ، وأسرعوا الى الباب الضخم فاغلقوه ..

مكث المسلمون يحاصرون المدينة العصية وهى لا تريد أن تستسلم ، كما لم يستسلم المعتصم لتنجيم المنجمين ؛ بل يتذكر قول المولى في كتابه المبين ( وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ) وكان ممازاد في نخوته ، وضاعف من بطولته ، حرصه الحريص ان يرد الى المرأة العربية المستذلة كرامتها وعزتها ، فانها رمز للمسلمين والمسلمات جميعا ، بل رمز شرف معقود بناصية الدين ونواصى جماهير المسلمين

هب المعتصم في ضراوة ، وصاح في قواده صيحة صارمة عنيفة ؛ لا انتظار بعد اليوم ، اجعلوا النار في المجانيق ، وارموا الحصون رميا متتابعا ، ففعلوا ، وجعلوا الكتان والنفط على الحجارة ، واضرموا فيها النار ؛ ورموا بها الحصون والاسوار ، فكانت النار تلصق بما تقع عليه فتشعله وتتطاير الاحجار شظايا كبارا وصغارا فتدمر وتهلك ، فانكمش الروم وبعدوا عن الاسوار ؛ واقتحمها المسلمون وجاسوا خلال المدينة يقتلون من يتصدى للفاتحين حتى استسلمت عمورية وسلمت حصونها

أمر المعتصم الرجل الذى كان رسول المرأة اليه ، أن يبحث عنها ليشخصها لديه ، فلما حضرت دخلت على المعتصم مشرقة الوجه ، باسمة الثغر ؛ مختالة بأن ثار لها المعتصم ، ثم سلمت ودعت ، فقال لها : هل أجابك المعتصم ؟ قالت : نعم ، حفظ الله المعتصم عزا للاسلام ومجدا للعرب ، ونصيرا للمظلومين .

ثم احضر الرومى الذى لطم المرأة ترتعد فرائصه فقالت له في ازدراء : لطمة لامرأة حرة كان عقابها ما رأيت ؛ هاقد جاء المعتصم على فرسه الابلق ؛ فنصرنى واخزاكم أيها الروم جميعا ، فلم ينبس ببنت شفة اذ كان لا يتوقع الا القتل ـ لكن المرأة المسلمة النبيلة استجابت لنخوة العروبة وسماحة الاسلام ، فاستأذنت امير المؤمنين ان يعفو عنه وان يدع له ماله ، فاعجب المعتصم بنبلها وسماحة خلقها وحسن رأيها ، وقال لها: لأنت جديرة حقا بأن حاربت الروم ثأرا لك ـ قد عفوت عن الرومى استجابة لطلبك ليعلم الروم اننا من قوم يعفون حين يقدرون .

وهكذا يتجلى لمن درس التاريخ ووعى احداثه ، اننا نحن العرب لا نبيت على خسف ، ولانرضى ضيم ؛ بل نبذل الارواح راضين ، في سبيل عزة الاسلام والمسلمين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

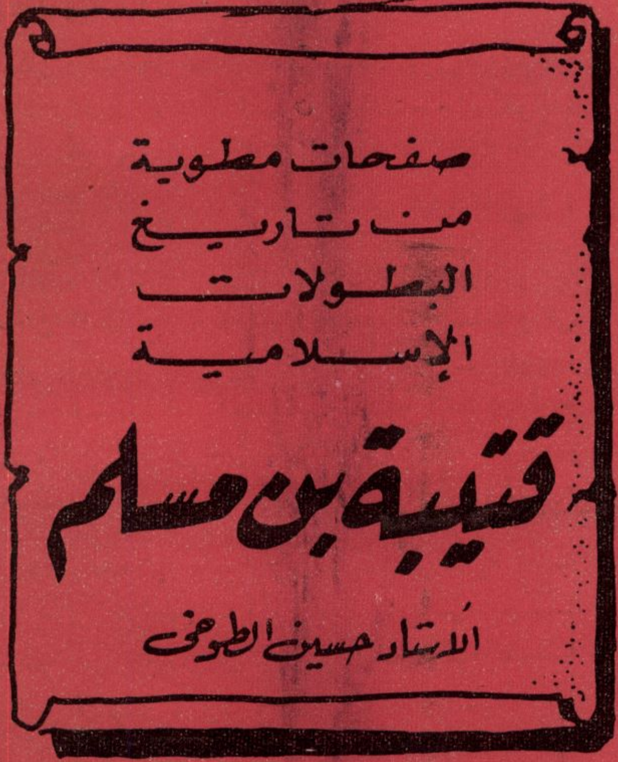


# قتيبة بن مسلم

الأستاذ حسين الطوخي

**بقيت خراسان أرض الفتنة ومنبت العصبية الفارسية ، تخبو نارها حينا ، ويتقد جمرها حينا آخر ، فيحس الحجاج على البعد بلسع النار والجمرات وتلتهب فى عروقه ودمائه غيرته على دينه وعروبته ، وبيت بنى أمية الذى سخر كل ذرة من قلبه ليدعم بناء هذا البيت . ويحقق للاسلام بتعاقب أبنائه على الخلافة ، سيادة العرب على كل من عداهم من الشعوب .**

ولم يكن الحجاج كما صورته أقلام كتاب بنى العباس وشعراؤهم .. غاشما لا يبصر اذا غضب، باطشا اذا قدر .. انما كان الحجاج ذكى القلب والعقل ، يلمح بارقة الأمل من بعيد فلا يفلتها ، ويمسك بها ويعض عليها بالنواجذ . والحجاج فى خلافة الأمويين انما كان مسئولا أمام الله وأمام التاريخ والأبصار كلها ترنو اليه ، وآذان المسلمين صائخة الى همس شفتيه ، وما يصدر عنهما ليرواكيف يحفظ للاسلام مكانته وهو بعد لم يكمل قرنا من الزمان ..

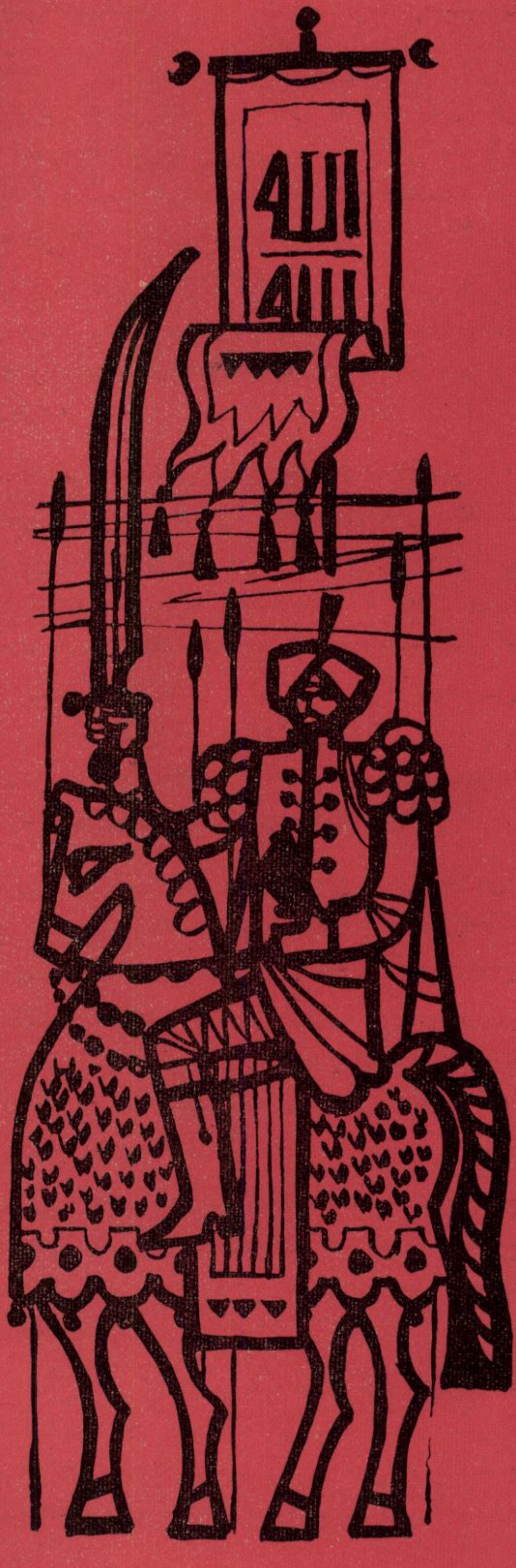




جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومهما قيل عن الحجاج وما لصق به من ميله الى البطش والايذاء وسفك الدماء بلا رحمة ، فقد كان عاقلا وواحدا من عباقرة العرب قل أن يجود الزمان بضريب له .

كان الحجاج يختار أهل الكفايات ويقدمهم أيا كانت مبادئهم ، دون التفات الى عصبية أو قرابة، أو وشائج وأنساب، كأننا بالحجاج فى ذلك الزمن البعيد نسمعه ينادى ويعلن تطبيق مبدأ الكفاية ، والعدل ،

لئن كانت تجربة « قتيبة » مع الحجـــاج فى الظفر بشبيب الخارجى وقتله فى أطراف الكوفة، تجربة ضئيلة، فان الحجاج بذكائه الفطرى لمح فى قتيبه طموحا احب أن يحقق ورائه كسبا للاسلام والمسلمين لتسود به كلمة الحق والدين.

ودعا الحجاج بقتيبة ليوافيـــه فى داره حيث ولاه امارة خراسان ، ولم يفته أن يبصره بمـــا يكتنفها من وعورة فى الأرض بسبب شعابهـــا العالية الدقيقة ، ومضايقها المضلة السحيقة .. وما شيد فوقها من حصون أقامتها الطبيعـــة فى سفوح الوديان وشعاب الجبـــال ، تحارب الغزاة بلا رجال ..

كما أوضح الحجاج لقتيبة أن شـعوب الفرس التى تعاقبت على مدى الأجيال تحت حكم الأكاسرة الذين ملكوا زمام المشرق ، انما هى اليوم كالذئاب الجريحة ، ومتفـــانية فى استرجاع مجدهـــا الذاهب .

وشرح الحجاج لواليه الجديد على خراســـان - درة العقد فى ملك فارس - براعة جيـــوش الفرس فى فنون الحرب والقتال ، وحذقهـــا فى الكر والفر ، ودربتها على لقاء الغزاة ودحرهم .

## قتيبة يقبل التحدى

قبل قتيبة تحدى خراسان للمسلمين ، وأدرك من ماضيها وحاضرها مايحصنه من المباغتات، وهو بعد قائد يدفعه الطمـــوح ، وتؤازره صـــفات الفاتحين .

ولم يكن يعوز قتيبة ، وقد أهله الحجاج لثقته عناد صلد لقهر الباطل ، وقلب جـرىء لا يرهب العدو ، والايمان بالنفس ، والعزم الصـــادق على اعلاء كلمة الحق والدين .. خير دين أنزل للناس .

أعد قتيبة لغزو خراسان عدته ، فنظم جيشه، وجهزه بأحسن سلاح وذخيرة ومـؤونة وفيرة .. وتخير من الرجال أصلبهم مراسا وأخلصهم ايمانا وأشرفهم قصـــدا ، ويحبون الموت كما يحبـــون الحياة ..

وتحرك الجيش العربى بكامل عدته وجهازه من أرض الجزيرة العربية وجاوز حدودها فى عام ٨٦ هجرية ، وقتيبة فى مقدمته يؤازره خلصاؤه من أشداء الرجال .. ودخل قتيبـــة أرض الفرس وتوغل فيها دون مقاومة تذكر حتى وصل مدينة « مرو » عاصمة خراسان ، حيث عسكر فيها وأقام معداته وأعدها قاعدة ارتكاز لقـــواته .. ومركزا لتموينه ..

وحالما أتم الجند راحتهم بعد طول المسير .. استعدوا من جديد للتحرك أو للقتال ، واستخلف قتيبة على المدينة واحدا من خلصائه واتجه ببعض جيشه الى « الطلقان » وفيها تلقاه « الدهاقين » والعظماء حيث ارتضوا دفع الجزية للمسلمين ، ومنها اتجه الى بقية الامارات الفارسية فدخـــل « بلخ » و « كفتان » و « آخرون » و « شومان » و « طخاستان » وأقام فى كل امارة مســـجدا ومدرسة لتعليم العربية وتحفيظ القرآن .

وطار ذكر قتيبة الى كل بقعة من أرض فارس، الفاتح العربى لبلادهم يقيم العدل بين الناس حيث لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى ، ويوســع فى أعطياته للفقراء ، وييسر الرزق، ويؤمن قوافل التجارة فى البر والبحر، ويولى على الأعمال كفايات الرجال ويوصيهم بتقوى الله وطاعته وخشيته فيما جل أو صغر من الامور .

وتطيب الحياة لقتيبة ورجاله وجنده، ويتزاوج العرب والأعاجم وتترابـــط الأرحام ، وتصـــبح خراسان وتمسى وهى تذكر فضل العرب عليهـــا علما وخلقا وقيما شريفة .

ولم يحل عام ٩٤ هجرية ، حتى كان قتيبة قد نشر لواء المسلمين فى بقية الولايات الفارســـية المتاخمة لبلاد الترك والصـــين ففزا « بيكند » و « فرغانة » و « بخارى » وفتح مدائن خوارزم



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والفيل وسمرقند التى بنى فيها مسجدا وصلى فيه · ثم غزا بعد ذلك « شاش » و « كاشان » و « كاشفة » وهى أدنى مدائن الصين ·

ولم يهنأ الحجاج بذلك النصر الرائع الذى حققه قتيبة ، اذ وافاه أجله فى شهر شوال من عام ٩٥ هجرية بالعراق فى أخريات خلافة الوليد، ولكم كان الحجاج يدعو ربه ابان مرضه ، ليموت قبل أن يظفر به سليمان بن عبد الملك ، أخو الوليد ·

ويبلغ النبأ الأليم قتيبة وهو على مشارف بلاد الصين ويتطير منه اذ كان ضالعا مع الحجاج فى الدعوة الى تولية أولاد الوليد الخلافة ، بدلا من سليمان أخيه ·

ويتحقق ما تطير منه ، بموت الوليد بن عبد الملك عام ٩٦ هجرية قبل أن يخطو أية خطوة فى تولية أبنائه من بعده ، وتصير الخلافة الى سليمان بن عبد الملك أخ الوليد ·

أصبح « سليمان بن عبد الملك » خليفة للمسلمين وأميرا للمؤمنين ووجه همه منذ اللحظة الأولى الى اقتناص أعوان الحجاج وعماله وكل من يمت له بصلة ·

كانت نية سليمان التخلص من قتيبة ، وتوجس خيفة فأعلن خلع سليمان من الخلافة فاختلف العرب فى خراسان فيما بينهم ويندفع واحد منهم ـ وكيع بن أبى الأسود ـ ويقتل قتيبة ·

مات قتيبة فى خراسان بعد أن عاش وأهله فوق أرضها ما ينوف عن عشر سنوات مرت كالحلم الجميل فى قلوب الأعاجم والعرب وتمنوا لو تدوم الى يوم الدين ··

حزن الأعاجم والعرب على مقتل قتيبة « ملك العرب » كما حزن عليه سليمان نفسه ، وان كان قد أخذ عليه تعجله للامور وعدم أناته ··



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# دين العـــزة

## الشاعرة روحية القليني

يا رب إني لا أراك بناظري
وأراك في روحي سنى وهياما
القلب يخفقُ باسمك الغالى هوى
وأراك ربى رحمة وسلاما
وأراك نبعًا للصفاءِ وللهدى
وأراك فى دنيا الخلود دواما
وأراك قلبا بالحنان يضمنى
وأراك فى دنيا الرجاءِ مراما
وأراك يا ربى يدًا تمتد لى
تحنو علىَّ فتسعد الأياما
وأراك ألحانا تهدهد خاطرى
وتذيبُ أناتِ الشجى أنغاما
وأراك يا ربى أنيسا حانيا
فِى وحدتى فتبدد الآلاما
وأراك فى درب الحياةِ هدايتى
تمحو بنورك ظلمة وقتاما
فأسير لا أخشى الطريق وصعبه
ما دمت فى الدرب الطويل إماما

أسير رافعة الجبين لأننى
من صنع من رفع السماءَ مَقاما
خدِّى وحقك لا أُصعره لمن
مثلى مشى فوق التراب رغاما
علمتنا يا رب عند دعائنا
نرنو إلى العلياءِ نرفع هاما
دين الكرامةِ والترفع والتقى
ما أروع الإيمان والإسلاما
يا رب صُنى من هوى نفسى حمىً
واشغل فؤادى سجدةً وقياما
واحفظ فؤادى يا إلهى قادرًا
من أى حقدٍ يفسد الاحلاما
أنا لا أُحب سوى الصفاء بعالمى
فامنح فؤادى الصفو والإلهاما
واملأْ حياتى فى الحياة بخير ها
فيها وهب لى فى الخلود مُقاما



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول معركة "الكرامة"... فى الأراضى العربية

# رسالة أم عربية إلى ولدها

الشاعر محمد حليم غالى

أنا لن أهاجر يا بنى لكى أنام فاستريح
أنا لن أفوت البيت والأولاد والأمل الجريح
الأهل والجيران •• والأبطال والوادى الفسيح
وشهيدها •• أعطى الحياة هنا•• على أرض الطموح
من قمة الأمجاد يشهدنا •• فلا نرضى السفوح

* *

أنا يا بنى هنا أقود الوافدين الى الصباح
فى نبضة الأمل المعطر فى التلال وفى البطاح
فى آهة الملقى الصريع على روابينا الفساح
أسقيه من عرق الجهاد •• ومن أفاويق النجاح
وأخر أمسح بالحنان دم الشهادة والجراح
لا دمع •• لا أحزان لا استسلام فى يوم الكفاح

* *

من قبل كان أبوك •• كان أخوك فى ساح البطولة••
فى «بورسعيد وفى الكرامة» فى الضفاف مع الرجولة
من قبل كانت « فى الجزائر » فى ضراوتها « جميلة »
صنعت لتاريخ البلاد •• وداست الدنيا الذليلة
لا الليل •• لا كأس معطرة •• ولا متع هزيلة
« لا الجوب » لا الأصباغ لا خصر وأظفار طويلة
وهبت « عروبتها » الحياة فصارت الدنيا جميلة !

* *

الدين •• والأخلاق والآمال يا ولد الأسود
قد خضبتها عصبة الأحقاد انهم « اليهود »
القاتلون الحاقدون •• الخارجون على « العهود »
العابدون العجل من ذهب •• وهل عجل يسود ••
الماسخون العهد والانجيل والقرآن فى صلف الحقود
العابثون بقيمة الانسان والدنيا وما لهمو حدود

* *

« المسجد الأقصى » ينادينا وأمتنا ويدفعنا « الأذان »
لبيك يا رب العباد، وواهب الدنيا السماحة والأمان
لبيك لن تقف الجهود ولن نعيش مفرقين مع الهوان
سنعود رغم الحادثات أعزة صيدا على شفة الزمان
فالثأر نادى أن نهب لنسحق الغدر المبيت والجبان


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# ذكرى فلسطين

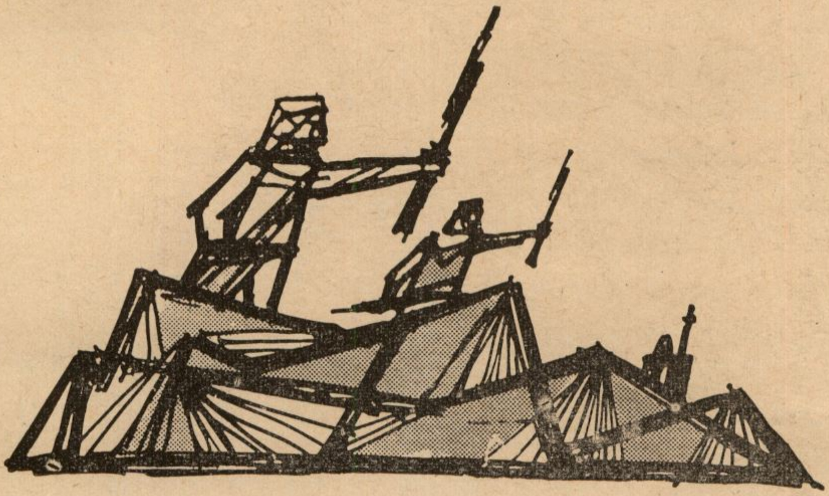

في «القدس» في مرقى النبي دماءُ
وعصابة مجنونة نكراءُ
من كل أوشاب البلاد شراذمٌ
جمعت جموعَهُمُو المنى الحمراء
نشروا الفساد على العباد وأُضْرِمَت
نارٌ تَشُبُّ أُوَارها البغضاءُ
عبدوا النضارَ وأَلَّهُوا أموالَهُم
ولهم خِداع زائف ودهاءُ
خانوا العهود وحالفوا شيطانهم
لا ذمة ترعى ولا استحياءُ
جاءوا كما جاءت جموعُ زواحف
ذئبٌ يقود وحيةٌ رقطاءُ
نزلوا كما نزل البلاءُ ودمروا
ولهم فحيح مزعج وعواءُ

والآمنون تحطمت آمالهم
وعدا عليهم غادر عداءُ
قطعتْ رقابَ الأَبرياء نذالةً
والسيف يلمع والحراب ظِماءُ
في كل ركن للصغار تضرُّعٌ
ويشق أرديةَ الأَنين دعاءُ
جرت الجموع وخلفتْ أوطانَها
وبكل عين دمعةٌ خرساءُ
أجلاهمو عنها بلاءٌ مطبقٌ
ونذالةٌ وخيانةٌ وشقاءُ
تركوا الحدائق للذئاب تروِدُها
وجرى بأَقدام النخيل الماءُ
في «دير ياسين» جنان أينعتْ
وبأَرض «يافا» ربوةٌ خضراءُ


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

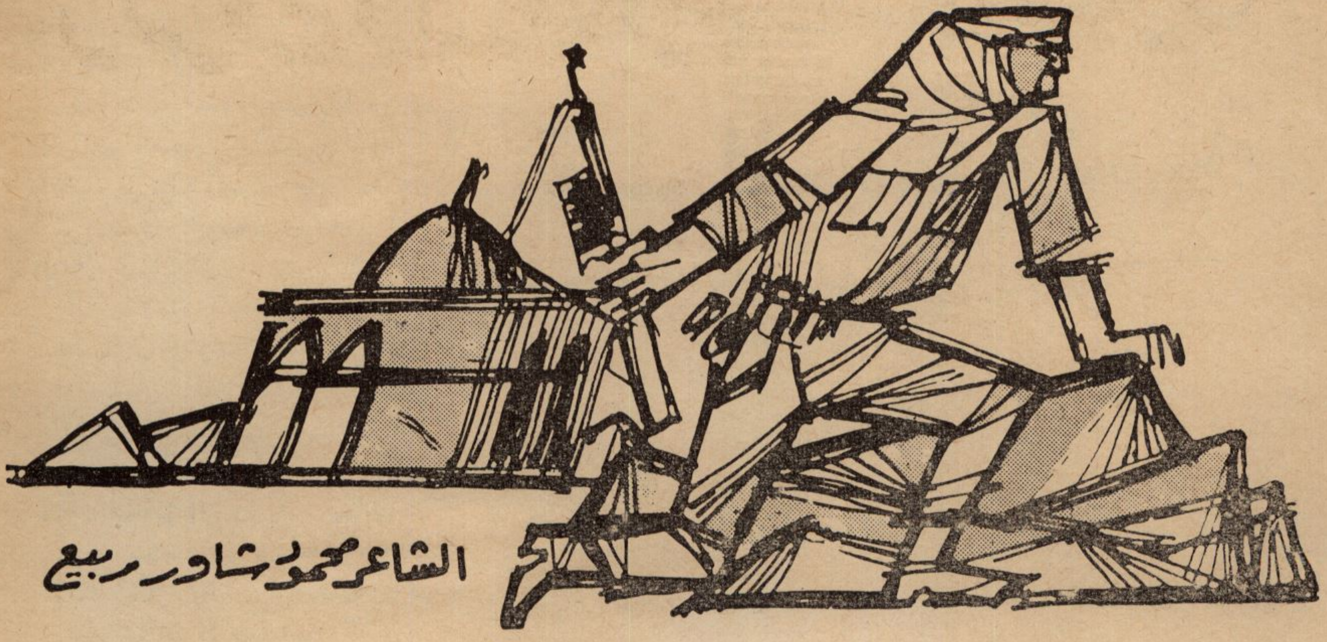

الشاعر محمود شاور ربيع

تلك الحدائقُ قد تروت من دمى
وسعت بوارف ظلها الآباءُ
وعلى مدارجها رأيت طفولتى
والزهر مخضل الندى غناءُ
وتفتح العمر النضير بظلها
وسقت غصون جوانحى الأَنداءُ
فيها عرفت الحب رقراقَ السنا
وتخطرت بدلالها الحسناءُ
وتجمع الشمل الكريم على تُقًى
وتمتعت بشبابها الأَحياءُ
بلدى وآلى والحياةُ ظليلةٌ
والأَمنُ والعيشُ الرضى رُخَاءُ
وَلدَى الظلامِ تقدمتْ زمرُ الردى
وتطايرتْ بشقاوتى الأَنباءُ
ووجدتنى فوق الرمال مشردا
جثمت بصدرى طعنةٌ نجلاءُ

« صهيونُ » فى جنح الظلام تقدمت
وعلى يديها الغَدْرُ والاغراءُ
قامت على بحر الدماءِ ولفها
خزى ، وأَسكت جوعها استجداءُ
مدت يديها للسؤال ، وسددت
سهْمَ الضلالِ ، تسودها الأَهواءُ
طردت كريما من حماه لقيطة
وكذا يجور ويعتدى اللقطاءُ
آن الخلاصُ وهذه أَعلامنا
تعلو بِهامتها الربى الشماءُ
جئنا نطهر أَرضنا من غاصب
و « القدس » قدس طاهر وضاءُ
تسعى للقيانا قباب مزارِه
وتَهَشُّ أَجواء له وسمَاءُ
عدنا وعاد السعد ينشر ظله
أَلقت عصا تشريدها الغرباءُ


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الجماهير في المعركة

الدكتور حامد غنيم أبو سعيد

ان المعركة التى تعيش فى جوها الأمة العربية هذه الأيام لن يتحدد مصيرها من واشنطون أو من تل أبيب ، اذ أن الجماهير العربية ، وليس غيرها ، هى التى ستحدد مصير هذه المعركة . هى الجماهير العربية التى ستكتب الكلمة الأخيرة فى قصة الصراع الذى يدور على مسرح المنطقة العربية ، بين حق يراد اهداره وباطل تدعمه قوى الظلم والطغيان . ان الجماهير العربية ، بطلائعها فى القوات المسلحة وقاعدتها العريضة فى الحقل والمصنع ، هى التى ستفرض ارادتها وتملى النهاية التى تريدها لهذه المعركة ، وبذلك تضيف هذه الجماهير الى رصيدها فى النضال صفحة جديدة لا تقل اشراقا عن صفحات سابقة يحفل بها تاريخها الطويل فى مواجهة مختلف التحديات .

ليست هذه هى المرة الأولى التى تضطلع فيها الجماهير العربية بمثل هذا الدور الذى ينتظرها ، فقد سبق لهذه الجماهير أن تقدمت الى ميدان المعركة أكثر من مرة ، وترجمت ارادتها فى كل الى واقع عملى فانتصرت بالحق وانتصر بها الحق .

ان كفاح الجماهير العربية سلسلة متصلة الحلقات ، وقد استطاعت الجماهير على امتداد نضالها أن تنتزع النصر من قوى كان مقدرا لها أن لا تقهر ، جابهت الجماهير العربية جحافل التتار وجيوش الصليبيين وقوات الاحتلال الأوربى ، واستطاعت فى كل مجابهة أن تجعل لارادتها الكلمة العليا ، كاشفة بذلك عن أصالة معدنها ، وفى نفس الوقت ملقنة درسا قاسيا للمعتدين .

ان النظرية القائلة بأن التاريخ يعيد نفسه تصدق تمام الصدق على نضال الجماهير العربية فى مصر ، فقد تعرضت هذه الجماهير ابان العصور الوسطى لعدوان باغ من قبل التتار الذين زحفوا بجحافلهم على العالم الاسلامى من الشرق ، مدمرين فى زحفهم كل مظاهر الحضارة التى أشعت بها المنطقة فبدت ظلام العصور القديمة ، وفى الوقت الذى ساد فيه أن التتار قوة لا تقهر تقدمت



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجماهير المصرية الى المعركة ، وبالتالى كانت نهاية الزحف التترى ، وكان أن سجل التاريخ معركة حافلة بالبطولات الخالدة التى قامت بها الجماهير فى ساحة الشرف والكرامة .

ان المواجهة التى حدثت بين الجماهير المصرية وجحافل التتار ليست هى الوحيدة من نوعها فى سجل النضال المصرى ابان العصور الوسطى ، اذ أن هذا السجل يضم بجانب ذلك صفحات مليئة بالمثل العليا والنماذج الفذة لحب الوطن والزود عن حياضه ، ان هذه الصفحات حفر سطورها الشعب المصرى بنضاله ضد كل من الفرنج والصليبيين الذين سول لهم صلفهم امكانية اذلال الشعب والتحكم فى مصائره . والنتائج التى فرضت ولا تزال تفرض وجودها فى تاريخ نضالنا هى أن الجماهير قد استطاعت أن تملى ارادتها فى كل هذه المعارك ، فانهت الوجود الصليبى فى الشام ، كما أنها كتبت على الفرنج الفشل الذريع فى تحقيق أحلامهم الاستعمارية .

هذه اشارات خاطفة الى نضال الجماهير المصرية فى العصور الوسطى ، فاذا انتقلنا الى العصر الحديث نجد نفس الصورة ، وكأن التاريخ يعيد نفسه فلم يتغير غير الأشخاص . هذا نابليون بونابرت ، أعتى قادة أوربا فى أواخر القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر ، يخوض نفس التجربة التى سبقه اليها كل من الفرنج والتتار ، أقبل القائد الفرنسى بقواته الى الشرق العربى ووراءه رصيده ضخم من الانتصارات التى حققها على حساب الدول المجاورة لفرنسا ، والتى نتج عنها أن بدى نابليون وكأنه سيد القارة الأوربية بلا منازع .

هل حقق نابليون آماله السياسية التى جاء الى الشرق العربى من أجلها ؟ هل نجح نابليون فيما أخفق فيه سابقوه من الفرنج والتتار ؟ . انالواقع التاريخى يجيب عن هذاالتساؤلبالنفى ، موضحا أن مصر كانت مقبرة لطموح نابليون وآماله ، لا فى الشرق فحسب ، ولكن ربما فى أوربا نفسها ، مصير أسوأ من المصير الذى منى به سابقوه من مغامرى الفرنج والتتار .

يذهب بعض المؤرخين الى القول بأن التحالف التركى ـ الانجليزى هو الذى أودى بآمال نابليون فى الشرق . هذا القول يمثل شطرا من الحقيقة ، بيد أن أصحاب هذا القول قد تجاهلوا الشطر الآخر الذى هو بالتأكيد أكثر الشقين ثقلا فى ميزان العوامل التى وقفت فى وجه آمال نابليون ، ونعنى به نضال الجماهير المصرية ضد الوجودالفرنسى ، هذا النضال الذى أشاد به الأعداء قبل الأصدقاء ، وكان العامل الحاسم الذى تلاشت أمام عناده وصلابته تطلعات نابليون وأحلامه التوسعية .

ان نضال الجماهير المصرية ضد نابليون والوجود الفرنسى فى مصر له خاصتان مميزتان ، بأولاهماينفرد عن النضال الذى سبق أن خاضته الجماهير المصرية فى مواجهة كل من التتار والفرنج والصليبيين ، وبثانيتهما يكتسب الشعب المصرى طابعا خاصا بين الشعوب التى قدر عليها أن تناضل عدوا يفوقها فى كافة الامكانيات .

أولى هاتين الخاصتين هى أن الجماهير المصرية قد خاضت نضالها فى العصور الوسطى وهى فى صورة جيوش منظمة لها قياداتها التى ترسم لها خطط الهجوم والدفاع ، بيد ان ما واجهه الجنود الفرنسيون فى مصر على امتداد ثلاث سنوات ( ١٧٩٨ ـ ١٨٠١ ) كان شيئا يختلف تمام الاختلاف عن الحرب النظامية التى تحدد مسارها الأوامر والتعليمات . على امتداد هذه السنوات اندفعت الجماهير ، استجابة لنداء يصرخ فى داخل كل فرد ، الى مواجهة نيران الفرنسيين والتصدى لعدوانهم .

كانت الجماهير فى اندفاعها تحركها عدة عوامل ، فالعقيدة الاسلامية بما تغرسه فى وجدان المسلم من اباء وكرامة كانت لها تأثيراتها ، وحب الوطن وتقديس ترابه من أن يدنسه أجنبى دخيل كان له دوره الفعال فى اختيار طريق النضال ، والتعلق بالصفحات المشرقة التى سجلها الأجداد بدمائهم كان له نصيبه فى ايقاد جذوة الحماس لدى الجماهير .

والغريب فى هذه العوامل أنها كانت قوية فى أعماق كل فرد الى الحد الذى بدت معه الاستجابة وكأنها عملية جماعية تقودها تنظيمات محكمة ، فى حين أنها كانت فى الحقيقة انعكاسا ذاتيا لما كانت تجيش به نفسية كل فرد من أبناء الشعب المصرى من حقد على أولئك الذين وفدوا من بعيد ولا هم لهم الا اذلال الاباء الاسلامى وامتهان الكرامة العربية .

ثانية هاتين الخاصتين هى ما اتسم به هذا النضال من شمول ، فقد تحدى ابناء الريف المصرى الوجود الفرنسى بنفسالقوة الالىتحداه بها ابناء المدينة، شهد تاريخ النضال المصرى فى هذه السنوات الثلاث معارك عديدة غير متكافئة كان مسرحها الريف ، سواء أكان ذلك فى الدلتا أم فى الصعيد ، فكثيرا ما نجد التاريخ يشير الى اسم قرية طواها النسيان أو كاد ، فى حين أن دروبها وحاراتها كانت ميادين لمعارك دارت بين جندى فرنسى بما له من خبرة وما يعتمد عليه من سلاح ، وبين ريفى يفتقر الى الخبرة والسلاح ، ولكنه غنى بالدوافع التى تحركه وعدالة القضية التى يدافع عنها ، ورغم أن نتائج مثل هذه المعارك الغير متكافئة كانت معروفة مقدما فقد خاضتها الجماهير المصرية وكأنها تقول بتفضيل الموت على الحياة فى ظل الخنوع والاستسلام .

اننا احوج ما يكون وخاصة فى مثل الظروف السياسية الحاضرة والجو المشحون بحتمية المواجهة المسلحة بين اسرائيل ومن وراءها من ناحية ، والأمة العربية من الناحية الأخرى ـ أقول اننا أحوج ما يكون الى تمثل هذا الماضى وابراز كل ما فيه من بطولة وفدائية . ان هذا الماضى القريب قطعة حية من نضال أجدادنا ، سجلت صفحاته فى ظروف غاية فى القسوة ، وذلك ليكون للاجيال اللاحقة مثلا هاديا يحتذون به اذا ما حزبهم أمر جلل ، ولن نكون بأى حال من الأحوال أقل شجاعة واقداما من أجدادنا السابقين .

انه لمن حسن حظنا نحن الأجيال اللاحقة أن نضال أسلافنا قد حظى من المؤرخين بالعناية الكافية ، فقد عاصر الجبرتى ، المؤرخ المصرى ، سنوات النضال ، وسجل الكثير من مشاهده بدقة وأمانة . والمؤرخون الفرنسيون الذين صاحبوا الحملة بدورهم ، وقد بهرهم ما لمسوه من أمثلة رائعة لحب الوطن والايمان بمقدساته ، كتبوا عن هذا النضال وشهدوا به . وبجانب هذا وذاك لا تزال تتردد فى الريف أصداء الكثير من الأساطير التى تتغنى بشجاعة أبطاله الذين تصدوا لمجابهة العدوان الفرنسى .

كانت حصيلة كل هذا مجموعة كافية من الوقائع التى تبرز بوضوح الطبيعة النضالية للشعب المصرى ، هذه الطبيعة التى نحتاج الى تأكيدها كسلاح فعال نخوض به معركة المصير ، ولن يكون أصدق فى هذا المضمار مما تقدمه لنا حقائق التاريخ .

هذا هو الاطار الكلى لنضال اجدادنا فى العصور الوسطى والعصر الحديث أقدمه للقارىء الكريم بمثابة تمهيد عام افتتح به مجموعة المقالات التى أنوى تقديمها على صفحات مجلة « منبر الاسلام » الغراء ، وانى لأرجو مخلصا أن يكون هذا العمل اسهاما منى فى المعركة التى تعيش الأمة العربية على أبوابها فى هذه الأيام .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# من صحف المجد والبطولات فى الإسلام

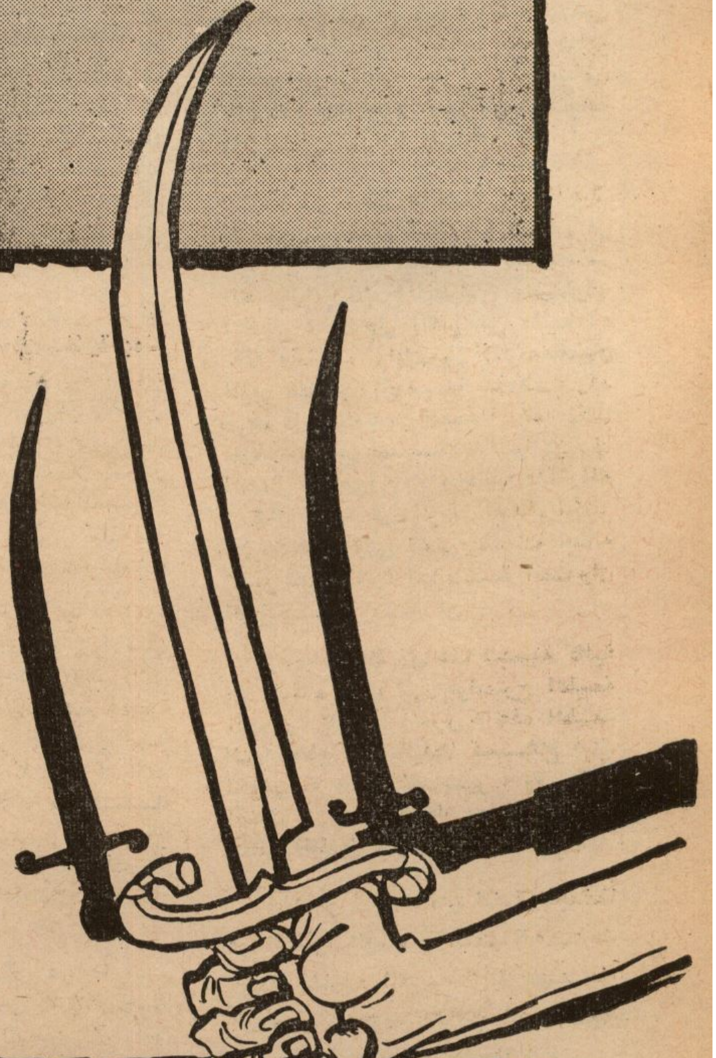

فضيلة الشيخ بسيونى رسلان

**فى تاريخ الأمة العربية والاسلامية ٠ رجال كان لهم أخلد الأثر فى بناء مجدها ورفع رايتها وحماية شخصيتها وحريتها ، رجال بذلوا أنفسهم وأموالهم فى سبيل دينهم ووطنهم ، رجال كانوا بالليل رهبانا ، وبالنهار فرسانا ، رجال كانوا على الكفار أشداء ، وبالمؤمنين رحماء ، كانوا يفجرون ينابيع العلم اذا فكروا ، ويحملون لواء النصر اذا دافعوا ؛ ويبسطون لواء العدل اذا حكموا ؛ رجال كتبوا أسماءهم على وجه الزمن بأحرف من نور فخلد الله ذكرهم فى محكم كتابه مقترنا بالتقدير والثناء (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم، تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ، ذلك مثلهم فى التوراة ، ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ؛ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما ) ٠**

والى القارىء الكريم نماذج من هؤلاء الأبطال لتكون لنا مثالا نحتذيه ، ونسير على هواه فى جهادنا المقدس ضد الصهيونية العالمية والاستعمار الذى مكن لاسرائيل من اقامة دولة الفساد والرجس فى مهد عيسى بن مريم ٠ ومسرى محمد صلى الله عليه وسلم ، وأمدها بجميع الامكانيات لتظل نقطة ارتكاز له فى قلب الوطن العربى ٠ يثب منها على كل بلد يتحرر ويعمل جاهدا على الخروج من مناطق النفوذ ، ورأس رمح موجه الى صدر الأمة العربية ، يمزق وحدتها ، ويفرق كلمتها ٠

**١ ـ الرسول القائد صلى الله عليه وسلم :**

وفى قمة البطولة والشجاعة رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد كان دائما فى المقدمة ٠ وكان المثل الأعلى للمجاهدين فى سبيل الله ، تتجلى فيه العبقرية الفذة ، والشجاعة النادرة ؛ قال على رضى الله عنه وكرم وجهه ( كنا اذا اشتد البأس ، واحمرت الحدق ، اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فما يكون أحد أقرب الى العدو منه ٠٠ وكانت مواقفه كلها تتسم بالبطولة والشجاعة ، واليك بعض المثل


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرائدة من بطولته وبسالته صلوات الله وسلامه عليه التى تدفعنا الى أن نتوج كفاح الآباء بالتضحية والفداء حتى تطهر الأرض السليبة من رجس اليهود وشذاذ الآفاق ، واخوان القردة والخنازير • ونسترد المسجد الأقصى أولى القبلتين ، وثالث الحرمين • حتى تصبح أرض العرب خالصة للعرب ، وخيرات العرب ملكا للعرب **( ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم »** •

أ ) ففى غزوة بدر الكبرى التى التقى فيها الحق فى قلة من العدد والعتاد ، مع الباطل فى وفرة من العدة والأجناد وقف بطل الابطال صلوات الله وسلامه عليه صامدا كالطود ، لاتلين له قناة ولا تضعف له عزيمة ولا ترهبه كثرة العدو • ووفرة عدته ؛ وقف يزكى نور الايمان • ويشعل نار الحماس فى قلوب أصحابه يقول **( قوموا الى جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين )**

والذى نفس محمد بيده لايقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا ؛ مقبلا غير مدبر الا أدخله الله الجنة •

ثم أخذ صلى الله عليه وسلم قبضة من الحصباء ورمى بها وجوه المشركين وهو يقول : شاهت الوجوه ونادى فى رجاله الابطال البواسل ( شدوا عليهم ) فكان هذا النداء نداء النصر وكان لثباته ورباطة جأشه وايمان أصحابه بالله • وايمانهم بالهدف الذى خاضوا المعركة من أجله ـ وهو أن تكون كلمة الله هى العليا • وكلمة الكافرين السفلى ـ كان لهذا كله أعظم الأثر فى كسب المعركة واحراز النصر وصدق الله القائل **( وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ) ( كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين )**

ب ) وفى غزوة أحد حين ترك الرماة مواقعهم التى أمرهم الرسول القائد صلوات الله وسلامه عليه بالصمود فيها وهجم عليهم المشركون • وسرت الفوضى فى صفوف المسلمين • وفر منهم من فر • وشاع أن رسول الله قد قتل • ثبت الرسول فى ميدان القتال يواجه هجوم المشركين العنيف فى بسالة نادرة ورباطة جأش خارقة حتى شج وجهه الشريف ، وكسرت رباعيته ، ودخلت حلقتان من المغفر فى جبهته ، وظل الرسول ينادى أصحابه ويقول **( الى عباد الله • الى عباد الله )** حتى تجمع المسلمون والتفوا حوله وقد صور القرآن هذا الموقف فى قوله تعالى ( اذ تصعدون ولا تلوون على أحد • والرسول يدعوكم فى أخراكم » الآيات •

**ج ) ثباته يوم حنين :**

فقد ثبت صلوات الله وسلامه عليه يوم حنين فى الميدان مع قلة من أصحابه رمزا للبطولة ومثلا حيا للشجاعة والرجولة ؛ لم ترهبه هجمات العدو ، ولم يفت من عضده فرار الناس من حوله ، بل وقف وقفة الأبطال ، على بغلته البيضاء ، وجعل يقول فى ثقة وايمان ( أنا النبى لاكذب ، أنا ابن عبد المطلب ) ؛ وكان لثباته وصموده الأثر الأول فى تحويل الهزيمة الى نصر ، والمحنة الى منحة فقد هزت بطولته قلوب أصحابه ، وعز عليهم أن يفروا وقائدهم ثابت كالطود يسعى الى تحقيق النصر ، ويقاوم التيار وحده : ودوى فى الميدان هذا الهتاف القوى المؤمن الصاعد **( لبيك يارسول الله لبيك ) وعاد المسلمون وتجمعوا حول قائدهم من جديد وبدأ القتال فى الجولة الثانية وجها لوجه وقال الرسول ( الآن حمى الوطيس ، ان الله لايخلف وعده )ثم اتجه الى الأعداء وقال ( انهزموا ورب محمد )** •

وبفضل ثبات القائد • والتفاف الجنود حوله وتركهم الاعتماد على كثرتهم • واستمدادهم النصر من الله واهب النصر انعكست الآية ، ودارت الدائرة على المشركين ففروا تاركين أموالهم ، واثنين وعشرين ألفا من الابل ؛ وضعفها من الغنم ، وستة آلاف من الاسرى وقد صور الله هذا المشهد فى قوله تعالى : **( ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاء وضاقت عليكم الأرض بما رحبت • ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ) الآيات**

**٢ ـ صورة مشرقة من بطولات المسلمين فى صدر الاسلام :**

للمسلمين مواقف خالدة فى ميادين الشرف والجهاد فى سبيل الله كتبوا بها أسماءهم بأحرف من نور فى سجل القادة الخالدين • وتاريخنا الاسلامى يزخر بكثير من هؤلاء الأبطال الذين كانوا يحبون الموت


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى سبيل الله ٠ أكثر من حب أعدائهم للحياة ، ليفوزوا بالشهادة وهى احدى الحسنيين ٠ وأفضل الحياتين ٠ ايمانا وثقة بوعد الله الذى يقول

**( ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون ٠ فرحين بما آتاهم الله من فضله ٠ ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون ٠٠ يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لايضيع أجر المؤمنين ) وتصديقا بقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه ( ان أرواح الشهداء فى حواصل طير خضر ٠ تأكل من ثمار الجنة وتشرب من أنهارها ٠ وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة فى ظل عرش الرحمن )**

**ونسوق على سبيل المثال لا على سبيل الحصر** البطولات الفذة التى تجلت فى موقعة مؤتة بالشام ، وبرزت فى القتال بين الروم والمسلمين لنتخذ منها العظة الهادية ، والعبرة النافعة فى حربنا المقدسة ضد اعدائنا الذين شردوا اخوة لنا فى العروبة والاسلام وأخرجوهم من ديارهم وأموالهم بغير سند من دين أو تاريخ أو قانون دون أن يتحرك وجدان العالم أو يرتفع صوت اجماعى فى هيئة الأمم منددا بسياسة الحديد والنار ٠ فان ( ما أخذ بالقوة لايسترد بغير القوة ) كما قال الرئيس جمال عبد الناصر ٠

فقد بعث الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه الى الشام فى جمادى الآخرة ٠ فى السنة الثامنة للهجرة وأمر عليهم زيد بن حارثة وقال : ان قتل فجعفر بن أبى طالب فان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة ٠

وسار الجيش الاسلامى وعدده لايزيد على ثلاثة آلاف مجاهد ، سلاحهم الرماح والسيوف ؛ فلما رأى المسلمون أن جيش الروم أضعاف أضعافهم عددا وعدة عقدوا مؤتمر للتشاور فيما بينهم ٠ وقالوا نكتب الى رسول الله ليأمرنا أو يبعث الينا مددا فقال عبد الله ابن رواحه ( ياقوم ان التى تطلبون قد ادركتموه ـ يعنى الشهادة ـ وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ٠ وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذى أكرمنا الله به ، فانطلقوا فانما هى احدى الحسنيين ( اما ظهور انتصار واما شهادة فى سبيل الله) ـ واستقر الرأى على خوض المعركة ٠ فقاتل زيد فى المقدمة حتى قتل بعد أن ضرب أروع الأمثلة فى الشجاعة والبطولة ٠ فانه لما رأى جيش العدو يحيط بالمسلمين من كل جانب ، اندفع كالسهم وشق للجيش طريقه بعد أن حطم الحصار الذى ضرب حوله ، وظل يقبل ولا يدبر حتى مزقته رماح الأعداء ؛ وفاز بمنزلة الشهداء ، ثم حمل الراية من بعده جعفر بن أبى طالب ، وتقدم الصفوف ٠ وناضل بكل ايمان وبسالة ، حتى أحاط به الأعداء فنزل عن فرسه وعقرها ـ حتى لايستولى عليها العدو ويحارب المسلمين بها ـ وظل يقاتل حتى قطعت يمينه ٠ فأخذ الراية بشماله وتابع الجهاد حتى قطعت يساره ، فأحتضن الراية بصدره ، وقاتل دونها حتى استشهد ؛ ثم أخذ الراية من بعده خالد بن الوليد ، فانحاز بالمسلمين وانسحب بالجيش وأمن الانسحاب بمناورة حربية رائعة ظنها العدو مددا جديدا وصل الى الميدان ليشد أزر المسلمين ٠

ولما عاد الجيش الاسلامى الى المدينة استقبله المسلمون بالغضب الشديد ، ورموا رجاله بالفرار والجبن ، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يغضب ٠ بل قال : ليسوا بالفرار ، ولكنهم الكرار ان شاء الله ٠

ذلك أن المناورة التى تم بها انسحاب الجيش الذى لايتجاوز ثلاثة آلاف ؛ أمام جيش الروم الذى يزيد عدده على مائتى ألف مقاتل مناورة بارعة حقا ٠ بل معجزة قل أن تصادف جيشا كهذا الجيش الا أن تكون يد الله فى جانبه ٠

**مواقف خالدة لبعض النساء فى ميدان الجهاد :**

ولا تظن أيها القارىء الكريم أن موقف النساء المسلمات يقل روعة عن موقف الرجال فى الفداء والتضحية والثبات ٠ فهذه نسيبة الأنصارية ، كانت تسقى العطشى وتداوى الجرحى فى موقعة أحد وكان فى المعركة زوجها وولداها ، فلما رأت الخطر يقترب من الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، ألقت سقاءها واستلت رمحها ؛ واندفعت الى قلب المعركة تكافح وتناضل ذات اليمين وذات الشمال ؛ وفى خلال ذلك يأتيها أحد ولديها جريحا فتضمد جراحه وترسله ليستأنف القتال حتى ينتصر أو يموت شهيدا ، وبعد أن انتقل الرسول الى الرفيق الاعلى اشتركت نسيبة فى قتال مسيلمة الكذاب ٠ الذى ادعى النبوة وأشترك معها ولداها ٠ وكانت قد تجاوزت من العمر ستين عاما ٠ فأخذت تسهم فى المعركة بمداواة الجرحى وسقى العطشى ٠ وعلمت أثناء ذلك بأن أحد ولديها قد قتل ، فأقسمت أن تخوض المعركة حتى تقتل أو يقتل مسيلمة ٠ وانقضت مع بعض الفرسان


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على مسيلمة فقطع ذراعها وأصيبت بجراح كثيرة ، ولكنها لم تهن ولم يتسرب الى قلبها اليأس ؛ وبر الله قسمها فاشتركت فى قتل مسيلمة مع ابنها الآخر ، وبذلك سجل لها التاريخ فى أمجد صفحاته أنها دخلت المعركة بذراعين وولدين وخرجت منها بذراع واحدة وولد واحد .

وهذه الخنســــاء الشاعرة المشهورة حين أعلن عمر بن الخطاب التعبئة العــــامة لفتح بلاد فارس خرجت مع أبنائها الأربعة لتقوم بدورها فى ســـقى العطشى ومداواة الجرحى . وبث روح الشجاعة والثبات فى نفوس المجاهدين . فلما وصل الجيش الاسلامى الى بلاد الفرس جمعت أبناءها الأربعة ولقنتهم درسا فى التضحية والفداء قالت : يابنى انكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين ، والله الذى لا اله الا هو انكم لبنو رجل واحد ، كما أنكم بنو امرأة واحدة ، ماهجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم ؛ فاذا رأيتم الحرب قــد شمرت عن ساقها ، فتيمموا وطيســـها ، وجالدوا رئيسها ، فظفروا بالمغنم والكرامة فى دار الخـــلد والاقامة .

وقد أشعلت هذه الوصية فى نفوس أبنائهــا جذور الحماسة . وأزكت فى قلوبهم نور الايمان فاندفع كل منهم الى قلب المعركة يحمل حياته على كفه ويجاهد جهاد الأبطال حتى استشهدوا جميعا . ونادتهم ملائكة الرحمن بهذا النداء الحبيب **( يا أيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية . فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى ) .**

ولما بلغها نبأ استشهادهم قالت كلمتها الخالدة : ( الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم . وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم فى مستقر الرحمة والرضوان ) .

### معركتنا المصيرية الفاصلة وواجبنا نحوها :

يخوض شعبنا العربى من محيطه الى خليجه فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ النضال العربى أشرف معاركه وأقدسها . ضد العصابات الصهيونية ، ضد أعداء الحق والحرية ، ضد قتلة الانبياء وأكلت السحت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضد اليهود الذى سجل الله عـداوتهم لنا فى محكم كتابه فى قوله تعالى ( **لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود** ) والذين وصفهم الله تعالى بأنهم شر مكانا وأضل عن سواء السبيل • وضد الاستعمار الذى صنع اسرائيل وأمدها بجميع الامكانيات ، وهذه المعركة معركة مقدسة • وستظل متأججة مابقيت اسرائيل تحتل جزءا من الوطن العربى الكبير • انها معركة حياة أو موت ؛ وخير لنا أن نموت وقوفا أعزاء من أن نحيا أذلة راكعين •

لقد أصبح الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة دفاعا عن أوطاننا • وحماية لمقدساتنا ، وأصبح واجب المسلمين أن يقفوا وقفة رجل واحد بكل امكانياتهم • ضد أعدائهم وأن ينظروا الى المعركة نظرة واقعة ، وان يحاربوا الاستعمار والصهيونية بجميع الاسلحة ، سواء كانت أسلحة سياسية ، أو اقتصادية ؛ أو عسكرية لتطهير بيت المقدس من شذاذ الآفاق وأخوان القردة والخنازير فالله تعالى يقول فى محكم كتابه( **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض** ) ومعنى الولاية النصرة • ورسول الله صلوات الله وسلامه عليه يقول ( **من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم** ) ويقول ( **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا** ) •

**أقوى أسلحة النصر :**

ان أقوى أسلحة النصر فى هذه المعركة الى جانب الأسلحة المادية التى أمرنا الله بحشدها فى قوله تعالى ( **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة** ) ( ١ ) **الايمان بالله** ( ٢ ) **والوحدة :**

( ١ ) **فالايمان بالله فى صورته الكاملة • حرارة** تجرى فى الدم ، وتحمل صاحبها على التضحية والبذل وتبعث فى نفس المؤمن الأمل والتفاؤل الدائم • فالأحداث الخطيرة والنكسات الكبيرة لا تستطيع أن تلقى فى نفس المؤمن بذور اليأس • فانه لاييأس من روح الله الا القوم الكافرون ، ولا يقنط من رحمته الا الضالون • فقد كان المسلم الذى تغلغلت فى قلبه عقيدة الايمان بالله كما بينا فى صدر هذا المقال • يحمل حياته على كفه • ويندفع الى ميادين الشرف والجهاد فى سبيل الله • وهو يهتف من أعماق نفسه

**ولست ابالى حين اقتل مسلما**
**على أى جنب كان فى الله مصرعى**
**وذلك فى ذات الاله وان يشأ**
**يبارك على أوصال شلو ممزع**

٢ – ومن أقوى أسلحة النصر أيضا ( الوحدة ) فيجب علينا أن نتسلح الى جانب الايمان بالله تعالى بالوحدة • فان الوحدة عزة وقوة • والتفرق ضعف ومذلة • قال تعالى ( **واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا** ) وقال جل شأنه ( **ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين** ) •

ولنا فى رسول الله أسوة حسنة فقد كرس حياته للجهاد لتحقيق التوحيد والوحدة • وكانت حياة الخلفاء الراشدين من بعده تطبيقا عمليا لأهدافه • فكانت حروب الردة فى خلافة أبى بكر لاعادة وحدة الجزيرة العربية تحت الراية الاسلامية • ويوم اتحدت كلمة العرب أمتدت فتوحاتهم وخفقت راياتهم من الصين شرقا الى فرنسا غربا ، الى المحيط الهندى جنوبا ؛ الى سيبريا شمالا •

ان الوحدة العربية الشاملة هدف حتمى لامحيص عنه ، لأنها تستمد مقوماتها ووجودها من وحدة **اللغة** التى هى قوام وحدة الفكر والثقافة ، ووحدة **التاريخ** الذى يصنع الوجدان والضمير ووحدة **الكفاح الشعبى** الذى يقرر المستقبل ويحدد المصير • ووحدة **الدين** الذى يمنح المسلم طاقات لاحدود لها من أجل الحق والحرية والعزة والكرامة •

**وبعد ...**

فان تاريخنا يزخر بفيض من البطولات والتضحيات ومعركتنا معركة رجال واباء ، وميداننا ميدان شرف وفداء • والعالم ينظر الينا ويرقب جهادنا ونضالنا • فلنخض هذه الحرب التى كتبت علينا فى وحدة صف وصدق وايمان ولنستمد النصر من الله واهب النصر ولنحرص على الموت كما حرص أسلافنا الأمجاد ، توهب لنا الحياة ( **وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم** )

( **ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة • وأمروا بالمعروف • ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور**)



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشعر الديني

# من الشعر المنسوب إلى الوصي علي كرم الله وجهه

الاستاذ عبد العزيز سيد الأهل

### الاغترار بالدنيا

عن الكشكول للبهائى قول على كرم الله وجهه يحـــذر من الاغترار بالدنيا :

فلم أر كالدنيـــــا بها اغتــر أهلهــــا
ولا كاليقين اســـتوحش الدهر صــاحبه
امـــر على رســم الفـــــريب كأنمـــا
أمـــر على قبـــر امـــرىء ما أناســـيه
فـــوالله لـــولا أننى كل ســــــاعة
اذا شــئت لاقيت امرءا مات صــاحبه

جواب لولا فى البيت الأخير محذوف وتقديره : لولا ذلك لما خف حزنى . وقد أسرعت بهذه الملاحظة لئلا يظن القارىء أن فى الكلام عيبا ، وقد جرى العرب على حذف الأجوبة للعلم بها ، ووقع مثل هذا الجواب صريحا فى قول نهشل فى الحماسة قال :

وهـــون وجـــدى عـــن خليـــلى أننى
اذا شـــئت لاقيت امرءا مات صـــاحبه

وصاحب الكشكول يقول : ان بعض شارحى الديوان المنسوب للامام جعل لولا فى هذا البيت للتحضيض فأخطأ وأساء وخبط خبط العشواء .

وعلى كرم الله وجهه يريد ان يقول انه لم ير كالدنيا قد اغتر بها أهلها اغترارا خادعا فليس لهم من ورائه أمن أو راحة ، بل من ورائه استيحاش وآلام وأمور جسام .

وأعجب الأمور أنه اذا مات صديق أو قريب وخلت منه داره غير رسوم وذكريات فان المرء اذا مر بهذه الرسوم مر بما يشبه القبور يسكنها بعداء قد مرت عليهم حقب ودهور واذا طافت به ذكرياتهم فكأنها طيوف أحلام وكأن لم يكن بينه وبين أصحابها مودة ولا صحبة ولا قرابة ولا صهر .

ولكن هذه العادة من الدنيا فى العزاء والنسيان كانت سببا يبترد منه القلب وتهدأ النفس فيخف وقع الحزن وينقطع حبل الأسى ، ولولا أن المرء يرى ذلك فى كل الأهل والأصحاب والولد والاحباب ما خف حزنه وما انقطع أساه

### فى المبارزة

وعن العقد الفريد : كان على رضى الله عنه اذا اراد المبارزة فى الحرب انشا يقول :

اى يـــومى مـــن المـــــوت افـــر
يـــوم لا يقـــــــدر ام يـــوم قـــــدر
يـــوم لا يقـــــدر لا ارهبـــــــــــه
ومن المقـــــدور لا ينجـــــو الحــــذر

وهذا الكلام مما يقوى القلوب على اقتحام وهو كالحجة لدى العقل فلا ينكره اذ لا خوف من الموت اذا لم يكن قد قدره الله على المقاتل المقتحم لأنه لا وجود له فلا خوف منه ، ثم لا فرار منه اذا كان قد قدره الله لأنه كائن لا محاولة ، والهارب منه واقع عليه مرتطم به ولو كان فى بروج مشيدة البنيان أو على بساط من ريح سليمان .

ولقد سجل أطباء الحروب أن المحارب لا يموت من كثـــرة اصاباته أو قلتها ،فقد يموت بالقلة ويعيش مع الكثرة ، بل قد يموت من غير اصابة ، بل من غير أن يكون مقاتلا .

وهذا التسجيل يؤيد كلام على رضى الله عنه ، ويجعل من تجارب العلم مؤيدا للحكمة الرشيدة التى قالها والعظة السديدة التى صاغها . ومن ثم لا يخشى شجاع ولا جبان مواقع الضرب والطعان ، اذ المقدور نافذ ولو سدت عليه المنافذ .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## الأخوة الصادقة

وعن بداية الهداية لأبى حامد الغزالى قال على رضى الله عنه يرتجز :

ان أخـاك الحـق من كان معـك
ومن يضـر نفسـه لينفعـك
ومن اذا ريـب الزمـان صـدعك
شـتت فيـك شـمله ليجمعـك

وقد عقد الغزالى فى كتابه بداية الهـداية بابا فى آداب الصحبة والمعاشرة وأورد هذا الرجز لعلى كرم الله وجهـه . وأولى شرح لهذه البتين ما قدمه الغزالى لهما من وصية علقمة العطاردى فى وصيته لابنه ـ لما حضرته الوفاة ـ قال :

يا بنى اذا أردت صحبة انسان فاصـحب من اذا خدمته صانك وان صحبته زانك وان قعدت به مؤونة مانك .

اصحب من اذا مددت يدك بخير مدها وان رأى منك حسنة عدها وان رأى منك سيئة سدها .

اصحب من اذا قلت صدق قولك واذا حاولت أمرا أمرك وان تنازعتما فى شيء آثرك .

وقول علقمة هذا لابنه أقصد ما تشرح به هـذه الكلمات وأوسط ما تسلك فيه هذه الحزازات .

## حزن وعزاء

وعن زهر الآداب للحصرى : يروى عنه كرم الله وجهه أنه قال بعد وفاة فاطمة الزهراء رضى الله عنها :

أرى علـل الدنيـا على كثيـرة
وصـاحبها حتى المـمات عليـل
لـكل اجتمـاع من خليليـن فـرقة
وان الـذى دون المـمات قليـل
وان افتقـادى فاطمـا بعـد أحمـد
دليـل على أن لا يـدوم خليـل

يرى على رضى الله عنه أن الدنيا تصب عليه عللا كثيرة وترميه ببلاية متتابعة ثم يرى أنه غير مفيق منها الا بعد الموت ، وبعد الموت يفوت الفرض ويمتنع المرض ، أما مادام حيا فانه سيظل عليلا ، واذا حان له يوما أن يبرأ من علة أصابه اليـوم التالى بعلة وكلما خفت عنه مؤونة ليلة جاءته الليلة التـالية بحزن طويل وهم ثقيل .

وانه ليرى انه لابد من الفـرقة بعد كل اجتماع ولابد من الانفراد بعد كل ازدواج ، كما يرى أن مسافة الاجتماع والازدواج انما هى زمن وشيك النفاد قريب الزوال .

ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبضت على اثره فاطمة وكان هو الذى بشرها بانها أول من يموت فى اثره من أهل بيته ، فلم يبق من بيت النبوة الأب ولا الولد ، وهـذا البيت أعز على الله من كل بيت ، ومع ذلك فقد دخـله الموت الذى لابد أن يزور كل دار وأن يطيف بكل ساكن وجار .

ولا دليل فوق هذا الدليل على ضرورة الرحيل لكل فـرد وجيل .

ومن هذه الركية الزاخرة بالمعانى والبيان فتح دلو التجدى الشاعر فقال قولته المشهورة :

أرى علـل الاشـياء شـتى ولا أرى
التجمـع الا عـلة للتفـرق

## طلب الثواب

وعن معجم الشعراء فى رواية لسعيد بن المسيب سـيد التابعين قال : قال على كرم الله وجهه :

أفاطـم هـاك السـيف غير ذميـم
فلسـت برعـديد ولا بلئيـم
لعمـرى قد جاهدت فى نصر أحمـد
ومرضـاة رب بالعبـاد عليـم
أريـد ثـواب الله لا شـىء غيـره
ورضـوانه فى جنـة ونعيـم

وانه خطاب لفاطمة الزهراء البتول بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يفخر عندها ولا يمتن على أحد بهذا الفخر ، وانما يذاكرها به وبسيفه الذى جرده لنصرة النبى ومرضاة الله رجاء ثوابه وجنة خلده .

ويصف على نفسه بموضع عدل فهو لا يهاب فيخاف ويفـر ولا يجرؤ ويتهور فيقتحم ويغدر ، بل فى موضع الشجاعة يضع سيفه ، ولا موضع للشجاعة أوسط من موضعها فى نصرة الدين وطلب اليقين .

## بنو أسلم

وعن الاصابة لابن حجر : قال على يمدح بنى أسلم الذين حاربوا معه فى صفين .

جـزى الله خيـرا عصـبة أسلميـة
حسـان الوجـوه صرعوا حول هاشم
بـريد وعبـدالله منهـم ومنقـذ
وعـروة وابنـا مـالك فى الأكارم

وكأنما كان الامام العظيم يسجل أسماء أصحابه فى سـجل الشرف حيث حاربوا معه لنصرة الحق ورد الفئة البـاغية فى صفين ، وهم لم يبالوا أن يموتوا دون بنى هاشم وحـولهم وتحت راياتهم .

والبيت الثانى يسجل أسماء خمسة منهم ، وفيهم الاشارة الى غيرهم من بنى عمومتهم من بنى أسلم جميعا . وبنو أسلم بطون من القحطانية والعدنانية ولعل عليا رضى الله عنه يريدهم جميعا أو من حاربوا معه منهم .

هذا ، ولو لم تضع الأشعار الكثيرة التى قالها على فى هـذا الباب لكانت سجلا حافلا ، ولكنها ان ضاعت عنا الأسـماء والأنباء فقد بقيت فى ذمة الحق والدين حقائق الأشياء ومنـاعم الجزاء .

## شكر الله

وعن نور الأبصار قال : قال على كرم الله وجهه :

اذا كنـت فى نعمـة فارعهـا
فان المـعاصى تـزيل النعـم
وداوم عليهـا بشـكر الالـه
فان الالـه سـريع النقـم

وقبل هذين البيتين أورد الشـبلنجى بيتين مضطربين فتركناهما لهذين الآخرين المشهورين .

والبيت الأول ماخوذ من قوله تعالى « فأما بنعمـة ربك فحدث » والحديث بالنعمة يكون برعايتها والانكفاف عما يزيلها وهو أولى المراد بشكر الله عليها .

وشكر لله على نعمه جدير أن يتصف من العبد بالدوام،حتى على النعمة الواحدة أو الموصوفة جهلا بالقليلة فان المرء لا يقدر النعم قدرها ، ولا يزنها بمقاديرها .

ومن لم يشكر الله على نعمته فهو قمين بان يزيلها عنـه ويحرمه منها ، وعقاب الله شديد ، وأشده حرمان العبـد من نعمته واصابتها مكانها بنقمته ، نعوذ بالله من زوال النعم عياذا ونلوذ اليه لياذا .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من التراث الفني الاسلامي

# عمارة المسجد

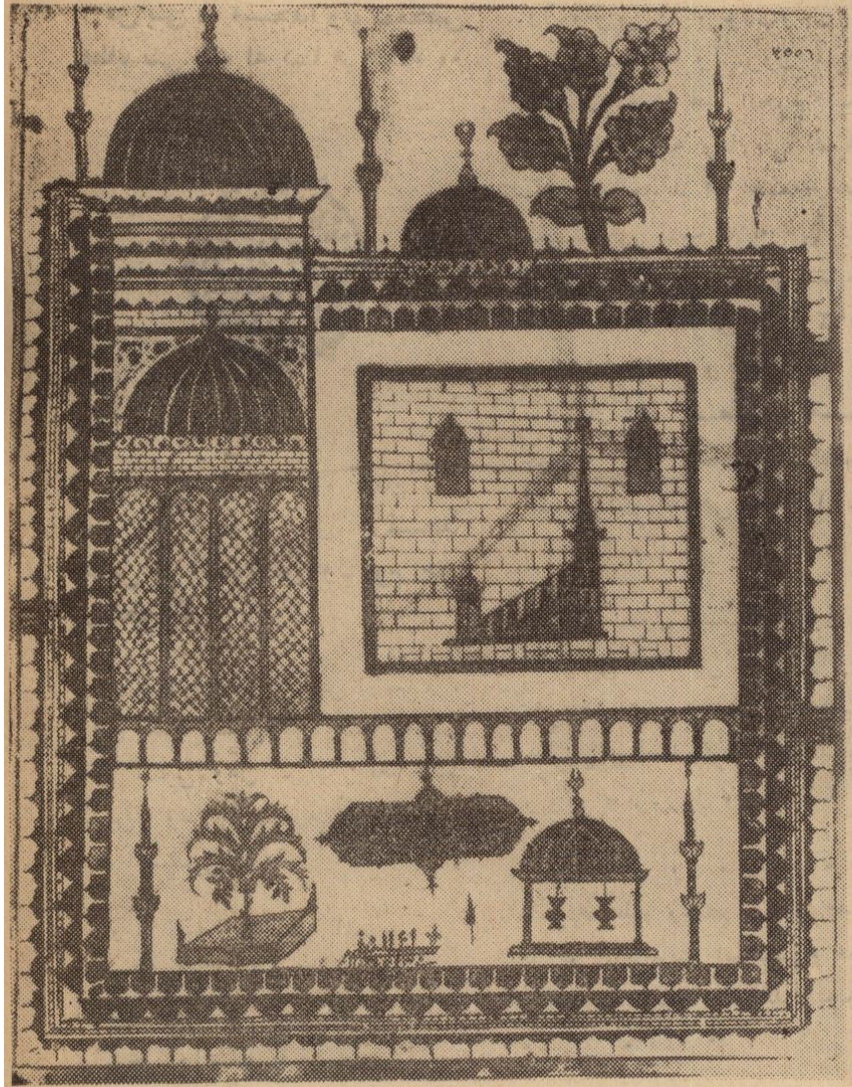

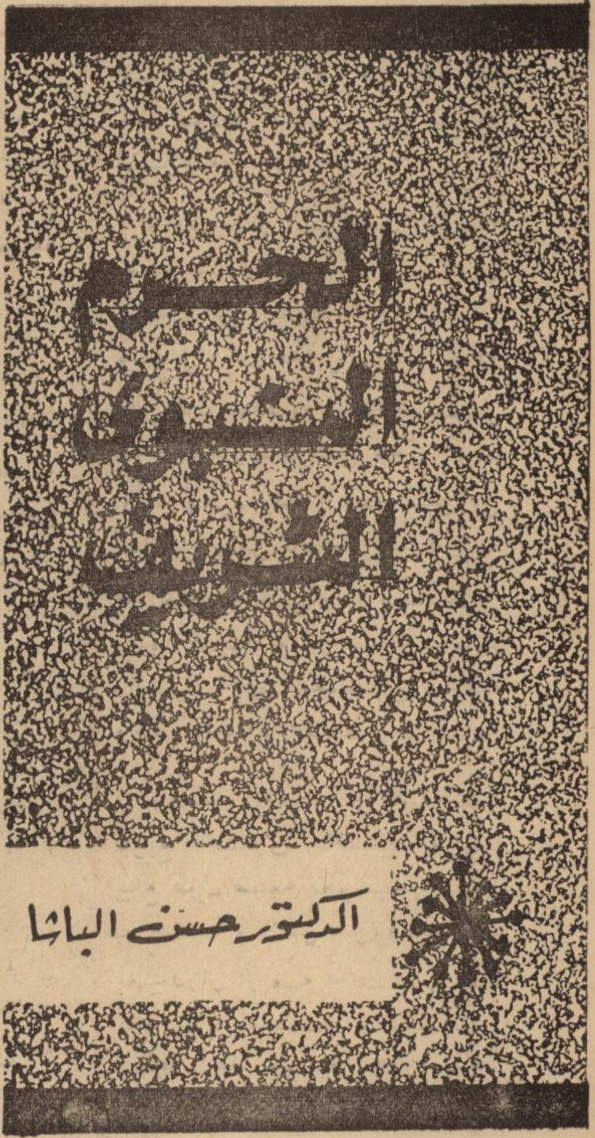


«١» صورة للحرم النبوى الشريف بلاطه من الخزف مؤرخة ١١٤١ هـ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**يحتل المسجد فى الاسلام المكانة الأولى بين العمائر الاسلامية، بل ربما لا نكون مبالغين اذا قلنا ان الفنون الاسلاميه ـ على اختلافها ـ قد ارتبط بالمسجد وبعمارته وأثاثه وشعائره • ولا عجب فى ذلك فالمساجد بيوت الله، وتعميرها من أفضل القربات الى الله ، يقول الله سبحانه وتعالى : ( انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين » • ويقول النبى صلى الله عليه وسلم : « من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة ) •**

ولقد أسس المسجد لتقام فيه الصلاة ، يقول الله تعالى : « **لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق ان تقوم فيه** •

والصلاة أولى فرائض الاسلام ، وهى عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين ، ومن ثم علت منزلة المسجد عند المسلمين •

ولم تقتصر وظيفة المسجد فى أول الأمر على الصلاة ، بل كان المسجد مركز الحكم والادارة والدعوة والتشاور فى ذلك كله ، كما كان محل القضاء والافتاء والعلم والاعلان وغير ذلك من أمور الدين والدولة • لقد ظهرت هذه المهام فى المسجد النبوى بالمدينة الذى صار نموذجا لسائر المساجد فى الاسلام •

ولقد خطط المسجد النبوى بحيث يناسب تصميمه هذه الوظائف بعامة ، وشعائر الصلاة بخاصة ، ومن ثم صار تصميمه أساسا لتصميم المساجد الجامعة فى الأقطار الاسلامية •

ولقد أشار كثير من المؤلفين القدامى الى بناء الحرم النبوى الشريف وعمارته مثل ابن هشام والواقدى والبلاذرى والطبرى والكندى والمقدسى وابن سعد واليعقوبى والدينورى وابن رسته وابن عبد ربه وكثيرون غيرهم • غير ان أخبار هذا الحرم الشريف وظروف بنائه وما طرأ عليه من تعمير وتجديد قد جمعت بطريقه مفصله فى كتب ثلاثة هى كتاب الدرة الثمينة فى أخبار المدينة لابن النجار المتوفى سنة ٥٩٣ هـ ( ١١٩٦ م ) ، وكتاب وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى وكتاب خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى للسمهودى المتوفى سنة ٩١١ هـ ( ١٥٠٦ م ) •

كما تناول الكلام عنه أيضا كثير من المحدثين العرب والأجانب مثل ابراهيم رفعت ومحمود عكوش واحمد فكرى وفريد شافعى وبوتى وكروزول وسوفاجيه •

لقد كان أول ما عنى به النبى صلى الله عليه وسلم بعد أن قدم الى يثرب أو المدينة المنورة هو أن يؤسس المسجد ، وقد ألحق به مساكن لعائلته •

ويزعم بعض المستشرقين أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد بدأ ببناء دار له اتخذ جزءا منها مسجدا ، ثم يستطرد البعض من ذلك الى أن دار النبى هى أساس المسجد • والحق أن هذه المزاعم تناقض ما وصلنا من أخبار مؤكدة، كما انها لا تتمشى مع منطق الأحداث ولا مع التطور المعمارى •

وعلى الرغم من أن المسجد الأول الذى بناه النبى صلى الله عليه وسلم لم يصلنا منه الا موضعه نظرا لما جرى عليه من تجديد وتعمير على مدى القرون فان محاولة تصور ماكان عليه هذا المسجد لها اهميتها وذلك لانه كان الأساس الذى تطورت منه عمارة المساجد فى الاسلام من جهة كما كان نموذجا للمساجد فى صدر الاسلام من جهة أخرى •

ولقد اختار النبى صلى الله عليه وسلم مربدا كان ملكا لغلامين يتيمين فى المدينة هما سهل وسهيل وكان قد بركت فيه الناقة التى كان يمتطيها النبى صلى الله عليه وسلم حين دخل يثرب أول الهجرة وقد ابتاعه النبى من الغلامين وأمر باخلائه مما كان به من غرقد ونخيل وماء مستنجل وقبور قديمة ثم أمر ببناء المسجد، واشترك النبى بنفسه فى البناء وتأس به سائر المسلمين فى المدينة

وخطط المسجد على هيئة فناء مربع متساوى الأضلاع تقريبا يبلغ طول ضلعه نحو سبعين ذراعا أو خمسة وثلاثين مترا وتحف به جدران أربعة ارتفاعها نحو ثلاثة أمتار ونصف ؛ ويتجه أحد جوانبه نحو المسجد الأقصى فى الشمال ، والجانب المقابل نحو الكعبة المكرمة فى الجنوب ، وكان أسفل الجدران مبنيا بالحجارة ، وأعلاها باللبن وجعلت القبلة فى الجدار الشمالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من حجارة منضودة بعضها على بعض ، وقد استخدم فى وضع اللبن عدة طرق : منها وضع اللبن الواحدة بجوار الأخرى ثم رص اللبن فوقها ، ومنها رص اللبنة الواحدة متعارضة مع كل لبنتين ، ومنها البناء بلبنتين مختلفتين .

وأمر النبى بأن يبنى خارج الطرف الجنوبى من الجانب الشرقى وفى محاذاته مسكنان لزوجتيه السيدة عائشة بنت أبى بكر والسيدة سودة بنت زمعة كانت قد توفيت فجعل أن يبنى النبى بجميع زوجاته ، ومن ثم فليس من شك فى أن بيتها قد سكنته زوجة أخرى .

ولم تكن مساكن النبى فى أول الأمر ملتصقة بالمسجد بل يبدو أنه كان يفصل بينها وبين المسجد طريق : اذ ذكر بعض الرواة أن النبى بنى لعائشة بيتا يليه شارع المسجد ، وأنه جعل بابا فى المسجد تجاه باب عائشة يخرج منه الى الصلاة . ويؤيد هذا الرأى واتخذ كل منهما شكله المعمارى المتميز .

ويبدو أن المسجد فى أول الأمر لم يكن يشتمل على أية ظلة اذ جاء فى بعض الأخبار أن المسلمين شكوا الى الرسول من حرارة الشمس فأمر بأن تقام ظلة عند جدار القبلة ، وقد جعلت الظلة من عوارض وخصف وأذخر مرتكزة على سوار من جذوع النخل صفت على أبعاد متساوية ، وكانت كل منها تبعد عن الأخرى نحو خمسة

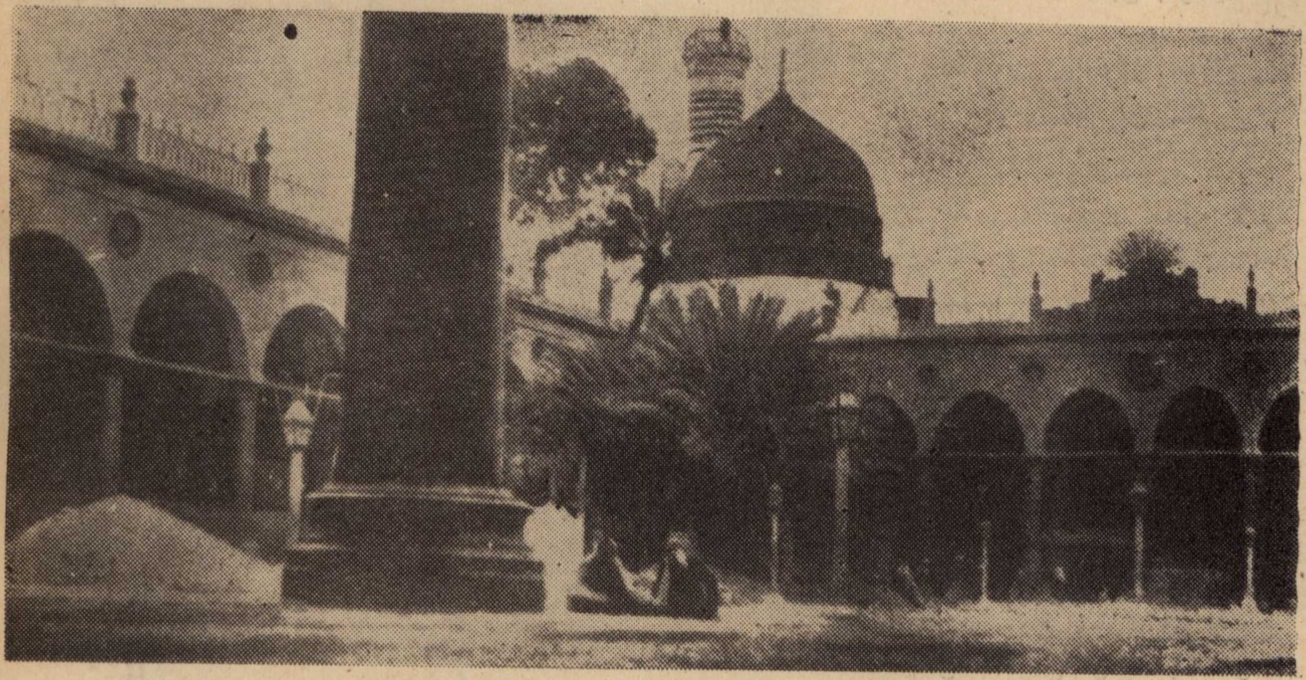

(٢) ركن من صحن الحرم النبوى الشريف

رضى الله عنهما ، وهكذا كان المسكنان فى أول الأمر عند الطرف البعيد عن جدار القبلة . وكان النبى — صلى الله عليه وسلم — يضيف بيتا جديدا لكل زوجة يبنى بها . ونظرا الى ان النبى قد تزوج تسع زوجات فان الكتاب يفترضون بأن عدد بيوت زوجات النبى صار تسعا ، غير أنه من المرجح أن هذه البيوت كانت ثمانية فقط وذلك لأن السيدة زينب بنت خزيمة احدى زوجات النبى أن النبى — صلى الله عليه وسلم — وسع المسجد بعد نحو سبع سنوات من الهجرة ، وكان من ضمن هذه التوسعة أن زاد فى شرقيه بمقدار عشرة أذرع أى حوالى خمسة أمتار ، ولو كانت مساكن النبى ملتصقة بالجدار الشرقى للمسجد لكان من المستحيل زيادة المسجد نحو الشرق دون هدم هذه المساكن .

ويستنتج من ذلك أنه قد وضحت منذ البداية حدود المسجد وحدود مساكن زوجات النبى ، أمتار أو أقل قليلا ، وربما اشتملت الظلة على ثلاثة صفوف من السوارى موازية لحائط القبلة ، وكان بكل صف ست سوار : ثلاث الى يمين المنبر ، وثلاث الى يساره .

وكانت القبلة فى أول الأمر تجاه بيت المقدس ، ثم أمر النبى — صلى الله عليه وسلم — فى السنة الثانية من الهجرة أن يولى وجهه شطر المسجد الحرام ، ومن ثم نقلت القبلة من الجدار الشمالى الى الجدار الجنوبى ، وقد سمى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسجد لذلك بمسجد القبلتين ، وأقيمت ظلة ثانية عند الجانب الجنوبى ، واستخدمت الظلة الأولى مكانا يأوى اليه فقراء المسلمين ممن لا مأوى لهم ، وكانت تسمى الصفه ، فسمي هؤلاء أهل الصفه. وكان بين الظلتين صحن مكشوف . وبتحويل القبلة الى الحائط الجنوبى أصبحت مساكن النبى بالقرب الى ظلة القبلة .

وبعد نحو سبع سنوات من الهجره ( ٦٢٨ م ) ضاق المسجد بالمسلمين فأمر النبى بتوسيعه ، واشترى بقعة من أحد الأنصار أدخلها فى المسجد، وقد زاد المسجد فى شرقيه بمقدار خمسة أمتار ، وفى غربيه بمقدار عشرة أمتار ، وفى شماليه بمقدار خمسة عشر مترا ، ومن ثم صارت مساحة المسجد على هيئة مربع تقريبا طول ضلعه نحو خمسين مترا ويشتمل اساسا على ظلة عند جانب القبلة . وفناء أو صحن غير مسقوف . ويرجح ان ظلة القبلة كانت تشتمل على ثلاثة صفوف من السوارى موازية لحائط القبلة ويتألف كل صف من تسع سوار من جذوع النخل : خمس عن يسار المنبر ، وأربع عن يمينه .

وفى هذه التوسعة فتح فى المسجد ثلاثة أبواب ظلت فى أماكنها هى الأخرى بعد ذلك ،وما زالت تعرف بأسمائها : وهى باب جبريل وسط الجدار الشرقى ، وباب النساء فى شماليه ، ويقابله باب الرحمة فى الجدار الغربى ، وذلك بالاضافة الى الأبواب التى كانت تفتح على المسجد من بيوت زوجات النبى – صلى الله عليه وسلم – التى صارت ملتصقة بالمسجد .

(٣) حمام الحمى بالمسجد النبوى الشريف

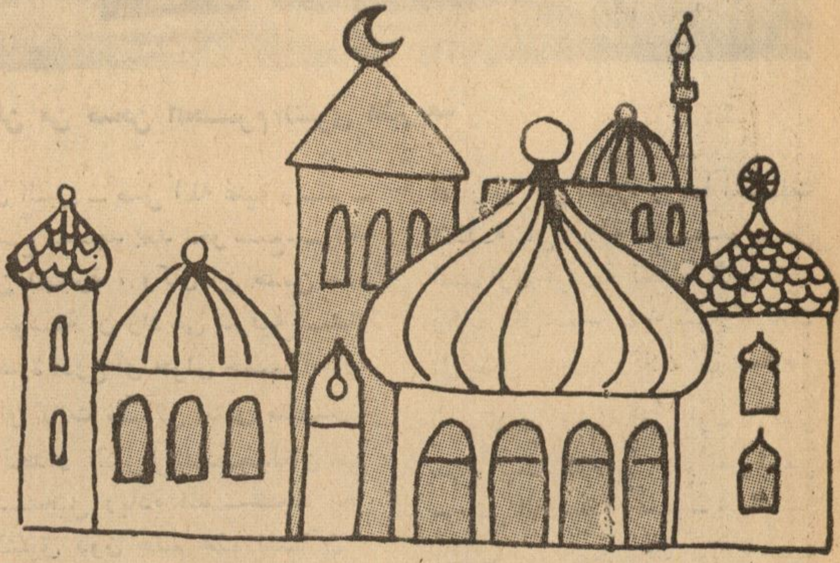



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولم يكن المسجد يشتمل فى ذلك الوقت على مئذنة اذ كان المؤذن ينادى الى الصلاة من فوق سطح أحد المنازل العالية المجاورة للمسجد .

لقد صار تصميم المسجد النبوى بالمدينة نموذجا للمساجد الجامعة التى اسسها المسلمون فى المدن الجديدة التى انشأوها عقب الفتوح الاسلامية مثل مسجد البصرة ومسجد الكوفة ومسجد عمرو بالفسطاط وغيرها .

وكان كل من هذه المساجد يتألف بصفة عامة من رقعة مربعة من الارض تحف بها جوانب اربعة وفى جانب القبلة منها ظلة هى رواق القبلة .

وكان مسجد البصرة أول مسجد أنشىء بعد الفتوح الاسلامية اذ بنى فى سنة ١٤ هـ (٦٣٥م) . وكان عبارة عن رحبة مربعة تقريبا ربما كان يحيط بها حاجز من القصب ، وبنيت دار الامارة دون المسجد ، ويقال ان المسجد كان مجرد تخطيط الى أن زاد أبو موسى الاشعرى فى مساحته ، كما بنى دار الامارة بلبن وطين وسقفها بالعشب ، وجرى على هذا المسجد كثير من أعمال التجديد والتعمير أدى الى اندثار معالمه الأولى .

أما مسجد الكوفة فقد بنى فى سنة ١٥ أو ١٧ هـ ( ٦٣٦ أو ٦٣٨ م ) على يد سعد بن أبى وقاص . وكان تخطيطه على هيئة مربع تقريبا ، وحددت جوانبه بخندق وكان فى مقدمته ظلة ربما كانت من خشب وترتكز على اعمدة جلبت من خرائب قديمة . وقد ضاعت معالم هذا المسجد الأول بعد تجديد زياد ابن أبيه فى سنة ٥١ هـ .

وبنى عمرو بن العاص مسجده فى الفسطاط فى سنة ٢١ هـ ( ٦٤٢ م ) متأثرا بعمارة المسجد النبوى الشريف : اذ كان مساحة يحف بها جدران أربعة ، وكان له ظلة عند القبلة وصحن غير متسع ، وكان يحيط بالمسجد من جهاته الأربع طريق عرضه ثلاثة أمتار ونصف . وبنى عمرو داره خارج المسجد وراء الجدار الشرقى . وكان بهذا الجدار بابان يقابلان دار عمرو بن العاص ، كما كان للمسجد بابان فى واجهته الشماليه وآخرون فى واجهته الغربيه . ولم يبق من هذا المسجد الاول غير موضعه نظرا لما جرى على المسجد من تعمير وتجديد ، وما أضيف اليه من زيادات على توالى العصور .

واتخذ تصميم المسجد النبوى أيضا أساسا لتصميم المسجد الجامع بالقيروان رابع مدينه أحدثت فى الاسلام ، وقد بدأ بناؤه على يد عقبة بن نافع سنة ٥٠ هـ ( ٦٧٠ م ) وكان يشتمل على ظلة واحدة جهة القبلة .

هذا ولم يصلنا ما يشير الى أن المسجد النبوى الشريف قد جرى فيه تعمير خطير الى أن انتقل النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ الى الرفيق الأعلى .

وقد دفن النبى فى حجرة عائشة ــ رضى الله عنها ــ التى توفى فيها وذلك تنفيذا لقوله صلى الله عليه وسلم : « **ما قبض نبى الا دفن حيث يقبض** » . ولذلك حفر له فى مكان الفراش الذى قبض فوقه ، ولحد له على طريقة أهل المدينة اذ جعل القبر مقوس القاع ، ثم أنزل الجثمان الطاهر الى القبر ، وبنى فوقه باللبن ، وأهيل التراب فوق القبر ، ومن

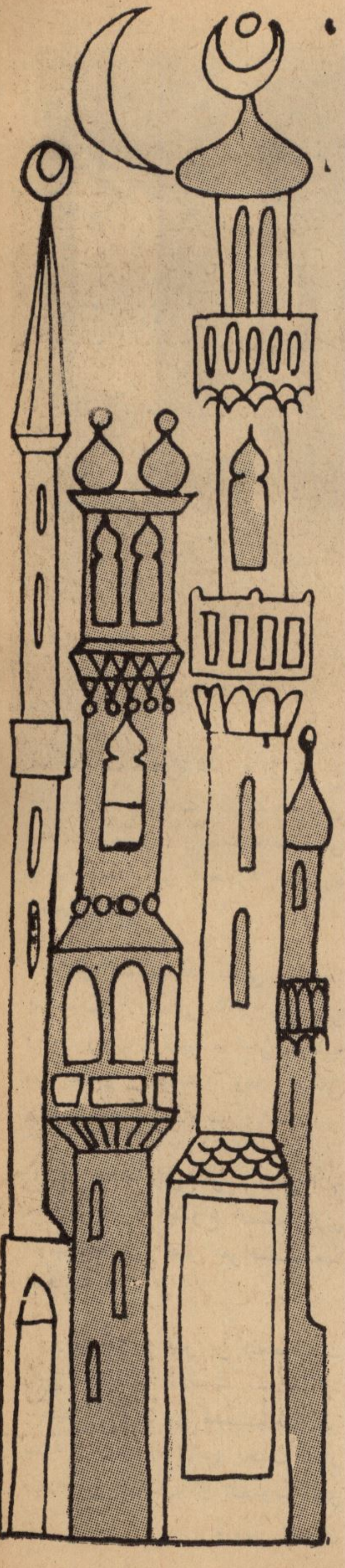


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

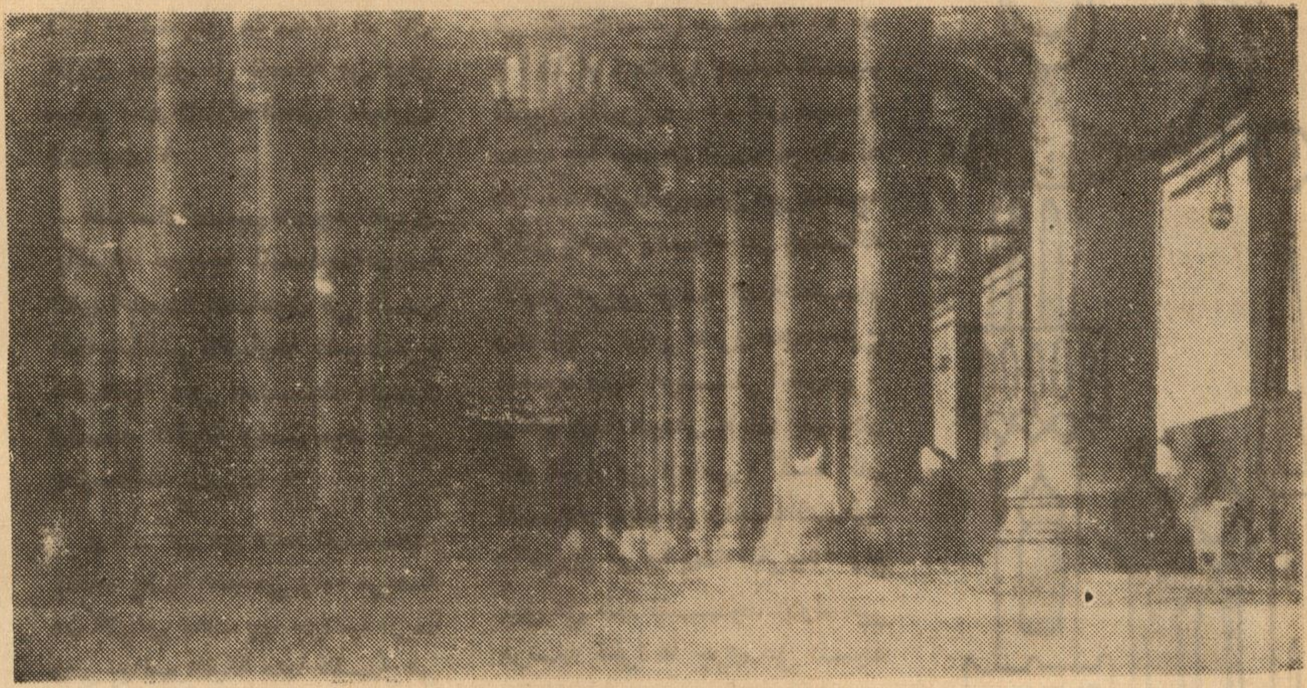

**(٤) أحد أروقة المسجد النبوى الشريف**

ثم تحولت حجرة عائشة الى ضريح شريف يضم رفات أشرف الخلق وخاتم النبيين ، وبقيت عائشة فى بيتها تسكن فى الحجرة المجاوره لحجرة القبر .

وظل مسجد النبى محتفظا بتصميمه الأول فى خلافه أبى بكر وعمر وعثمان رغم ما جرى عليه من تعمير وتجديد ، وما زاد على مساحته من اضافات .

فى عهد أبى بكر – رضى الله عنه – نخرت جذوع السوارى فجددها فى نفس مواضعها القديمة .

وفى خلافة عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – ضاق المسجد بالمصلين فزاد من مساحته فى سنة ١٧ هـ (٦٣٨م) بحيث صار طوله من الشمال الى الجنوب نحو خمسة وستين مترا ، ومن الشرق الى الغرب نحو ستين مترا ، واستبدل بالسوارى من جذوع النخل أعمدة من لبن فى نفس مواضعها القديمة ، وسقف الظلة بالجريد على عوارض من الخشب ، ومنع من طلاء المسجد باللون الأحمر أو الأصفر حتى لا يفتن الناس . وقد تضمنت هذه الزيادة نقل جدار القبلة نحو الجنوب بمقدار خمسة أمتار تقريبا ، ونقل مكان المحراب الى الخلف على نفس المحور ، وزاد من جهة الشمال عشرة أمتار ، ومن جهة الغرب خمسة عشر مترا ، وقد استلزمت هذه الزيادة هدم دار العباس بن عبد المطلب وكانت لصق نهاية جدار القبلة فى تلك الجهة . وكان المسجد على عهد عمر يشتمل على ستة أبواب منها باب جبريل وباب النساء . وكانا فى موضعهما القديم ، وقدم عمر باب الرحمة الى الغرب فى الجدار الجديد . وفتح بابا آخر فى هذا الجدار الغربى موضع بيت العباس سمى باب السلام ، وفتح بابين فى مؤخر المسجد . ولم يتعرض عمر لمساكن زوجات النبى – صلى الله عليه وسلم .

وعندما ولى عثمان – رضى الله عنه – الخلافة شكا الناس من ضيق المسجد فعمل على توسيعه وأضاف مساحة كبيرة اليه ، كما نقل جدار القبلة الى الجنوب نحو خمسة أمتار وبذلك صار فى موضعه الحالى ، كما نقل موضع المحراب خلف المحراب القديم على نفس المحور وترك منبر النبى – صلى الله عليه وسلم – مكانه ، ونقل الجدار الشمالى حوالى عشرة أمتار ، وزاد فى غربى المسجد خمسة أمتار ، وبذلك صار طول المسجد من الجنوب الى الشمال


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثمانين مترا ، وعرضه من الشرق الى الغرب خمسة وستين . وجعل عثمان للمسجد ستة أبواب كما كان على عهد عمـــر . وفى هذه العمارة أعيد بناء جدران المسجد بالحجارة المنقوشـــة والجص ، وأقيمت عمده من حجارة منقوشة، وسقف بالساج ، وفرشت أرضه بحصباء من العقيق ، وزود بنوافذ من أعلى الجدارين الشرقى والغربى .. وقد روعى أن تكون العمـــد الجديدة فى نفس مواضع العمد القديمة كما حدث فى عهد أبى بكر وعمر وقد ظلت هذه العادة متبعة فى جميع مراحل التجديد والتعمير والزيادة التى مر بها المسجد منذ انشـــائه . ومن المعـــروف أن اسطوانات المسجد لا تزال تعرف بأسمائها التى كانت تعرف بها أيام النبى - صلى الله عليه وسلم .

وفى خلافة على بن أبى طالب - كرم الله وجهه ( ٣٥ - ٤١ هـ / ٦٥٦ - ٦٦١ م ) يبدو أنه أجرى على مسجد النبى تعميـــرا كان من جرائه ادماج مساكن زوجات النبى - صلى الله عليه وســـلم - فى المسجد . ويبدو أن ادماج هـــذه المساكن فى المسجد كان له أثره فى التصميم العام للمسجد النبوى وبالتالى فى المساجد الاسلامية التى كان بناتها يتأسون فى تصميمها بالحرم النبوى الشريف .

وكـــان من الطبيعى أن تحـــظى مواضع هذه المساكن بعد ادخالها فى المسجد باقبال المسلمين على الصلاة بها تبركا بالمكان الذى كان يقطن فيه النبى - صلى الله عليـــه وسلم ، والذى ارتبط ارتبـــاطا كبيرا بحياته وأعمـــاله ، ومن المرجح أن اقبال المســـلمين على الصلاة فى هذه الأماكن عندالجدار الشرقى من المســـجد قد أدى الى عمل مجنة أو ظـــلة جانبية لتقى

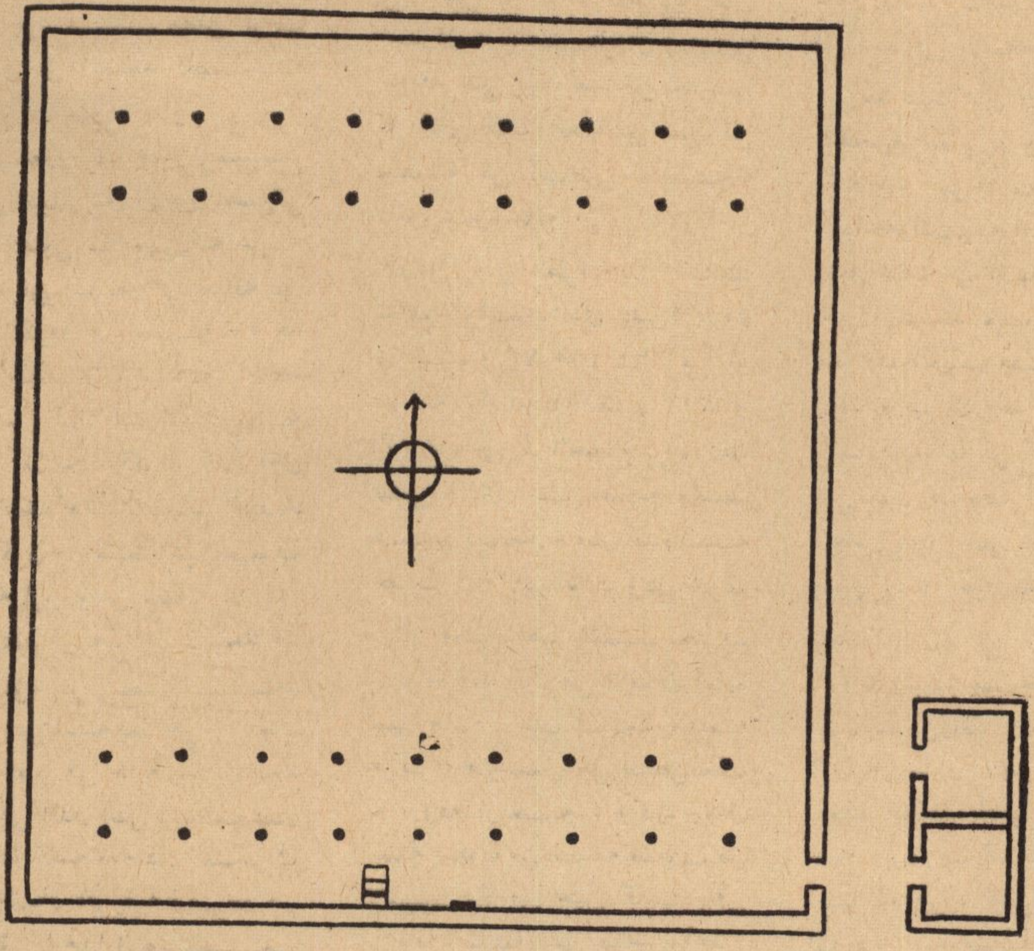

(٥) تخطيط مســـجد الرسول بعد تحويل القبلة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمين من حرارة الشمس، وهذا أدى بدوره الى اقامة ظلة مقابلة لها عند الجانب الغربى وذلك من باب حب التماثل الكامن فى نفوس البشر. واذا أضفنا الى ذلك أن المسلمين قد اعتادوا على ظلة المؤخرة أيام النبى - صلى الله عليه وسلم - وحين كانت مأوى لأهل الصفة صار من الممكن أن نرجح أن المسجد النبوى الشريف أخذ يشتمل منذ ذلك الوقت على أربع ظلات فى جوانبه الأربعة تحف بصحن غير مسقوف. وكان رواق القبلة بطبيعة الحال أكثرها عمقا. وليس من شك فى أنه مما استدعى عمل هذه الظلات الثلاث فى المؤخرة والجانبين فتح أبواب فى هذه الجوانب ذلك أن هذه الظلات تيسر وجود مكان مظلل قريب للداخلين الى المسجد للصلاة الفرديه.

ومن المعتقد أن هذا التصميم قد كمل فيما بين ادخال مساكن زوجات النبى - صلى الله عليه وسلم - فى المسجد فى خلافة على مسجد الكوفة فى سنة ٥١ هـ بن ابى طالب وبين اعادة بناء ( ٦٧١ م ) على يد زياد ابن ابيه ذلك أن مسجد الكوفة كان أول مسجد يتخذ هذا التصميم الجديد الذى يتكون من صحن غير مسقوف تحف به أروقة من جهاته الأربع، ومن المعتقد أن هذا المسجد قد أعيد بناؤه على نمط المسجد النبوى فى المدينة كما جرت العادة وكما لاحظنا فى حالة بناء المسجد الجامع فى المدن التى أسست عقب الفتوحات الاسلامية فى العراق ومصر وشمال افريقية وغيرها.

والحق أن هذا التصميم الجديد الذى يشتمل على صحن يحف به من جهاته الأربع ظلات أعمقها رواق القبلة صار نموذجا احتذاه بناة المساجد فى الأقطار الاسلامية الأخرى كما يتضح فى بعض المساجد الجامعة التى بنيت منذ منتصف القرن الأول الهجرى.

وقد سبق أن أشرنا الى ظهور هذا التصميم فى مسجد الكوفة حين أعيد بناؤه فى سنة ٥١ هـ ( ٦٧١ م ) على يد زياد ابن أبيه فى خلافة معاوية بن أبى سفيان: اذ كان يقوم على مساحة مربعة تقريبا يقال انها كانت تتسع لتسعين ألفا. وكان يتألف من صحن يحف به أروقة فى جهاته الأربع أعمقها رواق القبلة الذى كان يشتمل على خمسة صفوف من الأعمدة توازى جدار القبلة. أما باقى الأروقة فكانت تشتمل على صفين من الأعمدة يوازيان الجدران. ويقال ان زياد ابن أبيه قد عنى ببناء هذا المسجد حتى أنه كان يقول انه أنفق على كل اسطوانة من أساطين المسجد ثمانى عشرة مائة.

وعلى نفس الطراز بنى المسجد الجامع بواسط الذى بدىء بناؤه فى سنة ٧٥ هـ ( ٦٩٤ م ) أو سنة ٨٣ أو ٨٤ هـ ( ٧٠٣ أو ٧٠٤ م ) على يد الحجاج بن يوسف الثقفى الذى أسس مدينة واسط نفسها وكانت خامس مدينة أحدثت فى الاسلام. وعلى الرغم من أن معالم هذا المسجد قد اندثرت فقد كان فى الامكان اعادة تصورها. وكان المسجد مربعا تقريبا، ويشتمل على صحن يحف به أروقة اربعة، وكان رواق القبلة يتكون من خمسة صفوف من الأعمدة فى حين كانت باقى الأروقة تشتمل على صف واحد. وكانت جدران هذا المسجد مبنية من الآجر والجص الضارب للحمرة، واعمدته من قطع من حجارة رملية منحوتة وموضوعة قطعة فوق قطعة مفرغ فيها الرصاص ومسكوكة بسفود حديد يخترق جميعها على طول العمود.

وعلى مثال مسجد النبى - صلى الله عيه وسلم - أعيد بناء جامع عمرو بن العاص بالفسطاط فى سنه ٩٢ هـ ( ٧١٠ م ) فى عهد قرة بن شريك، وقد أقر قرة بهدم الجامع العتيق واعادة بنائه بعد توسيع رقعته، وقد ادخل فيه دار عمرو بن العاص والطريق الذى كان يفصل بينها وبين المسجد، وزوده بأربعة أروقة حول الصحن أعمقها رواق القبلة.

وهكذا صار هذا الطراز الذى اتخذه مسجد النبى - صلى الله عليه وسلم - مثالا لتصميم المساجد فى الاسلام.

ومع ذلك فان الاحتذاء بهذا التصميم العام لم يمنع من وجود اختلافات بين المساجد من حيث المساحة وأساليب البناء والزخارف وغير ذلك من التفاصيل. فقد يكون المسجد مربعا أو مستطيلا كما قد تختلف عدد صفوف الأعمدة فى الأروقة، وكذلك عدد الأعمدة نفسها فى كل صف، كما قد تكون صفوف الأعمدة موازية للجدران أو عمودية عليها، وقد يكون البناء من حجارة أو من لبن.

وعلى الرغم مما جرى على عمارة المساجد من تطوير فى العصور التالية فقد استقر الطراز الذى اتخذه مسجد النبى - صلى الله عليه وسلم - أساسا لتصميم المساجد طوال القرون الأربعة الأولى، كما صار أهم الطرز المعمارية لبناء المساجد فى العصور والأقطار الاسلامية بصفة عامة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# فتح بيت المقدس ....

بالأمس ، كان القائد الاعلى عمر بن الخطاب .. وكان قائد الميدان عمرو بن العاص .. والأمر الصادر اليه أن يتجه الى فلسطين ، ليهدم آخر معاقل الروم الواغلين .. وجيش الروم يعرف كيف دوخه الجيش الاسلامى وقهره فى معارك الشام .. وأن هذا الجيش يقتحم المعارك فى مثل الاعصار ، يجرف أمام زحفه كل قوة ، ولا يرده عن النصر

بين
الأمس
و
الغد

الأستاذ عبدالعليم المهدى

سوى الاستشهاد .. ان هى الا احدى الحسنيين !

ولهذا أعد هرقل عدته لجيش الفتح الاسلامى ، فوزع قواته بين غزة ، وبيت المقدس ، والرملة ، وجعل الحشد الأكبر فى أجنادين بقيادة أشجع وادهى فرسان الروم « أطربون »

*** ان الموقف خطير ، وقد جمع الروم كل قواتهم لحرب يائسة ، والهجوم على أجنادين سيضع جيش الاسلام بين شقى الرحى .**

بهذا كتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب وكان الجواب ان يقوم معاوية بن أبى سفيان الى الاستيلاء على قيسارية ، فيقطع على الروم طريق المدد الذى يأتيهم من ذلك الميناء الحصين ، وصدع معاوية بالامر ، وهاجم قيسارية ، فخرج أهلوها جميعا لقتاله ، وحمى وطيس المعركة ، حتى قتل جيش معاوية من أعدائه ثمانين ألفا ، وفر عشرون ألفا .

**وسقطت قيسارية .. وفى نفس الوقت سارت فرقة من جيش عمرو بن العاص الى غزة ، فاستولت عليها .. وبذلك سد جيش الاسلام على أعدائه طريق المدد البحرى .**

وقائد الروم أطربون يتقدم بجحافله الى اجنادين .. وعمرو بن العاص يوزع قواته كالمروحة فى اتجاه بيت المقدس والرملة .. ثم يكتب الى عمر بن الخطاب بأن قائد الروم ثعلب ماكر ، وقد تمكن من تجييش قواته كأنه على ثقة من النصر ، وهو يعبىء قواته للدفاع عن آخر موقع ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان الجواب من يثرب مددا عظيما ..

وابن الخطاب يقول لمجلس الشورى :

**« لقد رمينا أطربون الروم باطربون العرب .. فانظروا عما تنفرج ! »**

**ودفع المدد القائد عمرو الى الزحف على اجنادين .. فامتنعت عليه قوات الروم الرابضة فى الخنادق السرية المحصنة .**

فأرسل عمرو عيونه لاستطلاع مداخل هذه الخنادق ، وبذلت فرقة الاستطلاع كثيرا من الجهد والعناء ، ولكنها لم تعد الى القائد بشىء ..

**فقرر عمرو أن يرى بعينيه من أين يأكل العدو ! ..**

وتنكر القائد الداهية ـ أطربون العرب ـ فى ثياب رسول من عمر بن الخطاب ، يطلب لقاء اطربون الروم ليفاوضه على الصلح ! .

والتقى القائدان وأحس ثعلب الروم الجبار أنه أمام عمرو بن العاص .. فدعا أطربون حارسا من صناديد الروم ، وهمس فى أذنه بأن يقتل هذا الرجل عند خروجه .

واكتشف داهية العرب المؤامرة على الفور ، فقال لأطربون :

انني سمعت منك واستمعت الى ، ولكنني واحد من عشرة أرسلهم عمر بن الخطاب لمفاوضتك ، وكلهم من أكبر القادة الذين يعتمد عليهم الجيش الاسلامى فى الفتح .. فان شئت فانى أدعوهم للاتفاق على الصلح ! .

فدعا أطربون المخدوع حارسه المكلف بالقتل ، وأمره بأن يمتنع ، لأن هذا الرجل سيأتينا بصيد سمين .. تسعة معه من قادة العرب .. سنضع رؤوسهم بعد قليل على خنادق أجنادين ؟ !

والتفت أطربون الى « الرسول » وقال له باسما :

**انطلق وجىء بصحبك .. انني منتظر هنا للترحاب بكم !**

وخرج عمرو الى جيش الفتح الظافر ، بعد ان حفر فى رأسه خريطة بمداخل الخنادق السرية المحصنة التى يرابط فيها جيش الروم .. وبعد ان تحدث الى قادة الفرق بكل ما حدث ..

**انطلق أبطال الفتح الاسلامى كالاعصار فى هجوم خاطف على أجنادين ..**

وسقط من الجيش كثير من القتلى والجرحى فى الصباح ، وكان جيش الروم أقوى مايكون حتى الظهيرة ، ثم بدأت تدور عليه الدائرة عند العصر .. حتى خارت قواه ..

**وعند الغروب ، كان اطربون ينسحب الى بيت المقدس .. فافسح الجيش الاسلامى لأطربون وجيشه الطريق ، طبقا لأمر القائد عمرو ..**

ولم يكد مارد الروم المهزوم يصل الى حصنه الحصين فى بيت المقدس ، حتى استأسد ، وكتب الى عمر بن العاص يقول له :

« يا عمرو .. أنت صديقى ونظيرى .. أنت فى قومك مثلى فى قومى .. والحرب سجال يوم لك ويوم عليك .. فلا تحاول أن تفتح من فلسطين شيئا بعد أجنادين .. ارجع يا عمرو واحذر خطر الغرور .. أو فاستعد لكى تلقى ما لقيه سابقوك من الهزيمة » .

فأجابه ابن العاص على الفور :

**« اسمع يا أطربون .. أنت تعرفنى وأنا أعرفك .. لقد تلاقينا فى أجنادين وقبلها .. انني عمرو ابن العاص صاحب فتح هذه البلاد .. أنصحك بمشاورة أعوانك قبل أن أهجم عليكم بخيلى ورجالى » ! .**

وبعث قائد الميدان الى قائده الاعلى بكل ما حدث .. واستنجزه ماوعد من مدد .. فكانت المفاجأة فى الرد :

**عمر بن الخطاب يقود بنفسه جيشا يمد جيش عمرو بن العاص للمعركة الفاصلة ..**

ويطلب ابن الخطاب الى خالد بن الوليد والى أبى عبيدة بن الجراح ، أن يتحركا بجيوشهما ، واللقاء فى الجابية ، استعدادا لفتح بيت المقدس .

لم يكتم عمرو بن العاص أنباء هذا الزحف العظيم بقيادة عمر بن الخطاب ، بل تعمد وصول النبأ عاجلا الى أطربون ساعة وصول القائد الاعلى الى الجابية ..

وكانت المفاجأة فى انتظار مقدم أمير المؤمنين ، أشد من المفاجأة الاولى .. ان عمرو بن العاص قد استقبل قائده البطل بهذا النبأ العجيب :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

** لم يكد أطربون يعرف نبأ مقدمك يا أمير المؤمنين على رأس المدد ، وانك دعوت خالد وأبي عبيدة الى لقائك هنا حتى ارتدى ملابس احد جنوده ، وصنع لنفسه من بعضهم ستارا وهرب بهم الى مصر .

**فتبسم ابن الخطاب وهو يتصدر مجلس القيادة ، وطلب الى عمرو أن يقدم الدليل .. فاجاب عمرو بأن الدليل عند باب أمير المؤمنين .**

**ونادى عمرو وفد رهبان بيت المقدس ، فدخلوا يحيون عمر بن الخطاب ، ويعلنون أن رئيسهم « صفرنيوس » أسقف بيت المقدس قد بعث بهم للتفاوض على الصلح ، والترحيب بالجيش العربى الذى خلص الشام من عبودية هرقل واستعمار جيش الروم .. وقالوا ان اطربون قد أفزعه قدوم عمر لفتح بيت المقدس ، فاطلق ساقيه مع الريح هربا الى مصر ! .**

وهنا قال خالد بن الوليد : سمعت رسول الله يقول :

**« نصرت بالرعب على مسيرة شهر »**

فأجابه عمر : ذلك من فضل الله ، فكم سألته أن يفتح لنا القدس بالسلام ..

**والله انى لأكره أن أدخل بيت المقدس غازيا ، وأرجو أن أدخلها خاشعا فى مسرى النبى عليه الصلاة والسلام ..**

ما هى شروط أسقف بيت المقدس للصلح ؟

قال رئيس الرهبان : ان الاسقف صفرنيوس يعرض على أمير المؤمنين أن يسلمه مفاتيح بيت المقدس فى حفل كبير ، ويطلب تأمين كل من يقيم فى القدس من النصارى والمسيحيين على ديارهم وممتلكاتهم وعقائدهم ومعتقداتهم وكل ما يتعلق بشئون دينهم ودنياهم .

قبل عمر هذه الشروط ثم أضاف اليها شرطا أثلج صدور الرهبان وهو :

**« أن يخرج اليهود من بيت المقدس قبل أن يطردهم منها الجيش العربى » .**

وتم تنفيذ ذلك ..

ودخل عمر بيت المقدس فى مظاهرة على رأسها « صفرنيوس » وكل رهبان وكهنة بيت المقدس ، وخرج أهل المدينة على بكرة أبيهم ، يستقبلون جيش عمر بن الخطاب بالنشيد والرياحين .

**وصلى عمر ركعتين شكرا لله على هذه النعمة الكبرى ..**

**فتح بيت المقدس بلا اراقة قطرة دم !**

**

**وغدا نستانف التاريخ يا اسرائيل .. لا بد ان يخرج اليهود من فلسطين قبل أن يطردهم منها الجيش العربى الموحد ، من احفاد عمر بن الخطاب وعمرو بن العاص ، وخالد بن الوليد ، وأبو عبيدة ابن الجراح ، وغيرهم ، وهم كثير ، صرعوا قوات** الفرس وقوات الرومان ، وفتحوا بالحق أقطار الارض من الاندلس حتى الصين ، لم تقف فى طريقهم عقبة ، ولم تقعدهم عن الجهاد نكسة عارضة ، فقد كان الحق الانسانى هو السلاح ، وكانت رسالة الرحمة هى الهدف ، وكان الايمان الذى صنع المعجزات .

ان الجيوش العربية المرابطة أمام اليهود تعرف حقها فى بيت المقدس ، وتعرف تاريخ الاجداد مع اليهود ، أولئك الذين طردهم النبى العربى من الحجاز ، وطردهم عمر بن الخطاب من جزيرة العرب ، ثم من فلسطين .

**ان اليهود اليوم يتمسكون بفرض الصلح مع العرب ، على أن يتركوا لهم فلسطين .. وان العرب يرفضون الصلح مع اليهود حتى يخرجوا من فلسطين ..**

قال صاحبى : واين يذهبون ؟

قلت : فى استراليا مكان لوطنهم القومى الذى يتسع لتتويج ملك اسرائيل !

قال : وهل يحدث ذلك ونحن أحياء ؟ .

قلت : نعم .. وسنظل أحياء ما بقيت على هذه الأرض حياة .. ان اعداء الحياة وحدهم الجديرون بالعدم .

قال ولكنهم يملكون الذهب والاعلام والسلاح .
**قلت ولكنهم لا يملكون ارادة الايمان .**

قال : وهل يستطيع الايمان أن يهزم الذهب ، والسلاح ، والكلمة ؟ .

قلت : أحداث التاريخ تؤكد ذلك .

قال : اذن فنحن مقبلون على حدث كبير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قلت : بل نصر من الله عظيـــم .. ولكل نصر ثمن ..

**قال : مهما بلغ الثمن فلن يكون أعظم من نصر الله .. ولكن هل نحن مستعدون ؟ .**

قلت : شئنا أم لم نشأ .. نحن مستعدون .. **« اما أن تكون هذه الامة أو لاتكون » .**

قال : ولكن خبائث اليهود تقسم الكلمة الواحدة للامة الواحدة ؟ .

قلت : وعندما يلمس الشعب العربى بحســـه الصادق أن الخطر محدق به ، سوف يجد اليهود انفسهم أمام جحافل العرب المجاهدين فى سبيل الله ليس فقط من أجل الارض التى احتلتهـــا اسرائيل بعد عدوان الخامس من يونيه ١٩٦٧ ، **بل من أجل فلسطين كلها .. لابد أن يخرج منها اليهود .. لكى يستقر السلام فى أرض السلام .**

قال : انك تتكلم عن هذا الحلم ببســـاطة كأن النصر بين يديك .

**قلت : ان الايمان بالنصر أمضى أسلحة النصر .**

**قال : ان أبـــواق الدعاية الصهيونيـــة تعلن بأعرض الاصوات أن مليونى يهودى هزمـوا مائة مليون عربى . ! .**

قلت : من صالح المائةمليون أن يسمعوا هذا.. ان فيه تحريضا لنا على الضربة القاضية !

قال : متى وكيف ؟.

**قلت : متى نؤمن بحقنا .. ونؤمن بماضينا .. ونؤمن بمستقبلنا .. ونؤمن قبل ذلك كله وفوق ذلك كله ، بأن الله أكبر الحق ، وأنه القاهر فوق عباده .. ليس فقط اليهـــود ، ومن هم خـلف اليهود :**

**قال : وأكاد أجن حينمـــا أرى الدول الكبرى المسيحية من خلف اليهود ..**

ان يوم يقظة المسيحية لمؤامرة اليهود الكبرى على الفاتيكان لقريب .. انهم يدوسون بأقدامهم القذرة كل مقدسات بيت المقدس .. ان العـــالم الاسلامى يضطرب الآن لما يجرى فى المسجد الاقصى .. وكذلك بدأ العـــالم المسيحى .. واننى أرى مصير اسرائيل غير بعيد .

**غدا نستأنف التاريخ يا اسرائيل !**

# العقل البشرى..

ان الاسلام باق خالدالى يوم القيامة ، سجل فى سجل خالد لايأتيه البـــاطل من بين يديه ولا من خلفه ، وقد توقع عليه السلام أن يحدث بين المسلمين مـا يحدث ، فينبههم الى ماينبغى الرجـوع اليه ، فقال عليه الصلاة والســـلام « تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله تعالى وسنتى .

وان المبدأ السليم كثيرا ما يعتريه من ركام الزمان ، وما يغبره من أحداث وأحوال اجتماعية ، حتى يكون من يغسل صفحته من ذلك الغبـــار المتراكم الذى يتكاثف ، وذلك يكون بمصلح يرد الامور الى أصلها ويجلو الصفحة ، ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم فيما رواه الامام أحمد : « ان الله تعالى يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة رجـلا يجدد لها امر دينها « وتجديد امر الدين ليس بتلقيح ما فيه من أحكام بمادة من غيره ، فان ذلك هو النهم العقيم ، لانه يؤدى الى التغيير والتبـــديل ، وانما التجديد هو ازالة ما يعـــلق به من أوهام وخرافات هى الغبار الذى يعلو سطحه ويظنه الناس منه ، وماهو منه .

والــدين الاسـلامى فيه تلك القوة الحيـوية التى تجعـل المتفكرين فيـــه يجـدون ما يضـــمن سلامة مبادئه ، ويجدون الطريق الصحيح لما يبقيه سليما خاليا ، فهو كتاب كريم محفـــوظ من التغيير والتبديل الى يوم القيامة ، كما قال الله تعالى : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » . والسنة النبوية قد دونت بعد أن تميز الخبيث من الطيب ، وبعد الموازنات الدقيقة والدراســـــة العميقة ..

والاسلام فى سبيل تنقية القلوب منكل ما يفتح الباب لخواطر قد تدفـع الى الوقوع فى أوهام كانت معجزته الكبرى التى تحدى بها مخالفيه ، والتى كانفها البرهان الساطع على صحة الرســـالة المحمدية ، هى من نوع العلم البـــاقى الخالد ، لا من نوع الوقائع التى تقع ثـم لايعلم بها الا الذين رأوها ، فكانت معجزته القرآن الكريم ، التى لاتبلى جدته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# ... ومكانته فى الإسلام !!

الأستاذ منصور نشيم

لقد جرى على يدى محمد صلى الله عليه وسلم خوارق للعادات مادية ، مثل الاسراء والمعراج ومثل حنين الجذع له ، ومثل تخييم العنكبوت على الغار ، وبيض الحمام حوله ، وغير ذلك من الخوارق المادية ، ولكنه عليه السلام تحدى بالقرآن وحده ، وقال سبحانه مطالبا مخالفيه « فاتوا بسورة من مثله » وبين سبحانه أنه لايمكن لاحد من البشر أن ياتى بمثله وهو ليس معجزا للعرب وحدهم ؛ بل هو معجز لكل من له لسان ينطق ، فبلاغته لايمكن أن يصل اليها أى اديب فى لغته ، ولا يمكن أن تترجم معانى القرآن الى أى لغة من لغات العالم المتمدين مهما تكن خصوبتها ومهما تكن بلاغة كاتبيها وخطبائها بمثل بلاغة القرآن فى اللغة العربية ، فهو بهذا الاعتبار معجز ببلاغته مهما تختلف اللغات .

ولما كانت معجزة محمد صلى الله عليه وسلم التى أثبتت رسالته من ذلك النوع العقلى الذى يخاطب العقول ويثير الفكر ويوجهه الى الحقائق العلمية والتشريعية، ولم تكن من الخوارق التى تحدث وتنقضى كعصا موسى ، وكابراء عيسى للاكمة والابرص واحياء الموتى وباذن الله تعالى؟

.. اذ القرآن الكريم ذاته خارق للعادة ولكن من نوع آخر ، فهو من النوع الذى يبقى مشتملا على معنى الاعجاز الى يوم القيامة ، وكانت معجزة محمد كذلك لان شريعته للناس كافة ، لا لجيل دون جيل ، وباقية خالدة ، فكان لابد أن تكون الحجة المثبتة لهذه الرسالة باقية خالدة الى يوم الدين .

وفوق ذلك فانه يخاطب العقول ، وحيث كان العمل للعقول بعدت الاوهام وكان كذلك لانه يبقى خالدا مزيلا للاوهام والخرافات ، فيكون دائما المقياس الصحيح الثابت الذى يميز به الناس بين ما هو لصيق فى الاعتقاد دخيل عليه ، وبين لب الاعتقاد ومعناه ، فالعقيدة الاسلامية فى ذاتها بعيدة عن الاوهام والخرافات وهى مطهرة للنفوس من أرجاسها ، وكانت معجزتها حامية لها من تفشى عقول معتنقيها تلك الاوهام ، اذ مصدرها قائم ثابت يرجع اليه دائما ، وهو يدعو الى التفكير فى السموات والارض وما فيها .

وقد استدل القرآن الكريم على الوحدانية بالعلم والنظر ، لا بالفرض والوهم ، فترى فيه الآيات الكثيرة التى تدعو الى النظر فى المخلوقات وما فيها من أسرار تدل على وجود الله تعالى وانه واحد أحد ، وأنه لا يشبهه شىء مما خلق قال تعالى : « قل انظروا ما ذا فى السموات والارض »

والقرآن الكريم فوق ما فيه من توجيه العقول لمعرفة الله تعالى والاستدلال على وحدانيته ، ووضع مادة الاستدلال بين الايدى ، فيه دعوة الى النظر المستمر فى الاشياء وفى الاحياء والى أصل الكون ودراسته » فيقول جل شانه : « أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت ، والى الجبال كيف نصبت ، والى الارض كيف سطحت، فذكر انما انت مذكر ؛ لست عليهم بمسيطر » .

وهكذا نجد القرآن يسوق الادلة ويبعث العقول على النظر مستقلة غير مأسورة بتقليد أو اتباع من غير دليل ، وأشد ماكان ينعاه القرآن على الكفار هو الاتباع من غير تفكير مستقيم قال تعالى : « واذا قيل لهم اتبعوا ماانزل الله ، قالوا بل نتبع ماالفينا عليه آباءنا ، أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون »

وعليه فالقرآن الكريم بهذا حجة الاسلام الكبرى حارب الاوهام ودعا العقول الى التفكر فى الكون و معرفة اسراره وعجائبه ودعا الى تحكيم العقل فى كل مايدرس من قضايا ، سواء أكانت كونية أم كانت تشريعية ، ودعا الى اتباع الحق ، وما حكمت به شرائع الله على أهل الارض من غير انحراف ولا تحريف ، وهو اذا دعاه النظر العقلى فى كل ما يتعلق بالكون ونواميسه ، فقد وضع الاساس لمحاربة الاوهام والاخيلة الفاسدة حيثما كانت ، وان الاوهام تعشعش دائما فى عش التقليد من غير تفكير ، وقد حارب القرآن الخيالات الفاسدة وبذلك هدم البناء الذى تقوم الاوهام عليه، والخيالات التى تعشش فيها ؛ فقتل مواليد الاوهام فى مهدها وأمات بذورها فى خبئها .

من هنا كان تقدير الاسلام ودعوته الجديدة للعقل .. فهو منطقى فى أوامره ونواهيه يضع تعاليمه وتوجيهاته بما يتناسب مع العقلية الانسانية من غير مغالاة أو تعنت ، بل يترك للعقل البشرى الحرية المطلقة ليعمل ويزن ويقارن ، ومن حقه بعد ذلك ان يصدر حكمه ومن العجيب انك تلاحظ الموافقة والاقتناع سبيل كل حكم يقوم على التفكير السليم المبنى على النضج والعقل الواعى المتيقظ ، حتى فى الايمان بالغيب ، لان فيصل التفرقة بين المتدين وغير المتدين هو الايمان بالغيب ، وبان وراء المادة قوى أخرى غيرها ، فمن لا يؤمن بالغيب فقد جحد ، ومن يؤمن بالغيب فقد تدين ، ولذلك لايوجد دين سماوى ليس فيه الايمان بالغيب ، أى بما وراء المادة من قوى غيرها ، ولايمكن أن يكون ايمان بالله تعالى من غير ايمان بالغيب قال تعالى : « الذين يؤمنون بالغيب » .

ان العقل الانسانى يحتل فى الاسلام مكانة سامية ، مكانة تحدد معالم الطريق صريحة واضحة ، مقدرة لهذا العقل أثره فى التجاوب مع التعاليم التى جاءت لترشد الناس وتسمو بأفكارهم وأبحاثهم ودراساتهم ، دون اجبار أو ارغام ، ناهيك عن الاعتمالات النفسية والصراع الذى يدور بين المرء وعقله فى موقف من المواقف وكيف يسيطر العقل فى أغلب الاحيان مهما كانت دوافع المادة ، التى لاتلبث الا وتتضاءل أمام التفكير السليم القائم على الاسس القويمة ووقتها لايجد الانسان مفرا من عمق ثقته وايمانه بمدى عظمة العقل وقوة تأثيره .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الإسلام والتربية الخلقية

الدكتور مصطفى فهمي

**هل يمكن اعتبار التربية الخلقية والروحية للناشئة شرطا أساسيا من شروط التكيف النفسى السليم ؟**

**نعم .. ذلك لأن التعاليم الدينية والقيم الدينية والروحية تجنب الفرد الوقوع فى الخطأ ، وبالتالى تخفف ـ الى أقصى حد ـ من حدة التوتر الذى يسببه له تصارع الدوافع والاتجاهات ، وما قد يتردى فيه من مشاعر الذنب واتهام الذات الناتجة عن ارتكاب الأخطاء .**

فمما لاشك فيه ، ان الانسان يشعر بالأمن النفسى عندما يسلك سلوكا معينا ، مقبولا ، ومشتقا من قانون أخلاقى يستند الى الدين ولهذا يجب ان يكون من أهم مايعنى به رجال التربية دراسة أفضل الوسائل التى تستطيع بها الأسرة والمدرسة ان تساعد النشء على ان يكونوا لأنفسهم نظاما من القيم والمبادىء الخلقية يستمدون منه موجهات سلوكهم واتجاهاتهم الفكرية .

وهذا النظام من القيم والمبادىء الأخلاقية والروحية باعتباره محددا للسلوك وموجها للتفكير ، يعتبر ركيزة أساسية تقوم عليها عملية التكيف . وبقدر ما يستند سلوك الطفل وتفكيره على هذا النظام بقدر ما يكون أقدر على التكيف النفسى السليم .. ففى ضوء هذه القيم يعيش الفرد فى اطار من الجو النفسى والفكرى يستمد منه الفرد دائما انماطا سلوكية سليمة ، وبالتالى تكيفا سليما ..

والفرد المتمسك بنظام من القيم انما يتمسك فى نفس الوقت (باطار مرجعى) يحدد أساليب سلوكه .. ويجد فيه الفرد سندا قويا يلجأ اليه باستمرار اذا ضاقت به الامور وحالت دونه الظروف .. وشعور الفرد بوجود هذا السند المتين الذى يلجأ اليه ويستمد منه راحته واطمئنان النفس يكون بالتالى أمرا باعثا على شعوره بالامن النفسى والصفاء الروحى .

والسؤال الآن : ماهى الأسس السيكولوجية للتربية الخلقية فى الاسلام

لقد أظهر أئمة المسلمين فهما كبيرا للاسس السيكولوجية للتربية الخلقية وكان لهم فى ذلك طريقتان .

**أولهما : الاهتمام بالوسائل الدافعة المتمثلة فى القدوة الحسنة والبيئة الصالحة ، والتشجيع والترغيب والملانية .**

**والأمر الثانى : هو الاهتمام أيضا بالوسائل المانعة كالعقاب أو التهديد عند الضرورة ذلك ان الافراط فى العقاب أو اللوم ، قد يفضى بالطفل الى حالة من اليأس أو عدم الاكتراث ، وبذلك تصبح البواعث الموجودة معطلة وليس لها أية قوة دافعة .**

**ومن هنا نرى أن التربية الاسلامية لم تتخذ من الوعظ والارشاد النظرى سبيلا الى التربية**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخلقية ، بل اتخذت من الوسائل الموضوعية كالملاحظة والانصهار والتفاعل والانتقاء والمقارنة ، ما يساعد الفرد على التبصر واختيار مايناسبه من قيم لتصبح اساسا للسلوك فى الحياة عنده وبالتالى تحقق له لونا من التوافق والانسجام بينه وبين البيئة المادية

**التربية والعادات الخلقية :**

تعرف العادة فى علم النفس ، أنها نوع من السلوك المكتسب ، يصبح ثابتا ، لايتغير مع التكرار والخبرة بدرجة تجعل من السهل التنبؤ بها اذا ما تهيأت الظروف التى تناسب العقل وتقتضيه ، فيصبح الفرد بعد ذلك ليس فى حاجة الى بذل الجهد أو توجيه الاشياء الى العمل الذى يقوم به وحينئذ يتم العمل بشكل آلى .

والعادات مختلفة ومتنوعة ، وكذلك النواحى التى تتعلق بها مختلفة ومتعددة ، فمن العادات ما يمكن أن يطلق عليه العادات الاجتماعية ومنها ما يمكن ان يسمى بالعادات الخلقية .

والعادات لاتقتصر على النواحى الايجابية المفيدة التى تعمل على تنظيم حياة الفرد ، بل هناك السيئة بنفس الطريقة التى يتكون بجانب تلك العادات ، عادات سيئة ضارة . وتتكون العادات بها العادات المفيدة ورسالة المشتغلين بالتربية هى العمل على التقليل من آثار العادات السيئة بتوجيه النشاط المضاد عند الفرد لاستئصال العادات غير المرغوب فيها .

**ويقول اخوان الصفا : ( واعلم ان العادات الجارية بالمداومة عليها تقوى الاخلاق المشكلة لها، كما أن النظر فى العلوم والمداومة على البحث عنها ، والدرس لها والمذاكرة فيها ، يقوى الحذق بها والرسوخ فيها ، وهكذا حكم الاخلاق والسجايا**

ومعنى ذلك انهم يرمون بتأصيل العادات فى النفس الى توجيه سلوك الفرد اذا ما واجه مواقف مشابهة فى المستقبل ولاشك أن تكون العادات الطيبة له أثره وقيمته التربوية فى توجيه السلوك .

ثم يضربون الأمثال لتأثير القدوة والبيئة فى اكتساب العادات ( ان كثيرا من الصبيان اذا نشأوا مع الشجعان والفرسان وأصحاب السلاح وتربوا معهم طبعوا بأخلاقهم وصاروا أمثالهم وهكذا أيضا كثيرا من الصبيان اذا نشأوا مع النساء وأشباههن وتربوا معهم تطبعوا بأخلاقهم ــ ان لم يكن فى كل الخلق ففى البعض وعلى هذا القياس يجرى حكم سائر الأخلاق والسجايا التى ينطبع عليها الصبيان من الصغر ــ اما بأخلاق الاباء والأمهات أو الاخوة والأخوات أو الاقرباء والاصدقاء والمعلمين المخلصين لهم فى تصاريف أحوالهم وعلى هذا القياس حكم الاراء والمذاهب والديانات جميعا )

ثم يتحدثون عن تأثير العادات الضارة وانها اذا تأصلت فى النفس طبعت سلوك الفرد فى كل ما يقوم به من أعمال فيتحدثون عن ارتباط آراء الناس ومذاهبهم بأخلاقهم وأن هذا الارتباط اذا امتدت جذوره فأصبح ( خلقا وسجية وعادة يصعب اقلاعه عنها وتركه لها ) ثم يتابعون الحديث عن ( الجزاء ) فيقررون : ( ان المجازاة عن المدح والذم والثواب والعقاب والوعد والترغيب والترهيب تقع على صاحبها بحسب جنس أخلاقه ويرون أنه مستحق لذلك لأنه مسئول عن فعله ، وان الجزاء اكتساب منه وفعل له )

وهم بذلك يسبقون ( نظرية الجزاء ) التى دعا اليها ( جان جاك روسو ) بأن يلعب قانون الجزاء الطبيعى الدور الاكبر فى حياة الطفل ، فتكون العقوبة نتيجة للعمل وبذلك ينفك عنها العنصر الشخصى عند توقيعها ، وتعتمد هذه النظرية على الثقة فى عدالة الطبيعة عند روسو )

أما العقاب وأضراره ، فقد شغل حيزا كبيرا من اهتمام المربين المسلمين ، فلم يسمحوا به كوسيلة من الوسائل المانعة لتجنب العادات السيئة الا عند الضرورة لأنهم رأوا فى المبالغة .. فيها نوعا من الانتقام والتشفى

ويقول ابن حجر الهيثمى ( ٩٧٤ هـ ) فى رده على احد مؤدبى الاطفال انه لايجوز للمعلم ضرب الصغير الا ان أذن له أبوه ، ثم يشترط فى جوازه بالنسبة للمعلم أن يظنه زاجرا للتلميذ ــ اذا اقتضت الضرورة ــ والا يكون مبرحا فاذا ظن المعلم ان التلميذ لاينفعه الا الضرب المبرح وهو الشديد الايذاء ، ( فلا يجوز اجماعا ) . ويعلل لذلك بأن العقوبة انما جازت بالنسبة للصبى لظن أنها تفيد الاصلاح فاذا كان الضرر سيأتى منها انتفت

ولم تهمل التربية الاسلامية أثر المربى الصالح فى التربية بصفة عامة والتربية الخلقية بصفة خاصة وقد ذكر الامام الغزالى فى رسالته ( أيها الولد ) الحاجة الى المربى الذى يستطيع أن يخرج بتربيته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاخلاق السوء من نفس تلميذه ، ويجعل مكانها خلقا حسنـــا . وظيفة التربية تشبه ما يقوم به الفلاح حين يقلع الشوك ويخرج النباتات الغريبة من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعـــه ثم يتحدث عن تأثير القـــدوة وانه ليس كل مرب صالحا للتأثير فى تلاميذه فان المربى الفاضل هو من يستطيع ان يجعل من خلقه وسلوكه نموذجا للاهتداء به لانه كما يقول الغزالى : من اشتغل بالتعليـــم فقد تقلد أمرا عظيمـــا وخطرا جسيما ، فينبغى ان يأخذ نفســه بالشفقة على المتعلمين وأن يجريهم مجرى بنيه.

**ويحذر الغزالى من المعلم الـذى قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى مثله : ( ان أخوف ما أخاف على هذه الأمة المنافق العليم ) .. قالوا : ( وكيف يكون منافقا عليما .. قال : ( عليم اللسان جاهـل القلب والعمل )**

وفى الواقع ان ماورد فى كتب علماء التربية المسلمين لايختلف فى جوهره عما تنادى به التربية الحديثة من ضرورة فهم المعلـــم لمطالب النمو فى المراحل المختلفة، وكذلك من اهمية العـــلاقات الانسانية التى تقوم على الفهـــم المتبادل والاحترام يؤديان الى تكوين الشخصية ذات القيم الخلقيـــة ، الشخصية ذات الفكرة الواضحة عن نفسها الفكرة الواقعيـــة .. الشخصية التى تسلك بناء عـــلى مفهوم ايجابى عن الـــذات وليس وفق خيالات وأوهام .. ان مثـــل هذه الشخصية هى التى تعرف – ولا شك – كيف تتكون مـــع نفسها ومع محيطها الخارجى ، فى يسر وطمأنينة .

# الحياة
## العلمية والأدبية فى أزهى العصور الإسلامية

الأستاذ محمد عبد الجواد الأصمعى

( ٢ )

يجمل بنا أن نبدأ هذا المقال بمـــا كتبه العالم الباحث المحقق المدقق أستاذنا شيخ العروبة ساكن الجنـــان المغفور له « أحمد زكى باشا » الذى انتقـــل الى رحمة مولاه يوم الجمعـــة الموافـــق ٢٤ ربيع الأو لسنة ١٣٥٣ – ٦ يولية سنـــة ١٩٣٤ ودفن بمســـــجده الذى أنشأه وشيده على الطراز العربى بشاطىء النيل الخالد بجيزة الفســـــطاط ، ويقع فى شارع البحر ، وهو على يسار المجتاز من كوبرى عباس الى ميدان الجيزة ، قرب منزله ( دار العروبة ) الذى كان كعبـــة يؤمها قادة الفكر العربى الاســـلامى ، والعلماء الباحثـــون من الدول العـــربية والعالم الاسلامى ، وغيرهم من العلمـــاء المستشرقين من الدول الغربية .. وطالما أقام لهم الحفلات وتحدث عن حضـــارة العرب ونبوغهم فى شتى العلوم والفنون والآداب . وهذه الحفلات أقامهـــا لهذا الغرض عدة مرات : مرة بسفح الاهرام ، مدت فيها موائد السماط على الطريقـــة البدوية . وقد حضرها الكثيرون من علماء وأدباء وشعراء وقادة الـــفكر فى الدول العربية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكانت حفلة عربية صميمة تعتبر شعارا للوحدة العربية . تحدثت وكتبت عنها الصحف العربية والافرنجية التى صدرت فى حينها . ووصفتها بأجمل وصف . وأبلغ عبارة وفى مقدمتها جريدة الأهرام .

ومرة بمنزله ( دار العروبة ) حضرها الشخصيات البارزة فى الدول العربية وقادة الفكر العربى وزعماء المسلمين فى دنيا العروبة والعالم الاسلامى وكان هدفه الوحدة العربية . وقد بلغ به تصميمه على المناداة بها أن تزيا بالملابس البدوية ( بالكوفية والعقال ) ويسير بها ويحضر الاجتماعات العربية بهذا الزى العربى . وظل كذلك الى أن وافته المنية . فنعته جميع الصحف العربية والافرنجية التى تصدر بالقاهرة وفى الدول العربية . وفى مقدمتها جريدة الأهرام التى نعته بقولها فى عددها الصادر بالتاريخ السالف . وهذا نصه الرائع تخليدا لذكراه العطرة وتقديرا له :

## وفاة شيخ العروبة احمد زكى باشا

« ننعى الى العالم بأسره عالما ملأ طباق الأرض علما ، وكان فى نصف قرن من الزمن موئل العلم ، وملاذ التاريخ ، ومحج العلماء . وعلم العربية المنيف ، وحجتها البالغة ، ورسالتها الناطقة ، وابنها البار ، وشيخها المحنك ، ذلك هو المرحوم المبرور المغفور له « احمد زكى باشا » .

ننعى الى العالم العربى والغربى هذه الشخصية الفذة ، والعبقرية الممتازة ، والعلم الفياض ، والاطلاع الواسع فى كل فن ، والنبوغ فى كل باب ننعيه الى العالم العربى فقد كان ملء كل ناد ، وعنوان كل صحيفة ، وحديث كل حفل ، وعمدة كل بحث ، ومرد كل نزاع ، وفيصل كل خلاف .

وننعيه الى العالم الغربى فقد كان أبرز شخصية علمية فى العالم الغربى . تجذب أنظار العالم الغربى وتستوقف عنايته ، وكان أكبر من ذلك مقاما ، وأسنى مكانة عند العلماء المستشرقين .

ان مصاب العالم العربى فى وفاة زكى باشا مصاب يجل عن العزاء ، ويسمو على العوض . وكيف يكون العوض من زكى باشا ، ومن هو الذى يتسامى الى التحليق فى مكانه ، ويتطاول الى الاستشراف لمرتبته ؟ أجل ! من الذى يزعم لنفسه علم زكى باشا واطلاعه ، ومن الذى ينحل لنفسه تاريخ زكى باشا ومكانته ؟ من الذى يزعم لنفسه الاحاطة بتاريخ الأمم الاسلامية ، والالمام بمجد الدول العربية ، والوقوف على أسرار التأليف العربى ، والاختصاص بكنوز الكتب العربية ؟

من ذا ومن ذا ؟ لقد أتعب زكى باشا المقلد ، وأعجز الواصف ، وفت فى عضد الرائى ، وأتعب المستقرىء لمآثره ، والمتتبع لأياديه على اللغة العربية .

لكل انسان مزية خاصة يعرف بها ويتميز على أقرانه بالتفوق فيها ، ولكن مزايا زكى باشا كثيرة ، ومناحى تفوقه عديدة ، فأينما نظرت اليه راعك منه نبوغ فياض ، وعلم غزير ، وبراعة تفوق التصوير ، فهو بحق المفرد العلم والرجل الفذ .

لقد كان زكى باشا مفخرة للعالم العربى ، ثم كان على التخصيص مفخرة لمصر ، وجوهرة لامعة فيها ، وكنز لا يفنى ، ومنارة تجذب اليها أنظار الناطقين بالضاد . ولقد كانت وظائفه الحكومية على كبرها وعلوها أقل مزاياه وأدناها فى الاعتبار ! .

أغرم الفقيد منذ نشأته الأولى بالعلم وولع بالاطلاع ، وساعده الحظ على ذلك ، فهيأ له الرزق المبسط والعيش الرخى ، وهيأ له وسائل التفوق مما مكن له فى العلم وبسط باعه فى التحصيل .

بدأ الفقيد حياته مترجما بمحافظة السويس فمدرسا للترجمة بالمدرسة الخديوية فسكرتيرا ثانيا برياسة الوزراء فسكرتيرا عاما لهذه الرياسة . وقد كانت هذه آخر عهده بالوظائف الحكومية .

وكان للفقيد أثر كبير فى تهذيب لغة الدواوين وتثقيفها وتخليصها من التقارير الركيكة والاصطلاحات المستهجنة والمسميات المستعجمة ، فكان يطالع الناس فى كل يوم بجديد من العبارة ، ويفاجىء الموظفين بانقلاب فى اللغة الحكومية ، وما زال هذا دأبه حتى ارتقى بهذه اللغة الى مستوى عال ، ومهد الطريق الى من عداه من الموظفين ليحذوا حذوه ، وينسجوا على منواله . وكان الفقيد يستغل وظيفته الحكومية الرفيعة فى تشجيع هذا التغيير ، وانابة المقدمين عليه من الشبان المثقفين فاليه يرجع أكبر الفضل من هذه الناحية .

وقد كان الفقيد فى فجر النهضة الأدبية فى مصر ممثلها الأول فى كثير من المؤتمرات العلمية الأوربية ، ولم تقف همته عند هذا الحد ، بل قام برحلات كثيرة الى أنحاء العالم المختلفة باحثا منقبا عن مجد العرب وتاريخ الاسلام . وكان فيها كلها موفقا غاية التوفيق . وله فى ذلك رسائل عدة وكتب قيمة ( منها السفر الى المؤتمر والدنيا فى باريس وغيرهما ) .

وقد ظاهر الفقيد النهضة العلمية فى مصر ، فكان سكرتير مجلس ادارة الجامعة المصرية القديمة . ( مكانها الآن الجامعة الأمريكية بميدان التحرير ) ومدرسا بها ، وكفاه فخرا وتقديرا أن أحد تلاميذه من الشخصيات البارزة الان عميد الأدب وزعيم الأدباء الدكتور طه حسين — أطال الله بقاءه — ثم كان مبعوث لجنة « احياء الآداب العربية » الى مدينة ( استانبول ) وغيرها من المدن فاستنسخ كثيرا من أمهات الكتب العربية ، وأصول التأليف الاسلامى ، ثم سهر على طبعها فى مطابع الدولة الرسمية ( المطبعة الأميرية ببولاق أولا ، ثم مطبعة دار الكتب ثانيا بعد ذلك . منها موسوعة ابن فضل الله العمرى مسالك الأبصار ، وموسوعة القلقشندى صبح الأعشى ، وموسوعة النويرى نهاية الأرب . وقد وصفنا الأولى والثانية فى اعداد مجلة « منبر الاسلام » وكان كاتب هذه السطور يلازمه فى مراجعة المصادر المخطوطة والمطبوعة للتحقيق والتصحيح وكتابة التعليقات ، ويسهر معه كل ليلة الى الساعة الثانية صباحا . ويلازمنا فى كثير من الليالى فقيدا اللغة والأدب حفنى ناصف بك والشيخ أحمد الاسكندرى ومكث على هذا المنوال من سنة ١٩١٢ — ١٩٢١ حيث عينت مصححا ومحققا فى القسم الأدبى بدار الكتب المصرية لتحقيق وتصحيح جميع مطبوعاتها التى نشرتها وعمل الفهارس اللازمة لهذه المطبوعات ، ومكثت أعمل فى هذا القسم أكثر من اربع وثلاثين سنة حتى بلغت سن التقاعد ) . قالت الأهرام :

ولم يكن حظه فى هذا المقام مقتصرا على الناحية الحكومية ، بل عنى باقتناء نفائس الكتب وجميع ذخائر التأليف من مخطوطة ومطبوعة حتى استوت له مكتبة علمية أدبية تعد من خيرة المكتبات وآذخرها بالتأليف . وقد خرج عنها كلها الى الأمة فاهداها الى الأمة ، وهى تنتظم نحوا من عشرين ألفا من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلدات ( وقد ضمت هذه المكتبة الآن الى دار الكتب والوثائق القومية . وكنا وصفناها منذ سنين فى عدد من جريدة الأهرام تحت عنوان : الخزانة الزكية ) .

لقد أسلفنا أن للفقيد رسائل عدة فى موضوعات علمية مختلفة . ولكن ما كتبته فى الصحف ولا سيما الاهرام ينهض بمكتبة خاصة من تاليفه . ولقد كان جميع ما يكتبه شغل الرأى العام الادبى ومناط حركته ومحور اهتمامه . وليس ينقص من قدره أو يغمطه حقه ما كان يقابل به من الجدول والنقاش ، فهذا شأن عظماء المفكرين ، وقادة الرأى العام فى جميع الأزمان .

ومما يذكر للفقيد بالفخر والاعجاب فى هذا المقام أنه كان على خلق علمى عظيم لا يأنف أن يعترف بالخطأ اذا أخطأ ، ولا يجد غضاضة ان يرجع الى الحق اذا انحرف عن الجادة وعزاؤه الصواب . ولم يكن يطمع فى خصومه أكثر من أن يجاوره فى هذا الخلق وينصفوه من انفسهم كما ينصفهم من نفسه .

كان الفقيد على كبر سنه يتمتع بصحة جيدة وعافية تامة يباهى بها الشباب ويفاخر بها الاحداث . وكان على جانب من النشاط يغبطه عليه الجميع . وكان الموت أبعد شىء يخطر على ذهن أصدقائه الذين يعرفون فيه هذه الصفات ، ولكن الحياة برق خلب وعارية مستردة ولكل أجل كتاب ( فاذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولا يستقدمون )

فقد حم القضاء وأزفت الساعة فقضى ثلاثة أيام مريضا بين أمل يراوح نفوس أطبائه ويأس يطارد الامل حتى اذا كانت الساعة الحادية عشرة والنصف من مساء ( الخميس ) صعدت روحه الى الرفيق الاعلى مبكيا عليه من عالم باسره — رحمه الله وغفر له — وعزى فيه الامة العربية جمعاء .

وشيعت الجنازة من دار العروبة الى مدفنه الذى أنشاه بمسجده بجوار دار العروبة . وهذا المسجد يعد من آثار الفقيد الخالدة ومخلفاته الثمينة »

اهـ من جريدة الاهرام

نشرناهذا النعي البليغ الكلمات الرائع العبارة ، ليتذكر أبناؤه وتلاميذه المعاصرون الذين ارتشفوا من ينابيع علمه الفياض ، ومعين اطلاعه الواسع الذى لاينضب ، وهم الآن أساس النهضة الادبية ، وقادة الفكر العربى فى دنيا العروبة . وفى مقدمتهم عميد الادب العربى فى هذا العصر العالم العبقرى الفذ الدكتور طه حسين رئيس المجمع اللغوى ، احياء ذكراه بعد مرور خمس وثلاثين سنة على وفاته بتخليد اسمه فى كلية الاداب بجامعة القاهرة ، واطلاق اسمه على الشارع المقام فيه مسجده ودار العروبة ، لاسيما وان حكومة الثورة المجيدة وعلى رأسها رئيسنا البطل القائد المظفر « جمال عبدالناصر » رئيس الجمهورية العربية المتحدة منحت تلاميذه المكافات التقديرية والجوائز العلمية . تكريما لهذا العالم الجليل ، والمحقق الدقيق استاذنا المرحوم « أحمد زكى باشا » وتقديرا لما قدمه لدنيا العروبة والعالم العربى واللغة العربية والادب والحضارة العربية والاسلامية من خدمات عربية واسلامية وأدبية ستبقى على كر الدهور ، ومر العصور منارا ساطعا ونبراسا لامعا .

ونعود الى ما كنا فيه :

اعتماد العلماء على الحفظ ، ومفاخرة بعضهم بعضا بذلك

نذكر فى هذا المقام ما كتبه العالم الباحث المحقق استاذنا المرحوم « احمد زكى باشا » فى كتابه « الحضارة الاسلامية » عن اعتماد العلماء على الحفظ ومفاخرة بعضهم بعضا بذلك اتماما وتعميما للفائدة ، وهذا نصه :

« ولقدكان العلماءوقتئذ يفاخر بعضهم بعضا بالحفظ ، وقلما يكون لاحدهم كتاب واحد يعتمد عليه فيما يزاول . وكان بعضهم يهلك كتبه خوفا من الاتكال عليها .

يؤيد ذلك ان أول ما اشتغل به علماء العرب من العلوم هو تفهم القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب . وقد أجمع العلماء أمرهم على أن هذه الاشياء الثلاثة لابد فيها من السماع والسند الصحيح ، فمن لم يسمعها باسناد لايعد عالما فيها . ولذلك لايعترف أئمة الحديث واللغة الذين حصلوا علمهم بالرواية كالامام الحافظ المرحوم الشيخ محمد محمود التركزى الشنقيطى نزيل القاهرة فى آخر أيامه لايعترف مثل هؤلاء لمصرى بعد الحديث واللغة لانقطاع السماع عنا فى هذه البلاد ( توفى بالقاهرة قبيل غروب يوم الجمعة ٢٣ شوال سنة ١٣٢٢ هجرية . وكذا العلامة الحافظ المحدث الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطى نزيل القاهرة ومدرس الحديث بكلية أصول الدين بالجامعة الازهرية . توفى بالقاهرة ايضا يوم الاربعاء ٧ من صفر سنة ١٣٦٣ هجرية ( ٢ فبراير سنة ١٩٤٤ م )

واذا كان السماع هو العمدة فى صدر الاسلام ، كانت الكتب بالضرورة غير معتد بها ، ولا معول عليها فى شىء ، اذ المسالة مسالة حفظ محض .

ان الصحابة والتابعين لقرب عهدهم بصاحب الشريعة الاسلامية . ولقلة الاختلاف والواقعات . ولتمكنهم من مراجعة الثقات ، كانوا لكل ذلك مستغنين عن تدوين علم الشرائع والاحكام حتى ان بعضهم كره كتابة العلم . فقد روى عن ابن عباس — رضى الله عنه — انه نهى عن الكتابة وقال : « انما ضل من كان قبلكم بالكتابة » .

وجاء رجل الى عبد الله بن عباس — رضى الله عنه فقال : انى كتبت كتابا أريد أن أعرضه عليك . فلما عرضه عليه أخذه منه ومحاه بالماء ، فيل له : لماذا فعلت ذلك ؟ قال : لانهم اذا كتبوا اعتمدوا على الكتابة وتركوا الحفظ فيعرض للكتاب عارض فيفوت علمهم .

« للمقال بقية »


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# باب العلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# دلائل الحق فى عظمة الوجود

**خلق الله الانسان فى أحسن تقويم ، وما تركه على الأرض الا وقد عدد له النعمة ووفر الرزق ، وأقام كل أسباب الحياة الكريمة بما يحفظ عليه صفاته كمخلوق ميزه الله على سائر المخلوقات .. وهذا هو شأنه مع مخلوقاته كريم مفضال وهاب.**

**« وما من دابة فى الأرض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل فى كتاب مبين » .**

الآية ٦ من سورة هود .

**« وهو الذى مد الأرض وجعل فيها رواسى وأنهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشى الليل النهار ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الأكل ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون » .**

وقد لمسنا فى مقال سابق بعض مميزات الكائنات الحية وتركيبها فى النبات والحيوان والانسان ، ولما كانت البروتينات هى أهم مكون أساسى موجود فى الخلايا الحية ، كما يستدل من المعنى اللغوى لكلمة بروتين باللغة اليونانية وهو الشىء ذو الأهمية الأولى ، فان التعرف على بعض خصائص البروتينات الطبيعية وتركيبها يعتبر من الأساسيات التى أعانت العلماء والباحثين على تحضير واستنباط مواد مخلقة يمكن أن تؤدى وظيفة البروتينات الطبيعية .

ويمكن تلخيص الأهمية الوظيفية فى أنها تساعد على تكوين كثير من أجزاء الجسم ذوات التراكيب المتنوعة مثل الشعر، وأمصال الدم والهيموجلوبين والعضلات والأنزيمات ـ وهى حوافز العمليات الفسيولوجية والحيوية فى الجسم ، وبعض الهرمونات ـ وهى منظمات لهذه العمليات . وهذا ما يجعل البروتينات ضرورية لصيانة ونمو جميع الكائنات الحية .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# البروتينات
## أهم مكونات الخلايا الحية

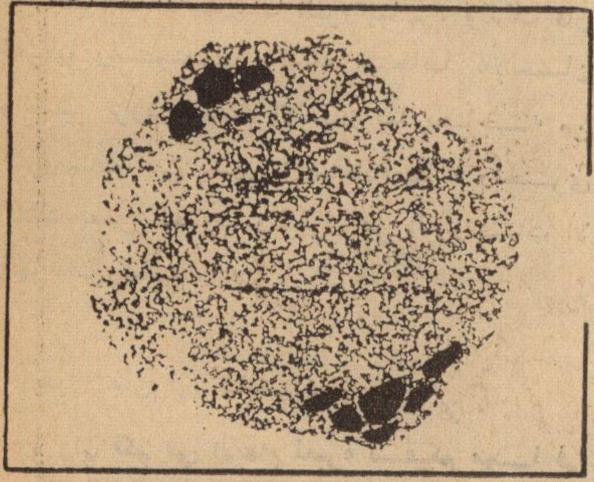

الدكتور عزت محمد جوهري

### تركيبها واهم مصادرها

ومن أهم فوائدها أنها تعمل على تزويد الجسم بثمانى أحماض أمينيـــة لازمة لتكوين بعض التركيبات الأساسية فى الجسم ، ولا يســتطيع الجسم تكوينها ذاتيا وان كون بعضها فبمقـادير ضئيلة جدا ، وتسمى هذه المركبات الثمـانية بالليوسين ، والأيزوليوسين ، والليزين ، وفينيل الالانين والفالين التريبتوفان والثريونين والميثيونين وتفيد البروتينات كذلك فى المساعدة على حفـظ الشحوم موزعة توزيعا منتظما على هيئـة هلام فى الدم البروتوبلازم ، كما أنها تعمل كعوامل منظمة للحموضة فى الدم • وتسهم البروتينـات كذلك بقدر من الطاقة الا انه قليل بالنسبة لما تعطيـه المواد السكرية للجسم •

والبروتينات هى مواد محتـوية على النتروجين وتشتمل على عديد من الجزيئات متنوعة التركيب والحجم • ورغما عن تعقيد هـذه الجزيئات من حيث تركيبها الكيميائى الا أنها تشتمل على وحدات من الأحماض الأمينية الضرورية • ويبلغ عـدد الأحماض الأمينية التى أمكن التعرف على وجودها فى البروتينات خمسا وعشرين •• وتحتـوى البروتينات فى المتوسط على حوالى ٥٣ ٪ كربون ، ٢٣ ٪ أكسجين ، ١٦ ٪ نتروجين ؛ ٧ ٪ هيدروجين و١ ٪ كبريت • ويحتوى بعضها على قليـل من الفسفور كما يحتوى البعض على مقادير صـغيرة من الحديد أو النحاس أو المنجنيز •

ومن المصادر الرئيسية للحصول على البروتينات الأنسجة الحيوانية مثل الدم والعضلات ، والكبد، والمخ والكلى • وكذلك تكون البروتينات معظم المواد النووية الموجودة فى الخلايا الحية ، كما توجـد فى البذور الجافة للنباتات أكثر منها فى الأنسجة النباتية • ومن الطريف أن نعلم ان الحيوانات ولو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنها هى المصادر الأساسية للبروتينات بالنسبة للانسان ــ لاتستطيع أن تكون البروتينات بذاتها من المركبات غير العضوية ، ولكنها تعتمد فى ذلك على النباتات .. فتتغذى الأبقار والأغنام والدواجن على النباتات فتأخذ منها البروتينات ، ولذلك فان لحومها وأنسجتها وكذلك منتجاتها كالألبان والبيض تزود جسم الانسان بما يحتاجه من البروتينات التى يسهل الاستفادة بها . وتحتوى كذلك بعض الحبوب والبقول على البروتينات الا أنها أكثر تعقيدا .

يقول تعالى فى كتابه الكريم :

**« وان لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون » ..**

آية ٢١ من سورة المؤمنون .

**« أو لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون ، وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ، ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون »** .. من سورة يس .

ويمكن تقسيم البروتينات بصفة عامة الى بروتينات بسيطة وبروتينات معقدة ، وبروتينات مستنبطة ، وفيما يلى بيان بأهم هذه البروتينات ومصادرها الرئيسية .

**أولا ــ البروتينات البسيطة :**

وتعطى عند التحليل المائى أحماض أمينية أولية:

| نوع البروتين | مصادره |
|---|---|
| الزلاليات «ألبومنيات» | مصل الدم وبياض البيض |
| الجلوبيولينات | مصل الدم |
| الجلوتيلينات | النباتات خاصة الحبوب |
| البرولامينات | النباتات ــ مثل دقيق القمح |
| الزلاليات «ألبومينويدات» | مادة الكيراتين فى الشعر ، والاظافر ، |
| الهيستونات | هيموجلوبين الدم ، والكبد |
| البروتامينات | الخلايا الحيوانية |

**ثانيا ــ البروتينات المعقدة :**

وتعطى عند تحللها المائى أحماض أمونية أولية ومواد غير بروتينية :

| نوع البروتين | مصادره |
|---|---|
| البروتين النووى | الغدة النكفية ، والخمائر ، ونويات الخلايا |
| البروتين الجليكولى | الميوسين فى اللعاب |
| البروتين الفسفورى | مادة الكازين فى اللبن ، وصفار البيض . |
| الكروموبروتين | الهيماتين فى الهيموجلوبين . |
| الليبوبروتين | صفار البيض ، المخ نويات الخلايا . |

**ثالثا ــ البروتينات المستنبطة :**

وهذه يمكن تركيبها عن طريق تحويل بعض البروتينات الطبيعية البسيطة أو المعقدة بعمليات كيميائية أو حيوية .

ويمكن تقسيم البروتينات كذلك على أساس تركيب جزيئاتها وأشكال هذه الجزيئات، وعلى هذا الأساس يمكن تقسيمها الى بروتينات ليفية ، وبروتينات حبيبية . ويتميز النوع الأول بأنه يتكون من جزيئات طويلة متراكبة وأنه لا يذوب فى الماء . ومن أمثلته الكيراتين الموجود فى الشعر والأظافر ويبين الشكل المرفق تركيب جزيئاته ، وهذه البروتينات تعتبر مواد بنائية للانسان والحيوان ..

ومن أمثلة البروتينات الحبيبية ما يوجد فى زلال البيض والبلازما فى الدم ، والكازين فى اللبن والجبن ، وكلها تذوب فى الماء .. وكلا النوعين من البروتين لهما وزن جزيئى كبير يتراوح بين بضع مئات من الوحدات وقد يصل الى المليون . وفى الجدول الآتى بعض أمثلة لذلك :

| نوع البروتين | الوزن الجزيئى |
|---|---|
| بروتينات البروتيوزات | ٨٠٠ – ١٠٠٠ وحدة |
| مستنبطة البيبتونات | ٤٠٠٠ – ٥٠٠٠ وحدة |
| الألبومين فى زلال البيض | ٤٥٨٠٠ |
| الهيموجلوبين فى الدم | ٦٣٠٠٠ |
| الكازين فى لبن الجاموس | ٣٧٥٠٠٠ |
| الفيبرينوجين فى الدم | ٤٠٠٠٠٠ |
| الميوسين فى العضلات | ١٠٠٠٠٠٠ |



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## بعض التطبيقات الحديثة للبروتينات

١ - يستخدم الانسان منذ مدة بعيدة عملية الفليان والتسخين فى البخار كوسيلة من وسائل التعقيم لما للحرارة من أثر على قتل البكتريا • وقد تبين أن للبروتينات المعالجة بطرق خاصة لانتزاع النتروجين منهـــا تؤدى نفس عملية التعقيم نظرا لأنها لا تقوى على نقل الأكسجين ومن ثم تقتل أنواع كثيرة من البكتريا •

٢ - يمكن مقاومة التأثير السام لبعض الأملاح المحتوية على أيونات الفضة أو الرصاص أو الزئبق أو الخارصين أو النحاس ، ذلك عن طريق اعطـاء جـــرعة مضادة من بروتيـــن زلال البيض حيث تترسب ويمكن عن طريق القىء اخـراج الراسب وبه المادة السامة •

٣ - يستخدم حمض البكريك وحمض التانيك فى تحضير محاليل او مراهم لمعـالجة الحروق • وقد تبين أن هذه الأحماض تكون طبقـــة حافظة من بروتينات البلازما فوق الحرق فتمنعـــه من الاتصال بأكسجين الهواء ومن ثم توقف عمليـــة الاحتراق ، وتستعجل عملية التئام الجروح •

هذا بعض من كل من الحقائق العلميـــة التى ثبتت بالنسبة للبروتينات كمكونات أسـاسية فى الخلايا الحية ، وأدوات بنـــاء لأجزاء كثيرة من جسم الانسـان ، يتبين منها عظمة الخلق ، وقدرة الخالق ، وفيض النعمة ، وغزارة الفضل • يقول تعالى فى سورة يس :

**« وآية لهم الأرض الميتة أحيينـاها وأخرجنـا منها حبا فمنه يأكلون • وجعلنا فيها جنـــات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيـون • ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون• سبحان الذى خلق الأزواج كلها ممـــا تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون » •**

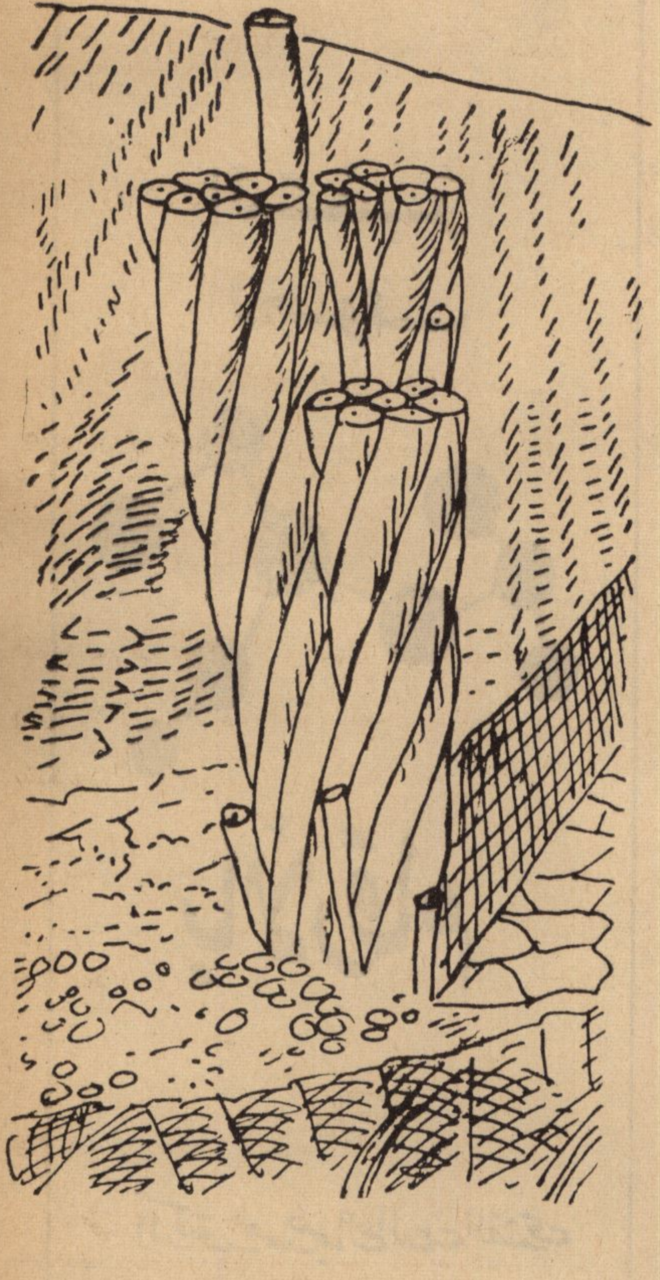

يمثل الشكل التركيب الجزيئى المشعر ،والاظافر ، والعضـلات ، وما يشابهها من البروتينات •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# التنبؤ الجوى

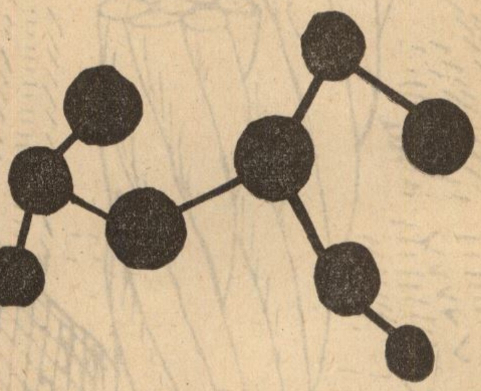

# بالأرقام

الدكتور محمد جمال الدين الفندى

**يقول الله تعالى فى كتابه العزيز :**

**« وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون » البقرة ١٦٤ ،**
والمعنى أن دراسة الرياح وما تثيره من سحب هى من فروع العلم الأساسية .

وتتضمن دراسة الرياح تيارات الهواء العامة والمحلية ، أما اثارة السحب فتكون موضوعا من أهم موضوعات الطبيعة الجوية فى هذا العصر ، وعلى أساسهما بنيت أسس التنبؤات الجوية .

فكل ظاهرة جوية طبيعية تسبقها شواهد أو ظروف معينة تؤدى الى تلك الظاهرة ، فلو درسنا تلك الشواهد ، وتعرفنا عليها بالرصد والقياس أصبح من الممكن التنبؤ بظواهر الجو من مطر ورعد وعواصف رملية وضباب وصقيع الخ ..

**وهناك فرق كبير بين التنبؤ الجوى والتنجيم الذى يعتبر من أصناف الدجل الذى لا أساس له، مصداقا لقول النبى صلى الله عليه وسلم ـ : كذب المنجمون ولو صدقوا ) يعنى أن صدقهم هو لمجرد الصدفة .**

والتنبؤ الجوى بالأرقام هو آخر ما توصل اليه العقل البشرى من وسائل التنبؤ على أساس علمى ، يلتزم فيه الخبير الجوى بتطبيق قوانين رياضية وطبيعية ، بدلا من اسقاطها أو أخذها فى الاعتبار من حيث الكيف فقط كما نفعل اليوم .

ويستلزم التنبؤ الجوى بالأرقام استخدام آلة حاسبة الكترونية من النوع الكبير ، يقدم لها البرنامج تبعا لمرتبة كل عملية . ويتكون مثل هذا البرنامجعادة من عدة آلاف عملية من العمليات الحسابية لكل مرتبة ، ويقاس الزمن اللازم لكتابتها بالطرق العادية للشهور ، مما يستلزم وجوب رسم موضوعات البحث فى أى مركز بكل دقة وعناية .

وتقوم آلات الحساب الالكترونية الحديثة المعروفة علميا باسم « الجيل الثالث » بانجازالرتب الأساسية لكل عملية بسرعة فائقة ، فهى لا تتطلب ـ لاجراء عملية الجمع ـ أكثر من جزء واحد من ألف جزء من الثانية . ويمكن لآلات الجيل الثانى « مثل فيرانتى ميركيورى » انجاز التنبؤ الجوى الرقمى الكامل فى مدى ساعتين ونصف ساعة ، تخضع خلالها لعدة ملايين من الرتب .


Not-for-salle
https://t.me/megallat/
جروب مجلات قديمة - تلجرام

**والتنبؤات الجوية عمـــوما على أنواع ثلاثة : قصيرة المدى ومدتها من ٢٤ الى ٤٨ ســـاعة • ومتوسطة المدى وهى تمتد من عدة أيام الى نحـو شهر كامل • ثم طويلة المدى وفيهـــا يربو زمن التنبؤ على الشهر ، وربما تضمنت وصف الدورة العامة بأكملها •**

وحتى الآن يكاد يقتصر التنبؤ الجوى بالأرقام على النوع الأول ، الذى يجب فيـــه توفير الدقة والتبصر بالأرقام عن كثير من عناصر الجو:كدرجة الحرارة وسرعة الرياح وكميات الهطول ، لأغراض تطبيقية هامة فى مجالى الزراعة والصناعة• ويبين مثل هذا التنبؤ على حالة الجو الراهنة ــ ومن هنا نبتت فكرة « النماذج الجوية » ، وذلك بالاضافة الى بعض التغيرات البطيئة التى تطرأ على عنـــاصر الجـــو ••

ولقد نجح التنبؤ الجـــوى بالأرقام كذلك فى حالة التنبؤ الطويل المدى فى كل من روســـيا وأمريكا ، حيث يؤخذ فى الاعتبـــار الى حد كبير التغيرات البطيئة • ولهذا النوع من التنبـــؤات الجوية فائدته القصوى فىكثير من الأعمال المدنية والحربية •

وتنقسم النماذج الجوية الى نوعين رئيسيين : نوع يعالج موضوع التنبؤ بمجال الرياح مباشرة ، ولهذا النموذج مزاياه من الوجهة الرياضية ولكن ليس من اللازم أن يتطلب ما يمكن التعبير عنـــه رياضـــيا زمنا وسعة أقل من غيـــره فى الآلات الحاسبة ، أما النوع الثانى فهو يعالج التنبؤ بما سيؤول اليه دوران الرياح فى المستقبل •

وقد سبق أن عارض العلماء استخدام الطريقة الأولى ، نظرا لأن القوى الناجمة عن دوران الأرض تتزن على وجه التقريب مع القوى النـــاجمة عن توزيع الضغط الجوى ، بحيث يصبح من الصعوبة بمكان تحديد العلامات بدقة تفيد فى عمل التنبؤ•

ولكن حدث فى هذه الأيام أن حاول العلمـــاء طرقا شتى لانجاز معالجة توازن القوى ، ونجم عن ذلك نجاح التنبؤ بمجال الرياح نجاحا منقطع النظيـــر •

وفى كثير من الأقطار تم انجاز بحوث عـــديدة على النماذج التى تعالج التغير فى الدوران : فمثلا النموذج الذى فيه لا يتقاطع مسطح تســـاوى الضغط مع أسطح تساوى الكثـــافة ما هو الا نوع بسيط من الأنواع التى تعالج موضـــوع التغير فى دوران الرياح ، وهو يبنى على اعادة توزيع طـــاقة الحركة دون نقص فيها أو زيادة • ونحن نستطيع أن نفسر نجاح التنبؤات على هذا الأســـاس من الوجهة الفيزيائية بقولنا ان نشوء توزيعاتالضغط يمكن عادة تحديدها ، كما أن التغير فى طـــاقة الحركة يكون صغيرا بالنسبة الى الطاقة ذاتها فى مدى يوم أو يومين •

ولقد تمت كذلك دراسة النماذج التى فيهـــا تتقاطع مستويات تساوى الضغط مع مســـتويات تساوى الكثافة وهى تتضمن تفاصيل جويةكثيرة وتأخـــذ فى الاعتبار صفات الجـــو الديناميكية الحرارية ، وبذلك تعطى التنبؤ بطريق انسياب الهواء فى أكثر من مستوى واحد •

وليس من الســـهل على أية حال أن نجـــد بالاحصاء مدى التقارب بين خريطتين من خرائط التنبؤ الجوى • ويرجع ذلك غالبا الى أن هـــذه الخرائط انما تستخدم فى أغراض شـــتى • وما قد تنظر اليه كأنه هـــام لغرض من الأغراض قد لا ينفعنا فى غرض آخر • ولهذا السبب عمـــدت مراكز البحث العلمى المختلفـــة الى تخير طـــرق متباينة تفرض بها نتائج تنبؤاتها الرقمية •

ويبدو أنه من اللازم ادخال عوامل طبيعيـــة أخرى تؤثر على حركة الهواء غير التغيرات الذاتية مثل العوامل المحلية للسطح والاحتكاك وتوزيـــع بخار الماء وما يتبع ذلك من عمليات الاشعاع •

وقوام البحث الآن هو صياغة المعادلات اللازمة لانجاز التنبؤ الجوى بالأرقام ، ولقد تمت بحـوث كثيرة فى هذا المجال ، وتطلبت جمع أرصاد على **ارتفاعات معينة بطريقة تصلح لادخالهـــا فى آلة الحساب الكترونية على هيئة أوراق أو بطـــاقات متقوية • أما اذا كانت المعلومات تؤخذ من خرائط الطقس ذاتها فان معنى ذلك اضاعة الســـاعات الطويلة فى هذه العملية • ولقد عولجت هـــذه العقبة بجعل بعض الآلات التى تكتب الأرصاد هى التى تثقب الورق مباشرة ، ثم ينقل هذا الورق الى أجهزة استكمال خاصة للحصول على البيـــانات اللازمة على المستويات الثابتة ومقارنة المحطـــات بعضها ببعض • وتعطى الأشكال ألوانا مختلفة من ظواهر الجو التى تؤثر على الناس ومحاصيلهـــم ويهمهم التنبؤ بها •**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الرحالة والمستكشفون

# الملاحة الفلكية عند العرب

الدكتور أنور عبد العليم

يقصد بالملاحة الفلكية التعرف على الموقع فى عرض البحر بعيدا عن الساحل عن طريق رصد ارتفاع الشمس نهارا أو الاجرام السماوية الأخرى ليلا ومعرفة الوقت . وتعتمد الملاحة الفلكية الى حد كبير على معرفة حساب المثلثات الكروية المستوية ، اما الملاحة الساحلية فتعتمد على معرفة معالم الساحل الجغرافية والاستدلال بها على الموقع .

وقد تصور العرب القبة السماوية كنصف كرة مقلوبة ترصعها النجوم والكواكب التى نراها بالليل بصرف النظر عن أبعادها الحقيقية عن الأرض .

وتدور الأرض داخل هذه الكرة السماوية الثابتة حول محورها من الغرب الى الشرق وكما هو معلوم ولكن الراصد على الأرض لا يلاحظ هذا الدوران ويخيل اليه أن الكرة السماوية نفسها هى التى تدور وذلك مثلما ينظر الراكب فى قطار متحرك الى قطار آخر واقف على رصيف محطة مجاور فيخيل اليه أن هذا الأخير هو الذى يتحرك وحركته فى الاتجاه المضاد .

وعلى ذلك تظهر لنا الكرة السماوية كأنها تدور من الشرق الى الغرب ومن ثم تظهر الشمس والنجوم والكواكب كأنها تشرق من شرق خط زوال الراصد وتغرب غربه .

ويعرف خط الاستواء السماوى بمثابة الدائرة العظمى على الكرة السماوية الناشئة من تقاطع مستوى خط الاستواء الارضى فى الكرة السماوية . كما يعرف القطبان السماويان الشمالى والجنوبى بانهما النقطتان اللتان يقطع فيهما امتداد محور الارض الكرة السماوية

وقد عبر المسعودى فى القرن العاشر الميلادى عن ذلك فى كتابه « مروج الذهب » بقوله :

« ففلك المروج يسمى الفلك الكلى وبه يكون الليل والنهار لأنه على قطبين ثابتين : أحدهما مما يلى الشمال وهو قطب نبات نعش والآخر مما يلى الجنوب وهو قطب سهيل ( القطب الجنوبى ) » .

ولا يعطى مظهر النجوم فى الليل أية فكرة عن أبعادها الحقيقية عن الأرض ، وذلك لأن هذه النجوم فى الواقع بعيدة عنا بمسافات شاسعة تقدر بعشرات السنين الضوئية أو بمئاتها » أى أنها على أبعاد خيالية اذا علمنا أن الضوء يسير بسرعة ٣٠٠٫٠٠٠ كيلو متر فى الثانية الواحدة!

وعلى هذا الأساس فالزاوية التى تكون بين الراصد وأى نجمين من نجوم السماء تعتبر ثابتة تقريبا .

وحينما يكون الجرم السماوى قريبا نسبيا من الأرض كالشمس مثلا فان موقعه على الكرة السماوية يتغير تغيرا ملحوظا بالنسبة للراصد لموقع من الارض . وهكذا تبدو الشمس لمثل هذا الراصد على سطح الأرض كأنها تكمل دائرة كاملة على الكرة السماوية على مدار السنة . وهى دائرة تميل على خط الاستواء السماوى بزاوية قدرها ٢٣ درجة و ٢٧ دقيقة وهى الزاوية التى تمثل ميل محور الأرض .

وتسمى النقطة التى تمر بها الشمس حوالى يوم ٢١ مارس ( وهى نقطة الاعتدال الربيعى ) بالنقطة الاولى من الحمل ( برج الحمل ) والنقطة الثانية التى تمر بها الشمس حوالى يوم ٢٣ سبتمبر ( وهى نقطة الاعتدال الخريفى ) بالنقطة الاولى من الميزان ( برج الميزان )

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

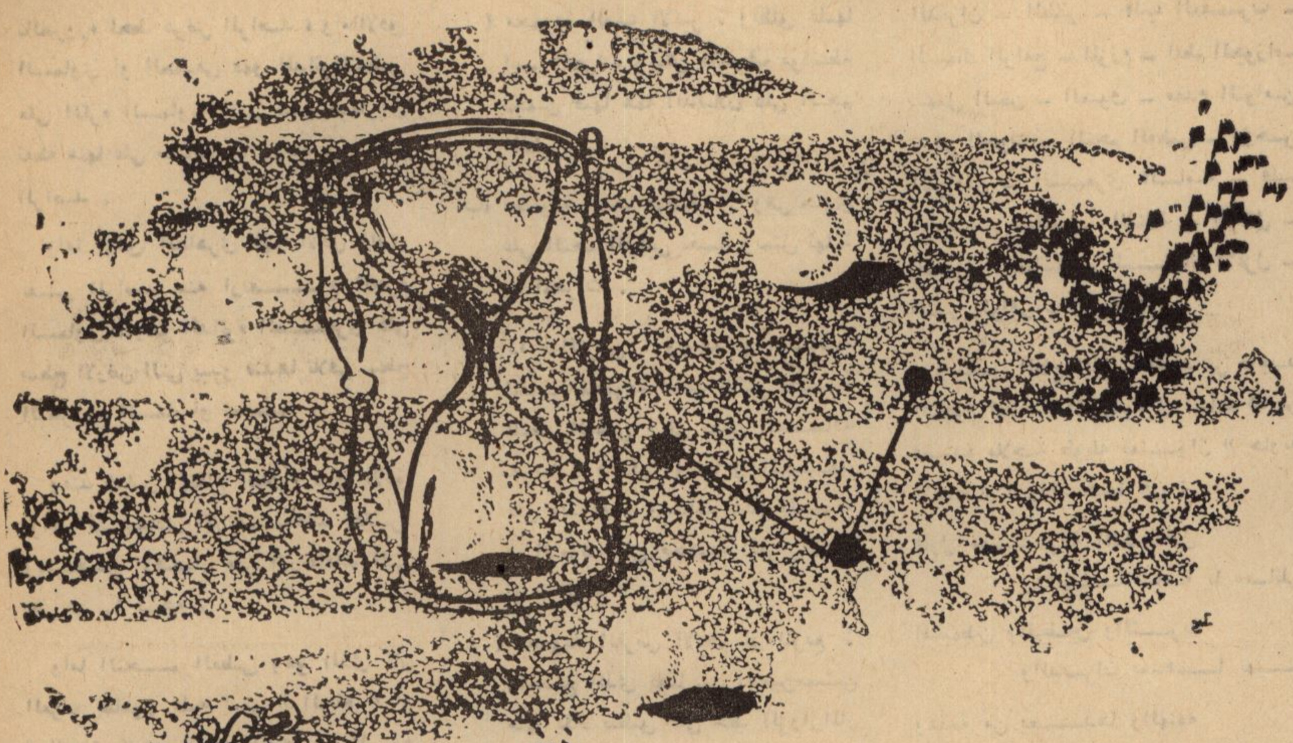

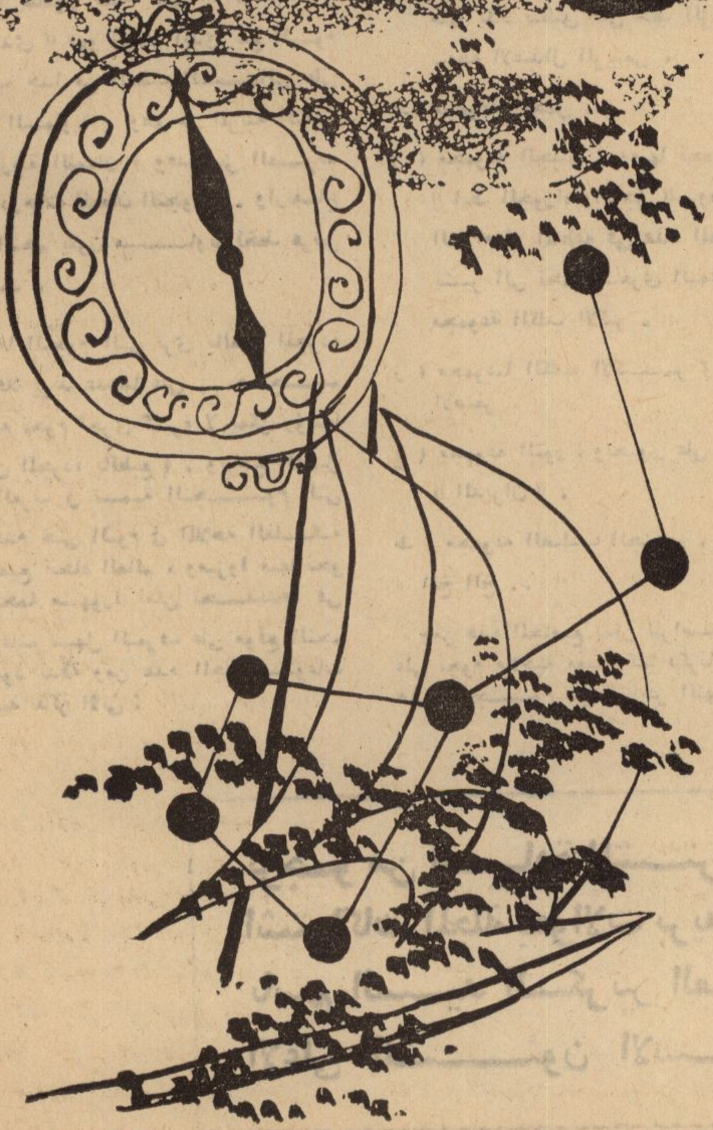

وهناك تعريفات أخرى يجدر ذكرها فى هذا المجال منها خطوط الزوال السماوية وهى انصاف دوائر عظمى تصــل بين القطبين وتناظر خطوط الطـول الأرضـية تماما .

ومنها الزاوية الزمنية النجمية لجرم سماوى وهى الزاوية المحصورة بين خط الزوال المار بنقطة الاعتدال الربيعى وخط الزوال المار بالجرم السماوى على ان تقاس الخط الاول غربا وأما المطلع المســتقيم لنجم فهو الزاوية بين خط الزوال المار بنقطة الاعتدال الربيعى وخط الزوال المار بالجرم السماوى على أن تقاس من الخط الأول شرقا .

ويستعمل المطلع المستقيم لتحديد موقع الجرم السماوى على الكرة السماوية .

وأما الميل فهو المسافة الزاوية للجــرم السماوى شمال أو جنوب خط الاستواء السماوى مقاسا بالدرجات . وهو يشبه خط العرض على الكرة الارضية .

وأما سمت الراصد فهو النقطة التى يتقاطع فيها امتداد الخط الواصــل من مركز الارض الى الراصـد مع الــكرة السماوية . ويكون ميل السمت مساويا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالضرورة لخط عرض الراصد ، وأما الأفق السماوى أو الحقيقى فهو الدائرة العظمى على الكرة السماوية التى تبدو فيها أى نقطة منها على مسافة ٩٠ درجة من سمت الراصد .

وأما الأفق الظاهرى فهو الأفق الذى يقيس الراصد منه ارتفاع الجرم السماوى ، وهو الدائرة الصغرى على سطح الارض التى يبدو عندها تلاقى سطح البحر مع السماء أو تماسهما .

وعند قياس ارتفاع النجوم فوق الأفق يراعى أن تتفادى الارتفاعات الكثيرة ويستحسن الاقتصار على الارتفاعات التى تقل عن ٦٠ درجة .

وأما النجم القطبى وهو الذى كان العرب يطلقون عليه اسم « الجاه » أو « الجدى » فهو النجم الذى يقع اليوم بالقرب جداً من القطب الشمالى على الكرة السماوية . وهو من المرتبة الثانية من درجة اللمعان ( وقد ميز العرب ست درجات للمعان النجوم ) . وارتفاع هذا النجم يكون مساويا لخط عرض الراصد .

وأما النجوم التى ترى بالعين المجردة ليلا فلا يزيد عددها على ٥٠٠٠ نجم ( وثمة نجوم أخرى كثيرة لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة بالطبع ) . ويرجع الفضل الى العرب فى تسمية النجوم التى تستخدم حتى اليوم فى الملاحة الفلكية فى جميع أنحاء العالم ، وميزوا منها نحو ٤٠ نجما مشهورا أمكن تحديدها فى مجموعات تسهل التعرف على موقع النجم المرصود بدقة ومن هذه المجموعات الملاحية نذكر الآتى :

أ ) مجموعة الدب الأكبر : ويطلق عليها اسم المحراث ويمكن التعرف بواسطة نجمين فيها هما الدليلان على النجم القطبى .

ب) مجموعة الدب الأصغر : وهى تحتوى على النجم القطبى نفسه ويمثل نهاية يد المحراث .

حـ) ذات الكرسى : وتوجد فى الناحية المضادة لمجموعة الدب الأكبر بالنسبة للنجم القطبى وعلى نفس المسافة تقريبا . ويمكن رؤيتها فى السماء على الدوام . وتساعد هذه المجموعة فى التعرف على مجموعة الفرس الأعظم أو « المربع » .

د ) مجموعة الفرس الأعظم او المربع : والضلع الذى يصل بين نجمين معينين منها يكاد ينطبق على خط الزوال المار بنقطة الاعتدال الربيعى .

هـ) مجموعة الحمل .

و ) مجموعة الجبار : ومنها نجما « ابط الجوزاء والرجل » . ومايسمى الحزام او المنطقة فى هذه المجموعة يشير الى نجم الشعرى اليمانية فى مجموعة الكلب الأكبر .

ز ) مجموعتا الكلب الأكبر والكلب الأصغر .

ح ) مجموعة الثور : وتحتوى على نجم « الدبران » .

ط ) مجموعة الصليب الجنوبى .

الخ الخ ..

ومن هذه المجاميع يمكن للراصد التعرف على نجوم ملاحية معينة كما ذكرنا وأهم هذه النجوم هى : آخر النهر — الديران — الطائر — قلب العقرب — السماك الرامح — المرزم — ابط الجوزاء — سهيل اليمن — العيوق — مقدم التوأمين — فم الحوت — النجم القطبى — مؤخر التوأمين — الشعرى الشامية — قلب الأسد — الهقعة — الهنعة — الرحل — الشعرى اليمانية — السماك الاعزل — النسر الواقى — الخ الخ ..

ويلخص الملاح العربى احمد بن ماجد النجوم الملاحية الشهيرة فى أبيات له من قصيدة ملاحية طويلة بعنوان « حاوية الاختصار » وذلك فيما يلى :

فأول معرفة المنازل
وهاكها شامية يا سائلى

الشمطين والبطين والثريا
والدبران بعدهما تهيا

وهقعة من بعدها والهنعة
والذراع والنثرة والطرف معه

وجبهة وزبرة والصرفة
ما فى صفاتى لك قط صرفة

وبعدها العواء والسماك
هم آخر الشامية الزواكى

والغفر والزبان والاكليل
اول اليمانية يا خليلى

والقلب والشولة والنعائم
وبعدها البلدة تطلع دائم

ثم السعود الأربعة والفرع
يا طال ما فصل عليه الشرع

أعنى المقدم والمؤخر فافهما
وبعدها الحوت سيبدو فاعلما

فهذه المنازل السوارى
تقطع كل الفلك الدوار

« للحديث بقيه »

**نرجو من السادة المشتركين سداد اشتراكات المجلة بحوالات بريدية حكومية ، باسم السيد السكرتير العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية ..**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## • الخلفاء الراشدون
## • أعلام الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# عثمان بن عفان

الأستاذ محمد عبد العزيز حسن

روى الترمذى من طريق الحارث بن عبد الرحمن عن طلحة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبى رفيق ، ورفيقى فى الجنة عثمان

وكما قدمت للحـــديث عن أبى بكر وعن عمر رضوان الله عليهما ، كذلك أقدم بين يدى عثمـــان رضوان الله عليه ، معتذرا عن القصور وعن التقصير فان جوانب العظمة فى عثمان كجوانب العظمة فى صاحبيه كثيرة وبعيدة الأغوار ما كتب عنها غـير القليل الأقل، وهذا الذى كتب ماوقعت الا على أقل القليل منه ، وما مبلغ قولى فيمن قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من أشبه أصحـــابى بى خلقا ..

هو عثمان بن عفان بن العاص بن أمية بن عبـد شمس بن عبد مناف بن قصى ، وأمه أروى ابنة كريز ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى ، وأمها أم حكيم بنت عبد المطلب عمة رســول الله صلى الله عليه وسلم ، يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف ، وهو أقـــرب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه بعد على ابن أبى طالب رضى الله عنهم ، كان يكنى أبا عمرو وأبا عبد الله وأبا ليلى وذا النورين .

## مولده وصفته :

ولد بعد الفيل بست سنين على الصحيح ـ كما جاء فى الاصابة لابن حجر ،وقال الطبرى فى صفته حدثنى الحارث قال : حدثنا ابن سعد قال :حدثنا محمد بن عمر قال ، سـألت عمرو بن عبد الله بن عنبسة ، وعروة بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان وعبد الرحمن بن أبى الزناد عن صفة عثمـــان فلم ار بينهم اختلافا ، قالوا : كان رجلا ليس بالقصير ولا بالطويل ،حسن الوجه، رقيق البشرة ،كث اللحية عظيمها اسمر اللون ، عظيم الكراديس ـ جمــع كردوس وهو كل عظمين التقيا فى مفصل ـ عظيم مابين المنكبين ، كثير شعر الرأس

**اسلامه** : وكان اسلام عثمان قديما ، قبـــل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعن أبي بشور الفهمى قال : سمعت عثمان بن عفان يقول : انى لرابع أربعة فى الاسلام وكان ثريا عريض الجاه ، واسع النعيم ، مبرزا فى قومه ، وواحدا من رجال الصفوة فى قريش دعاه أبو بكر - وكان من صفوة صحبه - الى الاسلام فلم يتردد فى قبول الدعوة عن اقتناع وايمان ويقين ، ومربهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعتها فدعاه الى الاسلام فأعلنه ، وكانت الدعوة الى الدين الجديد أمرا منكرا فى قريش فكيف بقبولها فى وقت لا انصار لها فيه ولا قوة

ويتلقى عثمان بن عفان ضربات التعذيب فى سبيل الله ، ويتولى أمر تعذيبه عمه ، الحكم بن أبى العاص ويوثقه بالحبال والسلاسل ويقول له : والله لا احل وثاقك أبدا حتى تدع ما أنت عليه من هذا الدين ، ويجيبه عثمان اجابة المؤمن البصير الصابر ، والله لا أدع دين الله أبدا ، ولا افارقه .

## هجرته

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد زوجه ابنته رقية قبل النبوة - وقيل بعدها .

اذن له الرسول صلى الله عليه وسلم فى الهجرة الى الحبشة ، فكان أول من هاجر الى الحبشة ومعه زوجه رقية ، قال الطبرى فى تاريخه كان ممن هاجر من مكة الى أرض الحبشة الهجرة الاولى والثانية ومعه فيهما جميعا رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويذكر المحب الطبرى فى الرياض النضرة ، قال أبو عمر : هاجر عثمان الى أرض الحبشة فارا بدينه مع زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان أول من هاجر اليها ثم تابعه سائر المهاجرين الى أرض الحبشة ، ثم هاجر الهجرة الثانية الى المدينة ، وعن أنس قال : أول من هاجر الى أرض الحبشة عثمان ، وخرج بابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فجعل يتوكف الخبر ، فقدمت امرأة من قريش من أرض الحبشة فسألها ، فقالت : رأيتها ، فقال : على أى حال رأيتها قالت : رأيتها وقد حملها على حمار من هذه الدواب وهو يسوقها ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: صحبهما الله ، ان كان عثمان لاول من هاجر الى الله عز وجل بعد لوط ، واستظهر المحب قدوم عثمان من الحبشة قبل هجرة النبى صلى الله عليه وسلم، الى المدينة أو بعدها وقبل وقعة بدر لأنه صح ان عثمان كان بالمدينة متخلفا يمرض زوجته رقية فى مرض موتها وقت غزوة بدر ، ويقول العلامة النووى فى ( تهذيب الاسماء واللغات ) روينا فى تاريخ دمشق فى أحوال بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما ، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال حين هاجر عثمان برقية ، والذى نفسى بيده انه لأول من هاجر بعد ابراهيم ولوط صلى الله عليهما وسلم

## ذو النورين

حين توفيت زوجته رقية فى أيام غزوة بدر فى شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة حزن حزنا شديدا على انقطاع صهره من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى أبو هريرة فيقول لقى النبى صلى الله عليه وسلم عثمان عند باب المسجد فقال ياعثمان هذا جبريل أخبرنى ان الله قد أمرنى أن أزوجك أم كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها خرجه ابن ماجة وغيره وقد ذهب الاكثرون على أنه انما سمى بذى النورين لأنه تزوج ابنتى الرسول عليه الصلاة والسلام واحدة بعد واحدة ، وعن المهلب ابن ابى صفرة وقد قيل له ، لم قيل لعثمان ذوالنورين قال : لانه لم يعلم أحد تزوج ابنتى نبى غيره ، وعن على رضى الله عنه وقد سئل عن عثمان قال : فذاك يدعى فى الملا ذا النورين كان ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته ، ضمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتا فى الجنة وقد حكى الامام القزوينى الحاكمى فى تسميته بذلك ثلاثة أقوال احدها هذا الذى سبق ، والثانى لانه كان يختم القرآن فى الوتر ، فالقرآن نور وقيام الليل نور والثالث انه كان له سخاءان أحدهما قبل الاسلام والثانى بعده وهناك أقوال أخرى فى سبب التسمية غير ماسلف ذكرها الحافظ أبو بكر محمد بن عمر بن النجار عن وكيع بن الجراح )

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## فتى قريش

# عبد الرحمن الداخل

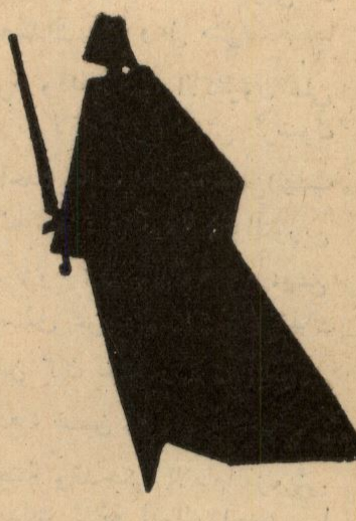

الأستاذ
عبد القادر فيوض

تربى عبد الرحمن فى كفالة جده هشام بعد موت والده معاوية فتربى فى بيت الامارة فى بحبوحة من العيش يرفل فى ثياب الرفاهية فكان سيدا مطاعا وسنه بعد لم تقترب من العشرين . ولكن الدهر قلب والايام يومان يوم لك ويوم عليك فتداعت الاحداث والخطوب على بنى أمية اذ نجحت الدعوة العباسية وأول خلفائها أبو العباس السفاح سنة ١٣٢ فارسل عمه عبد الله بن على واليا الى الشام فجد هذا فى ابادة الامويين واستأصل شأفة أبنائها وتتبعهم فى نواحى الارض ذبحا وتقتيلا بلا رحمة ولا هوادة فاختفى الكثيرون منهم وفر الاخرون الى مصر وكان ممن نجا عبد الرحمن فقد علم بمهاجمة داره وقتل أخيه يحيى فانتظر ظلمة الليل وقصد داره وأخبر اخوته بعزمه على الهرب الى قرية على شط الفرات وطلب اليهم اللحاق به متى استطاعوا ذلك . توارى عبد الرحمن فى ظلمة بيت واذا ببعض الصبية يدخلن عليه يقولون مايقوله الصبية عند الفزع فخرج عبد الرحمن فاذا بالرايات السود شعار الدولة الجديدة محاطة بها فأخذ عبد الرحمن أخيه الاصغر ومولاه بدر وعند شط الفرات قابل عبد الرحمن أحد معارفه وأمره أن يبتاع له مايصلح لرحلة المصير واذا بخيل بنى العباس يجدوا بدا من القاء أنفسهم فى النهر يدفعهم حب الحياة والرغبة فى البقاء واقترب الاعداء من الشاطىء وصاحوا بهم الا بأس عليكم فلن يصيبكم منا أى أذى فصدق أخ له فذهب اليهم خوفا من الغرق وظنا منه بأن أمان هؤلاء وعد لايصح انتهاكه ولكنه قتل ونجا عبد الرحمن - وتروى قصة أخرى فيها غرابة فى سبب هروب عبد الرحمن « ان السفاح بعث الى بنى أمية فذهب اليه أشرافهم وفيهم عبد الرحمن فلقيه رجل كان قد صنع به خيرا فقال له أطعنى اليوم فى كلمة ثم اعصنى الى يوم القيامة فقال عبد الرحمن وما أطيعك فيه فقال له ادرك موضع سلطانك بالمغرب النجاة النجاة فهذا غدر من السفاح يريد قتل بنى أمية وقال الرجل والله لايستقر ملك بنى العباس وفيكم عين تطرف فقال عبد الرحمن ما أنا بالذى يطيعك قال الرجل أفتأذن لى أن أنظر الى ظهرك فكشف عبد الرحمن فاذا العلامة التى كانت فى ظهره وكانت خالا أسود قد وجدت فى كتب الحدثان فقال له الرجل انت صاحب الامر بالاندلس النجاة وأعطاه عشرون الف دينار فقال عبد الرحمن ومن أين لك بها فقال الرجل من عمك مسلمة بن عبد الملك وكانت سنه آنذاك احدى وعشرون سنة» وكان كبير الامل طموحا تبدو على مخايله ملامح النجابة والرئاسة يتسم بسمات القادة فكان طويل القامة وسيما قويا شجاعا وهذه الصفات توارثها كابرا عن كابر فقد كانت لبنى أمية حينما قسم العرب المفاخر والمراسم على بطونهم وزعمائهم راية الحرب يخرجها عند القتال ليسلموها الى قائدهم الذى يختارونه وكان أبو سفيان قائد الحرب فى أحد ومروان شيخ بنى أمية ومجدد دولتهم وعبد الملك قاهر الزبيريين والحجاز والوليد فاتح أسبانيا وتخوم الصين كل هذه صفات ولا شك ميراث جليل ورثه عبد الرحمن بل وتربى عليه وكان قومه يتمنون له ملكا بالمغرب وفى نفح الطيب دخل عبد الرحمن يوما على جده هشام وعنده أخوه مسلمة وكان عبد الرحمن صبيا فأمر هشام أن ينحى عنه فقال له مسلمة . دعه يا أمير المؤمنين هذا صاحب بنى أمية ووزرهم عند زوال ملكهم فاستوصى به خيرا - وهو الان على الرغم مما اصابه وقومه قوى العزيمة قد اتجه نظره الى أفريقيا لانه رأى أن قوة العباسيين لم تدع له فرصة فى الشرق كان يحكم أفريقيا وقتئذ عبد الرحمن بن حبيب الفهرى وكان يأمل أن تبقى ولايته فى ظل العهد العباسى الجديد ولذلك تنكر لمن نصبه من الامويين ودار مع الدهر ولذلك جد فى طلب عبد الرحمن ليفتك به لانه رأى فيه خطرا عليه ولكنه لم ينل بغيته ؛ جاب الأمير الأموى بلاد برقه متنقلا بين قبائلها يجد فى كل بلد من يكرم وفادته وأخيرا انتهى به المطاف فى مدينة تاهرت حيث تقيم قبيلة زنانة ، وهى قبيلة لها مكانتها وثقلها بين البربر واليها ينتسب طارق بن زياد ولها أعوان وأنصار كما وجد من بنى نفره تلك القبيلة الضارية حول سبته والتى تنتسب اليها امه راح معاونة صادقة وفى هذه الأثناء كانت الحرب الأهلية قائمة فى أسبانيا بين القبائل والعشائر المتنافسة، وكان هذا الصراع باعث أمل ومحرك قوى لعبد الرحمن ولأنه رأى أن الأنسب له هو أسبانيا لاافريقيا، من ثم أرسل بدرا خادمه الصادق عتيق أبيه الى أسبانيا ليمهد له الطريق وذلك باستمالة العقول اليه وكان القدر خير سند فلقد رأى بدر عند وصوله الى قرطبة ثمانين شيخا من رؤساء القبائل مجتمعين فيها والأمير يوسف غائبا يتشاورون فى نزع الامارة منه لانه اتخذها أداة استغلال ومصدر ثراء وجاه لقبيلته الفهرية والقيسية قبيلة الصمويل رفيقه، اتفق المجتمعون على خلعه ولكن المشكلة فيمن يخلفه لما رأى بدر ذلك كاشف البعض بمقصده لم لا يكون عبد الرحمن عرض ذلك البعض على مجتمعهم قائلا لهم انه فتم سورى من بيت الخلافة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من بنى أمية فر من فتك العباسيين وكانت نجاته معجزة فلما سمعوا اسم أمية استبشروا جميعا وخاصة السوريون وقرروا باجماع الأصوات انتخابه أميرا لاسبانيا وكانت رئاسة المجتمعين تنتهى الى أبى عثمان عبد الله وعبد الله بن خالد صهره فوجها الى الامير المنتخب مركبا به بعض الرجال فعبروا المجازر ومعهم بدر لصحبة الامير .

كان عبد الرحمن تساوره الشكوك وتذهب به الظنون كل مذهب يعيش فى جو ملبد بالغيوم لا يجد من يبثه شكواه ويسديه النصيحة ويستمد منه القوة والمنعة خاصة بعد أن أنس من أخواله ضيقا بهذا الوافد الذى طالت مدة ضيافته حتى الذين شملهم عطف بنى أمية وتعهدوهم بالرعاية وأحلوهم مراكز هامة أخذوا يتنكرون لهم وبدر الخادم الصادق والامين انقطعت أخباره مدة ثلاث سنين مر هذا الشريط بخيال عبد الرحمن وهو جالس على سيف البحر من مغيلة وقد أدى صلاته والوقت ساعة الاصيل وتأمل كيف كانت آماله وما آلت اليه أحلامه وتأمل عبد الرحمن صفحة البحر وتناقل نظره مع تثنى الماء وتموجاته وعند ملتقى الافق البعيد لاح شراع مركب تتهادى تداعبها أنامل الرياح لتسرع فى المسير ولم يسترع هذا نظره ولا اهتمامه فكم مرت بهذا الشاطىء مراكب كثيرة وكانت المفاجاة عندما اقترب المركب وطويت الشراع شاهد جلساء عبد الرحمن رجلا يجرى على سور المركب وقبل أن تلقى السفينة بمراسيها رأى الناس وجها ظل غريبا عنهم سنين كان بدر .

لايستطيع كاتب أو روائى مهما خصب خياله وأسعفته قريحته أن يصف هذا اللقاء بين عبد الرحمن ومولاه الامين وكم كان عبد الرحمن فى شوق وتلهف لرؤياه وليتعرف ماذا آلت اليه الدعوة وكيف حال الناس فى الاندلس وهل أرض الجزيرة كما وصفها وغرد بحسنها الشعراء وأفاق عبد الرحمن بعد ساعات - نسى خلالها نفسه وهامت روحه فى واد بعيد - على صوت بدر يقدم له أصحابه وكانوا أحد عشر من اليمانية ومعهم واحد سأله عبد الرحمن ما اسمه . وكان يميل الى الاخذ بالفال فأجاب الرجل تمام وسأله ماكنيته فأجاب غالب فصاح وقد تهلل وجهه الله أكبر الان تم أمرنا وغلبنا بحول الله وقوته . وعرض عليه تمام أمارة الاندلس باسم المجتمع قائلا : أجمع المسلمون الصادقون على انتخابك أمير الجزيرة فيسعك أن تبنى فيها ملكا مشيد الاركان موطد الدعائم على أساس أقوى من الجبال معتمدا على عزائمهم القوية وطاعتهم الصادقة لاريب أنك ستجد مقاومة وبعض خطر ولكنك لست وحدك بل بجانبك فتيان أشداء من أبناء من فتحوا الغرب ونبذل الارواح فى سبيل ارتقائك الى عرش الامارة التى نلقى مقاليدها اليك ونحفظ بنيانها من أن يثلم

سكت عبد الرحمن هنيهة يتوقع أن يتمم خطابه لكنه بذكائه وسرعة بديهته أدرك أن الوفد ينتظر الاجابة فقال : أيها السراة الأمجاد اجابة لرغائبكم وسعيا وراء أمانيكم فى اصلاح شئون الاندلس أذهب معكم باذلا النفس فى سبيل الدفاع عن هذه الغاية الحميدة فاذا صدقت عزائمكم ودامت طاعتكم وفتح الله لنا باب الفوز رأيتم منى أخا ثقة يقاسمكم الشقاء والهناء يعلم الله أنى لا أخشى الشدائد ولا أرهب الموت الاحمر فقد عركنى الدهر وعركته وكثيرا ما ركبت متون الاخطار على حداثة سنى واذا كان ماتدعوننى اليه هو رغبة مسلمى الاندلس الاشراف فأنا ألبى نداءهم وأقبل أن أكون أميرهم وحامى ذمارهم ان شاء الله .
ثم نزل الى السفينة فابحرت به الى اسبانيا ونزل بساحل البيرة فى ثغر المنكب فى ربيع الاخر سنة ١٣٨ هـ سبتمبر سنة ٧٥٥ فاستقبله ابو عثمان وانزله بمنامة فى طرسوس وهى قرية من أعمال الجزيرة الخضراء واستقر بها ينظم دعوته ويرسم خططه . فى اثناء ذلك كان يوسف بن عبد الرحمن يعسكر بجيشه فى الشمال تحت أسوار سرقسطة وقد اعتصم بها عامر العبدرى والحبيب الزهرى فلما تم له الامر بالقبض على الزعيمين والاستيلاء على سرقسطة ارتد بجيشه صوب طليطلة وفى الطريق لقيه رسول ولده عبد الرحمن ابن يوسف الذى استخلفه على قرطبة ومعه كتاب يخبره بمقدم عبد الرحمن الاموى وانتشار دعوته فى جنوب الاندلس فدب الرعب فى قلبه وسرعان ما سرى هذا النبأ فى الجيش فدب فيه الوهن ووهنت عزيمة الجند وتسللت العناصر الناقمة فهذه فرصتها ولم يبق سوى مسيره فخف يوسف فى بقية من جنده الى طليطلة ليبحث مع الصميل خير الوسائل ولكن هيهات فقد اجتاحت الدعوة جنوب الاندلس والتف حول عبد الرحمن عدد من زعماء القبائل والجند منهم تمام بن علقمة اللخمى وقد أخذ له بيعة جند فلسطين ويوسف ابن يخت وقد اخذ له بيعة جند الاردن وجدار بن عمر المزحجى من زعماء ريه وحسان بن مالك الكلبى من زعماء اشبيلية وحشد ابو عثمان وعبد الله بن خالد جموعا كبيرة من الاموية وأهل الشام ، عند ذلك أشار الصميل على يوسف بمصانعة عبد الرحمن واغرائه بمصاهرته ولكن عبد الرحمن لم ينخدع بهذه الحيلة ورد الرسل

وبهذه الدعوة ادرك عبد الرحمن ضعف خصومه وأنس ذيوع دعوته وقوة انصاره فصار من طرس الى ريه فبايعه عاملها عيسى بن مساور ثم عرج الى شذونة فبايعه علقمة بن غياث اللخمى ثم الى اشبيلية فبايعه كبيرها ابو الصباح بن يحيى اليحصبى زعيم اليمنية وانضم اليه اثناء تجواله كثير من الانصار واجتمع فى اشبيلة زهاء ثلاثة الاف فارس كما ذاعت دعوته غرب الاندلس واقبلت اليه المتطوعة من كل صوب بهذه العوامل الكثيرة المجتمعة التى تؤكد النصر وتدعو اليه سار الى قرطبة كان ذلك فى ذى الحجة سنة ١٣٨ مايو ٧٥٦ وخرج يوسف الى المسارة فى ظاهرة قرطبة من الغرب على ضفة نهر الوادى الكبير وكان عبد الرحمن قد اشرف بجيشه على ضفة النهر الجنوبية فى قرية مقابلة تسمى « بله بوده » فيلانوفا وفرق النهر بين الجيشين قرابة ثلاثة أيام كان ليلها ثقيل الوطأة على نفس عبد الرحمن فالغد سوف يتقرر مصير ست سنوات من الكفاح والاعداد والامل المرجو وسرح الشاب الاموى بخاطره مع الوديان البعيدة بمروجها الخضراء وما تحمله من ذكريات الماضى وما بينه وبينها الا عبور النهر الذى انحسر ماؤه وهبط وما أشبه اليوم بالبارحة يوم مرج راهط فقبل نيف وسبعين عاما كان جده مروان قد خرج الى قتال الضحاك بن قيس الفهرى ليعيد دولة بنى امية بعد أن تداعت عليها عوامل الزمان بوفاة يزيد ابن معاوية وكان عبد الله بن الزبير فى كتائب من أهل الحجاز وشباب المدينة قد استطاع ان يجعل دولة بنى امية تقف جامدة لا تتعدى حدود دمشق وبلاد الاردن ولكن مروان انتصر وفر الضحاك ومن معه وكان عددهم سبعون الفا من قيس .وسأل عبد الرحمن عن اليوم فقيل له انه يوم عرفه فقال : كالحالم « اليوم عرفة وغدا الاضحى والجمعة واموى مع فهرى ارجوانها اخت يوم مرج راهط. التقى الجيشان فى الصباح ودارت المعركة حامية الوطيس وانهزم جند يوسف ودخل عبد الرحمن قرطبة ظافرا وعامل اهلها معاملة حسنة وأمر جنده بالامتناع عن السلب والنهب والتخريب وحمل نساء الأمير المهزوم وأسرته الى مأمنها ولم تمض السنة الا وهو مسيطر على جميع ما احتازه المسلمون من ارض اسبانيا وبهذا الاقدام والهمة العالية والحفاظ على ميراث الاباء قرر للدولة الاموية بقرطبة ان تستمر فى الحكم نحو ثلاثة قرون ) .

« يتبع »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# أبو العباس محمد بن يزيد المبرد

فضيلة الشيخ محمد سيد جاد الحق

هو محمد بن يزيد ابو العباس الثمالى ، من ثمالة قبيلة من الأزد أزدشنوءه نسب الى الجد الأعلى ثمالة بن أجحن بن كعب بن الحارث كان شيخ أهل النجد والعربية واليه انتهى علمهما بعد طبقة أبى عمر الجرمى وأبى عثمان المازنى وابى حاتم السجستانى وغيرهم من أهل العربية ، فكان من العلم وغزارة الأدب وكثرة الحفظ وحسن الاشارة وفصاحة اللسان وبراعة البيان وبلاغة المكاتبه وحلاوة المخاطبة وجودة الخط وصحة القريحة وقرب الافهام ووضوح الشرح وعذوبة المنطق على ماليس عليه احد ممن تقدمه أو تأخر عنه

فضله وعلو شأنه : لم ير المبرد مثل نفسه ممن كان قبله ولايوفى بعده مثله ويقول البهزى والمسمعى رأينا محمد بن يزيد وهو حديث السن متصورا فى حلقة ابى عثمان المازنى يقرأ عليه كتاب سيبويه ، وأبو عثمان فى تلك الحلقة كأحد من فيها ، ويقول اليوسفى كنت يوما عند أبى حاتم السجستانى اذ اتاه شاب من أهل نيسابور فقال له يا أبا حاتم انى قدمت بلدكم وهو بلد العلم والعلماء وانت شيخ هذه المدينة وقد احببت ان اقرأ عليك كتاب سيبويه فقال له الدين النصيحة ، ان أردت ان تنتفع بما تقرأ فاقرأ على هذا الغلام محمد ابن يزيد فتعجب من ذلك وكان سبب حمله من البصرة فيما حدث أحمد بن حرب صاحب الطيلسان قال قرأ المتوكل على الله يوما وبحضرته الفتح بن خاقان ( وما يشعركم أنها اذا جاءت لايؤمنون ) فقال له الفتح بن خاقان ياسيدى انها اذا جاءت بالكسر ووقعت المشاجرة ٠

فتبايعا على عشرة آلاف دينار وتحاكما الى يزيد بن محمد المهلبى وكان صديقا للمبرد ، فلما وقف يزيد على ذلك خاف ان يسقط احدهما فقال والله ما أعرف الفرق بينهما وما رأيت اعجب من ان يكون باب أمير المؤمنين يخلو من عالم متقدم فقال المتوكل فليس هاهنا من يسأل عن هذا فقال ما اعرف احدا يتقدم فتى بالبصرة يعرف بالمبرد فقال ينبغى ان يشخص ، وبعث بكتاب الى محمد بن القاسم بأن يشخص المبرد مكرما وحدث محمد بن يزيد قال وردت سر من رآى فأدخلت على الفتح بن خاقان فقال لى يابصرى كيف تقرأ هذا الحرف ( ومايشعركم أنها اذا جاءت لايؤمنون ) أهى بكسر همزة ان أو بفتحها فقلت انها بالكسر هذا المختار ، وذلك ان أول الآية ( واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها ، قل انما الايات عند الله وما يشعركم ) ثم قال تبارك وتعالى يا محمد ( انها اذا جاءت لا يؤمنون ) باستئناف جواب الكلام المتقدم ٠ قال صدقت وركب الى دار أمير المؤمنين ٠ فعرفه بقدومى وطالبه بدفع ماتخاطراعليه وتبايعا فيه فأمر باحضارى فحضرت ٠ فلما وقعت عين المتوكل على ٠ قال يابصرى كيف تقرأ هذه الآية (وما يشعركم انها اذاجاءت ) بالكسر أو بالفتح فقلت يا أمير المؤمنين أكثر الناس يقرؤها بالفتح فضحك وضرب برجله اليسرى وقال: احضر يافتح المال ٠ فقال انه والله يا سيدى قال لى خلاف ماقال لك ٠ فقال دعنى من هذا احضر المال وأخرجت فلم اصل الى الموضع الذى كنت أنزلته حتى أتتنى رسل الفتح فأتيته ٠ فقال لى يابصرى أول ما ابتدأتنا به الكذب فقلت ما كذبت . فقال كيف وقد قلت لأمير المؤمنين ان الصواب وما يشعركم انها اذا جاءت بالفتح فقلت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أيها الوزير لم أقل هكذا وانما قلت اكثر الناس يقرؤها بالفتح وأكثرهم على الخطأ وانما تخلصت من اللائمة وهو أمير المؤمنين فقال لى أحسنت قال أبو العباس فما رأيت اكرم كرما ولا أرطب بالخير لسانا من الفتح

**انتقال المبرد من سر من رآى الى بغداد :** لما قتل المتوكل بسر من رأى رحل المبرد الى بغداد فقدم بلدا لا عهد له بأهله فاختل وادركته الحاجة فتوخى شهود صلاة الجمعة فلما قضيت الصلاة اقبل على بعض من حضره وسأله ان يفاتحه السؤال ليتسبب له القول فلم يكن عند من حضره علم فلما رآى ذلك رفع صوته وطفق يفسر يوهم بذلك انه قد سئل فصارت حوله حلقة وأبو العباس يصل فى ذلك كلامه فتشوف أبو العباس احمد ابن يحيى الى الحلقة وكان كثيرا مايرد الجامع قوم خراسانيون من ذوى النظر فيتكلمون ويجتمع الناس حولهم فاذا بصر بهم ثعلب أرسل من تلاميذه من يفاتشهم فاذا انقطعوا عن الجواب انفض الناس من حولهم ، فلما نظر ثعلب الى من حول ابى العباس أمر ابراهيم ابن السرى الزجاج وابن الحائك بالنهوض وقال لهما فضا حلقة هذا الرجل ونهض معهما من حضر من أصحابه ، فلما صارا بين يديه قال له ابراهيم ابن السرى ، أتأذن أعزك الله فى المفاتشه فقال له ابو العباس سل عما أحببت فساله عن مسالة فأجابه فيها بجواب اقنعه فنظر الزجاج فى وجوه اصحابه متعجبا من تجويد أبى العباس للجواب . فلما انقضى ذلك قال له ابو العباس أقنعت بالجواب ؟ فقال نعم قال فان قال لك قائل فى جوابنا هذا كذا ماأنت راجع اليه وجعل أبو العباس يوهن جواب المسألة ويفسده ويعتل فيه فبقي ابراهيم سادرا لايحير جوابا ثم قال ان رأى الشيخ أعزه الله ان يقول فى ذلك فقال أبو العباس فان القول على نحو كذا فصحح الجواب الاول وأوهن ماكان أفسده به فبقى الزجاج مبهوتا ثم قال فى نفسه قد يجوز ان يتقدم له حفظ هذه المسألة واتفاق القول فيها ثم يتفق اذا سأله عنها فأورد عليه مسألة ثانية ففعل أبو العباس فيها بنحو فعله فى المسألة الأولى حتى والى بين اربع عشرة مسألة يجيب عن كل واحد منها بما يقنع ثم يفسد الجواب ثم يعود الى تصحيح القول الأول ، فلما رآى ذلك ابراهيم بن السرى قال لأصحابه عودوا الى الشيخ فلست مفارقا هذا الرجل ولابد لى من ملازمته فعاد به اصحابه وقالوا تأخذ عن مجهول لاتعرف اسمه وتدع من قد شهر علمه وانتشر فى الآفاق ذكره فقال لهم لست أقول بالذكر والخمول ولكنى أقول بالعلم والنظر قال فلزم ابا العباس وسأله عن حاله فأعلمه برغبته فى النظر وانه قد حبس نفسه على ذلك الا مايشغله من صناعة الزجاج فى كل خمسة ايام من الشهر فيتقوت بذلك الشهر كله ثم أجرى عليه فى الشهر ثلاثين درهما وأمره ابو العباس باطراح كتب الكوفيين ولم يزل ملازما له وآخذا عنه حتى برع من بين أصحابه وفاقهم جميعا .

**اتهام المبرد بالاختلاق لكثرة حفظه :** قال أبو عبد الله المفجع كان المبرد لعظم حفظ اللغة واتساعه فيها يتهم فتواضعنا على مسألة لا اصل لها نسأله عنها لننظر كيف يجيب وكنا قبل ذلك تمارينا فى عروض بيت الشاعر

أبا منذر افنيت فاستبق بعضنا
حنانيك بعض الشر اهون من بعض

فقال قوم هو من البحر الفلانى وقال آخرون هو من البحر الفلانى فقطعناه وتردد على افواهنا تقطيعه ومنه ق بعضنا فقلت له ايدك الله تعالى ما القبعض عند العرب فقال القطن يصدق ذلك قول الشاعر

كأن سنامها حشى القبعضا

قال فقلت لأصحابى ترون الجواب والشاهد ان كان صحيحا فهو عجب وان كان قد اختلق الجواب فى الحال فهو اعجب

**المبرد وأولاد طاهر .** سأل بعض أكابر أولاد طاهر ابا العباس ثعلبا ان يكتب له مصحفا على مذهب أهل التحقيق فكتب والضحى بالياء ومن مذهب الكوفيين انه اذا كان كلمة من هذا النحو أولها ضمة أو كسرة كتبت بالياء وان كان من ذوات الواو والبصريون يكتبون بالألف فنظر المبرد فى ذلك المصحف فقال ينبغى أن يكتب والضحى بالالف لانه من ذوات الواو فجمع بينهما ابن طاهر فقال المبرد لثعلب لم كتبت والضحى بالياء فقال لضمة أوله فقال له ولم اذن ضم أوله وهو من ذوات الواو وتكتبه بالياء فقال لأن الضمة تشبه الواو وما أوله واو يكون آخره ياء فتوهموا ان أوله واو فقال أبو العباس المبرد أفلا يزول هذا التوهم الى يوم القيامة

**ميلاده ووفاته :** وكان مولده يوم الاثنين فى ذى الحجة ليلة الأضحى سنة عشر ومائتين وتوفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة ست وثمانية ومائتين ودفن بمقبرة باب الكوفه وصلى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضى رحمه الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# أمير المرابطين

# يوسف ابن تاشفين

الأستاذ حسين السكري

هو احد الافذاذ القلائل الذين يذكرهم التاريخ بالذكر العطر والثناء الجميل ،واحد القواد الابطال ، الذين حموا الاسلام ، وذادوا عنه ، وصنعوا التاريخ مجدا خالدا على مدى الايام ؛ واصل تسميته « بأمير المرابطين » يرجع الى أنهم كانوا يلازمون الثغور دفاعا ، عن الاسلام ، وقد كانوا قبل هذا يعرفون « بالملثمين » اما تقليدا لقبيلتهم « حمير » التى ينتسبون اليها فقد كانت تتخذ اللثام رمزا أو لأن نساءهن كن يتحجبن فى الحرب ، لتبدو صورهن فى صور الرجال ، وليخفن الأعداء ، أو لغير ذلك من العلة والاسباب،

ويوسف بن تاشفين هذا من أبناء الصحراء الكبرى أصلا ، ويرجع نسبه الى قبيلة « صنهاجة » التى كانت تضرب خيامها بين جبال أطلس والسودان الغربى ، وهذه القبيلة من أشد القبائل بنية ، وأكثرها جلدا ، وأعظمها فروسية، وأقدرها على تمرس الحرب والقتال،وقد كانوا وثنيين ثم انتشر فيهم الاسلام، وعن طريقهم دخل الاسلام فى حدود الجزائر الى السنغال ، وأسسوا ملكا عريضا ، ودولا متعاقبة .

وقد كانت صفحات يوسف تاشفين مشرقة بالبطولة فى تاريخ المغرب والأندلس، وكفاه فخرا أنه مؤسس امبراطورية عظيمة ، كانت قبل ولايته الحكم فى طريقها الى الزوال ، ولهذا يعتبره المترجمون له أحد حماة الاسلام ، الذين تحمسوا للدفاع عنه ، وكرسوا جهدهم لتأييد مبادئه السامية ، ومثله العليا ؛ ومن يمن الطالع أنه كان قائدا مظفرا من أبطال الميادين ، ومشاهير الحرب ، ولقد امتن الله عليه بقدر كبير من الذكاء ، ووهبه قسطا وافرا من سداد الرأى ، وسلامة المنطق ، هذا فضلا عن الشجاعة النادرة ،والقيادة البارعة ، والزهد الزاهد ، والصبر الجميل والايمان المتين .

وقد حدث أن اندلعت ثورة فى أقاصى السودان عام ٤٥٢ هـ ، فتولى حكم المغرب يوسف بن تاشفين نائبا عن ابن عمه أبى بكر الذى ارتحل الى السودان لاخماد الثورة ، وما هى الا فترة وجيزة من الزمن ، حتى تم الأمر ليوسف ، فانتزع بقية بلاد المغرب من حكامها البربر ، وأخضعها لحكم المرابطين ، وأسس مدينة مراكش فى هذا الحين ، ثم دوخ جبال تلمسان وزناته ، وضم المغرب الاوسط ، والمغرب الاقصى الى دولة المرابطين ،ولقد لقبه المسلمون فى المغرب بلقب « أمير المسلمين » ، واستبشر المسلمون خيرا فى جميع العالم بهذا الفاتح الكبير ،والمجاهد العظيم فى سبيل الله ، وأخذ نداء المسلمين ينهال عليه من الاندلس .

كل الطوائف المسلمة هناك استغاثت به ، ليخلصهم من منافسيهم فى الحكم ، أو ليرد لهم بعض ما اغتصبه الاعداء منهم عنوة ، وفى هذا الوقت عقد المسلمون مؤتمرا عاما فى « قرطبة » أكبر مدن الاندلس ، وكان ذلك بعد قيام الحرب الاهلية بين المسلمين وحكامهم ، وبعد أن سقطت اول قاعدة اسلامية وهى (طليطلة ) فى يد الملك « الفونس السادس » وقد توالت غزواته لدول الطوائف ، وقد أجمع المسلمون فى هذا المؤتمر ، على أن مصيرهم جميعا الى الهلاك اذا لم تجتمع كلمتهم ، واذا لم يتداركهم غوث من الخارج ، واتجهت أبصارهم جميعا ، وتعلقت قلوبهم وآمالهم بالضفة الاخرى من البحر ، حيث اخوانهم فى الدين ، وأميرهم المغوار « يوسف بن تاشفين » فاجمعوا أمرهم ، وقر قرارهم على الاستعانة بهذا القائد الأمير ، فاتح افريقية ، فبعثوا اليه برسلهم ورسائلهم، يطلبون منه العون والنجدة مما لقيهم ونزل بهم ، ويصفون له ما أصاب الأندلس من المحن والمصائب ، وما ينتظرها من خطر السقوط والفناء اذا لم يتداركها بصولته ونصرته ، وسرعان ما لبى أمير المسلمين النداء وهو يقول : « أنا أول منتدب لنصرة هذا الدين ، ولا يتولى هذا الأمر أحد الا بنفسى » ثم عبر البحر فى معسكر هائل يضم مائة سفينة من مدينة سبتة الى الجزيرة الخضراء .

وسار على رأس الجيش حتى وصل الى سرقسطة ، وكان الفونس يحاصرها بجيشه آنذاك ، فلما علم باقتراب ابن تاشفين ، رفع الحصار عنها وأسرع بجيشه الى طليطلة ، وقد لقيه اثر منصرفه المرابطون والأندلسيون عند الزلاقة ، وتبادل القائدان هناك المكاتبات، وحسبك أن ترى ما جاء فى رد يوسف الأخير فقد كان من الوجازة بمكان ، وقد كانت عبارته تنطق بالتهديد والوعيد ، ورباطة الجاش ، ومضاء العزيمة حيث قال « الجواب ما ستراه » .

ويجدر بنا أن نقف هنا وقفة قصيرة ـ قبل أن ندخل فى تفاصيل المعركة ـ ونتأمل بعين الحكمة ما اتفق عليه اجماع المسلمين حينذاك ، فى ذلك المؤتمر الاسلامى الكبير ، لنرى اتجاههم الصادق، ورغبتهم الأكيدة ، فى تخلصهم من عدوهم، باى وسيلة ، وعن أى طريق غير واضعين فى اعتبارهم سوى مصلحة الوطن والدين،

ثم نعقد مقارنة صغيرة ، بين ذلك الماضى، وما نحن عليه اليوم ، فما أشبه الليلة بالبارحة . وما أحرانا أن نترسم طريقهم، ونقف وقفتهم المشرفة ، تجاه عدونا الغاشم ، الذى يجثم على صدورنا ، ويعبث بمقدساتنا ، ويتحدى جميع السلطات والهيئات ، اننا اليوم أحوج ما نكون الى تلك النفوس الكبيرة التى تقدم المهج والارواح ، وتضحى بكل مرتخص وغال ، فى سبيل المصلحة العامة، ومن أجل الحياة الفاضلة الكريمة ، ثم نعود مرة أخرى الى صلب المعركة ، لنلمس ما أسفر عنه التقاء الجيشين ، والتحام العسكرين ، بيد أن جيش المسلمين كان تعداده عشرين ألفا ، وجيش العدو يقدر بخمسين ألف ، وقد هاجمت جيوش الاعداء المسلمين على حين غفلة ، ففر الأندلسيون ، وكانوا فى مقدمة الجيش ، وحل محلهم المرابطون ، فالتفوا حول جيش الفونس ثم طوقوه ، وقتلوا منه عددا كبيرا، وأشعلوا النيران فى معسكرهم فهرب العدو ، وهو لا يلوى على شىء ، وظل ابن تاشفين يتنقل بين الجند حاثا لهم على الصبر والثبات ، وسرعة المبادرة، وحسن البلاء ، ثم زج بحرسه الاسود نحو الملك الفونس ، فهجم عليه عبد منهم وطعنه بخنجر ، وعندما حل المساء أتى النصر وارتفعت راية المسلمين ، وأصبح جيش عدوهم أشلاء مبعثرة بين قتيل أو جريح .

ويقول العالمون بأسرار التاريخ ، أن معركة « الزلاقة » هذه ، كان لها اثرها البالغ ، وكانت نقطة تحول فى تاريخ الأندلس ، فى ذلك الحين ، فقد اضطر المسيحيون الى اخلاء بلنسية ، ورفع الحصار عن سرقسطة ، وقد فقد الفونس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خمسة وعشرين ألفا من خيرة جنوده، هذا بالاضافة الى تخلص الأندلسيين من ذلهم بدفع الجزية التى كانت تعتبر مغنما لألفونس ، وبهذا تنفس عرب الأندلس الصعداء ، وصاروا آمنين من غارات الاعداء وبطشهم ، بفضل ما تركه يوسف من الجنود المرابطين ، ولقد سر أهل الأندلس بهذا سرورا كبيرا ، وأصبح مقدم ابن تاشفين عليهم ، طالع يمن وبركة، فكثر الدعاء له فى المساجد ، وانتشر الثناء عليه فوق المنابر ، وبين عامة الناس ؛ وصار بينهم موضع اجلال وتقدير ، مما أطمعه فى بلادهم ، وان كنا نرى أنهم كانوا عاجزين ، لا يستطيعون دفع الخطر عن أنفسهم ، ولا طاقة لهم باشتباك جديد مع عدوهم .

ولكن لاشك أن الاندلس قد باتت تحيا حياة جديدة ، بفضل هذا الرجل العملاق، وقد امتدت هذه الحياة قرابة أربعة قرون بعد أن زال عنها ما كان يتهددها ، وينغص عيشها ، ولقد حدا هذا بالفقهاء وأصحاب الرأى فيها ، أن يلحوا على قائدنا هذا، فى ضم الاندلس الى مملكته ، فأخذ فعلا فى الاستيلاء على غرناطة ، وقبل أن تمضى ثلاثة أعوام كانت الأندلس كلها بين أيدى المرابطين ، ومما يأخذ باللب ، ويدعو للعجب ، أنه رغم هذا السلطان العريض، والملك الشامخ الكبير ، الذى كان يتمتع به ابن تاشفين ، فقد كانت حياته بعيدة عن الترف ، نائية عن مظاهر الأبهة والخيلاء ، فها نحن نراه يعيش على خبز الشعير ، ويشرب ألبان الابل ، ولايذوق من اللحوم الا لحومها ، مع أن الاندلس كانت مليئة بالخيرات ، حافلة بشهى الثمرات ، مفعمة بالترف والملذات، ولقد عاش هذا العملاق الضخم حتى ناهز المائة وامتد حكمه الى خمسين عاما ، فتح فى خلال ذلك أعظم الفتوح ، وأنشأ الامبراطورية المغربية السامقة ، بعد أن جاوز الستين من سنى عمره ، ولا تعجب اذا عرفت أنه قاد معركة الزلاقة بنفسه وهو فى سن الثمانين ، فلا غرو أن يتعلق به الناس ، ويلتف حوله الفقهاء بل ويحاصرون داره فى مدينة مراكش مناشدين اياه نصرة المسلمين ، ونجدتهم، وانقاذهم من عدوهم ، كلما حزب أمر أو هم خطب ، أو نزل كرب ، ولا نخص فى المرات الأخيرة فقهاء قرطبة فقط ، بل فقهاء المغرب ، وفقهاء المشرق .

ونظرة فاحصة الى هذا الرجل الخلاق، ترينا الى أى مدى يحفل تاريخنا العربى والاسلامى بالعظماء من الرجال ، وقادة الحروب ، وأصحاب الرأى السديد ، الذين قادوا المعارك الدامية ، وفتحوا البلدان المستعصية ، ودوخوا العالم بصبرهم وحلمهم ، وشدة شكيمتهم ، وبسالتهم التى كانت وما زالت محط الأنظار وملتقى الآمال ، ومضرب الأمثال .

# شهاب الدين أحمد بن ماجد

الأستاذ عبده بدوى

لقد عشت أكثر حياتك على الأمواج ، ولقد عرفت أسرار البحرية الى حد أن كلمة «المعلم» فى عصرك كانت تتجه اليك، والى حد أن كلمة « المعلم العربى » عند المؤرخين لعلوم البحرية تقود دائما اليك عبر الزمن وعبر التاريخ !

وأنت الى الآن فى « عدن » لا يستفتح البحارة يومهم الا بك ، ففى كل صباح يجتمعون ، ثم يستحضرونك فى أجفانهم ، ثم يقرأون لك الفاتحة ، وسورة الاخلاص .. فاذا تم لهم ذلك واجهوا البحر فى جسارة من أجل الرزق ، ومن أجل تحسين أحوالهم !

واذا كان الملاحون المسلمون الأول قد اعتبروا « المعلم » فى البحر كالامام فى الصلاة ، ذلك لأن كلا منهما قد عاهد الله على القيادة ، ولان كلا منهما لا يستطيع أن يترك الصلاة أو السفينة ، ما لم تتم الرحلة الى الله والى الرزق فى كل منهما .. اذا كان المسلمون الأول قد أكدوا ذلك ، فانك – يا شهاب الدين – قد اعتبرت السفر فى البحر نوعا من الصلاة الخالصة ، يلزمه ما يلزم الصلاة ، ولنستمع الى صوتك يقول :

« .. وينبغى أنك اذا ركبت البحر تلزم الطهارة ، فانك فى السفينة ضيف من أضياف البارى عز وجل ، فلا تغفل عن ذكره ! »

وفى بعض أبيات من شعرك نراك تشبه المسافر فى البحر بالمسافر الى الحج ،فقد كنت حريصا على أن تثير الطمانينة فى نفوس الملاحين ، وليس مثل الصلاة اشاعة للطمانينة فى النفس ، وليس مثل الحج اثارة للشوق المقدس فى نفس المؤمن .

يا بن ماجد

لقد كنت التجسيد الذكى لتقاليد البحرية الاسلامية ولمخترعاتها ، واذا كان لك فضل على البحرية الاسلامية فان فضلك لا ينكر على البحرية العالمية حين أرشدت سفينة « فاسكو دى جاما » البرتغالى ، ابتداء من ثغر « ماليندى » على الساحل الشرقى لافريقية الى كلكتا بالهند عام ١٤٩٨م ، واذا كان قد أقيم لك نصب تذكارى فى « ماليندى » تخليدا لهذا الحدث فى العالم ، فان من الواجب أن يقام لك مثل هذا النصب فى كل بلد عربى .

يا أحمد بن ماجد

ما أكثر الأسماء والكنى والألقاب التى أطلقت عليك ، ولكل منها دلالتها الرائعة:

فانت المعلم ، والمعلم العربى ، وشهاب الدنيا والدين ، وناظم القبلتين ، ورئيس علم البحر وفاضله ، وأسد البحر ، ورابع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الليوث ، وليث الليوث ، كما سميت المعلم « كاناكا » ومعناها الحاسب والمنجم باللغة السنسكريتية .

يا شهاب الدين أحمد بن ماجد

رضى الله تعالى عنك

حياته وثقافته :

ولد شهاب الدين أحمد بن ماجد فى اسرة تحترف الملاحة ، فوالده كان يلقب بربان البرين «أى بر العرب وبر العجم» وكانت له دراية خاصة ومتفوقة فى البحر الأحمر ، كما كان جده كذلك أحد الملاحين المشهورين فى منطقة البحر الاحمر .. وهناك من يذهب الى انه كان معتوقا يعمل لحساب سيده « أحمد بن الجمال » الذى يروى انه قال حين دل أحمد بن ماجد فاسكو دى جاما : آه لو علمت من قبل ماذا يمكن أن يفعلوا ؟

واذا كان احد المؤرخين لم يقطع تماما بتاريخ ميلاده ، وتاريخ وفاته ، فان أحدا منهم لا ينكر أن نشاطه البحرى كان يوجد فى النصف الثانى من القرن الخامس عشر الميلادى ، والموافق لاواخر القرن التاسع الهجرى وأوائل العاشر

.. ومهما يكن من شىء فقد اقبل فى السنى الأولى من عمره على الثقافة التى كانت سائدة فى عصره ، ثم اخذ يتعمق بعد ذلك فى العديد من العلوم والمعارف الخاصة بالجغرافيا الفلكية، والجغرافيا الرياضية .. بالاضافة الى قاعدة عريضة من علوم الدين وعلوم اللغة .

والقارىء لتراثه يجد انه كان حريصا على تعريف ما يسميهم « بالمعالمه » بالكتب الغزيرة التى يرى أنها ضرورية لكل من يعمل بالبحر ، كما أن له رأيا فى هذا يقول فى كتابه « الفوائد فى أصول علم البحر والقواعد » وهذا الرأى هو « .. ما من علم قبيح الا والجهل به اقبح منه ، فكيف وهذا علم لم تعرف قبلة الاسلام الا به ، ولا أصح منه ، والدليل على صحته انى أقول وأفعل به ، فياطالما قد اتينا بالمراكب من الهند والشام والزنج وفارس والحجاز واليمن وغيرهم بقصد لا يميل عن جهة البلد المطلوبة »

وكتاب الفوائد هذا هو الذى يقول عنه ج. فراند G. Ferrand انه يعطى الصورة التى كانت عليها الملاحة فى اواخر العصور الوسطى ، وان وصفه للبحر الاحمر على سبيل المثال لم يتفوق عليه احد أو يساويه ، وان المعلومات التى جاءت به تعتبر دقيقة مفصلة فى حدود الفترة الزمنية التى كتبت فيه

والذى نريد أن ننتهى اليه هو انه كان واسع الاطلاع فى عصره وهناك من يذهب - مثل الدكتور أنور عبد العليم - الى انه كان على معرفة بعلوم الحساب العربية والهندية والسواحلية ، والفارسية ، وحساب أهل جاوة والصين ، وانه كان ملما بلغات عديدة مثل اللغة السنسكريتية والجاوية والسواحلية والفارسية .. وتظهر آثار هذه الثقافة الرحبة فى مؤلفاته التى ذكر البعض أنها وصلت الى الأربعين، والذى يقول انه ألفها خوفا من أن يدركه الموت « ونوادر الحكم فى القلوب » على حد تعبيره

ومهما يكن من شىء .. فقد كان ثمرة طبيعية لازدهار البحرية الاسلامية التى يمكن التعرف عليها فى كتابات عدد من المؤلفين مثل ابن خرداذبة والاصطخرى ، وابن حوقل ، والمقدسى ، والبيرونى ، والادريسى ، وفى بعض ما يمكن أن نسميه بالقصص الهجرى ، على نحو ما هو معروف من رحلة التاجر سليمان ، وما يروى عن أبى زيد السيرافى .

دور الملاحين العرب :

يؤكد المؤرخون أن الملاحين قد عرفوا فى هذا الوقت المبكر الكتب المسماة بالمرشد الملاحى ، كما عرفوا الخارطات البحرية ، والاسطرلاب ، والبوصلة ، وربع الدائرة، وما يسمى بوردة الرياح لمعرفة اتجاه الريح ، بالاضافة الى العديد من الآلات الدقيقة .

واذا كانت أوربا كانت تجهل هذه المخترعات البحرية ، فان هذه المخترعات قد وصلت الى حد من الدقة لم تصل اليها الهند وفارس ، ومع أنهم كانوا على دراية بالنظريات اليونانية فى هذا المجال ، وبخاصة نظريات بطليموس .. الا انهم أطلقوا من واقع التجربة المعاشة، ومن القوانين الخاصة بها .

ولقد انتفعت اسبانيا والبرتغال بالجامعة التى انشاها المسلمون لعلوم البحار فى « لشبونة » ، ولكنهم لم يقفوا عند هذا لانهم تجسسوا لفترة كبيرة للحصول على أسرار الملاحة العربية ، وكان جواسيسهم على العرب اليهود ، فقد حملوا اليهما معا - ثم الى البرتغال بعد أن طردوا من اسبانيا - العديد من الجداول الفلكية ، والخرائط ، والعلوم العربية فى الملاحة بصفة عامة .

مع فاسكو دى جاما !!

ثم كانت المواجهة مع هذا العالم حين وصل « فاسكو دى جاما » الى ثغر ماليندى « كينيا الآن » فقد توقف للحصول على المعلومات ، ووجدها فرصة لمصادقة ملك ماليندى ، واغراقه بالهدايا ، ثم كان أن طلب اليه مرشدا ملاحيا ، وحين تباطأ الملك - ربما احساسا منه بما سيترتب على هذه الرحلة - استدرج « فاسكو دى جاما » أحد أقرباء الملك ، واحتفظ به كرهينة ، فما كان من الملك الا أن أرسل اليه « أحمد بن ماجد »

وقد أدهش « فاسكو دى جاما » بمعلوماته عن الطريق ، وبما كان تحت يديه من الخرائط ، وآلات رصد النجوم ، ومن الغريب أن فاسكو دى جاما » فى هذه الفترة كان يعتمد فى معرفته لخطوط العرض برصد الشمس

وقد جاء فى كتاب « جهود المسلمين فى الجغرافيا » لنفيس أحمد ، أن فاسكو دى جاما أطلعه على الآلات التى عنده ، ولكن المعلم العربى ذكر له أن العرب فى هذا الجزء من العالم يستخدمون آلات أفضل، ويهتدون بالنجوم ، وابرز للبحارة الأوربيين آلة مصنوعة من ثلاثة أقراص، وخريطة لساحل الهند كله وقد رسمت عليها كل خطوط الزوال والعرض !

وبعد اثنين وعشرين يوما وصل به الى « كلكتا » وفى ضوء هذا يكون قد أعطى العالم - لاول مرة - جواز مرور تغيرت به خريطة المنطقة ، وتأثرت به فى الوقت نفسه البحرية الاسلامية فى المحيط الهندى ، وهكذا كان من سخريات التاريخ - كما قال جورج حورانى - أن ملاحا عربيا كبيرا ساعد فى القضاء على الملاحة العربية .

.. ولما كان أثر « شهاب الدين أحمد ابن ماجد » على رحلة «فاسكو دى جاما» لا ينكر ، ولما كان قد وضع من المؤلفات ما يعتد به فى علوم البحرية ، فقد اهتم به اروع اهتمام رجال من تركيا وروسيا وفرنسا وسويسرا والمانيا ،ولعل أقل اهتمام حظى به كان فى العالم العربى

يا أحمد بن ماجد

مع الملاحين المدنيين الذين يقرأون لك الفاتحة كل يوم وسورة الاخلاص ، نتوجه الى الله ليجزيك خيرا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة روح الفكرة

الاستاذ عبد السميع البطل

# الإمام محمد عبده

لايفهم الثورة العرابية حق الفهم ، الا من درس اسبابها ومقدماتها دراسة عميقة ، ولم يكتف بالظواهر السطحية ليصل الى عمق الثورة وجذورها الحقيقية وهناك للثورة اسباب ظاهرة واسباب خفية وقد تفاعلت الاسباب بقسميها فى خلق هذه الثورة ، وعلينا ان نبحث هذه الاسباب من جميع نواحيها لنعرف كيف تولدت ومن أجج نارها فاندلعت ، ومن القى عليها الماء والتراب فانطفأت

## مصر فى أواخر عهد اسماعيل

كانت مصر فى أواخر عهد اسماعيل فى حالة لاتحسد عليها، ولا يحمد البقاء فيها ، فالفقر يخنق البلاد والظلم أخذ باكظام العباد ، يكاد يكتم انفاسهم ، ويحاسبهم على خطرات قلوبهم ، والفساد ضارب أطنابه فى كل بقعة وفساد الاخلاق لايتصوره أحد ، ولا يسعى الى جزر مده مصلح ، والأجانب يستيطرون على الحكومة وعلى ايرادها للمحافظة على أموالهم التى استدانها اسماعيل وأغرق البلاد فيها ، والضرائب الكثيرة لا تتناهى ولا آخر له اظلمات بعضها فوق بعض لايكاد يظهر منها بصيص من نور ولا صوى يرشد الى طريق .

ثم جاءت حكومة توفيق وتولى رياض باشا الوزارة وكان رياض على الرغم من عنجهيته محبا للاصلاح مشجعا عليه فهو الذى مكن للسيد جمال الدين أن يبقى فى البلاد وقرر له مبلغ عشرة جنيهات شهريا ضيافة له ، وناهيك بما عزر السير من بذور الاصلاح فى النابة الجديدة وقد مر ذلك فى ترجمة السيد وهو الذى مكن للشيخ محمد عبده ان يكون محررا بجريدة الوقائع الرسمية فمازال بها حتى أهله استعداده لان يكون رئيسا لقلم المطبوعات ، وان يقترح طرقا للاصلاح نفذها له رياض باشا ، وبذا سيطر الشيخ على المصالح الحكومية يوجهها كمايشاء وقد مر كل ذلك وقد كان للمقالات الاجتماعية التى نشرتها الجريدة الرسمية تأثير قوى آنذاك ، وبذلك ظهرت حركة فكرية تحررية فى البلاد : حركة يطلب أصحابها — وعلى رأسها رياض والشيخ محمد عبده — أن يكون ذلك من طريـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعليم والتربية والتدرج ، لان الأمة وصلت الى حالة من المرض يحتاج علاجه الى وقت طويل مع الاستمرار فى العمل والاصلاح والاعداد وحسن التفاهم مع الأجانب

وهذه السياسة أثارت موجة من السخط على رياض لصلفه فى نظر البعض ولسيرته الهادئة مع الأجانب فسموه ( رباخستون ) مثل ( جلادستون ) ومنهم الطموح النارى المزاج الذى يحكم العواطف ويريد القفز ولايرضيه السير البطىء وقد شجع المعارضين غضب توفيق على رياض لانه يعارضه أحيانا فيما يطلب منه ومن هذا الفريق الشاب السورى أديب اسحاق وكان مسيحيا مثقفا وعلى خبرة بشئون العالم الأوربى ويجيد اللغة العربية والفرنسية اجادة تامة ، وكان اسلوبه ناريا حين كان أسلوب الشيخ هادئا ، وقد تتلمذ على السيد جمال الدين وشرب من مشربه ، وكانت له جريدتان ( مصر ) والتجارة ، يهاجم فيهما الاستبداد ، ويدعو الى الحرية والحكم النيابى ، ويقول فى بعض كتاباته **لقد عرف الناس الآن شرور الاستبداد، وترفعت نفوسهم بالعلم عن الرضا به ؛ وصار الأمر شورى عند جميع الدول المتمدنة الا الروسيا ، وذلك ان صحت تسميته الدولة المستبدة مطلقا بدولة متمدنة ، ان ثورة فرنسا برزت الى عالم الفعل عام ١٧٨٩ وصدمت قوة الاستبداد فزلزلتها ، ودفعت سطوة التقليد فضعضعتها ورفعت عن العيون نقابها وعن النفوس حجابها ، فاكشف من جانبها نور الحرية ، وخلعت جلابيب الرق والعبودية ، فتصدى لها اعوان الرق وأنصار العبودية وما آلوا فى قتالها جهدا ، فلقيتهم وهى ترى الموت فى الحرية حياة ، والحياة فى الرق موتا فلم يبلغوا منها قصدا ، ورسخت فى عالم الوجود قدمها ، وأدهشت الدنيا بشدة حولها ... ) وينقد رياضا ويقول :**

زرت رياض باشا على عهد الوزارة الأجنبية فى ديوان الداخلية فقابلته خارجا من الغرفة فجلسنا على مقعد الباب ، فقال : كيف ترون الحال ؟

قلت : رأى الوزير أوسع ،قال وما الذى يبلغكم عن أخبار الريف؟

قلت ان الناس أملوا كثيرا ولم ينالوا شيئا فأشكوا الى ان يعودوا الى اليأس بعد الرجاء ، والوزير يعلم ان النكسة شر من الداء ،فقال بازدراء : فليرجعوا الى حالة الخسف ويعانوا عذاب الظلم قلت : انهم لايرومون ذلك ولكن يرومون نيل الحرية وتأييد الكلمة الوطنية . فقال متهكما : الايرجون مجلس النواب ؟ قلت : لابدع ان يطلب الشىء من معدنه فقال : أى معدن فى مثل هذا المجلس وكيف يرجى له البقاء وليس فى مصر من يعلم شيئا من الاحوال السياسية الدولية ليصلح أن يكون نائبا ؟ قلت : ان صح هذا الرأى فلا يقضى بحرمان البلاد من نعمة الشورى ، فان النواب المصريين يستطيعون النظرة فى أمورهم الداخلية وأحوالهم الزراعية ، وما يترتب عليه نفع البلاد ليستجلبوه وما ينشأ عنه الضرر ليجتنبوه وهم بذلك أحق من غيرهم فان صاحب البيت بالذى فيه أدرى فهمهم بكلام لايفهم وانصرف

هكذا كانت جرأة أديب وهكذا كان مشربه ، والذى كان يمد له هذه الجرأة شريف باشا ، الذى قال عنه الشيخ محمد عبده واصفا ( من أقوى عوامل النهضة التى انقلبت الى فتنة ) كان من القائلين ان النفوذ الاجنبى قد بلغ حدا لم يكن يمكن أن يبلغه لو لم يتساهل رياض باشا بالتسليم للاجانب فى كل ما يطلبون ، وكان يقنع جلساءه أنه اذا حكم أوقف الأجانب عند حدودهم وسار بالوطن شوطا عظيما فى مجده

وكان شريف يرى انشاء مجلس نواب فى صورة قوية وأخذ الناس يقولون : الاصلاح فى الاستبداد بالرأى وان خلصت النيات فرأى واحد عرضة للخطأ وان تحققت نزاهته من الغرض .

وقد أغلق رياض جريدتى أديب ونفاه ؛ وعندما ألف شريف مجلس النواب عينه رئيسا لقلم الانشاء والترجمة بنظاره المعارف ، ثم سكرتيرا فى مجلس النواب ومات فى التاسعة والعشرين من عمره

**بعض ما عمله رياض باشا**

**(١) الغاء السخرة : كانت** الحكومة تكره الأهالى على العمل فى المصالح بغير أجر كاقامة الجسور وحفر الترع وتشييد البناء ، وكان هناك سخرة يقوم بها الاقطاعيون وأصحاب النفوذ فى البلاد وكبار الموظفين فيستخدمون الاهالى ومواشيهم بالضرب والقسوة ولا يقدمون لهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أدنى فائدة بل عليهم غذاؤهم هم ومواشيهم واستحضار الأدوات التى يستعملونها ، فكان الارهاق والتعذيب ، والحر والبرد يعجل بآجالهم ، ومن يبقى منهم تموت فيه الكرامة والارادة .

بالغ الوزير فى ذلك حتى انه وبخ مدير القليوبية حين أرسل أشخاصا من الاهالى لحفر ترعة التوفيقية ، وقد استحسن الخديو فعله ظاهرا ولكنه أصرها فى نفسه لأن الترعة كانت تخدم مصالحه

(٢) وضع نظام يسمح بالتخيير بين العمل البدلى ودفع البدل النقدى ، وكان من اثر ذلك ان عنف رياض مدير الشرقية لارساله مائتى رجل لاصلاح طريق السويس بعد ما جرفه السيل وكانت مصلحة سكة الحديد طلبت منه ذلك وأمر بكتابة منشور يوزع على المديرين يحذرهم مثل ذلك وكان كلما عرض عليه منشور لايعجبه لأنه لايفى بالغرض ، واخيرا دعا الاستاذ الامام لكتابة المنشور ، وكان منه هذه الفقرة ( وليعلم المديرون والمأمورون جميعا ان الأهالى ليسوا عبيدا لأحد ولا لأحد عليهم سلطان الا فيما يتعلق بمنافعهم عامة أو خاصة )

(٣) العدل فى توزيع المياه فقد استحوذ عليها الاقطاعيون ولم يبقوا منها للشعب الا الوشل وفى أيام التحاريق كانت تتلف زراعتهم لعدم وصول شىء من المياه اليها

(٤) الغاء الضرائب ، الغى كثيرا من الضرائب الصغيرة على المصنوعات والأعمال التجارية والصناعات الخاصة بالوطنيين والزراع ورفع ضريبة الاطيان العشورية تعويضا عن الغاء الضرائب فخف الحمل على صغار الزراع والتجار .

(٥) وضع ميزانية للحكومة لمعرفة الايراد والمنصرف وسماع شكايات المطالبين بالضرائب وانصافهم ووضع نظام للتحصيل يراعى فيه الاوقات المناسبة للتحصيل ، وبذلك تساوى الفقراء والأغنياء والأجانب ، وكان بعض الأغنياء والأجانب يماطلون ،وقد ظهر أن بعض الأجانب كان فى ذمته ضرائب سبع سنين فحصلتها الحكومة بالقوة

(٦) ابطال الكرباج فى تحصيل الاموال

(٧) ابطال الحبس فى تحصيل الحقوق أميرية أو شخصية ،وقد لقى تنفيذ ذلك صعوبة .

« ٨ ) انشاء دار لكتب ودار العلوم ،وتقريبهما من الازهر وتوسيع نطاق المدرسة لتحوى خمسمائة طالب واختيار أمثل الاساتذة لها لاعداد المدرسين وعدد من الاذكياء للاعمال الادارية والقضائية

(٩) اصلاح نظام العسكرية كان بعض العساكر بعد مضى الخدمة العسكرية يرقون بالاقتراع الى رتبة الضباط فرئى ان المدة المقررة للخدمة لاتكفى لان يصل العسكرى الساذج الخالى من المعارف الجندية الى درجة ضابط ولابد ان ينال قسطا من المعارف العسكرية فى المدرسة الحربية

(١٠) اصلاح المحاكم باعداد الوسائل الى ذلك ودعوة قناصل الدول الى المداولة فى أمر المحاكم المختلطة لتنال شيئا من المساواة بين الوطنيين والاجانب .

(١١) قانون التصفية : الغرض منه تشكيل لجنة لتصفية الديون التى استدانها اسماعيل باشا ولايعرف لها اثر فى منافع البلاد الا القليل

وأهم مسائله طريقة توزيع دخل الحكومة ودخل بعض الأملاك على الديون ، وتقدير نفقات للحكومة وفيها ديركو الآستانة وفوائد قناة السويس وتكميل النقص الذى يحصل فى الايرادات المخصصة وسنوية المقابلة ومابقى من ميزانية مصرفهو للدين وفوائده ومع مافى هذا القانون من الاجحاف بمصر ، وجعلها تحت مراقبة الأجانب وتصرفهم فقد كان تأثيره حسنا فأحتفل يوم توقيعه كثير من أهل الاسكندرية وعد ذلك اليوم من الأعياد الوطنية .

هذا تلخيص سريع لحالة البلاد فى ذلك الوقت ، وكان الكثيرون يتمنون لو تستمر الحكومة على هذه الوتيرة عشر سنين ليتهيأ للاهالى الاطمئنان على بلادهم ومستقبلها ، وتعود النفوس الى سكينتها وتسير البلاد الى ما اعد لها من الاستتباب والرقى ، ولكن حدث ما لم يكن فى الحسبان منه ما كان منشؤه رياض وبعض النظار ( الوزراء ) ومنه ماله علاقة بالخديو ومنه امتداد السلطة الأجنبية ومنه ما يثيره ذوو الأغراض من السعى لقلب وزارة رياض .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

## رياض

### ماله وماعليه

**بينا بعض الاعمال المجيدةالتى نسبت الى رياض وبقى ان نتم هذا الموضوع ببعض ما يؤخذ عليه أو يشهد له ،ونلخص هذا الموضوع من فصل للشيخ محمد عبده وهو يؤرخ للثورة العرابية ،قال**

الشيخ — رحمه الله رياض باشا خير من طبقة من المصريين بلانزاع والمنازع فى ذلك مكابر ، وفيه من محامد الصفات مالا ينكره العدو المنصف ،ولكن يصحب هذه المزايا ماقد يؤاخذ عليه ثم بين ذلك بما نختصره على ايجازه واختصاره قال المرحوم السيد رشيد ملخص المقال :

(١) رياض باشا ذكى بالفطرة وقد اكتسب بالتجربة فى الاعمال الادارية مالم يكتسبه سواه ولكن معارفه جزئيات متفرقة يعوزها كلى ترجع اليه ، ولم يكن لديه علوم كلية ترد اليها الجزئيات فقد كان يعيش الجزئى على مثلة وربما لا يكون جامع الشبه بينهما تاما فيقع فى الخطأ •

(٢) فيه همة وقوة عزم لاتنكر ولكن قلمايحوطذلك بالحزم وبعد النظر فى العواقب ليتجنب مايكره منها

(٣) صادق النية مخلص السريرة فى خدمة البلاد ، ولكن لايبالى فى تأدية مايراه واجبا عليه بما يجرح القلوب ، ويؤلم النفوس ، ويظن أحد من الواجب على كل احد أن يعلم حسن نيته وان لم يبينها هو ، وان يرضى بعمله وان لم تظهر الغاية الصالحة منه

(٤) له نشاط فى العمل لا يصحبه كلال ولا ملل ؛ ولكن تأخذ الجزئيات من زمنه بعض نصيب الكليات •

(٥) فيه مزية التفويض للعامل فى عمله ، ومنحه كمال الحرية فيه اذا وثق به ، ولكن ليس عنده قاعدة يبنى عليها ثقته فتارة يثق بالأذكياء العارفين وبالصادقين وتارة بأضدادهم •

اذا غضب على أحد مزج فى غضبه بين احساسه الخاص وما يتعلق بالعمل العام فيسقط من نظره وان كان فيه من الفضيلة ما يعترف به العالم اجمع ويفوته الانتفاع منه ولهذا يحترم احيانا من لايستحق الاحترام ، ويحتقر من يستحق الاكرام ويذم المتعصبين للاوهام ويجل الكثير من أفرادهم •

(٦) يحب المصريين جملة وليس فى طبقته من يحبهم مثله ولكنه يحب أن يراهم فى أعلى درجات الكمال المنتظر فينادى عليهم بالويل ويرميهم بالنقيض لأنهم لم يستطيعوا أن يتجردوا مما ألصقته بهم الايام الظالمة وقد أعجزه هو نفسه التجرد عن ذلك والخروج منه وشبهه بالأب الشديد الحرص على اعلاء منزلة ابنائه الذى لم يسلك مسلك اللين فى تربيتهم وهو أهدى المسالك وأقربها

(٧) نظيف القلب ، بعيد عن الحيلة ، اذا مال الى شىء أو نفر منه ظهر ذلك فى قوله وأسرة وجهه وحركات أطرافه فتراه يميل الى اخفاء سره وطهارة نفسه تحاول اظهاره فتكون الغالبة •

(٨) يهاب ذوى النفوذ من الأجانب ، ولكنه كان يجد السبيل لمقاومة بعضهم اذا وجد من أخر سندا وهو أمثل طبقته فى ذلك

(٩) جرىء مقدام فى الاعمال كأن لاشىء يخيفه ، فاذا عرض له ما لم يستطيع تذليله رجع الى أقصى مايمكن أن يبلغه الاحتراس فينقطع العمل •

(١٠) لم يكن يخالج فكره ريبة فى سكون المصريين الى الطاعة فى كل ما يؤمرون به حملا لهم على سالف عهدهم ، فكان فى غاية الطمأنينة من ناحيتهم ، فلم يرانه يجب أن ينظر فيما عساه أن يثيرهم من جهة المقابلة فى تنفيذ السلطة ومن ناحية الساخطين عليه من الوطنيين والأجانب

## عثمان رفقى باشا ناظر الحربية

**وصفه الشيخ بكلمة موجزة لأن سيرته من أعظم مقدمات الثورة العرابية فقال :**

**كان رجلا ساذجا محدود الادراك بعيدا عن التبصر فى العواقب ،لم يكن يهمه بعد قبض راتبه الشهرى سوى أن يرضى ميله ويروى ظمأه الى حصر السلطة العسكرية فى بنى جلدته من الجراكسة وتجريد من ساء حظهم بالولادة فى مصر منها مع معاملتهم بالاحتقار ، كان يطيع فى ذلك تلك العصبية الممقوتة التى يبطنها بعض الغفل من الجراكسة المقيمين فى مصر كأن مصر وأهلها جنوا عليهم جناية مست اباءهم أو تعقبت ادبارهم أو كأن أهل مصر سلبوهم شيئا مما كانوا يملكونه ، أو منعوهم حقا كانوا أهلا لأن ينالوه •**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**« حب الوطن من لايمان »**

**كنت قد وعدت القراء ، فى مقالى السابق ، بأن أختار لهم بضعة رسائل من تلك التى كان يبعث بها الزعيم الراحل مصطفى كامل ، رحمه الله وطيب ثراه ، الى مدام جوليت آدم . الكاتبة ، والصحافية الفرنسية التى استفاضت شهرتها ، فى زمانها ، بصفتها أعدى أعداء انجلترا من الفرنسيين .**

وكانت مدام جوليت آدم لا تدع فرصة تمر الا وانتصرت فيها لكل الأمم التى كانت واقعة تحت نير الاستعمار البريطانى ، وقد ناصرت مصطفى كامل منذ اللحظات الأولى التى التقيا فيها الى أن اختطفه الموت وهو بعد فى ريعان شبابه ، ولم يقدر له أن يقتطف ثمرة جهاده ضد الاحتلال الانجليزى الذى كان جاثما على صدر بلادنا فى ذلك الأوان .

على أن مصطفى كامل قد بذر بذور الوطنية الصادقة المخلصة فى أرض ندية خصبة ، فأنبتت نباتا حسنا . وأثمرت أطيب الثمر وأشهاه ، وما زالت تلك الثمار ، تغذى الوطنية المصرية حتى لقد خلف من بعد مصطفى كامل خلف من الزعماء الأبرار اعتنقوا مبادئه ، وساروا على الدرب الذى سار فيه ، وترسموا خطاه الى انبل غاية ، وأشرف مقصد ، فأقاموا الصرح عاليا . وأعلوا كلمة الجهاد ، وشادوا للأمة بنيانا راسخا من مجد باق على الأيام ، باذن الله .

وفيما يلى من هذه الصفحات بعض هذه الرسائل المختارة .

أضعها تحت أنظار المواطنين مثلا بارزا لجهاد مصطفى كامل وايثاره مصلحة الوطن على كل شىء عداها ، حتى لقد اختاره الله الى جواره وهو ما يزال يحمل الراية خفاقة بين يديه الكريمتين ، وما تزال . وسوف لا تزال هذه الراية خفاقة على مدى الأجيال والعصور القادمة ان شاء الله .

(١) – فينا فى ٢٠ مارس سنة ١٨٩٧

سيدتى المديرة المبجلة

أستميحك الاذن ان اكتب اليك بعد سكوت طويل . انى وصلت الى هنا من القاهرة وفى عزمى ان أكون فى باريس بعد جولة فى بودابست وبرلين – فى منتصف شهر أبريل – وليس لدى وقت يسمح لى ان أحادثك فى حالة وطنى العزيز التعسة الى آخر درجات التعس ، والتى ما كنا نظن أنه واصل اليها .

ان الانكليز يعملون فى وادى النيل كل ما يريدون ، ويرتكبون أفظع الجرائم على الانسانية والعدل ، ويسخرون أكبر سخرية من أوروبا وعلى الخصوص ، وا أسفاه من فرنسا، لأن خطة فرنسا فى هذه الأزمان الاخيرة قد دفعت بلا جدال ، الانجليزى الى ظلمنا أشد مما كان . والذى زاد الطين بلة أن هذه الخطة التى كلها فشل وخيبة قد أضعفت عزيمة اشد الناس حبا لبلدكم الجميل الكريم.

ففى الواقع أن سياسة فرنسا تظهر بمظهر من « يريد الكل أو لا شىء » ، ومع ذلك فانه كان يجب عليها اتخاذ طريق آخر ، فعوضا عن ألا تعمل فرنسا شيئا فى مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتترك الأمر فى وادى النيل ظانة فى نفسها القدرة على العمـــل فى أوروبا ـ كان يجب على مديرى دفة السياسة الفرنسية ، وذلك رأى كل أصدقائى ، أن يعملوا ، ولو بعض الشىء ، فى مصر نفســـها ليجلبوا على الانكليـــز الخيبة فى بلد يعتقدون انهـم فيه مطلقـو السلطان ، هذا من جهة ومن جهة أخـــرى لتشــجيع الوطنيين المصريين .

(٢) بودابست فى ٢٨ مـارس سنة ١٨٩٧

سيدتى المديرة المبجلة

لقد اصبت الفـمرة فيما كتبته الى مما هو راسخ فى نفسى من أن الوطنية وحدها قادرة على أن تكسح بتيارها الجارف كل ما تجده أمامها من المخاوف .

انى ما اعتقدت ، فى وقت ما ، غير ذلك ، وهو ما لا بد أن تكونى قد لاحظته فى كل أعمالى ، فأنى ما يئست أبدا من مستقبل وطنى، ولا من النصر الذى سيكون خاتمـــة مسألتنا ، لا ســـيما أن الوطنيين المصريون متحدون الآن ، ولناحزب سرى مخلص للغـــاية ، وهو على استعداد لتضحية ذاته فى سبيل الوطن المقدس .

وانى ، مع هذا العمـــل ، مع هذه الوطنية الحادة ، مع هــــذا الزهد ، الى آخر ما تعهدينه فى مما هو أول واجب على ، لا أشـــك أصلا فى أنه سيأتى يوم يسمع فيه ندائى اذ تتحقق آمالى .

ولعلك ترين أنى أجمـــع حول مسألتنا من العواطف ما يصل اليه جهدى فأنى أنشد الحقيقة فى كل مكان ، وفى جميع البلاد أجعـــل أعداء المحتلين أكثر مما كانوا ، فان مركزنا يشبه من جميع الوجوه مركز رجل فى داره لص يسرق ويحرق ما يجده فى طريقه، ويذبح كل شىء ، فواجب صاحب الدار التعس أن يصيح برجال الشرطة، ويستغيث بكل انسان .

فنحن كذلك نستغيث بالجميع، ولا نود أبد أن تشترك أمة حرة من أمم أوروبا أو غيـــرها ، مع انكلترا ضدنا وتعمل على خسارتنا

رأيت القوم فى النمســـا قد ابتدأوا يدركون أن الانكليز كانوا يستغلونهم زمنا طويلا، وانه يجب عليهم أن يعملوا ، ولو قليلا ، متى وافقت أعمالهم مصالحهم .

أما فى المجر فما أجل منظر الوطنية الجميـــل ، فانى ما كنت أظـــن أنى أرى ، أبدا ، فى هــــذا البلد ، أمة وطنية الى هذا الحد.

أما آراء الســـاسة المجريين فى مسألة مصر فقد وجدتهم يجهلون كل الجهل مركـــز بلادنا الحالى وآلامه وآماله ، ولكنهم جميعا على استعداد لمعرفة الحقيقة التى من واجبى الدفاع عنها حتى أقنـــع النمســـا بألا تكون علينـــا ان لم تستطع العمل لنا .

ان لنا من عواطف القوم ، هنا، شيئا كثيرا ، وسبب ذلك واضح لأن الأمة المجـرية فى عنفـــوان شبابها متشبعة ، متشيعة للحرية، مولعة بالعدل ، فهى لا ترضى أبدا أن يسمح جلوشوســكى ( رئيس وزرائها اذ ذاك ) باسمها أن تعدم الأمة المصرية فى رائعة النهار .

« فلتسقط قرطاجنة ! »

....

(٣) باريس فى ٢ مايو سنة ١٨٩٧

سيدتى المديرة المبجلة

اشارة برقية من القاهرة تنادينى وتدعونى الى العودة على جنـــاح السرعة وفيها ما يشير الى هــــذه الملمة الهامة ، وهى أن الانكليـــز يحضـــون اليونانيين القاطنين فى مصر على أن يثوروا على المسلمين وأن يوجدوا فى ذلك قلاقل يستفيد منها الاحتلال .

طوعا لوطنيتى ، وتلبية لصوت وجدانى ، عزمت على العودة يوم الأربعـــاء المقبـــــل ، أى أنى أبرح باريس فى غروبه .

....

(٤) القاهرة فى ٢٤ ديســـمبر سنة ١٨٩٩

سيدتى المديرة المبجلة

تشرفت وسررت بورود كتابك الكريم الذى بعثت به الى بواسطة مسيو « ستيشال » وقد أجبته على أسئلته بكل صراحة، ولقد أيقظنى خطابك هذا من ســـباتى بعد أن مكثت زمنـــا طويلا لـــم ابثـــك بأخبارى مع ما تفرضه على واجبات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العطف البنوى نحـوك أنت التى ظللتنى بجناحيك ، ولذلك جئت اليوم آمل من رعايتك الساميه أن تصفحى عنى ٠

لا تزال الحالة السياسية فى مصر كما هى ، والحكومه المصريه آثمه ، لاهيه عن واجباتها ، واذا كانت الحكومة مهملة فان الامة قد ابتدأت تعلم نفسها بنفسها ، فان المدارس الاهلية التى أنشئت فى العـام الماضى قد نجحت نجـاحا عظيما ، وفى مدرستى اليوم ٢٦٥ تلميذا كلهم من سلالة مصرية وعلى أتم الذكاء

وانا نبث فيهم الشعور الوطنى بأكمل معانيه، وأملى أن أكون منهم وطنيين عظماء ٠

ألقيت خطابا وطنيـا فى يوم الاثنين الماضى ، وليس فى امكانى أن أصف لك التأثير الذى أحدثه فى الأمة ٠ أما عدد الذين حضروا فقد كان فوق العادة ، اذ هو يقدر بأربعة آلاف نسمة على الأقل ، وقد كان تأثير الخطاب شديدا الى حد أن جرائد الحكومة رأت وجـوب توجيه الثناء الى حتى تهدىء الرأى العام ، ولا تهيجـه ، وعجب هذا الثناء المدهش من قبـل حكومة أطعن عليها بكل قواى !!

الأمة المصرية تعطف عطفا كبيرا على « البوير » ، وتنتظر الانبـاء بتلهف ٠ وقد صفق هنا ، لرحيل « كتشنر » ، واعتبر أهل الراى السديد أن انكلترا كأنها قدسقطت فى هاوية ، لأننـا عندما نراها مضطرة الى استدعاء رجل متوسط لكتشنر نجزم جزما باتا انها فى خطر ، لأن كتشنر معـروف بين الضباط المصريين ٠ وقد أكـد لى الكثيرون منهم أن الفضل فى فتح السودان لا يرجع اليه ، وأن حظه أكثر من أهليته ، وعدا ذلك فانه ينقصه التدبر ، وعلى كل حال فان المتـوقع فى الدوائر العسـكرية هزيمته ٠

وقد عزمت ، كمـا تشرفـت بأنبائك من قبل ، على اصـدار جريدة كبرى يوميـه ، عربية ، لاستعين بها على خدمة أفكارى ، وأحقق بها رغائبى ٠ وسـيكون اسمها « اللواء » ٠ ولذلك أرجو منك أن تتفضلى بارسال مقـالة كتحية منك أنت الصديقة الجليلة للواء الوطنيةالمصرية وفيهاتتكلمين عن الأمة المصرية وتزفين اليهـا نصائح الوطنية الصحيحـة فان ذلك يؤثر كثيرا ٠

(ملاحظة) انى أثنى عليك كثيرا اذا تفضلت بارشادى الى المؤلفات الخاصـة بالتـاريخ الوطنى ، والقصص الوطنية عن كل البـلاد لألقن الشعب اياها ، فانه يلزمنى ضرب الأمثال ٠٠٠ »

••••

(٥) تريستا فى ٢١ يونيـه سنة ١٩٠٠.

سيدتى المديرة المبجلة

وصلنا الى تريستا وحجر علينا لأنهم يزعمـون أن الطاعون فى الاسكندرية ـ لقد حظيت بمطالعة كتابك النفيس « الوطنى المجرى » على ظهر الباخرة ، وشد ما حرك أشجانى عندما قرأته ! فأثنى عليك ألف مرة جزاء اللحظات التى كانت سعيدة بأن قضـيتها فى قراءة كتابك هذا، ما أحب بلاد المجر الى، وهل يسمح لى الزمان بأن اقرأ يوما مؤلفا من قلمك على « الوطـن المصرى » هذا ما أؤمله يقينا !انك سبقت فوعدت بذلك ، وما وعد به واجب الانجاز ! انى لا أجد كلمات تسع أعرابى لك عن استيائى من أوروبا ، والمدنية ، والانسانية ، التى قضت بهجر « البـوير » البواسل البائسين ! أى عار، وأى درس لنا نحن الذين طالما كنـا نعتمد على أوروبا !.

أن ألمانيا جرت شـوطا بعيدا فى آلامنا ، وفى ما آل اليه حال رجال كروجر السيىء البخت ـ أسافر مباشرة الى بودابست التى أعشقها بكل جوارحى ، وسأكون بباريس فى الخامس والعشرين من شـهر يوليه المقبل ٠ هذا واعتقدى على الدوام ، ياسيدتى ، انى صديقك الوفى ، المستظل بكنفك، والمعترف بالجميل ٠٠٠ »

••••

(٦) القاهرة فى ٢١ نوفمبر سنة ١٩٠٢.

سيدتى المديرة المبجلة

انى أتشرف بتلقى جواب منك على كتابى الأخير ، وقد قرأت فى « البيرول فرنسيز » ما تفضلت به بمناسبة منع جريدتى من دخـول الجزائر ، وهذا ما يدلك على أنى لا أغفل أبدا عن قراءة ما تكتبينه مما يسلينى فى بعادى عنك ٠

ليس عندنا انباءذاتشان سوى نبأ وصول كتشنر ورحيله ، وانهم فى انتظار الدوق دى كنوت لحضور حفله افتتاح الخزان، وقرب وصول كبار الأطباء من أوروبا لحضـور مؤتمر طبى ٠

افتتح كتشنر كليـة غوردون بوضع الحجر الاول السياسى ليحول بين مصر والسودان روحا ، كما حال بينهما جسما ، اذ يعلـم الأساتذة الانكليز فتيان السودان كيف يكرهوننا ٠ وهاتان الأمتان، المصرية والسودانية ، اللتان لـم تكونا فى جميع أدوار التاريخ الا أمة واحدة، ستكونان من الآن غير متحدتين الى الأبد ٠ وهو خطـر جديد قد أصاب وطنى العزيز !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى النهاية يجب أن ننبه الى ما يأتى :

(١) هـذه الرسـائل تعنى بموضـوعات أصبحت فى ذمـة التاريخ ، وللتاريخ نذكرها .

(٢) ولقد أغفلت رسائل أخرى لا تقل أهمية عن الرسائل المختارة ها هنا،

(٣) لعلنا نخرج من هذه الرسائل كلها بدروس وطنية رائعة .

فالجهاد فى سبيل الأوطان ، والتسامى به الى الذروة ، والصبر عليه وان كان مريرا، أسلحة بتارة تمهـد الطريق أمام المؤمنين الى الغاية ، ومهما أعوزتهم الأسباب، وانقطعت بهم السـبل ، فهم واصلوان ، فى النهاية. ولسوف يكتب لهم الفوز لأن وعد الله حق « وكان حقا علينا نصر المؤمنين ».

(٤) والدأب على الدعاية الواسعة فى كل الأرجاء ضرورة حتميـة لكسب الرأى العام العالمى المعول عليه فى كسر شوكة أية أمة ظنت فى نفسها الغلبـة ، والطغيـان ، فطغيانها الى زوال أمام جبروته ، وعظم قوته !

. . . .

ومن حسن الحظ أن زعامتنـا على وعى بهذا كله، وبغير هذا كله، مما تستوجبه المعركة القـادمة ، ومثل هذا الوعى هو الكفيل ، بعد الاعتماد على الله ، بأمل بسـام لا ريب فيه .

. . . .

# فى الذكرى الثالثة لفقيد العروبة والإسلام

## الشيخ محمد البشير الإبراهيمى

الأستاذ تركى رابح
بكلية التربية جامعة الجزائر

احتفلت الجزائر فى التاسع عشر من شهر مايو سنة ١٩٦٨ بالذكرى الثالثة لعلم من أعلام العروبة والاسلام ، والفكر والاصلاح الدينى والاجتماعى فى الجزائر هو المرحوم محمـد البشير الابراهيمى رئيس جمعية العلماء المسـلمين الجزائريين الذى توفى فى عاصمة الجزائر يوم ١٩ من مايو سنة ١٩٦٥ عن عمر بلغ السادسة والسبعين عاما قضى منها أكثر من أربعين عاما فى خدمة الاسلام والعروبة فى الجزائر والجهاد من أجل تحريرها من الاستعمار الفرنسى .

... والشيخ البشير الابراهيمى يعتبر من رجالات العلم الاسلامى الذين عملوا فى النصف الأول من هذا القرن على تجديد شباب الاسلام عن طريق تطهيره من البدع والخرافات التى لصقت به فى عهـود الجمود والتأخر ، ومحاولة الرجوع به الى عهد السلف الصالح من الصـحابة والتابعين رضى الله عنهم . لذلك فهـو وزميله المرحوم الامام عبد الحميـد بن باديس ( ١٨٨٩ - ١٩٤٠ ) منشىء جمعيـة العلماء ورئيسها يعتبران من مدرسة حركة التجديد الاسلامى التى ظهرت فى القرن التاسع عشر فى المشرق العربى والاسلامى وامتدت الى المغرب فى بداية هذا القـرن وكان ابن باديس والابراهيمى من أساطينها فى الجزائر ..

والشيخ البشير الابراهيمى يعتبر من جهة أخرى من الكتاب البارزين فى العالم العربى وله أسلوب جزل بلغ القمة فى المتانة ، والبلاغة ، والرشاقة ، والسلاسة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والعذوبة . وقد راس تحـــرير جريدة البصائر الأسبوعية لسان حال جمعيـــة العلماء المسلمين الجزائريين ابتـــداء من عام ١٩٤٧ الى أن عطلها الاستعمار الفرنسى بعد نشوب الثورة الجزائرية فى عام ١٩٥٤ بفترة وجيزة .

... ولم تقتصر اهتمامات الشـــيخ البشير الابراهيمى وجهاده وكتاباته على الدفاع عن استقلال الجزائر وحريتها وعن عروبتها واسلامها فحسب بل شـــملت كذلك معظم أقطـار العروبة والاسلام من أندونيسيا وباكستان الى ليبيا ، وتونس ومصر ، والمغرب وفلسطين الجريحة ..

... ومن أجل هذه الاعمال الجليـــلة التى أداها الفقيد للجزائر وأقطار العروبة والاسلام تقيم الجزائر فى كل عام ذكرى وفاته اعترافا منها بجهاده ، وتقـــديرا لأعماله الجليـــلة من أجل الوطن التى استمرت أكثر من أربعين عاما قضاهامعلما مدرسا ، واعظا مرشدا ، مجاهدا بقلمه وعلمه .. الى أن وافته المنون فى التاسع عشر من شهر مايو سنة ١٩٦٥ .

وقد كان للفقيد منهج خاص فى الاصلاح الدينى والاجتماعى وتربية الرجال عبـــر عنه فى كتاباته العديدة فى جريدة البصائر الاسبوعية ، ومجلة الشهاب الشهرية التى كان يصدرها المرحوم الامام عبد الحميـــد ابن باديس فى الفترة من عام ١٩٢٥ الى عام ١٩٣٩ وبعض المجلات العربيـــة الأخرى .

وفى هذه الكلمة الوجيزة بعض الأضواء على هذا المنهج .

ضرورة معرفة القائد بنفسية الأمة التى يخدمها :

يرى الفقيـــد أن على الشخص الذى يتصدى لخدمة أمته فى أى ميـــدان من ميادين الحياة العامة أن يعرفها معـــرفة جيدة أولا ، اذ لا يمكنه أن ينجح فى مهمته النجاح المطلوب الا اذا عرف نفســـيتها وعقليتها معرفة متعمقة ، ليس هـــذا فحسب بل يطلب منه كذلك أن يقـرأها كما يقرأ الكتاب ، ويدرسها كما يدرس الحقائق العلمية حتى يضمن لنفســـه النجاح المنشود فى مهمته ، يقول فقيـــدنا فى جريدة البصائر « من أراد أن يخـــدم هذه الأمة « الجزائر » فليقرأها كما يقرأ الكتاب وليدرسها كما يدرس الحقـــائق العلمية ، فاذا استقام له ذلك ، استقام له العمل ، وأمن الخطـــأ فيه ، وضمن النجاح والتمام له ، فان تصدى لأى عمل يمس الأمة من غير درس لاتجاهها ، ولا معرفة بدرجة اســـتعدادها كان حظـــه الفشل » وقد استفاد فقيدنا من هـــذا المبدأ فائدة كبرى فى سائر ميادين عمله القومى الهام الذى قام به طوال فتـــرة رئاسته لجمعية العلماء بعد وفاة رئيسها ومنشئها الامام عبد الحميد بن باديس ( ١٨٨٩ - ١٩٤٠ ) أثناء الحرب العالمية الثانية يقول فقيدنا فى جريدة البصائر أما أنا « فازعم أننى جربت ودرست ، واننى قرأت هذه الأمة وفهمتها كما اقرأ الكتاب وأفهمه ، وما هذا ببعيد ولا كثير على من خدم أمته ولابسها عشرات السنين معلما مدرسا ، واعظا خطيبا ، محاضرا ينتزع مواضيع محاضراته من وجـــوه الجمهور قبل اعمالهم » ومن هنـــا ندرك سر نجاح الابراهيمى فى جمعه كلمة الشعب حول حركة الاصلاح والتربيـــة والتعليم فى الجزائر ، وتأييدها ومناصرتها بكافة أنواع التـــأييد والمناصرة ، حتى تغلبت على كافة الصعوبات والعراقيـــل التى وضعها الاستعمار فى طريقها ..

... وقد برز نجاح الفقيد فى هـــذا الميدان فى المدارس العربية الكثيرة التى أسستها جمعية العلماء فى عهد رئاسته لها وكذلك فى النوادى الثقافية الكثيرة، والمساجد الاسلامية . والبعثات العلمية الى خارج الجزائر لطلب العـــلم لأنه استطاع أن يغرس فى نفوس أبناء الشعب عادة البذل بسخاء للمشاريع الوطنيـــة واحتضانها ومساندتها على الأمورالضرورية للحياة لأنها السبيل الوحيد للمحـــافظة على المقومات الأساسية للامة ؛ والطـــريق السليم لتحرير الوطن من الاحتلال الأجنبى الغاشم .

وقد تجلت هذه العادة - عادة البذل بسخاء للمشاريع الوطنية - فى أعظـــم صورها خلال سنوات الثورة ( ١٩٥٤ - ١٩٦٢ ) حيث كان الرجال والنســـاء يتسابقون على بذل كل ما يملكونه من مال ومتاع للثورة ، فضلا عن بذل أنفســـهم وأولادهم لها وبذلك نجحت الثـــورة الجزائرية وحققت انتصاراتها العظيمـة على الاستعمار الفرنسى وأجبرته فى النهاية على الاعتراف باستقلال الجزائر التام ..

مرونة شخصيته :

هناك ميزة يمتاز بها الشيخ البشـــير الابراهيمى ينبغى الاشارة اليها فى هـــذا الصدد وهى مرونة شخصيته وقدرته ، على التكيف مع مختلف المواقف والظروف والأشخاص ، فقد كان رحمه الله عندما يكون وسط جموع الشباب مثلا يبدو لى وهو فى الستين من العمروكانه شاب مثلهم يضحك معهم ويمرح ويلقى بالنكت والملح والطرائف ، ويتناقش معهم فى اهتماماتهم وأحلامهم وطموحهم وبذلك يزيل بسرعة الكلفة بينه وبينهم وبالتالى يكسبهم الى دعوته وفكرته ..

أما اذا كان مع المواطنيـــن من عامة الشعب فهو مثلهم كذلك يحادثهم بلغتهم ويضرب لهم الأمثال والحكم والنكت فى أقوالهم ، وبذلك يدخل الى قلوبهم من أحب طريق اليهم ، وبالتالى يكسبهم هم الآخرين أيضا الى الحركة الاصلاحيـــة بواسطة هذه الرابطة الروحية القـــوية والصداقات المتينة التى يكونها بسرعةمعهم نظرا لأنه قد أزال كل حاجـــز يمكن أن يحول بينه وبينهم ، وفتح لهم قلبـــه ونفسه فاذا هم يشعرون بانه بمثابة الأب والصديق أو الأخ الكبير لهم جميعا يعمل لصالحهم وصالح دينهم ولغتهم ووطنهم، وبذلك يلتفون حول الدعوة التى يدعولها ( دعوة الاصلاح الدينى والاجتمـــاعى والتربية والثورة ) ويتسارعون الى بذل أموالهم للمشاريع التى يدعو لها ، وهذا هو سر نجاحه العظيم فى قيـــادة حركة جمعية العلماء بعد وفاة الامام عبد الحميد ابن باديس فى ١٦ من أبريل سنة ١٩٤٠. وقد ازدهرت على يديه الحركة الاصلاحية والتربوية ازدهارا كبيرا حتى قارب عدد مدارس جمعية العلماء على ٤٠٠ مدرســـة عربية تعلم أبناء الشعب اللغة العربيـــة والدين الاسلامى فى كامل أنحاء القطر قبل نشوب الثورة الجزائرية فى عام ١٩٥٤ - والمعروف ان فرنســـا كانت تعتبـــر اللغة العربية فى الجزائر لغة أجنبية ، وبالتالى لا تدرس فى المدارس الا على هذا الأساس وتحاربها حربا شعواء ..

شجاعته فى ابداء الرأى :

والى جانب مرونة شخصيته ، وروحه المرحة ، هناك ميزة أخرى يمتاز بهـــا الشيخ البشير الابراهيمى رحمـــة الله عليه ، هى شجاعته الفـــائقة فى ابداء الرأى وقول كلمة الحـــق ، مهما كانت الظروف ، ومهما تحرجت المواقف لايخشى فى الله لومـــة لائم ، ولا يخاف بأس الاستعمار وجبروته العاتية .

... وان الذى يطلع على مقالاته التى كان يكتبها فى البصائر وهى مقالات نارية يهاجم فيها الاستعمار وأعوانه بكل قـــوة وعنف لتملكه الدهشة من هذه الجـــرأة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفائقة ، والشجاعة النادرة التى كان فقيدنا يتمتع بهما وهو الأعزل من كل سلاح الا سلاح الايمان بالله وحب الشعب له ، والتفافه حول حركة جمعية العلماء ، التى كان الفقيد يقودها مع ثلة من رفاقه .. فقد كتب فى العدد الأول من السلسلة الثانية من جريدة البصائر فى عام ١٩٤٧ مهاجما الاستعمار بصريح العبارة وبلغة كانت فى غاية القوة والعنف مبينا جرائمه ضد الشعب كتب يقول « جاء الاستعمار الفرنسى الى الجزائر كما تجيء الأمراض الوافدة ، تحمل الموت وأسباب الموت» ثم يقول « والاستعمار سل يحارب أسباب المناعة فى الجسم الصحيح ، وهو فى الجزائر قد أدار قوانينه على نسخ الاحكام الاسلامية ، وعبث بحرمة المعابد ، وحارب الايمان بالالحاد ، والفضائل بحماية الرذائل ، والتعليم بافشاء الأمية والبيان العربى بهذه البلبلة التى لايستقيم معها تعبير « ولا تفكير » .

ويخاطب النواب الجزائريين فى المجلس الجزائرى فى عام ١٩٤٧ فيقول « ياهؤلاء ان الاستعمار شيطان ، وان الشيطان لكم عدو «فاتخذوه عدوا» ، وان الاستعمار شر ، ومحال ان ياتى الشر بالخير، ومحال أن يجنى من الشوك العنب »

... وفى عام ١٩٥١ كتب فى نفس المعنى يقول « ان الاستعمار لا يؤمن بالله حتى نسأله الانصاف لدينه الحق ، ولكنه يؤمن بالقوة فلنحذر عواقب الاغترار ، فان هذه الامة فى مجموعها ، قوة بعددها ، وبالمعانى التى استيقظت منها ، وبايمانها بحقها ، وبتصميمها على استرجاعه فاذا تعامى ( الاستعمار ) عن هذه القوات كلها فان تقلبات الدهر ستفتح عينيه منها على مايكره ، وان الله للظالمين لبالمرصاد »

.. لقد كانت جريدة البصائر الأسبوعية التى كان الفقيد يرأس تحريرها قبل أن توقفها فرنسا بعد نشوب الثورة الجزائرية بفترة وجيزة ملتقى للافكار العربية والاسلامية الحرة الصادقة فى الجزائر ، وكانت تتبع الاحداث الجزائرية، وسياسة فرنسا فى الجزائر ، كما كانت تولى اهمية بالغة للاحداث التى كانت تقع فى الوطن العربى وبقية البلدان الاسلامية ، وكان قلم الشيخ البشير الابراهيمى البليغ بما عرف عنه من جراة وبسالة ، وعمق ، يقف لهذه السياسة الاستعمارية بالمرصاد ويكتب فى بيان خطرها على الوطن واللغة العربية ، والدين الاسلامى ، المقالات النارية التى تعتبر بمثابة قنابل تنسفها من الأساس.

.. وكان الفقيد كما قلنا لا يخاف ولا يمارى فى حقوق الوطن فقد كتب سلسلة مقالات فى عام ١٩٤٩ تحت عنوان «التعليم العربى والحكومة ( فرنسا ) » كشف فيها بكل وضوح الاعيب فرنسا ومناوراتها لوأد اللغة العربية فى الجزائر ، بعد أن اعتبرتها قبل الحرب العالمية الثانية لغة أجنبية فى هذا القطر العربى المسلم ثم كبلت تعليمها فى الجزائر بمختلف القوانين الجائرة ، وقد جاء فى خاتمة تلك المقالات قوله « اما الرأى الشجاع العاقل الحصيف الموزون بميزان العدل والحق فهو ان نجمع ونصمم ، ونعتمد على أنفسنا ونتوكل على ربنا ونتعلم ديننا ولغتنا وكل ما يخدمهما من علوم وفنون من البدايات الى النهايات لان ذلك الزم لحياتنا ووجودنا من الطعام والشراب . ولا نبالى بأى مخلوق ، ثم يقول « أما نحن ( يقصد أعضاء جمعية العلماء ) فقد كنا علماء دين ، ودعاة علم وتربية ، وزراع خير ورحمة ، ولكن الحكومة ( يقصد فرنسا ) تعد هذا كله سياسة ، وتعتبرنا لأجله سياسيين فليكن ذلك ، ولنكن علماء وسياسيين ، ولنكن كل شيء ينفع أمتنا ويحمى ديننا ولغتنا ، وما دمت لا تجد صاحبك الا حيث تكره ، فمن العدل ألا يجدك صاحبك الا حيث يكره » .

... وهكذا اذا رحنا نتتبع كتابات الشيخ البشير الابراهيمى ومواقفه فى مختلف المناسبات فسنجد انه كان صاحب شجاعة نادرة فى ابداء هذا الرأى والاصرار عليه مهما كانت القوة التى يواجهها وهذه الميزة او الخاصية هى ايضا من عوامل نجاحه الباهر فى قيادة حركة الاصلاح الدينى والتعليم العربى فى الجزائر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية الى قيام ثورة أول نوفمبر عام ١٩٥٤ .

منهجه فى الاصلاح الدينى ورأيه فى يقظة المسلمين :

كان الشيخ البشير الابراهيمى يؤمن ايمانا عميقا بانه لا يمكن المحافظة على كيان الجزائر العربى الاسلامى فى وجه موجات الغزو الفكرى الغربى ، وسياسة الفرنسيين التى اتبعتها فرنسا فى الجزائر بعد الاحتلال مباشرة فى عام ١٨٣٠ بقصد فصلها نهائيا عن جسم العروبة والاسلام - لا يمكن المحافظة على هذا الكيان الا عن طريق نشر التعليم العربى الاسلامى فى البلاد لأنه هو وحده الذى يعمل على المحافظة على عروبة الجزائر واسلامها وبالتالى المحافظة على كيانها القومى العام ضد عوامل الهدم والتخريب الاستعمارية، ولذلك وجه جل نشاطه وفكره ، وسخر قلمه البليغ للدعوة الى نشر التعليم العربى الحر فى أوساط الشعب ، وحثه على تأسيس المدارس العربية التى تقوم بتدريس اللغة العربية والدين الاسلامى لأبناء الجزائر ثم المطالبة بفصل الدين عن الحكومة الفرنسية حتى لا تكون لها أية صلة بالدين نظرا لأنها حكومة غير مسلمة، وبالتالى لايحق لها التدخل فى الشئون الدينية للمسلمين وتركهم أحرارا يتصرفون فى مساجدهم وأوقافها وأئمتها كما يامرهم دينهم الحنيف فقط..وكانت فرنسا تدرك خطورة هذه الدعوة على سياستها الاستعمارية فى الجزائر ، ولذلك كانت المعركة بينها وبين جمعية العلماء التى كان الفقيد يتولى رئاستها معركة رهيبة صامتة حينا ، وجهرية مدوية أحيانا أخرى .

ومنهج الابراهيمى فى الاصلاح الدينى والاجتماعى للمجتمع العربى المسلم فى الجزائر يقوم بوجه عام على أساس الرجوع الى الاسلام فى منابعه الأولى التى هى القرآن الكريم ، وسنة محمد صلى الله عليه وسلم وكان يرى أنه لن تقوم للمسلمين قائمة ما داموا لم يجعلوا من الاسلام سلوكا عمليا لهم فى الحياة ، وما داموا بعيدين عن روح القرآن الكريم فى أعمالهم وتصرفاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية والادارية والسياسية ، فقد كتب فى مجلة الشهاب التى كان يرأس تحريرها المغفور له الامام عبد الحميد بن باديس قبل الحرب العالمية الثانية ( ١٩٢٥ - ١٩٣٩ ) كتب يقول « انه لم يمض على المسلمين فى تاريخهم الطويل عصرهم فيه أبعد عن القرآن منهم فى هذا العصر ولم يمض على الدعاة الى الحق وقت عظمت فيه العهدة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واستغلظ الميثاق مثل هذا الوقت ، وأنه لامخرج لهم من هذه العهدة ، ولا تحلل من هذا الميثاق الا بالدعوة للقرآن »

ويقول فى مقال آخر طويل تحت عنوان « دولة القرآن » مؤكدا على نفس الفكرة وهى أن السبب فى تدهور المسلمين ، وضياع دولتهم ، وزوال هيبتهم أمام دول العالم ، هو بعدهم عن هداية القرآن الكريم ، وأنه لا مناص لهم من العودة الى القرآن مرة أخرى اذا أرادوا استعادة مجدهم الغابر ، وهيبتهم الضائعة ، يقول « ما أضاع المسلمين ، ومزق جامعتهم ونزل بهم الى هذا الدرك من الهوان ، الا بعدهم عن هداية القرآن ، وعدم تحكيمهم له فى أهواء النفوس ليكفكف منها ، وفى مزالق الآراء لياخذ بيدهم الى صوابها وفى معترك الشهوات ليكسر من شرتها ، وفى مفارق سبل الحياة ليهديهم الى أقومها ، وفى شعب الاحكام ليقطع فيها بفصل الخطاب » .

والشيخ البشير الابراهيمى فى كتاباته عن واقع المسلمين فى بداية هذا القرن الذى يغلب عليه طابع التاخر الفكرى ، والحضارى ، والتمزق الاخلاقى، والتبعية السياسية والاقتصادية للدول الأوربية المستعمرة - فى كتاباته عن هذا الواقع يرجع أسبابه الى عاملين اثنين فى رأيه :

١ - الى فريق من علماء المسلمين وضعوا أنفسهم موضع القدوة وهم ليسوا بأهل لها .

٢ - الى طوائف من غلاة المتصوفة الذين اختلت عندهم الموازنة التى أقامها القرآن الكريم بين الجسم والروح .

يقول فى مقاله سالف الذكر ( دولة القرآن » وما زاد المسلمين ضلالا عن منبع الهداية وعماية عنها الا فريق من العلماء وضعوا أنفسهم فى موضع القدوة والتعليم .. ثم طوائف من غلاة المتصوفة انتحلوا وظيفة التربية والتقريب من الله - فهم الذين أبعدوهم عن القرآن وأضلوهم عن سبيله بما زينوا لهم من أتباع غير سبيله .. ومن عجيب أمر هؤلاء أنهم يصدرون فى شان القرآن عن هوى لا عن بصيرة الى الخ » ونفس هذا المعنى تقريبا تناوله مقال آخر تحت عنوان « داء المسلمين ودواؤهم » وقد تعجب فيه قائلا « كيف يسقط المسلمون هذا السقوط المريع وفيهم كل أسباب الصعود وبين أيديهم كل ما ارتقى به أسلافهم فى كتاب وسنة ، ولغة عربية ان لم ترق فهى لم تنحدر » !! ويكرر القول بان السبب فى ذلك هو بعد المسلمين عن هداية القرآن ثم يضيف سببا آخر هو « تقليد المسلمين الأعمى لأوربا فى قشور الحضارة، وتوافهها لا فى جوهرها وأصولها التى تقدمت بها أوربا على العالم الاسلامى وحازت بها قصب السبق ..

منهجه فى التربية وتكوين الرجال :

يؤمن فقيدنا ايمانا مطلقا بالعلم ويرى فيه السبيل الوحيد لنهضة الأمة وانتشالها من مخالب التخلف السياسى والاقتصادى ، والثقافى والاجتماعى واعدادها للمعركة الفاصلة مع المحتل الغاصب الذى يجثم على صدرها غير أن العلم وحده ليس كافيا فى رأى الفقيد لتكوين رجال يعتمد عليهم فى النهوض بهذه المهمة الخطيرة اذا لم يكن هذا العلم يستند الى تربية أخلاقية واعية..

لقد لاحظت من خلال مطالعاتى لمقالاته فى جريدة « البصائر » ومجلة « الشهاب » ومجلة « المسلمون » وفى سائر انتاجه الذى وقع تحت يدى حتى الآن وكذلك من خلال ملازمتى له مدة اثنى عشر عاما كاملا لاحظت أنه يجعل التربية فى المنزلة الأولى ثم التعليم فى المنزلة الثانية وكان يرى بان السبب فى تدهور الشعب الجزائرى بعد الاحتلال لا يرجع فى الواقع الى قلة المتعلمين من أبنائه بقدر ما يرجع الى تدهور أخلاقهم التى كانت على غاية من السوء والانحطاط ... وفى هذا المعنى كتب فى جريدة البصائر يحث المعلمين فى مدارس جمعية العلماء على وجوب التمسك بالاخلاق القويمة لانهم هم الذين يصنعون الاجيال الصاعدة التى تعتمد عليهم الجزائر فى المحافظة على كيانها ، وفى افتكاك استقلالها من المحتل الغاصب .. وشرح لهم بانهم سوف ينجحون فى مهمتهم التربوية اذا كانت أخلاقهم مستقيمة حتى ولو كان حظهم من الكفاءة العلمية ليس على ما يرام يقول « لايضيركم ضعف حظكم من العلم اذا وفر حظكم من الأخلاق الفاضلة ، فان أمتكم فى حاجة الى الاخلاق والفضائل أشد وأوكد من حاجتها الى العلم لانها ماسقطت هذه السقطة الشنيعة من نقص فى العلم ولكن من نقص فى الأخلاق .

وهناك نصوص كثيرة من كتابات الشيخ البشير الابراهيمى فى مختلف المناسبات توضح ايمانه العميق بالعلم وضرورة توفيره لأبناء الأمة من ذلك مثلا أنه كتب افتتاحية بليغة فى «البصائر» عن التعليم وضرورة تكاتف أبناء الشعب لتشييد المدارس العربية فى كل مكان حتى يمكنها أن تستوعب الاطفال الذين يقضون حياتهم خارج أسوارها لأنهم لم يجدوا لهم أماكن فيها نظرا لقلتها وعدم عناية الحكومة الاستعمارية بتوفيرها لتعليم أبناء الجزائر - فهناك الأطفال هم عماد مستقبل الوطن فى تحرره وخلاصه من الاحتلال يقول فقيدنا « حياة الأمم فى هذا العصر بالمدارس ، ما فى ذلك شك الا فى قلوب ران عليها الجهل ، وشملها الفساد، ونفوس ختم عليها الضلال ، وضرب على مشاعرها المسخ ، وطال عليها الأمد فى الرق فصدئت منها البصائر ، وعميت الأبصار فتغير نظرها فى الحياة ووسائلها، فرضيت بالدون ، ولاذت بالسكوت ... الحياة بالعلم والمدرسة منبع العلم ، ومشرع العرفان ، وطريق الهداية الى الحياة الشريفة ، فمن طلب هذا النوع من الحياة من غير طريق العلم ذل ، ومن التمس الهداية اليه من غيرها ضل،وحياة الامم التى نراها ونعاشرها شاهد صدق على ذلك .

ان الامم تبنى ما تبنى من القصور ، وتشيد ما تشيد من المصانع وتنسق ما تنسق من الحدائق ، وتحف ذلك كله بالسور المنيع فاذا ذلك كله مدينة ضخمة جميلة ، لكنها بغير المدرسة عقد بلا واسطة ، أو جسم بلا قلب » .

والتربية القويمة والتعليم السليم ينبغى أن يكونا فى نظره باللغة القومية لأنها وعاء ثقافتنا ، وحافظة تراثنا الفكرى والحضارى ، وذلك فى المراحل الأولى من التعليم بالخصوص حتى يشب الطفل على محبة قومه ، وتاريخ بلاده. والولاء لوطنه ثم لا بأس بعد ذلك من دراسة اللغات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأجنبية في المراحل التعليمية التالية بعد ان تنضج مداركه النضج الكافي ، وفقيدنا في هذا الرأي يتفق مع أحدث النظريات التربوية التي تنادي بان الطفل لايستطيع أن يتلقى تعليمه الابتدائي بلغتين مختلفتين في وقت واحد لأن ذلك يرهق ذهنه الغض وفي نفس الوقت سوف يكون على حساب لغة قومه الوطنية بدون شك ولا ريب والمطلوب هو العناية باللغة القومية في الدرجة الأولى .

فقد كتب في عام ١٩٤٧ سلسلة مقالات رائعة تحت عنوان « التعليم العربي والحكومة » جاء في بعضها ما يلي بالحرف الواحد « اللغة العربية هي لغة الاسلام الرسمية ، ومن ثم فهي لغة المسلمين الدينية الرسمية ولهذه اللغة على الأمة الجزائرية حقان اكيدان كل منهما يقتضي وجوب تعلمها ، فكيف اذا اجتمعا:

١ ــ حق من حيث انها لغة دين الأمة بحكم أن الأمة مسلمة

٢ ــ وحق من حيث أنها لغة جنسها ففي المحافظة عليها محافظة على جنسية ودين معا ومن هنا نشأ ما نراه من حرص متاصل في هذه الأمة على تعلم العربية ..

ويشرح خطورة التعليم باللغة الاجنبية وحدها وعدم تعليم ابناء الجزائر للغة العربية التي تعصمهم من الزلل والانحرافات الفكرية والقومية فيقول « والتعليم الأجنبي ( يقصد الفرنسي ) على تفاهته في الكيف ، وقلته في الكم وعلى اضطرارنا اليه ، واقبالنا عليه يسبقه جهل ، وتقترن به آفات وتعقبه مفاسد ، وهو على ذلك كله يفتح عينا ليعمين عينا، ومن بلغ الى غايته منا اصبح بالطبيعة متنكرا لماضيه ، ودمه ، وقومه ، لأن ذلك التعليم وجده فارغا فملأه بما يشاء هو لا بما نشاء نحن »

... وقد كان فقيدنا يعمل في المدارس التي كانت تخضع لاشراف جمعية العلماء على ان تبنى التربية فيها على أساس الدين والمقومات الوطنية أي أنه كان يرى أن يكون تدريس التربية الدينية اجباريا مثل تدريس العلوم والآداب والاخلاق . فحاجة الأمة كما كان يردد دائما الى رجال أقوياء في اخلاقهم وسلوكهم العام ، أحوج منها الى علماء متبصرين في مختلف العلوم والفنون ولكنهم ضعفاء في ايمانهم واخلاقهم .. فهؤلاء يمكن الاعتماد عليهم في الشدائد والملمات ، وفي المحافظة على التراث القومي للبلاد ، أما الاخيرون فانه يسهل التاثير عليهم واغراؤهم كي يتنكروا لشعبهم وقوميتهم من طرف رجال الاحتلال بل وربما خانوا وطنهم ..

وقد تطرق من هذا الى ضرورة عدم سفر أبناء المسلمين للدراسة في أوروبا الا بعد أن يتعلموا في بلادهم تعليما قوميا متينا حتى لا ينخدعوا ببريق المدنية الأوربية عندما يسيرون الى أوروبا وبالتالي قد يتنكرون لتاريخهم وقوميتهم وثقافة بلادهم ، يقول في مقال تحت عنوان « داء المسلمين ودواؤهم » ان جل أبنائنا الذين التقطتهم أوروبا لتعلمهم عكسوا آية فرعون مع موسى ؛ ففرعون التقط موسى لينفعه ويتخذه ولدا ، ورباه صغيرا واحسن اليه فكان موسى له عدوا وحزنا وسخنة عين ، أما أبناؤنا فقد التقطتهم أوربا وعلمتهم وربتهم فكانوا عدوا لدينهم وحزنا لاهله وسخنة عين لأهلهم وأوطانهم الا قليلا منهم .

.. ان الغرب لا يعطينا الا جزءا مما يأخذه منا ولا يعطينا الا ما يعود علينا بالوبال وقد أعناه على أنفسنا فأصبح المهاجر منا الى العلم يذهب بعقله الشرقي فينبذه هناك ، كأنه عقال على رأسه ، لا عقل في دماغه ثم يأتينا يوم يأتي بعقل غربي ، ومنهم من يأتي بعقل غربي ومعه امرأة تحرسه أن يزيغ » .

وبالجملة فالتعليم في نظر الشيخ البشير الابراهيمي لا يمكن فصله عن التربية بل يأتي في المرتبة الثانية بعد التربية ، وهو يرى أن حاجة الجزائر الاكيدة قبل الاستقلال هي الى شيء قليل من العلم وفي نفس الوقت الى قدر كبير من الاخلاق الفاضلة ، التي لا يمكن اكتسابها الا عن طريق التربية الدينية والأخلاقية ..

.. وهكذا تتجه فلسفة الابراهيمي في تكوين الرجال الى الجانب الاخلاقي والروحي فيهم قبل الجانب الفكري المحض او الجانب المعرفي يقول فقيدنا في شرح مذهبه او فلسفته « هذه كانت الطريقة التي اتفقنا عليها أنا وابن باديس في اجتماعنا بالمدينة المنورة في عام ١٩١٣ في تربية النشء هي ألا نتوسع له في العلم ، وانما نربيه على فكرة صحيحة ولو مع علم قليل، فتمت لنا هذه التجربة في الجيش الذي اعددناه من تلامذتنا » وهذا ما يفسر لنا كثرة توجيهاته الى المعلمين الاحرار بأن يولوا عنايتهم في مدارس جمعية العلماء بتقويم الاخلاق ، واصلاح المعوج منها عند التلاميذ ، قبل أي شيء آخر يقول فقيدنا في هذا المعنى « احرصوا ( الخطاب موجه للمعلمين ) على أن تكون التربية قبل التعليم واجعلوا الحقيقة التالية نصب أعينكم وحاديكم في تربية هذا الجيل الصغير ، وهاديكم في تكوينه وهي :

ان هذا الجيل الذي أنتم منه لم يؤت في خيبته في الحياة في نقص في العلم ، وانما خاب أكثر مما خاب من نقص في الأخلاق ، فمنها كانت الخيبة ، ومنها كان الاخفاق.. أنتم حراس هذا الجيل الجديد والمؤتمنون عليه ، والقوامون على بنائه، وانتم بناة عقوله ونفوسه فابنوا عقوله على اساس من الحقيقة ، وابنوا نفوسه على صخرة من الفضائل الانسانية »

الغاية من التربية والتعليم :

كانت الغاية من وراء الجهود التي بذلها الامام عبد الحميد بن باديس ( ١٨٨٩ ـ ١٩٤٠ ) ورفيقه في الجهاد وخليفته في جمعية العلماء الشيخ البشير الابراهيمي هي أن يكونا للجزائر جيلا قائدا مسلحا بالاخلاق الاسلامية المتينة والمعارف العلمية الضرورية لمعركة الحياة ـ وكانا يهدفان الى أن يحمل هذا الجيل القائد الدعوة الاسلامية بين جوانحه ، والايمان بالعروبة والجزائر في قلبه كي يعمل بروح عربية ثورية على انقاذ الجزائر من وهدة السقوط الاخلاقي الذي تردت فيه ، وانقاذ الوطن من مخالب الاحتلال الغاصب الذي جثم عليه قرنا ونيفا من الزمن وقد تم لهما ما أرادا حيث أصبح تلامذة ابن باديس والابراهيمي ينتشرون في كل مكان من أرض الجزائر ، وجاءت ثورة أول نوفمبر سنة ١٩٥٤ فوجدت الجيل الذي كونه ابن باديس والابراهيمي على أساس الاسلام والعروبة في طليعة الثوار الذين جاهدوا بصدق وايمان وبطولة من أجل تحرير الجزائر العربية المسلمة ـ مع سائر المجاهدين الصادقين من أبناء الجزائر البررة ..


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الحوماني شاعر لبنان

الأستاذ علي الجمبلاطي

سيكون هذا المقال ختام الجولة التي بدأها مقالي السالف في ديوان « أنت أنت » لشاعر الاسلام العبقري « محمد الحوماني » وقد انتظم هذا الديوان الشعر الاسلامي لشاعرنا العظيم وكان ختام تراثه الشعري الضخم الذي أودعه ثمانية دواوين من نوابغ الشعر وفي هذا الديوان « أنت أنت » الذي توج حياته في القاهرة ونال به الجائزة الأولى للشعر في مجمع مصر اللغوي عام ١٩٥٧ في هذا الديوان جعل « الحوماني » الشعر ينبوعا متفجرا يقبل اليه الظماء فاذا ارتووا تدفقت بهم معاني القوة والسمو والايمان وكان أسلوبا للاحياء في كل نفس ووسيلة للبعث في كل قلب تحس في شعره السامق قبسا من النور الأعظم الذي يتوهج في كتاب الله ونفحة من نفحات الرسالة العظمى التي بعث بها سيدنا رسول الله ينظمها أشواقا عليا تشع منها الروحانيات في بيان رائع مشمول بسحر اللفظ وروعة الجرس وبراعة الأداء فنستطيع أن نقول عنه من غير تردد انه في هذا الديوان كان شاعر الرسول والرسالة .

وقد وعدنا أن نعرض هنا ما في الديوان من قضايا كثيرة تهم كل مسلم غيور على الاسلام وأمجاده والرسالة المحمدية وأخلادها فيذكرنا بشاعر الاسلام الخالد « محمد اقبال » الذي ورد في شعره الفلسفي أن النبي محمدا عليه السلام كان روح الثقافة الاسلامية وأنه حين أراد خلق مجتمع يقظ مدرك قام صلوات الله وسلامه عليه بين العالم القديم والعالم الحديث فهو من العالم القديم باعتبار مصدر رسالته وهو من العالم الحديث باعتبار الروح التي انطوت عليها وبأنها لا تزال سائدة فيه ملهمة له وفي ضوء ذلك كله ينطلق « الحوماني » مع ايمانه الوثيق وقلبه العامر بالايمان فيناجي صاحب هذه الرسالة العظمى مشيدا بما قدمه للانسانية من خير كطاقة كونية ضخمة تتمثل فيها طاقات الوجود لأنها قبس من النور قبس من القدرة الخالقة التي أبدعت العوالم كلها فقال في طلاقة تعبر عن حرارة الايمان :

أنت أسست دولة الفكر
فاعتز بك العلم شامخ البنيان

أنت غذيت كرمة الفن
فاهتزت دواليه غضة الافنان

أنت أخلصت للحياة فأخضعت
ملاك السماء للحيوان

أنت علمتنا تسابيح دوين
بذكراك ملء كل مكان

أنت جددت شرعة الخلق
السامي ونقيتها من الأدران

أنت آثرت أن تقيم على الفقر
دعام الرقي والعمران

أنت جاهرت بالحقيقة والباغي
على الحق نافذ السلطان

أنت ذخر الأحرار في كل عصر
ونجي الأبرار في كل آن

أنت يا واضع الموازين بالقسط
لنا أنت سر كل اتزان

أنت نعم الأمين بين يدي ربك
فينا على كنوز الأماني

أنت يا ابن السماء يا وارث
الأرض تباركت سامي العنوان

أجل يذكرنا هذا الشعر الروحي الباذخ بما نظمه فيلسوف الاسلام « اقبال » في مجموعة الأشعار التي نظمها بالفارسية وبالأوردية ونشرت عام ١٩٢٨ تحت عنوان « أرمغان حجاز » وفيها مدح عظيم لنبي السلام والاسلام عليه الصلاة والسلام .

ثم يعود شاعرنا « الحوماني » فيحدثنا عن أثر العقيدة حين تعصف بالشرك والايمان يدك الأطواد الراسخة وأن العدة العتيدة لا تغني يوم الهول والردى الجبار بغير ايمان وطيد وهنا اتخذ الشاعر من تذرع ملوك العرب الخونة بعدم السلاح حين انهزموا في فلسطين عام ١٩٤٨ ومن انتصار علي بن أبي طالب رضي الله عنه « حيدر » و « عمرو بن عبدود » بطل يوم الأحزاب نموذجا ماثلا لانتصار العقيدة والحق ونحس في الأبيات أن العقيدة الاسلامية قد تملكت نفس الشاعر فاستحالت فيها حركة حية فاعلة مريدة فيقول :

يستغيثون بالحديد وما كان
سوى الحق لو وعوه الحديدا

هل أفاد الحديد في «بدر» لولا
أن من «حيدر» عليه رصيدا

ان ايمان «أحمد » كان اذ برز
في جيد « حيدر » ! قليدا

لم يكن بينه وبين ظهور الشرك
الا ايمانه أسدودا

دك « عمرا » فدك أرسخ طود
بسط الشرك ظله الممدودا

هكذا تعصف العقيدة بالكفر
ويبقى لواؤها معقودا

وتزول الدنيا ويبقى الدم الحق
على كل لبة منضودا

ومن القضايا التي حرص «الحوماني » على تبيانها وتناولها بحذق الشاعر المصلح في أكثر من موضع في ديوانه هي مؤاخاة الدين للسياسة وانهما ليسا ضدين بل ان السياسة بغير دين خداع وتمويه يفل حكم القرآن في الصدور ويغري الحاكم بالفساد وهنا يخاطب شاعرنا في موسيقى دافقة حية نابضة صاحب الخلق الأسنى سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام فيقول :

علمتنا صراحة فيك أن نصلح
بين الضمير والاعلان

علمتنا أن السياسة قلب
ولسان صنوان متحدان

أن من جرد السياسة في الناس
عن الدين لج في البهتان

أن زعم الغبي : لادين للسائس
فينا ضرب من الهذيان

أي نقص في ساسة الخلق الأعلى
بما يشرعون من أديان ؟

ويؤكد هذه القضية في قصيدة أخرى « أحدوثة الأجساد » فلا نرى شعره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شعرا مجردا فحسب بل هو قوة سياسية مبدعة وكأنه ما رآه الشاعر العبقرى « اقبال » فى « ديوانه مثنويات » الذى شرح فيه الوشائج بين الدين والسياسة ودورهما فى العالم الحديث - « يرى أن الأمة الاسلامية لم تتأخر ولم تتراجع الى السلبية القاتلة الا بعد انهيار سلطانها السياسى وانفصاله عن الدين » فيقول « الحومانى » :

سن « مروان » سنة لم تزل
تهلك فيها حواضر وبوادى

جعل الدين والسياسة ضدين
شديدى خصومة ولداد

غل حكم الفرقان فى كل صدر
وأباح السلطان كل فساد

فاذا الكفر عاصف من سموم
واذا الدين حفنة من رماد

ويرد الشاعر فى ايمان وطيد على هؤلاء الغاوين الذين يتحيفون الدين فينعتونه بانه أفيون الشعوب وأنه لا يساير العقل ولا يدعو الى التفكير وأن تراثنا الروحى الخالد لا يساند الحياة ولايجدد يقظتها فأكد هنا أن ديننا الحنيف قرين العقل يهيب به حتى يملا الخافقين بالتصخاب ويترامى بالفكر فى ضلة الأوهام حتى يزيل كل نقاب فيذكرنا ذلك بما قرأناه لشاعر باكستان العظيم فى محاضراته « تجديد الفكر الدينى فى الاسلام » حين أعاد تفسير الاسلام على أنه « دين متحرك لا دين جامد دين حر لا دين رجعى وأن احياء الاسلام يجب أن ينهض على العقل وعلى المنطق والتفكير الحر والدين ليس أمرا جزئيا وليس فكرا مجردا ولا شعورا مجردا ولا عملا مجردا بل هو تعبير عن الانسان كله ، فيقول الحومانى فى ذلك :

ياتراث الانسان أروع ما يرقى
ظهورا أو يستقل بطونا

جئت والعقل بالسلام فما انفك
يماشيك دائبا ومدينا

أنت والعقل مثلما الروح والجسم
قرينان كائنا ومكينا

ليس للعقل أن يقرر مالم
يك فى دين « أحمد » مسنونا

واذا الدين وهو أحكم عقل
أخطأ العقل أخطأ التمدينا

والسراج المنير زيتا ونورا
هو مثل الحياة عقلا ودينا

وشاعرنا الكبير أحد القلائل الذين كشفوا للعرب المحدثين وللمسلمين عامة عن حقيقة ما ضيهم وعن شوامخ مجد أسلافهم الغابرين وذلك حين راح يحدثنا عن الماضى المشرق لهؤلاء الأسلاف المسلمين والحاضر المظلم لأهل ديننا ورثة التراث المحمدى الخالد وقد دمى قلبه لما شاهده وأسه من حال المسلمين فى شتى انحاء العالم وللحياة البيئية التى يعيشونها الآن وقد قعدوا عن الجهاد فى سبيل الله والوطن فوقعوا فريسة فى براثن الاستعمار الغاشم فيقول :

أين « يا طيبة » أبطال نزار
أين « طه » و « على » و « الغفارى » ؟
أين صديقك مأمون العثار ؟
أين أهلوك الأعزة ؟
أين « فاروق » و « حمزة » ؟
أين قرضاب « على » ذوالفقار ؟
يقمع الشرك ويستأصل رجزه
قومك الأدنون هانوا ورضوا
فى سبيل العيش أن يتقرضوا
عاهدوا ربك ثم انتقضوا
فاستووا والحيوانا
يستسيغون الهوانا
والهوى فى كل نفس مرض
ينطوى حقدا ويذكو شنآنا

وكم تمنى شاعرنا السامق أن يدور الزمان دورته وتعود للأمة الاسلامية عزتها ويسير المسلمون فى نطاق هذا الركب العالمى محتفظين بشريعتهم الغراء بعيدين عن كل ما يفرق كلمتهم ويضعف جهودهم وجهادهم فيفيضون على الكون اسلاما يمد الوجود بالفرقان ويعيدون عهد « طيبة » أم الأمم .. قبلة العرب وقدس العجم فيعيدون التراث المحمدى العظيم حيث تلمس النصر به كل يد . وهذا ما عناه الشاعر الصوفى الفيلسوف « اقبال » حين قال « فى اللحظات الحرجة كان الاسلام هو الذى أنقذ المسلمين وليس العكس واذا ركزتم نظركم اليوم على الاسلام واستلهمتم المبادىء الحية الدائمة الكامنة فيه فانتم تجمعون قواكم المبعثرة الأمر الذى تنقذون به أنفسكم ، وهنا يقول الحومانى :

هل يعود الاسلام سيرته الأولى
ونغشاه زمزما وحطيما ؟

ويعود الرسول فينا طبيبا
نتولاه أنفسا وجسوما ؟

ويحول الخصام فينا وئاما
ويعود المريض منا سليما ؟

أو تحنو الدنيا لنا مرة أخرى
وتعنو أزمة وشكيما ؟

وتعود الأيام زهر الأماسى
فنونا من عهدنا وعلوما

ويرى شاعر الاسلام الأكبر « الحومانى » أن هذا الديوان الذى يفيض بالأشواق العلوية لرسول الله صلى الله عليه وسلم يمجد تعاليمه المثلى ومبادئه الخالدة والذى عاش الشاعر فى محرابه الأسنى يرتل أقدس أناشيد التمجيد لسيد المرسلين يرى نفسه من فيض محبته ووجده لأبى القاسم الأمين عليه السلام مقصرا عن أن يتسامى الى جلال النبوة الزاخر فيقول فى أنشودة روحية عذبة قد اتخذت فى حسنا مساحة أوسع واستجابة أعمق :

سيدى : ماذا أقول عنك ؟ وانى
يستوى فيك منطقى ومقالى

المجالات رحبة فيك لكن
لسانى يضيق بالتجوال

أين من عقلى الحبيس على الحس
انطلاق فى روحك الجوال ؟

أنا فى ذمة الحضيض أعانى
هيمانى بروحك المتعالى

أنا فوق الرمضاء تنشد روحى
رى لاناهل ولا عال

وبعد هذا العرض السريع للفرائد الاسلامية التى نظمها شاعر الاسلام الأشم « الحومانى » فى ديوانه « أنت أنت » نرى أنه من العقوق لمجدنا وديننا وللانسانية ألا نتقدم للناس بهذه الثروة الروحية المذخورة التى حرص شاعرنا على أن تكون قمة تراثه الباذخ .

وخير ما نختتم به هذه العجالة عن رسالة الشاعر الكبرى التى كانت الفداء فى توجيه الشباب الى الانسانية بعد أن جرفها سيل المادة الطاغى الى بحر من الغى لا يحده ساحل ولا تحدق به آفاق خير خاتمة لهذه الرحلة الروحية الممتعة هو الابتهال المشبوب الذى اختتم الشاعر به درة هذا الديوان وواسطة عقده وهى قصيدة « انت أنت » التى سمى الديوان باسمها وفيه يشدو فى صوفية هادئة واشراقة روحية مؤمنة :

أيها المعوز الأنام على الدهر
الى كل صيب هتان

أنا ذاك الحران حوشيت
والغيث على راحتيك أن تنسانى

بك يا سيدى أعيذ فمى الظامى
الى الخلد .. من حميم آن

من هوى لج بى وحص جناحى
فما تبرحان تضطربان

كلما هم بى نذير من العقل
تحاماه قاهر نفسانى

يا مجير الدنيا من الهول يوم
الهول رفقا بجارك « الحومانى »

وبعد فقد كان شاعرنا العملاق « محمد الحومانى » فى هذا الديوان الحبيب الى قلب كل مسلم الحبيب الى كل نفس ظامئة بأشواق مبهمة الى مستقبل ينقذ البشرية ويعيد للاسلام عزة التراث الأحمدى - كان شاعرنا ثمرة من ثمار الايمان البصير وسيبقى فى تاريخ شعراء الاسلام رائدا لم يكذب أهله فرحمه الله وغفر له وجزاه عن أمته خير ما جزى صادقا بصدق ومؤمنا بايمان ومعلما بما علم الناس من خير .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# المكتبة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# مطلع النور

# أو طوالع البعثة المحمدية

الأستاذ: عبد الحميد محمد البسيوني

الذى لا ريب فيه ان المكتبة المحمدية تعد من اغنى المكتبات ، وأوفرها كتبا وأبحاثا .. ولم ينفرد بها لون واحد من ألوان الكتابة . ولا لون واحد من ألوان الكتاب :

فهناك كتاب مسلمون تناولوا هذا الموضوع الشريف من زاوية العلم وزاوية الايمان ..

وهناك كتاب غربيون تناولوه من وجهة نظر غربية مسيحية ، أو قل : استعمارية صليبية ، فتلمسوا المطاعن تلمسا ، وألقوا بها صريحة حينا ، وهذه هينة الاثر لما تلقاه من الرفض التلقائى ؛ أو دسوها خفية مسمومة فى أكثر الاحيان ، تلبس لبوس البحث المنهجى ، وهنا يكمن الخطر .

ونعم ، وجد من هؤلاء - وهم ندرة نادرة - من يكتب عن رسول الله كتابة فيها تقدير لعظمته الانسانية ، من أمثال ( كارليل ) .. والسم فى كتابة هذا الفريق أخفى دبيبا وأخطر سريانا ، لان هؤلاء منبعثون فى دراستهم عن نظرة خاصة للنبوة ؛ مستقاة من (العهد القديم) و ( العهد الجديد ) ، وهى صورة شائهة ينفر منها المسلم ، لانها على النقيض مما يؤمن به من نزاهة النبوة وعصمة الانبياء .

ومن الكتاب المسلمين الذين أثروا المكتبة الاسلامية والمكتبة المحمدية على الخصوص أستاذنا العقاد رحمه الله وجعل ماكتب فى ميزانه .

وكان ابرز ما كتب من ذلك ( عبقرية محمد ) وهو لمح للعظمة الانسانية فى رسول الله صلوات الله عليه ، ولمس لبعض جوانبها البارزة ، جاء فى مقدمته بصدق العقاد وعمقه ( وحسبنا من كتابنا هذا أن يكون بنانا تومىء الى تلك العظمة فى آفاقها ، فان البنان لاقدر على الاشارة من الباع على الاحاطة ، وأفضل من عجز المحيط طاقة المشير )

وكاد هذا الكتاب - لذيوعه وشهرته - يغطى على كتاب اخر لأستاذنا العقاد هو ( مطلع النور أو طوالع البعثة المحمدية )

وهذا الكتاب - عندنا - جليل القدر ، عظيم الخطر .. وموضوعه بين من عنوانه ، وهو محدد غاية التحديد اذا تخطيت العنوان لتقرأ :

( مطلع النور أو طوالع البعثة المحمدية ). البعثة النبوية ، بعثة محمد عليه السلام ، وما تقدمها من أحوال العالم ، وأحوال جزيرة العرب ، وأحوال الاسرة الهاشمية ؛ وأحوال أبويه الشريفين .

ويدور البحث فيها على نوعين من المقدمات :

مقدمات تمهد لنتائجها وتفضى اليها ، ومقدمات تأتى النتائج بعدها كأنها رد فعل لها ، وعلاج لاسبابها وعواقبها .

مقدمات من قبيل الداء يأتى بعده الموت فهو نتيجته وعقباه على الشرعة المعهودة فى طبائع الاشياء ، ومقدمات من قبيل الداء يأتى بعده ، الدواء فليس هو بنتيجة له الا على معنى واحد ؛ وهو لحاق الدواء بالداء ، وظهور الشفاء بعد الحاجة اليه

وهكذا تتحدد معالم البحث ، وتكاد العناوين التى سيتناولها الكتاب تقفز الى ذهن القارىء .. فهناك أولا البشائر التى فى الكتب السابقة برسول الاسلام . ثم الاحوال العالمية قبل الدعوة المحمدية ، ثم حال الجزيرة العربية ، ثم بيان للنبوات السابقة من حيث ايمان أصحابها بها ، لا من حيث يؤمن بها المسلمون كما جاءت فى كتابهم الكريم ، وتأتى النبوة الخاتمة بعد ذلك ، ليبين فضلها الازكى فى عالم الهداية . ويتلو ذلك الكلام على الدوحة المباركة التى نبت فيها رسول الله ، فيتكلم الكتاب عن أجداده وأعمامه ، ثم عن والديه الشريفين .

وهذه كلها هى مقدمات البحث التى قدمها ؛ ويأتى على اثرها نتيجة هذه المقدمات ، او نتيجة النتائج كما تستفاد من مقدماتها جميعا .

فهذا موضوع مؤتلف ، يأخذ بعضه برقاب بعض ، وتؤدى مباديه الى خواتيمه وتهدى أوائله الى أواخره .

ولكن القارىء اذ تدبر شيئا - أو هكذا استبان لى - وجد للكتاب كله رابطة من نوع آخر غير ( صنعة ) الكتابة والتأليف ، وهى رابطة لن يعدمها من أول الكتاب الى آخره . هذه الرابطة تكاد تكون - فى تصورى - هى الباعث على كتابة هذا الكتاب ؛ وهى ايضا (المفتاح) لفهمه وتمثله .

فلا ينظر القارىء الى جزئيات الكتاب على تلاحمها فى سياقها ، وتآزرها فى موضوعها - الا وجدها ردا على فرية ائتفكها محترفو التبشير من خدام المستعمرين ، أو جلاء لشبهة روجها تلاميذ هؤلاء ممن ينسبون الى هذه الامة ، ويلبسون مسوح المفكرين ؛ويتخذون سمت الكتاب .

وهذا هو المحور الذى نديرعليه عرض الكتاب ان شاء الله .

## الطوالع والنبوءات

وكتاب كهذا ، موضوعه مقدمات البعثة المحمدية ، لا يغفل البشائر التى جاءت فى الكتب الدينية مبشرة برسول الاسلام وقد أخبر الله تعالى فى كتابه الذى ( لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ) ان الذين أوتوا الكتاب من اليهود والنصارى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وانهم يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل ، وان جزءا من رسالة عيسى عليه السلام انه جاء مبشرا برسول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ياتى من بعده اسمه احمد صلى الله عليه وسلم ، ولكن القوم لجوا فى المكابرة ، وانكروا ان يكون من ذلك شىء فى كتبهم . ومع انهم قد بدلوا كتبهم وحرفوها واولوها غير التاويل ، فما زال فيها من هذه البشائر بقايا ليست بالقليلة من مثل ماجاء فى العهد القديم ( الاصحاح ٣٣ من سفر التثنية ) : ( جاء الرب من سيناء ، واشرق لهم من سعير ، وتلالا من جبل فاران ، واتى من ربوات القدس ، ومن يمينه نار شريعة لهم )

فنبوءة موسى هذه تشتمل على ثلاثة اجزاء هى :

(١) التجلى من سيناء ، وقد حصل فى زمانه .

(٢) والتجلى من سعير ، وهذا فى زمن المسيح عليه السلام .

(٣) واما التجلى الثالث فمن ارض فاران ، وهى فى مكة ، او هى ارض التلال التى بين المدينة ومكة ، كما يتبين من مقابلة نصوص اخرى فى العهد القديم .

وماجاء فى انجيل متى ( الاصحاح ٢٣ ) قول المسيح مخاطبا بنى اسرائيل : ( هو ذا بيتكم يترك لكم خرابا ، لانى اقول لكم : انكم لا تروننى من الان حتى تقولوا : مبارك الآتى باسم الرب )

وفى الاصحاح الاول من انجيل يوحنا نبا يحيى المغتسل . او يوحنا المعمدان مع الكهنة واللاويين ( اذ سالوه : من انت ؟ فاعترف ولم ينكر ، وقال : انى لست انا المسيح . فسالوه : اذن ماذا ، أانت ايليا ؟ فقال : لا . قالوا : أانت النبى : فاجاب : لا .. )

فالنبوءات - كما يتبين من هذا النص - كانت ثلاثا فى عصر الميلاد المسيحى :

(١) نبوءة عن عودة ايليا .

(٢) ونبوءة عن مولد السيد المسيح

(٣) ونبوءة عن نبى موعود غير ايليا والمسيح .

وفى الاصحاح الحادى عشر من انجيل متى ، والتاسع من انجيل مرقس ، والاول من لوقا ان يحيى نفسه هو ايليا المزمع ان ياتى .

فالنبى ايليا قد تقدم اذن فى عصر الميلاد ، وقد جاء فيه المسيح ايضا ، ثم بقى بعد ذلك النبى الموعود . ولم يظهر بعد المسيح نبى صدقت عليه الصفات الموعودة غير محمد صلوات الله عليه .

وكلام السيد المسيح فى الاصحاح السادس عشر من انجيل يوحنا يبين للتلاميذ انه خير لكم أن انطلق ، لانه ان لم انطلق لا يأتيكم المعزى ، ولكن ان ذهبت ارسله اليكم .. وان لدى امورا كثيرة اقولها لكم ، لكن لا تستطيعون ان تحتملوها الان ، واما متى جاء ذاك روح الحق ، فهو يرشدكم الى الحق جميعه ، لانه لا يتكلم من نفسه ، بل كل ما يسمع يتكلم به ، وذاك يمجدنى .. )

وقد جاء نبى الاسلام ممجدا للسيد المسيح ، يسميه روح الله ، ويجدد رسالته ، لانها رسالة الله .

هذان مثالان من عشرات الامثلة التى تتبعها الدارسون من كتب الكتابيين كما هى بين ايديهم اليوم ، وهى تستغرق عند الحصر مئات الصفحات. وقد وضعها العقاد موضعها الصحيح من هذه الدراسة واقرها قرارها الذى يسهل الاتفاق عليه واعطاها وزنها الدقيق بين مثيلاتها ، وقدرها فى قضية الايمان بنبى الاسلام .

( فكل من راجع العلامات النبوية فى كتب الديانات من اقدمها قبل موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام الى يومنا هذا ، يرى ولا شك ان العلامات التى لخصناها من اقواها ، واوضحها واقلها اعتسافا واستكراها للالفاظ والتراكيب على غير معانيها . وانما ننظر اليها على كل احتمال مفروض فلا نرى انها تغنى عن الدلائل الكونية ، ولا نعلم ان قيام الدعوة المحمدية قد اعتمد عليها عند احد من المسلمين الاولين ، او عند احد من الذين دانوا بالاسلام فى الزمن الحديث .

( فاذا فرضنا ان التخريج صحيح فى كل هذه البشائر ، فان هذه العلامات لم تنفع احدا من الذين كانوا يقرءون التوراة فى عهد الدعوة المحمدية ، ولم نعلم لهم موقفا من الدعوة غير المجاجة والمكابرة والاشتداد فى الانكار ، على نحو نعلمه من الجاهليين والذين لم يطلعوا على حرف من كتب العهد القديم .

( واذا قدرنا أن هذه العلامات لم ترد قط فى كتاب سابق للدعوة المحمدية ، لم يكن ذلك مما يضير هذه الدعوة ، او يصدها عن طريقها ، أو يسلبها وسيلة من وسائل الاقناع والذيوع التى اعتمد عليها ) .

## الاحوال العالمية قبل البعثة

ثم ينتقل البحث فى مقدمات النبوة الاسلامية الى البحث فى الحوادث التاريخية والايات الكونية ، ومجالها الواسع هو تاريخ العالم كله قبيل عصر الدعوة الاسلامية .. ثم تاريخ الجزيرة العربية على الخصوص .

والبدء بتاريخ العالم من حول جزيرة العرب لازم لازب ، لان الرسالة الاسلامية جاءت للعالمين ، ولان الجزيرة العربية جزء من هذا التاريخ على العموم ، وان كانت قد تهيأت بوجه خاص على مدى القرون . وذلك هو عمل العناية الالهية - لتنبعث منها الرسالة الخاتمة .

( ولم يكن للعالم كله فى تلك الفترة حالة لا توصف بالسوء ، ولا يقال فيها بالاجمال انها حالة فساد وانحلال ، فى العلم والسياسة والاخلاق والمرافق العامة .

( عالم اذا صح أن يقال انه ينتظر شيئا من وراء الغيب ، فانما ينتظر عناية من الله ) .

واول الدليل على ذلك حالة الخلل التى لحقت الديانات الكبرى التى كانت شائعة فى العالم المعمور وقتذاك ، وهى على حسب قدمها : المجوسية ، واليهودية ، والمسيحية .. فلم يكن اتباع دين من هذه الاديان على استقرار فى عقيدتهم أو على ثقة باحبارهم وائمتهم ..

ولا نطيل فى تفاصيل هذا النوع من المقدمات ، لانها ليست عند الدارسين موضع جدل او خلاف . وانما تاتى فى وضعها من هذه الدراسة ، لان المعهود فى الديانات أن تكون دليل الامان الذى يثوب اليه الحكام والمحكومون على السواء ، حتى لا تزل بهم الاقدام فى المسيرة الطويلة للحياة . فاذا صار هذا الدليل الى حالة من الحيرة والاضطراب ، فذلك هو ضياع الثقة بكل منظور ومستور ، فلا أمان من السياسة ولا من الدين ولا من الغيب .

ولامعنى لذلك فى كلمة موجزة ، الا ان الثقة هى المطلوبة ، وان الايمان هو دواء هذا الداء الذى استشرى فى كل مكان .

## الجزيرة العربية قبل البعثة

وينتقل البحث فى هذه المقدمات الى أحوال الجزيرة العربية ، لانبعاث الرسالة منها ، فلا بد ان تتهيأ لتلقى هذه الرسالة .

ولا يخاطب القرآن العرب جميعا الا اذا كان لهم لغة موحدة قبل الاسلام ، ولا يتحداهم بآية البلاغة الا اذا كان لهم بلاغة موروثة يتناقلونها ولا يجهلون أعلامها .. ولا يتم ذلك الا اذا شعر العرب بالقومية الموحدة ، واحسوا بالعروبة عالية الراس غير مستكينة لسلطان من ( العجم ) على الخصوص . والكعبة باعتبارها شابتهم جميعا هى الجوار الوحيد الذى يشعر عنده العرب هذا الشعور .

هذه هى أصلح المقدمات للدلالة على مابعدها ، واصدق فى التمهيد لنتائجها من مقدمات السياسة والاحوال الاجتماعية فتكون هذه كلها هى الاهداف التى توجه اليها الطعنات يختلقها المبشرون والمستشرقون ، خدام الاستعمار والصليبية ويثيرون الشبه حولها ، وهى شبه ذات قسمين : شبه فى مقدمات الرسالة ، وشبه حول الرسالة نفسها . وجلاء هذه الشبهات بشعبتيها هو عمل الكاتب العظيم - رحمه الله - فى هذا الكتاب ، وهو الذى يتسلسل بالكتابة على نهجها الذى سوف نراه .


مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زعم المستشرقون ان وحدة اللغة ممتنعة لاختلاف لسان العدنانيين والقحطانيين .. ولما وجدوا الشعر الجاهلى دليلا ( ماديا ) على وحدة اللغة تمحكوا فى كلمات قالها جهابذة النقاد من علماء العربية عن بعض هذا الشعر أنه منحـــول ، ورموا هـذا الادب كله بالتزوير ، وقالوا ان الـرواة اصـطنعوه اصـطناعا بعد الاسلام سندا للقران الكريم ؛ ودفعـا للشبهات عنـه بين المؤمنـين بـه ووجدت هذه المقالـة الساقطة بيننا من يزينها ويدعو لها ممن ختم الله على قلبه وبصره .

والادلة على وحدة اللغـــة العربية قبل البعثة المحمدية كثيرة ومتشعبة ، امتلأت بها أسفار ، وقصرت عليها بحوث ، ولكن العقاد يســوق من هذه الادلة ماينـاسـب المقام ، ومنها ما يهديه القارىء أو يثيـر عجبه : كيف لم يلتفت لهذه الادلة وهى حاضرة بين يديه ؟

فاول مايبـده القارىء أن يكون اليهود فى الجزيرة دليلا على وحدة اللغة ( فمما لا نزاع فيه أن أناســا من اليهود قدموا الى الجـزيرة العـــربية بلغة غير اللغة الحجازية ؛ فاحتفظوا بلغة الدين للدين ، ولم يمض عليهم زمن طويل حتى عم التفاهم بينهم وبين سائر العرب .. فهذا التوحيد الذى تم بين اللغة الحجازية وبين الآرامية او الادومية او العبـرية ليس بالمستغرب أن يتم بين لهجـــة العرب فى الجنوب ولهجة العرب فى الحجـاز وسائر أطراف الجزيرة . فقد أقام عرب اليمـــن فى الجزيرة ، واتصلوا بالحجاز ، زمنا أطول جدا من مقام اليهود المهاجرين منذ القرن الاول أو الثانى للميلاد ) .

● والذى يتشـــكك فى وحدة اللغة يجزم - ولابد - بانقطاع عرب اليمـن عن داخل الجـزيرة كل الانقطاع ، ويقطع ببقاء لغة قحطانية تناظر اللغة الحجازية فى الجيلين السابقين للبعثـة ( والتاريخ الثابت نقيض هذا وذاك ، فمن المقطوع به أن أبناء الجنــــوب لم ينقطعوا عن الشمال ، ولم تزل لهم آثار مكتوبة الى الان ، وقد وجدت بعض هذه الاثار بالخط الجنوبى واللغة الشمالية ، ممايدل على تشابه الكلام والنطق مع بقاء الكتـــابة بخط الجنوب .

● وأقدم من البعثة النبـــوية رحلة الشتاء والصـــيف ؛ وأدنى من ذلك الى عصر البعثة النبوية قدوم الوفود من اليمن الى الحجاز ، وذهاب الولاة من الحجاز الى اليمن ، وليس فى أخبار هـــذه وتلك الماع الى تفـــاهم قريش مع اهل اليمن بلغة غير اللغة القرشية ، أو أن أهـل اليمن نطقوا بكلام لا يفهم اهل الحجاز ، وهؤلاء قد لقنوا لغاتهم من آبائهم ، فـلا يفـوتهم ما اختلف من كلامهـم ان كان ثم اختلاف .

وينتقل العقاد بعدذلك للرد على الفرية القائلة بتزوير الادب الجاهلى .. وعمدة الخابطين فى هذه القضية بعض الروايات المتضاربة التى نقلت عن أخبار الجاهليين فتكون هذه الظاهرة ذاتها عند العقاد هى دليـل الصـــدق فى فحـوى هذه الاخبار ومضامينها .. فاتفاق الرواة المتفرقين على الاخبار فى الجملة والتفصيل - مع طول العهد ؛ والاعتماد على الذاكرة - يدعو الى الشك فى هذه الروايات .

واذا كان هؤلاء (المهوشون ) قد ترددوا فيما خبطوا فيه من القـــول باسم العلم والبحث المنهجى ، فان العقاد يبين كيف تكون النظرة العلميـــــة خادما للحقائق الادبية .

( فمما يروى عن امـرىء القيس انه تعجب من اعراض النساء عنه مع وسامته ومكانته ، وسأل احدى النساء فى ذلك فقالت له : نعم ، ولكن لك عرق كأنـــه عرق كلب . ثم نقرأ أخبار وفاته فنعلم منها أنه أصيب قبل موته بقروح تساقط منها جلده ، وسمى الحلـــة التى كان يلبسها من أجل ذلك بذات القروح .

ومؤدى الروايتين معا أن الشاعر كان على استعداد للمـــرض الجلدى لفساد رائحة العرق الذى ينرزه ، وأنه لم يزل حتى استشرى به الفساد فى رحلتـــه القصية ؛ فظهر فى تلك القروح )

فاذا قال الرواة فى سبب هذه القروح ان هذه الحلة التى لبسها كانت مسمومة فنحن نرفض هذا التعليل ، وتبقى الرواية الاولى ان له عرق كعرق الكلب دليلا على ماحدث للشاعر بأخـــــرة .. فتلفيـــق الروايتين على هـذه الصورة فى الـزمن الماضى جد عسير ، ولو أراده الملفقون .

ثم ، من هؤلاء الرواة الـــذين يلفقون الشعر الجاهلى جميعه كما وصل الينا ؟

معنى ذلك ( أولا ) أن هؤلاء الـــرواة بلغوا ذروة الشاعرية ، وأنهم ( ثانيا ) مقتدرون على توزيع الاساليب على حسب الامزجة والاعمار والملكات الادبية ، ومعنى ذلك ( ثالثا ) أن توجد عندهم هـــذه القدرة ثم يفرطون فى سمعتها وهم عـلى هذا العلم بقيمة الشعر الاصيل .

× × ×

فاذا انتهى العقـاد الى هذه النتيجة ، انتقل الى دراسة النبوات السابقة كما يؤمن بها أتباعها قبل البعثـــة ، وكما يؤمنون الى اليـوم . ولم تخلص فكرة النبـوة عندهم مما علق بها من الجنون والكهانة واستطلاع الغيب وتكاليف الزعامة ؛ (فلما ظهرت النبوة الاسلامية لم تكن تكـــرارا لتلك النبوءات ولا تطورا فيها ، بل كانت ( تنقية ) لها من كل ما لصـــق بها من بقايا الكهانات والدعوات .. وخلصـت النبوة كلها لمهمتها الكبرى ، وهى هداية الضمير الانســـانى فى تمـام وعيـــــه وادراكه ) ..

فليست النبوة الاسلامية تكـــرارا للنبوات السابقة ؛ ولا نســخة محرفة أو منقحة عنها كما يزعـم المبشرون .. واذا وجدت قبل الاسلام ديانات تدعو للتوحيد فقد جاء رسول الاسلام بدين الانسانية .. وهنا يتلاحم القول عند العقاد ، ويطـرد البيـــان فى ايجاز شديد لفضل النبوة الاسلامية حتى لا يدرى الكاتب ما يأخذ وما يدع .

وان يكن شىء من مقـــدمات النبـوة الاسلامية قد بقى بعد ذلك ، فتلـك هى الاسرة التى نبت منها رسول الله ، وما كان فى هذه النشأة من أحداث .. يجمع العقاد شتات الروايات عن أجداد النبى وأعمـــامه ووالـــديه ، فاذا بهم جميعا مفطورون على صفة لا تفتقد فى واحـــد منهم : ( صدق التدين ، وصدق الايمان بمحارم الدين ) مع الشرف والعزة وكرم النسب الـذى دان له العـــدو قبـــل الصديق ..

هى هذه مقدمات النبـــوة الاســـلامية جميعهـــا ؛ فمـاذا كانت نتيجة هـــذه المقدمات ؟

( نتيجة النتائج من مقدماتها جميعا ، أن حوادث الدنيـا ، وحوادث الجزيرة ، وحوادث الاسرة .. قد مهـدت سبلا شتى للرسالة المحمدية ، ولكنها مهدتها لتأتى الرسالة بعدها فتثور عليها وتنكث غزلها وتعيدها على العـــالم الانسانى فى نسج جديد

يتيم فى غير ذلة ..

عزيز فى غير قسوة ..

يرث الكعبة ولكنه يهدم أربابها ، ويرث الاريحية من يقين بنى هاشم ولكنه يغير مجراها ؛ ويرث العصـــبية فى اقواهـا وأمنعها ولكنه يقودها الى عصبية واحدة ، تضم اليها العرب والعجم ، وتؤمن برب واحد ، هو رب العالمين .

وجـائز أن يكون صاحب الرســـالة -صلوات الله عليه - قد عرف فى صباه كل دين من أديان الجـــزيرة العربية ، ولكنه ليس بالجـائز أن تعلم كيف ينكر أخطاءها ، ويقوم التواءها ، ويترقى بها من أوشاب الشرك الى صفاء التوحيد .

مهدت له الدنيا طريقا ولكنه هداها الى غير تلك الطريق فهما تمهيدان يتلاقيان تمهيد من قوانين الكون ، وتمهيـــد من العناية الأزلية .

وحيث ينهض رجل واحـــد بمـا يأباه قومه ، ويأباه معهم أقوام زمانه ، فليست هى بارادة انسان ، ولكنها ارادة الله . وماهى بقدرة أحد أو آحاد ؛ ولكنها قدرة الخـــالق فيما خلق ، يوليها من يشاء حيث شاء )

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

# بطل الأبطال
## أو
## أبرز صفات النبي محمد
صلى الله عليه وسلم

تأليف المرحوم
عبد الرحمن عزام

عرض وتقديم
رياض خليفة

« ٢ »

أخى القارىء

فى الوقت الذى تكون فيه هذه المجلة بين يديك يكون العالم الاسلامى كله يعيش مع أطيب ذكرى وأعظم مناسبة تلكم هى ذكرى ميلاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقد تشرفت الخليفة بطلعة نبى الاسلام محمد صلوات الله وسلامه عليه فى صبح يوم مشرق بسام سعدت به الدنيا كما سعدت به السماء وانتشى الكون كله بميلاده الشريف ففى فجر هذا اليوم الأغر الميمون تحرك موكب النور ليغير من دفة الحياة ويحتل مركزه بعد طول غيبوبة فى عالم الضياع والطمس ويسترد موقعه على مسرح الحياة

واذا كان للشهور العربية أن تتكلم عن فضائلها وتكشف عن أمجادها فماأجدر هذا الشهر الكريم أن يكون السباق الى هذا الميدان . ذلكم بأن مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم كان فيه .

وفى مهرجان احتفال المسلمين فى شتى أنحاء الأرض بهذا اليوم العظيم وهذه الذكرى المباركة اخترنا ـ منذ الشهر الماضى ـ كتاب بطل الأبطال للمرحوم عبد الرحمن عزام وهو كما ذكرنا من أعمال لجنة التعريف بالاسلام بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية وبطل الابطال هو محمد عليه الصلاة والسلام . وكل ما فى الكتاب عبارة عن تسجيل لأبرز صفات النبى صلى الله عليه وسلم وقد قدمنا فى الشهر الماضى جزءا من الكتاب وتحدثنا عن بحثه صلى الله عليه وسلم عن الحق وثباته عليه ثم تحدثنا عن شجاعته ثم عن وفائه وعرضنا لزهده وقناعته وأخيرا عن تواضعه وتياسره

واليوم أقدم الجزء الأخير من الكتاب وأعرض لما أورده المؤلف عن بعض أبرز صفاته عليه السلام راجين منه سبحانه أن يوفقنا للعمل بسنته والاستواء على طريقته كى تصفو نفوسنا ونصل الى خير ما نريد

ونبدأ الان بعرض واحدة من أبرز صفاته عليه السلام .

### تعبده ونسكه

ويقول المؤلف :

نسكه وتعبده صلى الله عليه وسلم صفة بارزة فى طبعه الكريم فقد كان يجد فى العبادة قرة عينه وطمأنينة نفسه .

ثم يعرض المؤلف لنقطة هامة فيقول :

ولو أنه كان من النساك الذين انقطعوا للرهبانية . أو المتصوفة الذين انصرفوا عن الدنيا كما كان فى نسكه وتعبده بدعا

وانما الذى يلفت نظر الباحث فى حياة بطل الأبطال هو

ذلك الجمع بين الدين والدنيا الذى يجعل من بطل الأبطال صلى الله عليه وسلم مثلا قائما بنفسه فى تاريخ البشرية منقطع النظير ..

فقد كان مثلا من الجد الكامل .. ذلك الجد الذى يلازم النفوس المؤمنة : هو النجاح فى كل الأعمال سواء أكانت للدين أم للدنيا وفيه كان صلوات الله عليه صورة صادقة منيرة لأصحابه وتلاميذه

كان صلوات الله عليه بفطرته يحب النسك والعبادة ويجد فيها قرة عينه .. وقد حلت الهداية بقلبه فتعلق بالله وفنيت نفسه فى حبه .. كان قيام الليل والتهجد فيه من عادته طول حياته عليه السلام وكان له فيه نجوى ودعاء .. كان يقول

«««« اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك الحق وقولك الحق والجنة حق والنار حق فاغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا اله الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله »

ويستطرد المؤلف بعد ذلك قائلا :

لا شك أن نفس محمد صلى الله عليه وسلم المتصلة بالله تستطيع مالا يستطيع الناس . فهو يود أن ينفرد بما فوق الطاقة فاذا نشط أصحابه لمتابعته خشى عليهم التعمق والغلو . وهو الناسك الذى بلغ فى تعبده مقاما لايدانى .وهو الرسول الذى جاء بالحنيفية الميسرة تلامس حقائق الحياة فخليق به أن يغضب اذ يرى الناس يهمون بترك الدنيا والانقطاع للعبادة والله تعالى يقول «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك » .

وذلك هو السر الذى وراء التوسط الذى أراده عليه السلام وكان فيه أعجب رجال التاريخ فهو برغم خشيته أن يميل الناس عن القصد كان المثل الأعلى فى التعبد والتنسك كما كان فى الرجولة وتصريف شئون الدنيا والقيام عليها

ذلك هو محمد صلى الله عليه وسلم الذى وصل فى نسكه وعبادته الى أرقى مراتب الأخلاص لله والتفانى فى طاعته وحبه والمثول الدائم فى حضرته ووصل فى شئون الدنيا الى اقامة دولة من أنقاض الهمجية والى ابراء المجتمع من علل الاضطراب والفساد . ففى شخصه صلوات الله عليه التقت أغراض الحياة جميعا على أكمل وجوهها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« عفوه وصفحه »

ونقدم الآن من أبرز صفاته صلوات الله عليه عفوه وصفحه ووضوح خلقه الكريم يتضح أكمل ما يتضح فى عفوه عمن أسرفوا فى ايذائه وذلك هو الخلق الكريم الذى أدبه به القرآن العظيم حيث قال « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » وقد بين الوحى معناه بقوله « أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عمن ظلمك » .

فالعفو عند المقدرة مرآة تتجلى فيها أحسن صور النفس ويتجلى فيها سمو المقصد وبعد الغاية . والترفع عن الشهوات . وتبدو البطولة فى أروع صورها .

ولن تجد فى تاريخ الأبطال بل تاريخ البشر كلهم مثل محمد ظافرا ناجحا . مؤيدا يعطى من حرمه ويعفو عمن ظلمه .

ويعرض المؤلف لبيان ألوان الأذى التى تعرض لها الرسول صلى الله عليه وسلم حتى نتصور موقفه الكريم ممن آذوه وأهانوه واتخذوا من ايذائه عليه السلام والسخرية به وقتاله وهجوه متعة يتلذذون بها ومفخرة يتفاخرون بها .

ويعود المؤلف ليقول ان ذلك الأذى والاضطهاد لشخص الرسول له أطوار متعددة فيبتدىء الطور الأول بايذائه والتصغير من شانه ويبدأ ثانيا بصحيفة المقاطعة وهى ميثاق علق بالكعبة وتعاهد فيه المشركون على مقاطعة بنى هاشم لحمايتهم ابنهم محمد عليه السلام فكاد يهلك هذا البيت جوعا وكان هذا الطور شديدا وقاسيا اذ ان هذا الميثاق حرم على الناس ان يتزاوجوا مع آل محمد أو يبيعوهم أو يشتروا منهم أو تكون بهم صلة ما . ثم ينشأ طور جديد ثالث بوفاة أبى طالب عمه وحاميه وخديجة زوجه ومؤاسيته حين نثر التراب على رأسه الشريف وضاقت عليه الدنيا .

فى ذلك الطور خرج عليه السلام الى الطائف وحده يلتمس حماية ثقيف والامتناع بهم من قومه . فردوه أشنع رد وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى أخرجوه من البلد وتبعه الصبية والسوقة يقذفونه بالحجارة حتى أدموا قدميه وكلما جلس أقاموه وأجبروه على المشى فلجأ الى حائط العتبة بن ربيعة فلما اطمأن قال :

« اللهم انى اشكو اليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى . الى من تكلنى ؟ الى بعيد يتجهمنى أم الى عدو ملكته أمرى ؟ ان لم يكن بك غضب على فلا أبالى . غير أن عافيتك هى أوسع لى . أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بى غضبك أو تحل على سخطك . لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك » .

ويقول المؤلف

انظروا الى هذا اللون من التعذيب الوحشى ثم انظروا مرة أخرى حينما عاد عليه السلام فاتحا فى جيش لم تعرف جزيرة العرب مثله يكتسح مكه وتطؤها خيله ويمر الى حنين والطائف فيقع بين يديه ستة آلاف من أسرى هوازن وثقيف انظروا اليه والبلاد فى رحمته يشملها عفوه والسادة والزعماء اللذين عتوا فى الارض يحزون بالبر والاحسان وأبطال العالم لا تعرف لأمثالهم غير قطع الرؤوس ولما اطمأن الناس بعد فتح مكة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب الكعبة لا لينكل بمن أذاقوه مرارة الأسى والتعذيب ولكنه قال : لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده . ونصر عبده . وهزم الأحزاب وحده . ألا كل مأثره أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمى هاتين الا سدانه البيت وسقاية الحاج .

يا معشر قريش : ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء والناس من آدم وآدم من تراب .. ثم تلا هذه الآية « يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا أن أكرمكم عند الله أتقاكم »

وها هى ذى ثقيف ـ التى آذته ونكلت به ـ كلها تأتى بين يديه ووفدها فى المدينة وقد أكلتها العرب وهانت على الناس فماذا فعل بها عليه السلام ؟ وفى وفدها لقد رجعوا جميعا الى أهليهم وذويهم بعفو شامل وأمان كامل ولم تكن هذه الحوادث هى المعبرة عن صفح الرسول وعفوه ولكن هناك أمثلة عديدة وكلها آيات تنقضى معها الأيام ويبقى فيها رسول الله المثل الأعلى والقدوة الحسنة للناس جميعا .

وذلكم هو جانب عظيم من جوانب شخصيته عليه السلام وهو رحمته وبره .

كانت رحمته عليه السلام تسع الناس جميعا وكان بره يصل الى المؤمنين والمشركين وكان الفقراء والضعفاء أقرب الناس الى قلبه الكبير وعطفه الشامل وبلغ حبه للفقراء أن دعا الله أن يبقيه فيهم حيا وميتا . روت عائشة أنه كان يقول : اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين فقالت عائشة : لم يارسول الله ؟ قال : انهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا يا عائشة لاتروى المسكين ولو بشق تمرة . يا عائشة أحبى المساكين وقربيهم منك يقربك الله يوم القيامة

ويعرض المؤلف لنوع آخر من رحمته وبره عليه السلام فلم يكن ذلك قاصرا على بنى الانسان ولكنه تعداه الى الحيوان فان هذه الرحمة ملكت مشاعره وحفزته لكفاح موفق فى سبيل الرفق بالحيوان فقد اوصى عليه السلام أن نتقى الله فى البهائم ومن الأمثلة التى ضربها عليه السلام أنه قال « بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج واذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ منى فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب فشكر الله تعالى له فغفر له فقالوا يا رسول الله وان لنا فى البهائم لأجرا ؟ فقال فى كل كبد رطبة أجر وقال أيضا دخلت امرأة النار فى هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من حشائش الأرض »

تلك الأمثال يضربها الرسول العظيم لقوم ما كانوا يظنون فى الرفق بالحيوان أجرا وقد كان لها أكبر الاثر من الرحمة والرفق فى نفوس المسلمين من تأدب بأدبهم فى الشرق والغرب ولم تكن رحمته صلوات الله عليه قاصرة على المسلمين بل كانت شاملة لأعدائه المشركين والمخالفين من اهل الملل الاخرى ولا عجب فقد كانت رحمته لا تعرف التخصيص بالدين أو الوطن ولا فرق عندها بين الرفق بالانسان والحيوان .

ورحمته وبره عليه السلام وسعتا الصديق والعدو والقوى والضعيف والحر والعبد والحيوان وفاض بها قلبه الكبير فكانت فى فمه بشرا وفى عينه دمعا وفى يده جودا تلك الرحمة التى وسعت الجميع هى أبرز صفاته صلى الله عليه وسلم وهى التى يتسابق الأبطال اليها فيردون عن هذا المدى ويبقى رسول الله المثل الكامل والقدوة العظمى وحقا كان كما قال عن نفسه « انما أنا رحمة مهداه » وكما قال القرآن الكريم « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين »

« فصاحته وبلاغته »

ومع واحدة من أبرز صفاته عليه السلام نعيش الان .. نعيش مع فصاحته وبلاغته ويقول المؤلف .

لم يكن بطل الأبطال وخاتم النبيين الا بشرا يوحى اليه . وما أوتى عن طريق الوحى قد فصلت آياته فى الكتاب وفيما عدا ذلك من الأقوال والاعمال فانما هى ثمرة عقل راجح ولسان فصيح فى ذات فذة وله فى غير الوحى من القول والعمل ما يكفيه أبد الدهر ليبقى امام البلاغة والفصاحة وسيد الرجال . بل الرجل الفذ فى تاريخ البشرية .

كما يقول أيضا :

وقد أجمع الناس على أن محمدا الأمى قد أوتى من الأسلوب السهل المعجز مالم يؤت معلم ولا متعلم . ممن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دانت لهم العربية وملكوا زمامها . فله جوامع الكلم وبدائع الحكم فى لفظ ناصع وقول جزل ومعان صحاح خالدةفيعبارات مشرقة مضيئة لا تكلف فيها قال له أصحابه يوما : ما رأينا الذى هو أفصح منك فقال ما يمنعنى وانما أنزل القرآن بلسانى لسان عربى مبين .. كان كلامه عليه السلام بينا لا فضول فيه ولا تقصير يحفظه من جلس اليه

ويسوق المؤلف بعضا من مواضع شتى ومعان متفرقة لبيان فصاحته عليه السلام وبلاغته فيقول :

انظروا الى قوله عليه السلام « أمرنى ربى بتسع : خشية الله فى السروالعلانية وكلمة العدل فى الغضب والرضا.والقصد فى الفقر والغنى ، وأن أصل من قطعنى وأعطى من حرمنى وقد وجدوا مكتوباعلى قائم سيفه صلى الله عليه وسلم :اعف عمن ظلمك وصل من قطعك وأحسن الى من أساء اليك وقل الحق ولو على نفسك .

تأمل هذا ثم أنظر الى هذه الكلمات الموجزة وتدبر ما فيها من حكم بالغة .. يقول عليه السلام رحم الله عبدا قال خيرا فغنم أو سكت فسلم . الناس بزمانهم أشبه . لا تزال أمتى بخير مالم تر الأمانة مغنما والصدقة مغرما . اتقوا المهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه .

كما كان عليه السلام خطيبا لايجارى ، يقصد الى الحقيقة فيضعها بين سمع الناس وبصرهم لا يحاول أن يستبىالقلوب بزخرف القول . يكره التفاصح والتنطع بين العبارة واضح المعنى وله خطب طوال لا حشو فيها ولا تقصير . وقصارى القول ان كلامه هو الكلام الموجز الشامل المعجز .

ولتنظر الى خطبته الشهيرة . تلك التى قالها يوم حجة الوداع تلك الخطبة الجامعة لكثير من أصول الشرائع وفيها ألغى مآثر الجاهلية وقرر مبادىءالمساواة وحرم الثأر وقضى بذلك على أقدم عرف للعرب وأمس شىء بقلوبهم وقضى كذلكعلى الربا ورفع درجة المرأةوحرم الفتنوالنهب والغزو وذكر الاشهر الحرم فسوى بين أوقات السنة فيما هو حلال أو حرام ونصح الناس فى أمور شتى وحذرهم ما يحقرون من أعمالهم ويستهينون به من الاثام . وها هى الايام تمر فتبلىكلجديد وفصاحة الرسول وبلاغته لا تزال نضرة عذبة يبتهج بها المتطلع الى الأدب والعلم ويجد فيها الاديب ريا وشفاء .

### حسن سياسته وحكمته
### فى تصريف الامور

وهذه من مآثر الرسول الأمين محمد صلوات الله عليه وهى حسن سياسته وحكمته فى تصريف الأمور وهو فى هذه الناحية من حياته يبدو فيها مثلا عاليا لرجل الدولة ولقد كانت أكثر وضوحا فى المدينة حيث استلزمت الاحوال أن يكون نبى الامة وزعيمها وقائدها ولكن الرسول الذى وهبه الله عديدا من الصفات والقوى التى لم تجتمع لاحد قبله ولا بعده جعلته من أية ناحية نظرت اليه مثلا كاملا وأسوة حسنة بل من مجموع هذه القوى والصفات يبرزللناس للناس رسول الله سواء أكان فى أيام الدعوة الماكرة عن السلطة أم فى أيام الدعوة المصحوبة بالرياسة الزمنية فى المدينة ذاتا موفقة ناجحة انصرفت الى الله بكليتها فجعلته أمامهاووضعتماعداه وراءها

ويدلل المؤلف بصدق على عبقرية الرسول وحكمته وحنكته قائلا :

ثلاث عشرة سنة قضاها عليه السلام فى فم الأسد دون انيستطيع الاسدانيطبق عليه أنيابه وعشر سنين فى المدينة يحاول فيها الاسد أن يمسك بالفريسة وفى هذه وتلك يبدى رسول الله من حسن الرأى وبارع السياسة والصبر وسعة الصدر والتدبير الحكيم ما يوقع الأسد فى شبكة الفريسة

ثم يقول :

نظر بثاقب فكره فى وسائل الدفاع عن النفس والصحب .

فقد شرع فى بناء مسجد المدينة وفيه وضعت كل الاسس لصلاح الدين والدنيا وأصبح معبدا كما كان برلمانا ومقرا للسلطة التنفيذية ومركزا للقيادة العلياء

ومازالت الدنيا تذكر المواخاة بين المهاجرين والانصار هذه الاخوة فى الله التى قضت على عرف القبيلة وعصبية الجاهلية والتى تعهدها رسولاللهبعنايته أخرجت الامة العربية من الاختلال والتشتت الى حياة الوحدة والنظام وهيأت ـ للامبراطورية الاسلامية مكانتها التاريخية ويمضى الكتاب فى مناقشة بعض الآراء حول قيادة الرسول للجتمع الاسلامى الى ان يقول : وذلك الدور فى تكوين المدينة وتدريب المهاجرين والانصار والخروج معهم على الناس جميعا : هو من أدق ما امتحن به محمد عليه السلام لمصلح ورجل دولة وفيه تجلى له من حسن الذوق السياسى والعسكرى مالايضاهيه الا أخلاقه الفاضلة .

### أثره فى التربية العسكرية

وبخصوص الكلام عن عبقرية الرسول فى الناحية العسكرية ومدى ما كانيخطط للمسلمين من قوة وخطورة الحقت الهزيمة بالأعداء نود أن نشير الى أن الرسول عليه السلام لم تكن حروبه التى أمر بها المسلمين غرضا أصليا له بل الواقع أنها جاءت عرضا ووجدت كوسيلة للقضاء على الشرك واحلال الايمان بالله وحده محل عبادة الأوثان وذلك بعد أن نفدت كل مساعى الرسول السلمية فىأن يجد للعقيدة الاسلامية حياة حرةوللدعوة مجالا طليقا فلجأ الى دفع القوة بالقوة مطالبا بحرية الاديان وكان كل هذا الصراع المسلح يرمى الى شىء أساسى واحد وهو تقرير حرية العقيدة فى أشد الاقوام همجية .

### الناحية العسكرية
### فى بدر

وقد اختارها المؤلف كمثل من الأمثلة التىتبرز حنكةالرسول ومقدرتهالعسكرية لما فى معركة بدر من الأثر الحاسم فى تاريخ المسلمين العسكرى اذ دخل الرسول عليه السلام الحرب فى بدر بكتيبة ليس لها من معدات الجيوش ما لقريش ولكن ـ كما يقول المؤلف ـ شيئا آخر عظيما كان متوافرا لاصحاب الرسول فاستعاضوا به عما كان ينقصهم من العدد والعدة . أما هذا الشىءالعظيم فهو أمور ثلاثة :

الأول : النظام . فان التربيةالمحمدية أحدثت فيهم قوة جديدة لم يكن العرب يعرفونها من قبل تلك هى قوة النظام التى رجحت بها كفة المؤمنين على جيش المشركين .

الثانى : القوة المعنوية التى ملأ بها الاسلام نفوسهم .

الثالث : وحدة القيادة فقد كان المسلمون ممتازين بها يتفانون فىالاخلاص والطاعة لقائدهم وكان ذلك من الأمور التى ضاعفت قواهم .

وتقدم الجيش ونشبت المعركة كما تنشب المعارك فى ذلك العصر وحمى الوطيس ورسول الله يدعو ويحرض على القتال . والمشركون على عديدهم وعدتهم واستبسالهم يحاربون قوما قد امتنعوا بسيوفهم وآثروا الموت على الحياة وانتهى الأمر بهزيمة المشركين وكانت قتلى قريش فى هذه المعركة خمسة أمثال قتلى المسلمين وكان أسرارهم مثل قتلاهم ولكن ليست المهم فى بدر عدد القتلى أو الاسرى او الغنائم وانما المهم أن قريشا دفنت فى وادى بدر سيادتها على الجزيرةالعربية ورجع عليه السلام الى المدينة وقد ثبت أن النظام العسكرى الذى استحدثه هو نظام يفوق ما يعلمه أهل العصر فوضع فى بدر قواعد الجيش الاسلامى وكانت هذه الكتيبة نواة له .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الإسلام و الحياة

عرض وتلخيص
محمد محيي الدين سالم

ومنذ بدر والاسلام ينتشر وجيوشه تسير الى المشرق والمغرب ، تطوى وتثل العروش وتتغلب على العقبات بأمرين حب النظام . واحتقار الموت ، ولا يزال هذان الأمران دعامتى النصر .

### من آثار دعوته

وهذا الموضوع لا يلم بأطرافه الامجلدات ولكن آثر المؤلف أن يوجه التفكير الى أثر الدعوة الاسلامية فى تغيير المجتمع العربى بالجزيرة العربية وحوله من مجتمع لم يكن يصلح لشىء الى مجتمع يصبح – فى بضع سنين صالحا لحمل الرسالة التى وصلت الى أطراف المشرق فى سنين معدودة فقد كان العرب قوما فوضى . فى قفر من الأرض . موضع احتقار المتمدينين من الأمم الأخرى وآخر أمه يرجى فيها خير وينتظر لها أمر .

فأصبح الناس بالدعوة المحمدية سواء لا شريف ولا وضيع خيرهم أحسنهم عملا. وسيدهم أنفعهم . وأكرمهم أتقاهم « يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم » ولننظر اليه صلوات الله عليه حينما يعلن هذه المساواة للعرب على أنها للبشر كافة اذ يقول فى حجة الوداع « أيها الناس كلكم لآدم وآدم من تراب . لا فضل لعربى على اعجمى الا بالتقوى »

وبالقرآن الكريم والسنة المطهرة تحررت النفوس من العبودية لغير خالقها البر الرحيم بها . هاديها الى النور والى صراط مستقيم .

هذا بايجاز ما كان من آثار الدعوة الاسلامية فى سبيل اصلاح المجتمع العربى وكان خاتمة الكتاب هذا الحديث عن :

### وصف صورته عليه السلام

كل ما تقدم منذ الشهر الماضى وهذا الذى قرأته سابقا كان وصفا للمعانى الالهية والانسانية الفائقة التى كانت تعمر عقل بطل الأبطال وخاتم النبيين وقلبه وكانت ملاك روحه وقوام فكره وخلقه وهي سر الله الخالق فى الانسان الكامل الذى جعله قمة هذا النوع الانسانى ومنار الاسرة والقدرة لأفراده وأبطاله .

ولكن حب البشر لرؤية « الجسم » الذى تمثلت فيه هذه المعانى والاسرار يحتاج الى تكميل الصورة المعنوية التى رسمتها فصول هذا الكتاب وها هى ذى كما وصفها سيدنا على كرم الله وجهه قال « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل ولا بالقصير . ضخم الرأس واللحية . شثن الكفين والقدمين – أى أنهما الى الغلظ أقرب – ضخم الكراديس – ألواح الأكتاف –مشربا وجهه حمرة . طويل المسربة «الشعر مابين السرة واللبة » واذا مشى تكفأ تكفؤا «أى يميل الى الأمام » كأنما ينحط من صبب « انحدار » لم أر قبله ولا بعده مثله . وكان أدعج العينين « الدعج شدة السواد مع شدة البياض » سبط الشعر « سهلا غير ملبد » سهل الخدين « غير مرتفع الوجنتين » ذا فروة « ما وصل الى شحمتى الأذن من الشعر » كأنما عنقه ابريق فضة . واذا التفت التفت جميعا . كان العرق فى وجهه اللؤلؤ الرطب لطيب عرقه وريحه »

وبهذا الوصف لصورة الرسول العظيم تستبين مخايل العظمة وشواهد الكمال التى أرادها الله عزوجل لأجسام النوع الانسانى .

ولا عجب بعد هذا الكمال الجسمانى والروحانى أن يكون كل من من رآه بديهة هابه ومن خالطه أحبه ذلك الحب الباذل الفادى المؤمن .

فصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم .

**وبعد ..**

فقد كان هذا هو الجزء الثانى والأخير من كتاب بطل الأبطال للمرحوم عبد الرحمن عزام وهو من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية قدمناه للقراء فى مناسبة ذكرى ميلاد الرسول العظيم صلوات الله عليه

نقدمه ونحن نعاهد الله عز وجل باننا بحبله المتين معتصمون وعلى هدى رسوله سائرون وبالاسلام معتزون وفى سبيله مجاهدون ولنصرته بالنفس والمال والولد باذلون والى اللقاء .

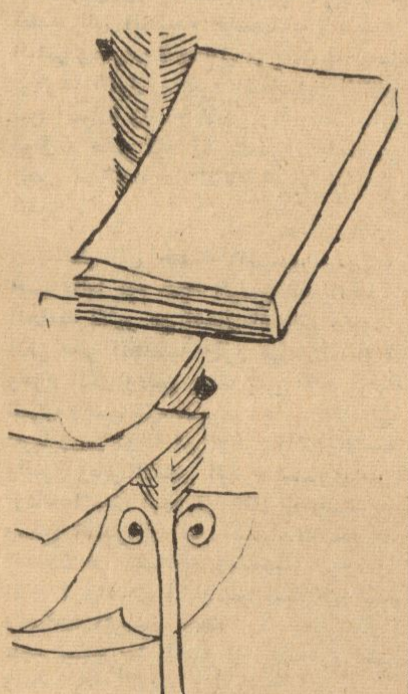

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في الحلقة السابقة من عرضنا لكتاب: الاسلام : والحياة للمرحوم الدكتور : محمد يوسف موسى ٠٠ وقفنا على بعض من جوانبه المتعددة حصيلتها أنه لا غنى عن الدين الحق وهو الاسلام خاتم الاديان جميعا ٠٠ شمل بشريعته شريعة الحق شريعة الله كل شئون الحياة ماترك منها صغيرة ، ولا كبيرة الا وضع لها المنهج الامثل كمابين ايضا الاسس التى يجب أن تنبنى عليها العلاقات الانسانيةالرفيعة ٠٠ ومن هذا وذاك عرج استاذنا الى معنى القيم الروحية ، وآثرها فى الحياة ، وان الاسلام هو مصدر تلك القيم بلا جدال ٠٠ فيه الرحمة ، والعدل ؛ والوفاء ، والاحسان ، والاخاء ، والتعاون ، وما الى ذلك مما ينخرط تحت مفاهيم تلك القيم .

ولم ينس استاذنا دعوة الاسلام الجادة الى التزود بالعلم ، ومنزلة العالم وآثره فى المجتمع الذى يعيش فيه .

ووقفنا عند باب الاخلاق في الاسلام ؛ ورأينا كيف عالج استاذنا هذا الجانب التربوى السلوكى ذا الاثر الفعال فى العلاقة بين العبد وربه وبين الفرد ومجتمعه . فالكلمة الطيبة اصلها ثابت، وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها .

وانتهى بنا الاستاذ الى أن عناصر الإخلاق هى الاحسان فىالقول ، والعمل ، والقصد والاعتدال فى الامور ، والرجاء والخوف من الله سبحانه وتعالى .

وبأثر السنة فى التشريع الاسلامى نتابع عرضنا لجوانب أخرى ممايحتويه الكتاب بين دفتيه .

يقوم الاسلام على دعامتين قويتين ، وأصلين مقدسين هما كتاب الله المحكم وسنة رسوله الصحيحة ، وبين هذين الاصلين ، ارتباط طبيعى قوى ، تراه ماثلا فى كل مايأتى به من تشريع . وفى كل ما دعا اليه من أخلاق ، ومبادىء ، تقوم عليها الحياة ، ومثل عليا تسعد بها الانسانية .

يقول الله سبحانه وتعالى :

( وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ) ٠٠ ( يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله ؛ وأطيعوا الرسول ، وأولى الامر منكم ، فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله ، والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ) .

وواضح ان معنى طلب الله تعالى ان نرد ما اختلفنا فيه اليه ، هو الرد الى كتابه العظيم ، وأن معنى الرجوع الي الرسول هوالرجوع الى سنته بعد ان لحق بالرفيق الاعلى .

والسبب فى ارتباط القرآن بالسنة فى التشريع هو ان كتاب الله لم يتناول فى كثير من الاحوال والاحكام ، والمبادىء التشريعية من عبادات ؛ ومعاملات وغيرهما الا باجمال ، وعلى نحو كلى، فكان لابد من بيان وتفصيل لما جاء به . واذن يكون لابد من الاستماع لسنة الرسول ، واطاعتها ، والنزول على احكامها باعتبار أنها بيان للقرآن ، وتفسير له ؛ ولا عجب فاطاعة الرسول ليست الا اطاعة لله جل وعلا ، وفى هذا يقول : ( من يطع الرسول فقد أطاع الله ) .

ويذكر لنا الاستاذ بعض المثل التى يستشف منهاالرابطة التى لابد منهاخاصة من الناحية التشريعية ٠٠ يقول :

( ان الكتاب الكريم لم يبين لنا عدد ركعات كل صلاة ، ولا كيفية الصلاة نفسها فجاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - وبين لنا ذلك كله بقوله حينا ، وبفعله حينا آخر ، وهذا حين صلى رسول الله وقال : ( صلوا كما رأيتمونى أصلى ) .

وكذلك الامر فى الصوم فقد فرض الله تعالى علينا صوم شهر رمضان ؛ وجاء هذا فى بضع آيات منالقرآن الا ان السنة هى التى بينت ان الصوم يكون من الفجر الى غروب الشمس ، وأن علينا أن نبدأ بالصوم متى رأينا هلال رمضان ، وان نفطر متى رأينا هلال شوال ، كما بينت حكم من يفطر عامدا او ناسيا ، وغير ذلك من احكام الصيام .

وأيضا كان شأن الزكاة فقد أمر بها القرآن فى كثير من الايات بلفظ الزكاة تارة ، ولفظ الصدقة تارة أخرى؛ لكن السنة النبوية هى التى بينت لنا الاموال التى تجب الزكاة فيها ، والمقدار الواجب فى كل نوع منها ، ومتى تجب .

وفى الحج جاءت السنة فبينت لناكيفية الاحرام ، ومواقيته ، ومتى يكون واجبا وعدد مرات السعى بين الصفا والمروة ؛ وكيفية ومقدار الزمن الذى يجب الوقوف فيه بعرفة الى غير ذلك كله ، مما يتعلق بالحج حتى صار معروفا تمام المعرفة .

* * *

واذا تركنا العبادات الى المعاملات التى تجرى بين الناس فى حياتهم اليومية نجد أن السنة قد بينت لنا الكثير من ضروبها التى جاءت فى القرآن باجمال ، أو التى اشار اليها لا تغنى عن البيان ، والتفصيل ، بل ان السنة النبوية جاءت باحكام للشريعة مهمة لم تذكر مطلقا فى القرآن ٠٠ ولنذكر بعض المثل التى تبين هذا الضرب أو ذاك فى القرآن ، واشار فى بعض آياته الىوجوب ابتناء عقد البيع كسائر العقود الاخرى - على الرضى من الطرفين ، وذلك اذ يقول فى محكم آياته ( يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا انتكونتجارة عن تراض منكم ) .

الا ان البيع له بعدذلك اركان وشروط يجب توافرها ليكون العقد صحيحا ، والا كانباطلا او فاسدا ، وهذه الشروط بعضها يتعلق بالثمن ، وهذا كله لا نجد له بيانا فى القرآن ، ولكن نجد هذا البيان في سنة الرسول - صلى اللهعليه وسلم -

لذلك كله ؛ وبعد ان مضى العصر الاول من عصور الاسلام ، جدت من الاحوال والعوامل ماجعلت كتابة السنة وتدوينها فى كتب ، ومجاميع جامعة أمر لابد منه .

اولا لانتشار الكتابة بين العرب ، والاعتماد عليها فى حفظ المعارف والعلوم المختلفة .

وثانيا لظهور الخطأ غير المتعمد فى كثير من أحاديث الرسول ، وسنته ، بسبب الاعتماد من الراوى على حفظه فقط .

وكان لتدوين السنة النبوية وجمعها فى كتب ، ومجاميع اثر كبير فى آراء الفقهاء وحياة الفقه نفسه ، وأن ذلك كان من ناحيتين :

أ ) الاولى أن رجال الحديث قدموا بأعمالهم مادة غنية ،وخصبة للفقهاء سواء أكان هؤلاء الفقهاء من اهل الحديث ام من أهل الرأى .

* * *

ب ) اما الناحية الاخرى فهى أن المسلمين جميعا ، يرون أن الاصل الثانى لشريعة الله بعد كتابه هو سنة رسوله الذى لا ينطق عن الهوى ، فكان الفقيه لا يصير الى القول ( بالرأى ) والافتاء به الا اذا لم تثبت لديه سنة نبوية فى المسألة التى اجتهد فيها برأيه .

وعلى سبيل المثال نذكر حادثة حصل فيها الرجوع عن حكم كان سنده الرأى ، وذلك بعد أن علم القاضى بما ورد فى هذا من سنة عن الرسول ، لم يكن يعرفها .

( اشترى مخلد بنخفاف غلاما فاستغله ثم عرف أن فيهعيبا ، فخاصم فيه صاحبه الى عمر بن عبد العزيز ، فقضى عمر برد الغلام الى بائعه ، ورد غلته التىاستفادها المشترى منه .

فأتى المشترى عروه بن الزبير فأخبره فذكر له أن الرسول قضى فىمثل هذا ان الخراج بالضمان ؛ يريد انه ليس على المشترى ان يرد للبائع غلة الغلام معه ، وأنه سيقول لعمر بن عبد العزيز أن هذا سمعه عن عائشة أمالمؤمنين ، فلما علم عمر بذلك قال : ما أيسر على من قضاء قضيته ، والله يعلم انى لم أرد فيه الا الحق فبلغتنى فيه سنة عن النبى فأرد قضاء عمر - يعنى نفسه - وأنفذ سنة رسول الله ، . وكان ان تم ذلك فعلا ، أى على الوجه الذى رآه عروة ، اتباعا لسنة الرسول - صلى اللهعليه وسلم .

هذه هى منزلة السنة من القرآن فى التشريع ؛ وهذا هو موقف الصحابة ، والتابعين ، والفقهاء فىكل العصور منها،

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

وجوعهم عن آرائهم ، واحكـامهم متى عرفوا شيئا منـها لم يكونوا يعرفونه ، وكان فيه حكم للحـوادث والمسائل التى كانوا يبحثون باجتهادهم عن أحكام لها.

وكان لزاما أن يوضح أستاذنا منزلة التشريع الاسلامى من بين التشريعـات الاخرى .

يقول : ( التشريع الاسـلامى نظام شامل بلا ريب ، فهو يحـكم الانسان ؛ وتصرفاته فى كل حالاته فى خاصة نفسـه وفى صـلاته بالله تعالى ، وفى علاقاته بالمجتمع الذى نعيش فيه ، وفى علاقة الامة أو الدولة الاسلامية بالدول الاخرى .. انه ينظم كل هذه العلاقات ، وذلك ببيان القواعدالتى تهيمن عليها، ويحكمها على اختلاف انواعها ) .

ويطول بنا الحديث اذا ما دخلنا فى المقارنات الكثيرة بين التشريع الاسـلامى وبين التشريعات الوضـعية القديمـة والحديثة ، لكنا نكتفى ببعض الامثلة التى تبين لنا سمو التشريع الاسـلامى عـلى غيره من القوانين الوضعية فى نواح كثيرة، ليس من اليسير عدها واحصاؤها .

يرى الاستاذ الدكتور على بدوى ،وهو احد المصريين الاعـلام فى القانون أن التشريع الاسلامى له اسـتقلاله عن غيره من التشريعات القديمة ، وانه يفوق فى كثير من النـواحى غيره من التشريعـات الحديثة ، ومن ذلك نظام (الحسبة) وهى وظيفة اجتماعية قانونية اسلامية تقابـل وظيفة النيابة العمومية اليوم .

ونظام العقاب بالتعـزير ، وهو ترك تحديد العقـوبة نوعا ومقدارا للقـاضى فيحكم بما يـراه تبعا لما يراه من ظروف الجريمة ، وحالة المجرم ونفسيته هو نظام يمتاز به الفقه الاسلامى ،وينادى به كبار العلماء الجنائيين فى العصر الحديث ).

والاستاذان الدكتـور عبـد الرزاق السنهورى ، والدكتور أحمد حشـمت أبوستيت يقولان فى المقارنة بين الشريعة الاسلامية والقانون الرومانى مايحسن أن ننقله :

( لم تسلك الشريعـة الاسلامية فى نموها الطريق الذى سلكه الفقيه الرومانى فان هذا القانون بدأ عادات ، ونما وازدهر من طريق الدعوة والاجراءات الشكلية . أما الشريعة الاسـلامية فقد بدأت كتابا منزلا ووحيا من عندالله ، ونمت وازدهرت من طريق القيـاس المنطقى ، والاحكام الموضوعية .. الا أن الفقهاء المسلمين امتازوا على فقهاء الرومان ، باستخلاصهم أصولا ، ومبادىء عامة من نوع آخر ، هى أصول استنباط الاحكام من مصادرها ، وهذا ما سموه بعلم أصول الفقه ) .

وبعد عرض تلك الامثلة من آراء أكابر مشرعينا يتبين أن حاجتنـا للتشريـع الاسلامى أمرا ضروريا فقد صلحت به أمة عظيمة سادت البشرية قرونا طويلة ، ولن تصلح فى هذاالعصر ، وفى كل عصر الا اذا أخذنا به، وقامت حياتنا على أسسه ومبادئه وأحكامه .

وينتقل بنا الاستاذ الى موضوع المرأة ، وموقف الاسلام منها .. فالمرأة كانت ولا تزال حديث الناس فى كل مجتمع، وحول مكانتها قامت مشاكل عديدة فى التاريخ القديم والحديث ، فمن المعروف تاريخيا

* * *

أن رب الاسرة اليونانية والرومانية ، ومن اليهم من الامم القديمة ، كان يعتبر مالكا للمرأة ، كما يملك متاعه ، وأمواله ، وكان له عليها حق الحياة والموت ، فاذا تزوجت انتقلت هذه الحقوق لزوجها فليس لها أن تستقل بأمرها فى شأن من شئونها ... وكان الأمر قريبا من ذلك عند العرب فى الجاهلية قبل الاسلام فكانت المرأة تعتبر متاعا يورث بعد وفاة زوجها ، كما كانت لا ترث من أبيها ، ولا زوجها ، اذ كانوا يقسمون الميراث بين الذكور الكبار الذين يستطيعون القتال ، واحراز الغنائم ... كان ذلك شأن المرأة الى أن جاء الاسلام ـ دين المساواة والعدالة بين أبنـائه جميعا ـ فكان من الطبيعى أن تنال المرأة كل ما يمكن أن يكون لها من حقوق تتفق وطبيعتها ، وصالح البيت والمجتمع معا . والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ يبين هذه الحقوق والواجبـات فى خطبته فى « حجة الوداع » وذلك اذ يقول : « أما بعد أيها الناس فان لكم على نسائكم حقا ، ولهن عليكم حقا » الى أن يقول « لهـن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، واستوصوا بالنساء خيرا » .

وهكذا قرر الاسلام لأول مرة فى تاريخ الانسانية المساواة بين الرجل والمرأة فى المجتمع ، ووضع الأسس التى تقوم عليها هذه المساواة ، فكرمها ، ورفع قيمتها ، وأعطاها من الحقوق ما يجعلهـا شريكة للرجل ان كان أخا أو زوجا ، فهى تقاسم أخاها الميـراث ، وتطالبه بالنفقة ان احتاجت اليها ، وهى أن تزوجت كانت سكنا لبعلها ، معينة له فى حياته ، ومربية لأولاده ومحافظة على سره ، وماله ، وجعل لها عند الزواج من الحقوق مثل ما عليها من الواجبات .

* * *

ويصحبنا الأستاذ الى رحلة روحيـة مقدسة حيث مسقط رأس الرسول الأعظم، ومهد رسالته الخالدة ، ويذكرنا بشهر رمضان شهر الهدى والتربية والفرقان.. فلقد شاءت ارادة الله وحكمته أن يبدأ نزول القرآن فى شهر رمضـان المبارك ، ليخرج العالم به مما كان يتخبط فيه من ضلال ، ويشقى به من ظلم ، وليكون فارقا بين الحق ، والباطل فى العقيدة والأخلاق ولولا هذا ما اتصلت السـماء بالأرض برسالة جديدة للعالم كله ، وهى رسالة الاسلام خاتم الأديان والرسالات الالهية .

وأيضا كان شهر رمضان ايذانا بعهـد جديد للانسانية كلها ، وفارقا بين الحق والباطل ، وكان هدى ورحمة للعالمين من جميع الأجناس ، والألوان والشعوب ... فالجميع اخوةيتعاونون فى السراءوالضراء، ويساعد قويهم ضعيفهم ، ولو لم يجمع بينهم الدين؛ لانهم جميعا اخوة فى الانسانية. وفيه الصوم الذى يعد نفس الصـائم لتقوى الله تعالى بترك شهواته الطبيعية المباحة امتثالا لأمر خالقه فيكون هـذا وسيلة ناجعـة لتـرك ارضاء الشهوات المحرمة ، والصبر عنها ، ويكون اجتنابها ، والبعد عنها حينئذ أيسر عليه ، وفى هذا تعويد للانسـان على الكفاح ، وتقوية لعزيمته على الجهاد فى الخير .

وأخيرا فرمضان شهر تفيض فيه رحمة الله وبركاته ، ويشتد فيه التواصل بين المؤمنين ، وتعمر فيه المساجد ، والدور بالصلاة ، وتلاوة القرآن . ويستجيب فيه الله سبحانه الدعوات فهو يقول : « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان » .

ومن صوم رمضان ، وفضائله الى حج بيت الله الحرام ، فالحج ركن من أركان الاسلام ، وشعيرة يتطلب القيام بها البذل من المال ، والنفس ، وعبادة لا يتم للقادر على دينه الا بالاضطلاع بها حتى ليروى عن الرسول أنه قال : « من مات ولم يحج فليمت ان شاء يهـوديا ، وان شـاء نصرانيا » .

هذا وقد حج خاتم الأنبياء والمرسلين حجتين وهو بمكة قبل هجرته الى المدينة، ولم يحج بعد الهجرة الى حجة الوداع فى السنة العاشرة ، أى بعد فتـح مكة بسنتين ... وكانت هذه الحجة حدثا خطيرا ذا أثر كبير فى حياة الاسـلام والمسلمين .

* * *

ويعود بنا الأستاذ الى الأسرة الخلية الأولى للمجتمع ، أو المجتمع الصـغير الذى يتكون منه المجتمع الكبير أى الأمة فقد عنى الاسلام عناية شـديدة بالأسرة وتكوينها ونشـأتها ، وبيان ما لكل من أفرادها من حقوق ينبغى أن يطالب بها، وما عليه من واجبات يجب أن يؤديها ، ومتى قام كل فرد أو جماعة بما له ، ما عليه كانت الحياة الطيبة السعيدة للاسرة وللمجتمع معا . ولتكوين الأسرة أساس ، وهذا الأساس هو اختيار كل من الزوجين للآخر ، وبمقدار ما يوجه لهذا الاختيـار من عناية ، تكون سعادة الأسرة ، واستقرار حياتها ، أو يكون شقاؤها واضطرابها ..

ولقد هدانا الرسـول الى الطريق الأقوم فى اختيار الزوجة اذ يقول : ان المرأة تنكح لأربع لمالهـا : ولحسبها ، ولجمالها ولدينها ، فاظفر بذات الدين تربت يداك .

ولنا موعد معك يا عزيزى القارىء فى لقاء آخر مع عرض الكتاب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تراثنا الاسلامي

# كتاب العقد النفيس

## للإمام أحمد بن ادريس

عرض وتلخيص
الأستاذ محمد بدر الدين سالم

قال رضى الله عنه فى قول الله سبحانه وتعالى : « يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ، ان بعض الظن اثم ، ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا » ، ان من الظن الذى أمرنا الله تعالى أن نجتنبه، أن نظن بالله غير ما يليق بجلاله جل وعلا، ففى الحديث أن رجلا جـاء الى النبى صلى الله عليه وسلم يسأله عن سعة رحمة الله ، فلما رآه النبى صلى الله عليه وسلم قال له قبل أن يسأله : جئت تسألنى عن سعة رحمة الله تعالى ، وأخبرك ، يقول الله عز وجل فى حديثه القدسى : « لو كنت معجلا العقوبة أو كانت العجلة من شأنى ، لعجلت للقانطين من رحمتى ، يذنب أحدهم ذنبا فيستعظمه فى جنب عفوى ، فلو لم أذكر لعبادى الا خوفهم من الوقوف بين يدى ، لشكرت لهم ذلك ، فجعلت ثوابهم من ذلك الا مما خافوا » .

أما قول الله تعالى « ولا تجسسوا » ، لأن التجسس لأجل الاطلاع على العيب منشؤه ظن السوء ، واذا ظننت السوء بالخلق ، فقد ظننت السوء بالخالق ، ثم قال تعالى « ولا يغتب بعضكم بعضا » ، والغيبة هى من ظن السوء أيضا ، الا تعلم أن الله سبحانه وتعالى فى كل شىء حكمة ، وأنه لولا ذنوب عباده لما ظهر سر اسمه الغفار، وفى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال « يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه ، لاتغتابوا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فان من تتبع عورة أخيه المسلم ، تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته فضحه ولو فى جوف بيته » .

ومن الغيبة أيضا أن تذكر أخاك المسلم فتصفه بعيب فيه ، كأن تقول فلان الأعور ، فان ذلك من الله تعالى ، ومن عاب صنعة فقد عاب صانعها ، فان بعض الصالحين وصف رجلا بغدة كانت فى حلقه ، فقال الحق تعالى له فى سره ، ألا تعرف عبادى الا بما ابتليتهم به ، لأميتنك بها ، فكانت سبب موته .

* وقال رضى الله عنه فى قول الله تعالى « وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لهم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال » ـ انه ليس المراد بالمساكن هنا البيوت والديار ، بل المراد المعاصى، أى عصيتم بما عصوا به ، وقد عرفتم وتبين لكم كيف فعلنا بهم ، فان لكل قوم بنى عصيانا غير عصيان من سواهم ، فذلك الخطاب « وسكنتم فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم » يتناول كل عاص على تنوع العصيان ، فالذى يخسر الميزان ، قد تبين له كيف فعل الله بقوم شعيب ، فهو سكن فى مساكنهم ، والذى يفعل الفاحشة التى ارتكبها قوم لوط ، قد تبين له فى القرآن كيف فعل الله بقوم لوط ، فهو سكن فى مساكنهم ، وكذلك سائر المعاصى، ما من معصية الا وقد عصى الله بها قوم « وعوقبوا عليها بعقاب مخصوص ، فما أجهل من عصى الله تعالى ، وما أشده عداوة لنفسه وقد أخبره الله تعالى فى كتابه العزيز على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ما جرى للقوم الذين عصوا الله من خسف أو صيحة تأخذهم فتفنيهم، اللهم اعصمنا حتى لا نعصاك .

* وقال رضى الله عنه ، قال الله تعالى فى أول سورة البقرة « الم ، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب » فهؤلاء الذين يؤمنون بالغيب قسمان ، فقسم مشاهدون لآيات الله يستدلون بها عليه سبحانه وتعالى فيؤمنون به غيبا ، وقسم غائبون عن الخلق مشاهدون للحق ، فهم يستدلون به على آياته ، ويؤمنون بآياته غيبا ، وهؤلاء هم المحسنون الذين قال فى حقهم النبى صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام لما سأله ما الاحسان ؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه .

قال تعالى « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ـ والحق هو الله تعالى ومن أسمائه تعالى « النور » ، والنور يستدل به على الأشياء ولا يستدل عليه

قيل لرابعة العدوية رحمها الله تعالى ، هنا عالم له على الله ألف دليل ، فقالت ومتى غاب حتى يستدل عليه ؟!

* وقال رضى الله عنه ، عن روح العالم الانسانى : ما أشرف هذا الجوهر،وليت الانسان عرف قدره ، فان الانسان اذا ملك جوهرة نفيسة يحرص عليها غاية الحرص ويضن بها ، فيضعها فى مكان أمين ويكون حفيظا عليها ، فما باله بهذا الجوهر الذى أنزله الله تعالى من فوق سبع سماوات ومن تحتهن سبع أرضين ، وهو فى بطنهن،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجميع ما فيهن مسخرات له قائمات فى خدمته ، شجر الدنيا وحجرها ومدرها وحيواناتها ، ونجوم السماوات وشمسها وقمرها وسحابها وما فيها حتى الملائكة أسجدها له ، ومن أبى منهم صار طريدا بعد أن كان قريبا ، ملعونا بعد أن كان من جيش الملائكة ، وجميع ملائكة السماوات حتى حملة العرش فى خدمته (( الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا )) ، ثم أهبط الله آدم الى الأرض وقال للملائكة ((انى جاعل فى الارض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، قال انى أعلم ما لا تعلمون )) ، ولما أراد سبحانه أن يظهر لهم سر الخلافة علم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئونى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اى فى زعمكم ذلك ـ قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم.

ولكن الانسان أهمل نفسه ووضعها فى غير موضعها ، وترك ما هو مخلوق له ، وما هو مكلف به ، وتكلف ما لا يعنيه وتحمل مشقات من الدنيا لم يخلق لها ، كما قال تعالى (( وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ، لانسألك رزقا ، نحن نرزقك ، والعاقبة للتقوى )) .

فما أحسن هذا الشاهد فى حق الانسان وقد أثقله ما حمل به نفسه

* وقال رضى الله عنه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( اتقوا الدنيا ، فانها أسحر من هاروت وماروت وذلك لأن حقيقة السحر هو الخيال ، تظن أن هناك شيئا ولا شىء ، قال الله سبحانه وتعالى فى حق السحرة : (( فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى )) ، وهى لا تسعى بل هى حبال وعصى ، كذلك الدنيا يظن الرائى لأهل الدنيا والناظر فيهم أنهم فى نعيم وفى عز ، وليس الأمر كذلك ، فانهم فى ذل ، لانهم ملكوا انفسهم الدنيا التى لا تعدل عند الله جناح بعوضة، وكم فى يد الواحد من جميع الخلائق من جناح البعوضة ؟! وهو أيضا ـ صاحب الدنيا ـ فى عذاب مستمر ، لأنه كلما كثرت عليه الدنيا ازداد خوفا على ذهابها وحرصا عليها وهما من كثرة شغلها ،وغما من تتابع بوائقها وشرورها ، وان كان فى الظاهر تراه منعما ، وهذه هى حقيقة السحر .

اللهم اكفنا شرها ، واشغلنا بك عمن سواك بحق محمد صلى الله عليه وسلم .

* وقال رضى الله عنه ، قال الله تعالى : (( من كان يريد حرث الآخرة ، نزد له فى حرثه ، ومن كان يريد حرث الدنيا ، نؤته منها )) .

فأتى الله سبحانه بالنسبة لحرث الآخرة بقوله تعالى (( نزد له فى حرثه )) مع أن نعيم الجنة كثير لا يزول فان فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين ، وفيها التجليات الآلهية ، وليس فيها سقم ولا الم ولا تعب ولا نصب ، وفيها الحور العين كأمثال اللؤلؤ المكنون ، ومع هذا كله فان الله وعد من كان يريد حرث الآخرة بالزيادة فيه ، بينما ذكر لمن يريد حرث الدنيا ـ أن يؤته منها ـ

فاذا كانت الدنيا جميعها لا تعدل عند الله جناح بعوضة ، فكم من ملايين الملايين من أهل الدنيا على اختلاف نحلهم وأجناسهم يقتسمون جناح البعوضة ، ثم مع هذا ، أتى الله بلفظة (( من )) التى هى للتبعيض والتقليل ، فقال (( نؤته منها )) فتأمل زيادة الحرث الاول وقدر حصة الفرد الواحد من حصة جميع من فى الارض اذا هم أصابهم بعض جناح بعوضة .

اللهم انزع حب الدنيا من قلوبنا واجعل حبك أحب الاشياء الينا واصلح فساد قلوبنا وألهمنا رشدنا يا أرحم الراحمين

وقد علت همم قوم من أمة النبى صلى الله عليه وسلم ومن غيرها من الأمم حتى لا يريدوا سوى الله ، واذا أرادوا الله سبحانه ، صارت الدنيا والآخرة تحتهم.

قيل ان بعض الملوك قال لجواريه : كل واحدة منكن تختار ما تريد من قصرى فهو لها ، فكل واحدة اختارت شيئا مما فى ذلك القصر ، وواحدة لم تختر شيئا ، فقال لها لم لم تختارى معهن شيئا ، قالت اختار سيدى ثم وضعت يدها على رأسه ، فقال الدار كلها لك بما فيها ، فانظر الى من علت همته وسلم ذوقه

* وسئل رضى الله عنه عن قول الله تعالى : (( سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين )) قال أى تنزه الله تعالى عما وصفه به بعض الواصفين بغير ما وصف به سبحانه نفسه ، فهو منزه عن ذلك ، (( وسلام على المرسلين )) لأنهم لا يصفونه سبحانه وتعالى الا بما وصف به نفسه ، وهذه الآية تشبه آخرى ، قوله تعالى : (( سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين )) وهم الذين يعبدون الله باخلاص المحبة ، لا لأجل دنيا ، ولا لأجل أخرى ، فان الله سبحانه وتعالى يقول (( منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة )) ثم أفرد سبحانه الذين يريدونه ولم يذكرهم مع هذين الفريقين فقال (( واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ))

قيل أن أحد الأنبياء مر بقوم يعبدون الله تعالى ، فعبد معهم ثم قال لهم لماذا تعبدون الله سبحانه وتعالى ؟ قالوا خوفا من ناره ، فقال قادر أن ينجيكم منها ، ثم رحل عنهم ، فمر بقوم يعبدون الله تعالى ، فعبد معهم ثم قال لهم لماذا تعبدون الله ، قالوا طمعا فى جنته وشوقا اليها ، فقال قادر أن يدخلكم الجنة ، ثم مر بقوم آخرين فوجدهم يعبدون الله تعالى ، فعبد معهم ، ثم قال لهم لماذا تعبدون الله ؟ قالوا ابتغاء وجهه ، قال هذه درجة المقربين ، وأنا أمرت أن ألازمكم ، ثم جلس يعبدالله معهم ، فهؤلاء لا يمكنهم مفارقة الحق سبحانه وتعالى فى الدنيا ولا فى الآخرة ، وهم فى الجنة على هذه الحالة لا يفارقهم تجلى الحق عليهم .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# مواقيت الصلاة

| الأيام | ربيع أول ١٣٨٨ | مايو ١٩٦٨ | مغرب ق | مغرب س | عشاء ق | عشاء س | فجر ق | فجر س | شروق ق | شروق س | ظهر ق | ظهر س | عصر ق | عصر س |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الثلاثاء | ١ | ٢٨ مايو | ٤٩ | ٧ | ٢٠ | ٩ | ١٣ | ٤ | ٥٦ | ٥ | ٥٢ | ١٢ | ٢٩ | ٤ |
| الأربعاء | ٢ | ٢٩ | ٤٩ | | ٢١ | | ١٢ | | ٥٥ | | ٥٢ | | ٢٩ | |
| الخميس | ٣ | ٣٠ | ٥٠ | | ٢٢ | | ١١ | | ٥٥ | | ٥٢ | | ٢٩ | |
| الجمعة | ٤ | ٣١ | ٥٠ | | ٢٢ | | ١١ | | ٥٤ | | ٥٢ | | ٢٩ | |
| السبت | ٥ | ١ يونية | ٥١ | | ٢٣ | | ١١ | | ٥٤ | | ٥٣ | | ٢٩ | |
| الأحد | ٦ | ٢ | ٥١ | | ٢٣ | | ١٠ | | ٥٤ | | ٥٣ | | ٢٩ | |
| الاثنين | ٧ | ٣ | ٥١ | | ٢٣ | | ١٠ | | ٥٤ | | ٥٣ | | ٢٩ | |
| الثلاثاء | ٨ | ٤ | ٥٣ | | ٢٤ | | ٩ | | ٥٤ | | ٥٣ | | ٢٩ | |
| الأربعاء | ٩ | ٥ | ٥٣ | | ٢٥ | | ٩ | | ٥٤ | | ٥٣ | | ٣٠ | |
| الخميس | ١٠ | ٦ | ٥٣ | | ٢٥ | | ٩ | | ٥٣ | | ٥٣ | | ٣٠ | |
| الجمعة | ١١ | ٧ | ٥٤ | | ٢٦ | | ٩ | | ٥٣ | | ٥٤ | | ٣٠ | |
| السبت | ١٢ | ٨ | ٥٤ | | ٢٦ | | ٨ | | ٥٣ | | ٥٤ | | ٣٠ | |
| الأحد | ١٣ | ٩ | ٥٤ | | ٢٧ | | ٨ | | ٥٣ | | ٥٤ | | ٣٠ | |
| الاثنين | ١٤ | ١٠ | ٥٥ | | ٢٨ | | ٨ | | ٥٣ | | ٥٤ | | ٣٠ | |
| الثلاثاء | ١٥ | ١١ | ٥٥ | | ٢٨ | | ٨ | | ٥٣ | | ٥٤ | | ٣٠ | |
| الأربعاء | ١٦ | ١٢ | ٥٦ | | ٢٩ | | ٨ | | ٥٣ | | ٥٥ | | ٣١ | |
| الخميس | ١٧ | ١٣ | ٥٦ | | ٢٩ | | ٨ | | ٥٣ | | ٥٥ | | ٣١ | |
| الجمعة | ١٨ | ١٤ | ٥٧ | | ٣٠ | | ٨ | | ٥٣ | | ٥٥ | | ٣١ | |
| السبت | ١٩ | ١٥ | ٥٧ | | ٣٠ | | ٧ | | ٥٣ | | ٥٥ | | ٣١ | |
| الأحد | ٢٠ | ١٦ | ٥٧ | | ٣١ | | ٧ | | ٥٣ | | ٥٥ | | ٣١ | |
| الاثنين | ٢١ | ١٧ | ٥٧ | | ٣١ | | ٧ | | ٥٣ | | ٥٥ | | ٣١ | |
| الثلاثاء | ٢٢ | ١٨ | ٥٨ | | ٣٢ | | ٧ | | ٥٤ | | ٥٦ | | ٣٢ | |
| الأربعاء | ٢٣ | ١٩ | ٥٨ | | ٣٢ | | ٧ | | ٥٤ | | ٥٦ | | ٣٢ | |
| الخميس | ٢٤ | ٢٠ | ٥٨ | | ٣٢ | | ٧ | | ٥٤ | | ٥٦ | | ٣٢ | |
| الجمعة | ٢٥ | ٢١ | ٥٩ | | ٣٢ | | ٨ | | ٥٤ | | ٥٦ | | ٣٣ | |
| السبت | ٢٦ | ٢٢ | ٥٩ | | ٣٢ | | ٨ | | ٥٤ | | ٥٦ | | ٣٣ | |
| الأحد | ٢٧ | ٢٣ | ٥٩ | | ٣٢ | | ٩ | | ٥٤ | | ٥٦ | | ٣٣ | |
| الاثنين | ٢٨ | ٢٤ | ٥٩ | | ٣٢ | | ٩ | | ٥٤ | | ٥٦ | | ٣٣ | |
| الثلاثاء | ٢٩ | ٢٥ | ٥٩ | | ٣٢ | | ٩ | | ٥٥ | | ٥٧ | | ٣٣ | |
| الأربعاء | ٣٠ | ٢٦ | ٠٠ | ٨ | ٣٣ | | ١٠ | | ٥٦ | | ٥٨ | | ٣٤ | |

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإفتاء • المرأة المسلمة • الرياضة
بريد القراء • بريد التعارف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# أنت تسأل

# والمفتي يجيب

فضيلة الإمام الأكبر
الشيخ حسن مأمون

**س ١ :**

**من السيد المهندس عبد السلام فهمي — ٢٠ شارع وهبي بني سويف**

يقول : اذا كانت الجنة عرضها السموات والأرض كما وصفها القرآن الكريم فى الآية : « وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين » فأين اذن يكون طولها ؟ وأين مكان النار ؟ وقانا الله شرها .

**الجواب :**

جاء فى تفسير الألوسي وتفسير القرطبي لهذه الآية أن المراد كعرض السموات والأرض كما فى سورة الحديد «وجنة عرضها كعرض السماء والأرض» قال الالوسي والكلام كناية عن غاية السعة بما هو فى تصور السامعين والعرب كثيرا ما تصف الشيء بالعرض اذا أرادوا وصفه بالسعة ، ومنه قولهم : « اعرض فى المكارم اذا توسع فيها ، وقال القرطبي فلما كانت الجنة من الاتساع والانفساح فى غاية قصوى حسنت العبارة عنها بعرض السموات والأرض كما تقول للرجل هذا بحر ولشخص كبير من الحيوان : هذا جبل ، ولم تقصد الآية تحديد العرض ولكن أراد بذلك أنها أوسع شيء رأيتموه ..

فعن ابن عباس من طريق السدى أنه قال : تقرن السموات السبع والأرض السبع كما تقرن الثياب بعضها ببعض فذاك عرض الجنة ولا يعلم طولها الا الله ..

قال القرطبي : وهذا قول الجمهور وذلك لا ينكر فان فى حديث أبى ذر عن النبى — صلى الله عليه وسلم — « ما السموات السبع والأرضون السبع فى الكرسى الا كدراهم القيت فى فلاة من الأرض وما الكرسى فى العرش الا كحلقة ألقيت فى فلاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

من الأرض » فهذه مخلوقات أعظم بكثير جدا من السموات والأرض وقدرة الله أعظم من ذلك كله . قال الزهرى : انما وصف عرضها فأما طولها فلا يعلمه الا الله » .

وأما أين مكان النار فقد سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك وأجاب - صلوات الله وسلامه عليه - بما أخرجه ابن جرير عن التنوخى رسول هرقل قال : « قدمت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بكتاب هرقل ، وفيه انك كتبوت تدعونى الى جنة عرضها السموات والأرض فأين النار ؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : سبحان الله فأين الليل اذا جاء النهار ؟ » ولعل المقصود من جواب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما قال الألوسى : بيان ان القادر على أن يذهب الليل حيث شاء قادر على أن يخلق النار حيث شاء .

س ٢ :

**من م. ع. أ - القاهرة :**

يقول تقدم رجل للزواج من احدى قريباته واتضح أن والدته أرضعت الشقيقة الكبرى لعروسه التى يريد الزواج بها عددا غير معلوم من الرضعات ويسأل عن حكم الدين فى هذا الزواج؟

**الجـواب :**

ما لم ترضع العروس نفسها من والدة الشخص الذى يرغب فى الزواج منها ولم يرضع هو كذلك من أمها ولم يرضعا من ثدى واحد ، فان زواجه بها صحيح ما لم يكن هناك مانع آخر غير ما ذكر بالسؤال ورضاع أختها من والدته لا أثر له قل عدد الرضعات أو كثر ، لأنها تكون أخت أخته رضاعا وأخت الاخت نسبا أو رضاعا لا يحرم الزواج بها .. والله أعلم .

س ٣ :

**من المهندس محمد عبد العال السيد - وزارة الصناعة :**

يقول : ان جدته لوالدته أرضعته صغيرا فى وقت كانت ترضع فيه احدى خالاته .. فهل يجوز له الزواج باحدى بنات خالاته ؟

**الجـواب :**

برضاعك من جدتك لأمك أصبحت أخا من الرضاع لجميع أولاد جدتك : خالاتك وأخوالك وأولادهم أولاد اخوة لك من الرضاع ، والشريعة الاسلامية تحرم الزواج بابنة الاخت وابنة الأخ نسبا أو رضاعا . قال تعالى : « حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت » وقال صلى الله عليه وسلم : « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » والله أعلم .

س ٤ :

**من نفس السائل :**

يريد معرفة مدة الرضاعة المحرمة وعدد الرضعات ؟

**الجـواب :**

اتفق الفقهاء على أن زمن الرضاعة الذى يتعلق به التحريم هو السنتان الأوليان من عمر الصغير واختلفوا فى عدد الرضعات المحرمة ، فالحنفية وبمذهبهم العمل فى المحاكم يرون أن قليل الرضاع وكثيره سواء فى التحريم ، ويثبت التحريم عندهم ولو بمصة واحدة ، ويرى الشافعية أن المحرم من الرضاع ما كان خمس رضعات فأكثر - هو رواية عن الامام أحمد . وقد اخترنا الافتاء بهذا الرأى . والله أعلم .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

س ٥ :

**من محمد محمود عمار ـ امبروز ـ محرم بك الاسكندرية**

يقول : توفيت سيدة يوم ١٠ ينـاير ١٩٦٤ ، وتركت ولدا وبنتا ـ وكان لها بنت توفيت فى ٢٥ يناير ١٩٢٥ وتركت ولدا وبنتين ـ وكان لهـا كذلك ولد توفى فى ٧ مارس ١٩٣٨ وترك أربع ذكور كما كان لها بنت توفيت يوم ١٧ يوليو١٩٤٥ وتركت ثلاث اناث • ويسأل عن كيفية توزيـع الميراث بين الورثة المذكورين ؟

**الجـواب :**

نظرا لأن فى هذه المسألة أصحاب وصـية واجبة وهم أولاد البنتين والولد المتوفين قبل وفاة والدتهم المورثة فانه بمعرفة أنصباء هؤلاء الأولاد يفرض أن المتوفين قبل وفاة أمهم أحيـاء ليعرف نصيب كل منهم فيفرض أنهـا توفيت وتركت ولدين وثلاث بنات وتعتبر أصل التركة بعـد التصحيح ٨٤ سهما نصيب كل بنت من بنـات المورثة ١٢ ونصيب كل ولد ٢٤ ولما كان نصيب المتوفين أكثر من الثلث فانه يرد الى الثلث عمـلا بقانون الوصية الواجبة المعمول به من أول أغسطس سنة ١٩٤٦ يقسم هذا الثلث ومقداره ٢٨ سهمـا على البنتين والولد المتوفين كل بنسبة نصيبه الذى كان يستحقه ميراثا لو كان حيـا فما يخص كلا منهم يوزع على أولاده توزيع الميراث للذكر ضعف الانثى ـ والباقى بعد نصيب أصحاب الوصـية الواجبة ومقداره ٥٦ سـهما يوزع ميراثا للولد والبنت الأحياء تعصيبا للذكر ضـعف الانثى •• والله أعلم ••

س ٦ :

**من حسن رياض حسن ـ مدرس بالمدرسة السعيدية الابتدائية للبنين بالمنيا**

يقول : قال رجل لزوجتـه « على الطلاق ثلاثة اذا لم تصارحينى وتكشفى عن سر الكلمات التى لقنها لك الرجل السحار ولا أشك لحظة فى أنك ترددينها سواء بقصد حسن أوسيىء فلن يكون بيننا معيشة بعد اليوم ـ فقالت الزوجة له ليس عندى ما أقوله لك ـ وقد سبق أن أخبره رجل يدعى السحر أنه لقن زوجته بكلمات تقولها ابقاء على حبه لها حيث أنه متزوج غيرها •

**الجـواب :**

هذا طلاق معلق على شرط فأن كان يقصد به التهديد فقط ولا يقصد وقوع الطلاق حقيقة فلا يقع الطلاق ، وان قصـد وقوع الطـلاق طلقت زوجته اذا أصرت على موقفها ولم تقل شيئا مما تأكد انها تردده ـ والله أعلم •

س ٧ :

**من عبد اللطيف عبد اللطيف محمـود ـ الطالب بمعهد المعلمين بنجع حمادى**

يسأل عن الطريقة الصـحيحة لحفظ القرآن الكريم لأنه يعتبر نفسه شقيا لعدم حفظه القرآن الكريم لشغفه بالبحث فى الكتب الدينية ويرى أن أساس هذه البحوث كلها هو القرآن الكريم ؟

**الجـواب :**

نحن نرجو لك يا ابننا العزيز توفيقا وسـدادا وننصحك أن تلجأ الى أحد حفـاظ القرآن الكريم الذين يجيدون تلاوته وحفظه وتعليمه وتقرأ عليه كل يوم ماتستطيع حفظه ليتولى تقويم لسـانك وتدريبك على الحفظ الجيد والقراءة الصحيحة •• وبالاستمرار والدأب وبتوفيق الله سبحانه ستحفظ القرآن الكريم •

س ٨ :

**من نفس السائل :**

توفيت سيدة وتركت زوجها وابنيها وبنتيهـا وأولاد ابنها المتوفى وهم ثلاثة أولاد وأربع بنـات ويريد توزيع التركة ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**الجــواب :**

اذا كانت وفاة المورثة قبل العمل بقانون الوصية الواجبة فان التركة كلها للزوج والاولاد فقط على أن يكون للـــزوج الربع فرضا والبـــاقى للابنين والبنتين تعصـــيبا للذكر ضعف الأنثى ولا شيء لأولاد الابن المتوفى قبل وفاة أمه ٠

واذا كانت وفاة المورثة بعد العمل بقـــانون الوصية الواجبة يفرض الابن المتوفى قبـــل وفاة أمه موجودا ليعرف نصـــيب أولاده فيعتبر الورثة على سبيل الفرض هم الزوج وثلاثة أبناء وبنتـــان ويصحح أصل المسألة من ١٢ الى ٩٦ للزوج الربع ٢٤ سهما من ٩٦ والباقى وقدره ٧٢ سهما يقسم بين الأبناء الثلاثة والبنتين للذكر ضـــعف الانثى فيكون للبنت ٩ أسهم وللولد ١٨ سهما وهـــذا القدر وهو الـ١٨ سهما هو مقدار الوصية الواجبة الذى يستحقه أولاد الابن المتوفى يقسم بينهـــم جميعا الذكور الثلاثة والبنات الأربعة تقســـيم الميراث للذكر ضعف الانثى وباقى التركة بعـــد اخراج نصيب الوصية الواجبـــة يعتبر هو التركة التى توزع على زوج المتوفاة وأبنائها وبناتها للزوج الربع فرضا والباقى للابناء البنات تعصيبا للذكر ضعف الانثى ـ والله أعلم ٠

**س ٩ :**

**من عطا شاكر ـ من الغربية :**

يقول انه تزوج سيدة بينه وبينها ولا يعلم بذلك أحد ويسأل ان كان يجوز له مخالطتها أم لا يجوز ويقول أنه حين يذهب اليها تعد له طعاما شهيـــا ثمينا يعتقد أنه من مال ابنيها اليتيمين ويســـأل عن حكم تناوله من هذا الطعام ؟

**الجــواب :**

الظاهر من السؤال أن الزواج تم عرفيـــا وبلا شهود فان كان كذلك فهو غير صحيح ولا يجـــوز مطلقا مخالطتها ، وعلى السائل أن يصحح هـــذا العقد شرعا وقانونا فيكون بايجاب وقبول شرعيين بحضور شاهدين مع توثـــيقه لدى أحد المأذونين حتى يأخذ العقد صفته الشرعية والقانونية وبدون حضور الشاهدين لا يكون العقد صحيحا ولا تحل المخالطة ٠

**الجــواب :**

أما الشق الثانى من السؤال وهو الخاص بأكل طعام أعدته الزوجة من مال ابنيها اليتيمين فحسبنا فى تحريم تناوله قول الله تعالى :

« **ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا** » ٠

**س ١٠ :**

**من المواطن مصطفى درويش**

**يقول ان سيدة توفيت وأوصت قبل وفاتهـــا بعدم دخول زوجة ابنها أثنـــاء الوفاة وبعد الوفاة فى منزلها الذى يقطن فيه اخوة زوجها الأشقاء ٠ وان زوجة ابنها تريد أن تزور قبرها وتطلب لهـــا الرحمة فما الحكم فى ذلك ؟**

**الجــواب :**

بوفاة الانسان ينتقل ملكه الى ورثته ومن حـــق الورثة مطلق التصرف فيما ورثوه وليس من حق المتوفى منع أحد من دخول المنزل الذى يورث عنه بعد وفاته فلزوجة الابن المتوفى عنها فى الســـؤال أن تدخل هذا المنزل متى شاءت باذن مالـــكيه وهم أصحاب الحق فى ذلك وأما زيارة القبر فلا مانع منها ومن سؤال الرحمة والمغفرة للمتوفاة بشرط عدم اثارة الفتنة ورعاية آداب الزيارة ٠ والله أعلم ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

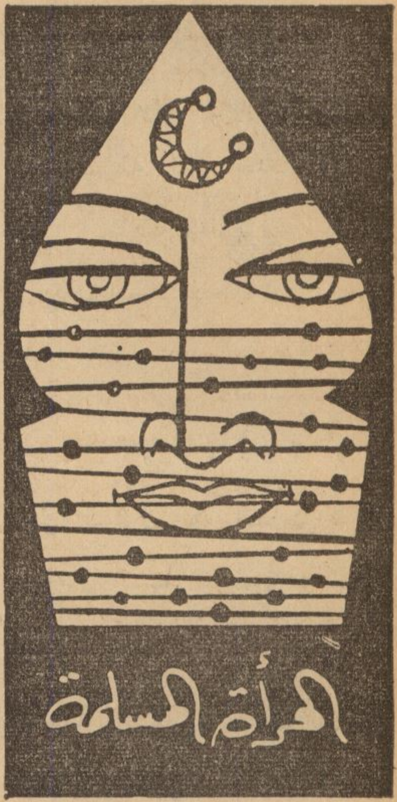


إعداد: نجاة الزنيري

# الدكتورة نعمات احمد فؤاد وكتاب شخصية مصر

« .. الى مصر .. التى يدمى جرحها قلبى .. ويضىء تاريخها دربى .. ويشرف باسمها اسمى .. مصرية من مصر وبمصر .. والى مصر .. » ..

* *

انها كلمة الاهداء فى أول صفحة من كتاب (شخصية مصر) المكون من ٢٠٠ صفحة .

والكلمة والكتاب للدكتورة نعمات احمد فؤاد .

.. بعد حصولها على ليسانس الآداب سنة ١٩٤٨ التحقت بالوظائف الادارية والصحافة . ثم عملت بالمجلس الاعلى للآداب والفنون وأعدت رسالة ماجستير عن أدب المازنى وشخصيته ،

ثم حصلت على الدكتوراه عن النيل وشخصية النيل فى الادب المصرى . وهى الآن تشغل منصب مراقب الآداب والعلاقات الخارجية بالمجلس الاعلى للآداب والفنون .

والدكتورة نعمات احمد فؤاد أديبة فنانة تحب مصر والنيل والقرية المصرية .. قدمت للمكتبة العربية مجموعة كبيرة من الكتب .. حوالى ١٤ كتابا من بينها :

أدب المازنى ( رسالة الماجستير ) .. دراسة فى أدب الرافعى .. الأخطل الصغير .. ناجى الشاعر .. الى ابنتى ( قررته وزارة التربية والتعليم عامين على المرحلةالثانوية العامة) .. مصر فى المعركة .. شعب وشاعر ( ابو القاسم الشابى ) .. المرأة فى شعر البحترى .. النيل فى الادب المصرى ( رسالة الدكتوراه ) .. فى بلادى الجميلة

قمم أدبية ( لطفى السيد ، العقاد ، طه حسين ، الزيات ، توفيق الحكيم ، محمود تيمور ، المازنى ، فريد ابو حديد ، يحيى حقى ، دكتور عبد الوهاب عزام ) .

وأحدث كتاب لها هو :

**( شخصية مصر )**

عاش بى هذا الكتاب فى تاريخ مصر الدينى والادبى والفنى والعلمى والسياسى فى كل العصور .

ولم تكن المؤلفةتسرد الاحداث السرد المألوف بل كانت تلقى عليها الضوء ثم تنفذ منها الى ما وراءها مما يدخل فى نسيج الشخصية المصرية عبر التاريخ.

يصور هذا الكتاب شخصية الشعب المصرى .. شخصية مصر .. وعطائها الحضارى الباقى على طول العصور .. كل العصور .. عصور القوة وعصور الضعف السياسى بما لا يترك مجالا للشك فى أن مصر أكدت شخصيتها من خلال الفن والعلم والروح والطابع مثلما أكدتها من خلال المقاومة السافرة .. وكثيرا ما فاق صنيعها فى


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاولى عملها فى الثانيـة . وكأن المؤلفة اختارت التوقيت الصحيح للكتابة عن شـخصية مصر .. ففى هذا الوقت الذى صحا فيه العمـلاق الاسمر أى القـارة الافريقية التى يسمونها القـارة السـوداء ونسميها القـارة الخضراء من الخصب الموعود .. فى هذا الوقت بدأت الكتابة عن الشخصية الافريقية كما ظهرت من قبل عن الشخصية الاسيوية .. وضربت المؤلفـة أمثلة من الهنـد والصين كما ضربت من قبل أمثلة من انجلترا وفرنسـا والمانيا وأمريكا .

فما من أمة واعية الا بلورت شخصيتها بالقلم .

والآن نقف عند باب واحد من ابواب الكتـاب وهو الخاص بشخصية مصر الاسلامية :

كيف وقفت مدينة الاسكندرية وراء الحضارة الاموية والعباسية التى قامت على الترجمـة حتى لتعـد كتب جالينوس فى الطب وكتاب المجسطى لبطليموس مما ترجمته مدرسة حنين بن اسحق من دعائم النهضة فى العـالم الاسلامى .. كما عمرت خزائن بغداد بنفـائس الاسكندرية مما نقلته عنهم أوربا فيما بعـد عن طريق الاندلس وفى ابان الحروب الصليبية .

وكتاب الخوارزمى « السـند هند » خلاصـة لآراء كلوديوس بطليموس الاسكندرى كما كانت جهـود بطليموس و « أراتو » الاسكندريين أساسا لكل مباحث العرب فى علمى الفلك والهيئة . وعنهـم ترجم الى اللاتينيـة والاغريقية حيث كان ركيزة لعلم الفلك الحديث .

ومن عمـل الشخصـية المصرية فى التصوف الاسلامى ، ارساء قواعده وبلورتها ، اذ نهج له ذو النون المصرى وصـيره مذهبا بما اسـتحدث فيه من تحليل وتعليل وتأويل وتصنيف للاحوال والمقامات وما نزع اليه من منازع روحية ومعـارف ذوقية .

وعلى مصر اعتمد كتـاب ( الشفا ) لابن سينا .. فقـد كانت مصـر بأفلـوطين وراء التصوف الاسلامى وهو منبع ثر من منابع الادب العربى . تماما كما كانت وراء ( الميتافيزيقـا ) المسيحية . كانت نظرية أفلوطين فى قدم الله وصدور العالم عنه وراء نظرية المسلمين المشـهورة ( العقول العشرة ) أو الوسائط العشرة ) . كما كان فى أسلوبه فى الامتزاج بالله وراء نظريتهم فى الاتصـال بالخالق وان اختلفت الوسيلة .

لقد أسهم الفرس فى الحضارة الاسلامية بنصيب وافر بالرجال العلمـاء . ولكن مصر هى التى أعطت العرب والاسـلام تربة جديدة ذات طبيعـة قوية قادرة ومباءة ذات سالفة فى الحضـارة والتفهم والتعمق والانشـاء .. ..تربة قادرة قام عليها بنـاؤه كما قام عليها من قبل حيـاة الحضارة الاغريقية التى لم تجد تربة أخصب من مصر لتتبلـور فيها ..

ففى العصر الاسـلامى غلبت شخصية مصر على الصـناعة والفن . فسـاد فى الزخرفة اسـتعمال الحفر والتـلوين والتطعيم .. ومهرت مصر بفنها وزخارفها الهندسية والنجميـة اشهر الآثار الاسلامية فى العـالم ممـا يشـهد به تابوت الامام الشـافعى بقبتـه . وتابوت الحسين ومنبر ابن طولون .

وأعطت مصر للفن الاسلامى الجامع الاقمر بواجهتـه التى تعتبر قطعة من الفن الجميـل والتى نشـاهد فيها لاول مرة الزخرفة المعـروفة بالمقرنص «Stalactite» والتى أصبحت من أخص مميزات الفن الاسلامى

وأعطت مصر الفن الاسـلامى مدرسـة السلطان حسن التى تعد من أعظم الآثار الاسلامية فى العالم وأروعها فى مصر .

ومصر هى التى اسـتعملت لاول مرة الفيسفاء المذهبة حين زين بها البنـاء المصرى محراب قبة الملك الصـالح نجم الدين ايوب .

ومصر اول من استعمل القبو فى التسقيف عندما بنته مشهد الجيوش حيث افتن الفنـان المصرى فى محرابه فكان آية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومصر هى التى طورت (القبة) التى غدت من معالم الفن الاسلامى وبلغت بها ذروتها فى عهد المماليك حين أهدى الفن المصرى قلاوون قبته ومحرابه مستمدة القدرة مما أسلفت فى فن العمارة والنقش والزخرفة حتى لتعد زخارف الفنان المصرى فى واجهات المساجد والمآذن امتدادات لفن مصر القديمة بما حوت من عناصر زخرفية .

**ان مصر منذ دخلت فى الاسلام أصبحت قاعدة القوة الاسلامية**

**قاعدة انطلاق الاسلام وامتداداته واذا بمصر تحمل عبء حماية الاسلام والخلافة والثقافة العربية .. بما فيها من وراثات حضارية تدفعها ولو تلقائيا الى المحافظة على التراث فحين سقط المشعل من يد أثينا واسبرطه رفعته مصر . وحين وهنت بغداد انتقل مركز الثقل الى مصر .**

**لقد أنقذت مصر الاسلام فى الصوارى وحطين وعين جالوت من مواقعه الحاسمة . ثم راحت تجمع ما نجا من تراثه من التتار وصانته ثم آوى الاسلام منها الى مرفأ أمين مرة رابعة عندما انحسر عن الاندلس .**

**ولقد ضاع الكثير من معالم تراث حضارة الاسلام من معظم البلاد الاسلامية الا مصر التى احتفظت بجانب كبير من هذا التراث الثمين ، بل أن ما احتفظت به ينفرد بمزية ذات قيمة تاريخية اذ تكون الآثار الاسلامية بمصر ( سلسلة متماسكة الحلقات تنتظم العصور المختلفة للحضارة الاسلامية )**

**وحفظ مصر للتراث الاسلامى له دلالة معنوية حضارية فلم تكن لتحتفظ به لولا شعورها الاصيل بالتراث وبالقيم الفنية لسابقتها فى الحضارة وطول ممارستها لها .**

وتناول الكتاب «شخصية مصر فى العربية» وهو من أمتع فصول هذا الكتاب المتع حقا ، القيم حقا ، فقد وقفت بنا المؤلفة وقفات طويلة عند عمل مصر فى جمع الحديث وتسجيله . وكيف فرضت مصر بعد شخصيتها على الفقه بما كيفت من آراء الشافعى وحورت به وبدلت فيها حتى اضطر أن يكتب رسالته من جديد فيها عدولا منه عن رسالته التى كتبها بالعراق .

**تحدثت المؤلفة عن دور مصر فى علم القراءات . وعن دورها فى (الآذان) وعن دورها فى تفسير القرآن الكريم . وعن دور مصر فى العلوم العربية . ودورها فى الادب العربى شعره ونثره .**

**وقد أفردت المؤلفة بابا كبيرا بعد هذا ، لدور مصر فى الادب الشعبى وهو من أعذب أبواب الكتاب .. ومن أقوى أبواب الكتاب وأخطرها باب « شخصية مصر فى العصر الحديث »**

وبعد فان كتاب « شخصية مصر » للدكتورة نعمات احمد فؤاد من الكتب الجديرة بالدرس .. التى تقرأها حرفا حرفا وأكثر من مرة فان الكتاب خلاصة معمقة لجهد كبير بذلته صاحبته فى ايمان عميق بمصر وحب قدسى لها .. والكتاب بعد هذا يفتح آفاقا واسعة على شخصية الشعب المصرى ويغذى الثقة بالنفس المصرية ويعطيها زادها على الطريق الطويل بما يبعثه فيها من وحى تاريخها ، من طاقات الخلق والاصرار والاستمرار .

وقد كتبت الكتاب بأسلوب أدبى مشرق يرفع من قيمته الموضوعية العلمية ودقة الاستقراء والتحقيق والبحث **حتى لقد بلغت مراجعه حوالى الثلاثمائة مرجع أعان المؤلفة عليها** صبر طويل ورغبة صميمة فى بلورة الشخصية المصرية والكشف عن قيمتها الاصيلة والباقية .

وفى لقاء مع المؤلفة الدكتورة نعمات احمد فؤاد .. سألتها .. لماذا اختارت هذا الموضوع بالذات للكتابة عنه .. وكم من الوقت استغرقت فى كتابته . ؟

وقالت لى :

« .. لانى أعيش فى تاريخ مصر منذ كتبت رسالتى فى الدكتوراه عن النيل فى الادب المصرى . وحتى قبل هذه الرسالة . فتاريخ مصر وعطاءها الحضارى يملأ على حياتى .. واستغرقت فى كتابته ثلاث سنوات كاملة وكنت ( أغمس لقمتى فيه ) .. ان صح التعبير .. فلم يغب عن بالى قط يوما واحدا فى هذه السنوات الثلاث .


Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

# اللياقة البدنية

# من مؤهلات الفدائى

الأستاذ
ناصف سليم

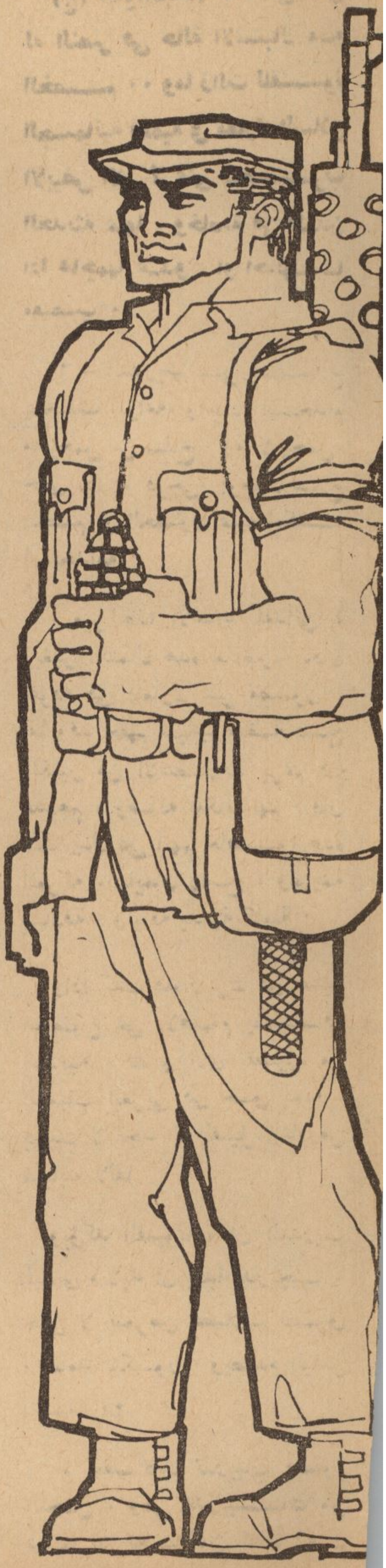

بعد تلك التجارب الكثيرة التى مرت بها الامة العربية فى طريقها الطويل . وتاريخها المجيد . لم يعد امامها الا ان توضح لشبابها ان الخطر كل الخطر فى قطع الصلة بالماضى المشرف للأمة الاسلامية والحضارة العربية .

وقد نبه الرئيس جمال عبد الناصر فى خطابه التاريخى بجامعة القاهرة الى خطورة ذلك ، ودعا الشباب العربى الى أن يستعيد ماضيه الجميل .

ولاشك أننا لم يعد أمامنا من طريق نسلكه أفضل من طريق المثل العليا ، ذلك الطريق الذى يجعلنا نعيش أحرارا كراما أمجادا فى أراضينا ، ويجعلنا قادرين على صد نزوات الطامعين المعتدين ، وان نقف ونطرد كل الاساليب التى جاءت مغلفة مختفية باسم الحضارة .. وماهى بحضارة اذا كانت تعتمد ـ كما نرى ـ فى دول كبيرة على الغدر والحيلة ، والكذب والنفاق والاستعباد لشعوب الدول النامية والصغيرة .

ولقد وضح جليا ، أن الايمان اذا رسخ فى النفوس . واطمأنت به القلوب . استطاع حاملوه أن يدافعوا عن أنفسهم .. وأن يستهينوا بالحياة فى سبيل المبدأ وتحرير الأرض ، وردع الظالمين .

وهذا الايمان هو الذى يجعل صاحبه يحس بأن أى ألم أو ايذاء فى سبيل مبدئه ، ما هو الا كقرصة البعوضة .. بهذا الايمان يتخلص المؤمن من الجزع أمام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الآلام والحن · اذن هو كسب وسيلة اعداد للنفس لمواجهة المصاعب وتهيئة الروح لمواجهة الشدائد ··

**ومن هنا يكون حديثي عن شباب « منظمة فتح » الذى آمن بحقه ووفق فى نصر ربه ، لم يعبأ بما يدبره اليهود لهم ، ولو اتخذوا مئات الأسلاك الكهربائية على مئات الكيلو مترات التى اغتصبوها الى حين ·**

**لن يعبأ هذا الشباب، لأن ايمانه يجعل البلايا والمصائب لا تؤثر فى روحه ، ولا تضعف من عزيمته · وهذه نظرية بدهية معروفة ، لا بد من الايمان بالله وبالمبدأ لكل من أراد أن يجاهد فى سبيل استعادة حق فقده ، ومن أراد أن يقدم روحه رخيصة فى سبيل هذا الحق ·· لا يستهين المؤمن بالصعاب ، لأنه يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :**

**« ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة فى نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة » ·**

ويسمع قوله صلى الله عليه وسلم :

**« مثل المؤمن كالخامة من الزرع تفيئها الريح مرة ،وتعللها مرة ، ومثل المنافق كالأرزة ، لا تزال حتى يكون انجفافها مرة واحدة »**

ثم ان المثل الواضح لذلك ، هو ما حدث من المؤمنين يوم غزوة الأحزاب ، ويصف هذا الموقف الخالد القرآن الكريم :

**« ولما رأى المؤمنون الأحزاب ، قالوا : هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله ، وما زادهم الا ايمانا وتسليما » ·**

على ان الايمان وحده لا يكفى ، فايمان دون استعداد ، هو ايمان ناقص · أما الايمان الكامل · هو ان تأخذ بأسباب النصر · وأهم ما يجب أن يعد الفدائى المؤمن به نفسه ، هو اكتساب اللياقة البدنية ، ووسائل ذلك كثيرة ، لا تحتاج الى تنظيم كتائب أومعسكرات ·· بل يملك كل من أراد أن يسلك الطريق المؤدى الى النصر أن يتدرب وحده فى الأندية أو فوق أسطح المنازل ، ليؤهل نفسه لحمل السلاح · ومن هنا ، كانت مراتب أعداد الفدائى على هذا النحو :

**١ – دعم القيم الروحية ··· وايمان الفرد بالله ايمانا ينبت من أعماق القلب ، يجعله يستهين بالحياة وزخرفها فى سبيل تحقيق غايته السامية ·**

**٢ ـ لياقة بدنية ممتازة يكتسبها بالتدريب الشاق ، لتتوفر له ثلاث مميزات وهى :**

**(١) المهارة التى تمكنه من اداء الحركة التي يريدها فى سهولة ويسر ·**

**(ب) قوة التحمل التى تمكنه من السير مئات الأميال دون اعياء، من القفز فوق الاسلاك ، ومن الهبوط من مكان مرتفع الى مكان منخفض دون خوف من اصابه ،الى غير ذلك مما يلزم الفدائى ·**

**(ج) القوة الجسمانية التى تحقق له النصر فى حالة الاشتباك مع الخصم ·· وما زالت للقوة الجسمانية أهمية فى معارك السلاح الأبيض التي لا غنى للحرب الحديثة عنها ، وخاصة فى المدن اذا هاجمها عدو ، أو احتلها مغتصب ·**

٣ – التدريب على السلاح بمختلف أنواعه، واجاده استخدام ما يحمل من سلاح ، وما لا يحمل، حتى اذا ما فوجىء بوجود سلاح الخصم أو الحصول عليه أمكنه استخدامه ·

وبغير هذا الاعداد للفدائى ، وبغير اكتمال هذه العناصر له ،فان تفوقه فى المعارك غير مضمون ، أما وقد حقق شباب منظمة فتح الكثير من الانتصارات برغم قلة عددهم ، وضآلة امكانياتهم ، فان ذلك يدل على أنهم خاضوا هذه المعركة ، بايمان راسخ ، وعزيمة صادقة ، ولياقة بدنية كاملة ·

واذا كنت قد ركزت فى هذا الموضوع على الاهتمام باللياقة البدنيه ، فلأنى ارى تقصيرا من الشباب العربى فى حق بدنه ، بحيث لا تجد الا القليل النادر من شبابنا لائقا

ويؤكد الفنيون ، ان التدريب البدنى ، لابد ان يبدأ تدريجيا ، حتى لا تتعرض عضلاتنا للتمزق وعظامنا للكسور ، ويصدم اليأس أنفسنا ··

ثم يعقب ذلك تدريبات قوة التحمل ، وهي تدريبات من شأنها أن تحسن من كفاءة القلب

حروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والرئتين والدورات الرئيسية والفرعية فى جسم الانسان .. ولعل أهم ما يكسب الانسان قوة متوسطة وطويلة ، وركوب الدراجات والسباحة وحمل الأثقال البسيطة مع التكرار لمدة طويلة وبسرعة .

وهذه التدريبات تزيد - بلا شك - من قوة القلب ، وتمكن الرئة من زيادة حصيلتها من الاكسوجين ، وتزيد من قوة الدورة الدموية فى العضلات التى التى تعمل بقوة .

أما اكتساب القوة الجسمية ، فيكون عن طريق تحميل العضلات بأحمال متزايدة ليزيد حجم العضلة وتصبح أكثر قوة وكفاءة، ثم عن طريق العدو السريع وتسلق الجبال بالحبال ، وحمل الأثقال بأوزان كبيرة ببطء وتكرار ذلك كل يوم ..

ولا يظن ظان أن هذا الذى أذكره ، ليس من لوازم الحرب الحديثة ، حرب الغدر والمفرقعات .. فقد تأكد أنه لا غنى لأى محارب ولو كان طيارا يحلق فى الفضاء عن اللياقة البدنية الفائقة بعد العقيدة الراسخة الثابتة فى القلوب ..

ولا يظن آخر أن حروب المسلمين الأولى لم يكن يلزمها الاستعداد الجسمانى ، فالواقع أن العرب استفادوا من رحابة الصحراء ، وبعد آفاقها ، فى قوة الجسم والبصر معا ، وصقلته قسوة الطبيعة حتى علمته الصبر والجلد والكفاح المر ،ولهذا قال تأبط شرا :

**قليل التشكى للمهم يصيبه**
**كثير الطوى شتى القوى والمسالك**

**وحين ننظر الى وصف معركة واحدة خاضها الامام على - كرم الله وجهه - بمجهود فردى فى عمل فدائى ، نلمس مدى ما كان يتمتع به من لياقة بدنية وشجاعة قلب :**

« كان يهود خيبر قد تحصنوا، وراحوا يكافحون من وراء الجدران فحاصرهم النبى - صلى الله عليه وسلم - أكثر من عشرة أيام ، ورأى النبى ان يكلف رجلا فدائيا بكسر باب الحصن الذى أغلقوه . ووقفوا جبناء من خلفه ، فسلمه أبا بكر راية الجيش ، ولكنه لم يستطع أن يفتح الحصن ، وفى اليوم التالى سلم الراية لعمر بن الخطاب، فعاد كما عاد أبو بكر.. فدعا الرسول على بن أبى طالب وقال له : خذ هذه الراية فتح الله عليك .. وكان هدف الرسول من كل هذه المحاولات أن يخرجوا فى السهل المكشوف ، ويتركوا الحصن .

وما كان من على الشجاع .. اللائق بدنيا وذهنيا ، الممتلئ قلبه بالايمان ، الا أن خلع الدرع ليكون خفيف الحركة .. وتقدم نحو اليهود فدعاهم الى الاسلام ، ولكنهم سخروا به .

**فطالبهم أن يحاربوا الرسول رجلا لرجل، ويبعثوا اليه شجعانهم ليبارزهم بنفسه ، وخرج اليه الحارس أحد شجعانهم فصرعه على وخرج آخر فصرعه .. ثم خرج أشجع رجالهم وهو مرحب ، فسار الى على بطيئا فى كبرياء وثقة وبيده حربة مخيفة ذات ثلاث رؤوس ، وكل جسده الفارع فى الزرد والحديد يغطى رأسه وساقيه ، وليس فى كل بدنه ثغرة ينفذ منها سيف العدو ..**

**وتقدم اليه على بقامته المعتدلة بلا درع ، وفى يده السيف وحده .. وتوقع اليهود والمسلمون جميعا انها نهاية على ، ولكن كان لائقا.. ويقظا ما كاد مرحب يمس صدر على بالحربة حتى تراجع على فجأة .. وقفز قفزة رائعة فى الهواء متفاديا الضربة .. ثم اقتحم وأهوى بكل قوته على رأس مرحب بالسيف ، وانفلق الحديد على رأس مرحب ، وسقط سيف على على الجمجمة فشقها نصفين.. وهوى مرحب وسقط اليهود .. وصيحات المسلمين ترتفع من المعسكر ..**

**ه ه ه ه**

**هذا مثل واحد ، يدل على ما كان يتمتع به صحابى جليل من لياقة بدنية فائقة ، وايمان راسخ وشجاعة وحيلة ومهارة.. الى غير ذلك مما يلزم الفدائى فى المعركة . . والى لقاء آخر فى هذا الموضوع ..**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# مع القراء

اعداد فؤاد هيبة

عزيزى القارىء .

تحقيقا لبعث الشخصية العربية الاسلامية التى ملأت العالمين علما وأدبا ، فأنارت للبشرية طريق الخلاص من علائق العصور الوسطى ، وقدمت فى ساحة الوغى رجالا دانت لهم رقاب الجبابرة الطغاة فنشروا العدل والسلام ، وبددوا دياجير الظلم والهوان بفضل ماتوافر لديهم من درجات علا فى منازل السمو الخلقى والارتقاء الفكرى ، والتطبيق العملى الفائض بالايمان تعبيرا عن سمات التلاحم والتراحم وانكار الذات ، فكان النصر فى ركابهم ، والفلاح معقود بناصيتهم « والذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم » .

أقول أنه تحقيقا لبعث هذه الشخصية العربية الاسلامية علينا أن نتمسك بتعاليم نبى الهدى وأن نتخذ من انعكاسات مولده الشريف على الانسانية بالخير العميم ، وعلى قياصرة الوثنية بالخسران المبين ، سندا روحيا وعونا سماويا ، ومن رسالته الخالدة دستور عمل مبين ، ومنهج سلوك قويم حتى تجىء أفكارنا وقد تشبعت بالتعاليم المحمدية ، من صدق واخلاص وتسمو أعمالنا الى مراتب الكفاح البطولى والجهاد الاكبر من ثبات وبذل وايثار « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، ويتم نعمته عليك ، ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا » صدق الله العظيم ..

## رسالة عزاء .. وكلمة تأبين

يبعث بها السيد عبد المنعم البحقيرى المدرس بنوسا الغيط ينعى فيها فقيد الانسانية الشيخ محمد محمد المدنى ويعدد مآثره الخالدة قائلا « فقد العالم الاسلامى رجلا من رجال العلم والدين هو فضيلة الشيخ محمد محمد المدنى .. الرجل الذى عاش حياته من أجل الدين الاسلامى ومن أجل رفعة شانه وتوضيح آياته لابناء العالم الاسلامى فقد شارك بقلمه مشاركة فعالة فى كتابة الكثير من الدراسات والكتب التى قدمها لابناء العالم العربى فنراه يرد على الشبهات وآراء المستشرقين المدعين الذين يسيرون فى تيار العصبية والاستعمار، كما تحدث الفقيد عن الاشتراكية العربية فى ميزان الاسلام ، والتخطيط الاسلامى الكامل لتربية الشباب وواجبات الفرد تجاه الجماعة .. وهذه بعض الافكار والابحاث التى تحدث عنها فقيد الاسلام الراحل الشيخ محمد محمد المدنى رحمه الله وجعل الجنة مثواه » .

## رسالة شكر .. وكلمة تقريظ

### من السيد / كرم حسن ـ بالمعلا ـ عدن المحافظة الاولى جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية

يستهلها بقوله « باسمى وباسم أصدقائى جميعا الذين يداومون قراءة مجلة منبر الاسلام .. أحيى وأقدم أسمى آيات التبريكات من على منبر الاسلام الى جميع الذين يسهمون فى تقديم المواضيع الدينية المفيدة والشيقة للقراء والتى لم نعرفها من قبل ويختتمها بقوله « منبر الاسلام تاخذ بيدنا نحو تحقيق أهدافنا الاسلامية وكل مافيه الخير والبركة والتقدم والرخاء لابناء أمتنا العربية والاسلامية جمعاء وأخيرا كل عام ومجلة منبر الاسلام وقرائها بخير وفى تقدم » .

## أبحاث ودراسات .. وسبل النشر

يتساءل السيد / أحمد حفنى الطاهر عثمان ـ امام وخطيب بمساجد الاوقاف ـ نفاده ـ صوص قبلى فى رسالته عن السبيل الذى يسلكه لنشر ماالديه من أبحاث ودراسات ، والمجلة ترحب بكل ماهو هادف وبناء ، وأن السبيل هو ارسال هذه الابحاث لتعرض على اللجان المختصة لتقرر مدى صلاحيتها للنشر . وشكرا .

## مصرنا الحديثة .. نعم المبايعة

للمبايعة الجماهيرية الخالدة على ما حمله بيان ٣٠ مارس من تصميم على بناء مصرنا الحديثة الحرة أثرها البعيد فى نفس كل عربى مؤمن بعروبته قائم على عقيدته ، وجاء رد الفعل من جميع أفراد الطوائف والهيئات بما يتناسب وقدرته العملية ، وملكته الفكرية .. وهنا يأتى دور الشاعر كخير معبر عن أحاسيس وانفعالات القوى الجماهيرية .. ويسرنى أن أقدم الى القراء هذه الباقة المختارة من قصيدتى :

### الشاعر حلمى ابراهيم النبوى رئيس قسم الحسابات ـ مديرية أمن الغربية :

نعم : زحفا الى ساح الجهاد — على نور من الرحمن هاد
نعم : كالموج يبلع كل طاغ — وكالاعصار يعصف بالجماد
نبايع ياجمال : بكل عزم — وايمان وبذل واتحاد
ونعطيك العهود على بيان — سوى القصد موفور الحصاد
يد تبنى على علم ودين — وأخرى لاتحيد عن الزناد
سنرمى السهم باسم الله رمياً — وسهم الله مكفول السداد

### والشاعر محمد عبد الوهاب غرابة

نعم : لها دون التأمل عبرة — من يقتديها للعلاة يشيد
نعم : لدى معر الحديثة ناصر — يبنى بناء فى السماء وطيد
نعم على أرض الكنانة نيلها — يسقيها كأس العز والتمجيد

## مقتطفات من الصحافة العالمية

وصلت الينا هذه المقتطفات من المواطن الهندى مولانا الحاج السيد أنيس الحسن دلهى ـ الهند تعبيرا عن مشاعره نحو الوطن العربى والاسلامى .

لقد احتلت أخبار زيارة الوفد العربى الاسلامى للهند برئاسة السيد الأستاذ محمد توفيق عويضة سكرتير عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية مكانا بارزا فى كبريات الصحف الهندية الواسعة الانتشار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتى تصدر بمختلف اللغات وذلك فى العاصـــمة الهندية وعواصم الولايات بالهند حيث تابعت أخبار هذه الرحلة أكثر من خمس عشرة صـــحيفة ما بين ناطقة بالهندية والأوردية والانجليزية .

* ففى دلهى قامت بتغطية أنبـــاء رحلة الوفد الاسلامى كل من صحيفة :

1) The Patriot — Delhi 21-1-1968.
2) The Indian Express Delhi 31-1-68.
3) The Statesman — Delhi 31-1-68.

وكانت تحمل العناوين التالية :

* مع رسالة الاسلام من الجمهورية العربية المتحدة — With Islam Message from U.A.R.

* المسلمون فى الهند .. يتمتعون بكامل حريتهم .. — Muslim Enjoy full freedom.

* وفى بومباى تصدرت أنباء الوفد الصفحات الأولى لكل من صحيفة :

1) The Times of India — Bombay 30-1-68 and 31-1-68.
2) The Inquilab, Bombay 1-2-68 and 2-2-68.
3) The Roznama-e-Khilaft Bombay 2-2-68.

وكانت تحمل « المانشيتات » التالية :

* وفد الجمهورية العربية المتحدة الاسلامى — U.A.R. Islamic team

* الحفاوة بوفد الجمهورية العربية المتحدة — U.A.R. Delegation feted

* وفد الجمهورية العربية المتحدة فى بومبـاى — U.A.R. Delegation in Bombay

* الدين لله والوطن للجميع — Religion Belongs to God and country to Every one.

« محمد توفيق عويضة »

* وفى أندهرا « حيدر أباد » خرجت الصـــحف التالية تحمل أنباء زيارة الوفد الاسلامى

1) The Decan Chronicle, 29-1-68.
2) The Siarat Hyderabad, 28-1-68.
3) The Milap (Urdu) Hyderabad, 29-1-68.
4) The Roognama-e-Deccan Hyderabad 30-1-68.

وكانت تحمل العناوين التالية :

الجماهير العربية تتمنى للهند كل تقدم — Arab people will wisher of India's progress.

« محمد توفيق عويضه »

الحل السياسى أولا والا ما أخذ بالقوة سيسترد بالقوة — Jerusalem will be taken through use force.

انطباع السيد محمد توفيق عويضـة عن عزيمة الرئيس جمال عبد الناصر

* وتحت عنوان « وفد الجمهورية العربية المتحد الاسلامى » نشرت صحيفة « تايمز أوف انديا » كبرى الصحف الهندية الناطقة بالانجليزية ، والتى تصـــدر بمدينة دلهى فى عددها الصادر فى ٣٠ يناير ســنة ١٩٦٨ التصريح التالى للسيد الأستاذ محمد توفيـق عويضه سكرتير عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية « صرح السيد محمد توفيق عويضه رئيس الوفد الا سلامى العربى الذى يزور الهند الآن، فى بومباى : بأنه وجد الطائفة الاسلامية فى هذا البلد تســـاهم مساهمة فعالة فى الحياة الوطنية فى جميع المجالات

وقدم رئيس الوفد عشرة آلاف كتاب باللغة العربية وباللغات الأخرى عن التراث الاسلامى هدية الى المعاهد العلمية فى الهند ، كما أن الوفد عرض منحـــا درا سية للذين يريدون استكمال الدراسات العليـــا فى الجمهورية العربية المتحدة من الجامعات الهندية « تايمز أوف انديا : ٣٠ يناير ١٩٦٨ » .

* وتحت عنوان « وصـــول وفد الجمهـــورية العربية المتحدة الاسلامى » نشرت جريدة رهنوما دكان التى تصدر فى حيدر أباد والناطقة باللغة الأوردية فى عددها الصادر فى ٢٨ يناير ١٩٦٨ ما يلى :

« وصل يوم أمس الى حيدر أباد وفد اسلامى من الجمهورية العربية المتحدة يتألف من أربعة أعضـــاء برئاسة السيد محمد توفيق عويضه ، وهو أول وفد عربى يزور الهند بعد حرب ٥ يونيو التى اعتـــدت فيها اسرائيل على الأراضى العربيــــة ، وقال رئيس الاتحاد العربى لعموم الهند السيد عثمان بن صـــالح القعيطى : اننا علينا أن نوضح للوفد العربى أننا نشارك العرب جهودهم من أجل استرداد الأراضى العربية المغتصبة وتطهيرها من العصابات الاسرائيليـــــة لأن هذه الأرض ملك للعرب » . رهنوما دكان ـ حيدر أباد ٢٨ يناير ١٩٦٨ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# بريد التعارف

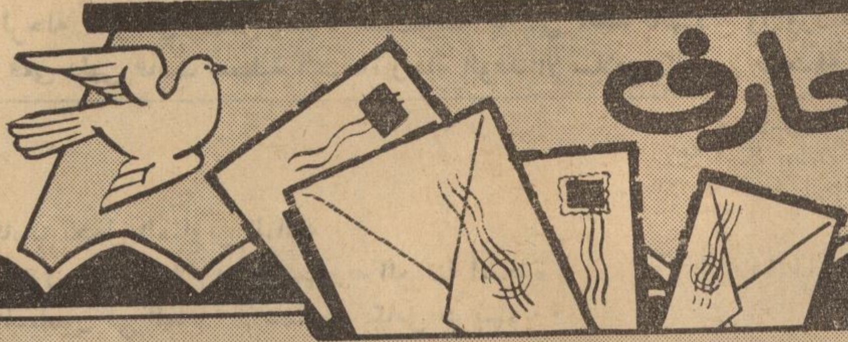

**الاسم** : العبدلاوى حدو
**البلد** : المملكة المغربية
**السن** : ١٩ سنة
**المهنة** : طالب
**الهواية** : المراسلة ، وتبادل الآراء ، والاطلاع والصحافة وجمع الطوابع
**العنوان** : العبدلاوى حدو ـ دوار العزاب ، امجاوه قرية ( أبا محمد ) ـ اقليم فاس ـ المملكة المغربية .

**الاسم** : سمير محمد عنانى
**البلد** : الجمهورية العربية المتحدة
**السن** : ١٩ سنة
**المهنة** : طالب بكلية
**الهواية** : الهندسة جامعة أسيوط
القراءة ـ وتبادل الافكار والصور الطبيعية والرحلات
**العنوان** : ٩ شارع عمر بن عبد العزيز ـ أسيوط .

**الاسم** : حلمى محمد الشهابى
**البلد** : الجمهورية العربية المتحدة
**السن** : ١٨ سنة
**المهنة** : طالب بمعهد سمنود الدينى
**الهواية** : قراءة الكتب الدينية وجمع الطوابع والمراسلة
**العنوان** : ميت دمسيس اجا دقهلية

**الاسم** : اسامة فهيم عوض راضى
**البلد** : الجمهورية العربية المتحدة
**السن** : ١٤ سنة
**المهنة** : طالب بمدرسة غمرة الاعدادية
**الهواية** : المراسلة ، والقراءة والاطلاع
**العنوان** : حمامات القبة شارع عبد الجليل ( ١ )

**الاسم** : يوكعباش صالح
**البلد** : الجزائر
**السن** : ١٨ سنة
**المهنة** : طالب
**الهواية** : جمع الطوابع والرياضة
**العنوان** : ١٣ موقرفه بلكور الجزائر

**الاسم** : على محمد المناعى
**البلد** : البحرين
**السن** : ٢٢ سنة
**المهنة** : مدرس
**الهواية** : المراسلة وتبادل المناظر والآراء
**العنوان** : نادى قلالى ـ قلالى البحرين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# اقرأ فى هذا العدد

الصفحة


رحلة وفد الجمهورية العربية المتحدة برئاسة السيد الأستاذ محمد توفيق عويضة سكرتير عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية الى المملكة العربية السعودية فى الفترة من ١٧ - ١٩٦٨/١٠/٢٧ ... ٤

حديث مع سفير الجزائر بالقاهرة .. ... ١٧

بيان من مكتب فضيلة الامام الاكبر الشيخ حسن مامون شيخ الجامع الازهر ... ٢٠

تفسير القرآن الكريم

تابع تفسير سورة آل عمران

السنة النبوية الشريفة

من الجهر بالدعوة الى وفاة ابى طالب وخديجة ... ٣٠

التشريع - الفقه - الابحاث والدراسات الصوفية فى الاسلام

سبح اسم ربك الأعلى ... الأستاذ أحمد حسين ... ٣٤

انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ... فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى ... ٤٤

مكانة النبى صلى الله عليه وسلم عند الصحابة الدكتور محمد كامل مراد ... ٤٩

الاعجاز التشريعى فى القرآن ... المستشار على على منصور ... ٥٢

الاسلام والتخطيط الاقتصادى ... الدكتور عبد النبى حسن يوسف ... ٥٥

من النساء المذكورات فى القرآن ... فضيلة الشيخ عبد اللطيف السبكى ... ٥٨

الشريعة الغراء ومكانتها بين شرائع العالم الحديث ... الدكتور محمد سلطان ... ٦٣

بنو اسرائيل فى ميزان القرآن ... الأستاذ البهى الخولى ... ٦٦

تراثنا الروحى ... الأستاذ عمر الدسوقى ... ٧١

دين يصنع القيادات ... فضيلة الشيخ عبد الحكيم سرور ... ٧٤

من الاشباه والنظائر فى القرآن الكريم ... الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل ... ٧٨

فلسفة الدعاء ... الدكتور أحمد هيكل ... ٨٢

الاسلام والعمل الفدائى ... فضيلة الشيخ احمد كامل الخضرى ... ٨٥

اهداف الاسلام ... الأستاذ محمود ابو الفيض المنوفى ... ٨٨

اشداء على الكفار رحماء بينهم ... فضيلة الشيخ عطية صقر ... ٩٠

الاسلام علم وحضارة ... الأستاذ أحمد وافى ... ٩٣

الاسلام ومقتضيات الفطرة ... سماحة الأستاذ مبشر الطرازى الحسينى ٩٩

الاسلام وصلاح المجتمع ... الدكتور جمال الدين الرمادى ... ١٠٢

التصوف فى الاسلام ... الأستاذ طه رياض سيف النصر ... ١٠٥

من اخلاق القرآن ... فضيلة الدكتور أحمد الشرباصى ... ١٠٦

فى رحاب القرآن ... فضيلة الشيخ محمود خليل الحصرى ... ١١١

التاريخ الاسلامى

ماذا تعرف عن العالم الاسلامى ... الدكتورة عنايات الطحاوى ... ١١٤

قضية فلسطين من بدايتها الى ذروتها ... الأستاذ عثمان عبد السميع العدل ... ١٢٠

مكانة فلسطين فى العالم الاسلامى ... الأستاذ محيى الدين الالوانى ... ١٢٢

القرامطة وموقفهم من الخليفة المقتدر ... الأستاذ عبد العال شميس ... ١٢٣




جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصفحة

## فكر وفن


تاريخ الاسترقاق فى جنوب افريقيا ... الأستاذ محمود كمال ... ١٢٦
الليلة والبارحة ( قصة العدد ) ... الأستاذ حسين الطوخى ... ١٢٩
من التراث الفنى الاسلامى ... الدكتور حسن الباشا ... ١٣٣
فى رحاب السماء ( قصيدة ) ... الشاعر عبد الله شمس الدين ... ١٣٨
الى الميدان ياولدى ( قصيدة ) ... الشاعرة روحية القلينى ... ١٤٠
فطرة الانسان ( قصيدة ) ... الشاعر أحمد عمر هاشم ... ١٤١
عبد الناصر صانع السلام ... الأستاذ كامل عبد المجيد ... ١٣٤
رجال صنعوا التاريخ ... الأستاذ محمود الهجرسى ... ١٤٤
ثورتنا تؤكد اهمية القيم الروحية ... الاستاذ عبد المنعم حسن الادفوى ... ١٤٧
حقوق الانسان والاسلام ... الأستاذ صلاح عزام ...
دين ودنيا ... الأستاذ محمد المتولى النظامى ...
المرأة ومكانتها فى الاسلام ... الأستاذ اسماعيل كشميرى ... ١٥٣
الولاة فى عهد عمر بن عبد العزيز ... الأستاذ محمد فاوى عسر ... ١٥٧
اليهود وانجيل المسيح ... الدكتور عبد الكريم دهينة ... ١٥٩
اسرائيل والاعتداء على المقدسات الدينية ... الأستاذ سعد عبد السلام حبيب ... ١٦١
اعرف عدوك ... الاستاذ اسماعيل السوسى ... ١٦٧
الطابع الأدبى لأسلوب الحديث النبوى ... الدكتور محمد رجب البيومى ... ١٧١


## الخلفاء الراشدون واعلام الاسلام :


على بن أبى طالب ... الأستاذ محمد عبد العزيز حسن ... ١٧٨
ابن الفارض ... الأستاذ عبده بدوى ... ١٨٠
محمد بن تومرت المصمودى ... فضيلة الشيخ محمد سيد جاد الحق ... ١٨٢
الولى المصرى سيدى ابراهيم الدسوقى ... الأستاذ احمد الدسوقى ... ١٨٣
عبد العزيز جاويش ... الأستاذ عبد المقصود حبيب ... ١٨٧
الامام محمد عبده ... الأستاذ عبد السميع البطل ... ١٩٠


## المكتبة الاسلامية


آثار ابن باديس ... عرض وتقديم الاستاذ تركى رابح ... ١٩٤
العقد النفيس ... عرض وتلخيص محمد بدر الدين سالم ... ١٩٨
من ذخائر السيد عبد الرحيم القنائى ... الأستاذ عبد السلام الشاذلى القوصى ... ٢٠١
جولة الثقافة الاسلامية ... الاستاذ محمد عبد المنعم ... ٢٠٧


## باب العلم


دلائل الحق فى عظمة الوجود ... الدكتور عزت خيرى ... ٢١٢
الطب والأطباء فى العصر الأيوبى ... الدكتور عبد الرحمن زكى ... ٢١٥
الخامات والمعادن ... الدكتور محمود كمال حسين ... ٢١٨


## الافتاء ــ الرياضة


انت تسال والمفتى يجيب ... فضيلة الامام الأكبر الشيخ حسن مأمون ... ٢٢٢
فريضة الجمعة بالمكسيك ... الأستاذ ناصف سليم ... ٢٢٦


## مع القراء ــ بريد التعارف


مع القراء ... الأستاذ فؤاد هيبة ... ٢٢٩
بريد التعارف ... ٢٣٠




جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

# المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

## لجنة القرآن المرتل

نزولا على رغبة المواطنين واستجابة لآلاف الطلبات والخطابات التى وردت للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية من السفارات والهيئات المختلفة والجمعيات الإسلامية فى قارتى افريقيا وآسيا وبعض دول أوربا وأمريكا اللاتينية

يسر لجنة القرآن المرتل أن تعلن عن : بيع

اسطوانات

## القرآن المرتل

### روايــة حفص عن عاصم

٤٤ اسطوانة

سرعة ٣٣ ⅓ لفة فى الدقيقة

بترتيل الشيخ محمود خليل الحصرى

| | مليم | جنيه |
|---|---|---|
| بالغلاف الفاخر | ٧٩٦ | ٢٣ |
| بالغلاف العادى | ٣٢٢ | ١٩ |

### روايــة ورش عن نافع

٦٨ اسطوانة

سرعة ٣٣ ⅓ لفة فى الدقيقة

بترتيل الشيخ محمود خليل الحصرى

| | مليم | جنيه |
|---|---|---|
| الثمن : | ١٥٠ | ٣٥ |

كما يسر اللجنة أيضا أن تعلن عن بيع مجموعة اسطوانات تعليم الصلاة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والأوردية والسواحلية

المجموعة تحتوى على ٧ سبع اسطوانات

الاسطوانة الأولى
شاملة للأذان
الاسطوانة الثانية
تشمل كيفية الوضوء
والخمس الاسطوانات الأخرى
على كل اسطوانة صلاة من الصلوات الخمس
وأمام كل اسطوانة
كتيب يشرح كل فريضة بالكلمة والصورة

الثمن ٥٠ خمسون قرشا

**مواعيد البيع**
من الساعة ٩ صباحا إلى الساعة ٢ مساء
ومن الساعة ٥ مساء إلى الساعة ٩ مساء
ماعدا أيام الجمع والعطلات الرسمية

**العنوان**
القاهرة : مخازن القرآن المرتل ٧٦ شارع الجمهورية ت ٩١١٢٠٨
الاسكندرية : فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ٤٢ ش سعد زغلول ت ٢٨٦٦٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle